رَصف المباني

في شرح حروف المعاني

للإمام أحمد بن عبد النور المالقي
المتوفى سنة ٧٠٢ هـ

«رَصف المباني أجلّ ما صنّف
وممّا يدُلّ على تقدّمه في العربية»
لسان الدين بن الخطيب

تحقيق
أحمد محمّد الخراط

مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ربِّ أوزِعْني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ ، وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين .

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً يوفّي نعمه والصلاة والسلام على سيدنا محمد المجاهد الأمين ، وبعد :

أن ننهض فنحمل هذا التراث المجيد الذي تركه الجدود في مسيرتهم العلمية الطويلة ذلك واجب علينا لا بد أن نقوم به خير قيام ، فنقدّمه إلى الباحثين وننفض ما علق به من غبار الأيام ، ونجمع ما تفرّق منه في ثنايا المكتبات والخزائن .

وعلى الرغم من هذه النهضة العلمية التي يلاحظها المراقبون لحركة التراث العربي في هذا العصر فإن هناك حروفاً ضخمة لم تر النور بعد ، فضاقت بحبس طويل ، ومن هنا صح العزم على الانصراف إلى التحقيق العلمي الذي يدفع بأمّهات الكتب إلى أن تكون بين أيدي الباحثين ، وهذا ما جعلني أطوف بالمظانّ لعلّي أجد مادة أقف عليها ، وكان أن اهتديت إلى « رصف المباني في شرح حروف المعاني » .

والحقيقة أن ما صادفته من مخاطر في أول الطريق كان كفيلاً أن يصدّ رغبتي في العمل في هذا الكتاب ، وذلك لأنني قد أعياني البحث عن نسخة ثانية له من جهة ، ولأن النسخة التي عثرت عليها سقيمة مليئة بالتصحيف والتحريف من جهة أخرى ، ومع ذلك كله وَدِدْتُ لو أحسِمُ الأمر ، وأبقي على هذا الاختيار ، وذلك لرغبتي في أن تصل الأضواء إلى هذا الكتاب الذي تناول الحروف العربية جميعها من ناحية ، ورصدَ معاني هذه الحروف على نحو شامل من ناحية أخرى .

وصف النسخ

حينما صحَّ عزمي على تحقيق الكتاب راجعت بالإضافة إلى « بروكلمان » ما وقعت عليه من فهارس المكتبات في العالم لعلّي أجد نسخة ثانية له ، وقد أفدْت في ذلك من « مركز تحقيق التراث » بدار الكتب المصرية ، ومن « معهد المخطوطات » التابع لجامعة الدول العربية ، ولكنني لم أظفر بشيء . وعلى هذا فان النسخة التي تمَّ التحقيق عليها فريدة ، وهي في مكتبة تيمور الملحقـة بدار الكتب المصرية برقم (٢٦٥ نحو) ، وقد صوَّرتها دار الكتب برقم (٦١٥٧ هـ) ، وهي نسخة كاملة ليس فيها نقص ، ووقع فيها بعض الخروم في أماكن متفرقـة لا سيما الورقـة الأولى ، مكتوبة بخط أندلسي ، وقد تمَّ الفراغ من نسخها في يوم الخميس الثاني من شهر ذي القعدة من عام واحد وأربعين وسبعمائة ، أي بعد وفاة المؤلف بنحو أربعين سنة ، ولكن ناسخها لم يكن رجل علم ، وهذا يبدو من كثرة أخطائه وجهله الواضح بأبسط القواعد النحوية واللغوية . ومما زاد في صعوبة العمل كثرة أخطائه التي تتعلق بالضبط ، بالإضافة إلى التصحيف والتحريف ، ولم يكن يراعي قواعد النسخ ، كما كان يُدخل الشعر بكلام المؤلف ، ويمزج الآيات القرآنية بعضها ببعض ، ومن هنا يعسر على الباحث أن يفيد من المخطوط من غير أن يتمرَّس فيـه . وليس على النسخة أية تعليقات أو إجازات ، خلا ما قيَّده الناسخ في آخر الكتاب بأنـه نسخه لنفسه ولمن بعده ، وما قيَّده مالك النسخة في الورقة الأولى من أبيات شعرية متفرقة .

والكتاب يضم (١١١) لوحة ، وفي كل لوحة صفحتان ، وتضم الصفحة نحواً من (٢١) سطراً ، وفي كل سطر نحوٌ من (١٢) كلمة .

ويطالعنا في الورقة الأولى عنوان الكتاب دون اسم مؤلفه ، وهذا ما جعلني أرجع إلى كتب التراجم والنحو لأتأكد من نسبة الكتاب للمالقي فوجدتها تنصُّ على ذلك بالإجماع ، ولم أصادف ما يجعلني أشكُّ في ذلك أيَّ شك ، بل إن عدم عثوري على نسخة ثانيـة للكتاب زاد من حرصي على التثبت من صاحب الكتاب

واسم الكتاب . ولعل الحقائق التالية تفيد في توثيق نسبة الكتاب للمالقي ، بالإضافة إلى ما ذكرته من إجماع كتب التراجم والنحو على ذلك :

١ ـ قال في « الإحاطة » حين ترجم للمالقي : « رصف المباني أجَلُّ ما صُنِّفَ ومما يدل على تقدمه في العربية » . وصاحب الإحاطة قريب من زمان المؤلف ومكانه .

٢ ـ تبدأ كتب النحو بذكر الكتاب من بعد وفاة المؤلف ٧٠٢ هـ وليس هناك أيُّ ذكر له قبل هذا التاريخ في مصنفات النحويين وكتب التراجم .

٣ ـ أشار المالقي في ثنايا الكتاب إلى أن له كتاباً يسمى « التحلية في ذكر البسملة والتصلية » ولدى الرجوع إلى ترجمته تبين لي صحة ذلك .

أما تحقيق اسم المؤلف واسم الكتاب فذلك ما سنشير إليه في موضعه إن شاء الله .

منهج التحقيق

ذكرت أنني لم أظفر بنسخ أخرى للكتاب ، وذلك لإجراء المقابلة بينها ، الأمر الذي جرى عليه المحققون . وهذا ما جعلني أثبت في المتن نص النسخة الوحيدة التي بين يديَّ . ويتلخص عملي في النقاط التالية :

(١) **تخريج الشواهد** : كان الكتاب غزيراً في شواهده المختلفة .

ا ـ القرآن الكريم : كنت أشير إلى السورة ورقم الآية ، وأكمل الآية إن كان ثمة ضرورة ، وأضبطها ضبطاً تاماً ، وأعود إلى كتب القراءات لأشير إلى صاحب القراءة التي استشهد بها المؤلف .

ب ـ الحديث الشريف : أشير إلى الكتاب الذي روي فيه الحديث ، مستعيناً بالمعجم المفهرس أو بكتب دارت مادتها حول الحديث الشريف ، وأضبط الحديث وأكمله إن كان ثمة ضرورة .

ج – الشعر : بلغت الشواهد الشعرية أكثر من ستمائة بيت ، وكنت أضبط البيت ، وأكمله في التعليقات إن أورده المؤلف ناقصاً ، فإذا لم ينسب المؤلف البيت إلى صاحبه أشرت إلى ذلك مستنداً إلى المراجع المختلفة ، وإن لم تسعف قلت : « لم أهتد إلى قائله » ، وإن كان البيت لشاعر له ديوان مطبوع أشرت إلى وروده فيه ، وإلا خرّجته من كتب النحو واللغة تخريجاً لا أستقصي فيه ، وذكرت الروايات المختلفة للبيت ، ولم يكن ذلك على سبيل الحصر أيضاً ، فالحصر من عمل محقق الديوان ، وشرحت الألفاظ الصعبة أو أوردت المعنى العام للبيت ، وقد أذكر الشاهد في البيت إن كان ثمة ضرورة ، أو أنبّه إلى بعض التعليقات الضرورية التي كانت للعلماء حول البيت ، وأضع رقماً متسلسلاً بجانب كل بيت ، وهذا ليسهل إرجاع القارىء إلى التحقيقات إن تكرر البيت ، فأقول : تقدم برقم كذا .

د – أقوال العرب وأمثالهم : وقد عمدت إلى تخريج هذه الأقوال والأمثال ، ما خلا المشهورة المتداولة ، مع ذكر الروايات الأخرى وضبطها .

(٢) النص :

حاولت – قدر المستطاع – أن أصل إلى النص كما أراده المؤلف ، دون محاولة لتحسين أسلوبه ، فليس هذا شأن المحقق ، وذلك في ضوء الملاحظات التالية :

١ – ضبط ما أجد ضرورة لضبطه من المتن .

٢ – تصويب التحريف والتصحيف ، وهما أمران كثر ورودهما ، لأن الناسخ لم يكن رجل علم ، وهذا التصويب لم يكن ليدفعني إلى اجتهادات لا تحتملها الكلمة المحرّفة أو المصحّفة ، بل كنت أصوّب مستنداً إلى رسم الكلمة ذاتها ، وإذا تراءى لي أن ما أثبته الناسخ من رسم الكلمة غير جائز في سياق النص أثبتُّ الأصل ، وأشرت في الهامش إلى ما يحتمله السياق ، غير أن جملة التصحيحات كان الخطأ فيها واضحاً ويعود إلى التحريف الصرف ، كما كنت أرجع إلى الكتب التي كان المؤلف ينقل عنها أو تنقل عنه لأستعين بها في تقويم النص .

٣ ـ وإذا وقع خرم في النص وضعت بضع نقاط ، وأثبتُّ في الهامش ما يحتمله موضع هذا الخرم دون أن أثبت اجتهادي في المتن ، وذلك للمحافظة على أصل النص .

٤ ـ وإذا وقع سَقْطٌ من النص ووجدت ضرورة ماسة لإقامته وفق ما تقتضيه الفكرة كنت أضع الزيادة بين معقوفين كبيرين ، وعزمت على أن تكون تلك الزيادة مستمدة من روح النص ذاته أو من كلام المؤلف نفسه قبل السقط أو بعده .

٥ ـ أشرت إلى نهاية الصفحة في المخطوط الأصل بإشارة : / ليسهل الرجوع إليها لمن أراد ، وكنت أعدُّ اللوحة في المخطوط صفحتين ، لسبب يعود إلى خطأ في تجليد الكتاب في مكتبة تيمور ، وقد نبَّهت على ذلك في محلّه .

٦ ـ صادفت كثيراً من الكلمات اتضحت لي بعد جهد لعدم وضوحها في الأصل ، وهي في جُلّها لا تتعدد فيها الآراء ، وعلى الرغم من ذلك كنت أشير إليها بعبارة : « قوله .... غير واضح في الأصل » وذلك لأكون أميناً في عرض المخطوط كما هو .

٧ ـ نقل صاحب « الجنى الداني » أكثر من أربعين موضعاً عن المؤلف نقلاً حرفياً ، كما كان المؤلف ينقل عن صاحب « المقرب » أبواباً بكاملها ، ولذلك كنت أعدُّ نقول الجنى ونص المقرب بمثابة النسخة الثانية للكتاب ، وقد أفادني ذلك في تصحيح بعض المواضع التي أخطأ الناسخ في رسمها ، وكنت أنبّه على ذلك في محله .

(٣) التعليق :

كنت أشرح مقصود المؤلف من عبارته إن كان ثمة ضرورة ، كما كنت أذكر آراء العلماء فيما يقرره المؤلف ؛ وهذا مبثوث في كتابَيْ الجنى والمغني بشكل خاص ، وأشرت إلى الكتب التي عالجت الفكرة التي يعرضها ، وذكرت ما ينقله المؤلف من الكتب النحوية ، سواء أشار إلى ذلك أم لم يشر ، كما أنني كشفت عن المذهب الذي يعتمده ، وأعني بذلك تردده بين البصريين والكوفيين ، وذكرت العلماء الذين نقلوا نصوصاً أو آراء من الكتاب ، وخرّجت أقوال العلماء من كتبهم ما استطعت

إلى ذلك سبيلا ، وذكرت المراجع التي يمكن الرجوع إليها في الحرف الذي يعرضه المؤلف ، وذلك في مطلع كل باب ، وكنت أختار أبرز هذه المراجع ليستعين بها القارىء ، وشرحت الألفاظ الصعبة التي قد يتعذر فهمها دون الرجوع إلى المعاجم ، وترجمت للنحويين والقراء ترجمة موجزة مع إيراد أهم المراجع التي يمكن الرجوع إليها في ترجمتهم .

(٤) الفهارس والمراجع :

وفي نهاية التحقيق صنعت فهارس مختلفة للكتاب للإفادة منه ، كما أثبت المراجع التي رجعت إليها في العمل .

وبعد : فهذا هو « رصف المباني » أضعه أمام الباحثين ، والله يعلم أنني بذلت فيه كل ما لديَّ من طاقة وجهد ، ومع ذلك فإن النص لم يستقم وما يزال فيه بعض العوج ، وما يزال يتقبل النظرة الفاحصة من كل عالم وباحث ، وذلك للافتقار إلى نسخة أخرى للمقابلة ، ولكن هذا هو ما قدرت عليه ، وفي ذلك تعثُّرُ المبتدىء وطموحه لأن يكون عمله قريباً من الاستقامة ، ولا يسعني إلا أن أقدّم خالص الشكر والتقدير إلى كل من قدّم لي العون وسعى في أن يسدد خطاي .

اللهم اجعل عملنا هذا خالصاً لوجهك ، وآتنا من لدنك رحمة وهيّىء لنا من أمرنا رشداً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

حلب ١٣٩٤/١٢/١٠ **أحمد محمد الخراط**

التعريف بالمؤلف

١ ـ مصادر ترجمته

لعل التاريخ قد ظلم شيخنا المالقي فطمس معالم شخصيته، ولم يقدم لنا صورة مضيئة عن حياته العلمية، لذا كانت كتب التراجم تغفل ذكره، أو تقدم عنه إشارة سريعة، ومن هنا يعسر على الباحث أن يحيط بالرجل ويعرف الكثير عنه.

ويُعَدُّ كتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة» أغزر الكتب مادة في الحديث عنه، ولعل هذا يعود إلى قرب مؤلفه ابن الخطيب منه في الزمان والمكان، ولذلك نجد كتب التراجم الأخرى تستقي من «الإحاطة» حتى إنها لا تكاد تزيد شيئاً على ما قاله.

ونجد صاحب «البغية» يعتمد في ترجمته للرجل على كتاب «الإحاطة» وعلى كتاب آخر غيره هو «النضار» لأبي حيان ولم نقف على هذا الكتاب.

وهذا الخفوت في شهرة المالقي جعل بعضهم يخطىء في ترجمته، فيعرّف برجل آخر، يلتقي مع شيخنا بأنه من مالقة، ويعرف كذلك بالمالقي، ففي «شرح الأمير على المغني» وفي أثناء ورود اسم المالقي يتتبع «وحي زاده» فيترجم لرجل يُعرف بهذه النسبة هو يحيى بن علي المتوفى سنة ٦٤٠ هـ[١].

أما «ملا علي قاري» فقد ذهب مذهباً عجيباً حين حوّر اسمه فجعل «لما» جاراً ومجروراً و«لقي» فعلاً ماضياً[٢].

ومهما يكن من أمر فسأمضي في التعريف بالمؤلف مستنداً إلى المراجع التي أشرت اليها في الهوامش.

---

(١) انظر: شرح الأمير ١/١٩، وما أورده صاحب المغني على أنه للمالقي يعني به شيخنا كما هو مبين بالرجوع إلى الرصف باب أجل، والمغني ١/١٥

(٢) شرح الأمير ١/١٩

٢ ـ اسمه ونسبه وكنيته

هو أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي ، ويكنى أبا جعفر . وتعترضنا في هذا الاسم النقاط التالية :

(١) ترجم له ابن شهبة بقوله « رشيد أبو جعفر المالقي »[١] ، ونحن نرجّح أن يكون ابن شهبة قد وَهِم في تسميته برشيد لما يلي :

أ ـ إجماع المؤرخين الذين ترجموا له على الاسم الذي أوردناه .

ب ـ قال صاحب « الإحاطة » : « وقال شيخنا أبو البركات : نقلت اسم هذا من خطه »[٢] .

ج ـ صاحب « الإحاطة » أقرب الناس إليه زماناً ومكاناً ، وقد ترجم له بالاسم الذي أوردناه .

وقد تكون تسمية ابن شهبة له برشيد قد جاءته من تحريف اسم جده الذي هو راشد ، كما حرّفه صاحب « البلغة » بقوله : « أحمد بن عبد النور بن رشيد المالقي »[٣] .

(٢) ترجم له صاحب « طبقات القراء »[٤] بقوله بعد ذكر نسبه : المالكي ، وهذا يحتمل أحد أمرين :

أ ـ أن يكون تحريفاً عن « المالقي » وهذا ما نرجحه لأن الثابت عنه أنه ولد في مالقة

ب ـ أن يقصد نسبته إلى مذهب مالك ، ولكن صاحب « الديباج » الذي ترجم للمالكية لم يذكره .

٣ ـ ملامح من حياته

ولد أحمد بن عبد النور في رمضان عام ثلاثين وستمائة ، في بيت مشهور يعرف بني راشد[٥] في مدينة مالقة . وتوفي بالمَرِيّة في يوم الثلاثاء السابع والعشرين لربيع الآخر من عام اثنين وسبعمائة ، ودُفن بخارج باب بجاية بمقبرة من تربة الشيخ ابن مكنون[٦] .

---

(١) انظر : طبقات النحاة واللغويين : الورقة ١٨٣ (٢) الإحاطة ١/٧٩

(٣) البلغة ٢٥ (٤) طبقات القراء ١/٧٧ (٥) الإحاطة ١/٧٩ (٦) الإحاطة ١/٨٢

ومالَقة[1] مدينة على شاطىء البحر ، كانت عامرة آهلة ، كثُر قصد المراكب والتجار إليها فتضاعفت عمارتها ، وقد نُسب إليها غير واحد من العلماء[2] .

نشأ أحمد وليس له من الدنيا سوى حب المطالعة ، يمضي جُلّ وقته فيها ، حتى إن تفرُّغَه التام أوجد عنده جهلاً بأسباب الدنيا يكاد يصل إلى الغفلة ، وله في ذلك حكايات كثيرة سائرة على ألسنة الثقات من الملازمين له « لولا تواترها لم يصدّق أحد بها »[3] ، منها أنه اشترى فضلة ملِف ، فبلّها فانتقصت كما يجري في ذلك فقاسها بعد البل فوجدها قد انتقصت ، فطلب بذلك بائع الملف ، فأخذ يبيّن له سبب ذلك فلم يفهم[4] . ومنها أنه طبخ قِدْراً فوجدها تعوز الملح فوضع فيها ملحاً غير مطحون ، ثم ذاقها قبل أن ينحلّ الملح فزادها حتى صارت زعاقاً[5] .

وعاش الرجل فقيراً منصرفاً لعلمه ، ثم رحل من بلدة مالقة إلى سَبْتَة ، وأقرأ بوادي آش مدة ، وتردد بين المَرِيّة وبَرْجة وغرناطة ، وعمل في القضاء وقتاً من الزمن نيابة عن بعض القضاة .

والفترة التي عاشها المالقي من ٦٣٠ - ٧٠٢ هـ شهدت في الأندلس أوسع مظاهر الاضطراب السياسي ، وقد عاصر الرجل حكم الموحدين الذي انتهى سنة ٦٦٨ هـ ، ثم استلم الحكم من بعدهم بنو مَرِين ، ويبدو أن هذه الفترة لم تعرف الاستقرار ، ويتضح هذا من كثرة عدد الخلفاء ، ومن كثرة الحوادث الداخلية ووضوح الغزو الخارجي ، وبعبارة أخرى : كانت الأندلس تحتضر[6] .

---

(١) اختلفوا في ضبط لامها ، فضبطها في اللباب ٨٦/٢ بالكسر ، وكذلك في لب اللباب ٢٣٤ ، أما صاحب معجم البلدان ٣٩٧/٤ فقد ضبطها بالفتح ، وقال الدسوقي في شرحه على المغني ١٧/١ : « وضبطها بالكسر غلط » .

(٢) انظر في مالقة : نفح الطيب ١٤٤/١ ، معجم البلدان ٣٩٧/٤ ، صفة جزيرة الأندلس ١٧٧

(٣) الإحاطة ٨١/١ (٤) الإحاطة ٨١/١ (٥) البغية ٣٣١/١

(٦) انظر : التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية للدكتور أحمد شلبي ١٣٨/٤ وما بعد .

٤ ـ أساتذته وتلاميذه

ذكر صاحب « الإحاطة » أن المالقي لم يكن له اعتناء بلقاء الشيوخ والحمل عنهم [١]، ولذلك لا نجد كثرة في أسماء شيوخه . ومنهم :

أ ـ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مفرج المالقي [٢]، أقرأ القرآن الكريم والعربيـة ، وروى عن الفحام ، وجلس للناس بالجامع الكبير ، كان سرياً فاضلاً ، شديد التعفف ، على دين وخير ، توفي سنة ٦٥٧هـ عن أربعين سنة ، وقد قرأ المؤلف عليه الجزولية ، وقيّد عليها أشياء أطلعه عليها .

ب ـ الخطيب أبو الحجاج يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ريحانة الأنصاري المالقي المربلي [٣]، وهو عالم بالعربية والقراءات ، أخذ عن الرندي ، وكان من أهل الفضل والدين والخير ، أقرأ ببلدته مالقة ثم رجع عن الإقراء ، وآثر الخمول والانزواء ، ثم ولي الخطبة والصلاة بجامع مالقة ، وتوفي سنة ٦٧٢ هـ ، وقد روى المؤلف عنه تيسير أبي عمرو الداني [٤]، وجمل الزجاجي ، وأشعار الستة ، وفصيح ثعلب ، كما أخذ عنه علم القراءات [٥].

ج ـ أبو الحسن ابن الأخضر المقرىء العروضي ، وقد أخذ عنه بسبتة وذاكره في العروض [٦] .

أما تلامذته فلا يذكرون منهم سوى العالم الكبير أبي حيان [٧]، وهو أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي ، تنقّل في البلاد وأقرأ بالقاهرة ، وله البحر المحيط وشروح على التسهيل والارتشاف ، وقد تأثر بالمذهب الظاهري لأنه لا يرضى عن تعلّق

---

(١) الإحاطة ١/٧٩ (٢) انظر في ترجمته : البغية ١/٢٦٥

(٣) انظر في ترجمته : البغية ٢/٣٥٣ (٤) طبقات القراء ١/٧٧ (٥) الدرر الكامنة ١/٢٠٧

(٦) كذا في الإحاطة ١/٧٩ ، ولم أعثر على ترجمته ، وفي البغية ٢/١٧٤ ترجمة لرجل يعرف بأبي الحسن بن الأخضر الإشبيلي وهو علي بن عبد الرحمن توفي سنة ٥٤١ هـ

(٧) انظر في ترجمته : طبقات القراء ٢/٢٨٥ ، الدرر الكامنة ٤/٣٠٢ ، فوات الوفيات ٢/٣٥٢

النحاة بكثرة التعليل ، وقد كان يجلُّ المذهب البصري ولا سيما سيبويه ، وقد استفاد أبو حيان من « رصف المباني » ونص على ذلك في « البحر المحيط » .

٥ ـ كتبه

١ ـ « رصف المباني في شرح حروف المعاني » وهو هذا الكتاب ، وقد تُسْقِط بعض كتب التراجم كلمة « شرح » ، وما أثبتناه أوثق إذ هو مقيَّد على الورقة الأولى من النسخة التي حققنا ، كما أن المالقي نفسه قد نصَّ على ذلك في خطبته[١]. وهذا الكتاب هو الذي بقي من مؤلفاته بين أيدينا .

٢ ـ « الحلية في ذكر البسملة والتصلية » أو « التحلية » ، وقد نص عليه في رصفه[٢].

٣ ـ « شرح الجزولية » ، وقد كان هـذا الشرح بإشراف أستاذه ابن مفرج المالقي ، وقد أطلعه على بعضه[٣] .

٤ ـ شرح الكامل لأبي موسى الجزولي ، وقد وصفه صاحب « الإحاطة » بأنه نحو الموطأ في الحجم[٤] .

٥ ـ كتاب شرح مقرَّب أبي عبد الله ابن هشام الفهري المعروف بابن الشواش ولم يتمَّه ، انتهى فيه إلى همزة الوصل ، وهو نحو حجم الإيضاح لأبي علي[٥] .

٦ ـ جزء في العروض وجزء في شواذه[٦] .

٧ ـ تقييد على الجمل ، ولم يتمَّه[٧] .

٨ ـ إملاء على مقرَّب ابن عصفور[٨] .

٩ ـ شرح الجمل الكبيرة للزجاجي[٩] .

---

(١) انظر : ص ٢ (٢) انظر : ص ٧١ ، ٣٠٦ (٣) الاحاطة ٧٩/١
(٤) الإحاطة ٨٠/١ (٥) الإحاطة ٨٠/١ ، إيضاح المكنون ٥٤٥/٢ (٦) الإحاطة ٨٠/١
(٧) الإحاطة ٨٠/١ ، ولا ندري هل هو جمل الزجاجي أم جمل الجرجاني . (٨) البلغة ٢٥
(٩) كذا في إيضاح المكنون ٣٦٨/١ ، وقد يكون هو نفسه التقييد الذي لم يتمه والذي أشار اليه في الإحاطة .

٦ - ثقافته

يبدو من الاطلاع على ترجمة المالقي أنه اطلع على ثقافات عصره المتنوعة ، بل إنه يتفرّغ لهذا الاطلاع ، ويعيش حياته منصرفاً عن أسباب الدنيا وما يتعلق بها .

فهو يشارك في المنطق على رأي الأقدمين كما ذكر في الإحاطة [١] ، وهو يطالع في الفقه وإن لم تنصّ كتب التراجم على مذهب معين له [٢] ، وهو يتعمّق في فرائض العبادات [٣] ، وتتضح ثقافته الفقهية في نصوص عديدة من كتابه ، كما تبدو في كتابه آثار ثقافته الأصولية أيضاً مما يوحي أنه قد اطلع على مضمون هذا العلم ، أما في القراءات فقد فَقِه الرجل قراءة أبي عمرو الداني ، وأخذ هذه القراءة عن أبي ريحانة المربلي [٤] وروى عنه تيسير الداني المذكور [٥] ، وقد تردد الرجل بين المريّة وبرجة ، يُقرىء بها القرآن ، حتى إن صاحب « طبقات القراء » ينص عليه بأنه المقرىء [٦] .

ويشارك المالقي في بعض المعارف الطريفة من مثل التنقير عن اللغوز وفك المعمّى [٧] .

٧ - شعره

يروق بعض العلماء أن يصنعوا شعراً ، ولكننا لا نكاد نحس فيه بالروح . ولشيخنا محاولات في نظم الشعر ، احتفظ صاحب « الإحاطة » وصاحب « الدرر الكامنة » بقَدْر وافرٍ منه ، ويصف لسان الدين بن الخطيب شعره بقوله : « وشعره وسط بين طرفي الغث والسمين ، وكان لا يعتني به ولا يتكلفه ، ولا يقصد قصده وإن ذلك لعذر في عدم الإجادة » [٨] ، ويضيق صدر بعض أصحابه بشعره فيصفه بأنه أشبه بنعب الغراب [٩] .

مهما يكن من أمر فلابد من عرض شيء من شعره ، وللقارىء أن يحكم عليه بما شاء [١٠] :

---

(١) الإحاطة ٧٩/١ (٢) أما إذا اعتمدنا ترجمة صاحب طبقات القراء فهو مالكي .
(٣) الإحاطة ٧٩/١ (٤) الإحاطة ٧٩/١ (٥) الدرر الكامنة ٢٠٧/١
(٦) طبقات القراء ٧٧/١ (٧) الإحاطة ٧٩/١
(٨) الإحاطة ٨٠/١ (٩) الإحاطة ٨٠/١ (١٠) الإحاطة ٨١/١

محاسنُ مَنْ أهوى يضيق بها الشرح ... له الهمةُ العلياءُ والخلق السمحُ
له بهجة يَغْشَى البصائرَ نورُها ... وتَغْشَى بها الأبصارُ إن غَلَس الصبحُ
لقد خامرت نفسي مُدامةُ حبهِ ... فقلبيَ من سكرِ المُدامةِ لا يصحو
وقد هام قلبي في هواه فبرَّحت ... بأمراره عينٌ لمدمعِهـــا سَحُّ

ولعل التكلف واضح في هذه الحروف .

التعريف بالكتاب

دراسة حروف المعاني جانب بارز من جوانب النحو العربي ، انكبَّ عليه النحاة العرب بالدرس والتفصيل ، فشهد مناقشات غزيرة بينهم ، وكشف عن مسائل خلاف واسعة النطاق ، وكتابنا هو محاولة جادَّة لدراسة حروف المعاني وما تكون عليه في كلام العرب .

والمؤلف في خطبته يشير إلى أهمية الحروف فهي « أكثر دوراً ، ومعاني معظمها أشدُّ غوراً ، وتركيب أكثر الكلام عليها ، ورجوعه في فوائده إليها »[1] ، ثم يشير إلى جهود العلماء للتأليف في هذا الباب فيقول : « فوجدت منهم مَنْ أغفل بعضها وأهمل ، ومن تسامح في الشرح وتسهَّل ، ومن اختصر منها وأسهب ، ومن ركَّب البسيط وبسط المركب ، ومن شتَّت ألفاظها وعدَّد ، وأطال الكلام لغير فائدة وردَّد »[2] .

ونستطيع أن نخرج من هذا إلى أن هناك تراثاً ضخماً كان أمام المؤلف حين نوى التأليف في هذا الباب ، ويبدو أن ذلك التراث كان ينقصه الرجل الذي يفيد منه ، فيجمع قواعد كل أداة في باب خاص ، وما تقع عليه في كلام العرب ، وما تردد حولهـا من مناقشات وآراء ، ولسنا مغالين أو بعيدين عن الحكم العلمي إذا قلنا إن المالقي كان هذا الرجل في مصنفه الذي بين أيدينا .

ولقد اتخذت محاولات العلماء لدراسة حروف العربية شكلين من التأليف ، فقد

---

(١) ص ٢ (٢) ص ٢

كانت معظم كتب النحو واللغة تذكر الحروف في ثنايا حديثها عن قواعد النحو إجمالاً ، فهي إذاً لا تفصل الأدوات عن القواعد الأم ، وإنما تنظر إليها على أنها جزء وثيق منها ، فكتاب سيبويه مثلاً غني بمباحث الحروف وأشكال ورودها في كلام العرب ، ولكنه لم يعقد فصلاً خاصاً بكل أداة ، ليعدِّدَ معانيها ويذكر أحكامها ، وإنما تتفرق فيه هذه المعاني بين ثنايا الكتاب ، فهو قد يذكر الأداة ضمن أمرتها كقوله : « باب ما يعمل من الأفعال فيجزمها وذلك لم ولما واللام التي في الأمر »[١] ، أو يتحدث عن جانب من الأداة كأن يقول : « باب الفاء : اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن »[٢] أو يذكر الحروف التي قد تلتقي على ظاهرة ما ، كأن يقول : « باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها الأفعال وهي : لكن وإنما وكأنما وإذ ... »[٣] وهذا ما نجده في كتب النحو الأخرى المتقدمة والمتأخرة .

أما الشكل الثاني لهذه المحاولات فيبدو في تأليف كتب تختص بالحديث عن الأدوات ومعانيها وما قد يرد عليها من مناقشات ، ومن هذه المحاولات : منازل الحروف للرماني ، ويقع في خمس وعشرين صفحة ، عرض فيه لأهم الأدوات العربية ، فذكر المعاني المشهورة لها وضرب مثلاً لكل معنى ، ولكننا لا نجد تمييزاً بين الأسماء والحروف منها ، وهذا ما تصنعه كتب الأدوات الأخرى ما خلا الرصف ، وللهروي مصنف قيم في هذا الجانب سمّاه « الأزهية في علم الحروف » ، حاول فيه أن يستقصي أحوال ما يعرضه من حروف المعاني في كلام العرب ولكنه يبقى غير وافٍ بالغرض ، أما الزجاجي في كتاب اللامات فهو يمثل رغبة النحويين في جمع الأحكام التي تتعلق بحرف معين ، وذلك عن طريق فصل ما تناثر من هذه الأحكام عن الكتب العامة وضمّها في كتاب خاص .

والواقع أن جميع المحاولات التي سبقت المالقي كان ينقصها أمران ضروريان هما : الرصد والشمول ، فلم تكن غاية هذه المحاولات رصد جميع معاني الأداة من

---

(١) الكتاب ١/٤٧٨ (٢) الكتاب ١/٤٨٩ (٣) الكتاب ١/٥٣٧

ناحية ، وشمول جميع الأدوات من ناحية أخرى ، لذا كان لا بد أن يكون أمام الدارسين مصنف يدرس حروف العربية على منهج فيه استقصاء وترتيب ، ويستفيد من المادة المتفرقة ، فيبوبها ، ويجمع في كل باب ما يختص بكل حرف ، ويذكر أقوال العلماء وما كان بينهم من مناقشات وجدال ، وكان المالقي هو رائد هذه المحاولة ، ونحن إنما نقول ذلك لأننا لا نعلم مصنفاً قبل « رصف المباني » امتاز بالرصد والشمول الأمرين اللذين أشرنا إليهما .

ثم إن المالقي أراد أن يكون أكثر تركيزاً في بحثه ، فاختص بالحروف وبحثها على نهج شامل لجميع حروف العربية ، فأهمل بذلك الأسماء وتركها لكتب أخرى .

أما مصادر المالقي في كتابه فيبدو لنا أن الرجل قد اطلع على المؤلفات التي سبقته ، ونعني بها شكلَيْ التأليف اللذين أشرنا إليهما ، ولكنه للأسف لم يكن ينص على ما أخذ من كلٍ منها ، وهذا ما يجعل أمامنا الطريق صعبة لكشف مصادره وتعيينها ، فقد اطلع على كتاب سيبويه ، ونصّ عليه في كثير من المواضع ، وهو يجلّه أيمّا إجلال ، ويحاول أن يتقرب منه ويدعم آراءه به[1] ، وهو يناقش المبرد في مسائل من « المقتضب » كما حدث مثلاً في نقضه لمذهب المبرد في مسألة « بل »[2] ، أما ابن جني فقد أفاد من كتابَيْه : سر الصناعة والخصائص ، أما « سر الصناعة » فهو يشير إليه أكثر من مرة ويعتمده في كثير من المسائل وينقل عنه[3] ، حتى إن تصحيح كثير من التحريفات التي وقعت لنسخة الرصف كان بالرجوع إليه ، كما أن المؤلف يشير إلى « الخصائص » أكثر من مرة[4] ، كما اطلع المؤلف على كتاب « اللامات » وذكره بقوله : « وألّف بعض البغداديين فيها كتاباً سماه كتاب اللامات عدّد لها فيه نحو الأربعين معنى بحسب اختلافها أدنى اختلاف »[5] ، ويبدو أن المؤلف قد قرأ قراءة واعية كتابَيْ ابن الانباري : الإنصاف وأسرار العربية ، ولذلك نجد في رصفه كثيراً من الردود على الكوفيين والعلل والأقيسة التي نرجح

---

(١) انظر أمثلة على ذلك : ص ٦٠ ، ٩١ ، ١٠٧ (٢) انظر ص ١٥٤

(٣) انظر ص ٢٤ ، ٤٠ ، ١٣٩ ، ٢٨٨ (٤) انظر ص ١٩١ ، ٢٣٦ (٥) انظر ص ٢١٨

أنه اقتبسها من الكتابين المذكورين ، بل إن التشابه بين بعض النصوص يكاد يكون حرفياً في باب ما وفي باب لا وباء القسم من « أسرار العربية » وقد أشرنا إلى ذلك في محله [١] .

ولعل « المقرّب » هو الكتاب الأول الذي تأثر به المالقي ، حتى إن اطلاعه على هذا الكتاب يتجاوز مرحلة التأثر إلى مرحلة النقل الحرفي لبعض أبوابه كاملةً ، وهذا ما نجده مثلاً في بحوث : إلاَّ والفاء وحتى ، ولعله قد اطلع أيضاً على ممتع ابن عصفور ، إذ أنه يفيد منه في الجوانب الصرفية لأن الممتع يختص بالتصريف .[٢]

وثمة كتب أخرى أفاد منها المالقي ، منها كتاب الإيضاح للفارسي ، إذ يَرُدُّ على أبي علي في مسألة « ليس » بنصٍّ منه [٣] ، كما أنه يذكر « البصريات » لأبي علي [٤] ، كما اطلع على كتاب شرح الجمل لأبي زيد السهيلي ، وانتقده بأنه خرج على أصول العربية في بعض مسائله [٥] ، وهو يذكر أيضاً كراسة ألّفها الجزولي عن الحروف الواقعة جواباً [٦] ، كما ينقل عن « التبصرة » للصيمري وذلك للرد على الفارسي في مسألة « إمّا » [٧] ، ويَرِد في الكتاب ذكر سريع لبعض الكتب الأخرى كأمالي القالي [٨] والعين للخليل [٩] وكتاب الشجرة للزجاج [١٠] وكتاب مشكل تأويل القرآن لأبي محمد مكي [١١] .

هذا بعض ما نستطيع أن نعدّه من مصادر المؤلف ، وغيرها كثير طبعاً ، ولكن المؤلف لا ينص عليها ، ولعل معظم مصادره كانت أندلسية وذلك لأنه نشأ في ديار الأندلس وبين علمائها .

والحقيقة أن الكتاب ترك أثراً طيباً في أذهان العلماء ، فوصفه لسان الدين بن الخطيب بقوله : « وهو أجلُّ ما صنَّف ومما يدل على تقدمه في العربية » [١٢] ،

---

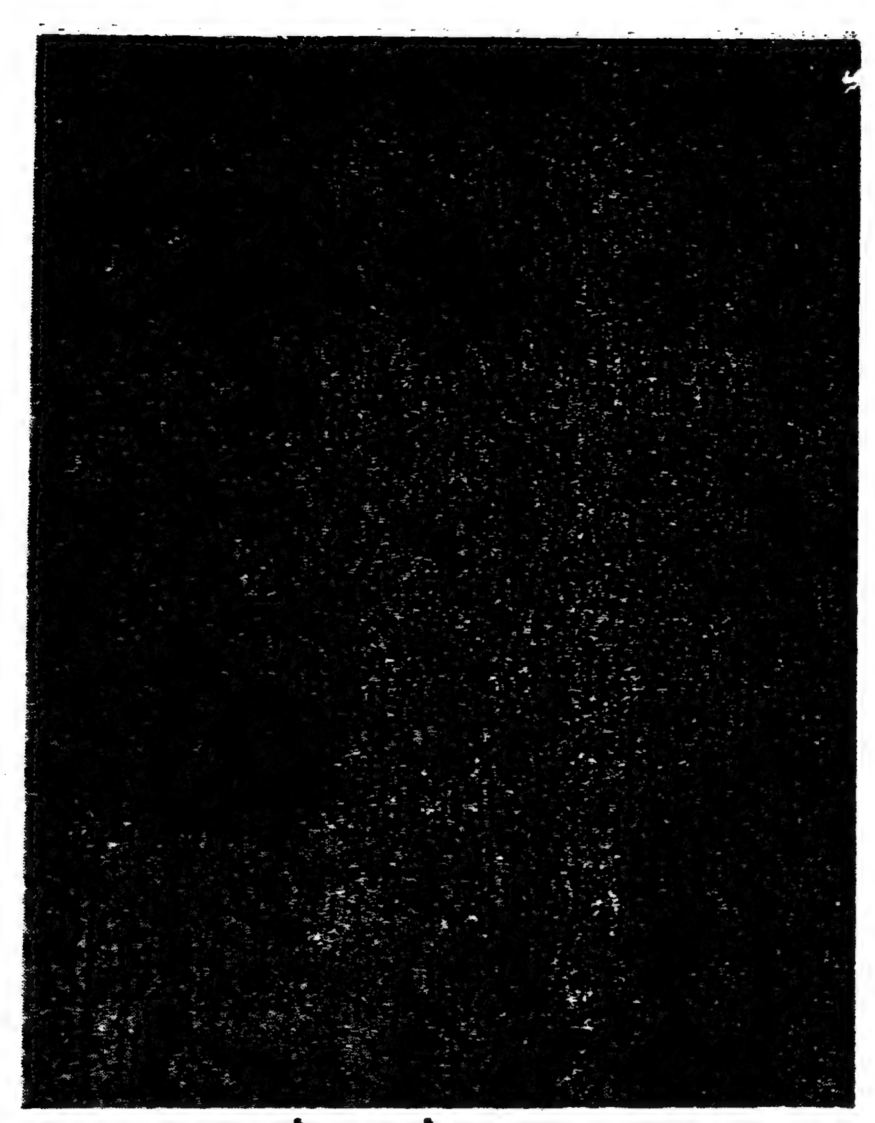
(١) أسرار العربية : ٥٩ ، ٩٩ ، ١٠٩
(٢) انظر الممتع ٣٤٠ ، والرصف ص ٥٥ (٣) ص ٣٠٠ (٤) ص ٢٨٣
(٥) ص ٣٣٨ (٦) ص ١٧٦ (٧) ص ١٠٠ (٨) ص ٣٧٦
(٩) ص ٤٠٢ (١٠) ص ١٧٦ (١١) ص ١٣٢ (١٢) الإحاطة ١/٨٠

ومثل هذا الوصف نجده في البغية[1] ، كما ترك الكتاب أثره الواضح في الكتب التي جاءت من بعده ، فقد نقل المرادي عنه في « الجنى الداني » أكثر من أربعين موضعاً ، كما نقل ابن هشام عنه خمسة مواضع في المغني[2] ، كما نقل عنه أبو حيان في البحر المحيط ، والأشموني في شرح الألفية ، والسيوطي في الأشباه والنظائر ، والأزهري في شرح التصريح على التوضيح ، وابن السمين في « الدر المصون » . وليس من شك أن الكتاب كان يؤلف المرجع الرئيسي لكل مَنْ بحث في الحروف بعد المالقي ، ومن هنا كانت مادته ورصده لمعاني كل حرف المرجع الأول للكتابين اللذين ظهرا من بعده وأعني بهما : الجنى الداني ومغني اللبيب ، فهو الذي فتح لهما الطريق .

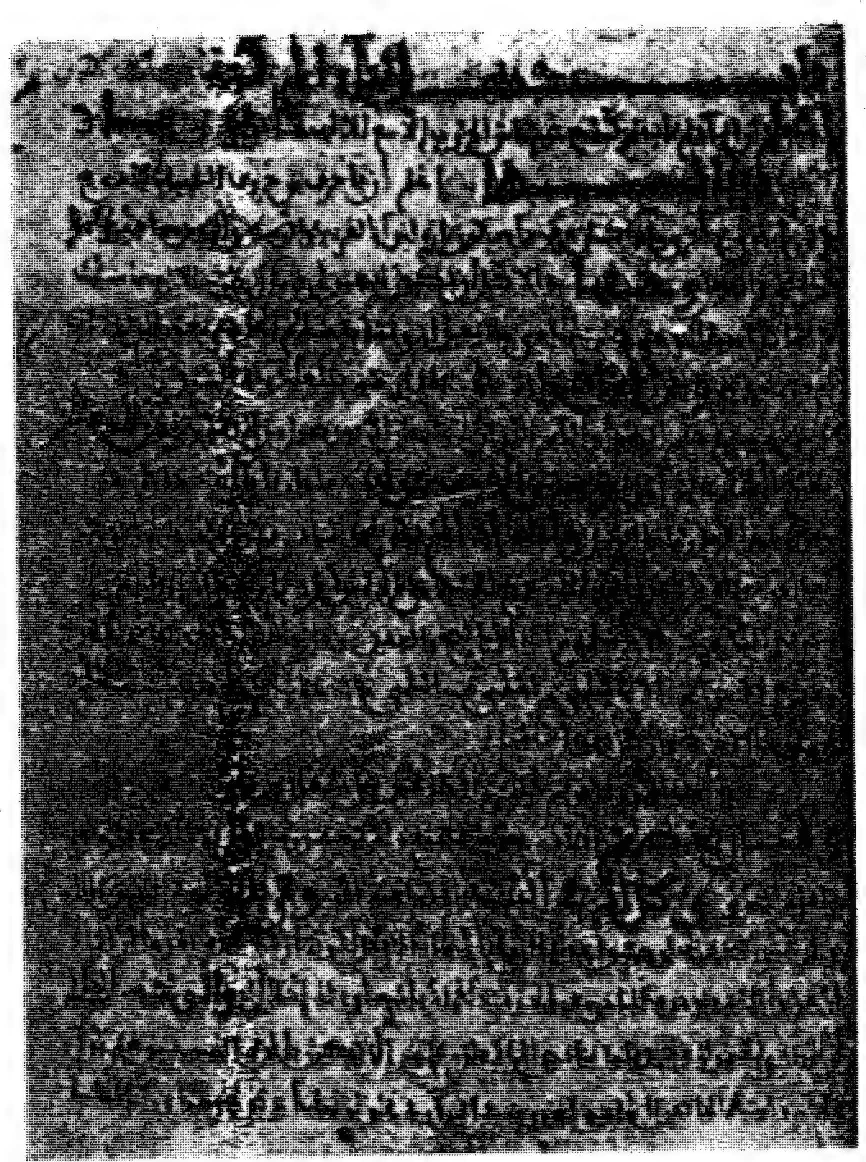
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

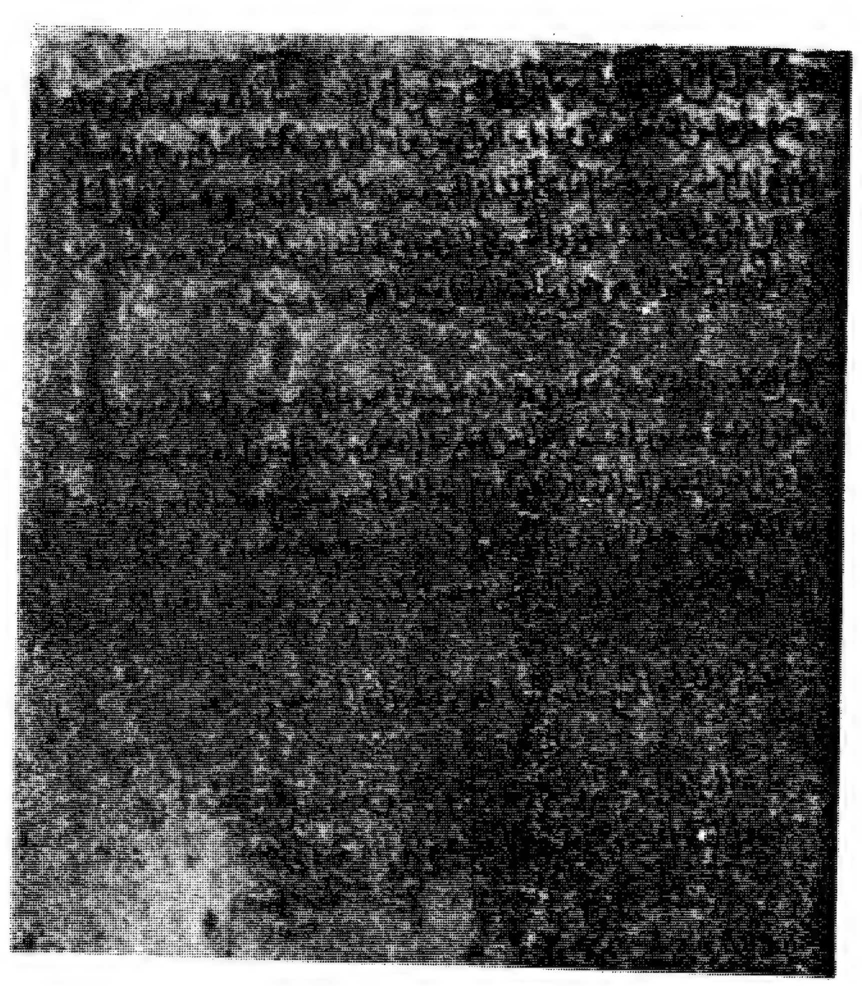
(١) البغية ٣٣١/١ (٢) المغني : ١٥ ، ٥٧ ، ٢٥٢ ، ٣٠٦ ، ٣٧٤



صورة الورقة الأولى من الأصل



الصفحة قبل الأخيرة من الأصل



الصفحة الأخيرة من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم ...[1]

الحمد لله مُدبر الأشياء ومُحكِمِها ، ومقدِّر المِنَح ومقسِّمها ... [2] ومعلِّمها ومخصص عربيَّتها بأفضل الأمم وأكرمِها ، الذي جعل الكلام خصيصة البشر ، وأظهر بها [3] نظر الناظر وعبرة المعتبر ، وضمَّنه [4] من المعاني الجمَّة ، وفضائل الحكمة مالا يصلُ [إليه] فهْم أمَّة ولا يُهتدى إلى بعضه إلا بعد أُمَّة [5] ، وصلى الله على محمدٍ رسوله المحمود ، المخصوص [6] بالشفاعة في اليوم المشهود ، صلاةً تبلِّغنا دار الخلود ، وتبوِّئنا من منازل المحل الموعود ، وعلى آله وأصحابه الذين أوفوا بالعهود ، فأضحى الدين بهم أوثق معقود ، ماهمعَ غمام ذو ركامٍ ، وصدحَ حمامٌ في بَشام [7] ، وسلَّم أشرف وأزكى سلام .

وبعدُ ، فإنَّ لسانَ العرب لما كان أشرف الألسنة ، وشِنْشِنَة [8] اتِّباع فهْمه أحسنَ شِنْشِنة ، إذ منه يُتوصَّلُ إلى مقاصد الشرع في أحكامه ، وأغراضِ قواعد العلم وأعلامه ، وكان مقسَّماً إلى تقسيمه المعروف ، من الأسماء والأفعال

---

(١) خرم في الأصل .

(٢) خرم في الأصل ، يحتمل أن يكون « وخالق الألسنة » .

(٣) أي : أظهر بهذه الخصيصة . (٤) أي : ضمَّن الكلام .

(٥) الأمة : الحين في الدهر . (٦) في الأصل « المخصوص المحمود » .

(٧) البَشام : شجر طيب الرائحة .

(٨) الشِنْشِنة : العادة الغالبة .

والحروف ، وكانت الحروفُ أكثرَ دورا ، ومعاني معظمها أشدّ غـَـرا ، وتركيبُ أكثرِ الكلام عليها ، ورجوعُه في فوائده إليها ، اقتضى ما خطر من النظر أن أبحث على [1] معانيها ، وأطالع غرض الواضعين فيها ، فوجدتُ منهم مَنْ أغفـلَ بعضها وأهمـل ، ومَن تسامح في الشرح وتسهّل ، ومَن اختصر منها وأسهب ، ومن ركـّب البسيط وبسط المركب ، ومَن شتت ألفـاظَها وعـَـدّد ، وأطال الكلام لغير فائدةٍ وَردّد .

فدعاني الغرضُ الخاطرُ ، والرفيـقُ العابرُ ، أن أؤلفَ فيها كتاباً يشتمـل على شرحها ، وإيضاح ماخـَفيَ من بَرْحها [2] ، ليشتفي صدرُ الناظر فيه على المأمول ، ويفيده إن شاء الله إن أخذه بالقـَبول .

وسميتُه : « رصف المبـاني في شرح حروفِ المعـاني » ليكون اسمُه وفقَ معناه ، ولفظـُه مترجماً على فحواه [3] ، ونظمتهُ على ترتيب حروفِ المعجم ، ليكون في التأليف أنبل ، وعلى تَفهـّمهِ أسهل ، وذكرتُ ... منها [4] على ماهو عليـه في النطق من حرفٍ واحـدٍ وأزْيَدَ ، حـتى انتهيتُ إلى آخر حرفٍ فيـه ، وعلى الترتيب [5] المذكور أتـْبَعْتُ أول حرفٍ منه — إذا كان مركبا — مايليه ، من ذلك الترتيب ، وما كان ناقصـاً (من حروف المعجـم وما كان) [6] مركباً نبَّهْتُ عليه بـ « غُفْل » .

---

(١) كذا في الأصل : « على » ، ولعلّ الصواب : عن .

(٢) البراح من الأمر : البين الواضح .

(٣) قوله : « فحواه » غير واضح في الأصل .

(٤) خرم في الأصل ، يحتمل أن يكون : « الحرف منها » .

(٥) قوله : « الترتيب » غير واضح في الأصل »

(٦) ما بين (معقوفين) غير واضح في الأصل .

٣ وبيَّنتُ ذلك كلَّه مجملًا ومفصَّلًا على ما / ... [١] به الجهدُ ، وحمَلَ على بسطِه وتقصّي موارده الجدُّ، وانهيتُ في ذلك ... [٢] ، لتكونَ للكتاب المزيَّةُ على ما سواه ، وإنما الأعمالُ بالنيات ولكل امرىءٍ مانواه ، واللهَ عز وجل أسترشدُ إلى مايَرشدُ ، وأستعضدُ فيما أقصِد ، فما المفزَعُ إلا إليه ، وما التوكلُ إلا عليه ، إليه أفزعُ وعليه أتوكلُ ، هو حسبي ونِعمَ المؤمَّلُ .

فأقولُ واللهُ المستعانُ : إن الغرضَ [٣] من هذا الكتابِ يتأتّى في مقصودين: الأول في الكلام في حروف المعاني على الجملة ، والثاني في الكلام فيها على التفصيل.

المقصود الأول

يتحصَّلُ الكلام فيه على ثلاثة فصول : فصلٍ في جملة الحروف التي تألفَّت في هذا الكتاب مفردةً ومركبة ، وفصلٍ في تقسيم الحروف المذكورة إلى العاملِ وغيره ، والعامل إلى أنواع عمله من رفعٍ ونصب وخفضٍ وجزمٍ ، مختصاً أو مشتركا ، وفصلٍ في تسميةِ الحروف المذكورة من جهة معانيها بالاتفاق والاختلافِ حسبما اصطلحَ عليه النحْويون .

المقصود الثاني

في ذكر الحروف المذكورة على التفصيل وشرح معانيها حرفاً حرفاً ، ونوعاً نوعاً ، وموضعاً موضعاً ، على الإفراد والتركيب ، على ماتقدَّم من الترتيب ، على مابلغ إليه العلمُ ، وانتهى إليه الفهمُ ، واللهُ الموفق بمنّه وطَوْله .

(١) خرم في الأصل ، يحتمل أن يكون : « سمح » .

(٢) كلمة مخرومة لم أتبينها .

(٣) قوله : « الغرض » غير واضح في الأصل .

الفصلُ الأول من المقصود الأول :

اعلم أنّ جملةَ الحروف في هذا الكتاب خمسةٌ وتسعون حرفاً ، منها ثلاثةَ عشرَ مفردةٌ ، واثنان وثمانون مركبة ،

أما المفردة فالألفُ والهمزة والباء والتاء والكاف والـلام والميم والنون والفاء [1] والسين والهاء والواو والياء .

واممّا المركبةُ فهي : أجل وإذ وإذا وإذن وأل ولا[2] وألا وإلى [وألاّ] وإلاّ وأم وأمَا وإمّا وأمّا وإنْ وإنّ وأنْ [وأنَّ] وأنا وأنت وأنتما وأنتم وأنتن و أو و أيْ و إي وأيا وأيّا و [وأصبح وأمسى] وبجَلْ وبل وبلى وثمَّ وجلَلْ وجَيْرِ وحتى وحاشى وخلا وذا وربّ و كأنّ و كلاّ وكما وكي ولا و لكنْ و لكنّ ولم ولمّا ولَنْ و لو و لوما و لولا وليت وليس رما ومذ ومِنْ ومُنْ ومنذ ومع ونحن ونعم وعـدا وعلّ وعلى وعن [وغنّ] وفي و قد وسوف وها وهل و هلاّ و هيا وهو و هي وهما وهم وهنّ و وا و وَيْ ويا .

الفصلُ الثاني منها :

اعلم أنّ الحروفَ المتقدّمةَ الذكر تنقسم ثلاثة أقسام ، قسمٌ عاملٌ لاغير ، وقسمٌ غيرُ عاملٍ لاغير ، وقسمٌ جائزٌ أن يكونَ عاملًا وغيرَ عامل .

فالعاملُ لاغيرُ من المفردات حرفٌ وهو الباء ... [3] ، ومن المركبات/اثنان وعشرون حرفاً وهي : إذ – بشرط أن يكونَ معها ما – وإلى وحاشى وخلا وربّ و كأن وكي ولكنّ ولم ولن وليت [ومنذ] ومذ ومِنْ ومُنْ ومع وعدا وعن وعلى وعَلّ وغَنّ وفي .

---

(١) قوله : « الفاء » غير واضح في الأصل .

(٢) ذكرُ هذا الحرف هنا إقحامٌ من الناسخ ، وسيذكر مرة أخرى .

(٣) كلام غير واضح في الأصل .

وغيرُ العامل لاغير من المفردات ثمانية أحرفٍ وهي : الألفْ والهمزةُ والميم والنون والفاء والسين والهاء والياء ، ومن المركبات سبعةٌ وأربعون حرفاً وهي : أجَلْ وإذا وأل وألا وألاّ وإلاّ وأم وأما وأمّا [وإمّا] وأنا وأنت وأنتما وأنتم وأنتنّ وأو وأيْ وإي وأيا وإيّا وبَجَلْ وبل وبلى وثمّ وجَلَلْ وجَيْرِ [وذا] وكَلاّ ولكنْ ولو ولوما ونحن ونعم وقد وسوف وها وهيا وهل وهلاّ وهو وهي وهما وهم ومنّ و وا ووَيْ ويا .

والذي يجوزُ أن يكونَ عاملاً وغيرَ عاملٍ من المفردات أربعـة أحرف وهي : التاء والكاف واللام والواو ، ومن المركبات اثنا عشر حرفاً وهي :

إذن وإنْ وإنّ وأنّ وأنْ ولن وحتى وكما ولَمّا ولولا وليس وما ولا .

وتنقسم العاملةُ من هذه الحروف ، لازمةً كانت أو غيرَ لازمةٍ ،من جهة عملها ،أربعةَ أقسامٍ : قسمٌ عاملٌ رفعاً ونصباً في الأسماء ، وقسمٌ عامل جرّاً فيها ، وقسم عاملٌ نصباً في الأفعال ، وقسم عاملٌ جزماً فيها .

فالعاملُ رفعاً ونصباً في الأسماء نوعان ، كلاهما مركبٌ : نوعٌ يرفـعُ الاسمَ وينصبُ الخبرَ ، وذلك ثلاثـةُ أحرفٍ وهيَ : ما[1] وليس ولا عنـد بعضهم ، ونوعٌ ينصب الاسم ويرفعُ الخبر وذلك تسعةُ أحرف وهي : إنّ وأنّ وإنْ وأنْ [2] وكأنّ ولكنّ وليتَ ولعلّ وعَنّ .

والعاملُ جرّاً فيها من المفرداتِ خمسةُ أحرفٍ وهي : الباء والتاء والواو والكاف واللام ، ومن المركبات سبعة عشر حرفاً وهي : إلى وحاشى [وحتى] وخلا وربّ ومذ ومِنْ ومُنْ ومنذ ومع وكي ولولا — على رأيٍ — وعَلُ وعدا وعَنْ وعلى وفي .

---

(١) قوله : « وهي ما » غير واضح في الأصل .

(٢) يقصد : إن وأن المخففتين من الثقيلة .

والعاملُ نصباً في الأفعال خمسةُ أحرفٍ مركباتٍ وهي : أنْ ولَنْ وإذَنْ وكيما وكي .

والعاملُ فيها جزماً من المفردات حرفٌ واحدٌ وهو اللامُ . ومن المركباتِ أربعةُ أحرف وهي : لم ولـمَّا وإنْ وإذْ مقرونةً بـ « ما » .

الفصل الثالث منه :

اعلم أنَّ هذه الحروف المتقدِّمة الذكرِ يُصْطَلَحُ عليها باصطلاحاتٍ تسمَّى بها من جهة معانيها في الكلام وهي كثيرة .

فمنها نوعٌ يسمى حروف الكف وهي : الألف وما[1] في بعض مواضعها ، ونوع يسمى حروفَ الإشباع وهي الألف والواو والياء ، وتسمى حروفَ العلة[2] ، وتسمى حروفَ الزيادة ، وتسمَّى مع الهاء حروفَ الوقف ، وتسمَّى معها حروفَ الإطلاق/في القوافي ، وتسمَّى حروفَ التثنيةِ والجمعِ دون الهاءِ ، ونوعٌ يسمى حروف الاستفهام وهي : الهمزة وأم المنفصلة وهل ، ونوع يُسمَّى حروفَ المضارعة وهي : الهمزة والتاء والنون والياء ، ونوعٌ يسمى حروفَ التأنيث وهي : الألفُ والهمزة والتاء ، ونوع يسمى حرفَ الندبة والوصل والفصل وهو : الألف ، ونوع يسمَّى حرف التعدية وهي : الهمزة والباء ونوع يسمى حرف تقرير وحرف توبيخ وحرف نقل وهو : الهمزة ، ونوع يسمى حروفَ تنبيه وهي : الهمزة وأيْ ويا وهَيا وأيا وألا ووا وها ووَيْ ، ويسمى ماعدا « ها » وعدا « ألا » و « وي » حروفَ نداء ، ونوع يسمَّى حروف شرط وجزاء وهي : إنْ وإذ ـ مقرونة بـ « ما » وإذَنْ ، ولا يفارق الجواب إذنْ ، ونوع يسمَّى حروفَ جواب وهي : إذنْ وأجَل وبجلْ وجَلَل وجيْرِ وبلى ونعم وإنَّ وإي ، ونوع يسمى حرفَ مفاجأة وهو : إذا ، ونوعٌ يسمى حرف تعريف وهو : أل ،

(١) قوله « ما » غير واضح في الأصل . (٢) قوله : « العلة » غير واضح في الأصل .

ونوع يسمى حرف غاية وهو : إلى وحتى ، ونوعٌ يسمى حرف استفتاح ويلزمه التنبيه وهو : ألا ، ونوع يسمَّى حروف استثناء وهي : إلاّ وحاشى وخلا وعدا ، ونوعٌ يسمى حرف عرضٍ وهو ألا وأما ، ونوع يسمَّى حروف تحضيض وهي : ألا ولوما ولولا وهلاّ ، ونوع يسمَّى حروفَ تفصيل وهي : أمَّا وإمَّا وأو ، ونوع يسمَّى حروف توكيد وهي : أنّ وإنّ مشددتين ومخففتين والباء[1] وما ولا الزوائد في النفي واللام والنون مشددةً ومخففة ، ونوع يسمَّى حروف عطف وهي : الواو والفاء وثمّ وحتى وبل ولا ولكن وأو وأم وإمَّا ، ونوع يسمَّى حروف قسم وهي : الباء والواو والتاء واللام ومُن — بضم الميم وكسرها — ، ونوع يسمى حرف تمام وهي : النون والتنوين ، ونوع يسمى حروف ابتداء وهي : إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ وليت ولعلّ إذا دخلت على كل واحد منها « ما » ، وإنْ خفيفة ، ولكنْ مثلها ، وهل وحتى ولولا إذا ولي جميعَها المبتدأ والخبر ، ونوعٌ يسمى حروف نفي وهي : لمْ ولمَّا ولَنْ وليس وما ولا في أحدِ معانيها ، ونوع يسمَّى حرف تقليل وهو : رُبَّ وقد ، ونوع يسمى حرف سبب وهي : الباء واللام وكي ، ونوع يسمَّى حروف الجواب وهي[2] : الواو والفاء وإذنْ ، ونوع يسمى حروف نصبٍ للفعل مجازا — والناصبُ « أنْ » مضمرةٌ بعدها — وهي : الفاء والواو وأو وحتى ولام كي ولام الجحود وكي — في أحد قسميها — ، ونوعٌ يسمى حروف إخبار وهي : قد/وهل بمعناها[3] ، وتسمَّى « قد » حرف تحقيق وحرف توقع ، ونوع يسمَّى حرف تعظيم وهو : الميم ، ونوع يسمَّى حرف زجر وردع وهو : كلاّ ، ونوع يسمى حرف خطاب وهو الكاف ، والتاء في أنت وأخواته ، ونوع يسمى حرف تشبيه وهو : الكاف وكأن ، ونوع

٦

---

(١) قوله : « والباء » غير واضح في الأصل . (٢) قوله : « وهي » غير واضح في الأصل .
(٣) في الأصل : بمعنى ها .

يسمى مصدرياً وهو : أنْ وأنَّ وما وكي ، ونوع يسمى حرف عبارة وتفسير وهو : أنْ وأيْ ، ونوع يسمَّى دعامة وهو إيَّا مع المضمر ، ونوع يسمى حرف إضراب وهو : بل وبلى ، ونوع يسمَّى حرف شك وإبهام وتخيير[1] وإباحة وهو أوْ وإما ، ونوع يسمى عماداً أو فصلاً وهو : أنا وأنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتنّ ونحن وهو وهي وهما وهم وهنّ ، ونوع يسمى حرف تنفيس وهو : السين وسوف ، ونوع يسمَّى حرف استدراك وهو : لكنْ ولكنّ ، ونوع يسمّى حرف وجوبٍ لوجوب وبالعكس ، وحرف امتناع لامتناع وبالعكس ، وهي : لو ولولا ولما ، ونوع يسمى حرف تمنٍّ وهو : ليت ، ونوع يسمى حرف تَرَجٍّ وهو : علّ وغنّ بمعناها ، ويسمَّيان حرفي توقع ، ونوع يسمَّى حرف ابتداء غايةٍ في الزمان وهو : مُذْ ومنذ ، ونوع يسمى حرف ابتداء غاية في المكان وهو : من ، وتسمى مع الباء حرفي تبعيض ، ونوع يسمَّى حرف مصاحبة وهو : مع ، ونوع يسمى حرف مزاولة وهو : عن ، ونوع يسمى حرف وعاء وهو : في ، ونوع يسمى حرف استعلاء وهو : على .

فهذه جملةُ ما ظهر لي من تسمية هذه الحروف في الاصطلاح بحسب مواقعها في الكلام ، وإذا فُهمت المعاني فلا مَشاحة في الألفاظ . والله الموفق بمَنّه .

انتهى المقصودُ الأول بعون الله

المقصود الثاني : باب الألف والهمزة[2]

وهما في المعنى واحدٌ ، إلا أنه إذا كان ساكناً مُدَّ الصوت ، ويسمَّى ألفاً ، ومخرجه إذ ذاك من وسط الحلق ، وهو حرفٌ هاوٍ ، وإذا كان مقطعاً يسمى

---

(١) في الأصل : « تحقير » وهو تحريف .

(٢) انظر في الألف والهمزة : ابن يعيش ٨/١٥٠ ، الجنى الداني : الورقة ٧ ، ٦٨ ، المغني ١ : ٥ ، ٩ .

همزة ، ومخرجها حينئذٍ من أول الصدر ، وهـذا هو الصحيح من أمرهما وهو مذهب سيبويه[1] وأكثر المحققين من أئمة النحويين .

وزعم بعض المتقدمين ـ وهو الأخفش[2] ومن تابعه ـ أنَّ الهمزة غير الألف ، واستدلَّ على ذلك باختلاف مخرجها ، كما تقدَّم ، ولا حُجَّة فيه ، لأن[3] النون الساكنة غُنَّةٌ في الخيشوم مع ارتفاع طرف اللسان إلى الحنك الأعلى ، والمتحركة مخرجها من الفم ، مع ارتفاع للسان أيضاً إلى الحنك[4] الأعلى ، من غير أن تكون فيها غُنَّةٌ خالصة ، وقد اتفقنا على أنها نون .

والدليلُ/على أنَّ الألف هي الهمزة شيئان : ٧

أحدهما[5] : أنَّا إذا ابتدأنا بالهمزة على أي صورةٍ تحرَّكَتْ ، من الضم أو الفتح أو الكسر ، كتبْناها ألفاً ؛ لا خلاف بين جميعهم في ذلك نحو : أُبْلُم[6] ، وإِثْمِد[7] ، وأَصْبُع[8] .

والثاني[1] : أنَّا إذا نطقْنا بحرفٍ من حروف المعجم فـلا بدَّ من النطق بأول حرفٍ منه في أول لفظهِ نحو : باء وتاء وجيم وحاء إلى آخر حروف المعجم

---

(١) عمرو بن عثمان ، فارسي الأصل ، إمام النحاة وتلميذ الخليل ، له « الكتاب » أشهر مصنف في النحو ، توفي سنة ١٨٠ هـ ، انظر اخبار النحويين البصريين : للسيرافي ٣٧ ، نزهة الألباء ٦٠ ، البغية ٢/٢٢٩

(٢) سعيد بن مسعدة ، صاحب سيبويه وراوي كتـابه ، من مدرسة البصرة ، غير أنه خالف سيبويه في كثير من المسائل ، له : كتاب المسائل الكبير ، المقاييس ، الاشتقاق ، توفي سنة ٢١١ ، انظر :اخبار النحويين البصريين للسيرافي : ٣٩ ، النزهة ١٣٣ ، البغية ١/٥٩٠

(٣) انظر : سر الصناعة ١/٤٨ (٤) قوله : « الحنك » غير واضح في الأصل .

(٥) انظر : سر الصناعة ١/٤٦

(٦) الأبلم : خوص المقل . (٢) الإثمد : حجر يكتحل به .

(٧) هذه بعض لغاتها ، انظر اللسان : (صبع) .

(٨) انظر : سر الصناعة ١/٤٧

ولما كنا نقول : ألف ، فتكون الألف في أوله علمْنا أنه كسائر الحروف فيا ذكرنا . ولكن لما لم يمكن النطق بالالف في أول اللفظ ساكنةً حُرِّكَتْ للابتداء بها فصارت همزةً وكان لهـــا إذ ذاك مخرجٌ غيرُ مخرج الالف ، وكانا في المعنى واحداً ، ولذلك وضعها واضع حروف المعجم أول الحروف همزةً ، ووضعها مع اللام قبل الياء ألفاً ، ولوضع ذلـــك اختصاصٌ باللام ليس لغيرها من حروف المعجم لعلّةٍ[1] تذكر في باب « أل » إنْ شاء الله ، فإذا ثبتتْ هذه المقدّمةُ ، فهذا الباب يشتمل على فصلين : أحدُهما الألف والثاني الهمزة .

فصل الألف ومعانيها ومواضعها في كلام العرب[2]

اعلم أنّ الألف تنقسم قسمين : قسمٌ أصلٌ وقسم بدلٌ من أصلٍ ، فالأصل لها في كلام العرب ثلاثة عشر موضعاً :

الموضع الأول : أن تكون كافّة عن الإضافة ، تقول : صَلَّيْتُ بين وقتي الظهر والعصر وبين أوقات النهار ، ثم تُدْخِلُ الألف بين « بين » وما أضيفت إليه فتَبطلُ الإضافة ، ويرتفع ما كان مضافاً إليه بالابتداء ، فتقول : بينا وقت الظهر حاضرٌ صلَّيْتُ ، وبينا زيد قائم أقبـــل عمرو ، والأصلُ : بين أوقاتِ قيامِ[3] زيد أقبل عمرو . وأكثر ما يأتي في الشعر ، كما قال الشاعر[4] :

---

(١) انظر : سر الصناعة ٤٩/١ - ٥٠

(٢) عَدَّدَ صاحب الجنى الداني أقساماً عشرة للألف ثم قال : « فهـذه الأقسام العشرة لاينبغي أن يُعدَّ منها شيء في حروف المعاني » انظر : الجنى ٦٩

(٣) ضبطت في الأصل بالضم ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) نسب في الكتاب ١٧١/١ إلى رجل من قيس عيلان ، وهو في سر الصناعة ٢٧/١ ، وابن يعيش ٩٧/٤ ، واللسان : (بين) ، والجنى ٦٩ ، والمغني ٤٢٢ ، والهمع ٢١١/١ ، وشواهد المغني ٧٩٨ . الوفضة : خريطة يحمل فيها الراعي زادَه ، ، والزناد : ماتقتدح به النار .

٢ـ فبينا نحنُ نَرْقُبُـه أتانا مُعلَّقَ وَفْضةٍ وزِنادَ راعِ

وقال آخر[١] :

٢ـ فبينا نِعاجٌ يَرْتعينَ خَميلةً كمَشْيِ العَذارى في المُلاءِ المُهدَّبِ

وقال آخر[٢] :

٣ـ بينا تَعانُقِهِ الكُماةَ وَروْغِه يومـاً أُتيحَ له كَميٌّ سَلْفَـعُ

برفع « تعانقه » وخفضه ، فالرفع على ما ذكر والألف كافةٌ ، والخفض على الإضافة ، والألف إشباعٌ لفتحة « بين » وهو من الفصل بعد هذا .

الموضع الثاني : أن تكون[٣] إشباعاً للفتحة إذْ تتولَّد عنها إذا مُدَّ الصوتُ بها ، وأكثر ذلك في الشعر ، كقول الشاعر[٤] :

٤ـ يَنْباعُ من ذِفْرى غَضوبٍ جَسْرةٍ مَشْدودةٍ مثلِ الفَنيقِ المُقْرَمِ

---

(١) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ٥٠ . النعاج : إناث بقر الوحش ، والخميلة : رملة فيها شجر ، والملاء : الملاحف البيض ، والمهدّب : ذو الهدب .

(٢) البيت لأبي ذؤيب ، وهو في ديوان الهذليين ١٨/١ ، ورواية « كمي » فيه : « جريء » ، والخصائص ١٢٢/٣ ، وسر الصناعة ٢٩ ، واللسان : (بين) وابن يعيش ٣٤/٤ ، والمغني ٤١١ ، وشواهد المغني ٧٩١ ، الخزانة ٣٩٧/٢ ، الروغ : المخاتلة في الحرب ، السلفع : الشجاع الجريء .

(٣) في الأصل : « يكون » وهو تصحيف .

(٤) البيت لعنترة ، وهو في ديوانه ٢٠٤ ، ورواية « مشدودة » فيه : « زيّافة » ، وهو في شرح القصائد ٣٣٢ ، والخصائص ١٢١/٣ ، واللسان : (بوع) ، والانصاف ٢٦ ، والخزانة ١٢٢/١ . والذفرى : العظم خلف الأذن ، والغضوب : هي الناقة ، والجسرة : الطويلة العظيمة الجسم ، والزيافة : السريعة ، والفنيق : الفحل المكرم والمقرم : الفحل الذي يترك من العمل ويودع للضراب .

وقال اخر[1] :

٥ ـ قالَتْ وقَدْ خرَّتْ على الكَلْكالِ ... ياناقتي ماجُلْتِ من مَجـالِ

وقال / آخر[2] : ٨

٦ ـ أعوذُ بالله من العقرابِ ... الشائلاتِ عقدَ الأذنابِ

فأشبع الأول فتحة الباء من « ينْبع » والثاني فتحة الكاف من « الكلْكل » والثالث فتحة الراء من « العقرب » ، فتولَّدت عنها الألف كما ترى .

وأما قوله[3] :

٧ ـ لو أنَّ عندي مائتي دِرْهامِ ... لابتَعْتُ عبداً في بني جُذامِ

فليس من هذا الباب ، وإنما « درهم » ودرهام لغتان ، يقال في جمع الأولى : دراهم ، كـ « هِجْرِع[4] » و « هجارع » ، وفي جمع الثانية : دراهيم ، كـ « جلْباب » و « جلابيب[5] » ، والأولى أكثر ، وعلى الثانية قول الشاعر[6] :

٨ ـ تَنْفي يداها الحَصى في كلِّ هاجرةٍ ... نَفْيَ الدراهيمِ تَنْقادُ الصَّياريفِ

(١) لم أهتد إلى قائله ، وهو في المحتسب ١٦٦/١ برواية : ما جلت من مجال ، واللسان : (كلل) ، والجنى ٦٩ ، والأشموني ٤٨٥ . الكلكل : الصدر .

(٢) لم أهتد إلى قائله . وهو في اللسان : (سبسب) ، والمغني ٤١٢ .

(٣) لم أهتد إلى قائله ، وهو في سر الصناعة ٢٨ ، ورواية الشطر الثاني فيه :

لَجَازَ في آفَاقِها خَاتامي

(٤) الهجرع : الأحمق . (٥) في الأصل : « جلاليب » وهو تحريف .

(٦) البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه ٥٧٠/٢ ، والكتاب ٢٨/١ ، وسر الصناعة ٢٨/١ ، والخصائص ٣١٥/٢ ، وأمالي الشجري ٢٢١/١ ، واللسان :(صنع) ، والانصاف ٢٧ ، وابن عقيل ٧٤/٣ ، والخزانة ٤٢٦/٤ . تنفي : تطرد وتبعد ، تنقاد : مصدر نقد إذا ميَّز رديئها من جيدها ، الصياريف : ج صيرف وهو الخبير بالنقد .

وأمَّا « الصياريف » فجمع « صيرف » ، لكنه أشبع الكسرة فتولَّدتْ عنها الياءُ كما قال[1] :

٩ ـ تُحِبُّكِ نفسي ما حييتُ فإنْ أمُتْ   يُحِبَّكِ عَظْمٌ في الترابِ تَريبُ

أراد : « ترب » ، وكما تتولَّد الالف عن الفتحة في نحو ما ذكر ، والياءُ عن الكسرة فيما ذكر أيضا وأشباهه ، كذلك تتولَّد الواو عن الضمة إذا أشبعت كقوله[2] :

١٠ ـ اللهُ يَعلَمُ أنّا في تقلُّبِنا   يومَ الفِراقِ الى أحبابنا صُورُ

وأنَّني حيثُما أثنى الهَوى بَصَري   مِنْ حَيْثُ ما سَلَكُوا أدْنُو فأنْظورُ

أراد : « أنظر » فأشبع حركة الظاء فتولدت عنها الواو ، وباب ذلك كله ضرورة الشعر ، وأما فصيح الكلام فلم يأت إلا في « أنا » التي هي ضمير المتكلم المرفوع إذا كان بعدها همزة ، نحو : « أنا أُحيي[3] » و « أنا أخرج » و « أنا إذاً أكرمك » وهي قراءة نافع بن أبي نعيم[4] ، على خلاف عنه في المكسورة ،

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) لم أهتد إلى قائلهما ، وهما في الخصائص ٤٢/١ ، و٣١٦/٢ ، و١٢٤/٣ - ، والرواية فيه : « تلفتنا » و « يسري » عوضاً من «تقبلنا» و « أثنى » ، وسر الصناعة ٣٠ ، واللسان : صور ، والانصاف ٢٣ - ٢٤ ، والممتع ١٥٦ ، والمغني ٤٠٧ ، وشواهد المغني ٧٨٥ ، والخزانة ١٢١/١ . والصور : ج أصور ، وهو المائل العنق .

(٣) البقرة ٢٥٨ ، وانظر : المنصف ٩/١

(٤) أثبتها نافع وابن أبي أويس ، وسائر القرّاء على حذفها في الوصل ، انظر : القرطبي ١٠٩٥ وأبو حيان ٢٨٨/٢ ، والنشر ٢٢٢/٢ . ونافع احد القراء السبعة ، ثقة ، انتهت اليه رئاسة القراءة بالمدينة ، انظر طبقات القراء ٣٣٠/٢

وأما مع غير الهمزة فلا تُمَدُّ إلا في الضرورة ، كقوله[1] :

١١ ـ وكيفَ أنا وانتحالِ القَوافِـــــــيَ بعدَ المشيبِ كفى ذاكَ عارا

وكقول الآخر[2] :

١٢ ـ أنا سيفُ العشيرةِ فاعرفوني حَميداً قد تَذَرَّيْتُ السَّناما

وعلى هذا حمل بعضهم قوله تعالى : « وتظنُّون بالله الظنونا[3] » ، « فأضلُّونا السبيلا[4] » ، « وأطعْنا الرسولا[5] » ، لأنَّهم جعلوها من باب إشباع الفتحة وتولُّد الألف عنها ، والصحيح أنَّ الألف في رؤوس هذه الآي كالألف في القوافي ، وهو بابٌ آخر يذكر بعد هذا إن شاء الله .

الموضع الثالث : أن تكون علامة التأنيث ، وهي قسمان : قسمٌ يختصُّ بالتأنيث ، وقسم يبيِّنُ التأنيث .

٩ فالذي يختصُّ بالتأنيث الألف الواقعةُ طرفاً في الأسماء ، زائدة عليها لا أصلية / كألف (ما) ولا منقلبة عن أصلي كألف عصا ورحى ، ولا ملحقة بأصلي كألف عَلْقىً[6] ومِعزى ، الملحقين بجعفر وهِجْرَع ، وتكون في الثلاثي كحبلى وسلمى وضيزى[7] ، وفي الرباعي ، كقرقرى[8] ، وجَحْجَبى[9] ، وفي الخماسي كَقَبَعْثرى[10] ،

---

(١) البيت للأعشى ، وهو في ديوانه ٥٣ ، وابن يعيش ٤/٤٥ ، واللسان : (نحل) . والأصل : وانتحالي .

(٢) البيت لحميد بن ثور ، وهو في ديوانه ١٣٣ ، والمنصف ١/١٠ ، والمقرب ١/٢٤٦ ، وابن يعيش ٣/٩٣ ، واللسان (أنف) . وتذريت : علوت ، وفي الأصل : « تدربت » وهو تصحيف .

(٣) الأحزاب ١٠ (٤) الأحزاب ٦٧ (٥) الأحزاب ٦٦

(٦) العَلْقى : ضرب من الشجر .

(٧) ضيزي : قسمة ضيزى : ناقصة .

(٨) القرقرى : الضحك إذا استغرب فيه وهدير البعير وصوت الحمام ، وأرض باليمامة .

(٩) الجحجبى : حي من الأنصار . (١٠) القبعثرى : العظيم الشديد .

وضَبَغْطَرى[1] .

وتكون في المؤنث اللفظي والمعنوي ، وفي المذكّر المعنوي كضبغطرى وفي المفرد كما ذكر ، وفي الجمع كحِجلى جمع حَجَل ، وفي المصادر كالرُّجْعى والدّعوى ، (وفي غير المصادر كما ذكر)[2] .

والقسم المبين للتأنيث هي الألف التي بعد هاء الإضمار المؤنث نحو : ضربتُها ، وأكرمتها ، والأصلُ في المذكر في الهاء : الضم مع الضمة والفتح مع الفتحة والكسر مع الكسرة ، نحو : ضربته ، ومررت به ، والواو والياء بعدها دليلان على التذكير ، وفي المؤنث الهاء المفتوحة بعد الفتح وغيره وهو السكون ، والألف بعده لبيان التأنيث ، مثاله ما ذكر[3] ، والهاء الأصل في الجميع ، بدليل أنها[4] تحذف الواو والالف والياء في الضرورة إذا كان قبلها متحركٌ ، وتبقى الهاء بحركاتها ، قال الشاعر[5] :

١٣ ـ أَعْلَقْتَ بالذئبِ حبلاً ثُمَّ قلتَ له ... اِلحقْ بأهلِكَ وَاسْلَمْ أيّها الذيبُ

أما تقودُ بهِ شاةً فتأكلُها ... أوأن تَبيعَهْ لدى بعضِ الأراكيبِ

أراد : « تبيعها » ، فحذف الالف وأبقى الفتحة دلالة عليها ، ثم حذف الحركة تخفيفاً ، كما قال الآخر في المذكّر ، حين حذف الواو ، وأبقى الضمّة تدُلُّ عليها[6] :

---

(١) الضبغطرى : الرجل الشديد . (٢) مابين (قوسين) على هامش الأصل .

(٣) أي : ضربتها وأكرمتها . (٤) الضمير للقصة او الشأن

(٥) لم أهتدِ إلى قائلها ، انظر : اللسان : (ركب) ، الخزانة ٢/٤٠٢ ، شواهد الشافية ٢٤٠

(٦) البيت للشمّاخ وهو في ديوانه ٣٦ ، والكتاب ١/٣٠ ، والخصائص ١/١٢٧ ، والانصاف ٥١٦ ، والخزانة ٢/٣٨٨ ، يصف حماراً وحشياً ، والوسيقة : أنثاه ، والزمير : الغناء في القصبة .

١٤ ـ لَهُ زَجَلٌ كأنَّهُ صوتُ حادٍ إذا طَلَبَ الوَسيقةَ أو زَميرُ

ثم حذف الآخر الحركةَ ، فبقي الضمير ساكناً تخفيفاً ، فقال[١] :

١٥ ـ وأشربُ الماءَ مابي نحوه عطشٌ إلّا لأنَّ عيونَهْ سَيْلُ واديها

وقال آخر[٢] :

١٦ ـ . . . . وَنِضْواي مشتاقان لَهْ أرِقانِ

وأبعدُ من هذا قوله[٣] :

١٧ ـ فبنياهُ يَشْري رَحلهُ قالَ قائل: لِمَنْ جَمَلٌ رِخوُ المِلاطِ نَجيبُ

أراد : « هو » فحذف الواو بحركتها . وكذلك فعلوا في هــاء الضمير المكسورة كقوله[٤] :

١٨ ـ غَفَلَتْ ثم أتتْ تَطْلُبُهُ فإذا هي بعظــامٍ ودَمــا

---

(١) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الخصائص ١٨/٢ ، واللسان : (ها) ، والخزانة ١١٢/٣ ، والدرر اللوامع ٣٤/١

(٢) قال في الخزانة ٤٠١/٢ : اختُلف في نسبته بين أبي مسلم بن أبي قيس وعمرو بن أبي عمارة وجواس بن حيان ، وصدره :

فظلتُ لدى البيْتِ العَتيقِ أُخيلُه

وهو في الخصائص ١٢٨/١ ، والمقتضب ٣٩/١ – ٢٦٧ . ونضواي : صاحباي الهزيلان ، والضمير في « له » عائد إلى البرق في بيتٍ قبله .

(٣) قال في الخزانة ٣٩٦/٢ : البيت للمُخلَّب الهــلالي أو العُجَيْر السلولي ، وهو في الخصــائص ٦٩/١ ، وأمالي الشجري ٢٠٨/٢ ، وابن يعيش ٦٨/١ ، واللسان : (ها) ، والانصاف ٥١٢ . ويشري : يبيع ، والمِلاط : عضدا البعير .

(٤) لم أهتد إلى قائلـه ، وهو في أمالي الشجري ٣٤/٢ ، واللســان (أبي) ، والبحر المحيط ٢٨١/١ ، والهمع ٣٩/١

ثم قال الآخر[1] ، فحذف الياء بحركتها :

٢٠ ـ دارٌ لِسُعدى إذْ هِ مِنْ هَواكَا . . . .

أراد : « هي » ، وهو في باب الواو والياء أكثر منـــه في باب / الألف ١٠
لثقلها وخفتها[2] .

ومما يجرى مجرى قوله : « أو أن تبيعَهْ » في البيتين المتقدمين ما حكى الفراء[3] من قول بعض العرب : « بالفضل ذو فضّلكم الله بـه والكرامة ذات أكرمكم الله بَه »[4] ، أراد : بها ، فحذف الألف ونقل حركة الهاء إلى الباء وهو شاذ لاقياس عليه .

الموضع الرابع : أن تكون علامةً للتثنية[5] ، وذلك في نوعين :

النوع الأول : الأفعال الناصبةُ وأسماء الفاعلين والمفعولين ، إذا احتاجَ شيء منها إلى فاعلٍ أو مفعولٍ لم يُسَمَّ فاعله بعدها ، نحو : ضربا الزيدان ، ويضربان الزيدان ، ورجلان قائمان أبواهما ، ورجلان مضروبان أبواهما ، والأصل في تلك الأفعالُ ، والأسماءُ المذكورة محمولةٌ عليها لوقوعها موقعها في ذلك .

فهذه الألف إذا تقدمتْ على الأسماء فهي عند البصريين علامة التثنية[5] .

---

(١) لم أهتد إلى قائله ، وقبله في الخزانة ٢/٣٩٩ :

هَلْ تَعْرِفُ الدّارَ عَلى تِبْراكا

وهو في الكتاب ١/٢٧ ، والخصائص ١/٨٩ ، وأمالي الشجري ٢/٢٠٨ ، والإنصاف ٦٨٠ ، واللسان : (ها) ، والهمع ١/٦١ ، والدرر ١/٣٦

(٢) أي : ثقل الواو والياء وخفة الألف .

(٣) يحيى بن زياد ، فارسي الأصل ، إمام نحاة الكوفة ، كان يميل إلى الاعتزال ، وهو تلميذ الكسائي ، توفي سنة ٢٠٧ هـ . انظر : النزهة ٩٨ ، البغية ٢/٣٣٣

(٤) ورد القول في الأزهية ٣٠٤ ، والمقرب ١/٥٩ ، وذو وذات اسمان موصولان .

(٥) في الأصل : « للتأنيث » وهو تحريف .

ومثلُها الواو [التي لجماعة المذكر] والنون التي لجماعة المؤنث إذا اتصلت بالفعلين المذكورين نحو : ضربوا الزيدون، ويضربون الزيدون، وضربْنَ الهنداتُ ،ويضربْن الهنداتُ وهي لغةٌ قليلةٌ والأكثرُ حذفُها لكونها توهمُ الضمير،وحكمُ الضمير أن يتقدمه اسمٌ يعود عليه ، ولا اسمَ هنا متقدِّم فيعود عليه ، ولأن معناها يلزم الفعل للزومه الاسمَ ، بخلاف تاء التأنيث فإنها مبنية للتأنيث ، لكونه يكونُ في الاسم بغير علامة كهندان وهنود ، والمثنى بعد الفعل معلوم بلفظه فلذلك لم يحتج إلى علامة في الفعل قبله في اللغة المشهورة .

وأما [غير البصريين] فهي عندهم ضمائرُ وإن تأخرت الأسماء ، وهم في ذلك طائفتان :

طائفة تزعم أنَّ الأسماء بعدها مرفوعة بالابتداء ، والجملة من الفعل وما بعده من الألف والواو والنون في موضع خبره ، وإن كانت متقدِّمةً ، فالمرادُ بها التأخيرُ ، كما قال الشاعر [1] :

٢٠ـ إلى مَلِكٍ ما أُمُّهُ مِنْ « مُحارِبٍ » أبوهُ ولا كانَتْ قُرَيْشٌ تُصاهِرُهْ

المراد : أبوه ما أمُّه من محارب . فكذلك إذا قلت : قاما الزيدان ، وقاموا الزيدون ، وقُمْنَ الهنداتُ ، فالمراد : الزيدان قاما ، والزيدون قاموا ، والهندات قمن .

وطائفة تزعم أن الأسماء بعدها مرفوعة على البدل من الضمائر .

وكلا المذهبين فاسدٌ ، لأنه لو كانت تلك الحروفُ ضمائرَ أسماءٍ لكثُر النطق بها ، كما كثر النطق واستتبَّ مع تقدُّم الاسماء ، وإنما الكثيرُ حذفُها مع

---

(١) البيت للفرزدق وهو في ديوانه ١/٣١٢ ، وفي المغني ١٢٤ ، وابن عقيل ١/١٣٦ ، وشواهد المغني ٣٥٧ . والهمع ١/١١٨ . ومحارب : اسم قبيلة .

التأخير ، وإثباتها قليل ، حكي عنهم : أكلوني البراغيث ، وقاما أخواك ،
وقال الشاعر[1] :

٢١ ـ أُلْفِيَتا عَيناكَ عِنـد القَفا . . . .

11 / وقال الآخر[2] :

٢٢ ـ . . . . بِحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّليطَ أقاربُهْ

وأما قوله تعالى « وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا »[3] و « عَموا وصَمُّوا كثيرٌ منهم »[4] ، فمنهم مَن حمله على القليل من اللغتين ، ومنهم مَن حمله على أنّ مابعد الواو [بدل] والضمير مبدل منه[5] والواو عائدة على ماقبلها وتقدّر بعد « ظلموا » : « منهم » ، كقولهم : « السَّمْنُ مَنَوانِ[6] بدرهم » أي : منه .

وأما ما زعموا من الإضمار قبل الذكر فهو موقوف على أشياء معلومة ، وذلك في ضمير الأمر والشأن ، نحو : « قل هو الله أحد »[7] ، وفي باب نعم

---

(١) البيت لعمرو بن ملقط كما في شواهد المغني ٣٣١ ، وعجزه :

أَوْلَى فَأَولى لكَ ذا واقِيَهْ

وهو في أمالي الشجري ١/١٣٢ ، وابن يعيش ٣/٨٨ ، والمغني ٤١٠ ، والشاعر يصف رجلا يعيّره بالهرب .

(٢) البيت للفرزدق وهو في ديوانه ٥٠ ، وصدره :

وَلَكِنْ دِيافِيٌّ أبوهُ وأُمُّهُ

وهو في الكتاب ٢/٤٠ ، والخصائص ٢/١٠٤ ، وأمالي الشجري ١/١٣٣ ، وابن يعيش ٧/٧ ، واللسان : (خطأ) ، والهمع ١/١٦٠ ، والخزانة ٢/٣٨٦ . والدّيافي : المنسوب إلى دِياف ، قرية بالشام يسكنها النبط ، وحوران : من أعمال دمشق ، والسليط : الزيت .

(٣) الأنبياء ٣ (٤) المائدة ٧١ (٥) في الأصل « بدل منه » وهو تحريف .

(٦) المنا : مايوزن به . (٧) الإخلاص ١

وبئس ، نحو : نعم رجلاً زيدٌ ، وبئس رجلاً عمروٌ ، وفي باب « ربَّ » ، نحو : ربَّه رجلاً ، وفي باب الإعمال في التنازع نحو : ضربني وضربته زيدٌ [١] ، ولتلك الأبواب عِللٌ ليس هذا موضعَ ذكرها ، فالإضمارُ قبلَ الذكر والبدلُ كما ترى .

وأما التقديم والتأخير فهو من باب المجاز لامن باب الحقيقة ، والحقيقة الأصل ، فلا يعدل عنها إلاّ بدليل ، هذا مع قلة إثبات هذه الحروف مع تأخير الأسماء عنها ، وإنما الأصل الحذف لما ذكرت لك أول الفصل ، ومع هذا فإن علة التقديم والتأخير تفسد عليهم في أسماء الفاعلين والمفعولين ، إذا جرت على ماقبلها لأنها لايصح فيها أن تقع أخباراً عما بعدها لأنها من تمام ما قبلها نحو : رأيت رجلين ضاربين أبواهما ، ورأيت رجالاً ضاربين آباؤهم ، ورأيت نساء ضاربات ٍ أخواتُهُنَّ .

وإنما تكلمنا على الواو والنون في هذا الفصل ، وإن لم يكن الباب له لجريانهما فيما ذُكر مجرى الألف ، فاعلم ذلك والله الموفق بمنّه .

النوع الثاني : الاسماء [٢] المثناة ، سواء كانت جامدة نحو : زيدان وعمران ، ومشتقة نحو : ضاربان وقاتلان .

فهذه الألف في هذا النوع حرفٌ علامةٌ للاثنين باتفاقٍ ، ويجرى مَجراها الواوُ في الجمع المسلم لِمَنْ يعقل ، نحو الزيدون ، وما أجري مُجراه ، نحو : « الساجدون » في الشمس والقمر والنجوم [٣] ، سواء كان مذكراً مَحْضاً كما تقدم ، أو مخلوطاً بمؤنث ، نحو : القانتون .

---

(١) في الأصل « زيداً » وهو سهو .

(٢) يتحدث المؤلف عن الموضع الرابع للألف : أن تكونَ علامةً للتثنية ، وقد ذكر قبلُ النوع الأول .

(٣) إشارة إلى الآية ٤ من يوسف « يا أبتِ إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً والشمسَ والقمَر رأيتُهم لي ساجدين » .

والياء في النصب والجر فيها تجري مجرى الألف ، فالباب فيها كأنها واحد .

وقد اضطربت أقوال النحويين فيها واختلفوا اختلافاً كثيراً[1] :

فذهب سيبويه أنها حروف إعراب ، بمعنى أنها حروف يَحِلُّ فيها الإعراب ، إلا أنه لايظهر فيها ولا يُقدَّرُ .

وذهب أبو الحسن الأخفش أنها دليل إعراب .

وذهب أبو عمر الجَرْمي[2] أن المثنى والمجموع معربان / بعدم التغيير والانقلاب في حال الرفع ، وبالتغيير والانقلاب إلى الياء في حال النصب [والجر] . ٦٢

وذهب بعض المتأخرين أنها حروفٌ يُعرب بها كالحركات فاستقراه من مذهب سيبويه .

وذهب الزجّاج [3] إلى أنهما مبنيان في حال الرفع ومعربان في حال النصب والخفض .

ولكلٍ متعلَّق وحجج يطول إيرادها هنا وبسط الرد عليها ، واضطرب ابن جنى[4] في كتاب « سر الصناعة » في شرحه مذهب سيبويه .

والصحيح عندي من هذه المذاهب مذهب أبي عمر الجَرْمي وهو السهل الذي لاتكلُّفَ فيه ، وإليه يرجع مذهب سيبويه على التحقيق ، بدليل أنَّ العرب إذا

---

(١) انظر : إيضاح الزجاجي ١٣٠ ، أسرار العربية ٥١ ، المسألة ٣ من الإنصاف .

(٢) في الأصل : « أبو عمرو » والواو مقحمة . وهو صالح بن اسحق ، من أئمة البصرة وتلميذ الأخفش ، كان لسِناً قوي الحجة ، له المختصر في النحو وكتاب الأبنية ، توفي سنة ٢٢٥ هـ ، انظر فيه : اخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٥ ، النزهة ١٤٣ ، البغية ٨/٢

(٣) ابراهيم بن السرى ، لزم المبرد ، وله مختصر في النحو وكتاب الاشتقاق ، توفي سنة ٣١٠ هـ ، وانظر : النزهة ٢٤٤ ، البغية ٤١١/١

(٤) عثمان بن جني ، تلميذ الفارسي . من نحاة البصرة . له الخصائص وسر الصناعة والمنصف والمحتسب ، توفي سنة ٣٩٢ ، انظر : النزهة ٣٣٢ ، البغية ١٣٢/١

ثنَّت العدد قبل لَحاق العوامل والإعراب قالت : اثنان ، وإذا جمعتْهُ قالت : عشرون ، فإذا أدخلوا عوامل الرفع بقيا على لفظيها ، فقالوا : جاء اثنان ، وجاء عشرون ، فعدم التغيير والانقلاب وهو تركُ العلامة علامة [1] ، ولا يُنكر أن يكون العدم علامةً كالسكون في الجزم ، فإذا صاروا إلى النصب والخفض بإدخال عامليها قالوا : رأيت اثنين ومررت باثنين ، ورأيت عشرين ومررت بعشرين ، فصار التغيُّرُ إلى الياء علامةً للنصب والخفض ، والتغير [2] هو الإعراب بحركة كان أو بغير حركة ، إذا كان عن عاملٍ ، فاعلمه .

ولما نظر أبو إسحاق الزجاج إلى حال هذا العدد توهَّم أنَّ ترك العلامة في الرفع بناءٌ ، وهذا صحيح بالنظر إلى عدم تأثير العامل ، وإن كان من حيث الاصطلاحُ فاسداً لأن المبني مالا تغيِّرُه العوامل في رفعٍ ولا نصبٍ ولا خفضٍ ، وقد تغير هذا في النصب والخفض فبَطَلَ قوله .

وأما مذهب الأخفش فيحقق عليه : ما معنى تلك الدلائلِ ؟ هل على الإعراب بأنفسها أو في غيرها ، فإن كان في أنفسها فهي علاماتُ إعرابٍ فيرجعُ إلى قول مَنْ يقول بذلك وهو فاسد ، إذ الإعرابُ لايكون إلا في أواخر الأسماء ، وآخرُ الأسماء المثنّاة والمجموعة الألف والواو والياء ، فليست زائدةً على الآخر ، وبهذا أيضاً يفسُد القول بأنها علامات إعراب في غيرها ، لأنها ينبغي أن تكون زائدة على آخر المثنى والمجموع ، كالنون في « يفعلون » ، وليس كذلك ، بل هي من نفس الكلمة المثناة والمجموعة فاعلمه .

وإنَّما كانت صورةُ المثنىً والمجموع في الرفع بالألف والواو ، وفي النصب والخفض بالياء بتقريرٍ لطيفٍ صناعي [3] : وذلك أن الأصل أن يقال في تثنية المرفوع / في ١٣

(١) انظر : المقرب ٤٨/١ . (٢) في الأصل : « وبالتغير » والباء مقحمة .

(٣) انظر : ايضاح الزجاجي ١٢٣

الرفع : الزيدَوْن ، وفي النصب : الزيدَان وفي الخفض : الزيدَيْن ، بفتح الدال في جميع ذلك ، وتكون الواو كالضمة في الدال في المفرد ، والألف كالفتحة فيها ، والياء كالكسرة فيها ، وأن يقال في جمع المذكر السالم في الرفع : الزيدُون ، وفي النصب : الزيدَان ، وفي الخفض : الزيدِين ، بضم الدال وفتحها و كسرها ، فتكون[1] الواوُ كالضمة ، في الرفع ، والألفُ كالفتحة في النصب ، والياءُ كالكسرة في الخفض . والنون في التثنية مكسورةٌ على اللغة المشهورة ، وفي الجمع مفتوحة على اللغة المشهورة أيضاً ، فطرأ لهم اللَّبْسُ بين التثنية والجمع في النصب في حال الوقف لسكون النون ، وفي الإضافة إلى غيرها بحذف النون بها ، فحذفوا الألف التي من أجلها طرأ اللَّبْسُ وحُمِل كل[2] واحدٍ من التثنية والجمع في النصب على لفظ الخفض فيها ، لأنها أخوان في اشتراكهما في الضمير نحو : رأيتُكَ ومررت بك ورأيتكما ومررت بكما ورأيتكم ومررت بكم ، وفي كونهما لايكونان إلا بعامل لفظي ، بخلاف الرفع فإنه لايشترك مع الخفض في صيغة ضميرٍ ، ولا في لزوم العامل[3] اللفظي ، إذ يكون باللفظي نحو : قام زيد ، وبالمعنوي نحو : زيد قائم ، مع أنَّ الخفضَ خاص بالأسماء ، والرفعَ يكون في الأسماء والأفعال ، والتثنيةَ والجمعَ خاصان بالأسماء ، فوقعت النسبة والتوافق .

ثم إنهم قلبوا واوَ المثنى ألفاً في الرفــع لأنهم يقلبون الألف من الواو في « يَاجَل » والأصل : « يَوْجَل » ، لأجل الفتحة في الحرف الذي قبل الواو ، وصار الزيدان في الرفع ، والزيدَيْنِ في النصب والخفض ، والزيدُون في الرفع ، والزيدِين في النصب والخفض .

---

(١) في الأصل « يكون » وهو تحريف .

(٢) في الأصل : « لكل » وهو تحريف .

(٣) في الأصل : « العمل » وهو تحريف .

ومن العرب مَنْ يقول : الزيدان في رفع المثنى ونصبه وخفضه ، وعليه قوله : [1]

٢٣ ـ إنَّ أباها وأَبا أباهـا قَدْ بَلَغا في المَجْدِ غايتاها

وقوله [2] :

٢٤ ـ أعرِفُ مِنْها الأنفَ والعَيْنانا ومَنْخِرانِ أشْبها ظَبْيانا

وعليه حَمَل بعضُهم قوله تعالى : « إنَّ هذانِ لساحرانِ » [3] ، وحمله بعضُهم على على أن تكون [إنَّ] بمعنى « نَعَم » وحملَه بعضُهم على تكون : « إنَّ » شأنيةً محذوفةَ الاسم ، ودخلتِ اللامُ في الخبر شاذاً ، وحملها بعضهم على إضمار مبتدأ بعد اللام ، والجميع متكلف ، والأحسنُ اللغة القليلة لأنها مسموعةٌ معروفة .

الموضع الخامس : معنى التذكر لما بعد الكلمةِ التي هي فيها ، فتقول في أنتَ فعلتَ ، إذا حذفت « فعلت » وتذكرت : أنا ، وكذلك قالوا : أينا ، يريدون : أين أنت ، فلما حذفوا [أين] اختصاراً بقيت / الألف مذكِّرةً للمحذوف دالّةً عليه . ١٤

وحكى ابنُ جنّي عن أبي علي الفارسي [4] أنهم قالوا : « جيء به من حيث وليسا » إن الأصل : « ليس » ، وألحقتِ الألف تذكُّراً لِما حُذف ، ويمكن

---

(١) البيت في ملحقات ديوان رؤبة ١٦٨ ، وابن يعيش ٥٣/١ ، والمغني ٣٧ ، وابن عقيل ٢٨/١ ، والشذور ٤٨ ، والأشموني ٢٩ ، وشواهد المغنى ٥٨٥ ، والخزانة ٣٣٧/٣

(٢) نسب في الدرر ٢١/١ إلى رجل من ضبة ، وهو في ابن يعيش ١٢٩/٣ ، والأشموني ٣٩ ، وابن عقيل ٣٩/١ ، والهمع ٤٩/١ ، والخزانة ٣٣٦/٣

(٣) طه ٦٣ ، قرأ ابن كثير وحفص إنْ بالتخفيف ، وقرأ أبو عمرو : إنَّ هذين وقرأ الباقون بتشديد النون والألف ، انظر : النشر ٣٠٨/٢ ، والقرطبي ٤٢٥٧ ، وابن يعيش ١٢٩/٣

(٤) الحسن بن أحمد ، أستاذ ابن جني ، له الحُجَّة ، المسائل الحلبية ، المسائل العسكرية ، من مدرسة البصرة ، توفي سنة ٣٧٧ هـ ، انظر النزهة ٣١٥ ، البغية ٤٩٦/١

أن تكون الألف للوقف ، لأنهم قد يقفون على المبني على الفتح بالألف لبيان الحركة ، وكما يلحقونها مع الألف فيمدّونها بقدْرها سواء ، فيكون مدان لها[1] ، وسواء كانت الألف التي قبلها للتثنية أو لغيرها ، فيقولون في الزيدان ذهبا أمس : الزيدان ذهبا ، وفي : زيد قد رمَى عمرا : زيد قد رَمى ، فاعلمه .

الموضع السادس : أن تكونَ لمجرد الوقف في غير المنون ، نحو قولك في فعلتُ أنا : فعلت أنا ، وقالوا في أين أنت ، أين أنتا ، وقالوا في الوقف على « حَيَّهَلَ » : حَيَّهَلا ، ومعناها أقْبِلْ .

الموضع السابع : أن تكونَ فصْلًا بين نوني التوكيد ونونِ[2] ضميرِ الجمعِ المؤنث نحو قولك « اضرِبْنانّ زيداً » ، لأنه لولا الفصلُ بالألف لاجتمعت ثلاث نوناتٍ ، فيقال : اضربْنَنّ زيدا ، وذلك مُستثْقلٌ ، وحكي من كلام ابن مَهْديَّة[3] : اخسأنانّ عني ، أو بين الهمزتين لأجل الاستثقال أيضاً ، فتقول في أأنتم قلتم : آ أنتم قلتم ، وفي أإذا : آ إذا ، وفي أأنزل : آ أنزل ، وعليه قراءةُ هشام[4] من رواية ابن عامر : « آ أنذرتَهم[5] » ، وآ إذا كنّا تراباً[6] » و « آ أنْزل عليه الذّكْرُ »[7] ،

---

(1) في الأصل : « مدين لها » وهو تحريف ،

(2) في الأصل : « نوني » وهو تحريف .

(3) في الفهرست « أبو مهدية » وهو أعرابي صاحب غريب ، يروي عنه البصريون وكان المبرد يلتقي به ، ولا مصنف له ، انظر الفهرست ٧٥ ، وورد القول في سر الصناعة الورقة ٢٩٥ أ .

(4) هشام بن عمار السلمي عالم دمشق وخطيبها ومقرئها ، توفي سنة ٢٤٥ . انظر النشر ١٤٤/١ وطبقات القراء ٣٥٤/٢ . وابن عامر هو عبد الله بن عامر ، قرأ على جماعة من الصحابة ، وكان شيخ القراء في الشام ، توفي سنة ١١٨ ، انظر : النشر ١٤٤/١ طبقات القراء ٤٢٣/١ (5) البقرة ٦ (6) الصافات ٥٣

(7) ص ٨ ، فصلَ بين الهمزتين بألف أبو عمرو وقالون وأبو جعفر واختلف عن هشام ، انظر : النشر ٣٥٩/١

وما كان نحوه ، وبعضُهم يسهّل الهمزة الثانية بينَ بينَ تخفيفاً ولا يدخِل ألفاً بينها، وبعضهم يُدخلها مراعاةً للأصل ، وبعضهم يخفّفها ولا يُدخل ألفاً ، لأن الهمزة الأولى عارضة ، ولكلٍ وجهٌ ونظر وهو لغة مسموعة ، قال ذو الرمة [١] :

٢٥ ـ أ ا أنْ توسَّمْتَ من خَرْقاءَ مَنْزِلةً ماءُ الصَّبابَةِ مِنْ عَينَيْكَ مَسْجُومُ

وقال أيضاً [٢] :

٢٦ ـ أيا ظَبيَةَ الوَعْساءِ بَيْنَ جُلاجلٍ وبَيْنَ النَقا أ ا أنتِ أمْ أمُّ سالِمِ

وقال آخر [٣] :

٢٧ ـ حُزُقٌ إذا ما القومُ أبْدَوا فُكاهَةً تَفَكَّر أ ا إيَّاهُ يَعْنُونَ أم قِرْدا

ففصل بالألف كلُّ واحدٍ منهم ، استثقالاً لجمع الهمزتين .

وقال آخر في الجمع بينهما دون فصلٍ [٤] :

٢٨ ـ أأنتَ الهلاليُّ الذي كُنْتَ مَرَّةً سَمِعْنا بهِ والأرْيحيُّ المُلَقَّبُ

ولغة الفصل أكثر [٥] .

---

(١) الديوان ٥٦٧ ، وثعلب ٨١ ، والخصائص ١١/٢ ، وسر الصناعة ٢٣٤ ، وابن يعيش ١٦/١٠ ، واللسان : (عَنَنَ) ، والمغني ١٦٠ ، والخزانة ٣٤١/٢ . وخرقاء : اسم امرأة ، والمنزلة : موضع النزول ، والمسجوم : المصبوب .

(٢) البيت لذي الرمة – كما أشار المؤلف – وهو في ديوانه ٦٢٢ ، والكتاب ١٩٥/٢ ، والأزهية ٢١ ، والخصائص ٤٥٨/٢ ، وأمالي القالي ٦١/٢ ، وأمالي الشجري ٣٢١/١ ، واللسان : (جلل) ، وابن يعيش ١١٩/٩ ، والانصاف ٤٨٢

(٣) نسبه في شواهد الشافية ٣٨ الى جامع المذكور ، وهو في ابن يعيش ١١٨/٩ . واللسان : الهمزة ، والحزق : القصير .

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وهو في المقرب ٦٣/١ ، والهمع ٨٧/١ . والرواية فيهما : والأرحبي المغلب .

(٥) انظر : ابن يعيش ١١٨/٩

الموضع الثامن : أن تكون دالة على الندبة في المنادَى ، نحو يازيداهُ وياعمراهُ، وهي مع ذلك لمد الصوت ، والهاءُ لِبسطِ الألف وتمكُّنِ مدها والوقف ، فإذا وصلتَ حذفتها كقوله / [1] : ١٥

٢٩ ـ وافَقْعَسا وَأَيْنَ مــني فَقْعَسُ

وجاء في الضرورة إثباتها محركة ، إجراءً للوصل مُجرى الوقف وعُوملت معاملة الضمير ، كقوله [2] :

٣٠ ـ ألا يا عَمْــرُو عَمْــراهُ وَعَمْــرُو بن الزُّبَــيراهُ

وتكون الألف المذكورة في المفرد نحـو : يازيـداهُ وياعمراهُ ، وفي المضاف [إليه] نحو : ياغلامَ زيداهُ ، وفي آخر صلة الموصول ، من كلامهم : « وامَنْ حفرَ بئرَ زمزماهُ ، ووا أميرَ المؤمنيناه » [3] .

وفي لحاقها في آخر النعت بعد المنعوت خلافٌ : فيونس [4] يجيز ذلك إجراءً له مُجرى الصلة بعد الموصول ، نحو : يازيد الظريفاه ، ومن كلامهم : « واجُمْجُمَتَيَّ

---

(١) نسب في الدرر ١٤٨/١ إلى رجل من بني أسد ، وبعده :

أإبلي ياكلُها كَرَوَّسُ

وهو في ثعلب ٤٧٤ ، والمقرب ١٨٤/١ ، والأشموني ٤٦٤

(٢) لم أهتــد إلى قائله ، وهو في المقــرب ١٨٤/١ ، والأشموني ٤٦٦ ، وابــن عقيل ٣٠/٤

(٣) انظر : الكتاب ٢٦٦/١ ، والمقرب ١٨٤/١

(٤) يونس بن حبيب من موالي بني ضبة ، أحد رواة اللغة والغريب ؛ أخذ عــن أبي عمرو بن العلاء ، توفي سنة ١٨٣ ، انظر : أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٢٧ ، النزهة ٤٩ ، البغية ٣٦٥/٢

الشامِيَتَيْناهُ »[1] ، وسيبويه يمنعـــه لشدة اتصال الصـلة بالموصول ، واستغناءِ[2] المنعوت عن النعت ، وما سُمِع من ذلك شاذٌّ ، وهو الأظهر .

ويجوز في هذه الألف أن تنقلب ياءً تارةً وواواً أخرى بحسب الحركة قبلها ، إذا خيف التباس ، نحو : واغلامَكيه[3] وواغلامَكاه وواغلامكُموه ، فرقاً بينه وبين « واغلامكماه » .

الموضع التاسع : أن تكون إطلاقاً للقوافي كما تكون الواوُ والياءُ لأنها لايكون ماقبلها إلا متحركاً ، وإذا سُكِّن فهو مقيَّد ، فكأنها تُطْلِق الحرف من عِقال التقييد ، وهو السكونُ ، إلى حال الحركة : الضمةِ والفتحةِ والكسرةِ .

وهل تلحق هذه الحروف المبنيَّ أو المعرب ؟ فيه خلاف بين أرباب القوافي ، والأشهر أنها تلحق لما يجوز فيه السكون لولاها ، سواءٌ كان معرباً أو مبنياً ، اسماً أو فعلاً أو حرفاً ، كقوله[4] :

٣١ ـ أَلِمَّا عَلى الرَّبْعِ القَديمِ بِعَسْعَسا ⠀⠀ كَأَنِّي أُنادي أَو أُكَلِّمُ أَخْرَسا

فهذه لحقت المعرب من الأسماء ، وكذلك قوله[5] :

---

(١) نقل الأستاذ هارون عن السيرافي قوله (الكتاب ٢/٢٢٦): ندبة الصفة قول يونس والكوفيين . والذي حكاه سيبويه عن يونس ، لست أدري : ألحاق علامة الندبة له من قياس يونس أو مما حكاه عن العرب فنحتج له به ، ويقال إن الجمجمة هي القدَح ، وإن إنساناً ضاعت له قدَحانِ فندَبَها ، وقد يجوز أن تكون جمجميَّ الشاميتيناه من جماجم العرب يعني ساداتهم .

(٢) في الأصل « واستغنى » وهو تحريف .

(٣) قال سيبويه ٢/٢٢٤ : وتقول : واغلامَكيه إذا أضفت الغلام إلى مؤنث ، وإنما فعلوا ذلك ليفرّقوا بينها وبين المذكر إذا قلت : واغلامَكاه .

(٤) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٠٥

(٥) البيت لجرير ، وهو في ديوانه ٨١٣ ، والكتاب ٢/٣٥٨ ، والخصائص ٢/٩٦ ، =

٣٢ ـ أقِلّي اللَّوْمَ عاذِلَ وَالعِتـابا . . . .

ثم قال في الفعل وهو مبني :

. . . . وَقُولي إنْ أَصَبْتُ لَـقَدْ أَصابا

وقال آخر في الاسم المبني[1] :

٣٣ ـ . . . . يا أَبَتا عَلَّكَ أَو عَساكا

وقال آخر في الحرف[2] :

٣٤ ـ لَخَيرٌ أنتَ عِنْدَ النّاسِ مِنّـا إذا الدّاعي المُثَوِّبُ قالَ يالا

الموضع العاشر : أن تكون في رؤوس الآي ، تشبيهاً بالقوافي كقوله تعالى : « وتظنون باللهِ الظُّنونا [3] » « وأضلُّونا السَّبيلا [4] » « وأطَعْنا الرسولا [5] » على قراءة[6] مَنْ أثبت الألف في الوصل والوقف ، وأما مَنْ حذفها في الوصل

= والإنصاف ٦٥٥ ، وابن يعيش ٢٩/٩ ، والمغني ٣٧٨ ، وابن عقيل ١٤/١ ، والأشموني ١٢ ، وشواهد المغني ٧٦٢ ، والخزانة ٦٩/١ ، ٣٣٨

(١) البيت في ملحقات ديوان رؤبة ١٨١ ، وقبله :

تَقُولُ بِنْتي قَدْ أَنى أَناكـا

وهو في الخصائص ٩٦/٢ ، وكتاب اللامات ١٤٦ ، وأمالي الشجري ٧٦/٢ ، والإنصاف ٢٢٢ ، وابن يعيش ١١٨/٣ ، واللسان : (علل) – منسوباً إلى العجاج – والمغني ١٩٢ ، والأشموني ١٣٣ ، وشواهد المغني ٤٤٣ ، والهمع ١٣٢/١ ، معناه : حان وقت رحيلك لعلك تجد رزقاً .

(٢) نُسب في نوادر أبي زيد ٢١ إلى زهير بن مسعود الضبي ، وهو في الخصائص ٢٧٦/١ ، والمغني ٢٤١ ، وابن عقيل ٤٣/١ ، وشواهد المغني ٥٩٥ ، والهمع ١٨١/١ ، والخزانة ٦/٢ . والمثوّب : الذي يكرر النداء .

(٣) الأحزاب ١٠ (٤) الأحزاب ٦٧ (٥) الأحزاب ٦٦

(٦) أثبت ألفاتها في الوقف والوصل نافعُ وابن عامر ، وقرأ أبو عمرو والجحدري =

وأثبتها في الوقف فجعلها ألف وقفٍ ، كما تقدم في فصل ألف الوقف ، وأما مَنْ قرأها بإثبات الألف في الوصل وحذفها في الوقف فإشباعاً ، كما تقدم في فصل الإشباع ، والعرب تُجري الأسجاع — وهي الألفاظ الملتزم في آخرها حرف — مُجرى القوافي ، كقوله عليه السلام / : « كأنَّ الموتَ فيها على غيرنا كُتب ، وكأن الحقَّ فيها على غيرنا وُجِبَ »[1] ، وكقوله عليه السلام : هل أنتِ إلا إصبع دميتِ ، وفي سبيل اللهِ مالقيتِ »[2] ، فكما يُلحقونها في آخر القافية كما ذكر ، فكذلك في الأسجاع ، والقرآن نزل على لغتهم ومنيع كلامهم ، ولذلك تجد بعض السور فيها شبهُ الأسجاع كآي عمَّ والمزمِّل وغيرهما ، فهذا يوضِّح صحةَ ما ذكرت لك ، وبهذا كان معجزاً لأنه نزل على مَهْيَع[3] كلامهم ، ولا يستطيعون الإتيان بمثله مع أشياء غير ذلك .

16

الموضع الحادي عشر : أن تكون للاستثبات بـ « مَنْ »[4] في آخرها في الوقف إذا كان في موضع نصبٍ ، وذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع في لغة بعض العرب ، فتقول إذا قيل لك : رأيتَ رجلاً : مَنا ورأيت امرأة : مَنا ، ورأيت رجلين : مَنا ، ورأيت امرأتين : مَنا ، ورأيت رجالا : مَنا ، ورأيت نساء : [مَنا] ، فإذا وصلت أسقطت الألف فقلت : مَنْ ...[5] ، وبعض العرب يُلحق علامة التأنيث والتثنية والجمع فيقول : مَنَهْ ومَنْيَنْ ومَنات ومنون ومَنين ، والأول أكثر في كلامهم .

= ويعقوب وحمزة بحذفها في الوصل والوقف معاً ، وقرأ ابن كثير والكسائي وابن محيصن بإثباتها في الوقف وحذفها في الوصل ، انظر النشر ٢/٣٣٣ ، القرطبي ٥٢٢٧

(١) الحديث موضوع ، انظر : « المصنوع في معرفة الحديث الموضوع » ١٨٧

(٢) رواه الترمذي في الشمائل ٢١٩

(٣) المَهْيَع : البيّن . (٤) انظر ابن يعيش ١٤/٤

(٥) خرم في الأصل ، وفي ابن يعيش ١٦/٤ : يقول إذا وصل مَنْ يافتى .

الموضع الثاني عشر : أن تكون عوضاً من ضمة أول الحرف المصغّر إذا كان موصولاً أو اسم إشارة نحو قوله : اللّذيّا واللتيّا في تصغير : الذي والتي ، وذيّا وتَيّا في تصغير ذا وتا ، و « أُوليّا » في تصغير : « أُولى » المقصور ، قال الشاعر [1] :

٣٥ ـ ألاقل لَتيّا قَبلَ مِرَّتِها اسْلَمي . تَحيَّةَ مُشتاقٍ إلَيْهــا مُتَيَّمِ

الموضع الثالث عشر : أن تكون للإنكار [2] : إذا كان قبلها مفتوح غيرُ منونٍ نحو قولك إذا أنكرْتَ : رأيت أحمد : أأحمداه ، ورأيت عمرا : أعمراه [3]

هذا عند بعض العرب ، ومنهم مَنْ يزيدُ في آخرِ المنكَّر : إنيه [4] في الرفع والخفض وكذلك في النصب دونَ الألف ، قيل لبعضهم : أتخرج إن أخصبت البادية ؟ فقالَ : أنا إنيه ، ولا تزاد الألف في الوقف في المنصوب المنون للفرق بينها [5] فاعلمه .

* * *

(١) البيت للأعشى ، وهو في ديوانه ١١٩ ، واللسان (مرر) وشواهد المغني ٨٨٢

(٢) انظر : الكتاب ٤١٩/٢ ، وابن يعيش ٥٠/٩

(٣) في الأصل : « أأعمراه » والألف مقحمة .

(٤) « إنْ » تزاد للتأكيد ، ثم تكسر النون لالتقاء الساكنين ، فحرف المد زائد للإنكار « وإنْ » لتأكيده والهاء لبيان حرف المد ، وحرف المد للإنكار والهاء للوقف ، انظر : ابن يعيش ٥٠/٩

(٥) في الأصل : « الفرق » وهو تحريف .

القسم الثاني من قِسمي الألف

التي هي بدل من حرف أصلي

لها ثلاثةُ مواضع :

الموضع الاول : أن تكون بدلاً من النون الخفيفة في الوقف نحو قولك : اضربَنْ زيدا واقتُلَنْ عمرا ، ولا تضربَنْ ولا تقتلَنْ ، إذا وقفْت عليها أبدلتها ألفاً فقلت : اضربا واقتلا ولا تضربا ولا تقتلا ، سواءٌ كان ذلك في النظم أو النثر ، فالنثر كقوله تعالى : « لنسفعا بالناصية »[1] ، « لنصّدقنْ ولنكونا[2] » ، وإنما ذلك لأنها زائدةٌ مثلُها ، ولأنها حرف يعرب به مثلُها / عند بعضهم ، ولأنها أمدُّ صوتاً منها وأكثر تبييناً منها للحركة . والنظم كقول الشاعر[3] :

١٧

٣٦ ــ . . . . وَلا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ واللهَ فَاعْبُدا

أراد : « اعبدن » ، وقال آخر[4] :

٣٧ ــ مَتى تَأْتِنا تُلْمِمْ بنا في دِيارِنا تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَناراً تَأَجَّجا

---

(١) العلق ١٥ (٢) التوبة ٧٥

(٣) البيت للأعشى ، وثمة رواياتٌ لصدره ، فصدره في الديوان ١٣٧ والأزهية ٢٨٥

فَصَلِّ عَلى حينِ العَشِيَّاتِ وَالضُّحى

وصدره في الكتاب ٢/١٧٣ :

فإيَّاكَ وَالمَيْتاتِ لا تَقْرَبَنَّها

وانظر : أمالي الشجري ١/٣٨٤ ، وابن يعيش ٩/٣٩ ، واللسان : (نصب) ، والإنصاف ٦٥٧ ، والممتع ٤٠٨ والمغني ٤١٢ ، والأشموني ٥٠٥

(٤) نسب في الدرر إلى عبيد الله بن الحر الجعفى ٢/١٦٦ ، وهو في الكتاب ١/٥٢١ ، =

أراد : « تتأجَّجَنْ » ، فحذف التاء الأصلية لدلالة تاء المضارعة عليها تخفيفاً ، وأدخل النون عليه في الواجب للضرورة ، كقوله[1] :

٣٨ ـ يَحْسَبهُ الجاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخاً عَلى كُرْسيِّهِ مُعَمَّمـا

أراد « يعلمن » ، فأدخل النون في الواجب وليس بقياس ، وإنما جاء منه ما جاء ضرورةً أو شاذاً ، وأما الكوفيون فيجيزون ذلك قياساً ، وعلى مذهبهم جرى المتنبي في قوله[2] :

٣٩ ـ بادٍ هَواكَ صَبَرْتَ أوْ لَمْ تَصْبِرا . . . .

أراد « تصبرن » فأجراه مجرى « يعلمن » في البيت المتقدم ، وأبدل جميعهم الألف منها في الوقف كما رأيت .

الموضع الثاني : أن تكون بدلاً من تنوين المنصوب فتقول في نحو رأيت زيداً : « رأيت[3] زيدا » .

وحكم الصحيح والمعتل في ذلك سواء ، نحو : رأيت موسى ، ورأيت عصا ، إلا أن تكون تاء التأنيث فإنها تبدلُ هاءً في نحو : رأيت قائمهْ ، وذلك ليفارق

= والإنصاف ٥٨٣ ، وابن يعيش ٥٣/٧ ، واللسان : (نور) ، والأشموني ٤٤٠ ، والخزانة ٦٦٠/٤

(١) البيت في ملحق ديوان العجاج ٨٨ ، والكتاب ١٧٧/٢ ، وثعلب ٥٥٢ ، ونوادر أبي زيد ١٣ ، وأمالي الزجاجي ١٨٩ ، وأمالي الشجري ٣٨٤/١ ، وابن يعيش ٤٢/٩ ، والإنصاف ٦٥٣ ، وابن عقيل ٢٦٩/١ ، والأشموني ٤٩٨ ، والخزانة ٥٦٩/٤ . وهو يصف جبلا علاه النبات .

(٢) الديوان ٣١٦/٢ وعجزه :

وَبُكَاكَ إنْ لَمْ يَجْرِ دمعُكَ أوْ جَرَى

(٣) في الأصل « ورأيت » ، والواو مقحمة .

ما فيه التاء أصليةٌ ، نحو رأيت إصليتاً[1] وعفريتاً ، وشربت ماءً فراتا ، وأكلت حوتاً وملتوتا .

فأما « أُخْت » و « بِنْت » وهَنْت[2] فالتاء فيها مبدلةٌ من واو لقولهم : أخوات وبنوات وهنوات ، وهذا فصل من باب التصريف فيه اختلاف بين البصريين والكوفيين ، وقد اضطرب فيه قول سيبويه في باب النسب[3] ، وشرح ذلك يخرجنا عن المقصود لطوله .

وأما المقصور المعرب ، نحو : « عصا ورحى » فلا خلاف بينهم أن الوقف فيه على الألف المبدلة من التنوين ، نحو : رأيت عصا ورحى ، وإنما الخلاف بين النحويين في الألف في حال الرفع والخفض - وإن كانوا مجمعين على أن تلك الألف بدل من حرف هو لام الفعل - فأكثرهم على أنها للوقف ، لأن الواو والياء لا يَثبتان في الوقف في مشهور اللغات ، وأبو عثمان المازني[4] يرى أن الألف عوض من التنوين ، والألف التي هي بدل من أصل محذوفة لاجتماعهما ساكنتين ، لأن ما قبل الألف مفتوح أبداً في الحالات الثلاث : الرفع والنصب والخفض .

١٨ والصحيح مذهب الجماعة لأن التنوين[5] محذوف في الوقف * / البتة فلا تكون الألف في الوقف عوضاً منه ألبتة .

---

(١) إلاصليت : الشجاع ، والسيف إلاصليت : الماضي .

(٢) انظر : أمالي الشجري ٢/٧٠ ، والممتع ٣٨٥

(٣) انظر الكتاب ٢/٩٢

(٤) بكر بن محمد ، من نحاة البصرة ، لزم الأخفش ، له كتاب التصريف الذي شرحه ابن جني ، توفي سنة ٢٤٩ ، انظر : بأخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٧ ، النزهة ١٨٢ ، البغية ٢/٤٦٣

(٥) قوله : « التنوين » غير واضح في الأصل .

(*) جرى تقديم وتأخير في ترتيب اللوحات أثناء تجليد المخطوطة في مكتبه تيمور ، وقد أعدنا ترتيبها كما كانت في الأصل ، وهذا ماجعلنا نسير في الترقيم أثناء النسخ والتحقيق على أساس الصفحة وليس على أساس اللوحة .

ومن العرب من يحذف هـذه الألف في الوقف إذا كان الاسم غير مقصور فيقول : رأيت زيدْ ، قال الشاعر[1] :

٤٠ ـ . . . . . . كَأَنِّي مُهْدَأْ جَعَلَ القَيْنُ عَلى الدَّفِّ إِبَرْ

وقال آخر[2] :

٤١ ـ . . . . وآخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عِصَمْ

كما أن منهم من يقف على مالا ينصرف بالألف فيقول : رأيت أحمدا ومساجدا ، وعليه يحمل « قواريرا قواريرا[3] » على قراءة[4] من لم ينون الأول ومن نوّنه فهي عوض من التنوين ، لأن من العرب من يصرف الجمع الذي لا نظير له في الواحد فيقول : هذه مساجدٌ ، حكى ذلك ابنُ جني في « سر الصناعة » ، وعليه

---

(١) البيت لعدي بن زيد وهو في ديوانه ٥٩ ، وتمامه :

شَئِزٌ جَنْبِي كَأَنِّي مُهْدَأٌ . . . .

وهو في الخصائص ٩٧/٢ ، واللسان : (هدأ) ، وابن يعيش ٦٩/٩ . الشئز : القلق . المهدأ : من أهدأ الصبي إذا عللّه لينام ، والقين : الحداد ، والدف : الجنب .

(٢) البيت للأعشى وهو في ديوانه ٣٧ وصدره :

إلى المَرْءِ قَيْسٍ أُطِيلُ السُّرى

وهو في الخصائص ٩٧/٢ ، وابن يعيش ٧٠/٩ ، واللسان : (رأف) ، والخزانة ٤٤٥/٤ . والعصم : ج عصمة وهي السبب ، أي العهد .

(٣) الدهر ١٦ ، ١٧

(٤) نوّن « قوارير » الأولى نافع وابن كثير والكسائي وأبو بكر عن عاصم ، ولم ينون الباقون ، ووقف فيه يعقوب وحمزة بغير ألف والباقون بالألف . ونون « قوارير » الثانية نافع والكسائي وأبو بكر ، ولم ينون الباقون ، فمن نون قرأها بالألف ومن لم ينون أسقط منها الألف ، انظر النشر ٣٧٨/٢ ، والقرطبي ٦٩١٤

قراءةُ منْ قرأ : « سلاسلًا وأغلالاً وسعيرا[1] » .

وإن كان الاسم مقصوراً فلا يوقف عليـــه [إلا] بالألف ، إلا في الضرورة كقوله [2] :

٤٢ ــ . . . . رَهْطُ مَرجومٍ ورَهْطُ ابنِ المُعَلْ

أراد : « المُعَلَّى » .

الموضع الثالث : أن تكون بدلاً من ياء الإلحاق نحو : « عَلْقى[3] » و « مِعزْى » وهما ملحقان بجَعْفَر وهِجْرع[4] ، تحركت الياءُ وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً ، ويكون الاسم معها منوناً وغير منون ، فمن نون جعلها كالأصلية[5] ، إذ هي مناظرة لراء « جَعْفَر » وعين « هِجْرع » ، وإنْ كانت زائدةً في الكلمة ، ألا ترى أن « عَلْقى » من التعلّق ، « ومِعزْى » جماعة المعز . ومن لم ينوّنها أجراها مُجرى المؤنث ، إذ الألف فيها زائدة كما في ألف التأنيث في حُبلى وسَلمى ، وللزومها الكلمة كألف التأنيث امتنع الاسمُ من الصرف ، وقرىء قوله تعالى : « ثم أرْسَلْنا رُسلَنا تَتْرى[6] » بالوجهين ، لأنها من المواترة وهي التتابع والتاء

---

(١) الإنسان ٥ ، قرأ نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم وهشام عن ابن عامر منونا ، والباقون بغير تنوين ، ووقف قنبل وابن كثير وحمزة بغير ألف والباقون بالألف ، انظر : المصدر نفسه .

(٢) البيت للبيد ، وهو في ديوانه ١٩٩ ، وصدره :

وَقَبيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شاهِدٌ

وهو في أمالي الشجري ٢/٧٣ ، والخصائص ٢/٢٩٣ ، والأشموني ٧٤٨ ، والتاج : « رجم » . وقبيل : قبيلة .

(٣) العلقى : ضرب من الشجر . (٤) الهجرع : الأحمق .

(٥) في الأصل : « كالأصلي » وهو تحريف .

(٦) المؤمنون ٤٤ ، قرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو بالتنوين ، وقرأ الباقون بغير تنوين ، انظر : النشر ٢/٣١٥

بدل من واو ، وبعضهم يجعلها إذا كانت [1] بغير تنوين فعلاً مضارعاً ، وليس بشيء ، لأنه قد نون في لغة أخرى ، وإنما هو مثل « عَلْقى » وألفه بدل من ياء ملحقة [2] بجعفر ، فاعلمه ، وامتناعه من الصرف لشبه التأنيث اللازم .

واعلم أن الالف قد زيدت في نفس الكلمة للمد خاصة ، فزيدت ثانية في مثل « ناصر » و « صابر » لبناء اسم الفاعل ، وكذلك في مثل : ساباط [3] وقادوس ، وللتكسير في مثل جلابيب [4] ومفاتيح ثالثة ، وفي مثل : كتاب وَجمال وحمار ، ورابعة في مثل شِمْراخ [5] وشِمْلال [6] وعِثْكال [7] ، وخامسة في مثل : شُكاعات [8] وسُمّاقات [9] ، وكلُّ ذلك مبدأ لغةٍ لا يتعالّل ، وإنما يوقف فيه مع السماع ، فاعلمه .

* * *

(١) في الأصل : « كان » . (٢) في الأصل : « تلحقه » وهو تحريف .
(٣) ساباط : اسم موضع في المدائن .
(٤) في الأصل « جلاليب » وهو تحريف ، قال تعالى « يُدْنِينَ عليهنّ من جَلابيبِهِنّ » .
(٥) الشمراخ : العِذق عليه بسر أو عنب ، أو رأس الجبل ، أو أعالي السحاب .
(٦) الشملال : السريع الخفيف من الإبل .
(٧) العثكال في النخل كالعنقود في الكرم .
(٨) الشكاعات : ج شكاعة : شوكة تملأ فم البعير .
(٩) نخلة سامقة : طويلة وقد تكون سماقات جمع سُمّاقة وهي حبة حامضة .

الفصل الثاني : في الهمزة ومعانيها ومواضعها في كلام العرب ١٩/ مفردةً ومركبةً مع غيرها من الحروف

أما المفردة فقسمان : قسمٌ أصل وقسم بدل من أصل .

القسم التي هي أصل لها في الكلام ثلاثة عشر موضعاً :

الموضع الأول : أن تكون للتوصُّل إلى النطق بالساكن في ابتداء الكلمة [١] واختلف فيها : هل يقال لها همزة أو ألف ؟ فبعضهم يسمّيها ألفاً مراعاة لأصلها من السكون الذي هو مدُّ صوت ، وبعضهم يسمّيها همزة مراعاة للنطق بها وهو الأبيَن ، ولكلا الوجهين نظر ، والأحسن أن تسمّى بما هي عليه في النطق ، لأن ذلك هو معنى الهمزة .

وكان الوجه فيها أن يقال لها همزةُ إيصال لا وصل لأنها لا تصل ، ولكن توصل الناطقَ إلى النطق بالساكن بعدها ، ولكنْ قيل همزة وصل على غير مصدر [٢] أوْصَل ، كما قال الله تعالى : « أنْبَتَكُمْ من الارض نباتا [٣] » ، وعلى المصدر [٤] يكون « إنباتا » ، وقال الشاعر [٥] :

(١) انظر : سر الصناعة ١٢٦ ، ابن يعيش ٩/١٣١

(٢) في الأصل : « صدر » ، وهو تحريف .

(٣) نوح ١٧ (٤) في الأصل : « الصدر » ، وهو تحريف .

(٥) البيت لشقيق بن جَزْء كما في فرحة الأديب (عن هامش الخصائص ٢/٣٠٩) وصدره :

بِمَا لَمْ تَشْكُرُوا المَعْرُوفَ عِنْدي

وهو في الخصائص ٢/٣٠٩ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٤١٦ ، وقد شرحه بقوله : «كان هجراني لكم لأنكم كفرتم بالإحسان ، فإن شئتم أن أعود إلى الإحسان فعودوا إلى الشكر » .

٤٣ـ . . . . وَلَو شِئْنا تَعاوَدْنا عِــوادا

وكان القياس على المصدر [١] : تعاوداً ومعاودةً ، وذلك جائز كثير .

فإذا ثبت هذا فإن محالَّها في الكلام ثلاثة محالّ ، الأول : الاسم ، الثاني : الفعل ، الثالث : الحرف .

وأما الاسم فقسمان :

قسم هو أسماء معلومة لاتتعدى ، وذلك : اسم واست واثنان وابنم وامرؤ وايمن الله في القسم ، وما له من ذلك مؤنث أو مثنى .

وقسم هو أسماء مصادر ، لكل فعل كانت في ماضيه [همزة الوصل] وهي عشرة مصادر لعشرة أفعال ، وذلك : انفعال كانطلاق ، وافتعال كاكتساب ، وافْعِنلال كاقْعِنساس [٢] ، وافْعِلاّل كاقشعرار ، وافعيعال كاغديدان [٣]، وافعلال كاحمرار ، وافعيلال كاحميرار ، وأفعِوّال كاعْلِوّاط [٤] ، واستِفْعال كاستخراج ، وافعِنْلاء كاسلِنقاء . [٥]

وأما الفعل فقسمان :

قسم هو أفعال تلك المصادر العشرة المذكورة ، وذلك عشرة أمثلة : انْفَعَل كانطلق ، وافتَعَل كاكتسب ، وافْعَنْلل كاقْعنسَسَ ، وافعلَلَّ كاقشعرَّ ، وافْعَوْعل كاغدودن ، وافعلَّ كاحمر ، وافْعالَّ كاحمارَّ ، وافعَوَّل كاعْلَوطّ ، واستفعلَ كاستخرج ، وافْعَنْلَى كاسلنقى .

وقسم هو فعل الأمر من الأفعال العشرة المذكورة كانطلقْ ، وكذلك باقيها

(١) في الأصل : « الصدر » وهو تحريف .

(٢) الاقعنساس : الرجوع والتأخر . (٣) اغدودن النبت : طال .

(٤) اعلوطت البعير : تعلّقت بعنقه . (٥) اسلنقى : نام على ظهره

من كل فعل سُكِّن ثانيه في المضارع ولم تحذف منه همزة ، ولم يكن أخذ وأكل وأمر[١] ، وذلك نحو : اضرب من ضرَب يضرِب ، واعلم من علم يعلم ، واشرُفْ من شَرُف يَشْرُف ، فإن كان قد حذفت همزته في المضارع رُدَّت في الأمر نحو : أَكرِمْ من أكرم يُكرم ، لأن الأصل [في] المضارع : يُؤَكرِم ، لكن / لما كانوا يستثقلون اجتماعها مع همزة المتكلم فيه فحذفوها فقالوا : أُكْرِمْ ، ثم أجريت الواو والتاء والنون التي للمضارعة في حذف الهمزة معها مُجرى ما فيه همزة المتكلم لأن الباب في أنها للمضارعة واحد .

وأما أخَذَ وأكَلَ وأمرَ فإنَّ الأمر من هذه دون همزة : خذْ ، كُلْ ، مُرْ ، وهذه هي اللغة المشهورة فيها .

وحكى ابن جنّي أن من العرب من يقول : أُوْمر ، أُوْخذ ، أُوْكل ، كسائر الأفعال التي يُسكَّن ثانيها في المضارع ، والأفصح في أمْر : « أمَرَ » : مُرْ[٢] ، قال الله تعالى : « وأْمر أهلكَ بالصَّلاة[٣] » ، وقد جاء في الخبر : « مروهم بالصلاة لسبع[٤] » .

وأما الحرف فهي لام التعريف خاصة ، نحو : الرجل والغلام ، وحكي عن الخليل[٥] أنها همزة قطع ، والكلام معه يُذكر في فصل « أل » إن شاء الله .

فجميع هذه الخمسة المواضع تسقط فيها الألف في الدَّرْج وتثبت في الابتداء ،

---

(١) إذا تحركت الفاء في المضارع أو حذفت في الأمر لاتثبت همزة الوصل لعدم سكون الحرف الأول نحو : خُذ ، قُل ، شُدّ .

(٢) أي إلا إذا سبقه واو كما في الآية : وأمر أهلك ...   (٣) طه ١٣٢

(٤) رواية الحديث في أبي داود ١/١١٥ « مُروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ... » .

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كان ذا عقلٍ خصب ، واضع علم العروض وأستاذ سيبويه . توفي سنة ١٧٥ ، انظر : أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٣٠ ، النزهة ٤٥ ، البغية ١/٥٥٧ .

ولا تثبت في الدَّرْج إلا في الضرورة ، كقوله [1] :

٤٤ـ ألا لا أرى إثنَيْنِ أحسنَ شِيمةً   عَلى حَدَثان الدَّهْرِ مِنّي وَمِنْ جُمْلِ

وقال آخر [2] :

٤٥ ـ . . . .   وَكُـلُّ إثنَيْنِ إلى افْـتِراقِ

وقال آخر [3] :

٤٦ ـ لَتَسْمَعُنَّ وَشِيْـكاً في دِيارِهُم   أللهُ أكْـبَرُ ياثاراتِ عُثْمـانا

وقال آخر [4] :

٤٧ ـ عَجِّلْ لَنا هذا وَألْـحِقْنا بذالْ   الشَّحْم إنَّا قَـدْ مَلِلْناه بَجَـلْ

وأما قولهم : « يا أَلله » بقطع ألف الوصل ، فإنمـا ذلك لأن الألف واللام صارتا منه كأنهـا من نفس الكلمة ، أو هي عوض من همزة « إلاه » ، لانهـا

(١) لم أهتد إلى قائـله ، وهو في ابن يعيش ١٩/٩ ، واللسـان : (ثني) ، والأشموني ٨١٤ ، والخزانة ٢٣٥/٣

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وقبله في الخصائص ٤٧٥/٢

يَانفسِ صَبْراً كُلُّ حَيٍّ لاقِ

وهو في شواهد الشافية ١٧٤ ، والدرر ٢١٦/٢

(٣) البيت لحسـان ، وهو في ديوانه ٢٤٨ ، وفي المنصف ٦٨/١ ، واللسـان : (ثأر) . ووشيكاً : سريعاً ، ياثارات فلان : أي يا أهل ثاراته المطالبين بدمه .

(٤) نسب في الدرر ٥٢/١ إلى غيلان بن حريث الربعي ، وهو في الكتاب ٧٣/٢ ، وأول صدره فيه :

دَعْ ذا وَعَجِّـلْ

والخصائص ٢٩١/١ ، واللامـات ١٧ ، والأشموني ٨٣ ، والهمع ٧٩/١ ،والخزانة ٢٣٣/٣ وبَجَلْ : حسب .

لا تجتمع معها إلا في الضرورة ، مع أن هذا الاسم [١] ... ، فجعلوا ذلك مزيّةً على غيره من الأسماء .

وهذه الهمزة التي للوصل تكون أبداً مكسورة [٢] على أصل التقاء الساكنين سواء كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً ، نحو : اعلم واضرب ، ويجوز ضمُّها ، إلا أنه إذا كان ثالث الكلمة مضموماً ضماً لازماً نحو : « اقتل » تتبع الهمزةُ الثالثَ [٣] .

فإن كان الضمُّ غير لازم لم تضمّ ، وبقيت الهمزة مكسورةً نحو : اِمشُوا واِقضوا ، لأن الأصل : امشِيُوا واقضِيُوا ، فحذفت الياء استثقالاً [٤] ، وتبع ما قبل الواوِ الواوَ .

، كما أنه إذا كان الكسر عارضاً وكان الضمُّ الأصلَ بقيت همزة الوصل مضمومةً نحو : ٱدعِي ياهند ، لأن الأصل ٱدْعُوي ، فاستثقلت الضمة مع كسر الواو ، فأتبع ما قبلها كسرة ، وقلبت الواو ياءً تخفيفاً .

٢١ ولا تكون همزة الوصل مفتوحةً إلا في موضعين / : أحدهما : ايمُن الله ، والآخر : ألف لام التعريف ، وإنما ذلك لأنّ « ايمن » لفظ غير متصرف لا يكون إلا في القسم ، والفراء يجعله جمعَ « يمين [٥] » ، فتكون الهمزة عنده

---

(١) سقط لم أتبينه ، يحتمل : « خاص بالله » .

(٢) انظر الخلاف في أصل حركة همزة الوصل بين البصريين والكوفيين : الإنصاف ٧٣٧

(٣) قال ابن يعيش ١٣٧/٩ : كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة ، لأنه خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه ، ليس بينهما إلا حرف ساكن .

(٤) قال ابن يعيش ١٣٧/٩ : إنما استثقلوا الضمة على الياء المكسور ماقبلها فحذفوها فبقيت ساكنة ، وواو الضمير بعدها ساكن فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وضمت العين لتصح الواو الساكنة فبقيت الهمزة مكسورة على ما كانت .

(٥) نسب صاحب الإنصاف هذا القول إلى جميع الكوفيين وعقد لذلك مسألة ، انظر ٤٠٤

همزة قطع وهو فاسد ، لأن تلك الألف تسقط في الدرج كسائر ألفات الوصل كما قال الشاعر [1] :

٤٨ـ فَقالَ فَرِيقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ   نَعَمْ وَفَرِيقٌ : لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْرِي

ولأنهم قد قالوا فيه : اِيمن الله بكسر الهمزة على الأصل ، وألف الجمع لا تكسر ، لا يقال في أفلس : إفلس ، ولا في أعبُد : إعبُد ، ولأنهم قد تصرّفوا فيه باللغات في الحذف ، فقالوا : ايم الله وايم الله ، ومُ الله ومَ الله ومِ الله ، والتصرُّفُ في الحذف بابه المفردات ، إذ هي المستعملة أصلاً فخففت [2] ، فلما كان غير متصرف عن القسم نقل ففتحت همزته تخفيفاً .

وأما ألف لام التعريف فلما كانت اللام معها حرفاً ، وكان أيضاً غير متصرف وليس بأصل في الكلام لمعنى في نفسه ، ثقل أيضاً فخفف [3] بفتح همزته فاعلم .

وما عدا هذه المواضعَ الخمسة من الاسم والفعل والحرف فالهمزة في أوله همزة قطع تثبت درجاً وابتداءً ، ولا يجوز حذفها إلا في ضرورة الشعر كقوله [4] :

٤٩ـ وَيْلُمِّها في هَواءِ الجوِّ طالِبةً   وَلا كَهذا الذي في الأَرْضِ مَطْلُوبُ

---

(١) البيت لنصيب ، وهو في ديوانه ٩٤ ، والكتاب ١٦٩/٢ ، والأزهية ٣ ، والمنصف ٥٧/١ ، وسر الصناعة ٤٠٧/١ ، واللسان : (يمن)، والإنصاف ٤٠٧ ، وابن يعيش ٣٥/٨ ، وأمالي القالي ٢٠٣/٢ ، والممتع ٣٥١ ، والمغني ١٠٦ ، وشواهد المغني ٢٩٩/١

(٢) في الأصل : « فخفت » وهو تحريف .

(٣) في الأصل : « فخففت » وهو تحريف ، والضمير في « مخفف » يعود إلى الحرف .

(٤) البيت لامرىء القيس وهو في ديوانه ٢٢٧ ، والكتاب ٢٩٤/٢ ، وسر الصناعة ٢٤٠/١ ، وابن يعيش ١١٤/٢ ، والخزانة ٩٠/٤ . والطالبة : العقاب ، ولا كهذا : يريد الذئب ، يقول : لم أر كنجائه وهربه منها نجاء ، وهو مطلوب .

وقال آخر [1] :

٥٠ـ يابا المُغيرَةِ ربَّ أمْرٍ مُعْضِلٍ فَرَّجتُهُ بالمَكْرِ مِنّي والدَّها

أو في نادر كلام ، كما قرأ بعضهم : « إنها لَحدَى الكُبر [2] » فأسقط الهمزة تخفيفاً ، ولا يقاس عليه .

« أما قوله تعالى : « لكنّا هو الله ربّي [3] » فقال فيه بعضهم : الأصل فيه : لكنْ أنا ، ثم نقلت [فتحةُ] همزة « أنا » إلى النون قبلها فصار : لا كننا ، فأدغم تخفيفاً ، وكذلك قال بعضهم في قول الشاعر [4] :

٥١ ـ ألا ياسَنا بَرْقٍ على قُلَلِ الحِمى لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَريمُ

إن الأصل فيه : لله إنك ، ودخله الحذف حتى صـار إلى ما ترى ، وهذا كلُّه متكلَّفٌ وشذوذ ، وإنما الألف في « لا كنا » إشباع ، وهو في الكلام قليلٌ ، و « لَهِنك » أصله : « لإنَّك » ، وأبدلت الهمزة هاءً ، كما قالوا : هَرحتُ الماشيةَ وإياك في : أرحتُ الماشية وإياك .

الموضع الثاني : أن تكون للاستفهام ، وتدخل على الجمل الاسمية والفعلية ، كقولك : أزيدٌ قائم ؟ وأقام زيد ؟ وتكون معادلةً لـ « أم » تارة ، وغير

---

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، وهو في مستدرك ديوانه ١٣٤ ، وأمالي الشجري ٢/١٦ ، والممتع ٦٢٠

(٢) المدثر ٣٥ ، قرأ العامة بألف القطع ، وروى جرير عن ابن كثير بحذف الهمزة ، انظر : القرطبي ٦٨٧٦

(٣) الكهف ٣٨ ، وانظر أوجه الإعراب في القرطبي ٤٠٢١

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وهو في ثعلب ٩٣ ، والخصائص ١/٣١٥ ، وأمالي القالي ١/٢١٨ ، وأمالي الزجاجي ٢٥٠ ، والمقرب ١/١٠٧ ، واللسان : « لهن » ، والمغني ٤ ٢٥ ، والخزانة ٤/٣٣٩ . والقلل : القمم ، وانظر تعليق ابن عصفور على البيت : المقرب ١/١٠٧

معادلة ، فإذا كانت معادلة كان [مغنى] الكلام[1] إذا قلت : أقام زيد أم قعد : أي الفعلين فعل ؟ وإذا قلت : أزيد قام أم عمرو : أيُّهما قـام ؟ وإن كررت في / الفعل أو جمعت كان المعنى : أيُّ الأفعال ، أو أيُّهم ، وسيزداد هذا بياناً في فصل « أم » . ٢٢

وإذا لم تعادل لم تحتج إلى « أم » كما مثّل أولاً ، قال الله تعالى : « أأنتم أشدُّ رهبةً[2] » ، وقال : « أتقولون على الله مالا تعلمون[3] » .

ويجوز حذف هذه الهمزة إذا فهم المعنى ودلّ عليه قرينة الكلام ، كقولك : زيد قام أم عمرو ؟ تريد : أزيدٌ ، قال الشاعر[4] :

٥٢ ـ لَعَمْرُكَ ما أدري وَإنْ كُنتُ دارِياً
بسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بثَمانِ

أراد : أبسبعٍ ، وقال آخر[5] :

٥٣ ـ تَروحُ مِنَ الحيِّ أمْ تَبْتَكِرْ . . . .

---

(١) قوله : « الكلام » غير واضح في الأصل .

(٢) الحشر ١٢ (٣) الأعراف ٢٨

(٤) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، ورواية الديوان ٢٦٦ :

فوالله ما أدْري وَإنّي لَحاسِبٌ

وهو في الكتاب ١/٥٦٧ ، والأزهية ١٣٥ ، وأمالي الشجري ٢/٣٣٥ ، وابن يعيش ٨/١٥٤ ، والمغني ٧ ، وابن عقيل ٣/١٧١ ، والخزانة ٤/٤٤٧ .

(٥) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٥٤ ، وعجزه :

وَمَا ذا عَلَيْكَ بأَنْ تَنْتَظِرْ

وفي الأصل « الحمى » وهو تحريف عن « الحيّ » .

الموضع الثالث : أن تكون للإيجاب وتحقيق الكلام ، وفيه معنى الاستخبار كقوله تعالى : « أتجعلُ فيها من يُفسِدُ فيها »[1] ، والمعنى : ستجعل فيها ، ومنه قول الشاعر[2] :

٥٤ ـ ألستُم خيرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا وأندَى العالَمينَ بُطُونَ راحِ

والمعنى : أنتم خير من ركب المطايا . فلفظ هذا النوع يعطي معنى الاستخبار والمعنى على الإيجاب ، والتحقيق على ماذكرت لك ، وبه يحصل معنى المدح فاعلم .

الموضع الرابع : أن تكون للتسوية ، وصورتها في الكلام صورة الاستفهامية المعادِلة ، إلا أنَّ هذه تتقدمها التسوية كقولك : « سواءٌ عليَّ أقمتَ أم قعدتَ » و « أرضيتَ أم سخطتَ » ، قال الله عز وجل: « سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرْهم »[3] و « سواءٌ علينا أجزِعْنا أم صبرْنا »[4] ، وقال الشاعر :[5]

٥٥ ـ سواءٌ عَلَيهِ أيَّ حينٍ أتيْتَهُ أساعةَ نَحْسٍ تُتَّقى أمْ بأسْعَدِ

الموضع الخامس : أن تكون للتقرير مجرداً من معنى الاستفهام ، كقولك : [أ] أنت رأيتني أقوم ، ومعناه : أقرر بك معرفتي[6] ، والفرق بينه وبين الاستفهام أن الاستفهام ممن لا يَعلم لمن[7] يعلم ، أو يُتوهم منه العلم ليَعلمَ والتقرير ممَّن يَعلم لمن يَعلم ليُثْبِتَهُ على فعله فيكون جزاءً ، أو يَتحقق أنه فعله عن قصدٍ ، ومن الأول

---

(١) البقرة ٣٠

(٢) البيت لجرير وهو في ديوانه ٨٩ ، والخصائص ٢/٤٦٣ ، والمغني ١١ ، وابن يعيش ٨/١٢٣ ، واللسان : (نقص) ، وشواهد المغني ٤٣ (٣) البقرة ٦ (٤) إبراهيم ٢١

(٥) البيت لزهير ، وهو في ديوانه ٢٣٢ ، والبحر المحيط ١/٤٧

(٦) عبارة محرفة ، وقد أثبتنا صورتها . (٧) في الأصل : « فمن » وهو تحريف .

قوله تعالى : « أنتَ قلتَ ألناسِ اتخِذوني »[1] و « ألمْ نُربِّكَ فينا وليداً[2] »
و «ألست بربكم »[3] .

الموضع السادس : أن تكون للتوبيخ مجرداً من التقرير تارةً ومصاحباً له أخرى ،
فمن الأول قوله تعالى : « أذهَبْتُم طيباتِكم في حياتِكم الدنيا »[4] ، ومن الثاني
قوله تعالى : « ألم نُربِّكَ فينا وليدا »[5] ، وقول الشاعر : [6]

٥٦ ألَمْ أكُ جارَكمْ ويَكونَ بَيْني وَبَيْنَكُـمُ المَوَدَّةُ والإخاءُ

الموضع السابع : أن تكون للمضارعة في الفعل المبهم وهو الذي يحتمل الحال
والاستقبال ، نحو أضرب وأخرج للمتكلم وحده ، مذكرا كان أو مؤنثا ، وإنما
قيل لها همزة مضارعةٍ / لأن الفعل إذا دخلت عليه صار يضارع بها الأسماء ، أي ٢٣
يشابهها ، والمشابهة تكون للأسماء من جهتين :

إحداهما : أن الفعل يدخله من الإبهام والتخصيص مايدخل الاسم ، وذلك
أن الإبهام في الفعل هو احتماله الحالَ والاستقبال على السواء عند قومٍ ، وهو عند
قومٍ أظهرُ في الحال ، وعند قوم أظهرُ في الاستقبالَ ، وقوم ينكرون الحال
فيه ، ولكل طائفه حُجة ، الكلام فيها يطول ، والصحيحُ احتماله الحالَ
والاستقبال ، هل على السواء أو على الاختلاف ؟ ، ليس هذا موضع تحقيقه ،
وتخصيصُه هو أن يخلص لأحد الزمانين بقرينةٍ تدلُّ على ذلك ، فإذا قلت :

---

(١) المائدة ١١٦ (٢) الشعراء ١٨ (٣) الأعراف ١٧٢

(٤) الأحقاف ٢٠ ، وهذا على قراءة الحسن ونصر وأبي العالية ، بهمزتين مخففتين ، انظر :
القرطبي ٦٠١٩ (٥) الشعراء ١٨

(٦) البيت للحطيئة ، وهو في ديوانه ٩٨ ، ورواية صدره فيه :

ألَمْ أكُ مُسْلِماً فَيكونَ بَيْني

وهو في المغني ٧٤٥ ، وابن عقيل ١٢٦/٢ ، والهمع ١٣/٢

« يضربُ » احتمل الحال والاستقبال ، فإذا قلت : « يضرب الآن » تخلّص للحال ، وإذا قلت : « يضرب غداً » تخلَّص للاستقبال .

وأما إبهام الاسم فهو أنه يقع في أصوله على ما دخل تحت جنسه ، نحو : رجل وفرس وثوب وشبه ذلك ، وتخصيصُه بالألف واللام والإضافة ، نحو : الرجل ورجلكم ، والغلام وغلامكم ، هذه احدى الجهتين .

وأما الجهة الأخرى : فهي أن الفعل يشبه الاسم إذا كان مثلَ : « فاعِل » في عدد الحروف والحركات والسكنات ، كضارب ويضرب ، فضارب من أربعة أحرفٍ ويضرب مثله ، وأول ضارب متحركٌ وثانيه ساكنٌ وثالثه متحركٌ ورابعه كذلك ، ويضربُ مثله أربعة أحرف في ذلك ، وهذه الجهة ضعيفةٌ لا تَستتبُ في كل فعلٍ واسم ، إنما هي في بعض الأسماء والأفعال ، والأولى مستتبَةٌ فعليها المُعَوّلُ ، والذي صير الفعل له هو همزةُ المضارعة وسائر حروفها من الياء والتاء والنون ، وستذكر في مواضعها بحول الله .

الموضع الثامن : أن تكون للتعدية خاصةً ، وذلك إذا كان الفعل ثلاثياً لا يتعدى لو نُطِق به ، فنقدّر أن الهمزة فيه زائدةٌ ، كقولك : « ألقيتُ ما في يدي » ، وقال تعالى : « وألقِ ما في يمينك [١] » ، وقال الشاعر [٢] :

٥٧ ـ فَألْقَتْ عَصَاها وَاسْتَقَرَّ بها النَّوى . . . .

كان الأصل في هذا الفعل أن يقال فيه : « ألقيت [٣] ما في يميني » ، إلا أنه

---

(١) طه ٦٩

(٢) نسب في اللسان : « عصا » إلى معقر بن حمار ، أو عبد ربه السلمي ، أو سليم بن ثمامة ، وهو في القرطبي ١٤٧٤ ، وعجزه .

كَما قَرَّ عَيْنًا بالإيّابِ المُسافِرُ

و « استقر » في الأصل : « استقل » وهو تحريف .

(٣) في الأصل « لقي » وهو تحريف .

لم ينْطق به إلا بالهمزة ، وحكَمْنا أن الهمزة زائدةٌ لأنه من اللقاء ، فالأصلُ : اللام والقاف والياء ، فعلمنا بذلك أنـه لا معنى لدخول الهمزة وزيادتها إلا تعديةُ الفعل الثلاثي الذي لم يستعمل النطق به وحدَه للمفعول .

وهذه الهمزة تُعدّي مالا يتعدّى الى[1] واحدٍ نحو ما ذكر ، وما يتعدى إلى واحد إلى اثنين ، نحو ألفَيْتُ زيداً قائماً ، ومنه [2] :

٥٨ ـ فألفيتُهُ غيرَ مُستَعْتِبٍ ولا ذاكرَ اللهَ إلّا قليلا ٢٤

وما يتعدى إلى اثنين إلى ثلاثةٍ كقولك : أعلمْتُ زيداً عمراً قائماً ومنه [3] :

٥٩ ـ أُنبِئْتُ عَمْراً غيرَ شاكرِ نعمتي . . . .

الموضع التاسع : أن تكون للنقل خاصةً ، ومعنى ذلك أنها تنقل الفعل من الثلاثي إلى الرباعي ، فإن كان متعدياً في أصله بقي كذلك بعد النقل ، فالهمزة لا تفيد فيـــه شيئاً سوى النقل خاصةً ، وقد ينطق بثلاثيه وقد لا ينطق ، نحو : أشكل الأمر ، فهـذا لا ينطق بثلاثيه ، وإن كان الأصل من حيث إن حروفه أصول ، ووزن أشكل : أفعل ، فالهمزة زائدةٌ لمجرد النقـل ، وتقول : لاح البرق وألاح ، فهذا ينطق بثلاثيه قبل الهمزة ، وهو غير متعدٍ ، وتُدْخل الهمزة عليه فيبقى كذلك ، فيعلم أن الهمزة لا معنى لها فيه إلا مجرد النقل خاصةً .

---

(١) قوله « إلى » متعلق بالفعل الأول « تُعَدّي » .

(٢) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، وهو في ديوانه ١٢٣ ، والكتاب ١/١٦٩ ، وثعلب ١٢٣ ، وأمالي الشجري ١/٣٨٣ ، واللسان : (عتب) ، والإنصـــاف ٦٥٩ ، وابن يعيش ٩/٣٤ ، وشواهد المغني ٩٣٣ ، والخزانة ١/٢٨٤ . والمستعتب : طالب العتبى وهو الرضا .

(٣) البيت لعنترة وهو في ديوانه ٢١٤ ، وعجزه :

وَالكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

وهو في حماسة البحتري ١١٠

وسواءٌ كان الفعل غير متعدٍّ كما ذكر[1] أو متعدياً كقوله : وقفتُ الدابة وأوقفتها ومهرت المرأة وأمهرتها وسقيته وأسقيته ، فهذا يستعمل بغير الهمزة متعدياً ، وبالهمزة كذلك ، فعلم أن الهمزة ليس لها معنى إلا مجرد النقل خاصةً ، قال الله تعالى : « سبحان الذي أسرى بعبده[2] » ، وقال الشاعر[3] :

٦٠ ـ سَرَيْتُ بهم حَتَّى تَكِلَّ مَطيُّهُمْ . . . .

وقال آخر[4] :

٦١ ـ سَقى قَوْمي بَني بَكْرٍ وَأَسْقى نُمَيْراً وَالقَبائِلَ مِنْ هِلالِ

فجمع بين اللغتين .

الموضع العاشر : أن تكون للتعدية والنقل معاً ، وذلك أكثر من أن يحصى ، وذلك إذا كان الفعل في أصله ثلاثياً لا يتعدى فيصير بالهمزة رباعياً يتعدى ، ويكون متعدياً إلى واحدٍ فيصير إلى اثنين ، ويكون إلى اثنين فيصير إلى ثلاثة ، وذلك نحو : قام زيد وأقمتُ زيداً ، وكرم زيد وأكرمته ، وعطى زيدٌ الكأسَ وأعطيتها عمرا ، وعلمت زيداً منطلقاً وأعلمت عمراً زيداً منطلقاً ، قال الله تعالى : « وأترفناهم في الحياة الدنيا[5] » ، والأصل : ترفوا ، و « فأتبعنا بعضهم بعضاً[6] »

---

(١) العبارة في الأصل محرفة « غير متعديا ماذكر » . (٢) الإسراء ١

(٣) البيت لامرىء القيس وهو في ديوانه ٩٣ وعجزه :

وَحتّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسانِ

ورواية « سريت » فيه : « مطوت » وهو في الكتاب ٤٨٩/١ ، ومعاني القرآن ١٣٣/١ ، واللسان : (مطا) ، وابن يعيش ٧٩/٥ ، والمغني ١٣٦ ، والأشموني ٤٢٠ ، وشواهد المغني ٣٧٤

(٤) البيت للبيد ، وهو في ديوانه ٩٣ ، ورواية « بكر » فيه « مجد » ، ونوادر أبي زيد ٢١٣ ، واللسان « مجد » . (٥) المؤمنون ٣٣ (٦) المؤمنون ٤٤

والأصل تبع بعضهم بعضاً ، وعليه : « فمن تبع هداي [1] » ، وقال الشاعر [2] :

٦٢ فَأَتْبَعْتُهُم طَرْفي وَقَدْ حالَ دونَهُم غَوارِبُ رَمْلٍ ذي ألاءٍ وَشِبْرِقِ

وقال آخر [3] :

٦٣ فَأَتْبَعْتُهُمْ فَيلَقاً كالسَّرا بِ جَأْواءَ تُتْبِعُ شُخْباً ثَعُولا

فجمع بينهما .

واعلم أن هذه الهمزة تقوم مقام البـاء في التعدية ولا تجمع معهما ، ويجري مجراهما التضعيف ، وذلك أنك تقول : قام زيدٌ ، فلا يتعدى ثم تقول : أقمت زيداً ، فيصير يتعدى بالهمزة كما ذكر ، فإذا أدخلت بعد الفعل البـاء بهذا المعنى سقطت الهمزة ، فتقول : قمت بزيدٍ ، وإذا ضعفت الفعل بهذا المعنى سقطت / ٢٥ الهمزة ، فتقول : قوّمت زيداً .

وقد يخرج التضعيف إلى معنى تكثير الفعل خاصةً نحو : كَسَّرْتُ الإناءَ ودَقَّقْتُ الحبَّ ، كما تخرج الهمزة إلى معانٍ أخر ، وكذلك البـاء ، وستذكر بحول الله .

الموضع الحادي عشر : أن تكون للنـــداء كـ « يا » وتستعمل في نداء القريب المصغي إليــك ، وتُمدُّ إذا بعد ، فتقول : أزيد ، وأعمرو ، وأخالد ، قال الشاعر [4] :

---

(١) البقرة ٣٨

(٢) البيت لامرىء القيس وهو في ديوانه ١٦٩ . وطرفي : عيني ، غوارب الرمل : أوائله ، الألاء : شجر ، وكذلك الشبرق .

(٣) البيت لزهير ، وهو في ديوانه ٢٠١ . والفيلق : الكتيبة ، وشبهها بالسراب للون الحديد ، جأواء : علاها لون الصدأ والحديد ، الشخب : خروج اللبن من ضرع الناقة .

(٤) البيت لجرير ، وهو في ديوانه ٦٥٠ ، والكتاب ٣٣٩/١ ، والعيني ٤٩/٣ ، ومعجم البلدان : (شعبى) ، والأشموني ٤٦٢ ، والخزانة ١٨٣/٢ . وشعبى : اسم مكان .

٦٤ ـ أَعَبْداً حلَّ في شُعَبَى غَريباً ... أَلُؤْماً لا أبالَكَ وَاغْتِرابا

وقال آخر [١] :

٦٥ ـ أحارِ تَرى بَرْقاً أُريكَ وَميضَهُ ... .

و [٢] :

٦٦ ـ أَفاطمُ مَهْلاً بَعْضَ هذا التَّدَلُّلِ ... .

وقال آخر [٣] :

٦٧ ـ أزهيرُ إنْ يَشِبِ القَذَالُ فإنَّهُ ... رُبَّ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

وهي أقل استعمالاً من « يا » لأنها لاتستعمل إلا في القريب المصغي إليك ، و « يا » تستعمل في القريب والبعيد ، لأنها أكثر منها حروفاً وأكثر مداً ، ولذلك لا تحذف كما تحذف « يا » لأنها لا دَلالة لحذفها على قربٍ ، بخلافِ « يا » فإنها مستعملة لمَّا حُذِفتْ أو ظَهَرت ، فاعلم .

---

(١) البيت لامرىء القيس ، وهو في الديوان ٢٤ ، وروايته فيه :

أحارِ تَرى بَرْقاً كأَنَّ وَميضَه ... كَلَمْعِ اليَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

وهو في الكتاب ٢٥٢/٢ ، والخصائص ٦٩/١ ، وأمالي الشجري ٨٨/٢ ، والإنصاف ٦٨٤ ، وابن يعيش ٨٩/٩ ، واللسان : (مكل) . وأحار : يريد : أحارث ، والوميض : اللمع ، والحبي : السحاب ، والمكلل : المتراكب بعضه فوق بعض ، شبه انتشار البرق بحركة اليدين .

(٢) البيت لامرىء القيس ، وهو في الديوان ١٢ ، وعجزه :

وَإنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمي فَأَجْمِلي

(٣) البيت لأبي كبير الهذلي ، وهو في ديوان الهذليين ٨٩/٢ ، والأزهية ٢٧٤ ، ورواية « مَرِس » فيه : « لجب » ، وأمالي الشجري ٤/٢ ، ومسألة رب للبطليوسي ٢٤ ، والمقرب ٢٠٠/١ ، والإنصاف ٢٨٥ ، والممتع ٦٢٧ ، وابن يعيش ٣١/٨ . القذال : مابين الأذنين والقفا ، والهيضل : الجماعة يُغزى بهم ، مَرِس : ذو مِراسة وشدّة .

الموضع الثاني عشر : أن تكون معاقِبة لحرف القسم مقصورةً وممدودةً نحو قولهم : الله لأفعلن وآلله لأفعلن ، وينبغي أن تكون عوضاً من باء القسم وحدَها ، معاقبة لها خاصة من بين سائر حروف القسم لأنها الأصل فيه وفي غيره ، ومن جعلها عوضاً من حروف القسم مطلقاً فغالِطٌ ، لأن غيرها من الحروف لا تتصرف كتصرفها ، اذ هي في القسم وفي غيره ، وفي كل مقسم به من ظاهر ومضمر بخلاف التاء والواو ومُنْ واللام اللازمة للتعجب فيه فهي أم الباب ، فلذلك ينبغي أن تكون الهمزة عوضاً منها لاغير

الموضع الثالث عشر : أن تكون للإنكار في أول الكلمة ، وذلك إذا أنكرت كلام غيرك أو أنكرت رأيه ، فتقول في نحو جاء زيد : أزيدُنيه ، ورأيت زيداً : أزيدَنيه ، ومررت بزيدٍ : أزيدِنيه برفع الدال ونصبها وجرها وذلك في المعرب لأن النون من « نيه » هو التنوين ، والياء إشباع لحركة النون وبيان الإنكار ، والهاء لبيان المد والوقف .

ومن العرب من يزيد بعد تمام الاسم : « إنْ » ويلحقهاالياء بعد ذلك لبيان الإنكار ، ويلحق الهاء للوقف ، فيقول : أزيدٌإنيه ، وأزيداً إنيه ، والياء بعد النون في الحالين لبيان الانكار مع الهمزة فاعلم .

★ ★ ★

القسم التي هي بدل من أصل [1] .

اعلم أن هذه الهمزة تنقسم ثلاثة أقسام : قسمٌ بدلٌ من ألفٍ ، وقسم بدل من واو ، وقسم بدل من ياء .

فالقسم التي هي بدل من ألف لها في كلام العرب خمسة مواضع :

الموضع الأول : أن تكون بدلاً من ألف التأنيث [2] وهي المقصورة ولا يكون

(١) انظر : سر الصناعة ١/٨٢ ، والممتع ٣٢٠

(٢) في الأصل : « من هاء » ، وهو سهو .

٢٦ ذلك إلا / في الوقف خاصة ، فتقول في رأيت سلمى وحبْلى وضِيزى[١] : سلمأ وحبلأ وضيزأ ، حكى ذلك سيبويه عن العرب[٢] . وهل يقاس على ذلك أولا ؟ الظاهر عندي أنه موقوف على السماع لقلته ولايقاس إلا على الكثير .

الموضع الثاني : أن تكون بدلاً من الألف المبينة للتأنيث في الضمائر المتقدمة في فصل الألف ، وذلك أيضاً في الوقف خاصة ، وهو موقوف أيضاً على السماع لشذوذه ، وذلك أن من العرب من يقول في « هو يضربها » إذا وقف : يضربهأ ، فيبدل من الألف همزة لأنها هي في المعنى ، كما تقدم في أول هذا المقصود الذي نحن بسبيله .

الموضع الثالث : أن تكون بدلاً من الألف المبدلة من التنوين نحو : رأيت فرَساً ، وحكى سيبويه عن العرب : رأيت رجلأ ، ولا يكون ذلك أيضاً إلا في الوقف خاصة وهو قليل أيضاً .

وقلنا في جميع هذه المواضع الثلاثة المتقدمة إنّ الهمزة فيها بدل من ألفٍ ، ولم نقل إنها أصل لكثرة الألف وقلة الهمزة ، والمطرد الكثير هو الأصل دون القليل ، وإن كان في بعض المواضع قد يكثر الفرع ويقل استعمال الأصل ويطّرح ، وسيرد عليك منه أشياء في داخل الكتاب إن شاء الله ، لكنّ ذلك لقيامِ الدليل على القلة والطرحِ ، فاعلمه .

الموضع الرابع[٣] : أن تبدل من ألف التأنيث الممدودة قياساً ، وذلك في نحو : حمراء وصفراء وخُنْفُساء ، وشبه ذلك . وكان الأصل في هذه الأمثلة وأشباهها مما فيه همزة التأنيث ممدودة أن تكون الألف فيها واحدةً ، إلا أنهم أرادوا أن

(١) قسمة ضيزى : ناقصة . (٢) انظر : الكتاب ٢/٣٤٢

(٣) انظر : سر الصناعة ٩٤ ، الممتع ٣٢٩

يبنوها بناءً آخرَ غير بناء المقصورة ، فزادوا عليها ألفاً أخرى ، فاجتمعتا ساكنتين فحركت الثانية منها لأنها المقصورة في الدلالة على التأنيث ، إذ قد صارت الأولى كأنها ألف مد كالتي في « سِربال » و « زلزال » ، ولما كانت الكلمة المؤنثة معربةً جرت الهمزة بوجوه الإعراب ، اذ هي مقطع جارٍ كسائر حروف الصحة .

ولايجوز أن يُدَّعى أنّ الهمزة منها أصل في نفسها غير بدل ، بدليل أنهم قالوا في صحراء في الجمع : صحراوات ، وفي النسب : صحراويّ ، فلو كانت الهمزة أصلاً لبقيت في تصريف الكلمة كالهمزة من « قُرّاء » لانك تقول : قرأت وأقرأ ومقرئ وشبه ذلك ، وهذه دلالة في التصريف تدل على أصالة الكلمة أو انقلاب مافيها أو زيادته من دلائل التصريف .

٢٧ وتكون هذه الهمزة في الثلاثي من الاسماء مفرداً / نحو : صحراء ، ومصدراً نحو : السرّاء والضرّاء ، وصفةً نحو : امرأة خنساء [١] وديمة [٢] هطلاء ، واسم جمع نحو القصباء [٣] والحلفاء ، [٤] وتلحق ماهو على بناء فُعَلاء نحو : ناقة عشراء [٥] ، وامرأة نُفَساء ، وعلى فِعَلاء كسيراء [٦] ، وهو في المزيد على الثلاثة : فِعْلِياء كـ كبرياء ، وفاعِلاء كـ قاصعاء [٧] ، وفاعُولاء كـ عاشوراء ، وفَعالاء كـ براكاء [٨] ، وفَعولاء كبروكاء ، [٩] وفَعْلُلاء كعقرباء ، وفُعْلُلاء كخنفساء ، وفِعِلاء كزِمِكّاء [١٠] الطائر ، وفَعَلِيّاء كزكرياء ، وكل هذه مفردات .

(١) الخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة .

(٢) الديمة : المطر الكثير . (٣) القصباء : القصب .

(٤) الحلفاء : نبت ، وانظر في أبنية ألف التأنيث المددودة : الأشموني ٦٥١

(٥) العشراء : مامضى على حَملها عشرة أشهر . (٦) سيراء : نبت .

(٧) القاصعاء : فم حجر الضب . (٨) البراكاء : ساحة الحرب .

(٩) البروكاء : ساحة الحرب أيضاً . (١٠) الزمكى : منبت ذنب الطائر .

وتلحق الجمع على أفْعِلاء كأنبياء ، وعلى فُعَلاء كعلماء .

الموضع الخامس : أن تكون بدلاً من ألف الإلحاق وهي المشبهة بهمزة التأنيث ، كما كان ذلك في المقصورة ، وذلك في نحو عِلْباء [1] وقُوْفاء [2] الملحقين بسِرْداح [3] وفُسْطاط [4] ، والحكم فيها في العمل كالحكم في همزة التأنيث سواء ، إلا أن الفرق بينهما أن الهمزة في الفصل قبل هذا لمجرد التأنيث ، وهي هاهنا لمجرد الإلحاق ، إلاّ أنها مشبهة لها في الزيادة ، وهو مصروف لاغير ، لأنه مذكر بخلاف مِعْزى وعَلْقى [5] ، فإنها مؤنثان ، فلذلك منعناهما [6] وأمثالها الصرف ، فاعلمه .

وقد أبدلت الهمزة من ألف المد في نفس الكلمة وهو موقوف على السماع ، فمن ماجاء منه : الخأتم في الخاتم ، والعأْلم في العالم ، وهي لغة العجّاج قال [7] :

٦٨ ـ فَخِنْدِفٌ هامَةُ هذا العَأْلَمِ

وقرأ بعضهم : « عليهم ولا الضألّين » [8] ، بهمزة متحركة لالتقاء الساكنين. هي ومابعدها [9] ، و « ولا جأن [10] »

(١) العلباء : عصب عنق البعير . (٢) القرفة : قشر شجرٍ طيب الرائحة .

(٣) السرادح : الناقة الطويلة . (٤) انفسطاط : مدينة مصر ، وبيت من شعر.

(٥) العَلْقى : ضرب من الشجر . (٦) في الأصل « منعاها » وهو تحريف .

(٧) الديوان ٦٠ ، وقبله :

يا دارَ سَلْمى يا اسلمي ثُمّ اسْلمي

وهو في سر الصناعة ١٠١/١ ، واللسان : علم والممتع ٣٢٤ ، وابن يعيش ١٣/١٠

(٨) الفاتحة ٦ . ونسبها في سر الصناعة ٨٢ إلى أيوب السختياني .

(٩) أي الألف واللام التي بعدها ، قال ابن جني : « وذلك أنه كره اجتماع الساكنين: الألف واللام الأولى فحرك الألف لالتقائها فانقلبت همزة لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لايتحمّل الحركة .. فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه وهو الهمزة ، انظر : سر الصناعة ٨٢ (١٠) الرحمن ٤٠ ، ونسبها في سر الصناعة ٨٣ إلى عمرو بن عبيد .

كذلك ، وعليه قوله : [1]

٦٩ ـ . . . . حتى ابيأضَّ مَلْبَبُهْ

وقول الآخر : [2]

٧٠ ـ . . . . وأمّا بيضُها فادْهأمّتِ

وهذا أكثر من الأول لأجل التقاء الساكنين ، وأقل من الأول قوله : [3]

٧١ ـ بالخَيْرِ خَيْراتٍ وإنْ شَرّاً فَأَا ‌ ‌ ‌ ولا أُرِيدُ الشرَّ إلّا أنْ تَأَا

أراد : « فشر » و « تشاء » فحذف أكثر الكلمة اختصاراً وإيجازاً للعلم بذلك ، وأبقى بعضها دلالة على المراد ، وجعل الألف للوقف والإطلاق ، ثم همزها ليتم وزن البيت وهو نادر جداً ، وكل [4] ذلك موقوف على السماع فاعرفه .

والقسم التي هي بدلٌ من واو لها موضعٌ واحد : أن تكون بدلاً من واو وهو في المفرد إذا جمع [5] ، نحو : « حلائب » جمع حلوبة ، « وركائب » جمع

---

(١) البيت لـ : دكين كما في سر الصناعة ٨٣ وتمامه :

راكِدَةٌ مِخْلاتُهُ وَمَحْلَبُه ‌ ‌ ‌ وَجُلُّهُ حَتّى ٱبْيَأَضَّ مَلْبَبُهْ

وهو في الخصائص ١٤٨/٣ ، والممتع ٣٢١ ، والملبب : موضع اللبة وهي وسط الصدر .

(٢) البيت لـ : كثير ، وهو في الديوان ١١٣ ، وتمامه :

وَلِلأَرْضِ أمّا سُودُها فَتَجَلَّلَتْ ‌ ‌ ‌ بَياضاً وَأمّا بِيضُها فادْهَأَمَّتِ

وهو في سر الصناعة ٨٤ ، والخصائص ١٤٨/٣ ، وابن يعيش ١٢/١٠ ، والممتع ٣٢٢ . وادهأمت : اسودت ، يريد اضطراب الأرض بعد وفاة عبد العزيز بن مروان .

(٣) لم أهتد إلى قائله ، و « فأا » في الأصل : « فا » وهي رواية ثانية ، ولكن يبدو من تعليق المؤلف أنه يريد ما أثبتناه ، وهي رواية سر الصناعة ٩٤ ، والبيت في اللسان : (تا) ، والبحر المحيط ٣٥/١ ، والدرر ٢٣٦/٢ .

(٤) في الأصل : « وكان » وهو تحريف . ‌ ‌ (٥) انظر المتمع ٣٤٠ .

ركوبة ، وكان الأصل : « حلاوب » و « ركاوب » إلا أنها لما اجتمعت ساكنةً مع ألف الجمع ولا أصل لها في الحركة فتحرك[1] ، فأبدلت همزةً ، لأن الهمزة تقبل الحركة ولزمت ذلك .

٢٨ والقسم التي هي بدلٌ من الياء لها أيضاً موضعٌ واحد : أن تكون / أيضاً بدلاً منها ، وذلك في « فَعيلة » إذا جمع على « فعائل » ، نحو : كتيبة و كتائب وصحيفة وصحائف ، وكان الأصل أن تثبت في الجمع فيقال : كتايب وصحايف ، إلاّ أنها لما اجتمعت ساكنةً مع ألف الجمع ولم تتحرك في الأصل أبدلت همزةً كما فعل بالواو في الموضع قبلُ ، ولزمت كلزومها .

* * *

وأما المركبة فتكون مع الجيم واللام : أجل ، ومع الذال : إذ ، ومع الذال والألف : إذا ، ومع الذال والنون : إذن ، ومع اللام : أل ، ومع اللام مخففة مفتوحة والألف : ألا ، ومكسورةً : إلى ، ومشددةً مفتوحة : ألاّ ، ومكسورةً : إلاّ ، ومع الميم : أمْ ، ومع الميم والألف : أَمَا ، ومع الميم مشددة والألف : أمَّا ، ومكسورة : إمَّا ، ومع النون خفيفةً مكسورة : إنْ ، ومفتوحة : أنْ ، ومشددةً مكسورةً : إنّ ، ومشددة مفتوحة : أنّ ، ومع الألف في باب الفصل : أنا ، ومع التاء أنت ، ومع التاء والميم : أنتم ، ومع الميم والألف: أنتما ، ومع النون المشددة : أنتنّ ، ومع الواو : أوْ ، ومع الياء مفتوحةً : أيْ ، ومكسورة : إي ، ومع الألف مخففةً مفتوحةً : أيا ، ومكسورة مشددة : إيَّا .

فجملتها سبعةٌ وعشرون حرفاً ، ونحن نذكر مواضع كل واحدٍ منها باباً باباً بحول الله .

---

(١) في الأصل « متحرك » والتصويب من الممتع ٣٤٠ حيث إنه ينقل عنه حرفيا .

باب أَجَلْ[1]

أعلم أن لـ « أجل » في الكلام موضعاً واحداً ، وهو أن تكون جواباً في الطلب والخبر[2] ، فتقول لمن قال : هل قام زيدٌ ؟ أَجلْ ، ولمن قال خرج عمرو : أَجلْ .

ومعناها في الجواب التصديق للخبر والتحقيق للطلب ، قال الشاعر[3] :

٧٣ ـ لَوْ كُنتَ تُعْطِي حينَ تُسْأَلُ سامَحَتْ لَكَ النَّفْسُ وَأَحْلولَاكَ كُلُّ خليلِ

أَجلْ لا ، ولكنْ أنت أَشْأَمُ مَنْ مشى وأَثْقَلُ مِنْ صَمَّاءَ ذاتِ صَليلِ

ولا تكون جواباً للنفي ولا للنهي[4] ، ولكنَّ معناها معنى « نعم » ، وستذكر في بابها بحول الله .

باب إذ[5]

إعلم أن « إذْ » تكون حرفاً عند سيبويه ، رحمه الله ، في باب الشرط والجزاء بشرط اقتران « ما » بها[6] ، وكأن « ما » الملازمة لها عوض من إضافتها في أصلها ، إذ أصلها أن تكون ظرفاً للماضي من الزمان مضافةً أبداً إلى الجملة ،

---

(١) انظر في (أجل) : الجنى ١٤٣ ، والمغني ١٥ ، الهمع ٧١/٢

(٢) يرى الأخفش أنها في الخبر أحسن من نعم ، و « نعم » في الاستفهام أحسن منها ، انظر : الجنى ١٤٤

(٣) البيتان لم أهتد إلى قائلهما ، وهما في المنصف ٨٢/١ ، وأمالي القالي ١٦٤/٢ ، وفيه « الأم » عوضاً من « أشأم » ، والجنى ١٤٣ ، واللسان : (سمح) ، والممتع ١٩٧

(٤) نقل صاحبا الجنى ١٤٣ والمغني ١٥ هذا الرأي عن المؤلف منسوباً إليه .

(٥) انظر في « إذ » المقتضب ١٧٧/٣ ، الأضداد للأنباري ١١٨ ، الجنى ٧٢ ، ابن يعيش ٩٥/٤ ، المغني ٨٤ ، الهمع ٢٠٤/١ (٦) انظر الكتاب ٥٠٠/١

والتنوين [هو] المعوض منها ، نحو : جئت إذ قام زيد و « يومئذٍ يَصْدُرُ الناس أشتاتاً[1] » .

وكان حقها أن تكون في كل موضعٍ حرفاً ، إذ هي متوغلة في البناء ، لا تخرج عنه أصلاً ، وهذا شيء حقُّه في الحروف وهو أصل فيها ، ولكن حُكِم باسميتها / لأنها في معنى « حين » . وتكون معمولةً كسائر الظروف ، فإذا صرنا إلى الشرط والجزاء قلنا : إذما تقم أقم ، وإذما جئت فاضرب زيداً ، قال الشاعر[2] :

٢٩

٧٣ إذْ ما أتيتَ على الرَّسولِ فَقُلْ لَهُ حَقّاً عَلَيْكَ إذا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ

فجزمنا بها متصلة بـ « ما » الأفعال المضارعة ، وحكمنا على الماضية أنها في موضع جزم ، وكان حكمها في ذلك حكمَ « إنْ » الشرطية ، فقوي حكمها في الحرفية ببنائها المذكور وبكونها على حرفين ، وبطلبها الفعل باختصاصها به وتأثيرها فيه ، وهذه خاصية الحروف . فلذلك جعلها سيبويه في الحرفية كـ « إن » المتفق على حرفيتها ، وغير سيبويه يجعلها ظرفاً على أصلها في غير باب الجزاء[3] ، ويضمنها معنى « إنْ » كما يفعل بـ « متى » و « أين » ونحوهما من الظروف في الجزاء .

والصحيح مذهب سيبويه لخواصّ الحرفية فيها ولم يقم دليل على القطع باسميتها كما دخل في غير باب الجزاء فاعلمه[4] .

---

(١) الزلزلة ٦

(٢) البيت للعباس بن مرداس وهو في ديوانه ٧٢ ، والكتاب ١/٥٠٥ ، والخصائص ١/١٣١ ، والكامل ٢٤٩ ، ومنازل الحروف ٦١ ، وابن يعيش ٧/٤٦ ، والخزانة ٣/٦٣٦

(٣) ذهب المبرد وابن السراج وأبو علي إلى أنها باقية على اسميتها وأنَّ مدلولها من لزمان صار مستقبلا ، انظر : الجنى ٧٥

(٤) لم يذكر المؤلف معاني أخرى لـ : إذ كالتعليل والمفاجأة والزيادة .

باب إذا (١)

اعلم أن « إذا » تكون حرفاً في موضعين :

الموضع الأول : أن تكون للمفاجأة ، كقولك : « خرجت فإذا الأسدُ خارجٌ » ، و « خرجت فإذا الأسدُ خارجاً » ، فإذا قلت : « خرجت فإذا الأسد خارج » ، فالأسد مبتدأ ، و « خارج » خبره ، وإذا قلت : « خارجاً » فانتصابه على الحال والخبر محذوف ، لدلالة المفاجأة عليه ، كأنك قلت : مارٌ أو لاقٍ ونحوهما .

وإذا قلت : « فإذا زيدٌ » ولم تذكر خبراً ولا حالاً ، فالخبر أيضاً محذوف للدّلالة كما تقدّم ، وتقديره نحو ما ذكر في جميع ذلك يدلُّ (٢) على اللقاء فجأة ، قال الله تعالى : « إن كانت إلا صيحةً واحدةً فإذا هم خامدون (٣) » و « أَوَلَمْ يَرَ الإنسانُ أنا خلقْناه من نُطفةٍ فإذا هو خصيم مبين (٤) » .

وزعم بعضهم أن « إذا » في هذا الموضع تنوب مناب « بالحضرة » وذلك إذا يذكر خبر ، فإذا قلت : « فإذا الأسد » فالتقدير عنده : فبالحضرة الأسد ، فتكون « إذا » على هذا عنده ظرفاً مكانياً .

وزعم أيضاً بعضهم أنها تكون بمعنى « فاجأني » فيكون الأسد على هذا فاعلاً بها ، لأنها في موضع فعل ، وكلا القولين فاسدٌ .

أما جعلها ظرفاً بمعنى « بالحضرة » ففاسد لأنها كان يجوز تقديمها على الاسم وتأخيرها بعده ، كما يجوز تقديم « بالحضرة » وتأخيره ، ولزوم تقديم « إذا » في كل كلام تكون فيه للمفاجأة دليلٌ على الفساد .

(١) انظر في « إذا » : المقتضب ٢/٥٥ ، الأضداد للأنباري ١١٨ ، الأزهية ٢١١ ، ابن يعيش ٤/٩٥ ، الجنى ١٤٧ ، المغني ٩٢ ، الهمع ١/٢٠٦

(٢) في الأصل : « تدل » وهو تصحيف . (٣) يس ٢٩ (٤) يس ٧٧

ووجه آخر أنه لو كانت ظرفاً لم يكن لها موجب للبناء كما كان لها في غير
٣٠ المفاجأة وهو إضافتها إلى الجملة ، ولا جملة / هنا تتم بها .

وأما جعلها في موضع الفعل ففاسد أيضاً لوجهين :

أحدهما : أن الجملة تأتي بعدها تامة كقوله تعالى : « فإذا هو خصيمٌ مبين [١] » فلا يصح هنا أن تقدر : ففاجأني [هو] خصيم مبين ، كما لا يصحُّ « قام زيد قائم » فهذا وجه .

والوجه الآخر : أن « إذا » حرف ، والمقدر في موضعه جملة من فعل ومفعول ، ولا يكون حرف في معنى فعل ومفعول ، فاعرفه .

الموضع الثاني : أن تكون جواباً للشرط كالفاء ، إلا أنها لا تدخل [إلا] على جملة اسمية غير طلبية ، بخلاف الفاء كقولك : « إن تقم إذا عبد الله منطلق » ، قال الله تعالى : « وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بما قَدَّمَتْ أيديهم إذا هم يَقْنَطُون [٢] » ، فحلت « إذا » محل الفاء في هذا الجواب كما قال تعالى : « وإنْ تُصِبْهم سَيِّئَة بما قَدَّمَتْ أيديهم فإنَّ الإنسانَ كفور [٣] » .

باب إذَنْ [٤]

اعلم أن سيبويه — رحمه الله — جعل معنى « إذن » الجواب والجزاء ، ويظهر من لفظه أنها حيث توجد يكون معناها الجواب والجزاء معاً [٥] ، وهذا فهم أكثر النحويين منه ، إلا أبا علي الفارسي فإنه فهم أنها جزاءٌ في موضعٍ وجواب في موضع ، كما فهم من [٦] قوله : « وأمَّا نَعَمْ فَعِدَةٌ وتصديق » ، قال : وإنها عِدَة في موضع

---

(١) يس ٧٧ (٢) الروم ٣٦ (٣) الشورى ٤٨

(٤) انظر في إذن : الكتاب ٤٨١/١ ، المقتضب ١٠/٢ ، ابن يعيش ١٢/٩ ، الجنى ١٤٤ ، المغني ١٥ ، الهمع ٦/٢

(٥) انظر : الكتاب ٤٨١/١ (٦) في الأصل : « في » وهو تحريف .

وتصديق في موضع ، على ما يذكر في بابها ، وإلا أبا علي الشلوبين [1] من المتأخرين فإنه فهم أنها : جواب وجزاء ، والجواب شرط ، فإذا قال القائل : أزورك ، وقال له المجيب : إذن أكرمَك ، فالمعنى عنده : إن تزرْني أكرمْك .

والصحيح أنهـــا شرط في موضع وجواب في موضع ، وإذا كانت شرطاً فلا تكون إلا جواباً ، وهذا هو المفهوم من كلام سيبويه ، لأنـه لم ينص على أنها معاً في موضع واحد ، وشهد لذلك كلام العرب فمنه قوله تعالى : « فعلتُها إذَنْ وأنا مِنَ الضالّين [2] » ، فإذن هنـــا جواب لا جزاء ، لأنه تصديقٌ لقول فرعون ، إلا أنه بزيادة عليه ، وكذلك إذا قال القائل : « أكرمك » فتقول له : « إذن أظنُّك صادقا » ، فهذا جواب لا جزاء معه ، ويقال : أكرمك ، فتقول : إذن أزورَك ، فهذا جواب وجزاء ، فعلى هذا لا تخلو من الجواب وتكون في بعض المواضع جزاء .

فأما قوله [3] :

٧٤ـ أَزْجرْ حِمارَكَ لا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنا إِذَنْ يُرَدَّ وَقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ

فهو على تقدير كلام تكون « إذن » جوابه ، كأنه قيل : « لا يُرَدُّ » ، فقال في الجواب : « إذن يُرَدّ » .

وزعم أبو علي الشلوبين أن المعنى في الآية [4] : إن كنتُ فعلتُ الفعلة — وأنا

---

(١) عمر بن محمد ، كان إمام عصره في العربية ، له « التوطئة » و « شرح الجزولية » توفي سنة ٦٤٥ ، انظر : البغية ٢/٢٠٢

(٢) الشعراء ٢٠ ، والآية قبلها : « وفَعلْتَ فَعلَتَكَ التي فعَلْتَ وأنت من الكافرين قال.. »

(٣) البيت لعبد الله بن عنمة الضبي كما في المفضليات ٣٨٣ ، وهو في الأصمعيات ٢٢٨ ، والكتاب ١/٤٨٢ ، والحماسة ١/٢٢٩ ، وابن يعيش ٧/١٦ ، واللسان : « كرب » ، والخزانة ٣/٥٧٦ . والمكروب : الشديد الفتل ، وقوله « العير » وردت في الأصل : « العمر » وهي محرفة .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : « فعلتُها إذن وأنا من الضالين » .

٣١ كافر كما زعمت — فعلتها / وأنا من الضالين ، ولم يثبت في ذلك لنفسه كفرا ولا إيمانا في[1] هذا الفهم ، والأول أظهر .

فإذا ثبت هذا فـ « إذن » تكون في أول الكلام وفي وسطه وفي آخره ، على حسَب الاعتماد عليها وعلى الكلام الذي تكون فيه

وتدخل على الجمل الاسمية والفعلية الماضية وغير الماضية ، فإذا دخلت على الجمل الاسمية لم تؤثر فيها ، كقولك : إذن أنا أكرمك ، وكذلك إذا دخلت على الأفعال الماضية والطلبية وفعل الحال ، نحو قولك : إذن أكرَمك زيد ، وإذن أضْرِبْ عمراً ، وإذن لا تقم ، وإذن يقوم زيد الآن .

فإذا دخلت على الأفعال المستقبلة فلا يخلو أن تتقدم عليها أو لا ، فإن تقدمت عليها فلا يخلو ألا يتقدمها شيء أو يتقدمها ، فإن لم يتقدمها شيء عملت في الفعل المذكور لأن الاعتماد عليها نحو قولك : إذن أكرِمَك ومنه قوله : « إذن يُرَدَّ » المتقدم في البيت[2] .

وحكى عيسى بن عمر أنها تلغى مع التقدم[3] ، وذلك شاذ لا يعتبر . وسواء وَليت الفعل المذكور أو فصل بينها وبينه بقسم ، كقولك : « إذن والله أكرمَك » ، أو ظرف أو مجرور ، كقولك : « إذن يوم الجمعة أكرمَك » ، « وإذن بسبب عمرو أحسن إليك » ، وإنما بقي التأثير مع الفصل بما ذكر لأن القسم معناه التوكيد ، ولأن الظرف والمجرور يجوز بها الفصل لكثرة استعمالها

(١) في الأصل : « وفي » ، والواو مقحمة .

(٢) إشارة إلى البيت المذكور قبلا :

ازْجُرْ حِمارَكَ لا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنا إذَنْ يُرَدَّ وَقَيْدُ العَيْرِ مَكْروبُ

(٣) ونسب صاحب الجنى هذا القول إلى سيبويه بالإضافة إلى عيسى بن عمر ١٤٥ . وعيسى ابن عمر من أوائل النحاة ، تلميذ ابن أبي إسحق ، صنف الجامع والإكمال ، توفي سنة ١٤٩ انظر : السيرافي ٢٥ ، النزهة ٢١ ، البغية ٢/٢٣٧

واتساع العرب فيها في غير موضع بوقوعها صفتين وصِلتين وخبرين وحالين لما هو كذلك .

وإذ يُفصَل فيها بين المضاف والمضاف إليه في الشعر مع شدة اتصالها كما قال[1] :

٧٥ـ كَما خُطَّ الكتابُ بكَفِّ يَوْماً يَهُوديٍّ يُقارِبُ أو يُزيلُ

وقال آخر[2] :

٧٦ـ كَأَنَّ أصواتَ مِنْ ايغالِهِنَّ بنا أواخِرِ الميسِ أَصْواتُ الفَراريجِ

فأوْلى الفصلُ بها بين العامل[3] والمعمول .

وإنما جاز الفصل بينها وبين معمولها بما ذكر وإن كانت حرفاً ، إذ الحرف لا يُفصل[4] بينه وبين معموله ، إلا إذا أشبه الفعل كـ « إنّ » وأخواتها لأنها أيضاً مشبهة بـ « ظننت » في التقديم والتوسط والتأخير والاعتماد عليها مرةً وعلى ماهو معمولها أخرى ، إلا أنها أضعف منها لكون هذه حرفاً ، وتلك فعل ، فاعلمه .

---

(١) نُسب في الكتاب ١/١٧٩ إلى أبي حَيّة النميري ، وهو في الخصائص ٢/٤٠٥ ، وأمالي الشجري ٢/٢٥٠ ، واللسان : « عجم » ، والإنصاف ٤٣٢ ، وابن يعيش ١/١٠٣ ، وابن عقيل ٣/٦٢ ، والأشموني ٣٢٨ ، والعيني ٣/٤٧٠ . يصف الديار فيشبّهها بالكتاب ، ويزيل : يفرق مابينها .

(٢) البيت لذي الرمة وهو في ديوانه ٧٦ ، والكتاب ٢/٢٨٠ ، والخصائص ٢/٤٠٤ ، وكتاب اللامات ١٠٩ ، وفيه « أنقاض » عوضاً من « أصوات » ، وسر الصناعة ١١ ، والإنصاف ٤٣٣ ، وابن يعيش ١/١٠٣ ، والخزانة ٤/١٠٨ . والايغال : الابعاد ، والضمير يعود إلى الإبل ، والأواخر : ج آخرة الرحل ، وهي العود الذي يستند إليه الراكب ، والميس : شجر تتخذ منه الرحال ، وأصل الكلام : كأن أصواتَ أواخرِ الميس أصوات الفراريج من إيغالهن بنا .

(٣) قوله : « العامل » غير واضح في الاصل .

(٤) قوله : « لايفصل » غير واضح في الأصل .

فإن تقدم « إذَنْ » المذكورة شيء فلا يخلو أن يكون يطلبُ ما بعدها كالشرط والقسم والمبتدأ وما يدخل عليه ، أو حرف العطف أو غير ذلك .

فإن كان شيء مما ذكرنا ألْغِيت لا غير لأن الاعتماد على ما قبلها ، من ذلك نحو قولك / في الشرط : « إن قام زيد إذن اكرمْك » ، فتجزِمُ « أكرم » لأنه جواب الشرط ، ولا تأثير لـ « إذن » ، وتقول في القسم : « والله إذن لأكرمُك ولأكرمنَّك » فلا تعمل « إذن » لان ما بعدها جواب القسم ، وعليه قوله[1] :

٣٢

٧٧ ـ لَئِنْ عادَ لي عَبْدُ العَزيزِ بِمِثْلِها وَأمكَنَني منها إذَنْ لا أُقيلُها

فـ « لا أقيلها » جواب القسم الموطأ عليه باللام الداخلة على « إنْ » في أول البيت .

وتقول في المبتدأ : « [زيد] إذن يكرمُكَ » فـ « يكرمك » مرفوع لانه خبر عن « زيد » ، وكذلك حكمه في خبر ما يدخل على المبتدأ والخبر من « كان » أو « إنّ » وشبهها ، كقولك : « كان زيد إذن يكرمُكَ » و « إنّ زيداً اذن يكرمُكَ » و « ظننت زيداً إذن يكرمُكَ » ، لان المفعول الثاني في باب « ظننت » حكمه أن يكون خبراً للمبتدأ في الاصل فهو كخبر « كان » و « إنّ » ، فأما قوله[2] :

٧٨ ـ لا تتركَنِّي فيهِمُ شَطيرا إنِّي إذَنْ أهلِكَ أو أطِيرا

---

(١) البيت لكثيّر ، وهو في ديوانه ٧٨/٢ ، والكتاب ٤٨٢/١ ، وابن يعيش ١٣/٩ ، والمغني ١٥ ، والأشموني ٥٥٤ ، وشواهد المغني ٦٣ ، والخزانة ٥٨٠/٣ . لا أقيلها : لا أتركها تفوتني .

(٢) لم أهتدِ إلى قائله ، وهو في اللسان : « شطر » ، وابن يعيش ١٧/٧ ، والجنى ١٤٤ ، والإنصاف ١٧٧ ، والمغني ١٦ ، وشواهد المغني ٧٠ ، والخزانة ٥٧٤/٣ . والشطير : الغريب .

فنصب « أهلك » و « أطير » لأن الاعتماد على « اذن » ، وخبر « إن محذوف للدلالة عليه ، كأنه قال : إني أتلف ، وفسره بقوله : « اذن أهلك » ، وحذف خبر « إن » قد سمع ، وسيأتي بيانه في بابها .

فإن دخل عليها حروف العطف فلا يخلو أن يراد بالجملة التي هي فيه العطف أو الاستئناف ، فإن أريد الاستئناف كان الاعتماد على « إذن » فعملتْ ، ويكون الحرف حرف ابتداء نحو قولك : « أنا أكرمُك وإذن أحْسِنَ إليك » ، وكأنَّ الجملة الأولى لم تذكر .

وإن أريد العطفُ[1] جاز في « إذن » وجهان : العمل مراعاةً للاعتماد عليها ، وعدمُه بالرفع[2] فيما بعدها اعتماداً على حرف العطف وهي متوسطة كما بين القسم والجواب ، قال الله تعالى : « وإذَنْ لايَلبثوا خِلافَكَ إلاّ قليلا[3] » ، قرىء بإثبات النون في يلبثون على ترك العمل وحذفها على العمل .

فإن تقدمها خلاف ذلك كله كان الحكم لها ، ووضعها مع مابعدها في الموضع عارض لوصف أو غيره ، كقولك : « جاء زيد إذَنْ يكرمَك » ف « إذن يكرمَك » جملة في موضع الحال .

فإن تأخرت عن الفعل المذكور ألْغِيَت لاغير ، لانها لااعتمادَ عليها مع كونها حرفاً ، بخلاف « ظننت » مع معمولها لانها فعل قوي .

واعلم أن « اذن » اختلف في صورة كَتْبِها : فمذهب أبي العباس المبرد[4]

---

(١) انظر هذه المسألة في : المغني ١٧ (٢) في الأصل « والرفع » .

(٣) الإسراء ٧٦ ، وقرأ أبَيّ بحذفِ النون ، انظر البحر المحيط ٦/٦٦

(٤) محمد بن يزيد ، من نحاة البصرة ، أخذ عن الجَرْمي والمازني ، له الكامل والمقتضب ، توفي سنة ٢٨٥ ه ، انظر : أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٧٢ ، النزهة ٢١٧ ، البغية ١/٢٦٩ .

أنها تكتب بالنون في حالتي الوصل والوقف [1] ومذهب المازني أنها تكتب بالألف في كلتا الحالتين [2] ، ومذهب الفراء أنها إنْ عملت كتبت بالنون وإن لم تعمل كتبت بالألف / ٣٣

فعلّة مَنْ كتبها بالنون في الحالتين من الوصل والوقف أنها حرف ، ونونها أصلية فهي كـ : أن وعن ولن .

وعلّة مَنْ كتبها بالألف في الحالتين شَبَهُها بالأسماء المنقوصة لكونها على ثلاثة أحرف بها ، فصارت كالتنوين في مثل « دماً » و « يداً » في حال النصب .

وعلّة مَنْ فرّق بين كونها عاملةً ، فتكتبُ بالنون تشبيهاً بـ « عَنْ » و « أنْ » كونها غيرَ عاملةٍ فتكتب بالألف تشبيهاً بالأسماء المذكورة كـ « دماً » و « يداً » .

والذي عندي فيها : الاختيار أن يُنظر : فإن وصلتَ في الكلام كتبت بالنون عملت أو لم تعمل ، كما يفعل بأمثالها من الحروف [لأن ذلك لفظها مع كونها حرفاً لا اشتقاق لها] [3] ، وإذا وقف عليها كتبت بالألف ، لأنها إذ ذاك مشبهة بالأسماء المنقوصة المذكورة في عدد حروفها ، وأن النون فيها كالتنوين ، وأنها لا تعمل مع الوقف مثل الأسماء مطلقاً .

فإن قيل : شَبَهُها في الوصل بـ « عن » و « لن » و « أنْ » فينبغي أن تكتب بالنون لأنها حرف مثلُها ، فالجواب : أنّ « لَنْ » و « أنْ » و « عَنْ » تخالف « إذن » من وجهين :

---

(١) نسب صاحب الجنى إلى المبرد قوله ١٤٦ : أشتهي كويَ يد مَنْ يكتب إذن بالألف لأنها مثلُ « أنْ ولنْ » ولا يدخل التنوين في الحروف .

(٢) قال صاحب الجنى ١٤٦ : « نسبة هذا القول إلى المازني فيها نظر لأنه إذا كان يرى الوقف بالنون كما نقل عنه ، فلا ينبغي أن يكتبَها بالألف » . وقال صاحب المغني ١٦ : « والمازني والمبرد بالنون » .

(٣) نقل صاحب الجنى رأي المؤلف حرفياً ، وما بين معقوفين لم يرد في نقله .

أحدهما : ما ذكرنا من أنّ « إذن » تشبه الأسماء في عدد الحروف كما تقدم و « أن ولن وعن » لا تشبهها في ذلك .

والآخر : أنّ « لن وأنْ وعن » لا تكون الاعاملةً في معمولها فهي معه [١] كشيء واحد وقفتَ أو وصلتَ ، و « إذن » إذا وقفت عليها قد تكون غير عاملة ، إذ العمل لا يلزم فيها فصحّ لك ما ذكرت .

واختلف النحويون أيضاً في نصب ما بعدها ، إذا كان منصوباً بِمَ هو ؟ فقال الخليل على ما حكى عنه أبو عبيدة [٢] : أنه ينتصب بإضمار « أن » بعدها .

وذهب سيبويه وأكثر النحويين أنها تنصب بنفسها .

وكأنّ مَنْ نصب بإضمار « أن » قاسها على حتى وكي ولامها ولام الجحود ، ولا يصحُّ القياس على ذلك ، لأن حتى وكي ولاَمها ولام الجحود إنما تنصب [بإضمار] « أنْ » لجواز دخولها على المصادر ، وربما ظهرت « أنْ » مع بعضها في بعض المواضع على ما يُبيَّن بعد ، ولما كانت « إذنْ » لا يصحُّ دخولها على مصدرٍ ملفوظٍ به ولا مقدَّرٍ ، ولا يصحُّ إظهار « أنْ » بعدها في موضعٍ من المواضع لم يجز القياس في نصب ما بعدها على ما ذكر .

ومن الكوفيين [٣] من زعم أن « إذن » مركبة من « إذْ » الظرفية و « أنْ » فعلى هذا يكون نصب ما بعدها بـ « أنْ » المنطوق بها ، إلا أنها سهلت همزتها بنقلها إلى ما قبلها من الذال وركبا تركيباً واحداً / ، وهذا فاسد من وجهين : ٣٤

---

(١) في الأصل : « معها » وهو تحريف .

(٢) معمر بن المثنى ، من أوائل علماء اللغة والغريب والأنساب ، توفي سنة ٢٠٩ ، انظر : أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٢ ، النزهة : ١٠٤ ، البغية ٢/٢٩٤

(٣) نسبه في الجنى إلى الخليل في أحدِ أقواله : ١٤٥

أحدهما : أن الأصل في الحروف البساطة ، ولا يدّعى التركيب إلا بدليل قاطع .

والثاني : أنها لو كانت مركبة من « إذ » و « أن » لكانت ناصبة على كل حال : تقدمت أو تأخرت ، وعدم العمل في المواضع المذكورة قبلُ دليل على عدم التركيب .

وإذا فسد المذهبان صح مذهب الجماعة من البساطة والعمل بنفسها ، وإنما عملت حيث عملت لطلبها المعمول واعتماد الكلام عليها ، وإنما لم تعمل لأنّ الاعتماد عليها في الجوابية خاصة مع عدم طلبها لما تعمل فيه ، والعمل لما يعمل في العربية إنما هو لتضمن المعمول أو اللزوم لطلبه والاختصاص به ما لم يكن كجزء منه كالألف واللام وسين الاستقبال فلا يعمل إذ ذاك ، فاعلمه .

باب أل [1]

اعلم أن هذه اللفظة هي التي يسمونها [2] النحويون الألف واللام وهما اللتان للتعريف ، وكلهم يذهبون إلى أنها اللام زيدت عليها ألف الوصل ، إلا الخليل وحده ، فإنه يزعم أنها حرف واحد بجملته بسيط ، ولذلك كان يسميه « أل » كقد .

واستدل على ذلك بقطع الهمزة بعدّها في قولهم : يا ألله ، وبالوقف عليها معاً من غير ما بعدهما في قول الشاعر [3] :

٧٩ ـ عَجِّلْ لنا هذا وَأَلْحِقْنا بذالْ . . . .

وقطعها في قوله في أول العجز بعده :

(١) انظر في « أل » : الجنى ٧٥ ، المغني ٤٩ ، الأشموني ٨٢

(٢) كذا في الأصل على اللغة القليلة .

(٣) تقدم الشاهد برقم ٤٧ .

. . . . الشَّحْمِ إنا قَدْ مَلِلْناهُ بَجَلْ[1]

وبالوقف عليها في نصف البيت ، كقوله[2] :

٨٠ ـ يا خَليليَّ اخبِرا واستَخْبِرا الـ منزلَ الدارِسَ عَنْ حَيٍّ حِلالِ
مِثْلَ سَحْقِ البُرْدِ عَفَّى بعْدَكِ الـ قَطْرُ مَغْناهُ وتَأْويبُ الشَّمالِ

وبأن اللام لا تنفصل عن الهمزة ولا تنفصل الهمزة عنها كالقاف من « قـد » مع الدال منها وبقطعها في الابتداء ، وسقوطها في الدَّرْجِ عنده لكثرة الاستعمال .

والصحيح أنها لام التعريف ، دخلت عليها همزة الوصل كما قال الجمهور بدليل أنهـا تسقط في الدرج كما تسقط سائر ألفـات الوصل ، فتقول : بالرجل ، ومن الرجل ، ولو كانت ألفهـا ألف قطع لثبتت في موضع من الدَّرْجِ ، ولم يوجد ذلك ، فليست كقراءة من قرأ « لَحْدَى الكُبَرْ »[3] ، لشذوذها ، وقد تقدم لِمَ فتحت مع اللام المذكورة .

وقد تقدم أن اسم الله تعالى اختص بقطع همزته دون غيره لكثرة استعماله وتعظيمه ، ولذلك انفرد بأشياء لاتكون في غيره كزيادة الميم في آخره في قولهم « اللهم » ، ودخولِ حرف / النداء عليه مع الألف واللام وغيرِ ذلك مما ذكرناه من الخواص في كتاب « التَّحْلِية في البسملة والتَّحْلِية » . ٣٥

---

(١) فصَّل صاحب كتاب اللامات مذهب الخليل ، فقال ص ١٨ : « أراد أن يقول : « ألحقنا بالشحم » فلم تستقم له القافية ، فأتى باللام ، ثم ذكر الألف مع اللام في ابتداء البيت فقال : الشحم ، فدل ذلك على أن الألف من بناء الكلمة » وانظر رد الزجاجي على الخليل ١٨ ، والمنصف ١/٦٥

(٢) البيتان لعبيد بن الأبرص ، وهما في ديوانه ٢٠ ، والخصائص ٢/٢٥٥ ، وفيه (من أهل) عوضاً من (عن حي) ، والمنصف ١/٦٦ ، والأشموني ٨٣ ، والخزانة ٣/٢٣٦ . والحلال : جماعة البيوت .

(٣) انظر الحاشية ٣ من الصفحة ٤٥

ولاحجة أيضاً في قول الشاعر[1] : « بدال » ، لأنه يريد « الشحم » فحذف المعرّف للوقف في نصف البيت لانه يجري مجرى مابعد « قد » في الاحتيـــاج والحذف للعلم به كما قال[2] :

٨١ ـ أَفِدَ التَرَحُّلُ غَيْرَ أنَّ رِكَابَنا لَمَّا تَزَلْ برحالِنا وَكَأَنْ قَدِ

أي : « قد زالت » فحذف للعلم به ، كما حذف الآخر « كان » أو « ذهب » في قوله[3] :

٨٢ ـ فَإِنَّ المَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهـا فَسَوْفَ تُصادِفُهُ أَيْنَما

ثم كرر اللفظ بعده على أصله .

وأما الوقف عليها في نصف البيت[4] فإن الأنصاف محل الوقف على الألف واللام تارة وعلى غيرها أخرى كما قال[5] :

٨٣ ـ وَغَرَرْتَني وَزَعَمْتَ أَنْـ نَكَ لابِنٌ بالصَّيْفِ تامِرْ

---

(١) إشارة إلى البيت .

عَجِّلْ لنا هذا وَأَلْحِقْنا بذالْ الشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلِلْنـاهُ بَجَلْ

(٢) البيت للنابغة ، وهو في ديوانه ٣٠ ، والأزهية ٢٢١ ، والمغني ١٨٦ ، واللسان : (قدد) ، وابن عقيل ١/١٥ وفيــه « أزف » عوضاً من « أَفِدَ » ، وشواهد المغني ٤٩٠ ، والخزانة ١/٧٠ . وأفِد : قرب ، لم تزل : لم تنتقل .

(٣) نسب في أدب الكاتب ١٨٣ إلى النمر بن تولب وهو في القرطبي ٢٢٤

(٤) إشارة إلى قوله :

يا خَليلَيَّ اخْبِرا واسْتَخْبِرا الـ مَنْزِلَ الدَّارِسَ عن حَيٍّ حِلالْ

(٥) البيت للحطيئة وهو في ديوانه ١٦٨ ، والخصائص ٣/٢٨٢ ، وابن يعيش ٦/١٣ ، والمزهر ٢/٣٦٩ . ولابن : ذو لبن وتامر : ذو تمر .

وقوله : [١]

٨٤ ـ يانَفْسِ صَبْراً وَاضْطجا عا نَفْسِ لَسْتِ بخالِدَه

وقال الآخر [٢] :

٨٥ ـ يابْنَ أُمّي وَلَوْ شَهِدْتُكَ إذْ تَدْ عُو تَميماً وَأَنْتَ غَيْرُ مُجابِ

فقوله « وزعمتَ أنْ » وقول الآخر : « راً واضطجا » [٣] في موضع متفاعلن ، لأن البيتين من الكامل ، وقول الآخر « تَكَ إذْ تَدْ » في موضع فعِلاتن [٤] وهو من الخفيف فـلا فرقَ أن يضع آخر الجزء في نصفِ البيتين في بعض كلمة أو في آخرها ، وإذا كان في بعض الكلمة جائزاً فهو في الألفِ واللام المنفصلة في الأصل أجودُ .

وإنما ارتبطت اللامُ بالهمزة ، والهمزةُ باللام لأنّ اللامَ لا يَصِحُّ أن يُبْتدأ بها إلا بعد دخولها عليها ، وذلك في الابتداء ، ولذلك جعلتها أنا كقد ، فقلت باب « أل » ، وأما في الأصل فلا حاجةَ إلى الألف لأنّ التعريف إنما يفيد باللام خاصة ، الثابتةِ في الدَّرْجِ والابتداء ، ولـمَّا لم يَصِحَّ الابتداء بها دونها ولَزِمَتْها ، لذلك صارت معها كحرفٍ واحد ، فلذلك قلنا ذلك وجعلنا لها باباً على حدة ، وإنْ كان الكلام عليها حقُّه أن يكون في باب اللامِ .

ولاجتماع الألف واللام خواصُ ينبغي أن تُبَيَّنَ هنا .

فمنها اختصاص اللام للتعريف دون غيرها من حروف المعجم وإنما ذلك لكونها لايكثر في كلام العرب إدغامُ [٥] حرفٍ من حروف المعجم ككثرتها [٦] في

---

(١) لم أهتد إلى قائله ، وهو في ابن يعيش ١٩/٩ ، واللسان : (خزم) .

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في أمالي الشجري ٧٤/٢ ، والخزانة ١٠/٤

(٣) في الأصل : « واضطجاعا » والصواب ما أثبتناه .

(٤) في الأصل : « فاعلاتن » والصواب ما أثبتناه .

(٥) بعدها في الأصل « إلاّ » وهي مقحمة . (٦) أي ككثرة ادغام اللام .

غيرها ، في نحو : التائب والثابت والدائر والزائل والراحم والزاجر والطـــاهر والظاهر واللائم والناصر والصائر والضابط والسالم والشاهد ، وليس غيرُها من الحروفِ في ذلك مثلّها ، فدلّ على خفّتها/عندهم وكثرة استعمالها ومزيّتِها في ذلك على غيرِها من الحروف .

٣٦

ومنها العلّةُ في أنْ كانت ساكنةً لاتتحرك ، وإنما ذلك لأن الساكن أشدُّ اتصالا[١] بما بعده من المتحرك ، لأن المتحرّك قد ينفصل في بعض المواضع كواو العطف وفائه ، والساكن لاينفصل أصلاً .

ومنها : العلّة في وضعها أول الكلمة ، ولم تكنْ في أثنائها ولا آخرهــا وإنّما ذلك لشدة اعتنائهم بها لاعتنائهم بمعناها الذي هو التعريف ، ولو جعلوها في آخر [الكلمة] لزال الاعتناء مع أن المراد قبل النطق بالكلمة ذلك ، فجعله آخراً ضد ما قُصِدَ له .

ولم يُجعل في أثنائها لأنّ التعريف إنما هو للكلمة بجملتها ، يزول[٢] بزوالِها ويثبت بثبوتها بخلاف التصغير والتكسير ، فإنه لاحِقٌ للكلمة بزيادةٍ فيها أو نقصانٍ منها ولإرادة التغيير في أثنائها .

لذلك فإذا صَحَّ ذلك كله فحكمُها في المعنى أنّها تنقسم قسمين : قسم لابد منها في الكلمة ، وقسم تكون فيها زائدةً .

فالقسم الذي لابد منها فيها[٣] تنقسم قسمين : قسم تكون فيه اسماً وقسم تكون فيه حرفاً .

فالذي تكون فيه اسماً : الأسماءُ المشتقاتُ كاسم الفاعل واسم المفعول نحو

(١) في الأصل : « اتصال » وهو تحريف .
(٢) في الأصل : « تزول » وهو تصحيف ، وكذلك « تثبت » .
(٣) في الأصل : « لابد فيها منها » وهو تصحيف .

الضارب والمضروب ، فها هنا [اللامُ] بمعنى الذي ، وصلتها الاسمُ بعدها ، وفيه ضمير مستتر يعود عليها ، يبرز إذا عطف عليه كقولك : جاءني الضارب هو وزيد والمضروب هو وعمرو ، والمشتق هو المأخوذ من المصدر كالضاربِ من الضرب والقاتلِ من القتل [1] .

وأمّا وصلُهم لها بالجملةِ من المبتدأِ وخبره في نحو قول الشاعر [2] :

٨٦ ـ مِنَ القَوْمِ الرَّسولُ اللهِ مِنْهُمْ . . . .

وبالفعل وما يتصل به في نحو قول الشاعر [3] :

٨٧ ـ ما أنتَ بالحكمِ التُرْضَى حُكومتُه وَلاالأَصيلِ وَلا ذي الرَّأْيِ وَالجَدَلِ

وقولِ الآخر [4] :

٨٨ ـ فَيُسْتَخْرَجُ اليَرْبُوعُ مِنْ نافِقائِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ ذي الشَّيْخَةِ اليُتَقَصَّعُ

وقوله [5] :

---

(١) المؤلف في هذه المسألة مع البصريين ، على حين يرى الكوفيون أنَّ الفعلَ هو أصل المشتقات ، انظر : الإنصاف ١/٢٣٥

(٢) لم أهتدِ إلى قائله ، وهو في كتاب اللامات ٣٦ وعجزه :

لَهُمْ دانَتْ رِقابُ بَني مَعَدِّ

والجنى ٧٩ ، والإنصاف ٥٢١ ، والمغني ٤٩ ، وابن عقيل ١/٩٣ ، والأشموني ١/٧٦ ، وشواهد المغني ١/١٩١ ، والخزانة ١/٣٣

(٣) البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه غيرُ موجود ، والإنصاف ٥٢١ ، والمقرب ١/٦٠ ، وابن عقيل ١/٩٢ ، واللسان : (أمس) ، وشواهد المغني ٤٦ ، والخزانة ١/٣٢

(٤) و (٥) البيتان لذي الخرق الطهوي كما في نوادر أبي زيد ٦٦ ، ٦٧ ، وهما في اللامات ٣٥ ، والإنصاف ١٥١ ، وابن يعيش ١/٢٥ ، ٣/١٤٤ ، والمغني ٥٠ ، وشواهد المغني ١/١٦٢ ، والخزانة ١/٣٤ . واليربوع : دويبة تحفر الأرض ، والنافقاء : حجر .

٨٩ ـ يَقُولُ الخَنَى وَأَبْغَضُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
إلى رَبِّهِ صَوْتُ الحِمارِ اليُجَدَّعُ

فليس من بابِ وَصْلِها بالمشتق ، وإنما ذلك من باب حذف بعض أجزاء « الذي » لكثرة الاستعمال ، كما فُعِل ذلك في « ايمنُ الله » وقال : « الذيُّ » وهو الأصل ، ثم « الذي » ثم « الَّذ » ، كما قالوا : ايمُ ومُ ، فمن ما جاء على الأصلِ منه قولُ الشاعر[1] :

٩٠ ـ فَماذا المالُ فاعْلَمْـهُ بمالٍ وإنْ أنفقتَهُ إلّا الّذِيّ
تنالُ به العَلاءَ وتَصْطفيه لأقربِ أقربيكَ وللقصيِّ / ٢٧

ولا يُحتاج إلى الاستشهادِ على « الذي » لكثرته في النظم[2] [و] في النثر ، وقال الآخر في « الَّذِ » بحذفِ الياء والاجتزاء بالكسر قبلها[3] :

٩١ ـ وَاللَّذِ لَوْ شاءَ لَكُنْتُ صَخْرا أوْ جَبَلاً أَصَمَّ مُشْمَخِرًّا

وقال آخر في سكون الذال منه تخفيفاً[4] :

٩٢ ـ فَكُنْتُ وَالأَمْرَ الَّذي قَدْ كِيدا كالَّـلذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدا

ثم حذفت الكلمة واجتُزِىء عنها بالألف واللام للزومها فيها و كثرة الاستعمال[5] :

---

(١) لم أهتد إلى قائلها ، وهما في أمالي الشجري ٢/٣٠٥ ، والدرر ١/٥٥

(٢) قوله « النظم » غير واضح في الأصل .

(٣) لم أهتدِ إلى قائلهِ ، وهو في الأزهية ٣٠٢ ، وأمالي الشجري ٢/٣٠٥ ، والإنصاف ٢/٦٧٦ ، واللسان « لذي » والدرر ١/٥٦

(٤) لم أهتدِ إلى قائله ، وهو في الأزهية ٣٠٢ ، وأمالي الشجري ٢/٣٠٥ ، والإنصاف ٦٧٣ ، وشواهد المغني ٧٤٩ ، والخزانة ٢/٤٩٨ . وتزبَّى زبية : حفر حفرة ،

(٥) انظر في لغات « الذي » : الأزهية ٣٠١ ، وأمالي الشجري ٢/٣٠٤

ويُتصور في هذا القسم أن تكونا للحضور فيه ، كقولك : هذا الضارب ، ويا أيُّها [1] الضارب ، وأنتَ الضارب ، وأنا الضارب ، وأنْ تكونا للعهد ، نحو : رأيت الضارب الذي رأيت والمكرَمَ الذي أكرمت ، وأن تكونا للجنس كقولك : ضرَّ الفاسقُ ونَفَع العالِمُ وأُعجب الحسنُ .

والذي تكونان فيه حرفاً : الأسماءُ غير المشتقات نحو : الرجل والغلام . ويتصور أيضاً في هذا القسم [أن تكونا] للحضور والعهد والجنس كما تُصُوِّر في الذي قبله ، نحو : هـذا الرجـل ورأيت الرجل الذي رأيت ، وأهلك الناسَ الدينارُ والدرهم .

والقسم الذي تكونان فيه زائدتين لاتفيدانِ فيه تعريفاً قسمان : قسم تلزمان فيه ، وهو : اللات والعُزّى والآن والتي والاسم الذي يسمّى به ، وهما فيه لمراعاة غلبة الصفة عليه كالكاتب والنجم والسِّماك [2] والزيدان ، وشبهِه ذلك لأنَّ هذه كانت صفاتٍ وغلبت على أهلها فسُمُّوا بذلك والألفُ واللام فيها ، والاسمِ [3] العلمِ في الشعر كقوله [4] :

٩٣ ـ بالَيْتَ أمَّ العَمْرِ كانَت صاحِبي . . . .

وقوله [5] :

٩٤ ـ باعَدَ أمَّ العَمْرِ مِنْ أسيرِها . . . .

---

(١) في الأصل : « ياءها » . (٢) السماك : نجم نير .

(٣) معطوف على « الكاتب » .

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وبعده في المنصف ١٣٤/٣ :

مَكانَ مَنْ أنْشا عَلى الرَّكائِبِ

وهو في أمالي القالي ١٤٤/١ ، والذيل ٣٦ ، واللسان : (ضرب) ، وابن يعيش ٤٤/١

(٥) الرجز لأبي النجم العجلي كما في ابن يعيش ٤٥/١ ، ١٣٢/٢ وبعده :

حُرّاسُ أبْوابٍ عَلى قُصورِها

وهو في المنصف ١٣٤/٣ والإنصاف ٣١٧ ، واللسان : (وبر) ، والمغني ٥٢ ، وشواهده ١٧٥ ، والدرر ٥٣/١

وقوله [1] :

٩٥ ـ وَلَقدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وَعَساقِلاً   وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الأَوْبَرِ

والحال شاذ في قولهم : ادخلوا الأولَ فالأول ، وجاءوا الجمَّاءَ الغفير .

وقسم لايلزمان فيه وهو الصفات والمصادر المسمَّى بها على معنى لمح الصفة في أصل التسمية كالحسن والفضل ، وقولهم في العدد وتمييزه : الخمسةَ عشرَ الدراهمَ ، فهذان الموضعان سميع الحذفُ فيهما والإثباتُ .

باب ألا المفتوحة الهمزة المخففة [2]

اعلم أنَّ لها في الكلام ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أن تكون تنبيهاً واستفتاحاً وإذا لم تدخل صحَّ الكلام دونها ، تقول : ألا زيد منطلق ، وألا ينطلق زيد ، وألا انطلقْ ، وألا إن زيداً منطلق ، فتدخُل على الجمل الاسمية والفعليـة ، قال الله عز وجـل : « أَلا يومَ يأتيهم » [3] و « ألا حين يَسْتغشون ثيابَهم يَعْلَمُ ما يُسِرُّون وما / يُعلِنون » [4] و « ألا إنهم يَثْنون صدورَهُمْ » [4] ، وقال الشاعر : [5]

---

(١) لم أهتد إلى قائله ، وهو في ثعلب ٥٥٦ والخصائص ٥٨/٣ ، والإنصاف ٣١٩ ، واللسان : (حجر) ، والمغني ٥٣ ، وابن عقيـل ١٠٧/١ ، وشواهد المغني ١٦٦ . والعساقل وبنات الأوبر : نوعان من الكمأة .

(٢) انظر في ألا : الأزهية ١٧٢ ، الجنى ١٥٣ ، وابن يعيش ١١٣/٨ ، والمغني ٧٧ ، والهمع ٧٠/٢

(٣) هود : ٨   (٤) هود : ٥

(٥) البيت لامرىء القيس ، وهـو في ديوانه ١٨ ، والأزهيـة ٢٨١ ، والخزانـة ٣٢٦/١ وعجزه :

بصُبْحٍ وما الإصْباحُ مِنْكَ بأَمثلِ

٩٦ ـ أَلَا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّويلُ أَلَا انْجلي . . . .

وإذا وقعت بعد [ها] « إنَّ » فتكون مكسورةَ الهمزة لأن محلّها الابتداء كما ذكر .

الموضع الثاني : أن تكون عَرْضاً فتدخل على الجملة الفعلية لاغير ، كقولك، « ألا تقومُ » ، « ألا تقعدُ » ، وإذا وليتها الأسماءُ فعلى تقدير الأفعال كقولك : ألا زيداً ، وألا قتالاً ، قال الشاعر[1] :

٩٧ ـ أَلَا رَجُلاً جَزاهُ اللهُ خَيْراً . . . .

تقديره : « تعرفون » أو شبهه[2] .

الموضع الثالث : أن تكون جواباً وهو قليل ، فيقول القائل : ألم تقم ؟ ألم تخرج ؟ فتقول : ألا ، وهو شاذ بمعنى بلى[3] .

وأما « ألا » التي بعدها الاسمُ مبنيّ ، ويرجع المعنى فيه إلى التمني كقول الشاعر[4] :

---

(١) نسب في الخزانة ٥١/٣ إلى عمرو بن قعاس المرادي ، وعجزه :

يَدُلُّ عَلى مُحَصِّلَةٍ تَبيتُ

وهو في الكتاب ٣٠٨/٢ ، والنوادر ٥٦ ، والأزهية ١٧٣ ، وابن يعيش ٥/٧ ، والعيني ٣٦٦/٢ . والمحصلة هي المرأة التي تميز الذهب عن الفضة .

(٢) ظاهر كلام المؤلف أن « ألا » التي للعرض بسيطة ، ويرى ابن مالك أنها مركبة من لا النافية والهمزة ، بخلاف التي للاستفتاح فإنها غير مركبة ، انظر : الجنى ١٥٤

(٣) نقل صاحبُ الجنى ١٥٤ هذا الموضع عن المؤلف ، وفي طبقات النحاة لابن شهبة الورقة ١٨٣ : أن أبا حيان نقل هذا الموضعَ عن المؤلف .

(٤) البيت لحسان وهو في ديوانه ١٢٣ ، ونسب في الخزانة ٧٧/٤ لخداش بن زهير ، وهو في الجنى ١٥٤ ، والمغني ٧٢ . والتجشؤ : خروج نفسٍ من الفم ينشأ من امتلاء المعدة ، والتنانير : ج تنور وهو ما يُخبز به .

٩٨ ـ أَلَا طِعانَ أَلَا فُرْسانَ عادِيَةً   إلاَّ تَجَشُّؤُكُمْ عِنْدَ التَّنانِيرِ

فهي « لا » التي للنفي والتبرئة دخلت عليها الهمزة ، فليست بسيطةً وإنما هي مركبة في الأصل ، وسيذكر في باب اللام المركبة مع الألف إن شاء الله تعالى .

باب إلى المكسورةِ الهمزة المخففة[1]

اعلم أنَّ « إلى » حرف يخفض ما بعده من الأسماء على كل حال ولها في الكلام موضعان :

الموضع الأول : أن تكون للغاية في الأسماء ، واختلف النحويون : هل يدخل ما بعدها فيما قبلها أو لا يدخل ؟ ، فذهب بعضهم إلى أنه يدخل ، واستدلوا بقضايا العُرف ، فإذا قال القائل : اشتريت الشقة إلى طرفها ، فالطرف داخل في المشترى ، لأن العرف يقضي ألا تُشترى شقة إلاَّ إلى آخرها ، إلا إذا قيل بالبعض منها ، وذهب بعضهم إلى أنَّ مابعدها لا يدخل في ما قبلها ، واستدلوا بأنَّ القائل : « اشتريت الموضع من الوادي إلى الوادي » ، [يريد] أن الواديَ لايدخُل في الشراء ، وذهب بعضهم إلى أنه إنْ كان الثاني من جنس الأول دخل فيما قبله كاشتريت الغنم إلى آخرها ، وإنْ لم يكن من الجنس لايدخل كقوله تعالى : « ثم أتِمُّوا الصيامَ إلى اللَّيلِ »[2] .

وذهب بعض المتأخرين إلى أنه لايدخل مابعدها فيما قبلها إلَّا بقرينةٍ من عُرفٍ أو عادة ، وإلا فلا ، قال : فإذا قلت : « ضربت القوم إلى زيد » فإنَّ زيداً

(١) انظر في « إلى » الكتاب ٢/٣٧٣ ، المقرب ١/١٩٩ ، الجنى ١٥٤ ، المغني ٢٧٨ ، ابن يعيش ٨/١٤ ، الهمع ٢/٢٠

(٢) البقرة : ١٧٨

لا يدخل في الضرب مع القوم ، وإذا قلت : « اشتريت الشقة إلى طرفها » دخل الطرف في الشراء لأن العرف والعادة يقضيان بذلك ، ومن عُرْف الشرع ٣٩ مُحمَل قوله تعالى : « ثم أَتِمُّوا الصيامَ / إلى اللَّيْل » [١] ، لأن الصوم الشرعي إنما يكون إلى غروب الشمس خاصةً ، يتبين ذاك من قواعده ، وهذا هو الظاهر منها حيث وقعت في الكلام إن شاء الله .

وعلى هذا الأصل والخلاف ينبني خلاف الفقهاء في دخول المرافق في غَسل الأيدي ، والكعبين [٢] في غسل الأرجل ، من قوله تعالى : « فاغسِلوا وجوهَكم وأيديَكم إلى المَرافِقِ [وامْسَحُوا بِرؤُوسِكم] وأرجلَكم إلى الكَعْبَيْن » [٣] فمَنْ يرى أنَّ مابعدها فيما قبلها داخلٌ أوجب الغسل في المرافق والكعبين ، ومن لم يَرَ ذلك لم يوجبه ، والأحسن هناك إيجاب غسلها لوجهين : أحدُهما زوالُ تَكَلُّفِ التحديد إذ فيه مشقة ، والثاني : أن الغسل أحوط ، وهو يرفع الخلاف ويبرىء الذمة مِنْ وَهْمِ إرادةِ ذلك شرعاً .

واعلم أنَّ « إلى » وغيرها من حروف الجر التي تذكر في هذا الكتاب في أبوابها لابد لها مما تتعلق به ، أي مما هو متضمِّن لها ومستدع لها لطلب الفائدة واستقامة الكلام ، وهو إمَّا فعل صريح كمرَّ ودخل وشبههما ، أو جارٍ مجْراه مما هو في معنى الفعل أو واقع موقعه كأسماء الفاعلين وغيرها ، أو فيه رائحة فعلٍ كأسماء الإشارة وألفاظ التنبيه والنداء ونحوِ ذلك .

وهي وما بعدها في موضع معمول لِما تتعلَّق به من الأفعال أو مافي معناها بدليل حذف الحروف الجارة المذكورة ونصبِ ما كان مخفوضاً بها ، كقولك : وصلت إلى كذا ووصلت كذا ، ومنه : خَشَّنْتُ بصدره وخَشَّنْتُ صدرَه [٤] ،

---

(١) البقرة ١٧٨

(٢) في الأصل : « والكعبان » ، وهو سهو . (٣) المائدة ٦

(٤) خشنت صدره : أو غرت .

وبأنها تقوم مقام الفاعل في باب ما لم يُسمّ فاعلُه كقولك مُرّ بزيدٍ ، وسِير إلى عمروٍ ، وبعطف المنصوب عليه في قول الشاعر[1] :

٩٩ ـ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دونِ عَدْنانَ والِداً
وَدونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَواذِلُ

بنصب « دون » الثاني ، وكذلك قول الآخر[2] :

١٠٠ ـ كَأَثْلٍ مِنَ الأَعراضِ مِنْ دونِ بِيشَةٍ
وَدونَ الغَميرِ عامِداتٍ لِغَضْوَرا

إنما اختصَّت بالخفض لما بعدها لأن الأسماء العُمُدَ اختصَّت بالرفع لحصول الفائدة بها والاعتماد عليها ، والفضلاتِ اختصَّت بالنصب لأنها ثوانٍ عن العُمُدِ إذ هي متممة للكلام ، وما كان منها بواسطةٍ موصِلةٍ فهو أضعفُها وهو الجار والمجرور فأعْطِي الثالثَ عن العمدة ، والثانيَ عن[3] الفضلة التي بغير واسطة وهو الخفض .

وكلُّ ما كان من الحروفِ مختصاً باسم طالباً له ـ لا كجزءٍ منه كالألف واللام ـ فحقه أن يعمل الخفض الخاص بالأسماء كحروف الجر ـ وأمّا إنَّ وأخواتُها فخرجت عن ذلك لعلة تذكر في باب « إنَّ » ـ وما اختصَّ بفعل

---

(١) البيت للبيد وهو في ديوانه ٢٥٥ ، وفيه (باقيا) عوضا من (والدا) ، والكتاب ٦٨/١ ، وسر الصناعة ١٤٧/١ ، والانصاف ٢٠٨ ، وشواهد المغني ١٥١ ، والخزانة ٥٢/٢ . وتزعك : تكفك .

(٢) البيت لامرىء القيس وهو في ديوانه ٦٢ ، واللسان : (غمر) . كأثل من الأعراض : شبه حمولة الظعائن مع الارتفاع بهذا الشجر ، والأعراض : ج عرض وهو الوادي ، وبيشة والغمير وغضور : مواضع . عامدات : قاصدات .

(٣) في الأصل : « أن » وهو تحريف .

٤٠ طالباً له خاصةً ولم يكن كجزء منه كالسين ، فحقه أن يعمل / الجزم الخاص بالأفعال كـ : لام الأمر وشبهها .

وما لم يختصّ باسم ولا فعل فلا يعمل فيه إلا بشَبَهٍ ما كـ « ما » النافية ، وستذكر ، فحروفُ[1] الاستفهام والنفي والتأكيد تدخُل تارةً على الجملة الاسمية نحو : أزيدٌ قائم ، وما زيد قائم ، ولَزيدٌ قائم ، وتدخُل تارةً على الجمل الفعلية كقولك : أقام زيد ، وما قام زيد ، ولَيقومُ زيد ، فلا تعمل في واحد منها لعدم الاختصاص ، فاعلم هذا فإنّه أصل يُنتفع به إنْ شاء الله .

واعلم أنّ « إلى » إذا دخل ما بعدها فيما قبلها كانت بمعنى « مع » كقولك : اجتمع مالُك إلى مالِ زيد ، أي مع ، وعليه قولُه تعالى : « ولا تأكلُوا أموالَهم إلى أموالِكم »[2] .

الموضع الثاني : أن تكون بمعنى « في » وذلك موقوف على السماع لقلته ، كقولك : جلست إلى القوم ، أي فيهم ، ومنه قول الشاعر[3] :

١٠١ ـ فَلا تَتْرُكَنِّي بالْوَعيدِ كَأنَّني إلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بهِ الْقارُ أجْرَبُ

وقولُ الآخر[4] :

١٠٢ ـ وَإنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَميعُ تُلاقِني إلى ذرْوَةِ البَيْتِ الرَّفيعِ المُصَمَّدِ

أي : في الناس ، وفي ذروة .

---

(١) في الأصل « فحرف » ، وهو تحريف .

(٢) النساء : ٤ . وفي الجنى ١٥٥ : « وكون إلى بمعنى مع حكاه ابن عصفور عن الكوفيين »

(٣) البيت للنابغة ، وهو في ديوانه ٧٨ ، والأزهية ٢٨٣ ، والمغني ٧٩ ، والخزانة ١٣٧/٤ ، وانظر تأويل ابن هشام وابن عصفور للبيت في المغني ٧٩

(٤) البيت لطرفة وهو في ديوانه ٢٥ ، وشرح القصائد ١٨٧ ، والأزهية ٢٨٤ ، والخزانة ، ١٣٩/٤ . والمصمد : الذي يصمد الناس إليه لشرفه .

باب ألاّ المفتوحة المشددة[1]

ليس لها في الكلام إلا موضعٌ واحد وهي أن تكونَ تحضيضاً ، ولا عملَ لها وتليها الأفعال لاغير لأنها تطلبُها ، وإنْ وليتها الأسماء فعلى تقديرِ الفعل ، كما تقدَّم في « ألا » التي للعرض ، فتقول : ألا تقوم ، ألا تقعد ، ألا تضربُ زيدا ، فإنْ قلت : ألا زيداً ، فعلى إضمارِ فعلٍ دلَّ عليه الكلام .

وتُبدل[2] همزتُها هاءً ، فيقال هلاَّ تقوم ، هلاَّ تقعد ، هلاَّ تضرب زيدا ، ولا تنعكسُ القضية فتقول : إنَّ الهمزةَ بدلٌ من الهاءِ لأن بدلَ الهاءِ من الهمزةِ أكثرُ من بدلِ الهمزة من الهاء ، لأنها لم تُبْدل إلا في : ماء وأمواء ، والأصل : ماه وأمواه ، قال الشاعر[3] :

١٠٣ ـ وَبِـلْدَةٍ قالِصَـةٍ أَمْواؤُهـا

وفي « أهل » قالوا : آل ، والأصل : أأل[4] ، فسهَّلوا الهمزةَ ، على خلافٍ في ذلك ، والهاءُ قد أُبدلَتْ من الهمزة في إياك ، فقالوا هيَّاكَ ، وفي أرَحْتُ الماشية قالوا : هرَحْتُ ، وفي أرَقْتُ الماء قالوا : هرَقْتُ ، وفي أشياءَ غيرِ هذه وإنْ كانت مسموعةً ، وهي أكثر من المبدلِ هاؤه همزةً فالحَمْلُ

---

(١) أنظر في « ألا » : الجنى ٥٠٢ المغني ٧٧

(٢) نقل صاحب الجنى هذا القول ٥٠٢ ، ونسبه إلى بعضهم .

(٣) لم أهتد إلى قائله ، وهو في سر الصناعة ١١٣ وبعده :

ما صِحَةٍ رَأْدَ الضُّحى أَفْيَاؤُها

وهو في المنصف ٢/١٥١ ، وابن يعيش ١٠/١٥ ، والممتع ٣٤٨ ، واللسان : (موه) . وأمواؤها ج ماء ، وقلص الماء : كثر وقل ، من الأضداد ، والمراد الأول . مصح الظل : ذهب . رأد الضحى : رونقه أوهو بعد ارتفاع النهار .

(٤) العبارة في الأصل محرفة : « وفي أهل قالوا : أأل والأصل أأل .

على الأكثرِ أولى[١] ، فأمَّا « ألاَّ » في قوله تعالى : « ألاَّ تَعْلُوا عليَّ »[٢] و « ألاَّ يَسجدُوا لِله الذي يُخْرِجُ الخَبْءَ »[٣] فهي « أنْ » الناصبةُ للفعل دخلت عليها النافية ، ولذلك انتصب بعدها « تعلو » و « يَسْجدوا » بحذف النون ، لأن الأصل : تعلون ويسجدون ، فلما دخلت أنْ نصبتْهُ بحذفِها ، وإن كانت (لا) نافيةً فهي زائدة في اللفظ لوصول العاملِ بعمله / إلى مابعدها ، وهذا فصل سيذكر مبيناً في باب ...[٤] إن شاء الله تعالى .

٤١:

باب إلاّ المكسورة المشددة[٥]

اعلم أن « إلاّ » حرف معناه الاستثناء ، ولفظه موضوع لذلك كقولك : « قام القوم إلا زيداً » ، و « جاء زيد إلاّ أني لم ألقَه » .

وهي تنقسم [قسمين] : قسم يُخْرِج بعض الشيء من كله وهو الذي يسمى الاستثناء المتصل ، وقسم بمعنى « لكن » ويسمى مايكون له كذلك الاستثناء المنفصل و لاستثناء المنقطع .

وهل يكون مابعدها منصوباً أو غير منصوب ؟ في ذلك تفصيل لا بد من بيانه[٦] .

---

(١) نقله السيوطي في الأشباه والنظائر ١٨٩/١ بتصرف يسير .

(٢) النمل ٣١ (٣) النمل ٢٥

(٤) لم تتضح اللفظة في الأصل ولعلها « قادم »

(٥) انظر في « إلاّ » : الكتاب ٣١٠/٢ ، الأزهية ١٨٢ ، المقرب ١٦٧/١ ، ابن يعيش ٧٥/٢ ، الجنى ٢٠٦ ، المغني ٧٣

(٦) انظر في هذه التفريعات : المقرب ١٦٧/١ ومابعد ، حيث إن المؤلف ينقل عنه .

وهو أن يقال : الاسم الواقع بعد « إلاّ » لايخلو أن يكون في استثناء متصل أو استثناء منقطع .

فإنْ كان في استثناء متصل فلا يخلو أن يكون المستثنى مقدّما أو لايكون .

فإنْ لم يكن فلا يخلو أن تكرر « إلاّ » أولا .

فإن لم تكرر فلا يخلو أن يتفرغ العامل الذي قبلها للعمل فيما بعدها أو لا يتفرغ .

فإن تفرغ فلا يخلو أن يكون ذلك العامل رافعاً أو ناصباً أو خافضاً .

فإن كان رافعاً ارتفع الاسم بعد « إلاّ » كقولك : « ما قام إلاّ زيد » ، « وما ضُرِبَ إلا عمرو » ، وإن كان ناصباً أو خافضاً فلا يخلو أن يكون معموله محذوفاً أو لا .

فإن كان محذوفاً كان الاسمُ بعد « إلاّ » منصوباً كقولك في جواب هل ضربتَ أحداً وهل مررت بأحد ؟ « ما ضربتُ إلا زيداً وما مررت إلا زيداً » ، ومنه قول الشاعر[1] :

١٠٤ ـ نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنهُ بشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرا

أي : ولم ينج بشيء[2] .

وإن لم يكن له معمول محذوف كان مابعد « إلاّ » على حسَب مايطلبه العامل ، كقولك : « ما رأيتُ إلا زيداً وما مررت إلا بعمرو » .

وإن لم يكن قبل « إلاّ » عامل مفرغ لِما بعده فلا يخلو أن يكون الكلام الذي قبلها موجباً أو منفياً .

---

(١) البيت لحذيفة بن أنس الهذلي ، وهو في ديوان الهذليين ٢٢/٣ ، ومجالس ثعلب ٤٥٦ ، والمقرب ١٦٧/١ ، واللسان : (جفن) ، وأبو حيان ١٢٦/١ . وقوله : « والنفس منه بشدقه : أي كادت تخرج فبلغت شدقه .

(٢) قدرها في المقرب ١٦٧/١ بقوله : « ولم ينج شيء »

فإن كان موجباً جاز في الاسمِ الواقع بعد « إلا » وجهان : النصب على الاستثناء مما قبلَه ، نحو : « قام القوم إلاّ زيدا » ، و « رأيت القوم إلا زيدا » ، و « مررت بالقوم إلا زيدا » ، هذا هو الكثير الفصيح ، ويجوز أن تجعله مع « إلا » بمنزلة « غير » تابعاً للاسم الذي قبلها ، فتقول : « جاءني القوم إلا زيدٌ » ، ورأيت القوم إلا زيداً » و « مررت بالقوم إلا زيدٍ » .

وإن كان منفياً فلا يخلو الاسم الذي قبلَهـا من أن يكون منفياً بـ لا التي للتبرئة وهي النافية للجنس / أو لا يكون .

٤٢

فإن كان جازَ في الاسم أربعة أوجـــه : النصب على الاستثناء وهو الأكثر الأفصح ، والرفع على البدلية من الاسم قبلَها على الموضع لأنه مرفوع على الأصل ، والنصب على أن تجعله مع « إلاّ » بدلاً على اللفظ ، والرفع على أن تجعله مع « إلاّ » في موضع بدل على الموضع ، وكلا الوجهين على أن تكون « إلاّ » بمعنى « غير » ، نحو : لا رجلَ في الدار إلا زيداً وإلاّ عمراً ، وإلا زيدٌ وإلا عمروٌ .

وإن لم يكن النفي بـ لا المذكورة فلا يخلو أن يكون فيما قبل « إلاّ »[1] الباء الزائدة أو « مِنْ » الزائدة ، أو لا يدخل عليه شيءٌ منها .

فإنْ دخلتا جاز في الاسم الواقع بعد « إلا » أربعةُ[2] أوجه : النصبُ على الاستثناءِ وهو الأفصح ، والبدلية فترفعه إن كان مرفوعاً وتنصِبه إنْ كان منصوباً وتخفِضه إن كان مخفوضاً [و] على أن تكون « إلاّ » بمعنى « غير » إمّا على اللفظ وهو الثالثُ ، وإما على الموضع وهو الرابع ، نحو « ما زيد برجلٍ إلا رجل سوء » ، برفع « رجل » ونصبه وخفضه على التأويلات المذكورةِ ، وتكون « ما » حجازيةً وتميميةً ، وبحسَبِ ذلك يختلف التقدير .

---

(١) بعد « فيما قبل إلا » في الأصل : « أربعة أوجه النصب على الاستثناء » وهي زيادة من قبيل انتقال النظر .

(٢) في الاصل : « ربعة » وهو تحريف .

ونحو قولِك : « ماجاءني من أحدٍ إلا زيـد » و « ما رأيت من أحدٍ إلا زيد » بالرفع والخفض في الأول ، وبالنصب والخفض في الثاني .

وإن لم يكن النفيُ بشيءٍ من ذلك[1] جاز في الاسمِ الواقعِ بعدها ثلاثة أوجه أحسنها البدلية بحسَبِ ما قبلها ، وبعده أن يكونَ منصوباً على الاستثناء ، وبعد ذلك أن تجعلَه مع « إلاّ » في تأويلِ « غير » على التبعيةِ لما قبلهـا بحسَبه من رفعٍ ونصب وخفض ، نحو قولِك : ما قام القوم إلا زيداً وإلاّ زيدٌ ، وما رأيت القوم إلا زيداً ، وما مررت بالقوم إلا زيداً وإلا زيدٍ .

فإن كان الاسم بعد « إلا » مستثنى مقدماً فلا يكون أولَ الكلام ، ولكن قبل المستثنى منه أو قبل صفته .

فإن كان قبله لم يَجُزْ فيه إلا النصب ، طلب العاملَ رفعاً أو نصباً أو خفضاً ، كقولك : ما قام إلا زيداً أصحابُك ، وما رأيت إلا عمراً إخوتَك ، وما مررت إلا خالداً بغلمانك ، وأمَّا قوله[2] :

١٠٥ ـ . . . . فَلَمْ يَبْقَ [إلّا] وَاحِدٌ مِنْهُمْ شَفَرُ

برفع « واحد » فهو على تفريغ العامل ، و « شَفَرُ » بدلٌ منه وهو ضعيف جداً .

وإن كان قبلَ صفته[3] جاز فيه ما يجوز مع التأخير ، إلا أن الوصفَ أحسنُ وأقوى من غيره ، نحو قولِك : جاء إلا الصالح المسلمون » .

---

(١) أي لم يدخل عليه شيء كالباء ومن الزائدتين .

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في اللسان « شفر » ، وفيه « واحد » ، وصدره :

رَأَتْ إِخْوَتِي بَعْدَ الجميعِ تَفَرَّقُوا

والمقرب ١٦٩/١

(٣) عبارة المقرب « وإن قدمته على صفة المستثنى منه » وهي أوضح .

فإن كَرَّرتَ [المستثنياتِ] (١) فلا يخلو أنْ تعطفها على الأولِ أو لا تعطف .

فإن عطفتَ كان المستثنياتُ بها على حَسبِ / الأول نحو : قام القوم إلا زيداً ٤٣
وإلا عمراً وإلا خالداً .

فإن لم تعطِفْ فلا يخلو أن تكونَ المكروراتُ هي المستثنى الأولَ أو لا تكون ، فإن كانت فهي على حَسَبه في الإعرابِ لأنها كلَّها بدل منه نحو قول الشاعر (٢) .

١٠٦ ـ ما لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلَّا عَمَلُهْ   إلَّا رَسِيمُهُ وَإلَّا رَمَلُهْ

لأن الرسيم والرمل هما العمل في المعنى .

فإن لم تكن [المكرراتُ هي] المستثنى فلا يخلو أن يمكنَ استثناءُ بعضِها من بعض وألاَّ يمكن .

فإن لم يمكن فلا يخلو أن يكون العامل مفرغاً للعمل أو لا يكون ، فإن كان جعلْتَ الأول بحسَبِهِ ونصبت ما بعده على الاستثناء نحو قولك : ما قام إلا زيدٌ إلا عمراً .

وإن لم يكن مفرغاً كانت كلُّها مستثناةً مما استثنى منه الأول .

ثم لا يخلو أن تتأخَّرَ عن المستثنى [منه] (٣) فيكون الأولُ منها على حسَبِ إعرابه لو انفرد والباقي منصوبٌ على الاستثناء نحو : « ما قام القومُ إلا عمروٌ (٤)

---

(١) زيادة من المقرب ١٦٩/١

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الكتاب ٣٤١/٢ ، والمقرب ١٧٠/١ ، وابن عقيل ١٢١/٢ ، والأشموني ٢٣٢ ، والهمع ٣٠/٢ ، والعيني ١١٧/٣ . والشيخ هنا الجمل ، والرسيم : ضرب من السير وكذلك الرمل .

(٣) زيادة من المقرب ١٧٠/١   (٤) في الأصل : « عمرا » .

إلا زيداً » [أو يتقدم عليه فلا يجوز إلا النصبُ نحو قولك : قام إلا زيداً إلا عمراً][1] أحدٌ .

وإن أمكنَ استثناء بعضها من بعض جعلْتَ الآخرَ مستثنى من الذي قبله ، والذي قبله من الذي قبله ، هكذا ما تكررت إلى أن تنتهي إلى الأول فيكون إعرابُه على حَسَبِ إعرابه لو انفرد ، والباقي منصوب لا غير ، نحو قولك : عندي عشرةٌ إلاّ خمسةً إلا اثنين إلا واحداً » .

فإنْ كان منقطعاً فلا يخلو أن يتوجَّهَ العامل الذي قبل « إلا » عليه أو لا يتوجه .

فإن لم يتوجَّهْ فالنصبُ بإلاّ[2] ، نحو « ما أخذتُ إلاّ الشيءَ الذي تركته » ومنه قولهم : « مازادَ إلا مانقصَ[3] » ، والمعنى في « إلا » معنى « لكن » ، التقدير : [لكن] الذي تركت ، ولكن الذي نقص .

وإن توجَّه عليه [من جهة المعنى[4]] فلغة أهل الحجاز النصب لا غير ، وبنو تميم يُجرونه مُجرى المتصل في جميع ماذُكِر ، نحو قولك : ماجاءني أحد إلا حماراً ، على مذهب أهل الحجاز ، و « إلا حمارٌ » على مذهب بني تميم ، لأن معنى « جاء » يتوجَّه عليه .

هذا بيانُ إعرابِ الاسمِ الذي بعد « إلاّ » فتفهمه .

واعلم أن النحويين اختلفوا في الناصبِ للاسم المستثنى بعد « إلاّ »[5] فذهب

---

(١) ما بين معقوفين سقط من الأصل ، ونقلناه من المقرب ١/١٧٠ لأن المؤلف ينقل عنه .

(٢) في الاصل : « الا » ، وهو تحريف .

(٣) انظر : الأزهية ١٨٣ ، المقرب ١/١٧١ ، وقد شرحه بقوله في المقرب « فزاد » لايتوجه على « مانقص » لأن « مانقص » لايوصف بأنه زاد .

(٤) الزيادة من المقرب ١/١٧١

(٥) انظر : الانصاف ١/٢٦٠ ، أسرار العربية ٨١

سيبويه ومَنْ تبعه إلى أنّ الناصبَ له الفعلُ الذي قبل « إلاّ » أو ما جرى مَجراه بواسطة « إلاّ »[1].

وذهب بعضُ الكوفيين[2] إلى أن الناصبَ له « أنّ » مقدرةً بعد « إلاّ » تقديرُه عندهم في « قام القوم إلا زيداً » : إلا أنّ زيداً لم يقم ، وفي « ما قام القوم إلا زيداً » : إلا أنّ زيداً ما قام ، فحذف ذلك لدلالة الكلام عليه .

وذهب أبو العباسِ المبرد[3] إلى أن العاملَ فيه « إلاّ » لأنّ النصبَ إنما كان بها ، ولولاها لم يكن اسمٌ ولا نصب ، وهي بمعنى : أستثني وحالّةٌ مُحلّه . / ٤٤

والصحيحُ من هذه المذاهبِ[4] مذهبُ سيبويه لأنّ الفعلَ الذي قبل « إلاّ » أو ما جرى مجراه هو الطالبُ للاسمِ الذي بعدها والمتضمّنُ له ، ولولاه لم يكن ، والعمل إنما هو في كلام العرب للطالب المتضمن فلا عملَ إلا بذلك .

إلا أن الطالب قسمان : قسم على اللزوم لابد فيه من الطلب المطلوب ذُكر أو لم يذكر ، وذلك في المصدر وظرف الزمان وظرف المكان والحال ، فهذه الأربعة تطلبها جميع الأفعال أو ما يجري مَجراها على اللزوم ، لأنك ذكرتها أو لم تذكرها ، فالعامل يطلبها ويستدعيها ، إمّا بلفظه أو بصيغته وإما بتضمنه .

وقسم قد يكون للطالب وقد لايكون فهو غير لازم ، وينقسم قسمين : قسم يطلبه دون واسطة كالمفعول به والمنصوب على التشبيه والتمييز ، نحو : ضربت زيداً ، وهذا أحسن الناس الوجهَ ، وطبتُ به نفساً ، وقسمٌ يطلبه بالواسطة وهو أضعفها ، وذلك في نحو : « مررت بزيد » ، والمفعول معه « كاستوى الماءُ والخشبة » ، والمستثنى في نحو : قام القوم إلا زيداً ، ومنه عندي العطف في

---

(١) انظر : الكتاب ١/٤٣٣

(٢) نسب هذا القول في الإنصاف إلى الكسائي : ٢/٢٦١

(٣) انظر : المقتضب ٤/٣٩٠ ، ٣٩١

(٤) عدد صاحب الجنى ٢٠٨ ثمانية أقوال في ناصب المستثنى .

المفردات ، نحو ضربت زيداً وعمراً ، لأنَّ الواوَ ليست بعاملةٍ بنفسها ، ولا يتقدَّر معها العامل ولا تنوب مناب العامل ، على مايبين في بابها .

وأمَّا مَنْ ذهب إلى أنَّ الناصبَ[1] « أنْ » بعد « إلاَّ » ففاسدٌ لأن « أنَّ » حرف والحروف لا تحذف ويبقى عملها ، لأنَّ عملها بحكم الشبه للفعل فزادها ذلك ضعفاً ، ثم إنَّ حذفها وحذف خبرِها لا نظير له في كلامهم ، مع أنَّ هذا يلزم منه أن يكون المستثنى أبداً منصوباً ، وقد جاء على خلاف ذلك ، على مافُصِّل قبلُ .

وأمَّا مَنْ ذهب إلى أن النصب بألاَّ نفسها فيفسدُ أيضاً بأنه كان يلزم ألاَّ يكون ما بعدها إلاَّ منصوباً بإلاَّ لأنها طالبة [له] على كل حال ، وقد وجد خلاف ذلك كما تقدم ، هذا مع أن الحروف لاتقع موقعَ الجُمل إلا في باب الجواب. كـ : نعم وبلى .

وزعم بعضهم[2] أن « إلاَّ » تكون بمعنى الواو واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر[3] :

١٠٧ ـ وَكُلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أَخوهُ لَعَمْرُ أَبيكَ إِلَّا الفَرْقَدانِ

قال : والمعنى : والفرقدان ، لأنهما يتفارقان ، والصحيح أن « إلاَّ » ها هنا باقيةٌ على بابها من الاستثناء ، لأنَّ الشاعرَ إنَّما أخبر بما شاهد لأنه شاهد المتواخيين

---

(١) في الأصل : « والناصبة » وهو تحريف .

(٢) هذا مذهب الكوفيين - كما في الانصاف ٢٦٦ - وقال في الجني ٢١٠ : انه مذهب الفراء والأخفش وأبي عبيدة .

(٣) البيت لعمرو بن معد يكرب كما في الكتاب ٣٣٤/٢ ، وهو في الكامل ٧٦٠ ، والأزهية ١٨٢ ، والممتع ٥١ ، واللسان « إلا » ، والإنصاف ٢٦٨ ، والمغني ٧٦ ، والأشموني ١٥٧/٢ ، والهمع ٢٢٩/١ ، والخزانة ٢١/٢ .

في الأرض يفارق كلٌّ واحد منهما [أخاه] بالموت ، ولم يشاهد النجمين المسمَّيَيْن بالفرقَدَيْن متفارقين بطول حياته ، فأخبر بذلك كما قال زهير[1] :

١٠٨ ـ ألا لا أرَى على الحوادثِ باقيا ... وَلا خالِداً إلَّا الجبالَ الرَّواسِيا

وَإلَّا السَّماءَ وَالجبالَ ورَبَّنا ... وَأيّامَنا مَعْدودَةً [وَاللَّياليا]

لأن ذلك عنده بحسَبِ مشاهدته ، وكلُّ شيء هالك إلاّ وجهَه سبحانه وتعالى .

وأمَّا قوله تعالى : « إلاّ تَنْصُروه فقد نَصَره اللهُ »[2] ، وقولُه تعالى : « إلاّ تفعلوه تكنْ فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ كبير »[3] ، فهي « إنْ » الشرطية دخلت عليها « لا النافية » في المعنى الزائدة في اللفظ ، ولذلك انجزم الفعل بعدها كما ينجزم بعد « إنْ » التي للشرط ، و « ما » الزائدة في نحو « فإمَّا تَرَيِنَّ من البشرِ أحداً »[4] فليست من هذا البابِ ، فاعلمه .

باب أمْ[5]

اعلم أن « أم » يكون لها في الكلام ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أن تكون متصلةً عاطفةً في الاستفهام وتقع بين المفردين والجملتين ، ويكون الكلام بها متعادلاً ، والجملة التي بعدها مع ما قبلها في تقدير المفردين ، وتتقدر مع حرف الاستفهام بـ : أيهما أو أيهم ، وجوابُها أحد الشيئين والأشياء ، فتقول : أقام زيد أم عمرو ، ومعناه : أيُّهما قام ، و « أقام زيد

---

(١) الديوان ٢٨٨ (٢) التوبة ٤٠

(٣) الأنفال ٧٣ (٤) مريم ٢٦

(٥) انظر في أم : الكتاب ٤٨٤/١ ، المقتضب ٢٨٦/٣ ، أمالي الشجري ٣٣٣/٢ المقرب ٢٣٠/١ ، الأزهية ١٣١ ، ابن يعيش ٩٧/٨ ، المخصص ٥٤/١٤ ، الجنى ٨١ ، المغني ٤٠

أم قعد » ومعناه : أيُّهما فعَل ، والأحسن فيها تقدُّم الذي يُسأل عنه من اسمٍ أو فعل ، نحو : « أزيدٌ قام أم عمرو ، و « أقام زيد أم قعد » ، ويجوز خلاف ذلك ، ويقال في الجواب : زيدٌ أو عمرو ، أو : قام أو قعد ، ولا يقال : نعم ولا ، فأمَّا قول الشاعر [1] .

١٠٩ ـ أذُو زَوْجَةٍ بالمِصْرِ أمْ ذو خُصومَةٍ
أرَاكَ لَهـا بالبصْرَةِ العـامَ ثاويا

فَقلْتُ لها : لا إنَّ أهْلِيَ جِيرَةٌ
لأكْثِبَةِ الدَّهْنا جَميعاً ومَالِيـا

وكان [2] الوجْه أن يقال : ذو زوجةٍ أو ذو خصومةٍ ، ولكنه لم يجاوِبْ على ذلك ولكنه نفاه جملةً ، واستأنف كلاماً آخرَ ، فكأنه قال : ليس ثَوائي لواحدٍ مما سألتُ عنه ، وإنَّ مالي وأهلي كائنان بالبصرة ، فهما الداعيان إلى إقامتي بها .

ويقع قبلَها حرف الاستفهام ظاهراً أو مقدَّراً ، وقد ذُكر ، ولا يشترط أن تتقدَّمها [الهمزة] لاغير ، بل تتقدم « هل » إذا وقع الاستفهامُ عن كل جملة ، وإن كان المعنى المعادلة ، كما قال [3] :

١١٠ ـ هَلْ ماعَلِمْتَ ومَا استُودِعْتَ مَكْتُومُ
أم حَبْلُها إذْ نَأتْكَ اليَوْمَ مَصْرومُ

---

(١) البيتان لذي الرمة ، وهما في ديوانه ٦٥٣ ، وأمالي الزجاجي ٩٠ ، ومجالس العلماء ١٩٥ ، والمغني ٤٢ ، وشواهده ١٣٩ ، والمزهر ٢/٣٧٦

(٢) في الأصل « كأن » ، وهو تحريف .

(٣) البيت لعلقمة بن عبدة ، وهو في الديوان ٥٠ ، والكتاب ١/٥٠٩ ، ومنازل الحروف ٦٤ ، والأزهية ١٣٧ ، وأمالي الشجري ٢/٣٣٤ ، والتنبيه ٩٨ ، واللسان : (أمم) ، وابن يعيش ٨/١٥٣ ، والخزانة ٤/٥١٦

لأنَّ المعنى : أيّ هذين كان .

الموضع الثاني : أن تكون منفصلةً فلا تكون عاطفةً [1] ، ويقع قبلَها الاستفهام وغيره ، فتقول : أقامَ زيد أم انطلق عمرو ، ويقومُ زيد أم [2] ينطلق عمرو ، ولا يقعُ بعدَها إلا الجملة المنفصلة من الأول ، وتتقدر بـ « بل » والهمزة في موضعٍ ، ودون همزةٍ في موضع فمعناها الإضرابُ / عن الأول والرجوع إلى الثاني باستفهامٍ أو غيره ، خلاف ماذكره أكثرهم أنَّها تتقدر بـ « بل » والهمزة معاً .

٤٦

فأما ماتتقدَّر بـ « بل » والهمزة معاً فما جاء من قولهم : « إنها لإبلٌ أم شاءٌ » [3] ، المعنى : بل أهي شاء ، وأمَّا ماتتقدر بـ « بل » [4] خاصة فقوله تعالى : « آللهُ خيرٌ أمَّا تشركون » و « أمْ مَنْ خلقَ السمواتِ والأرضَ » [5] ، الأولى متصلةٌ ، والثانيةُ منفصلةٌ ، والمعنى : « بل الذي خلق السمواتِ والأرضَ خيرٌ » فلا استفهامَ هنا ، ويقع الجواب بعد هذه المنفصلة بـ نعم ولا ، إذا تقدَّمها الاستفهام لأن الكلام جملتان يصحُّ الجواب عن كل واحدةٍ منها بـ نعم وحدها أو لا ، فاعلمه [6] .

---

(١) قال صاحب الجنى ٨١ : المغاربة يقولون إنها ليست بعاطفة لافي مفرد ولا في جملة ، وذكر ابن مالك أنها قد تعطف المفرد .

(٢) في الأصل : « أو » وهو تحريف .

(٣) انظر : الكتاب ٥٦٧/١ ، ابن يعيش ٩٧/٨ ، الأزهية ١٣٦

(٤) في الأصل : « به » وهو تحريف .

(٥) الآيتان : ٥٩ ، ٦٠ من النمل .

(٦) في الازهية فائدتان نوردهما لأهميتها في هذا الباب :

الفائدة الأولى ١٣٣ : « والعطف بعد ألف الاستفهام وبعد ألف التسوية جميعاً بـ أم ، وإذا استفهمت بحرف غير الألف من حروف الاستفهام عطفت بعده بـ أو ولم ، تعطف بـ أم لأن أم لا تعادل من حروف الاستفهام الا الألف خاصة تقول : هل تقوم أو تقعد ، فإن =

الموضع الثالث : أن تكون بمعنى الألف واللام التي للتعريف ، فتقطع همزتها في الابتداء ، وتسقط في الدَّرجِ مثلَ ألفِ لام التعريف ، فمن ذلك قوله عليه السلام : « ليس من أم بر أم صيامُ في أم سفر[1] » ، المعنى : ليس من البر الصيامُ في السفر ، إلا أنه لا يقاس على ذلك لقلته .

باب أَمَا المفتوحة المخففة[2]

اعلم أنَّ لـ « أمَا » موضعين :

الموضع الأول : أن يكون معناها العرض كأحد معاني « ألاَ » المتقدِّمة الذكر ، فتقول : « أمَا تقوم » ، « أما تقعد » ، والمعنى : انَّك تعرِض عليه فعل القيام والقعود ، لترى هل يفعلها أو لا ؟ ، فلا يكون بعدها إلا الفعل كـ « ألا » المذكورة ، فإنْ اتى بعدَها الاسمُ فعلى تقدير الفعل ، فتقول : « أما زيداً أما عمراً » ، والمعنى : اما تبصِرُ زيداً ونحو ذلك من تقدير الفعل الذي يدل عليه قرينةُ الكلام[3] .

= حذفت حرف الاستفهام عطفت بـ أو : ما أبالي زيد قام أو قعد . « الفائدة الثانية : ١٤٣ : « اعلم أن « أو » هي للسؤال عن شيء بغير عينه والجواب فيها نعم أو لا ، وأم للسؤال عن شيء بعينه ، والجواب أن تذكر أحد الاسمين ، وذلك إذا سأل سائل : أقام زيد أو عمرو ، فإنه لايعلم أقام أحدهما أو لم يقم . . . فالجواب أن تقول نعم أو لا » .

(١) رواية البخاري ٣/٣٠ ، ومسلم ٣/١٤٢ على اللغة الشائعة ولم نجده على لغة حمير .

(٢) أنظر في « أما » : الجنى ١٥٧ ، ابن يعيش ٨/١١٣ ، المغنى ٥٦ ، الهمع ٢/٧٠

(٣) نقل صاحب الجني عن المؤلف مضمون ألا التي للعرض ١٥٧ – ١٥٨ ، ولكنه قال : إنها مركبة من الهمزة وما النافية .

الموضع الثاني : أن يكون معناها التنبيه والاستفتاح مثلَ « ألا » وذلك قولك : أما زيدٌ قائم ، وأما قام زيدٌ ، و أما إنَّك قائم ، فبابها الجمل الاسمية والفعلية ، « إنَّ » المكسورة ، ومن ذلك قولُ الشاعر [1] :

١١١ ـ أما وَالّذي أبْكَى وَأضْحَكَ وَالّذي
أماتَ وَأحْيَا وَالَّذي أمْرُهُ الأَمْرُ

وقد تكون « أما » همزةً داخلة على « ما » النافية فيكون معنى تركيبها التقريرُ والتوبيخ ، كما يكون ذلك في الهمزة ولَمْ ، نحو ألَمْ يقم زيدٌ ، كما ذُكر في باب الهمزة ، أو كـ« أليس » في نحو قولك : « أليس زيدٌ قائماً » [2] ، كما قال الله تعالى : « أليسَ اللهُ بأعْلَمَ بالشاكرين » [3] ، فأما [أما] المذكورةُ في أولِ الباب في الموضعين فبسيطةٌ ، وثالثها مركبة ، فاعلمه .

باب أمّا المفتوحة المشددة [4]

اعلم أنَّ « أمَّا » تكون بمعنى « مهما [5] » الشرطية ولا تعملُ عملها ، ويكون فيها معنى التفصيلِ زائداً لذلك/ ، فتقول : أمَّا زيدٌ فمنطلِقٌ ، وأمَّا أخوك فشاخصٌ ، والمعنى : مهما يكن من شيء فزيدٌ منطلق أو أخوك شاخصٌ [6] ، ٤٧

(١) نسب في الحماسة ٢/٦٦ الى أبي صخر الهذلي ، وهو في أمالي القالي ١/١٤٧ ، وابن يعيش ٨/١١٤ ، واللسان « رمث » ، والمغني ٥٦ ، وشواهده ٦٢

(٢) في الأصل : « قائم » وهو تحريف .

(٣) الأنعام ٥٣

(٤) انظر في « أمَّا » المقتضب ٣/٢٧ ، الأزهية ١٤٨ ، أمالي الشجري ٢/٣٤٣ ، الجنى ٢١١ ، المغني ٥٧

(٥) في الأصل : « أن » وهو سهو .

(٦) زاد في الجنى ٢١١ : فحذف فعل الشرط وأداته ، وأقيمت « أما » مقامها فصار التقدير : أما زيد منطلق ، فأخرت الفاء الى الجزء الثاني لضرب من إصلاح اللفظ .

قال الله تعالى : « فأمَّا اليتيمَ فلا تَقْهر ، وأمَّا السائلَ فلا تَنْهَر ، وأمَّا بنعمةِ رَبِّكَ فَحدِّث »[1] ، فدخلت الفاءُ في جوابِها كما تدخل في أجوبة الشرط لِما فيها من معنى « مهما » وفيها اختصاصٌ بالتفصيل كما ذكر .

وقولُهم في ابتداء الكتب والرسائلِ : أمَّا بعدُ ، فمعناه : مهما يكن من شيءٍ بعد حمدِ الله ، فنابت[2] « أمَّا » منابَ أداة الشرط وفعله ، ولكنْ لمَّا تغيَّر سياق الكلامِ خرجت عن محلِّها الفاءُ من ابتداء الجملة وصارت في الخبر ، فقلت : « أمَّا زيدٌ فمنطلق » ، قال الشاعر[3] :

١١٢ ـ أمَّا الرَّحيلُ فَدونَ بَعْدَ غَدٍ فَمَتى تَقُولُ الدَّارُ تَجْمَعُنَا

والمعنى : مهما يكن من شيءٍ فالرحيلُ دونَ بعدَ غدٍ .

ولا يلزم تكريرُها خلافاً لبعضِهم ، فإنه يرى أنَّ التفصيل لا يكون إلاَّ بتكرار الفصل بينه وبين الأول ، وهذا غير لازم ، اللهم [إن كان في اللفظ فنعم ، وأما في المعنى فلا يلزم[4]] ، ومنه « أمَّا الرحيل » البيت ، وهي عند بعضِهم فصلُ الخطاب الذي في قوله تعالى : « وآتيناه الحكمةَ وفَصْلَ الخِطاب »[5] لأنَّ داود عليه السلام أولُ من نطق بها .

---

(١) الضحى ٩ - ١١

(٢) في الأصل : « فنايب » وهو تصحيف .

(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، وهو في ديوانه ٤٠٢ ، والكتاب ١/١٢٤ ، وابن يعيش ٧/٧٨ ، واللسان : (قول) .

(٤) في الأصل : « إن كان في اللفظي فنعم وأما المعنوي » وما أثبتناه هو من نقل صاحب الجنى عن المؤلف .

(٥) سورة ص ٢٠

ويجوز أن تُقلب ميمُها الأولى ياءً تخفيفاً كقوله[1] :

١١٣ ـ رأَتْ رَجُلاً أَيْما إذا الشَّمْسُ عارَضَتْ
فَيَضْحَى وَأَيْما بالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ

أراد « أمَّا » فخفف ، وأمَّا قولُ الشاعر[2] :

١١٤ ـ وَما أنتَ أَمَّا ذِكْرُها رَبَعِيَّةٌ يُخَطُّ لَها مِنْ ثَرْمَداءَ قَلِيبُ

فإنها « أم »[3] المقطوعةُ دخلتْ على « ما » الاستفهاميةِ ، وأمَّا قولُ الآخر[4] :

١١٥ ـ أبا خُراشَةَ أَمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

فهي « أنْ » دخلت في المعنى على « كنت » ، فحذفت « كان » وعوِّض منها « ما » وانفصل الضمير فصار « أنت » ، ولذلك انتصبَ « ذا نفر » بعدَه ، فليسا من الباب .

---

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، وهو في ديوانه ٩٤ ، وروايته « أمّا » . وانظر : الأزهية ١٥٧ ، والممتع ٣٧٥ ، واللسان : (ضحا) ، والمغني ٥٧ ، والأشموني ٦٠٨ ، وشواهد المغني ١٧٤ ، والخزانة ٤٢١/٢ . يضحى : يظهر للشمس ، يخصر : إذا أصابه البرد .

(٢) البيت لعلقمة ، وهو في ديوانه ٣٥ ، واللسان : (ثرمد) ، والدرر ١٧٩/٢

(٣) في الأصل : « أن » ، وهو تحريف .

(٤) البيت لعباس بن مرداس ، وهو في ديوانه ١٢٨ ، والكتاب ٢٩٣/١ ، والأزهية ١٥٦ ، والمقرب ٢٥٩/١ ، وأمالي الشجري ٣٤/١ ، وابن يعيش ٩٩/٢ ، والمغني ٣٤ وشواهده ١١٦ . وأصل التركيب في البيت : لأن كنت ذا نفر ، فحذفت لام العلة وحذفت « كان » فانفصل الضمير ، فوجب زيادة « ما » للتعويض ، وأدغمت النون في الميم . وانظر في هذه المسألة : أمالي الشجري ٣٣٥/١ ، وابن يعيش ٩٩/٢ ، والشذور ١٨٦

باب إمّا المكسورة المشدده [1]

اعلم أنّ « إمّا » حرفٌ من حروف العطفِ خلافاً لبعض النحْويين كأبي علي الفارسي [2] ومَنْ تبعه ، فإنه يذهب إلى أنّها ليست حرفَ عطفٍ ، لأنّ حرفَ العطفِ لا يخلو من أن يعطف مفرداً على مفرد أو جملةً على جملةٍ ، وأنتَ إذا قلت : « ضربتُ إمّا زيداً وإمّا عمراً » تجدها أول ، قبل المعطوف عليه عَريّةً عن العطف ، وتجد الواوَ ثانيةً قد دخلتْ عليها وهي حرفُ عطفٍ فلا يجتمع حرفا عطف .

والصحيح أنها حرف عطف وهو نَصُّ الصَّيْمريّ [3] في تَبْصِرته لأنه قال : وإنما دخلت « إمّا » الأولى لتؤذِنَ أنّ الكلامَ / مبنيٌّ على ما لأجلِه جيء بها ، ودخلت الواو ثانيةً تنبىء بأنّ « إمّا » الثانيةَ هي الأولى ، قال : لا يَصِحُّ أن تكون الواو عاطفة للكلام لأنه فاسد ، لأنّ الواو مُشَرِّكة [4] لفظاً ومعنى ، والكلامَ الذي فيه « إمّا » [5] ليس على ذلك بل على المخالفة من جهة المعنى .

وهذا الذي ذكر الصَّيْمري هو الحقُّ ، وهو ظاهرُ مذهب سيبويهِ ومذهب أئمة المتأخرين المحْذِقين كأبي موسى الجزُولي [6] وغيره ، وفيه الردُّ على أبي علي وأتباعهِ ضرورةً .

٤٨

---

(١) انظر في « إمّا » المقتضب ٢٨/٣ ، الجنى ٢١٣ ، الأزهية ١٠٤٨ ، أمالي الشجري ٣٤٣/٢ ، ابن يعيش ٩٧/٨ ، المقرب ٢٣١/١ ، المغني ٦١

(٢) انظر : ابن يعيش ١٠٣/٨

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن علي ، له التبصرة ، كتاب شهر في المغرب ونقل عنه أبو حيان . انظر : البغية ٤٩/٢

(٤) في الاصل : « مشتركة » وهو تحريف .

(٥) في الاصل : « ان » وهو تحريف .

(٦) عيسى بن عبد العزيز ، أخذ عنه الشلوبين ، شرح أصول ابن السراج ، وله المقدمة المشهورة وهي حواشٍ على جمل الزجاجي ، مات سنة ٦٠٧ . انظر : البغية ٢٣٦/٢

ولها في الباب أربعةُ معانٍ : معنيـان في الطلبِ ومعنيان في الخبر . فاللذان في الطلب هما التخييرُ كقولك : « كُلْ إمّا سمكاً وإمّا جبناً » ، والإباحـــةُ ، كقولك : « خُذْ إمّا دينارَ ذهبٍ وإمّا نصفَيْ دينار » . ومنه قولُه تعالى : « فإمّا منّاً بعدُ وإمّا فِداءً »[1] .

والفرقُ بينهما أنّ المأمورَ ، [له] أن يجمـع بين الشيئين في الإباحة وليس له ذلك في التخيير .

والمعنيان اللذان في الخبر الشك[2] ، كقولك : قام إمّا زيدٌ وإمّا عمروٌ » ، وتمثيلُ الإبهامِ كذلك ، إلاّ أنّ الفرقَ بينهما[2] أن المخْبِرَ في الشك لايعلم مَنْ فَعَلَ الفعلَ ، وفي الإبهام يعلمه ويريد الاستبهام على السامع .

وأكثرُ ما تكونُ[2] مكسـورةُ الهمزةِ كما تقدم ، وقد جاء فتحُها كما قال الشاعر[3] :

١١٦ ـ تَنْفَحُها أمّا شَمَالٌ عَرِيّةٌ   وَأمّا صَباً جِنْحَ الظَّلامِ هَبوبُ

هكذا رُوي بفتح الهمزةِ فيهـا ، وقـد جاء فيها قلب ميمها الأولى ياءً[4] تخفيفاً كما فُعِل بـ « أمّا » في الباب [قبل هذا] ، قال الشاعر[5] :

---

(١) محمد ٤ ، ونص الآية : « فشدوا الوثاق فإما . . . » .

(٢) غير واضحة في الأصل .

(٣) نسب في الخزانة ٤٣٢/٢ لأبي القمقام ، وهو في المقرب ٢٣١/١ ، والهمع ١٣٥/٢ والدرر ١٨٢/٢

(٤) وهي رواية الخزانة .

(٥) البيت لسعد بن قرط كما في الخزانة ٤٣١/٤ ، وصدره :

يا لَيْتَما أُمُنا شَالَتْ نَعامَتُها

ونسب في اللسان : « أما » إلى الأحوص . وهو في المغني ٦٢ ، والاشموني ٤٢٥ ، وشواهد المغني ١٨٦ ، والهمع ١٣٥/٢

١١٧ ـ . . . . أيْـما إلى جَنَّةٍ أيْـما إلى نارِ

وهو قليلٌ مِنْ جهة ما ذكرنا[١] ، ومن جهة [حذف] الواو قبل الثانية ، كما جاء حذف [ما] منها ضرورةً ، قال الشاعر[٢] :

١١٨ ـ . . . . فإنْ جَزَعاً وإنْ إجْمالَ صَبْرِ

والتقدير : فإمّا[٣] تجزع جزعاً ، وإمّا تتخذ إجمالَ صبرٍ ، والأكثر أيضاً فيها أنْ تُكَرَّرَ ، وقد جاءت دون تكرارٍ ، قال الشاعر[٤] :

١١٩ ـ تُهاضُ بدارٍ قَدْ تَقادَمَ عَهْدُها ... وَإمّا بأمْواتٍ ألَمَّ خيالُـهـا

وقد نابَتْ « إنْ » الشرطيـة و « لا » النافية مَنابَ الثانية وهو قليل ، قال الشاعر[٥] :

١٢٠ ـ فَإمّا أنْ تَكُونَ أخي بِحَقٍّ ... فَأعْرِفَ مِنْكَ غَثّي مِنْ سَمِيني
وَإلاّ فَاطَّـرِحْني وَاتَّخِـذْني ... عَـدُوّاً أتَّقيكَ وَتَـتَّقيني

---

(١) غير واضحة في الاصل .

(٢) البيت لدريد بن الصمة كما في الخزانة ٤/٤٤٢ ، وصدره :

لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَـنْها

وهو في الكتاب ـ غير منسوب ـ ١/٢٦٦ ، والكامل ١١٤ ، وابن يعيش ٨/١٠١

(٣) قوله : « فإما » غير واضح في الاصل .

(٤) البيت في ديوان الفرزدق ٢/٧١ ، وفي ديوان ذي الرمة ٦٧٢ ، ورواية « تهاض » فيه « تُلِمُّ » ، وهو في الفراء ١/٣٩٠ ، والأزهية ١٥١ ، وأمالي الشجري ٢/٣٤٥ ، والمقرب ١/٢٣٢ ، والجنى ٢١٥ ، وشواهد المغني ١٩٣ ، والهمع ٢/١٣٥ . وتهاض : اسم علم .

(٥) البيت للمثقب العبدي كما في حماسة البحتري ٥٩ ، وهو في أمالي الشجري ٢/٣٣٤ ، والأزهية ١٥٠ ، والمغني ٦٣ ، وابن يعيش ٤/١٥١ ، والمقرب ١/٢٣٢ ، والأشموني ٤٢٦ ، وشواهد المغني ١٩٠ ، والخزانة ٤/٤٢٩

وأمّا قولُ الشاعر [١] :

١٢١ ـ فَإمَّا تَرَيْني وَلي لِمَّةٌ فَإنَّ الحَوادِثَ أوْدَى بِها

ه وقولُه [٢] :

١٢٢ ـ فَإمَّا تَرَيْني لا أُغَمِّضُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ أنْ أكِبَّ فأنعسَا

وقولُه تعالى : « فإمَّا تَرَيِنَّ من البشر أحداً » [٣] فليست « إمَّا » هذه من الباب وإنما هي التي للشرطِ دخلت عليها ما الزائدةُ للتوكيدِ ولذلك / انجزمَ مابعدها من ... [٤] ، ودخلت النونُ على الفعلِ [٥] في الآيةِ للتوكيدِ مشددةً ، وحُذِفت في البيتين النونُ التي للرفع للجزم ، وأُعِلّ على ما يقتضيه تصريف « رأى » ، ويجوز حذفُ « ما » في هذه ، وتبقى « إنْ » الشرطية ، فليست من الباب فاعلمه .

٤٩

---

(١) البيت للأعشى وهو في ديوانه ١٧١ ، وروايته : فأن تعهديني ، والكتاب ٤٦/٢ وصدره فيه :

فَإمَّا تَرَيْ لِمَّتي بُدِّلَتْ

وهو في أمالي الشجري ٢٢٧/١ ، والمخصص ٨٢/١٦ ، وابن يعيش ٩٥/٥ ، واللسان : « حدث » والأشموني ١٧٤/١ ، والعيني ٤١٦/٢ ، والخزانة ٥٧٨/٤ .

(٢) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٠٥ ، والمقتضب ١٤/٣

(٣) مريم ٢٦

(٤) خرم في الاصل ، لعله « الأفعال »

(٥) في الاصل : « على ما » وهو تحريف .

باب إنْ المكسورة المخففة [1]

اعلم أنّ لها في الكلام خمسةَ مواضع :

الموضع الأول : أن تكونَ حرفاً للشرط ، فتجزِم فعلين مضارعين ، أحدُهما هو الشرط والثاني هو الجزاء ، هذا هو الأصل فيها وفي أدوات الشرط ، وهو الكثيرُ ، ثم يجوز أن تدخُلَ على ماضيين فلا تؤثّرُ فيها لبنائها وهما في المعنى مستقبلان ، ويجوز أن تدخُل على ماضٍ ومضارع فيبقى الماضي مبنياً ، قال أكثرُ النحويين : ويكون المضارع إذ ذاك موفوعاً فلا تؤثّرُ فيه إذا لم تؤثّرْ في الذي يليها ، واستشهدوا على ذلك بقول زهير [2] :

١٢٣ ـ وَإنْ أتاهُ خليلٌ يَوْمَ مَسْألَةٍ ... يَقُولُ لا غَائِبٌ مالِي وَلا حَرِمُ

برفع « يقول » ، وهو عندي على حذف الفاء من الجواب ضرورة [3] ، كما قال [4] :

١٢٤ ـ يا أَقْرَعُ بنَ حَابِسٍ يا أَقْرَعُ ... إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

أراد : « فتصرع » ، فحذف الفاء للضرورة ، فبقي الفعل مرفوعاً على أصله مع الفاء .

---

(١) انظر في « إن » الكتاب ١/٥٥٥ ، المقتضب ١/٤٩ ، الأضداد ١٨٩ ، الأزهية ٣٢ ، الجنى ٨٣ ، المغني ١٧

(٢) البيت في ديوانه ١٥٣ ، وأمالي القالي ١/١٩١ ، والإنصاف ٦٢٥ ، والأشموني ٥٨٥ ، وشواهد المغني ٨٣٨

(٣) وهو مذهب الكوفيين والمبرد ، ورفعه عند سيبويه على تقدير تقديمه وكون الجواب محذوفاً ، وقال بعضهم : لما لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط لكونه ماضياً ضعفت عن العمل في الجواب ، انظر : الاشموني ٣/٥٨٥

(٤) نسب في الكتاب ١/٥١١ إلى جرير بن عبد الله البجلي ، ونسب في الخزانة ٣/٦٤٤ إلى عمرو بن الخثارم ، وهو في أمالي الشجري ١/٨٤ ، وابن يعيش ٨/١٥٨ ، والمقرب ١/٢٧٥ ، والإنصاف ٢/٦٢٣ ، واللسان : (بجل) ، وابن عقيل ٤/١٠٢ ، وشواهد التوضيح ١٨٧ ، والمغني ٦١٠ ، والأشموني ٥٨٦ ، وشواهد المغني ١٩٧

فأمّا في الكلام فلا أعلم منه شيئاً ، وإذا جاء فقياسُه الجزمُ لأنه أصل العمل في المضارع ، تقدَّم الماضي أو لم يتقدَّمْ ، وذكر بعض المتأخرين أنه يجوز فيه الجزم على أصل العمل ، والرفع موافقةً للماضي قبلَه في عدم العمل ، ووجهُ الرفع ما ذكرتُ لك في الشعر .

ثم قد تدخُل على مضارعٍ وماضٍ فتعمل في الأول لأنه مضارعٌ ، ولا تعمل في الثاني لأنه مبني ، وذلك أيضاً قليل ، كقوله[1] :

١٢٥ ـ مَنْ يَكِدْني بسَيِّءٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بينَ حَلْقِهِ وَالوَرِيدِ

واعلم أن الفاءَ تدخُل في الجواب إنْ لم يكنْ بعدَها فعلٌ ماضٍ ولا مضارعٌ لازمةً ، ويجوز دخولُها ، مع الماضي والمضارعِ إلاّ إنْ كانَ الماضي [مقترناً] بـ « قد » فتلزم ، كقوله تعالى : « وإنْ يُكَذِّبوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ »[2] :

و « إذا » تجري مَجرى الفاء في الجواب إلاّ أنّها لا تكون إلاّ مع الجملة الاسمية غيرِ الطلبية فتلزم ، فتقول : إنْ تقم فعمرو منطلق ، أو فانطلقْ ، أو فقد انطلق زيد ، أو فاغفر لزيد ، أو فلا تعاقبْه ، وإنْ يقم زيد إذا عمروٌ منطلقٌ ، كقوله تعالى : « وإنْ تصبْهُمْ سيئةٌ بما قَدَّمَتْ أيديهم إذا هُمْ يَقْنطُون »[3] .

وأمّا نحو « إنْ يقم زيد فقام عمرو » أو « فلم يقم عمرو » فيجوز هناك حذفُ الفاءِ والإثباتُ ، فإن أثبتَّها / فهي الجوابُ ، والفعلُ على أصلِه من الرفعِ ٥٠

(١) البيت لأبي زبيد الطائي كما في نوادر أبي زيد ٦٨ ، وهو في المقتضب ٥٩/٢ ، والمقرب ٢٧٥/١ ، وابن عقيل ١٠٠/٤ ، والأشموني ٥٨٥ ، والخزانة ٦٥٤/٣ . والشجا الشوك .
(٢) آل عمران ١٨٤ (٣) الروم ٣٦

ان كانَ مضارعاً ، وإن حذَفْتَها فالفعلُ الجوابُ ، والفعلُ[1] مجزومٌ ، إلا إنْ أردْتَها ، وبابُه الضرورةُ كما ذُكِر .

واعلم أنّه يجوز حذفُ الفعلِ وإبقاءُ الجوابِ للعلم بذلك لقرينةِ[2] حالٍ أو سياقِ كلامٍ كقوله[3] :

١٢٦ ـ فَطَلِّقْها فَلَسْتَ لَها بكُفءٍ وَإلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ

أراد : « وإنْ لا تطلقها » فحذفَ لدلالة ما تقدّم ، كما أنـه يجوزُ حذفُ الجواب لدلالة ما تقدم عليه ، كقولكَ : « أقوم إنْ قامِ زيدٌ » ، التقدير : أقم ، وربما حُذِفَ الشرطُ والجواب معاً للدلالة أيضاً وهو قليل ، كقوله[4] :

١٢٧ ـ قالَتْ بَناتُ العَمِّ ياسَلْمَى : وَإِنْ
كانَ غَنِيّاً مُعْدِما ! قالَتْ : وَإِنْ

المعنى : وإنْ كان غنياً معدماً أتزوجه .

ويجوز أن يَسُدَّ القسمُ وجوابُه مسد جوابِها كقولك : « إن قام زيد والله لأضربنّه » .

واعلم أنّ النحويين اختلفوا في العامل في الفعلين[5] : الشرط والجزاء ، فقال

---

(١) قوله « والفعل » غير واضح في الأصل .

(٢) في الأصل : « القرينة » وهو تحريف .

(٣) البيت للأحوص وهو في ديوانه ١٩٠ ، وأمالي الزجاجي ٨٢ ، وأمالي الشجري ٣٤١/١ ، والإنصاف ٧٢ ، والمقرب ٢٧٦/١ ، والمغني ٧٢٠ ، وابن عقيل ١٠٧/٤ ، وشواهد المغني ٧٦٧

(٤) البيت في ملحقات ديوان رؤبة ١٨٦ ، وهو في المغني ٧٢٤ ، والمقرب ٢٧٧/١ ، والأشموني ٥٩٢ ، وشواهد المغني ٩٣٦/٢ ، والخزانة ٦٣٠/٣ ، والرواية المشهورة « فقيرا » .

(٥) انظر : الإنصاف ٦٠٢ ، والأشموني ٥٨٤/٣

بعضهم : إنّ العامل في الفعلين معاً أداة الشرط ، وقال بعضهم : العامل في الشرط الأداة ، والعامل في الجزاء الأداة والفعل الأول ، وقال بعضُهم : العاملُ في الأول الأداة والعامل في الثاني الأول ، ولكل طائفةٍ حُجّةٌ يطول بَسْطها هنا .

والصحيح أن الأداة هي العاملةُ في الفعلين معاً ، وهو مذهب سيبويهِ وأكثرِ النحويين ، لأنه قد تقدّم أنّ العمل إنما هو بالاستدعاء والتضمّن للتأثير في المستدعي على طلبه من رفعٍ أو نصبٍ أو خفضٍ أو جزم ، إمّا بالأصالة كالفعل والحرف في الاسم والحرفِ في الفعل ، وإمّا بالشبه كالاسم في الاسم والحرف في الاسم ، فالأول نحو : قام زيد ، وبزيدٍ ، ولم يقم ، وإنْ يقمْ أقم ، والثاني : كضارب زيداً ، وحسنٌ وجهُه ، وإنّ زيداً قائم ، هذا هو الأصلُ في هذه الصناعة ، وهو باب نافع انْ شاء الله .

فعلى هذا لا يصِحُّ عملُ فعل في فعل لأنه لا يتضمّنه بنفسه ولا يَسْتدعيه ، فبَطَل القول الثالث ، ولا عاملان في معمول واحد لأن كلّ واحد منهما لا يطلبه من حيث طلبه الآخر فبطَلَ القولُ الثاني ، والله أعلم .

الموضع الثاني : أن تكون حرفاً للنفي كـ ما و لا و ليس ، فتدخُل على الأفعال والأسماء ، ولا تؤثِّرُ فيها لأنها ليست بمختصة ، وما لا يختصُّ لا يعمل ، فتقول : إنْ قام زيد ، وإنْ يقومُ زيد ، وإنْ زيد قائم ، وإنْ زيدٌ إلّا قائم ، فهي كـ « ما » في هذا المعنى ، قال الله تعالى : « بَلْ إنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إلاّ غُروراً »[1] ، وقال : « مَكَّنَّاهُمْ في ما إنْ مَكَّنَّاكُمْ فيه »[2] ، وقال : « إنِ الكافرونَ إلاّ في غُرور »[3] .

وقد أعملَها أبو العباس المبرد إجراءً لها مُجرى « ما » الحجازية ، فرفع بها/ ٥١

(١) فاطر ٤٠ (٢) الأحقاف ٢٦ (٣) الملك ٢٠

ما كانَ مبتدأ ونصب ما كان خبراً ، كقولك : انْ زيدٌ قائماً ، وأنشد قولَ الشاعر[1] :

١٢٨ ـ إنْ هُوَ مُسْتَوليا عَلى أَحدٍ   إلاَّ عَلى أَضْعَفِ المَجانين

وهذا البيت من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه إذْ لانظيرَ له .

وعدم عملها هو الكثير والأصل ، لعدم الاختصاص كما ذُكر ، لأنه لا يعمل إلاّ ما يختصُّ كحروف الجر وحروف الجزم ، هذا ما لم يكن كجزء منه كالألف واللام وسين الاستقبال .

الموضع الثالث : أن تكون مخففة من الثقيلة فتكون للتوكيدِ في الجملةِ كالثقيلة وتدخل على المبتدأ والخبر وعلى ظننت وأخواتها وسائر نواسخ الابتداء من الأفعال كـ « كان » وأخواتِها و « كاد » ، ويجوز فيها الإلغاء والإعمال كالمثقلة[2] ، نحو : إنْ زيداً قائم ، وإنْ زيدٌ لَقائمٌ ، فإذا أُعمِلتْ لم تلزم اللامُ في الخبر كالمثقلة ، وإذا أُلغيت لزمت اللامُ في الخبر ، فرقاً بينها وبين النافية ، والقياسُ فيها ألاّ تعملَ إذ لا اختصاصَ لها كما تقدّم ، إذ يجوز دخولُها على المبتدأ والخبر وعلى نواسخهِ من الأفعالِ المذكورة ، لكن عَمِلت بمراعاةِ أنَّ تلك الأفعالَ يجوز سقوطها بعدها فتبقى مختصةً بالأسماء .

ومما يَدُلُّ على مراعاةِ الابتداءِ في الأصل دخولُ اللام المذكورةِ في معمول تلك الأفعالِ فتقول : إن ظننتُ زيداً لقائماً ، كما تقول : إنْ زيداً لقائم ،

---

(١) لم أهتد الى قائله ، وهو في الأزهية ٣٣ والشطر الثاني فيه :

إلاَّ عَلى حِزْبِهِ المَلاعينِ

والمقرب ١/١٠٥ ، وابن عقيل ١/١٨٤ ، والأشموني ١٢٦ ، والهمع ١/١٢٥ ، والخزانة ٤/١٦٦

(٢) ذهب الكوفيين إلى أن « إن » المخففة لاتعمل ، وذهب البصريون إلى أنها تعمل ، انظر : الإنصاف ١٩٥

وكذلك تقول : « إن كان زيدٌ ليضربك » ، قال الله تعالى : « وإنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغافِلِين »[1] و « إنْ كادَ ليُضِلُّنا عَنْ آلِهَتِنا »[2] ، فتلزم اللامُ في معمولِ هذه الأفعالِ كما تلزم في خبرِ الابتداء للعلةِ المذكورة .

ولا يجوزُ دخولُها - أعني إنْ الخفيفة - على غير نواسخ الابتداء من الأفعال ، خلافاً للكوفيين فإنَّهم يُجيزون ذلك قياساً على قولِ الشاعر[3] :

١٢٩ - شَلَّتْ يَمِينُكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً
حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ

وقولِ بعض الفصحاء : « إنْ قَنَّعْتَ كاتِبَكَ لَسَوْطاً »[4] ، وهما من الشذوذ بحيث لايقاس عليها .

الموضع الرابع : أن تكونَ زائدةً بعد « ما » النافية[5] فيقول : ما إنْ زيدٌ منطلقٌ ، وما إنْ انطلق زيد ، تقديرُه : ما زيدٌ منطلقٌ وما انطلقَ زيدٌ ، قال الشاعر[6] :

---

(١) يوسف ٣ (٢) الفرقان ٤٢

(٣) البيت لعاتكة بنت زيد كما في الخزانة ٣٤٨/٤ ، وهو في كتاب اللامات ١٢١ ، والأزهية ٣٧ ، والإنصاف ٦٤١ ، والمقرب ١١٢ ، والمغني ٢١ ، وابن عقيل ٢٢١/١ ، والأشموني ١٤٥/١

(٤) انظر المقرب : ١١٢/١ . وقنعه بالسوط : علاه به .

(٥) ذهب الكوفيون إلى أن « إن » إذا وقعت بعد « ما » فإنها بمعنى « ما » وجاءت لتأكيد النفي ، وذهب البصريون إلى أنها زائدة . انظر الإنصاف ٦٣٦

(٦) البيت لامرىء القيس ، وهو في الديوان ٣٢ ، وتمامه :

حَلَفْتُ لَها باللهِ حَلْفَةَ فاجِرٍ لَنامُوا فَما إنْ مِنْ حَديثٍ ولَا صالِ

وهو في الأزهية ٤١ ، والمقرب ٢٠٥/١ ، واللسان : (حلف) ، والمغني ١٨٨ ، وشواهد المغني ٣٤١ ، والخزانة ٢٢١/٤ . الفاجر : الكاذب ، والصالي الذي يصطلي النار .

١٣٠ ـ . . . . فَما إنْ مِنْ حَديثٍ ولَا صَالِ

وإذا دَخَلَتْ [١] على « ما » الحجازية أبطلت عملها ، فرجَع خبراً للمبتدأ ما كان خبراً لها ، نحو قول الشاعر [٢] :

١٣١ ـ فَما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولَكنْ مَنايانا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا

وأمَّا « إنْ » التي في قوله تعالى : « إنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولا » [٣] فذكر بعض المفسرين للحروف أنها بمعنى « لقـد » ، والصحيح أنَّها مخففة فهي مثلُ التي في قوله تعالى : « إنْ كُنا لَفي ضَلالٍ مبين » [٤] وقد فُسِّرت .

٥٢ وأمَّا قـوله تعـالى : « وأَنْتُم الأعْلَوْنَ إنْ كُنْتُم مُؤْمِنِين » [٥]/ ، فقال بعض النحويين فيها ، وفي قوله ﷺ : « وإنَّا إنْ شاء الله بكم لاحِقون » [٦] : إنَّ « إنْ » فيها بمعنى « إذْ » وليس بصحيحٍ ، بل هي من باب التي للشرط والجزاء المتقدمة ، وحُذِفَ جوابُها للدَّلالة عليه ، وتقديره : إن كنتم مؤمنين علوتم ، وفي الحديث : إنْ شاء الله لحِقْنا بكم ، ولا يلزم في الشرط أن يكونَ فعلُه لم يقع ، وإنْ كان ذلك الأصلَ ، فقد تكون صورتُه صورةَ الواقع لتحقق وقوعه .

---

(١) يعني إن الزائدة .

(٢) البيت لـ : فروة بن مسيك كما في الكتاب ١/٥٥٦ ، وهو في منازل الحروف ٦٨ ، والخصائص ٣/١٠٨ ، والمنصف ٣/١٢٨ ، والأزهية ٤٠ ، وابن يعيش ٥/١٢٠ ، والمغني ٢٥ ، والهمع ١/١٢٣ ، وشواهد المغني ٨١ ، والخزانة ٤/١١٢ . والطب : شرحت بالعادة والعلة .

(٣) الإسراء ١٠٨ (٤) الشعراء ٩٧ (٥) آل عمران ١٣٩

(٦) قطعة من حديث طويل رواه مسلم ١/٢١٨

وممَّا جاءَ من نحو ذلك قولُه تعالى « أتى أمْرُ اللهِ فلا تَسْتَعْجِلوه »[1] يعني الساعة ، وقد يوضع المضارعُ موضعَ[2] الماضي ، قال الشاعر[3] :

١٣٢ ـ لَعَمْري لِقَوْمٍ قَدْ نَرَىأمس فِيهمُ
مَرابطَ لِلأمْهارِ وَالعَكَرِ الدَّثِرْ

على معنى حكايةِ الحال وهو أظهرُ في الحديث .

الموضع الخامس : أن تكونَ في الكلمةِ بين آخرِها وبين ياءِ الإنكارِ وصلةٌ لها وذلك إذا كانت الكلمةُ مبنيةً أو لايظهرُ فيها الإعرابُ كقولهم في إنكار أنا إنيه ، قيل لبعضهم : أترجيع إن أخصبت البادية ؟ فقال : أنا إنيه[4]، فيلزم على هذا كسرُ نونها لأجل الياء ، وإنما زِيدتْ « إنْ » محافظة على آخر الكلمةِ ، وقد تقدّم معنى الإنكار ، ومن العرب من يزيد « إنْ » في آخر المعربات ، فيقول : أزيدٌ إنيه ، ومنهم من يكسر التنوين ويستغني عنها فيقول : أزيدُ نيهِ ، وقد ذُكِر فاعلمه .

باب أنْ المفتوحة الخفيفة[5]

اعلم أنْ لها في الكلام أربعةَ مواضع :

الموضع الأول : أن تكون مصدرية ، أي مع الجملة التي بعدها في موضع المصدرِ مرفوعاً أو منصوباً أو مخفوضاً ، على حسَبِ العامل الداخل عليها ، وسواء دخلت

---

(١) النحل ١

(٢) في الأصل : « وضع » وهو تحريف .

(٣) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١١٢ ، والبحر المحيط ٤٢٧/١ . والعكرة من الإبل : مابين الستين إلى السبعين ، والجمع عكر ، والدثر : الكثير .

(٤) انظر : الكتاب ٤٢٠/٢

(٥) انظر في « أن : الكتاب ٥٥٥/١ ، المقتضب ٤٨/١ ، الأزهية ٥١ ، ابن يعيش ١٨/٧ ، الجنى ٨٥ ، المغني ٢٤ ، الهمع ٢/٢

على ماض أو مضارع ، نحو : أعجبني أن ضَرَبْتَ[1] ، وأريد أنْ أكرمَكَ ، وأمرتُكَ أن تقْعدُ ، والتقدير : أعجبني ضربُك ، وأريد إكرامَك ، وأمرتُكَ بالقعود ، قال الله عز وجل : « أكان لِلنَّاس عَجَباً أنْ أوحيْنا »[2] ، تقديرُه : وحينا[3] ، وقال تعالى : « وعجبوا أنْ جاءَهم منذرٌ منهم »[4] ، تقديره : مِنْ مجيء ، وقال تعالى : « وأن تَعْفُوا أقربُ للتقوى »[5] ، « وأنْ تصُومُوا خيرٌ لكم »[6] ، تقديره : عفوكم وصومكم .

إلا أنها إذا دخلت على المضارع خَصَّتْه[7] للاستقبال .

وهي أمُّ نواصب الأفعالَ لكونها تقدّر مع بعض ما يظهر أنه ناصبٌ بنفسه كحتى ولامِ كي ولامِ الجحود ، على ما يُبيَّن في أبوابها ، وإذا نصبت فلا تقع بعد[8] أفعال التحقيق كعلمت وأيقنت وتحققت[9] ، وتقع قبلها غيرُها من الأفعال. / ٥٣ ويجوز الفصل بينها وبين معمولها بـ « لا » النافية ، لأنها تكون زائدةً في اللفظ في مواضعَ ، وستبيَّن في بابها ، ولا يجوز الفصلُ بغيرها ولا يتقدّم عليها شيء من صلتها لأنها مصدرية ، وكلُّ حرف مصدري فلا[10] يصحُّ أن يتقدّم عليه شيء من صلته لأنه معه كالدال من زيد ، ولذلك لا يُفصَل بينها .م

واذا كانت مصدريّةً ناصبةً فهي لازمةٌ للعمل في المضارع ، وإن جاءَ خلافُ ذلك فضرورةٌ لشبهها بـ « ما » المصدرية ، كما قال الشاعر[11] :

---

(١) في الأصل : « ضربتك » (٢) يونس ٢

(٣) في الأصل « في وحينا » (٤) ص ٤ (٥) البقرة ٢٣٧ (٦) البقرة ١٤٨

(٧) في الأصل : « خاصته » وهو تحريف .

(٨) في الأصل : « بعدها » وهو تحريف .

(٩) لأنها حين يسبقها فعل من أفعال اليقين تكون مخففة من الثقيلة .

(١٠) الفاء زائدة .

(١١) البيت لم أهتد إلى قائله ، وهو في ثعلب ٣٢ ، وابن يعيش ١٥/٧ ، واللسان (انن) ، والانصاف ٥٦٣ ، والمغني ٢٨ ، والأشموني ٥٥٣ ، والخزانه ٥٥٩/٣

١٣٣ ـ أنْ تَقرآنِ على أَسْماءَ وَيْحَكُما ... مِنّي السَّلامَ وَأَنْ لا تُشعِرا أَحَدا

وقيل : هي مخففة من الثقيلة ، وعدمُ الفصل بينها وبين ما تدخُل عليه ضرورةٌ[١] ، ومثلُه[٢] :

١٣٤ ـ أنْ تَهْبِطينَ بلادَ قَوْ ... مٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطِّلاحِ

ولا تحذف من اللفظِ ويبقى عملُها ، بل يُرفع الفعلُ بعدها كقوله تعالى : « قُلْ أَغيرَ اللهِ تأمرونّي أعبدُ أيُّها الجاهلون »[٣] أي : أن أعبدَ ، إلا عند الكوفيين[٤] ، فإنّهم يجيزون حذفها مع النصب قياساً على قول الشاعر[٥] :

١٣٥ ـ أَلا أَيُّهَذا الزّاجري أَحضُرَ الوَغى ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذّاتِ هَلْ أَنتَ مُخْلِدي

على رواية من نصب « أحضر » ، وقوله[٦] :

١٣٦ ـ . . . . وَنَهْنَهْتُ نَفْسي بَعْدَ ما كِدْتُ أَفعَلَهْ

---

(١) لأن الجملة الفعلية التي بعدها يفصل فيها بين « أن » المخففة والفعل بـ قد وحروف التنفيس والنفي وأداة الشرط ورب

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في ابن يعيش ٢٩/٧ ، واللسان (طلح) ، والأشموني ١٤٧ ، والبحر المحيط ٢١٣/٢ ، والعيني ٢٩٧/٢ ، وفي الأصل « لايرتعون » فيضطرب الوزن .

(٣) الزمر ٦٤

(٤) انظر في هذه المسألة : الفراء : الزمر ٦٤ ، المقتضب ٨٥/٢

(٥) البيت لطرفة ، وهو في ديوانه ٢٧ ، وشرح القصائد ١٩٢ ، والكتاب ٥٢٨/١ ، وثعلب ٣١٧ ، والخزانة ١١٩/١

(٦) نسب في الكتاب ٣٠٧/١ إلى عامر بن جوين وصدره :

فَلَمْ أَرَ مِثْلَها خُباسَةَ واحِدٍ

ونسب في الإنصاف ٥٦١ إلى عامر بن الطفيل ، وهو في المقرب ٢٧٠/١ ، واللسان (خبس) ، والمغني ٧١٢/٢ ، وشواهد التوضيح ١١٠ ، والأشموني ١٢٩ ، والعيني ٤٠١/٤ والخباسة : الغنيمة . نهنهت : زجرت .

أي أن أفعله ، وقول بعضهم : مُرْهُ يحفرَها[1] ، أي أن يحفرها ، وذلك من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه .

ولا تحذفُ ويبقى عملُها قياساً إلاّ في باب حتى وكي الجارة ولامها ولام الجحود والواو والفاء في الجواب ، وأو بمعنى « إلاّ أن » و « إلى أن » ، على ما يذكر مبيَّناً في أبوابها إنْ شاء الله .

الموضع الثاني : أن تكون مخفَّفةً من الثقيلة ، فتدخُل على الجمل الاسمية لا الفعلية[2] ، فإنْ دخلت على الفعلية فلا بد من فصلٍ بينها وبينها في الإيجاب بقد والسين وسوف ، وفي النفي بلا ، ما لم يكن الفعل لايتصرف كنِعْم وبئس وليسَ وعسى ، فلا يَحتاج إلى الفصلِ لشبه الفعل الذي لايتصرَّف بالأسماء . وهي موضوعة للتوكيد كالثقيلة وناصبة مثلها لأنَّ اختصاصها بالاسم أبداً ، ومما يدُلُّ على ذلك أنها لاتدخُل على الأفعالِ إلاّ بالفصل بشيءٍ مما ذُكر ، إلا إنْ كان لايتصرَّف للعلةِ المذكورةِ ، وكلُّ ما يختصُّ بالأسماءِ يعمل فيها ، وما لا يختصُّ لا يعمل ، وسيُزاد هذا بياناً في المفتوحة المشددة ، إلاّ أنَّ الخفيفة المذكورة يكون اسمها أبداً ضمير أمرٍ وشأن[3] .

وكذلك حكمُها إذا دخلت على الجملة الاسمية ، فتقول : علمتُ أنْ زيدٌ قائمٌ ، وتقول : علمتُ أنْ سيقوم ، أو : أنْ قد تقوم ، أو : أن سوف تقوم ، أو : أن ليس تقوم ، أو : أن نِعْم الرجلُ زيدٌ ، أو : أن بئسَ الرجلُ عمروٌ ، والتقديرُ / في ذلك كلِّه : أنَّ الأمرَ أو الشأن ، قال الله تعالى : « وأنْ لا إلهَ إلاّ هو فهلْ أنتم مُسْلِمون »[4] ، وقال تعالى : « عَلِمَ أنْ

٥٤

(١) انظر : سر الصناعة ٢٨٦/١ ، المقرب ٢٧٠/١

(٢) أي أنها لاتباشر الجمل الفعلية وإنما لابد من الفصل بينها وبين الجملة الفعلية .

(٣) قال صاحب الجنى ٨٧ : مذهب الكوفيين في أن المخففة أنها لاتعمل لا في ظاهر ولا في مضمر ، وأجاز سيبويه أن تلغى لفظاً وتقديرا .

(٤) هود ١٤

سَيَكُونُ مِنكُم مَرضى »[1] ، وقـال الله تعالى : « وأنْ ليسَ للإنسانِ إلاّ ما سَعَى »[2] وقال تعالى : « وأنْ عسى أن يكونَ قد اقتربَ أجَلُهم »[3] ، وقال الشاعر[4] :

١٣٧ ـ في فِتيةٍ كَسُيوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
أَنْ هالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفى وَيَنْتَعِلُ

أي : إن الأمرَ كلُّ مَنْ يَحفى ويَنتَعِل هالكٌ ، وقال آخر[5] :

١٣٨ ـ أَنْ نِعْمَ مُعتَرَكُ الجِياعِ إذا خَبَّ السَّفيرُ وَسابِئُ الخَمْرِ

ولا يجوز أن تعملَ في الاسم عمل المثقّلة بدون[6] أمرٍ أو شأن فيبرز ظاهراً أو مضمراً ، إلاّ في الضرورة ، كقوله[7] :

١٣٩ ـ فَلَوْ أنكِ في يَوْمِ الرَّخاءِ سَأَلْتِني
طَلاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَـــديقُ

---

(١) المزمل ٢٠ (٢) النجم ٣٩ (٣) الاعراف ١٨٥

(٤) البيت للأعشى ، وهو في ديوانه ٥٩ ، وعجزه فيه :

أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذي الحِيلَةِ الحِيَلُ

وهو في الكتاب ١٣٧/٢ ، والأزهية ٥٦ ، والخصائص ٤٤١/٢ ، والمنصف ١٢٩/٣ ، وأمالي الشجري ٢/٢ ، والإنصـاف ١٩٩ ، وابن يعيش ٨١/٧ ، والخزانة ٤٦٦/٢ ، والهمع ١٤٢/١ .

(٥) البيت لزهير ، وهو في ديوانــه ٨٨ ، والدرر ١١٩/١ . والمعترك : المزدحم الذي يجتمع فيه الناس ، وسابىء الخمر : المشتري ، وردّ سابىء الخمر على نعم ، خب السفير أسرع ورق الشجر تحتّه الريح .

(٦) في الأصل : « عن » وهو تحريف .

(٧) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الأزهية ٥٤ ، والمقرب ١١١/١ والإنصاف ٢٠٥ ، واللسان : (حرر) ، والمغني ٢٩ ، وابن يعيش ٧١/٨ ، وابن عقيل ٢٢٢/١ ، والأشموني ١٤٦ ، وشواهد المغني ١٠٥ ، والخزانة ٤٦٥/٢

لأنْ تخفيفَها أوجب حذفه لأنه بالتخفيفِ زال الاختصاص بالأسماء لفظاً فاعلمه .

الموضع الثالث : أن تكون عبارةً وتفسيراً ، إمَّا للطلب وإمَّا للكلامِ ، فتقول : أمرتُكَ أنْ قمْ ، وانطلقتُ أن مشيتُ ، ومعناها في المكانين معنى « أي » المفسرة ، قال الله تعالى : « ما قُلْتُ لهُمْ إلاّ ما أمرْتَني به أنْ اعبُدوا اللهَ ربّي »[1] وقال : « وانطَلَقَ الملأُ منهم أن امشُوا »[2] ، والمعنى : أي اعبدوا الله ، وأي امشوا ، وكأنه في التقدير : إلاّ ما أمرتني به من العبادة ، وانطلق الملأ منهم بالمشي[3] .

الموضع الرابع : أنْ تكونَ زائدةً ، وذلك بعد « لَمَّا » وقبل « لو » على اطِّراد ، فتقول : لَمَّا أنْ جاءَ زيدٌ أحسنْتُ إليك ، وأنْ لو قام زيدٌ لخرجْتُ ، قال الله تعالى : « فلَمَّا أنْ جاءَ البشيرُ »[4] ، وقال تعالى : « وأنْ لو اسْتقاموا على الطريقةِ »[5] ، وقال الشاعر[6] :

١٤٠ ـ ولَمَّا أنْ تَواقَفْنا قَليلا ... أَنَخْنا لِلْكلاكِلِ فارْتَمَيْنا

وقال آخر[7] :

١٤١ ـ أمَا واللهِ أنْ لو كُنْتَ حُرًّا ... وَمَا بالحُرِّ أنتَ ولا القَمِينِ

---

(١) المائدة ١١٧ (٢) سورة ص ٦

(٣) مذهب البصريين أن « أن » المفسرة قسم قائم برأسه ، ونقل عن الكوفيين أنها عندهم المصدرية ، انظر : الجنى ٨٨

(٤) يوسف ٩٦ (٥) الجن ١٦

(٦) لم أهتد إلى قائله ، وهو في المقرب ١/١١٥

(٧) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الإنصاف ٢٠٠ ورواية « القمين » فيه « العتيق » ، والمقرب ١/١٠٣ ، والمغني ١/٣١ ، والهمع ٢/٤١ ، وشواهد المغني ١٠١ ، والخزانة ٤/١٤١ . والقمين : الجدير بالشيء .

ولا تزادُ مع غيرِها إلاّ شاذاً ، كقوله [1] :

١٤٢ ـ . . . . كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ

على روايةِ مَنْ خفضَ « ظبيةٍ » [2] ، وأمّا قولُه تعالى : « يُبيّنُ اللهُ لكم أن تَضِلّوا » [3] ، فزعمَ بعضُهم أنّ « أنْ » ها هنا بمعنى « لِئلاّ » [4] ، وكذلك قولُه تعالى: « أنْ تَضِلَّ إحداهُما فتذكّرَ إحداهما الأخرى » [5] ، وليس بصحيح من حيث جعلُها قسماً زائداً على ما ذكرنا ، وإنّما هي راجعةٌ إلى المصدريةِ المذكورةِ حذفَ قبلَها حرفُ الجر ، لأنّ حذفَه معها ومع « أنْ » مطّرد ، وقد تقدّمَ من ذلك شيءٌ قبلُ ، وحُذِفَتْ بعدها « لا » النافيةُ لأنها تحذفُ في بعضِ المواضع للعِلْمِ بذلك كما حُذِفَتْ في قولِهِ تعالى : « تَفْتَأُ تذكُرُ يوسف » [6] ، وفي قولِ الشاعر [7] :

---

(١) نسب في الكتاب ١٣٤/٢ إلى ابن صريم اليشكري ، وصدره :

وَيَوْماً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ

ونسب في الاصمعيات ١٥٧ إلى علباء بن أرقم ، ونسب في اللسان «قسم» إلى كعب ابن أرقم ، وهو في أمالي القالي ٢٠٦/٢ ، والمنصف ١٢٨/٣ ، والمقرب ١١١/١ ، وابن يعيش ٨٣/٨ ، وأمالي السهيلي ١١٦ ، والمغني ٣٢ ، والشذور ٢٨٤ ، والعيني ٣٠١/٢ . والوجه المقسم : الحسن ، تعطو : تمد عنقها ، وارق السلم : شجر السلم المورق .

(٢) انظر تخريج روايات « ظبية » في الشذور ٢٨٤

(٣) النساء ١٧٦

(٤) وهو ماذهب إليه الهروي في الأزهية ٦٤

(٥) البقرة ٢٨٢ (٦) يوسف ٨٥

(٧) البيت لمالك بن خالد الخناعى كما في ديوان الهذليين ٢/٣ ورواية الصدر فيه :

وَالخُنْسُ لَنْ يُعْجِزَ الأَيَّامَ ذو حِيَدٍ

ونسب في الكتاب ١٦٦/٢ إلى أمية بن أبي عائذ ، ونسب في ابن يعيش ٩٨/٩ إلى عبد مناة الهذلي ، وهو في اللامات ٧٣ ، وأمالي الشجري ٣٦٩/١ ، والمغني ٢٠٦ ، وشواهده ١٥٦ ، والخزانة ٢٣١/٤ . يريد بذي الحيد : الوعل ، المشمخر : الجبل الشامخ الظيان والآس : نوعان من النبات ،

١٤٣ ـ تاللهِ يَبقَى عَلى الأَيّامِ ذُو حِيَدٍ
بِمُشْمَخِرٍّ بـــهِ الظَّيَّانُ وَالآسُ

وإن اختلف الموضعان في الدّلالةِ .

باب إنَّ المكسورة المشددة [1]

اعلم أنّ لها في الكلامِ موضعين :

الموضع الأول : أنْ تكون للتوكيد في الجملة الاسمية وهي داخلةٌ على المبتدأ والخبر ، فيَصيرُ ما كان مبتدأً اسماً لها فتنصبه ، وما كان خبراً [2] خبراً لها فترفعهُ .

وكان حقُّها وحقُّ أمثالهـا من الحروف التي تعمل عملَها أنْ تخفِض الاسم بعدها لأنّها اختصَّتْ بالأسماء ولم تكنْ كجزءٍ منها ، وكل ما اختصّ بالأسمـاء ولم يكنْ كجزء منها عَمِل فيها الخفضَ كحروف الجرّ ، إلاّ أنّ « إنّ » وأخواتِها أشبهتِ الأفعال المتعدّيَة إلى مفعول به واحد [3] من نحو : ضربَ زيدٌ عمراً ، بكونها طلبَتْ اسمين كطلبِها لهما ، وتضمّنتها كتضمُّنها ، وإنْ اختلفا فيه [4] ، فعمِلتْ ذلكَ العملَ لشبهها له فيما ذُكِر ، إلاّ أنه تقـدُّمُ المنصوبِ لازمٌ [5]

---

(١) انظر في « إنّ » : الكتاب ٥٣٩/١ ، والمقرب ١٠٦/١ ، وابن يعيش ٥٩/٨ ، والجنى ١٥٨ ، والمغني ٣٦

(٢) في الأصل : « وما كان خبراً لها خبراً لها »

(٣) انظر في أوجه مشابهة « إن » للفعل : الإنصاف ١٧٧/١ ، أسرار العربية ٦١

(٤) العبارة في الأصل محرفة : « بكونها طلبت اسمين بعدها لطلبه لها وتضمنتها كتضمنه » . وإرجاع الضمائر كما يلي : بكونها (بكون إنّ) ، كطلبها (طلب الافعال المتعدية) لهما (للاسمين) وتضمنتها (تضمنت إن واخواتها الاسمين) كتضمنها (تضمن الأفعال المتعدية للاسمين) ، وإن اختلفا فيه (في العمل) فعملت الأفعال المتعدية الرفع ثم النصب وعملت إن واخواتها النصب ثم الرفع .

(٥) في الأصل : « لازما » ، الضمير في « انه » للشأن .

على المرفوعِ في بابِها ، تنبيهاً على أنَّ عملها بحقِّ الشَّبه لا بحقِّ الأصل ، ولم تتصرَّفَ تصرُّفَ الأفعال ، فلا يجوز في معمولها تقدُّمُ آخرِها على الأول ولا عليها لذلك .

فإذا ثبتَتْ هذه المقدِّمة فلِ : أنَّ أحكامٌ [1] تختصُّ بها لابدَّ مِن ذكرها :

فمنها : أنَّه لايجوز حذف اسمها لأنه عمدةٌ ، مبتدأ في الأصل إلاَّ إنْ كان ضمير شأن فيجوز حذفه [2] في الشعر كقوله [3] :

١٤٤ ـ إنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكَنيسَةَ يَوْماً   يَلْقَ فيها جَآذِراً وَظِباءَ

وتقديرُه : إنَّه مَنْ . وأمَّا حذفُ خبرها فيجُوز للدَّلالةِ عليه ، كقولِه [4] :

١٤٥ ـ وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا   كَ وقد كَبِرْتَ فَقُلْتُ : إنَّهْ

أي : إنَّه قد كان ذلك ، [و] كقوله [5] :

١٤٦ ـ إنَّ مَحَلاًّ وَإنَّ مُرْتَحَلا   وَإنَّ في السَّفْرِ ما مَضى مَهَلا

أي : إنَّ لنا محلاً .

ومنها : أنه لا يَصِحُّ أنْ تدخُل على مبتدأ فيه معنى الاستفهام نحو : مَنْ

---

(١) انظر في هذه الأحكام المقرب ١/١٠٦ وما بعد .

(٢) في الأصل : « حذفها » وهو تحريف .

(٣) البيت للأخطل ، وهو في ديوانه ٢٧٦ (مطبوعة بيروت) ، وأمالي الشجري ١/٢٩٥ ، والمقرب ١/١٠٩ ، وابن يعيش ٣/١١٥ ، والمغني ٣٦ ، والخزانة ١/٤٥٧

(٤) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو في ديوانه ٦٦ ، والكتاب ١/٥٥٥ ، وأمالي الشجري ١/٣٢٢ ، وابن يعيش ٣/١٣٠ ، واللسان والتاج : (أنن) ، والمغني ٣٧ ، وشواهده ١٢٦

(٥) البيت للأعشى ، وهو ديوانه ٢٣٣ ، والكتاب ٢/١٤١ ، والخصائص ٢/٣٧٣ ، وأمالي الشجري ١/٣٢٢ ، وأمالي السهيلي ١١٥ ، والمقرب ١/١٠٩ ، وابن يعيش ١/١٠٣ ، واللسان : (حلل) ، والمغني ٨٧ ، وشواهده ٢٣٨ ، والخزانة ٤/٣٨١ . ووقع في الأصل تحريف « مد مضى نهلا » .

القائم ؟ أو معنى الشرط نحو : مَنْ يقمْ أقمْ إليه . أو كم الخبرية نحو : كم من قائمٍ ذاهبٌ ، أو ما التعجبية نحو ما أحسنَ زيداً ، وأخواتُها المحتاجةُ إلى اسمٍ وخبرٍ مثلُها في ذلك ، وأمّا خبرها فلا يكون « كم » الخبريةَ كما ذُكِر ولا جملةً طلبيةً وهي التي لا تحتمِلُ الصدقَ والكذبَ ، فأمّا قول الشاعر :[1] .

١٤٧ ــ . . . . إنَّ الرِّيَاضَةَ لا تُنْصِبْكَ لِلْكَذِبِ

فعلى تقديرِ : يُقال فيها ، وحذفُ القول في كلامِ العرب والقرآن كثيرٌ[2] ، نحوِ قوله تعالى : « فما لهؤلاءِ القومِ لايكادُون يَفْقَهونَ حديثا ، ما أصابَك »[3] أي : يقولون : ما أصابك ، وقوله تعالى : « فأمّا الذّينَ اسودّتْ وجوهُهُمْ أكفرْتُم »[4] أي : فيقال لهم : أكفرتم ، ومواضِعُه في القرآن كثير .

ومنها : أنّه يدخُل في خبرها أو ما جرى مجراه اللامُ دونَ سائرِ أخواتها[5] ، إلاّ « لكنّ »[6] / لِما يُبيّن في بابها ، فتقولُ : إنّ زيداً لَقائمٌ وفي اسمِها بشرط الفصل ، نحو قوله تعالى : « إنّ في ذلك لآية »[7] وفي انفصال المضمر الذي بين اسمها وخبرها نحو : إنّ زيداً لَهو القائم وقوله تعالى « إنّك لأنت الحليمُ الرّشيد »[8] و « إنّ هذا لهو البلاءُ المُبين »[9] ، وفي معمول خبرها شرطَ تقدُّمه

٥٦

---

(١) البيت للجميح الأسدي كما في المفضليات ٣٤ وصدره :

وَلَو أصابَتْ لَقالَتْ وَهِيَ صَادِقَةٌ

وهو في أمالي الشجري ١/٣٣٢ ، والخزانة ٤/٢٩٥ . والرياضة : التذليل والمعالجة ، وتنصبك : تتعبك ، وللكذب متعلق بالرياضة .

(٢) انظر أمثلة على إضمار القول في : « إعراب القرآن المنسوب للزجاج » ١/١٤ وما بعده .

(٣) النساء ٧٨ ، ٧٩ (٤) آل عمران ١٠٦ (٥) في الأصل : « أخوا » .

(٦) أجاز الكوفيون زيادة اللام في خبر « لكنّ » انظر الإنصاف ١/٢٠٩

(٧) الحجر ٧٧ (٨) هود ٨٧ (٩) الصافات ١٠٦

على الخبر نحو : « إنَّ زيداً لفي[1] الدارِ قائمٌ » ، ومنه قولُ الشاعر[2] :

١٤٨ ـ إنَّ امْرَأً خصَّني عَمْداً مَوَدَّتَهُ   عَلى التَّنائي لَعِنْدي غَيْرُ مَكْفُورِ

ومنه قولُه تعالى : « لَعَمْرُكَ إنَّهم لَفي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ »[3] ، وفي ما يَحِلُّ مَحلَّ الخبر من ظرفٍ ومجرورٍ نحو قولك : إنَّ زيداً لفي[4] الدارِ ، وإنَّ زيداً لعندك ، قال تعالى : « إنَّ الأبرارَ لَفي نعيمٍ وإنَّ الفُجّارَ لفي جَحيم »[5] ، وفي المضارع نحو : إنَّ زيداً ليقوم ، وقوله تعالى : « وإنَّ ربَّكَ ليحكُمُ بَينَهم »[6] ، والماضي الذي لايتصرَّفُ ، نحو إنَّكَ لنِعْمَ الرجلُ والمتصرِّف بشرط « قد » نحو : إنَّ زيداً لقدْ قامَ ، وإنَّما دخلتْ اللامُ في هذه هذه المواضع مع « إنَّ » المكسورة لتَناسُبِها في التوكيد وفي عدم تغييرها[7] للمبتدأ أو الخبر عن معنى الابتداء والخبر ، إلاّ أنه لايجتمعانِ مُتَّصِلَيْنِ إلاّ إنْ قُلبت همزةُ « إنَّ » هاءً كقولهِ[8] :

١٤٩ ـ ألا ياسَنا بَرْقٍ عَلى قُلَلِ الحِمى
لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ

وإنما قُدِّمت اللامُ على « إنَّ » لأن « إنَّ » عاملةٌ واللام غير عاملة فَوَليَ العاملُ معموله ، فإذا تأخرتْ فُصِلَ بينهما على نحو ما ذُكِرَ لاجتماع حرفين مؤكِّدين .

ولا يَصِحُّ قولُ مَنْ قال : إنَّ « إنَّ » مؤكدة للجملة واللامَ مؤكدةٌ

---

(١) في الأصل : « في » وهو تحريف .

(٢) نُسِبَ في الكتاب ١٣٤/٢ إلى أبي زبيد الطائي ، وهو في الإنصاف ٤٠٤ ، وابن يعيش ٦٥/٨ ، واللسان : (خصص) ، والمغني ٧٥٢ ، والأشموني ٣٣٠ ، والهمع ١٣٩/١ ، وشواهد المغني ٩٥٣

(٣) الحجر ٧٢ (٤) في الأصل « في » وهو تحريف .

(٥) الانفطار ١٣ (٦) النحل ١٢٤ (٧) في الأصل : « تغيرها » .

(٨) تقدم برقم ٥١

للخبرِ لوجهين : أحدُهما : أنَّ التوكيدَ سواءٌ كان بـ « إنَّ » أو اللامِ إنّما عدل هو للأخبار لأنها التي تقع بها الفائدةُ ، وإنّما وُضِع الاسم للإسناد إليه . والثاني : أن اللامَ قد تدخُلُ في اسمِها كما ذُكِر ، فينبغي على هذا أن تكون مؤكدةً للاسم خاصة ، وهذا لا يصِحُّ .

ومنها[١] : جواز الرفع في المعطوف على اسمها إذا كان بعد الخبر نحو : « إنَّ زيداً قائم وعمروٌ » ، وقوله تعالى : « إنَّ اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولُه[٢] » على قراءةِ مَنْ قرأ بكسرِ « إنّ » ورفعِ « رسوله » خارجَ السبعة[٣] ، وإنما ذلك لكونها مع اسمِها في موضع مبتدأ إذْ لم تغيِّرْ معناه وإنْ كانت ناصبةً ، فإذا قال القائل : إنَّ زيداً قائمٌ وعمروٌ فهو في تقدير : زيدٌ قائمٌ وعمروٌ ، ولا بد[٤] ، ولا يُنْكَر هذا العطفُ فإنَّه قد جاء بعد خبرها وخبر ليس على الموضع بالنصب كقوله[٥] :

١٥٠ ـ . . . . فَلَسْنا بِالجِبَالِ وَلَا الحَديدا

وكقوله[٦] :

١٥١ ـ لَعَمْرُكَ ما قَلْبي إلى أَهْلِهِ بِحُرٌّ
وَلَا مُقْصِرٍ يَوْماً فَيَأْتِيني بِقُرّ

---

(١) أي من أحكام « إنَّ » . (٢) التوبة ٣

(٣) قال أبو حيان ٥/٦ : قرأ الحسن والأعرج : إنَّ اللهَ بكسر الهمزة ، على إضمار القول ، ولم ينصَّ على أنه قد قرأ أيضاً برفع « رسوله » .

(٤) في الأصل : « وعمرو ولا بد » ، ولعل « ولا بد » مقحمة .

(٥) البيت لعقيبة الأسدي كما في الكتاب ١/٦٧ ، وصدره :

مُعَاوِيَ إنّنا بشرٌ فَأَسْجِحْ

وهو في سر الصناعة ١٤٧ ، وأمالي القالي ١/١٣٥ ، والإنصاف ٣٣٢ ، واللسان : (غمز) ، والمغني ٥٣٠ ، وشواهده ٨٧٠ ، والخزانة ٢/٢٦٠ . وأسجح : أرفق وسهِّل.

(٦) البيت لامرىء القيس وهو في ديوانه ١٠٩ . والحر هنا : الصابر ، والمقصر : النازع عما هو عليه من الجزع ، والقر : الاستقرار .

برفع « مقصر » ونصبهِ وخفضِهِ ، فالرفع عطفاً على موضع « بجُرْ » على مذهب بني تميم ، والنصبُ/ عطفاً على موضعه على مذهب أهل الحجاز ، والخفض [عطفاً] على اللفظ ، ومثل ذلك النعت على الموضع في باب النداء وغيره إذا كانتْ « مِنْ » زائدةً نحو قوله تعالى : « مالَكُمْ مِنْ إلهٍ غيرُه »[1] برفع « غير » على موضع « إله » لأنه مبتدأ في الأصل ، و « مِنْ » زائدةٌ ، و « لكن » تجري مَجرى « إنّ » فيما ذُكِرَ . 57

ومنها : أنّه يجوز فيها التخفيف ، وقد ذُكِر حكمها إذا كانتْ كذلك[2] .

ومنها : أنّه يجوز اتصال نون الوقاية بها ، لأنها أشبهت الفعل في فتح آخرها فحوفظ على فتحه ، فإن وُجِدت دون نون الوقاية ، فالنون الأصلية محذوفة لاجتماع النونين المتحركتين ، ودلّت نون الوقاية عليها ، ولا تقول : إنها المحذوفة لأنها وُضِعَتْ لمعنى هو باق ، فكان ينبغي أن تبقى معه كقوله تعالى : « إنّي أنا ربُّك فاخلَعْ نعليْك » .[3]

وإذا لحقتْها « ما » فتقول : إنّما ، وتدخل على الجملة الاسميةِ . فبعضهم يجعلها كافّةً فيرتفع مابعدها بالابتداء والخبر وهو المسموع ، نحو قولك : إنّما زيدٌ قائمٌ ، وقال تعالى : « إنمّا اللهُ الهٌ واحدٌ »[4] ، وبعضهم يُعمِلها كعملها دون « ما » ، فتكونُ « ما » زائدةً غير مؤثرة ، فتقول : إنمّا زيداً قائمٌ ، قياساً على « ليت » ، فإنه قد سُمِع نصب مابعدها بها ومعها [ما] ، وترك العمل ، وستأتي في بابها .

والصحيح أنها لاتعمل بحكم السماع كما ذكر ، وبحكم القياس لأنها لا تختص بجملة اسمية ولافعلية إذ تقول : إنمّا زيدٌ قائم ، وإنمّا يقوم زيد ، ولا يعملُ إلاّ مايختصُ ، وهذا أصلٌ مبني عليه كثيرٌ من أبوابِ العربية ، وقد مضى منه شيء وسَيردُ عليك شيء منه إنْ شاء الله .

---

(١) المؤمنون ٢٣ (٢) انظر : الورقة ٥١

(٣) طه ١٢ (٤) النساء ١٧١

ومعنى « إنمَّا » في كلام العربِ الحصر والتخصيص [1] بأحد الخبرين . فإذا قال قائل : قام زيد وعمروٌ ، فتقول : إنمَّا عمروٌ القائمُ ، وإنمَّا قام عمروٌ ، ومن كلامهم : إنما الكريمُ يوسُف ، ويعبّر عنها بعض الأصوليين أنها لتحقيق المتصل وتمحيقِ المنفصل ، وهذا راجعٌ إلى المعنى الذي ذكرتُ لك من الحصر والتخصيص ، وتسمَّى عند النحويين حرفَ ابتداء ، إذ الاسماءُ بعدها مبتدأةٌ لاغيرُ ، وحكمها في الحصر والاختصاص حكم « إلاّ » وكذلك في حكم تأخير الفعل وتقديمه على الوجوب في باب الفاعل والمفعول ، نحو : إنما ضرب زيداً وعمروٌ ، وإنمَّا ضرب عمروٌ زيداً .

الموضع الثاني : أن تكون جواباً بمعنى « نعم » فتقعُ بعد الطلب والخبر . فإذا قال القائل : اضربْ زيداً فتقول : إنّهْ ، أي : نعم ، وتقول : قام زيد . فتقول : إنّه ، أي نعم ، قال الشاعر : [2]

١٥٢ ـ وَقَائِلَةٍ : أَسِيتَ فَقُلْتُ جَيْرِ   أَسِيٌّ إنَّنِي مِنْ ذاكَ إنَّـهْ

٥٨ أي : نعم ، والهاء للوقفِ ، وقال / الرادّ حين قال القائل : « لعَنَ اللهُ ناقةً حملتْني إليك » : إنّ وراكبَها [3] ، أي : نعم ، ولعن راكبَها . وأمَّا قول الآخر [4] :

١٥٣ ـ ويَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا   كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ : إِنَّهْ

فيُحتمل أن تكون فيه بمعنى نعم ويحتمل أن تكون على مواضعها الأولى .

---

(١) قال أبو حيان : « إنّ فُهم حصرٌ فمِن سياق الكلام لا منها ، ولو أفادت الحصر لأفادته أخواتها المكفوفة بـ « ما » ، والجمهور لايوافقه على ذلك ، انظر : الجنى ١٦٠

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في اللسان : « أسا » ، والمغني ١٢٨ ، وشواهده ٣٦٢ ، والخزانة ٢٣٨/٤

(٣) القائل عبد الله بن الزبير ، انظر الخبر في : الخزانة ٦٢/٤

(٤) تقدم برقم ١٤٥

والهاءُ ضمير اسمها والخبر محذوفٌ أي : كان ماتقلنَ ، كما حذفَ الآخرُ « كان » أو « ذهبَ » في قوله : [1]

١٥٤ . . . . فَسَوْفَ تُصادِفُهُ أيْنَما

والآخر « زالت » في قوله [2] :

١٥٥ ـ . . . . لَمَّا تَزَلْ بِرِحالِنا وَكَأَنْ قَدِ

باب أنَّ المفتوحة المشددة [3]

اعلم أنَّ لها في الكلام موضعين :

الموضع الاول : أن تكون للتوكيد كالمكسورة المشدّدة المذكورة قبل هذا ، والكلامُ عليها في دخولها على المبتدأ والخبر ونصب الأول اسماً لها ورفع الثاني خبراً لها كالكلام على « إنَّ » المكسورة المذكورة ، لا فرق بينهما في ذلك ولا على ماتدخل عليه من المبتدآت والأخبار التي ذكرت في بابها ، فتقول : علمت أنَّ زيداً قائمٌ ، كما تقول : إنَّ زيداً قائم .

وأحكامها في العملِ بالتشبيهِ وغيره واحدةٌ كما ذكر ، إلاَّ أنَّ الفرق بينهما أن هذه مفتوحة وتلك مكسورة وأنَّ هذه أبداً تكون في موضع اسم مفرد معمولٍ لغيره ، نحو : « أعجبني أنك قائم وكرهت أنك خارج » و « عجبتُ من أنك ذاهبٌ » ، التقدير : أعجبني قيامُك ، وكرهتُ خروجك ، وعجبتُ من ذهابك ، وأنَّ « إنَّ » المكسورة تكون في موضع المبتدأ وخبره حيث وقعا أولَ الكلامِ ، أو أثناءه .

وعدَّد لها بعض النحويين مواضع [4] وزاد فيها بعضهم على بعضٍ ، منها ابتداء

---

(١) تقدم برقم ٨٢ (٢) تقدم برقم ٨١

(٣) انظر في « أنَّ » : الكتاب ١/٥٣٩ ، المقرب ١/١٠٦ ، ابن يعيش ٨/٥٩ ، الجنى ١٦٢ ، المغني ٣٩

(٤) المواضع التي سيذكرها الآن لإن المكسورة مع أن البابَ لأنَّ المفتوحةِ .

الكلام ، نحو : إنَّ زيداً منطلق ، ومنها بعد القسم ، نحو : والله إنَّ زيداً قائم ، ومنها إذا كان [في] خبرها اللامُ نحو : علِمْتُ إنَّ زيداً لمنطلقٌ ومنها : بعد القول المجرَّد من معنى الظن وعمله ، نحو : قال زيدٌ إنَّ عمراً منطلقٌ ، ومنها بعد « ألا » الاستفتاحية ، نحو : أَلا إن زيداً قائم ، ومنها بعد « ثمْ » نحو : قمتُ ثم إنَّك تقعد ، ومنها بعد « حتى » نحو : قمت حتى إنَّك منطلقٌ ، ولا معنى لتعديد[1] هذه المواضع لأنَّ كلَّ واحدٍ منها يصلح للمبتدأ والخبر فيه ، فذلك يجمعها .

والكلام يُتصوَّر فيه للمكسورة الهمزة تارةً والمفتوحة تارةً ، ولهما فيه تارةً بحسَب صلاح المفرد أو الجملة أو صلاحهما ، وبعضهم حصر[2] مواضعها بأنْ قال : ما صلَح في موضعها الاسم والفعل معاً فهي مكسورةٌ فيه ، وما صلح فيه الاسم لا غير أو الفعل[3] / لا غير فهي مفتوحةٌ ، احترازاً من « لولا » و « لو » فإن « ان » مفتوحةٌ بعدها ، و « لولا » يليها الاسم لا غير ، و « لو » يليها الفعل لا غير .

٥٩

وليس الأمر كذلك ، وإنما ولي « لولا » أنْ المفتوحة لأنَّ « لا » في موضع الفعل ، وذلك الاسم يرتفع بـه فهي على موضعها من حلولها موضع الاسم المفرد المعمول لا في موضع المبتدأ والخبر على ما زعموا ، لما يذكر في بابها[4] ، وإنما ولي « لو » أنَّ المفتوحة المذكورة لأنَّ الفعل مقدَّرٌ بعدها فهو مرفوعٌ به مفردٌ معمول له حلَّت محلَّه ، فإذا قلت : « لو أنَّ زيداً قائم لأكرمتك » ، فالتقدير : لو صحَّ أو ثبت[5] ، فإنَّ هذا الفعل قد حُذف اختصاراً لطلبها له وفاعله بعده .

---

(١) في الأصل : « لتعديدها » .

(٢) لعله : اختصر .

(٣) في الأصل : تكرار قوله « أو الفعل » .

(٤) هذا المذهب على الرأي الذي يقول به المؤلف ، فما بعد (لولا) مرفوع بانعدم ، وقد حُذِفت « انعـدم » ونابت « لا » منابَها وسوف يفصّل المؤلف هذا الرأي في باب لولا .

(٥) هذا مذهبُ الكوفيين والمبرد ، ومذهبُ سيبويه على الابتداء والخبر محـذوف . انظر : الجنى ١٦٤

ومنه قول بعضهم : «لو ذاتُ سِوارٍ لطمتني»[1] أي : لو لطمتني ، وعليه قوله تعالى : «لو أنَّ اللهَ هداني لكنتُ من المتقين[2]» ، ولمَّا كانت «لو» طالبةً للفعل جاز تقديره بعدها .

و «أنَّ» هذه لا يُعطف على موضعها مع اسمها في نحو : علمتُ أنَّ زيداً قائم وعمرو ، «وتلك»[3] يُعطف على موضعها مع اسمها وإنَّما ذاك لأنَّ «إنَّ» المكسورة مع اسمها في موضع مبتدأ والمفتوحة مع اسمها وخبرها في موضع اسمٍ مفردٍ معمولٍ كما ذكرنا .

و «أنَّ» هذه إذا خُفِّفتْ لا تعمل [إلاَّ] في ضمير الأمر والشأن إلاَّ في الضرورة ، كما ذكِر في بابها ، والمكسورة المشددة ليست كذلك .

و «أنَّ» هذه إذا خُفِّفتْ تدخل على غير الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر بشرط الفصل كما ذكِر في بابها ، والمكسورة ليست كذلك .

الموضع الثاني : أن تكون بمعنى «لعلَّ» كقولك : قمتُ لأنَّكَ تكرمُني ، أي : لعلك تكرمُني ، قال الله تعالى : «[وما يُشْعِرُكُمْ] أنَّها إذا جاءَتْ لا يؤْمنون»[4] ، وقال الشاعر[5] :

١٥٦ ـ عُوجا عَلى الطَّلَلِ المُحِيلِ لأَنَّنا
نَبْكي الدِّيارَ كَما بَكى ابنُ حِذامِ

أي : لعلنا .

---

(١) هو مثل عربي ، انظر : مجمع الأمثال ٢/٨١ ، وجمهرة الأمثال للعسكري ٢/١٩٣
(٢) الزمر ٥٧ (٣) أي : «إنَّ» (٤) المؤمنون ١٠٩
(٥) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١١٤ ، وابن يعيش ٨/٧٩ ، والمزهر ٢/٤٧٦ ، والخزانة ٤/٣٧٦

باب : أنا وأنتَ وأنتِ وأنتما وأنتمْ وأنتنَّ[1]

اعلم أنَّ هذه الألفاظ أصلها ضمائرُ منفصلةٌ تعودُ على متكلمٍ أو مخاطبٍ مذكراً أو مؤنثاً مفرداً أو مثنى أو مجموعاً[2] ، ويجري مَجراها « نحن » من باب النون ، و « هو وهي وهما وهم وهنَّ » من باب الهاء ، فهي بالعودة على الأسماء أسماء ، وهي في موضع معمولاتٍ إذا كانت أسماء ، وإنما ذكرتها في الحروفِ لأنها قد تكون في بعض المواضع ليسَ لها محلٌ من الإعرابِ فليست بأسماءٍ ، فيُحكمُ عليها بالحرفية ، وذلك في باب الفصل الذي يسميه الكوفيون العِماد .

٦٠ وإنما سَمَّاه البصريون بابَ الفصل لأن هذه الألفاظ / المذكورة يُفصَلُ بها بين الخبر وذي الخبر من غير اعتدادٍ بها في الإعرابِ ، ولا احتياجَ إليها في العودة على الأسماء وإنّما وضعتْ تأكيداً .

وَسمَّاه الكوفيون عِماداً لأن ما بعدها قد يُعتمدُ عليهِ في بعض المواضع فيه ، ويجعلونها حينئذ أسماءً[3] .

والصحيحُ أنها في هذا الباب حروف[4] لا يُحتاجُ إليها في العودة ولا يكون لها في بعض المواضع فيه محلُّ إعراب .

وهذه الألفاظُ تدخُلُ بين المبتدأ والخبر ، أوما أصله المبتدأ والخبر ، وذلك في باب « كان » وأخواتِها ، وفي باب « ظننتُ » وأخواتِها ، وفي باب « أعلمت » وأخواتها ، وفي باب « ما » النافية و « لا » أختها عند بعضهم ، وفي باب « لا » التي لنفي الجنس ، إلاّ أنّه بشرط [أن يكونَ] المبتدأ والخبر معرفتين ،

---

(١) انظر في ضمير الفصل : الكتاب ٤٦١/١ ، والمقتضب ١٠٣/٤ ، وأمالي الشجري ١٠٧/١ ، والإنصاف ٧٠٦/٢ ، والجنى ١٤٠ ، وابن يعيش ١٠٩/٣ ، والمغني ٥٤٦

(٢) العبارة في الأصل : « مذكر أو مؤنث مفردا أو مثنى أو مجموع » وهي محرفة .

(٣) قال ابن هشام : « سمي عماداً لأنه يعتمد عليه معنى الكلام » . انظر : المغني ٥٤٩

(٤) في الأصل : « حرف » ، وهو تحريف .

وما أصله كذلك، أو نكرتين تقاربان المعرفة، وذلك للفصل [بين معرفتين أو] بين معرفة ونكرة كذلك[1]، فتقول: زيد هو القائمُ، وإنَّ زيداً هو القائمُ، وكان زيد هو القائمَ، وظننتُ زيداً هو القائمَ، وأعلمْتُ زيداً عمراً هو القائمَ، وما زيد هو القائمَ، ولا رجلٌ هو أفضلَ منك، ولا رجلَ هو أفضلُ منك، وتقول في المعرفة والنكرة التي تقاربُ المعرفة لأنها لا تقبل الألف واللام كما لا تقبلُها المعرفة[2]، ولذلك صح الابتداء بها.

إلاَّ أن هذه الألفاظ المذكورة لا تظهر حرفيَّتُها نصّاً إلاَّ إذا كان الخبرُ منصوباً ظاهرَ الإعرابِ، وذلك في باب «كان» وفي باب «ظننت» وفي باب «أعلمت» وفي باب «ما» الحجازية ولا المشبهتَيْن بـ «ليس» المذكورةِ تماثيلُها قبلُ، ولا تظهرُ في باب المبتدأ ولا في باب «إنَّ» ولا في باب لا النافيةِ للجنس لارتفاع أخبارها، فتكون هذه الألفاظ إن شئتَ فصلاً، وإنْ شئْتَ مبتدآتٍ وما بعدها أخبارُها، وتكون إذ ذاك أسماءً، وليست غرضَنا إلا إذا كانت فصلاً، وكذلك إذا لم يظهر الإعرابُ في أخبارها [فلا] تحتاج[3] إلى خبرٍ منصوبٍ لكونهِ مبنياً أو مقصوراً أو مضافاً إلى [ياء] المتكلم، نحو: كان زيدٌ هذا، وكان زيدٌ المُعْطى وكان زيدٌ غلامي، وكذلك الحكمُ في باب «ظننتُ» و «أعلمت» و «ما» و «لا» المشبهتَيْنِ بـ «ليس».

واعلم أن هذه الألفاظ إذا انتصب ما بعدها من الأخبار المذكورة فلا يصح أن تقع مبتدآتٍ لبقائها دونَ أخبار، وإذا وقعَتْ بين منصوبين في باب «ظننت» و «أعلمت» فلا يصحُّ فيها أن تكونَ تابعةً لما قبلها على البدلِ لأن ما قبلها واضحُ البيانِ لظهورهِ، ولا يُبَيَّنُ ظاهرٌ بمضمرٍ لعكسِ معنى

(1) العبارة في الاصل محرفة: «وذلك الفعل من أو معرفة أو نكرة كذلك»

(2) أثبت ابن يعيش مثالاً لهذه الحالة ١١٢/٣: «كان زيد هو خيراً منك» وسقط المثال من الأصل.

(3) في الأصل: «يحتاج» وهو تصحيف.

٦١ البدلِ ، ولأنَّ صيغةَ المرفوع لا تَتْبَعُ / المنصوبَ ولا المخفوضَ إلاَّ نادراً ، نحو : مررْتُ بكَ أنت .

واعلم أنَّ هذه الألفاظ تجري[1] [على] ما قبلَها من الإفراد أو التثنية[2] أو الجمع أو التذكير أو التأنيث أو الحضور ، فتقول : زيدٌ هو القائم ، وأنا أنا القائمُ ، وظننتُكما أنتما القائِمَيْن ، وظننتنا نحن القائمِين ، أو نحن القائمِيْن ، وظننتكنَّ أنتنَّ القائمات ، قال اللهُ تعالى : « إنَّكم أنتم الظالمون[3] » ، و « اللهمَّ إنْ كان هذا هو الحقَّ منْ عندك »[4] ، و « كنَّا نحن الوارثين »[5] ، « ويرى الذين أوتوا العلمَ الذي أُنزل إليك من ربك هو الحق[6] » « كنْتَ أنتَ الرقيبَ عليهم »[7] ، « ولكنْ كانوا هم الظالمين »[8] . فأمَّا قولُ الشاعر[9] :

١٥٧ ـ وَكائِنْ بالأَباطِحِ مِنْ صَديقٍ   يَراني لَو أُصِبْتُ هُوَ المُصابَا

فهو على حذْف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، كأنه قال : يرى مصابي هو المصاب ، ولولا ذلك لقال : أنا المصابا .

وقد حكى الأخفشُ دخول الفصل بين الحال وذي الحال نحو : جاءني زيد هو ضاحكاً ، ولا يُقاسُ عليه لقلّتِه .

وما عدا هذه المواضعَ التي ذكرنا فإنَّ هذه الألفاظ فيه ضمائرُ أسماءٍ فاعرفه ، واللهُ الموفق .

---

(١) في الأصل : « يجري » وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « التنبيه » وهو تصحيف .

(٣) الأنبياء ٦٤ (٤) الأنفال ٣٢ (٥) القصص ٥٨ (٦) سبأ ٦

(٧) المائدة ١١٧ (٨) الزخرف ٧٦

(٩) البيت لجرير ، وهو في ديوانه ٤٤/١ ، والمقرب ١١٩/١ ، وابن يعيش ١١٠/٣ ، والمغني ٥٤٨ ، والأشموني ٦٣٩ ، والهمع ٦٨/١ ، وشواهد المغني ٨٧٥

باب أو [1]

اعلم أنّ لها في الكلام موضعين :

الموضع الأول : أن تكون حرف عطفٍ فتعطِفُ مفرداً على مفرد ، وجملة على جملة ، ويكون لها في هذا الموضع خمسةُ معان .

أحدها : أن تكونَ تخييراً فلا تقع إلاّ بعد الطلبِ نحو قولك : كُلْ سمكاً أو اشربْ لبناً ، أي : افعل أحد هذين .

الثاني : أن تكون إباحةً ، ولا تقع أيضاً إلاّ بعدَ الطلب ، نحو قولك : جالسِ الحسنَ أو ابنَ سيرين .

والفرقُ بين التخيير والإباحةِ أنّ للمكلّف المخاطب أن يجمع بين الشيئين في الإباحةِ وليس له ذلك في التخيير ، يفعل أحد الشيئين ويترك الآخر ، وإنْ تركهما معاً عوقب أو ذُمَّ ، وكذلك إنْ جمع بينهما [2] . وتظهر هذه الفائدة في الأحكام الشرعية في علم الأصول .

الثالث من المعاني : أن تكون للشك نحو قولك : ما أدري أزيدٌ قامَ أو عمروٌ [3] ، ولا تقع إلاّ بعد الخبر لاغير كما مثّل .

والرابع : أن تكون للإبهام ، وذلك في الخبر أيضاً ولا يكون ذلك إلاّ

---

(١) انظر في أو : الكتاب ٤٩٩/١ ، ٥٦٩ ، المقتضب ٧٥/٣ ، الأضداد ٢٧٩ ، الأزهية ١١٥ ، أمالي الشجري ٣١٤/٢ ، المقرب ٢٣٠/١ ، ابن يعيش ٩٧/٨ ، الجنى ٩٠ ، المغني ٦٤ ، الهمع ١٠/٢ ، المخصص ٤٥

(٢) قال ابن هشام : وإن أدخلت « لا » الناهية امتنع فعل الجميع نحو « ولاتطع منهم آثماً أو كفوراً » . انظر : المغني ٦٤

(٣) هذا المثال لا يصلح لأو ، وإنما يصلح لأم ، لأن الهمزة يأتي بعدها « أم » ولأنه قد نص على أن « أو » التي للشك لاتقع إلا بعد الخبر ، ومثل ابن هشام بقوله تعالى : « لبثنا يوماً أو بعض يوم » .

في حق السامع دونَ المخبر نحو قولك : زيدٌ قام أو عمرو ، والفرق بينهما أنَّ الشكَّ لايعلمه المخبِر والإبهامَ يعلمه ويُبْهِمُ على السامع لمعنى ما .

الخامس : أن تكون تفصيلاً ، نحو قولك : « زيدٌ منطلِقٌ أو عمروٌ شاخصٌ » ، ومعناه أنَّ الانطلاق لزيدٍ والشخوصَ لعمروٍ ، ومنه / قوله تعالى : « وقالوا كُونوا هُوداً أو نصارى تهتدُوا » [1] أي قالت اليهود للنصارى : كونوا هوداً تهتدوا ، وقالت النصارى لليهود : كونوا نصارى تهتدوا .

٦٣

فأمَّا قوله تعالى : « فأرسلْناه إلى مائةِ ألفٍ أو يَزيدون » [2] فـ « أو » هنا عند بعضهم بمعنى « بل » وعند بعضهم بمعنى الواو ، والصحيحُ أنَّها التي للإبهام ، فهي راجعة لبعض المعاني المتقدمة الذكر .

وأمَّا قولُ الشاعر [3] :

١٥٨ ـ وكانَ سِيَّانِ أنْ لا يَسْرَحُوا نَعَماً
أوْ يَسْرَحُوه بها واغْبَرَّتِ السُّوحُ

وقال الآخر [4] :

١٥٩ ـ وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلى بأنّيَ فاجِرٌ ... لِنَفْسي تُقاها أو عَلَيْها فُجورُها

(١) البقرة ١٣٥ (٢) الصافات ١٤٧

(٣) البيت لأبي ذؤيب كما في اللسان : (سوا) ، والذي في ديوان الهذليين ١/١٠٨ بيتان :

وَقالَ ماشيهمُ : سِيَّانِ سيرُكُمْ ... وَأنْ تُقيموا بهِ واغْبَرَّتِ السُّوحُ

وَكانَ مِثْلَينِ ألاَّ يَسْرَحُوا نَعَماً
حَيْثُ اسْتَرادَتْ مَواشِيهمْ وَتَسْريحُ

والذي في الخزانة ٣٤٢/٢ أنه ملفق من بيتين ، وهو في ابن يعيش ٩١/٨ ، والمغني ٦٥ ، وشواهده ١٩٨ . سيان : مثلان ، والسوح : جماعة الساحة .

(٤) البيت لتوبة بن الحُمَيِّر كما في أمالي القالي ٨٧/١ ، وهو في الأزهية ١١٩ ، وأمالي الشجري ٣١٧/٢ ، والمغني ٦٥

فـ « أو » هنا بمعنى الواو ، وهو قليـــل لايقاسُ عليـه ، وإنَّما البـابـ الكثيرُ ما ذكرنا [1] .

واعلم أنَّ « أو » إذا وقع قبلَها الاستفهام فيصِـحُّ أن يكون بالهمزة وبغيرها من أدوات الاستفهام ، بخلاف « أم » عند بعضهم ، وأنَّها لا تتقدَّرُ معهـا [2] إذا كانت بـ « أي » ، كما تقدَّرتْ مع « أم » ، فإنَّ جوابها يكون : نعم أو لا ، بخلاف « أم » ، وإنَّما ذلك لأنهـا [3] عطفَـتْ استفهاماً على استفهـام ، فكأنَّ كلَّ واحدٍ منها قائمٌ بنفسِه بخلافِ أم ، فإنَّها مع ما قبلها مقدَّرةٌ بـ «أي» ، فلذلك لا يكون جوابُها إلاَّ أحدَ الشيئين أو الأشياء [4] ، وقد بُيِّنَ ذلك في بابها [5] .

الموضع الثاني : أن تكون ناصبةً بإضمار « أن » فيكونُ معناها معنى إلاَّ مع « أنْ » ، نحو قولك : لألزمنَّـك أو تقضِيَني حقي ولأسيرَنَّ في البـلاد او أستغنيَ ، قال الشاعر [6] :

١٦٠ ـ فَسِرْ في بلادِ اللهِ وَالتَمسِ الغِنى تَعِشْ ذا يَسارٍ أوْ تموتَ فتُعْذَرا

وقال آخر [7] :

١٦١ ـ فَقُلْتُ له لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنَّما نُحاوِلُ مُلْكاً أوْ نَموتَ فَنُعْذَرا

وذكر بعضُهم أنَّ « أو » تنصِب بمعنى ما ذُكر وبمعنى « إلى أن » وبمعنى

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أن « أو » تكون بمعنى الواو وبمعنى « بل » ، وذهب البصريون إلى أنها لا تكون ، انظر : الإنصاف ٤٧٨ ، وقد أورد صاحب الأزهية ١١٧ كثيراً من الشواهد العربية على (أو) التي بمعنى العطف .

(٢) أي : وأنَّ « أو » لا تتقدر مع الهمزة .

(٣) أي : لأن « أو » . (٤) انظر الأزهية ١٤٣ (٥) انظر ص ٩٣

(٦) البيت لعروة بن الورد ، وهو في ديوانه ٨٩ ، والمقرب ٢٦٣/١

(٧) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ٦٦ ، والكتاب ٤٠٥/١ ، والخصائص ٢٦٣/١ ، واللامات ٥٦ ، وابن يعيش ٢٢/٧ ، واللسان : (أوا) ، والأشموني ٥٥٨ ، والخزانة ٦٠٩/٣

«كي» وتجْمع فيها المعاني الثلاثة في كل موضعٍ، وهذا ليس بصحيحٍ، لأنَّ البيتيْن المذكورين لايصحُّ فيها معنى «كي» وإنْ كان يصحُّ فيهما معنى «إلى أنْ» وإنما حملهم على هذا صلاح التقديرات الثلاثة [1] في نحو: لألزمنَّك أو تقضيَني حقي، ولأسيرَنَّ في البلاد أو أستغنيَ، وإنما الصحيحُ أنَّها لازمةٌ لمعنى «إلاَّ أنْ» في كل موضعٍ، فعليه المعول دونَ «إلى أنْ» و«كي»، لأن ذلك لايطَّرِدُ فيها في كلِّ موضع.

واعلم أنَّ «أو» هذه إذا حُقِّقَ معناها رَجعتْ إلى معنى العاطفةِ اسماً على اسم، فإذا قال القائلُ: لألزِمنَّكَ أو تقضيني حقي، فالمعنى: أنا ملازم لك أو قاضٍ أنت حقي، فكأنه في الأصلِ: ليكونُ مني لزومٌ لك أو قضاءٌ منك لحقي، فكأنك / عطفْتَ مصدراً على مصدرٍ، وبذلك صَحَّ عندنا إضمارُ «أنْ» بعدها ليصيرَ مابعدها مصدراً معطوفاً في المعنى على مصدر آخرَ مِنْ معنى الكلامِ، خلافاً للكوفيينَ: فإنَّهم ينصبون بها نفسها [2]، ولو كانتْ ناصبة بنفسها لكانت ناصبةً في كلِّ موضع، فعدم اطراد ذلك يَدُلُّ على فسادِ مذهبِهم، فقِفْ عليه.

٦٣

باب أيْ المفتوحة الخفيفة[3]

اعلم أنَّ لها في الكلام موضعين:

الموضع الأول: أن تكونَ تنبيهاً[4] ونداءً مثل «يا»، إلاَّ أنَّها

(١) في الأصل: «الثلاث» وهو تحريف.

(٢) هذا رأي الكسائي فحسب، ويرى الفراء أنه انتصب بالخلاف، انظر: الجنى ٩٢

(٣) انظر في أيْ: أمالي الشجري ٢/٢٩٥، ابن يعيش ٨/١٣٩، الجنى ٩٢، المغني ٨٠، الهمع ١/٩١، ٢/٧١

(٤) في الأصل «تنبيه».

تختصُّ بالقريب منزلة المصغي إليـك ، لتقارب لفظها ، وهي في النداء أبعدُ من الهمزة ، فهي في المنزلة الوسطى من الهمزةِ و « أيا » .

ويجوز مَدُّها إذا بَعدُت المسافة فيكون المد فيها دليلاً على بُعْد المسافة [1] ، وأنَّ السامع بحيث لا يسمع النداء إلاّ مـع المدّ ، فتقول : أيْ زيدُ ، وآاي زيدُ إذا مَدَدْتَ ، قال الشاعر [2] :

١٦٣ ـ أَلَمْ تَسْمَعي أيْ عَبْدَ في رَوْنَقِ الضُّحىٰ
بُكَـاءَ حَمَامَـاتٍ لَهُـنَّ هَـدِيرُ

ولا يجوز حذفُها وإبقاء المنادى ، وإنْ وَجدْنا منادى دونهـا قرَّرْنا الحذف لـ « يا » وحدها ، لأنهـا أمُّ الباب في النداء ، والتصرُّفُ إنما ينبغي أن يكون لها خاصةً ، وسيأتي في بابها لِمَ [3] كانت أمَّ الباب ؟

الموضع الثاني : أن تكون عبارةً وتفسيراً ، وهي التي تقـع في موضعها « أنْ » المذكورةُ في بابهـا فتقول : قمْ أي انطلق ، وأمرتُك أنْ تكرم زيداً أي تعطيه درهماً ، قال التنوخي [4] : تناعس البرقُ أي لا أستطيع سُرى .

---

(١) نقل صاحب الجنى هذا الكلام عن المؤلف ونصَّ عليه ، وجاء في نقله « دليلاً عل البعد » .

(٢) البيت لكثيِّر عزة ، وهو في ديوانه ٢٣١/١ ، واللسان « يا » ، والمغـني ٨٠ ، وشواهده ٢٣٤ ، والدرر ١٤٧/١

(٣) في الأصل : « لما » وهو تحريف .

(٤) جاء في البغية ٢٩٥/١ : « أحمد ابن إسحـاق التنوخي ، عالم باللغة ونحو الكوفة ، فقيه عالم ، توفي سنة ٣١٨ هـ » ويحتمل أن يكون التنوخي هذا شاعراً وأن يكون الشاهد شطر بيت . والسرى : السير في الليل .

باب إي المكسورة الخفيفة[1]

اعلم أن « إي » المذكورة لا تقع في الكلام إلا جواباً مع المقسَم به قبله فإذا قال القائل : هل قامَ زيدٌ ؟ ، فتقول في الجواب : إي والله ، وإي وربي ، قال الله تعالى : « إي وربي إنّه لحَقّ[2] » .

ومعناها الإثبات والتوكيد[3] ، قال بعضهم : هي بمعنى حقاً ، يريد : في المعنى ، لا في الوقوع موقِعَها ، إذ تلك اسمٌ وهذه حرفٌ .

باب أَيا المفتوحة الخفيفة[4]

اعلم أن « أيا » معناها التنبيهُ ، ويُنادى بها كما ينادَى بـ « يا » ، إلاّ أنها تكون لازمةً لنداء البعيد مسافةً أو حُكْماً كالنائم والغافل ، ولذلك كانت على ثلاثة أحرفٍ آخرُها ألفٌ تحتمِل المدّ ما شئت ، لأنّ مدّ الصوت بها يتمكن .

ولا يجوز حذفها وإبقاء المنادى ، وإذا وجدْنا منادى دون حرف نداءٍ حكمْنا بالحذف لـ « يا » لأنها أمّ الباب[5] ، /على ما يُبيَّن في بابها بِحَوْل الله ، 64 فتقول : أيا زيدُ ، وأيا عبد الله ، قال الشاعر[6] :

١٦٣ ـ أيا ظَبْيَةَ الوَعْساءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ وبَيْنَ النَّقا أأنتِ أمْ أمُّ سالِمِ

---

(١) انظر في إي : الجنى ٩٣ ، المغني ٨٠ ، الهمع ٢/٧١ (٢) يونس ٥٣

(٣) لم يقصر صاحب المغني وقوع إي جواباً مع المقسم به قبله ، وإنما تكون لتصديق الخبر ولإعلام المستخبر ولوعدِ الطالب . المغني ٨٠

(٤) انظر في « أيا » المقرب ١/١٧٥ ، الجنى ١٦٩ ، المغني ١٤

(٥) نقل صاحب الجنى هذه الفكرة عن المؤلف ونصّ على ذلك ١٦٩

(٦) تقدم برقم ٢٦

وقال آخر(١) :

١٦٤ ـ أيا رَاكِباً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ‏ ‏ نَدَامايَ مِنْ نَجْران ألاّ تَلاقِيَا

ويُروى : فيا راكباً .

باب إيَّا المكسورة المشددة(٢)

اعلم أن « إيَّا » لم تأتِ في كلام العربِ الا وصلةً للمضمر المنصوب ليُعلم أنه مفصولٌ مما كان يتّصلِ به من الفعلِ والاسم الذي في معناه ، وبعضُهم يسمِّيها دِعامة ، إلاّ أنها قد تُنزَّل في بعض المواضع منزلة فعل الأمر للزوم(٣) حذفه معها ، وذلك قولهم : إيَّاكَ والشرَّ ، وإياك وأن يحذف أحدكم الأرنب(٤) ، وقولُ الشاعر(٥) :

١٦٥ ـ فَإيَّاكَ إيَّاكَ المِراءَ فَإنَّهُ ‏ ‏ . . . .

والمعنى : أحذر نفسك من ذلك كلّه ، فلمّا حُذفَ الفعلُ لكثرة الاستعمال

---

(١) البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي كما في المفضليات ١٥٦ ، وهو في الكتاب ٢/٢٠٠ ، والخصائص ٢/٤٤٨ ، والجمهرة ٢٧٢ ، وثعلب ٤٨٨ ، والمقتضب ٤/٢٠٤ ، وأمالي القالي ٣/١٣٢ ، والأشموني ٤٤٥ ، وابن عقيل ٤/٧ ، والعيني ٣/٤٢

(٢) انظر في « إيَّا » : الكتاب ١/٤٤٦ ، الجنى ٢١٦

(٣) في الأصل : « للزومه » وهو تحريف .

(٤) في ابن يعيش ٢/٢٦ : « وإياي » وشرح المثال بقوله : يعني يرميه بسيف أو ما أشبهه .

(٥) نسبه في الخزانة ٤/٦٣ إلى الفضل بن عبد الرحمن القرشي ، وعجزه :

إلى الشرِّ دَعَّاءٌ وللشرِّ جالِبُ

وهو في الكتاب ١/٢٧٩ ، والخصائص ٣/١٠٢ ، واللامات ٥٨ ، والمغني ٧٥٦ ، واللسان : (أيا) ، والأشموني ٤٨٠ ، والعيني ٤/١١٣

بقي المضمرُ وحدَه ، فجعلْنا له « إيّا » دعامةً لئلاً يبقى منفصلاً من الفعل[1] ، او ما في معناه ، فعلى هـذا تتصِل « إيّا »[2] بالمضمر المتصل على جميـع أنواع صيغه : من صيغة نصبٍ وتذكير وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع وغيبـة وحضور وتكلمٍ ، فيصير حينئذ منفصلاً من الفعل أو ما في معناه من الأسماء ، فتقول : إياي وإيانا وإياكَ وإياكِ وإياكما وإياكم وإياكن وإياه وإياها وإياهما وإياهم وإياهن ، وإنما يُفعلُ ذلك لإرادة تقدُّم المضمر على الفعل او ما جرى مَجْراه لاعتناءٍ او موجبٍ كقوله تعالى : « إيّاكَ نعبدُ واياكَ نستعين »[3] ، « وإياكم كانوا يعبدون »[4] ، « وما كانوا إيّانا يعبدون »[5] ، « وإنّا أو ايّاكم لعلى هدى »[6] .

والأصلُ في ذلك كلّه الاتصـــال بالفعل أو [ما] في معنـاه لأنه ضعيف لكونه في الأصل على حرفٍ واحد ، فاتّصل بما قبله ليَقوى النطق به ، ولَمّا اتّصل بما قبله صار معه كالكلمة الواحدة ، فإذا وقع الاعتناء أو موجب التقديم قُدّم ، فلم يَصِحّ النطق به وحده فجُعلت « إيّا » له دِعامـة ليتقوى بها النطق ولا يجوز انفصالُه مع التأخير إلاّ في الضرورة ، كقوله[7] :

١٦٦ ـ إلَيْكَ حَتَّى بَلَغَت إيَّاكا

أو قوله[8] .

---

(١) في الأصل « فعل » وهو تحريف . (٢) في الأصل « إياه » وهو تحريف ،

(٣) الفاتحة ٥ (٤) سبأ ٤٠ (٥) القصص ٦٣ (٦) سبأ ٢٤

(٧) البيت لحميد الأرقط كما في الخزانة ٤٠٦/٢ ، وقبله :

أَتَتْكَ عَنْسٌ تَقْطَعُ الأراكَا

وهو في الكتاب ٣٦٢/٢ ، والخصائص ٣٠٧/١ ، وأمالي الشجري ٤٠/١ ، والإنصاف ٦٩٩ ، وابن يعيش ١٠٢/٣

(٨) بعده بياض قـَدْر بيت من الشعر .

٦٥ ولا يَصحُّ أن يقالَ في « إيّا » إنه اسمٌ مضمرٌ / ، والمضمرُ الذي بعده حرفُ خطابٍ أو غيبةٍ لاغير كما زعمه بعضُهم[١] ، وعضَدَه ابنُ جني في « سر الصناعة »[٢] ، لفسادِ ذلك بوجهين :

أحدُهما : أنّ « إيّا » لو كان ضميراً لعاد على شيءٍ ولا يعودُ على شيءٍ ، فبطَل كونه ضميراً . والثاني : أنه لا يتبدَّلُ في تثنيةٍ ولا جمعٍ ولا تأنيث ولا تذكيرٍ ولا غيبةٍ ولا حضورٍ ، ولو كان ضميراً لتبدَّل بحسبِ ذلك ، وإنّما يتبدَّل بحسبِ ذلك مابعده وهو العائدُ على الأسماء ، فهو المضمرُ لاغيرُ ، و « إيّا » دعامة ، فإذا كان متصلاً بالفعل أو ما في معناه قيل له ضميرٌ متصل ، وإذا كان متصلاً بـ « إيّا » قيل له ضميرٌ منفصل ، أي فَصلَتْ « إيّا » بينه وبين ما يجب أن يكون متصلاً به ، فهي حرف ، فاعلمه .

وأمّا ما حكى الخليلُ منْ قولهم : « إذا جاوز الرجلُ الستين فإيّاه وإيّا الشوابِّ »[٣] ، فلا ينكر اتصال « إيّا » بالظاهر تكريراً لها ، وهو يقوّي أنّها ليست اسماً ولا ضميراً ، وإخراجُ الضمائرِ الاسميةِ إلى الحرفية لمجردِ الخطابِ والغَيْبةِ حَيْرةٌ وتكلُّفٌ بغير دليل قاطع لإخراج أصل إلى فرْع ، وكثيرٍ إلى قليل .

وما زعمَ بعضهم[٤] من أنّ الجميع اسمٌ واحد ، لا خفاءَ بفساده لظهور التركيب .

وما زعمَ بعضهم أنها تأنيث « أي » التي في النداء ، لأنها وصْلةٌ فحسنٌ

---

(١) التزم المؤلف برأي الكوفيين ، انظر : الإنصاف ٦٩٥ ، وانظر مذاهب النحويين في إيّا : الجنى ٢١٦ .

(٢) انظر سر الصناعة ٣١١

(٣) انظر الكتاب ٢٧٩/١ ، وسر الصناعة ٣١١ ، والمرتجل في شرح الجمل ٣٨٤ ، والشواب : ج شابة .

(٤) حكاه ابن كيسان عن بعض النحويين ، انظر سر الصناعة ٣١١

لو اطّردَ لـ « أي » مؤنثٌ فعدمُ كونه في غيرِ هذا الباب يضعِفُ هذا القولَ. ثم إنّ تأنيثَ « أي » لا معنى له مع وجود وقوعه مع المذكر في نحو : إيّاك يارجلُ ، اللهم إلاّ أن يكون يعني به النفس فيؤنّث عليها فيسوغُ ، ولكنه يضعُف لعدم اطراده في غير هذا الباب .

فالأوْلى الحمْلُ على الحرفية لأنه لا معنى له في نفسه ، وإنّما معناه في غيره كسائر الحروف ، ومعناه هنا الاعتمادُ عليه في النطقِ بالمضمرِ المتصلِ[1] دونَه .

هذا آخرُ الكلام على الحروف التي الهمزة فيها أولاً مركبةٌ مع غيرها من الحروف لمعنى في كلام العرب على ما انتهى إليه العلم .

[صبح وأمسى]

وبقي في الباب لفظتان : إحداهما أصبح والأخرى أمسى ، وكان حقّهما أن يذْكرا في بابين على الترتيب بعد « أل » وقبل « أنْ » ، ولكنْ لَمّا كانا في كلام العرب فعلين لم أذكرْهما في الحروف ، ولكن قد وردا زائدَيْن في التعجُّب خاصة ، قالوا ما أصبحَ أبردَها وما أمسى أدفأها ، فيكونان إذ ذاك حرفين ، لأن الأفعالَ والأسماءَ لا تُزاد ، وإنما تزاد الحروفُ ، وإن كان اللفظُ للفعل ، كما زادوا « كان » في هذا الباب وفي قول الشاعر /[2] : ٦٦

١٦٧ ـ سَراةُ بَني أبي بَكْرٍ تَسَامَى ... عَلى ـ كانَ ـ المسوَّمةِ العِراب

وكما[3] زادوا « أرى » في قولهم : « أخذته بأرى ألف درهم » وإنْ كانا فعلين في اللفظِ ، ولكنّ ذلك شاذ لا يُقاسُ عليه .

---

(١) نقل صاحب الجنى هذا الرأي عن المؤلف ٢١٦

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في سر الصناعة ٢٩٨ ، والأزهية ١٩٧ ، وأسرار العربية ١٣٦ ، وابن يعيش ٩٨/٧ ، وفيه جياد عوضاً من « سراة » ، واللسان (كنن) ، وابن عقيل ١٦٩/١ ، والهمع ١٢٠/١ ، والخزانة ٣٣/٤ . والسراة : الشرفاء . والمسومة الخيل المعلمة .

(٣) في الأصل : « ولما » وهو تحريف .

ويُحتمل أنّ « أصبح وأمسى » و « كان » في باب التعجب على أصلها من الفعلية ، ويكون في كلّ واحدٍ منها ضميرُ اسمها ، وما بعدها خبرُها ، ويكون التعجبُ واقعاً عليها لخروجها في معاني أخبارها في النظير في استعظام أخبارها ، وهذا أشبهُ من أنّ تجعلَ زوائدَ حروفاً ، فالقول بهذا أحسن .

ولكنْ قد يُعترضُ هذا القولُ الأولُ بأنّ « أصبح وأمسى وكان » تدل على الزمان ، والحرفُ لا يدلُّ على زمانٍ ، ويُعْترضُ القول الثاني بأنّ فعلَ التعجب لا يكونُ إلا على وزن « أفْعَلَ » وأصبح وأمسى ليسا منقولَيْنِ من ثلاثي ، ولا يُبنى للتعجب إلّا ما هو ثلاثي في الأصل .

فالذي ينبغي أن يُقال في « أمسى وأصبح وكان » إنّها أفعالٌ تَوامّ ، وفواعلُها مصادر من الفعل أو في معناه من الكلام الذي[1] هي فيه وتَحلّها التأخير بعده ، لكن قيل لها زوائد لدخولها بين ما يحتاج بعضه إلى بعضٍ ، ولأنها يصلح الكلام دونها ، فقولهم : « ما أصبح أبردها ، وما أمسى أدفأها » في التعجب أفعالٌ مؤخرةٌ في الأصل ، والتقدير : ما أبردها أصبح ذلك وما أدفأها أمسى ذلك وما أحسن زيداً كان ذلك ، وكذلك قوله[2] :

١٦٨ ـ . . . . عَلَى ـ كانَ ـ المُسَوَّمَةِ العِرابِ

التقدير : وكان ذلك ، وقولهم : أخذته بأرى ألف درهم ، الأصل : أخذته بألف درهم أرى ذلك جيداً ، فحذف مفعوليها لدلالة الكلام عليها فاعلمه .

---

(١) في الأصل : « التي » وهو سهو .

(٢) تقدم برقم ١٦٧

باب الباء

اعلم أن الباء تكونَ في كلام العرب مفردةً ومركبةً مع غيرها من الحروف

باب الباء المفردة[1]

اعلم أن الباء المفردة لا تكون في كلام العربِ إلاّ جارّةً لا غير ، تخفِض ما بعدها على كل حال ، وهي على ثلاثة أقسامٍ : قسمٌ لا يمكن أن تكون زائدةً قطعاً ، وقسم لا تكون إلّا زائدةً قطعاً ، وقسمٌ يحتمِل أن تكون زائدةً وأن لا تكون .

٦٧ ونعني بالزائد الذي دخوله كخروجه ، لأنّ النحويين جرتْ عادتهم أنْ يُسَمُّوا الباءَ والكافَ واللامَ زوائدَ[2] وإن كانَتْ / لا يجوز أن يَسْتَقِلّ الكلامُ دونها لئلاّ يُظنّ أنّها من نفس الكلمة لكونها متصلة بما بعدها بعض كلمةٍ كالباء من بيت ، والكاف من كلام ، واللام من لُبَد ،[3] والتاء من تميم ، فهذا إطلاقٌ .

ويُطلقون الزائدَ على ما يستقيمُ الكلام دونه كما في قوله تعالى : « فبما نَقْضِهِم »[4] و « فبما رحمةٍ » .[5]

ويطلقون الزائد على ما يصل العاملَ إلى ما بعده ولا يمنعه من ذلك ، وإنْ كان معنى لا يَصحُّ الكلام دونه ، وذلك كـ « لا » في نحو قوله تعالى : « وحَسِبوا ألّا تكونَ فتنة »[6] ، بنصبِ « تكون » و كـ « لا » الواقعة بين الجارّ والمجرور في نحو قولهم : « جئتُ بلا زادٍ » ، فالزائد الذي عنيت هو الأول[7] الذي يستقيمُ الكلام مع عدمه كاستقامته معه دون الإطلاقين الأخيرين .

---

(١) انظــر في الباء : المخصص ١٤/٥١ ، ابن يعيش ٨/٣٢ ، ١٣٨ ، ٩/١٠٠ الجنى ١٠ ، المغني ١٠٦ ، الهمع ٢/٢٠

(٢) يعنون نحو بزيد وكزيد ولزيد ، وانظر سر الصناعة ١/١٣٥

(٣) اللبد : الكثير (٤) النساء ١٥٥ (٥) آل عمران ١٥٩ (٦) المائدة ٧١

(٧) وهو الذي دخوله كخروجه .

القسم الأول الذي لا يمكن أن تكون فيه زائدةً ، لها فيه اثنا عَشَرَ معنى .

المعنى الأول : أن تكون للتعديةِ ، فإذا كان الفعل لا يتعدّى فأدخلْتَها صار يتعدّى نحو قوله : قامَ زيدٌ ، فهذا لا يتعدّى ، ثم تقول : «قام زيد بعمروٍ» فيصير يتعدّى ، قال الله تعالى : «ولو شاءَ الله لذهبَ بسَمعِهِمْ وأبصارِهمْ»[1] . ومعناها معنى همزةِ التعديةِ ، والتضعيف بمعناها إذا[2] قلت : أقمت زيداً وقَوَّمته ، وقد ذكر في باب الهمزة ، فمعنى قوله تعالى : «لذهب بسمعهم» ، لأذهب سمعهم .

المعنى الثاني : أن تكون للاستعانة نحو قولك : كتبْتُ بالقلم ، وضربْتُ بالسوط ، والمعنى أن الكَتْب وقع منك بآلةٍ وهو القلم ، والضرب وقع بآلة وهو السوط ، فهما المعنيان [الداخلانِ] على الفعلين ، قال الشاعر[3] :

١٦٩ ـ نضرِبُ بالسَّيْفِ ونَرْجو بالفَرَجْ

فأدخل الباء في السيف لهذا المعنى ، وذلك في القلم وشبهه .

المعنى الثالث : أن تكون للإلصاق ، نحو مررْتُ بزيدٍ وقُدْتُه بعصاه ، وجذبته بشعره ، معنى ذلك كلّه أنك ألصقت المرورَ بزيدٍ والقود بالعصا والجذب بالشعر ، ومنه : وصلْتُ هذا بهذا ، أي ألصقتَه به ، فالإلصاقُ يكونُ لفظياً ومعنوياً ، كما مُثِّلَ ، قال اللهُ تعالى : «وإذا مَرُّوا بهم يتغامزون»[4] وقال «ليَكْفُروا بما آتيناهمْ»[5] ، وقال «وقد كَفروا به مِنْ قبْلُ»[6] وهذا

---

(١) البقرة ٢٠

(٢) في الاصل : «أنا» وهو تحريف .

(٣) نسب في الخزانة ١٥٩/٤ إلى النابغة الجعدي ، وقبله :

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحابُ الفَلَجْ .

وهو في أدب الكاتب ٤١٨ ، والإنصاف ٢٨٤ ، والمغني ١١٥ ، وشواهده ٣٣٢ والفلج : الماء الجاري .

(٤) المطففين ٣٠ (٥) الروم ٣٤ (٦) سبأ ٥٣

المعنى في كلام العرب في الباء أكثرُ من غيره فيها ، حتى إنَّ بعض النحويين قد رَدُّوا أكثر معاني الباء إليه ، وإنْ كان على بُعْدٍ ، والصحيح التنويع كما ذُكِر ويُذكر .

٦٨ **المعنى الرابع** : المصاحبةُ وهي التي تعطي/ معنى « مع » نحو قولك : جئت به ، وجاء البردُ والطيالسةَ [١] ، قال اللهُ تعالى « فأتْبَعهُمْ فرعونُ بجنودِهِ » [٢] أي : مع جنوده .

المعنى الخامس : السؤال ، فتكون بمعنى « عن » نحو : « سألتُك بزيدٍ » أي عنه ، قال تعالى : « سألَ سائلٌ بعذابٍ واقعٍ » [٣] ، أي : عن عذاب ، وقال الشاعر [٤] :

١٧٠ ـ فَإنْ تَسْألوني بالنِّساءِ فَإنَّني بَصيرٌ بأدْواءِ النِّساءِ طَبيبُ

أي : عن النساء .

المعنى السادس : السبب ، نحو قولك : ضربتك بمخالفتِك ، وأحسنتُ إليك بإكرامِك ، قال الله تعالى : « فكُلًّا أخذْنا بذنْبِهِ » [٥] ، وقال : « فأخذَهُم اللهُ بذنوبهم » [٦] ، وقال : « فأهلكْناهم بذنوبهم » [٧] ، معنى ذلك كلّه بسبب .

المعنى السابع : معنى التعجب ، نحو قولك : أحْسِنْ بعمروٍ ، وأكرِمْ به ، ومعنى ذلك : ما أحسنَه وما أكرمَه ، أي : هو حسنٌ جداً وكريمٌ

---

(١) لا موضع للشاهد في مثاله : لعلها بالطيالسة ، فهي تشبه قولهم : جاء البرد والطيالسة .

(٢) الإسراء ٧٨ (٣) المعارج ١

(٤) البيت لعلقمة بن عبدة . وهو في الديوان ٣٥ ، والمفضليات ٣٩٢ ، وحماسة البحتري ١٨١ ، وأدب الكاتب ٣٩٧ ، وشرح أدب الكاتب ٣٥٥ ، والأزهية ٢٩٥ ، واللسان (با) ، والهمع ٢/٢٢

(٥) العنكبوت ٤٠ (٦) آل عمران ١١ (٧) الأنفال ٥٥

جداً ، قال الله تعالى : « أَسمِعْ بهم وأبصِرْ »[1] و « أبصِرْ به وأسمِعْ »[2] ، المعنى : هؤلاء مِمَّنْ يُتعجبُ منهم أو هذا مِمَّنْ يُتعجبُ منه ، إذ لا يَصحُّ التعجبُ من اللهِ تعالى لإحاطة علمهِ بالكليّ والجزئي على ما هو عليه سبحانَه ، والتعجبُ لا يكونُ إلاّ مما خفي سببُه ، ولا يَصحُّ أنْ تكونَ هذه الباءُ زائدةً لئلاّ يَفسُدَ معناها ويخرج الكلام عن التعجب ، وإنْ كان مابعدها في موضع فاعلٍ عند قومٍ وفي موضع مفعولٍ عند آخرين .

المعنى الثامن : الظرفية ، فتكون بمعنى « في » ، نحو قولك : زيدٌ بالبصرةِ وعبدُ اللهِ بالكوفةِ ، قال الله تعالى : « أنْ تبوّآ لقومِكما بمِصْرَ بيوتاً »[3] أي : في مصر ، وقال الشاعر[4] :

١٧١ ـ بها الْعِينُ وَالآرامُ يَمشِينَ خِلْفَةً ‏ ‏ ‏ ‏ وَأطْلاؤُها يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

أي : فيها ، وقال آخر[5] :

١٧٢ ـ أذو زَوْجَةٍ بالمِصْرِ أمْ ذو خُصومَةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ . . . .

أي : في المصرِ .

المعنى التاسع : معنى الحال ، كقولك : خرج زيدٌ بثيابِه ، أي : وثيابُه عليه ، أي : وهذه حالُه ، قال الشاعر[6] :

١٧٣ ـ ومُستَنَّةٍ كاسْتِنانِ الخَرُو ‏ ‏ ‏ ‏ فِ قَدْ قَطَعَ الحَبْلَ بالمِرْوَدِ

---

(١) مريم ٣٨ ‏ ‏ (٢) الكهف ٢٦ ‏ ‏ (٣) يونس ٨٧

(٤) البيت لزهير ، وهو في ديوانه ٥ ، وفي شرح القصائد ٢٣٩ . والعين : البقر ، الآرام : الظباء البيض ، خلفة : يخلف بعضها بعضاً . والأطلاء : ج الطلا وهو ولد البقرة

(٥) تقدم برقم ١٠٩

(٦) لم أهتد إلى قائله ، وإنما ذكر في اللسان (خرف) أنه لرجل من بني الحرث وهو في سر الصناعة ١٥١ ، والكامل ٤٧٩ ، وابن يعيش ٢٣/٨ . والمستنة : الطعنة فار دمها ، واستنان الخروف : أي إن دمها مر على وجه ولد الفرس ، والمرود : حديد توتد في الأرض يشد فيها حبل الدابة .

أي : والمزودُ فيه ، أي : هذه حالُه .

المعنى العاشر : أن تكونَ للعِوَض كقولك : بِعتُ هذا بهذا ، وأعطيت ذاك بذاك ، قال الله تعالى : « وبدَّلناهُمْ بجنتيهِمْ جنتَيْنِ »[1] ، وقال الشاعر[2] :

١٧٤ ـ . . . . هذا بذاكَ ولا عَتْبٌ على الزَّمنِ

أي : عوضَ جنتيْهم ، وعوض ذلك .

المعنى الحادي عشر : أن تكون للقسم ، كقولك : باللهِ لتخرُجَنَّ ، وبك لأفعلنَّ ، قال الشاعر[3] :

١٧٥ ـ باللهِ ربِّكَ إنْ أتيتَ فقُلْ لَهُ   هذا ابْنُ هَرْمَةَ واقفاً بالبابِ

/ ويشابُ هذا بسؤال ، وقال آخر[4] : ٦٩

١٧٦ ـ رأى برقاً فأوْضَعَ فوقَ بَكْرٍ   فَلا بِكَ ما أسالَ ولا أغامَا

وقال آخر[5] :

١٧٧ ـ ألَا نادَتْ أُمامَةُ باحْتِمالِ   لِتَقْتُلَني فَلا بِكِ ما أُبالي

المعنى في الأبيات : وحق الله وحقك .

فأما الباء في قولهم « طفتُ بالبيتِ » وقوله تعالى : « وامسحُوا برؤوسِكم »[6] في الآية[7] ، فذهبَ بعضُهم إلى أنَّ الباءَ في ذلك للتبعيض ولذلك أجازَ أصحاب

---

(١) سبأ ١٦

(٢) البيت للشافعي وهو في ديوانه ٨٣ وصدره : فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم .

(٣) البيت لابن هرمة ، وهو في ديوانه ٧٠ وابن يعيش ٩/١٠١

(٤) نسب في النوادر ١٤٦ إلى عمرو بن يربوع ، وهو في الخصائص ٢/١٩ وابن يعيش ٨/٣٤

(٥) نسب في حماسة أبي تمام ١/٤١٥ إلى قُوَيّة بن سلمى ، وهو في الخصائص ٢/٩٩ واللسان (طلل) ، وابن يعيش ٩/١٠١ . والاحتمال : الارتحال .

(٦) المائدة ٦ ، وفي الأصل : « فامسحوا » وهو سهو .

(٧) في الأصل : « في الآيتين » وليس في القرآن الكريم سوى هذه الآية .

مالكٍ المسح في الوضوء ببعض الرأس ، وانتهى الخلاف بينهم في التبعيض إلى إجازة قَدْر الأنملة من الرأس في المسح ، والصحيحُ أنّ الباء في ذلك كله للإلصاق ، كما تقدَّمَ في المعنى الثالث ، وإنّماَ التبعيضُ الذي يمكن في التمثيل في الآية [1] على المجاز ، لا أصلَ للباء فيه ، فهو مثل قولك : ضربتُ زيداً ، وأنتَ تريد بعضه ، بإطلاق اللفظ مجازاً .

المعنى الثاني عشر : التشبيه كقولك : لقيت به الأسد وواجهتُ به الهلال ، كأنك قلتَ : لقيتُه فكأني لقيت الأسدَ ، وواجهتُه فكأني واجهتُ الهلالَ ، قال العجّاج [2] :

١٧٨ ـ لا قَوْا بهِ الحَجَّاجَ وَالإصْحَارا ... بِهِ ابْنُ أَجْلى وافَقَ الإسْفَارا

كأنه قال : وجدوا به ابنَ أجلى ، فاعلمه .

★ ★ ★

القسم الثاني الذي لاتكون فيه إلاّ زائدةً ، لها ستة مواضعَ :

الموضع الأول : المبتدأ إذا كان « حَسْبُ » ، كقولك : « بحَسْبِك أنْ تقومَ » ، أي : حَسْبُك ، قال الشاعر [3] .

١٧٩ ـ بِحَسْبِكَ في القَوْمِ أنْ يَعْلَمُوا ... بأنَّـكَ فِيْهِم غَنِيٌّ مُضِرْ

وقال آخر [4] :

---

(١) في الأصل : « في الآيتين »

(٢) هو في ديوانه ٢٣ ، وأمالي القالي ١/٢٤٤ ، واللسان (جلا) . وابن أجلى : المنكشف المشهور الأمر ، ولاقوا به : أي بذلك المكان ، والإصحار : وجدوه مصحرا ، وافق الإسفار : أي واضحا كالصبح .

(٣) نسب في اللسان « يا » إلى الأشعر الرقبان ، وهو في سر الصناعة ١/١٥٤ ، والخصائص ٢/٢٨٢ ، والإنصاف ١٧٠ ، وابن يعيش ٨/٢٣ . والمضر : الذي يروح عليه الكثير من المال .

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الحماسة ٢/١٩٩ ، والإنصاف ١٦٩

١٨٠ ـ بِحَسْبِكَ أنْ قَدْ سُدْتَ أخْزَمَ كُلَّها
لِكُلِّ أناسٍ سَادَةٌ وَدَعائِمُ

أي : حسبُك علمُهم ، وحسبك سيادتُك .

الموضع الثاني : خبر ليس ، نحو قولك : ليس زيد بقائمٍ ، قال الله تعالى : « أليسَ اللهُ بِكافٍ عبدَه » [1] وقال الشاعر [2] :

١٨١ ـ . . . . فَلَسْنا بالجِبالِ وَلَا الحَديدا

الموضع الثالث : خبر « ما » نحو قولكِ : مازيدٌ بقائمٍ ، قال الله تعالى : « وما هُمْ بمؤمنين » [3] « وما ربُّك بظلّامٍ للعبيد » [4] ، وقال الشاعر [5] :

١٨٢ ـ ما أنْتَ بالحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُه
وَلَا الأَصِيلِ وَلَا ذي الرَّأْيِ وَالجَدَلِ

وسواءٌ كانت « ما » حجازيةً أو تميميةً فالباء داخلةٌ في خبرها زائدةٌ .

الموضع الرابع : فاعل كفى ، كقولك : كفى بك شاهداً ، قال الله تعالى: « وكفى باللهِ شَهيدا » [6] ، « وكفى باللهِ وكيلا » [7] .

ولا تدخُل هذه الباءُ في فاعل « كفى » ، إلاَّ إذا كانت غير متعدِّيةٍ بمعنى : « اكتفى » ، فإن كانت متعدِّيةً إلى مفعولين فلا تدخل الباءُ في فاعلها كقوله تعالى : « وكفى اللهُ المؤمنينَ القتالَ » [8] و « إنّا كفيناك المستهزئين » [9] ، ومنه قول العربي : / يا إيّاك قد كفيتُك [10] ، والمفعولُ الثاني هنا محذوفٌ اقتصاراً . ٧٠

---

(١) الزمر ٣٦ (٢) تقدم برقم ١٥٠ (٣) البقرة ٨ (٤) آل عمران ١٨٢
(٥) تقدم برقم ٨٧ (٦) النساء ٧٩ (٧) النساء ٨١ (٨) الأحزاب ٢٥
(٩) الحجر ٩٥ (١٠) انظر المقرب ١/١٧٦

الموضع الخامس : مفعول كفى عند بعضهم في الضرورة كقول الشاعر[1] :

١٨٣ ـ فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنا حُبُّ النَّبيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانـا

وابنُ أبي العافية[2] الإشبيلي المتأخر يجعل « الباء » في البيت داخلة على فاعل « كفى » كما في الموضع الرابع ، ويجعل « حب النبي » بدل اشتمال[3] من الضمير على الموضع ، لأنَّ الضميرَ مخفوضٌ لفظاً مرفوعٌ معنىً وهو حسنٌ ، وعليه حَمَلَ بعضُ المتأخرين بيتَ المتنبي[4] :

١٨٤ ـ كَفَى بِجِسْمِي نُحُولاً أَنَّنِي رَجُلٌ لَوْلا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي

الموضع السادس : الفاعل في الضرورة ، كقوله[5] :

١٨٥ ـ أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ

أي : ألم يأتيك[6] خبرٌ بما لاقتْ ، كما قالوا : « قد كان من مطر[7] » ، أي نازلٌ من مطر أو شبهُه ، والأخفشُ يجعلُ « مِنْ » هنا زائدةً وكلاهما ضعيف ، ويُروى : « ألا هلْ أتاك »[8] و « ألم يأتك » بغيرِ ياء .

---

(١) اختلف في نسبته ـ كما في الخزانة ٥٤٥/٢ ـ بين كعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة وبشير بن عبد الرحمن ، وهو في الكتاب ١٠٥/٢ ، وثعلب ٢٧٣ ، وأمالي الشجري ١٦٩/٢ ، والأزهية ١٠١ ، واللسان (منن) ، والمغني ١١٦ ، وشواهده ٣٣٧ ، والهمع ٩٢/١

(٢) في الأصل : « ابن أبي العالية » ولم نجد رجلا بهذه الكنية ، ولعل الصواب ابن أبي العافية وهو محمد بن عبد الرحمن ، فقيه باللغة والعربية توفي ٥٨٣ ، انظر : البغية ١٥٤/١

(٣) في الأصل : « إشمال » وهو تحريف .

(٤) الديوان ٤٠٤/٤

(٥) البيت لقيس بن زهير كما في النوادر ٢٠٣ ، وسر الصناعة ٨٨ ، والخصائص ٣٣٣/١ ، وايضاح الزجاجي ١٠٤ ، وأمالي الشجري ٨٤/١ ، والممتع ٥٣٧ ، وابن يعيش ٢٤/٨ . وتنمي : تبلغ ، واللبون : جماعة الإبل ذات اللبن .

(٦) كذا كما رويت في البيت . (٧) انظر : المغني ٣٦٠

(٨) في الأصل : « أتيك » وهو تحريف ، والتصويب من سر الصناعة ٨٩/١

ومثل زيادتها في الفاعل للضرورة زيادتها في خبر الابتداء كقوله[1] :

١٨٦ ـ ما أنْتَ مِنْ بَيْتٍ يَلَـذُّ دُخُولُه
وَظِلُّكَ لَوْ يُسْطَـاعُ بالْـبَارِدِ السَّهْـلِ

وقال الآخر[2] :

١٨٧ ـ . . . . فَمَنْعُكَها بَشْيءٍ يُسْتَطَـاعُ

أي : شيءٌ ، ويحتملُ أن يكون الخبرُ محذوفاً أقيم الجارُّ والمجرورُ مقامَه ، كأنه قال : فمنعُكها كائنٌ أو حادثٌ أو مستقرٌّ ، وهو أجودُ من الزيادةِ لكونِ الجارِّ والمجرورِ يقعان خبراً للمبتدأ قياساً .

وأمّا قولُه : « أو لَمْ يَرَوْا أنَّ اللهَ الذّي خَلقَ السّمواتِ والأرضَ ولم يَعيَ بخلقِهِنَّ [بقادر] »[3] ، فذكر أبو الحسن ابن عصفور الإشبيلي[4] أن ذلك من الشاذ[5] ، وفيه عندي تسويغٌ لدخول الباء الزائدة لتصدير الكلام بالنفي ، والباءُ في تمام فائدته ، فكانت كأنّها في خبر « ما » إذْ « ألَمْ » نفيٌ كما أنَّ « ما » نفيٌ .

★ ★ ★

---

(١) لم أهتد إلى قائله ، ورواية الصدر في أمالي القالي ٢/٣١٩

بِنَا أنْتَ مِنْ بَيْتٍ دُخولُكَ لَذَّةٌ

وهو في السمط ٢/٨٤٢

(٢) نسب في حماسة أبي تمام إلى رجل من تميم ١/٦٨ ، وصدره :

فَلَا تَطْمَعْ أبيْتَ اللَّعْنَ فيها

وهو في شواهد التوضيح ٣١ ، والمغني ١١٧ ، والأشموني ٥٢ ، والخزانة ٢/٤١٣

(٣) الأحقاف ٣٣

(٤) هو علي بن مؤمن حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ، له : الممتع والمقرب وشرح الجمل ، توفي سنة ٦٦٣ ، انظر : البغية ٢/٢١٠

(٥) أي : دخول الباء في « بقادر »

القسم الثالث الذي يحتمل أن تكونَ فيه زائدةً وألاّ تكونَ ، ماعدا ما ذكرنا من القسمين نحو قوله تعالى : « تَنْبُتُ بالدُّهنِ »[1] ، فيُحتمل أن تكونَ الباءُ زائدةً ، ويكون التقدير : تُنبتُ الدهنَ ، أي : تخرجُه ، ويُحتمل أن تكون الباءُ باءَ الحال كأنه قال : تنبتُ شجرُها والدُّهنُ فيها ، فتكونُ من المعاني التي ذكرنا أولاً ، وكذلك قولُ الشاعر[2] : /

71

١٨٨ ـ شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ

زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

وقول الآخر[3] :

١٨٩ ـ شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

إنْ جعلْنا الباءَ زائدةً[4] في البيتين كان الماء مفعولاً لشربَتْ أو لشربْنَ ، وإنْ كانت غير زائدة فهي الظرفية أو التي للإلصاقِ التي فيها معنى التبعيض ، كما تقدّم[5] ، فقس على هذه الثلاثة الأقسام ما يَرِدُ عليك من الباء في كلام العرب تجدْهُ واحداً منها إنْ شاء الله .

---

(١) المؤمنون ٢٠

(٢) البيت لعنترة وهو في الديوان ٢٠١ ، والأزهية ٢٩٤ ، وأمالي الشجري ٢/٢٧٠ ، واللسان (دحض) ، وابن يعيش ٢/١١٥ . والزوراء : المائلة ، والديلم : الأعداء .

(٣) في الأصل : « مناجج » وهو تحريف ، والبيت في ديوان الهذليين ١/٥١ لأبي ذؤيب ، وروايته :

تَرَوَّتْ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

وهو في أمالي الشجري ٢/٢٧٠ ، والأزهية ٢٩٤ ، والخصص ١٤/٦٧ ، وأدب الكاتب ٤٠٨ ، واللسان (شرب) ، وابن عقيل ٣/٤ ، والأشموني ٢٨٤ ، والخزانة ٣/١٩٣ والنئيج : المر السريع مع الصوت ، ومتى : من ، وهي لغة هذيل .

(٤) في الأصل : « الزائدة » وهو تحريف .

(٥) استشهد الهروي بالبيتين على أن الباء بمعنى « من » ، انظر : الأزهية ٢٩٤

واعلم أنّ الباء وسائر حروف الخفض لابدّ أن تكون متعلقة بفعل أو مافيه معنى الفعل أو رائحة الفعل ، لأنّ الجارّ والمجرور في موضع معمول مستدع [1] لواحد من ذلك .

إلاّ أنّ حقيقةَ المتعلّق إنما هي في غير الزائد ، وأمّا الزائد فبعضهم يجعله متعلقاً وبعضهم لايجعله متعلقاً ، وبعضهم يجعله متعلّقاً إنْ كان في الكلام فعل [2] أو معناه كـ « ليس » ، وإنْ لم يكن كـ « ما » الحجازية فلا يجعله متعلقاً وهو الصحيح لأنّ عملَه تشبيهاً [3] بغير الزائد إذ لا حاجةَ إليه فكان ينبغي أن لايعمل، فإذا عمل وكان في الكلام ما [4] يتعلّق [به] كان الشَّبَهُ لغير الزائد من جهتين [5] ، نحو : « ماجاءَ من أحد » ، وإنْ كان لاشيء له يتعلّق به كان الشَّبَهُ لغير الزائد من جهةٍ واحدةٍ وهو العملُ فقط ، فتعلّقُ الزائدِ لاضرورةَ له كغير الزائد ، إذْ لا حاجةَ إليه لازمة ، فاعلمه .

باب الباء المركبة مع غيرها من الحروف

وهي تتركّبُ مع الجيم واللام : بَجَلْ ، ومع اللام وحدها : بل ، ومع اللام والألف : بلى ، وما عدا ذلك من التركيب مغفل .

باب بَجَلْ [6]

اعلم أنّ هذه اللفظةَ ليس لها في الكلام إلا معنى واحدٌ [7] [وهو] الجواب،

---

(١) في الأصل : « مستدعى » وهو تحريف .
(٢) في الأصل : « فعلا » وهو تحريف .
(٣) كذا على تقدير : يشبه تشبيها :
(٤) في الأصل : « بما » وهو تحريف .
(٥) أي : أنه عمل الجر وله مايتعلق به .
(٦) انظر في « بجل » : الجنى ١٦٩ ، المغني ١١٩ ، الهمع ٢/٧١
(٧) في الأصل : « واحدا » وهو تحريف .

بمعنى نعم ، وهذا إذا كانت حرفاً ، وتكون اسماً بمعنى حَسْب كقوله [1] :

١٩٠ ـ عَجِّلْ لَنا هذا وَأَلْحِقْنا بذَال الشَّحْمِ إنَّا قَدْ مَلِلْناه بَجَـــلْ

وقوله [2] :

١٩١ ـ . . . . أَلَا بَجَلي مِنَ الشَّرابِ أَلَا بَجَلْ

باب بل [3]

اعلم أنّ معنى « بل » في كلام العرب الإضرابُ عن الأول إمّا تركاً له وأخذاً في غيره لمعنى يظهر له ، وإمّا لأنه بَداء [4] نحو قولك : ضربْتُ زيداً بل عمراً ، واضرب زيداً بل عمراً ، وإمّا لغلطِه بذكْرِ لفظِـــهِ وأنت تريدُ غيرَه ، نحو : رأيت رجلاً بل حماراً ، وهـذا لايقع في القرآنِ ولا في فصيحِ كلامٍ في حالِ تبليغ ، وإما لنسيانٍ ، وهو أيضـاً / لايصحُّ في القرآن ولا في كلامٍ مبلّغ عن الله تعالى ، والأمثلةُ في كليهما واحدةٌ ، وإنما يقع الفرقُ بـــين الموضعين من جهة المعنى ، وهو أنّ النسيانَ وضْعُ شيءٍ على غيره منْ غيرِ علمٍ به ولا خطور بالبال ، والغلطُ وضْعُ شيء على غيره بمضيّ الوهم إليـه ثم يظهرُ المقصودُ ، وأمّا البَداء فهو وضعُ شيءٍ على معنى بالقصد ، ثم يتبيّن أنّ الأوْلى

٧٢

---

(١) في الأصل : « كقولك » وهو تحريف ، وتقدم الشاهد برقم ٤٧

(٢) البيت لطرفة وهو في الديوان ٨٩ ، وصدره :

أَلَا إنَّني شَرِبْتُ أَسودَ حالِكاً

وهو في المغني ١١٩ ، وشواهد المغني ٣٤٥

(٣) انظر في « بل » : الأزهية ٢٢٨ ، المقرب ٢٣٢/١ ، ابن يعيش ١٠٤/٨ ، الجنى ٩٣ ، المغني ١١٩

(٤) سيشرح المؤلف « البداء » بعد قليل .

غير ذلك الشيء ، ففي المدح يؤتى بأحسنَ ، وفي الذم يؤتى بأقبحَ ، كقولك : هندٌ شمسٌ [بل] دنيا ، وهندٌ ليلٌ [بل] كابوس ، أو شبهُ ذلك .

ودخول « بل » في هذه المواضع يصرفِ المرادَ بالأول إلى الثاني ، واستعمالها دون « بل » قبيح ، فإذا صحّ هذا فـ « بل » لها موضعان :

الموضع الأول : أن تكون حرف عطفٍ مشرّكاً ما بعده مع ما قبله في اللفظ ، وهو الاسميةُ في الأسماء ، والفعلية في الأفعالِ ، والرفع والنصب والخفض والجزم ، ولا تُشرّكُ في المعنى لأنّ الفعلَ لأحدهما دون الآخر وهو الثاني ، سواء كان الأول موجباً أو منفياً ، نحو : قام زيد بل عمروٌ ، وما قام زيدٌ بل عمروٌ ، فالقيام في كلا الحاليْنِ للثاني دون الأول [و] إنْ ظهرت أداةُ النفي بعدها مع الفعل ، فيكون الإضراب عن النفي للأول وجعلُه للثاني ، نحو : ما قام زيدٌ بل ما قام عمروٌ .

وخالف أبو العباس المبردُ في هذا ، وزعم[1] أنّ « بل » تضربُ عن الأول إثباتاً وتثبتُه للثاني ، وتضربُ عن الأول نفياً وتثبتُه[2] للثاني ، فإذا قال القائلُ : قام زيدٌ بل عمروٌ ، فالقائمُ عمروٌ لا غير ، وإذا قال : ما قام زيدٌ بل عمروٌ ، فنفيُ القيام عن عمروٍ ، والإضرابُ عن النفي للأول[3] .

ومذهبُه لا يَصحُ لأنّ « بل » عندنا وعنده ليس حرفَ عطفٍ مشرّكاً في المعنى ، وإنّما هو في اللفظِ خاصةً ، فلا يُقدّرُ بعدها غير الفعل خاصةً من غير نفي ، إذ النفي هو المعنى الذي تشرّكُ فيه الحروفُ المشرّكةُ في المعنى كالواو ، فإذن لا حظّ لـ « بل » في تقديرِ نفيٍ بعدها ، وإنْ كان وقع الخلافُ بين ما بعدها مع ما قبلها في الإضراب لا غير وكأنّ الكلام الأول لم يكنْ ،

---

(١) انظر : المقتضب ١/١٢

(٢) قوله : « وتثبته » غير واضح في الأصل ، والمعنى : تثبت النفي للثاني

(٣) أي : أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي إلى مابعدها .

وإذا كان قبلها إيجابٌ أضربْتَ عنه لا غير ، وجعلْتَه للثاني ، وكأنَّ الأولَ أيضاً لم يكنْ ، وكذلك إذا كان الأول إيجاباً والثاني نفياً أو بالعكس ، وقد اتفق معنا في باب « ما » الحجازيةِ أنَّا إذا عطفْنا على خبرها خبراً آخرَ بـ « بل » ارتفع لا غير ، فتقول : ما زيدٌ قائماً بل قاعدٌ ، وكان ينبغي على مذهبه أن يُجيزَ النصبَ / في « قاعد » على تقديرِ « ما » أخرى ، ولا يقولُ به ، فدلَّ على تناقض كلامه ، وقد نصَّ على هذا الفصلِ في باب « ما » من « المقتضب » له [1]. 73

الموضع الثاني : أن تكون حرف ابتداءٍ وذلك إذا لم يقع تشريكٌ بين ما بعدها وما قبلها ، وتكون عاطفةً جملةً على جملةٍ مُضْربٍ عن الأولى ، نحو : اضرب زيداً بل أنت قائم ، أو قام زيدٌ بل عمروٌ منطلقٌ ، أو زيدٌ خارجٌ بل أخوك منطلقٌ ، أو ما فعلْتَ هذا بل عبدُ الله منطلقٌ ، قال الله تعالى : « ق ، والقرآنِ المجيدِ ، بَلْ عَجِبوا » [2] ، و « ص ، والقرآنِ ذي الذكرِ بَلْ الذينَ كفَروا في عِزّةٍ وشِقاق » [3] ، فهذا حرف ابتداءٍ لا غير ، وقال تعالى : « بَلْ هُم في شكٍّ من ذكْري ، بل لَمّا يَذوقوا عذابِ » [4] ، فهذه تعطِفُ جملةً على جملة ، والإضرابُ لازمٌ لها على كل حال .

وذكر بعضهم أنَّ « بل » تكون حرفَ خفضٍ للنكرة بمنزلة « رُبَّ » وأنشد على ذلك [5] :

---

(١) المقتضب ٤/١٨٨، ٢٠١

(٢) الآية ٢٠١ من سورة ق (٣) الآية ٢٠١ من سورة ص (٤) سورة ص ٨

(٥) البيت لسؤر الذئب كما في اللسان : (بلل) ، وبعده :

قَطَعْتُها إذا الْمَها تَجَوَّفَتْ

وهو في سر الصناعة ١٧٧ ، والخصائص ١/٣٠٤ ، والإنصاف ٣٧٩ ، وابن يعيش ٢/١١٨ ، وشواهد الشافية ٢٠٠ . والجوز : الوسط ، والتيهاء : المفازة يتيه فيها السالك ، الجحفة : الترس ، وتجوفت : دخلت جوف مخبئها .

١٩٢ ـ بَلْ جوزِ تَيهاءَ كَظَهْرِ الجَحَفتْ

و (١) :

١٩٣ ـ بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ

وقال الآخر (٢) :

١٩٤ ـ بَلْ مَنْ رَأى البَرْقَ بِتُّ أرْقُبُهُ . . . .

وليس كذلك بل ما بعدها مخفوضٌ بـ « رُبَّ » مضمرةً ، فإنَّها تضمَر ويبقى عملُها دونَ « بل » وغيرها من حروف العطف ، كقوله (٣) :

١٩٥ ـ رَسْمِ دارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهْ . . . .

أراد : ورب رسمِ دارِ

---

(١) البيت لرؤبة ، وهو في ديوانه ١٥٠ ، وبعده :

لا يُشْتَرى كَتَّانُه وجَهْرَمُهْ

وهو في الإنصاف ٥٢٦ ، واللسان : (ندل) ، والجني ٩٤ ، والمغني ١٢٠ ، والشذور ٣٢٣ ، وابن عقيل ٣/٢٦ ، والأشموني ٢٩٩ ، وشواهد المغني ٣٤٧ . والفجاج : ج فج وهو الطريق الواسع ، قتمه : أصله : القتام وهو الغبار ، والجهرم : البساط .

(٢) البيت لـ : لبيد ، وهو في ديوانه ٢٩ ، وروايته فيه : ياهل ترى ، وعجزه :

يُزجِي حَبِيّاً إذا خَبا ثَقَبا

وفي الأصل : « البرق يشري بت أرقبه » فيضطرب عروضياً ، وهو في الكتاب ٣٦٩/٢ ، والأزهية ٢٣١ . ويزجي : يسوق ، والحبى : السحاب المرتفع ، وثقب : أضاء

(٣) البيت لجميل ، وهو في ديوانه ١٨٧ ، وعجزه :

كِدْتُ أقْضي الحَياةَ مِنْ جَلَلِهْ

وهو في الخصائص ١/٢٨٥ ، وسر الصناعة ١٤٩ ، وأمالي القالي ١/٢٤٣ ، والسمط ٥٥٧ ، وابن يعيش ٨/٥٢ ، والمغني ١٢٩ ، وابن عقيل ٣/٢٧ ، واللسان : (جلل) ، وشواهد المغني ٤٠٣ ، والعيني ٣/٣٣٩ ، والخزانة ٤/١٩٩

فإذا دخلَت « بل » فهي حرفُ ابتداءِ كلامٍ واضرابٍ عن كلامٍ مقدرٍ مخالفٍ لما هي فيه ، ولا يلزم أن يكونَ بعدها إذا كانت حرف إبتداء مبتدأ ألا ترى قول الشاعر[1] :

١٩٦ ـ بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الحَيِّ غَادِيَةً
كَالنَّخْلِ زَيَّنَهَا يَنْعٌ وَإِفْضَاحُ

إنه أدخلَها على « هل » وليست مبتدأ ، وإنَّما لها صدْر الكلام ، وكذلك في الأبيات الثلاثة المتقدمة[2] ، وهي حرف ابتداء كلام وإن كان بعدها « رب » لأنها لا يُصدَّرُ بها الكلام ، فإنْ كانت حرفَ جرٍّ تراها في بابها إنْ شاء الله .

باب بَلى[3]

اعلم أنّ « بلى » تعطي من الإضراب ما تعطي « بل » إلاّ أنها لا تكون أبداً إلاّ جواباً للنفي[4] ، دخلَتْ عليه همزةُ الاستفهام أو التقرير أو التوبيخ أو لم تدخلْ ، فتقول في جواب النفي عارياً من الهمزة ، إذا قال القائلُ : ما قام زيدٌ : بلى ، ومعناه : قام زيدٌ ، فحلَّتْ محَلَّ الجملةِ الواجبةِ جواباً للنفي .

وكذلك تقول في جوابه إذا دخلَتْ عليه الهمزةُ للمعاني المذكورة ، فتقول في جواب : ألم يقم زيدٌ : بلى ، والمعنى : قام زيدٌ . وسواءٌ في ذلك لم وما

---

(١) البيت لأبي ذؤيب وهو في ديوان الهذليين ٤٥/١ ، والرواية فيه : « ياهل » ، والكتاب ٣٦٨/٢ ، والأزهية ٢٣٠ ، والمخصص ١٢٢/١١ ، واللسان : (حمل) . وقوله : كالنخل ، شبه الإبل بالنخل . الينع : إدراك الثمر ، والإفضاح : يقال : قد أفضح البسر ، إذا ما اختلط في خضرة بصفرة أو حمرة .

(٢) أي : وردت ولها صدر الكلام .

(٣) انظر في « بلى » أمالي السهيلي ٤٤ ، الجنى ١٦٩ ، المغني ١٢٠ ، الهمع ٧١/٢

(٤) قال ابن هشام : « وقع في كتب الحديث مايقتضي أنها يُجاب بها الاستفهام المجرد ، انظر : المغني ١٢١

٧٤ وليس أو غيرُ ذلك من أدوات النفي ، قال الله تعالى : « وقالوا لن تَمَسَّنا النارُ إلاّ أياماً معدودة » ثم قال بعد « بلى »[1] ، وقال : « ألم يأتِكُمْ نذيرٌ قالوا : بلى »[2] ، وقال : « ألستُ بربِّكم ، قالوا : بلى »[3] ، وقال تعالى: « أيحْسَبُ الإنسان ألّنْ نجمعَ عظامَه [بَلى قادرين] »[4] ، والمعنى فيها في ذلك كلّه الإيجاب والإثبات لما سُئِل عنه بالنفي ، أو قرر أو نفى أو توهِّمَ نفيُه ، وهي في ذلك نقيضَةُ « نعم »[5] ، وستبيَّن في أبوابها بحول الله تعالى .

باب التـــاء[6]

اعلم أنَّ التاء لا تكون في كلام العرب إلا مفردةً ، ولا تتركّب مع غيرها من الحروف ، وهي تنقسم قسمين : قسم أصل وقسم بدل من أصل .

القسم التي هي أصل لها في كلام العرب أربعة مواضع :

الموضع الأول : أن تكون للمضارعة في الفعل ، ومعنى المضارعة المشابهة ـ وقد تقدّم معناها وبيانُها في باب الهمزة ، إلاّ أنَّ الذي يجب أن تعلَمَ هنا أنَّ التاء تدلُّ في الفعل المضارع على الواحد المخاطب ، نحو : أنت تقوم ، والمخاطبة نحو : أنت تقومين ياهند ، والمخاطَبَيْن مذكّريْن نحو : أنتما يازيدان تقومان ، أو مؤنثيْنِ نحو : أنتما ياهندانِ تقومان ، والجماعةِ المذكَّرينَ المخاطبين نحـــو : أنتم يازيدون تقومونَ ، أو المؤنثينِ المخـاطبينَ ، نحو : أنتنَّ ياهنداتُ تقمْنَ ، والغائبة نحو : هي تقوم ، والغائبَتَيْن نحو : الهندان تقومان ، قال الله تعـالى في المذكر : « وما تَكُونُ في شأنٍ وما تَتْلو منْه من قرآن »[7] ، وقال :

---

(١) البقرة : ٨٠، ٨١ (٢) الملك : ٨ ، ٩ (٣) الأعراف : ١٧٢ (٤) القيامة : ٣

(٥) ثمة شواهد تَدلُّ على أن « نعم » توافق « بلى » بعد النفي المقرون بالاستفهام ، وقد تأولوا هذه الشواهد . انظر : أمالي السهيلي ٤٥ ، الجنى ١٧٠

(٦) انظر في التاء : الكتاب ٢/٣٨ ، المذكر والمؤنث للمبرد ، ابن يعيش ٥/٩١ ، الجنى ١٩ ، المغني ١٩٣

(٧) يونس : ٦١

« لا تَخافا إنّني معَكُما أَسْمع وأَرى »[1] ، وقال : « ولكنْ لا تَفْقهون تسْبيحَهم »[2] ، وقال : « إنْ تَتوبا إلى اللهِ فقد صَغَتْ قلوبُكما »[3] ، وقال : « ولا تبرَّجْنَ تَبرُّج الجاهليةِ الأولى »[4] ، وقال الراجز[5] :

١٩٧ ـ يابْنةَ عَمَّا لا تَلومي واهْجَعي . . . .

وقال الشاعر[6] :

١٩٨ ـ تَقُولُ سُلَيْمى لا تَعرَّضْ لِتَلْفَةٍ
وَلَيْلُكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعاليكِ نائِمُ

واعلم أنّ هذه التاء كان ينبغي أن يقالَ فيها : بدلٌ من الواو لأنّ الواوَ أختُ الياء والألف اللتين هما حرفا المضارعة ، لأنّ الجميع حروفُ علّةٍ تُزادُ وتنقُص وتغيّرُ بالقلب والبدل ، إلاّ انّ الواو انّما لم توجدْ في الفعل المضارع لمعنى المضارعة ، كما وُجِدتْ الواو في تصرُّف « أولج » حين قالوا : أولج يده في كذا وأتلج ، فلم يُحكم على التاء المذكورة بالبدل ، ولكن يقال[7] : إنّها عُوِّضتْ من الواو لأنّ محل هذا الموضع الواو ، إلاّ أنها لمّا وقعَت أولاً لم يُحكمْ بها لأنّ الواوَ لا تُزادُ / ، فهي تشبه الواو في غير هذا الموضع في البدل منها ، وكأنها هنا بدل وليست ببدلٍ ، ولكن [حلّتْ] محلّ الواو في جريانها مجرى الياء في هذا الموضع ، ولزمتْ هنا لأنها أولى فهي أقوى من الواو لأنّ التاء لا تُغيّر ولا تبدّل ولا تتعرض لذلك تعرُّض الواو فاعلمه .

٧٥

---

(١) طه : ٤٦ (٢) الإسراء : ٤٤ (٣) التحريم : ٤ (٤) الأحزاب : ٣٣
(٥) البيت لأبي النجم كما في الكتاب ٢/٢١٤ ، وبعده :

جَعَلوا الاسمَيْنِ كاسْمٍ واحد

وهو في نوادر أبي زيد ١٩ ، ومنازل الحروف ٥٦ ، وابن يعيش ٢/١٢ ، واللسان : (قوب) ، والأشموني ١٥٧ ، وشواهد المغني ٥٤٥ ، والدرر ٢/٧٠ .
(٦) البيت لعمرو بن براقة كما في أمالي القالي ٢/١١٩
(٧) في الأصل : « يقول » وهو تحريف .

الموضع الثاني : أن تكون للتأنيث وهي له على ثلاثة أقسام : قسم تكون له في الاسم ، وقسم تكون له في الفعل ، وقسم تكون له في الحرف .

[فالقسمُ الذي في الاسم تكون في المفرد والجمع]

القسم الذي في المفرد تكون فيه أبداً آخراً لمعان : أحدها الفرق إمَّا[1] بين المذكَّر والمؤنث في الاسم ، نحو : امرىء وامرأة ، أو في الصفة نحو : قائم وقائمة ، وإمَّا بين المفرد واسم الجمع نحو : وردة وورد ، وإما بين اسم الجمع والمفرد ، وذلك [نحو] : كمْؤ وكَمأة لا غير ، وإما بين المفرد والجمع نحو : بقَّال وبقَّالة .

والثاني : التوكيد في الصفة للمبالغة ، نحو : نسَّابة للعالم بالنسب ، وفي الجمع كذلك نحو : حجَّارة وجمَّالة ، وفي التأنيث كذلك نحو : شاة وبقرة .

والثالث : النسب[2] مفرداً نحو : المهالبة في المنسوبين للمهلب فهم في معنى المهلبيين ، ومع العجمة نحو : السبابجة[3] في المنسوبين إلى « سبج »[4] وهذا أعجمي في معنى « سَبْجيين » .

والرابع : العجمة وحدها نحو : « موازجة »[5] .

والخامس : تأنيث اللفظ فقط نحو : غرفة وبَسْطة .

والسادس : العوض إما من فاء اللفظة ، نحو : وَعد عِدَة وزن زنة ، والأصل : وَعْدٌ ووَزْنٌ ، وإمَّا من عينها نحو : أعاد إعادة وأجاد إجادة ، والأصل : إعواداً وإجواداً ، وإما من ياء الجمع نحو : فرازنة ، والأصل : فرازين جمع فِرْزان[6] ، وإما من ياء الإضافة نحو قوله تعالى : « يا ابت لا تعبد الشيطان »[7] ، لأنها لا تجمع معها في هذه المواضع .

---

(١) في الأصل : « لما » وهو تحريف .

(٢) في الأصل : « للنسب » .

(٣) في الأصل : « السيابجة » وهو تصحيف ، والتصويب من المذكر والمؤنث للمبرد ٨٩

(٤) في الأصل : « سيبح » وهو تصحيف ، والتصويب من المذكر والمؤنث للمبرد ، وفي اللسان (سبج) : والسبابجة : قوم ذو جلَد من السند والهند .

(٥) الموازجة : ج المَوْزَج وهو الخفّ وانظر : المعرب للجواليقي ٣١١/١

(٦) الفرزان : الملكة في لعبة الشطرنج . (٧) مريم ٤٤

والسابع : الإقحام ، كقول الشاعر [١]:

١٩٩ ـ كِليني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ وَلَيْلٍ أُقاسِيه بَطيءِ الكَواكِبِ

بفتح التاء في « أميمة » لأنها قد حُذِفتْ من المؤنث في الترخيم ، فليست من الأقسام المذكورة ، ولكن ليُعلمَ أنها اسم [٢] مؤنث مرخَّم ، والإقحامُ هنا إنَّما هو الزيادةُ ، وإن كان في غير هذا الموضع الإدخال بين شيئين متلازمين ، على أنَّ سيبويه [٣] ـ رحمه الله ـ جعل الإقحام هنا للتاء بين الحرفِ الذي قبلها وحركته ، وهذا تَوهُّمٌ بعيد ، لأنَّ الحرف لا يُتصوَّرُ دخولُه بين حركةٍ وحرفٍ إذ لا إلحاقَ فيها في حال تحريكه ، فلا يُحتمل دخول شيء [٤] بينهما ، وتحقيق القول ليس هذا موضعَه . ٧٦

وزاد بعض النحويين في معاني التاء المذكورة « التحديد » في العدد نحو قوله تعالى : « فإذا نُفِخَ في الصُّورِ نفْخَةٌ واحدة » [٥] ، وهذا راجع إلى تأنيث اللفظِ كشاة ، ويتَصوَّرُ معه التحديد في العدد فليس تدخلُ له التاءُ وحدَه .

فإذا ثبتت هذه المعاني في التاء المذكورة فاعلم أنَّ الكوفيينَ يزعُمون أنها هاءٌ في الأصل لأنَّ الوقفَ عليها هاء ، وليس ذلك بصحيحٍ ، لأنَّ الوقفَ عارضٌ واللفظةَ تاء ، وهو الأصلُ ، فلا يُعدلُ عن الأصل إلاَّ بدليلٍ قاطع .

---

(١) البيت للنابغة ، وهو في الديوان ٥٤ ، والكتاب ٢/٢٠٧ وكتاب اللامات ١٠٢ ، وأمالي الشجري ٢/٨٣ ، والعيني ٤/٣٠٣ ، والخزانة ٢/٣٢١ . كليني : دعيني وهمي .

(٢) قوله : « اسم » غير واضح في الاصل .

(٣) ذكر سيبويه ١/٣٦٨ مايتعلق بحركة « أميمة » ، وليس في كلامه ما قاله المؤلف عنه ، وعبارته « فلما ألحقوا الهاء تركوا الاسم على حاله التي كان عليها قبل أن يلحقوا الهاء » .

(٤) قوله : « شيء » : غير واضح في الأصل (٥) الحاقة ١٣

والدليلُ على أنّ الوقف لا يُعتدُّ به أنهم يشدّدون المخفف فيه كقوله[1] :

٢٠٠ ـ ببازِلٍ وَجْناءَ أوْ عَيْهَلِّ

وقوله[2] :

٢٠١ ـ ضَخْمٌ يُحبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا

فإذا صاروا إلى الأصل خففوا ، وهو الأصلُ ، مع أن العربَ قد وقفَتْ على هذه التاء على الأصل من غير بدلٍ إلى الهاء ، قال الراجز[3] :

٢٠٢ ـ بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الجَحَفَتْ

وقال آخر[4] :

٢٠٣ ـ اللهُ نَجَّاكَ بكَفَّيْ مَسْلَمَتْ مِنْ بَعْدِ ما وَبَعْدِ ما وَبَعْدِ مَتْ

صارَتْ نُفُوسُ القَوْمِ عِنْدَ الغَلْصَمَتْ

وَكادَتِ الحُرَّةُ أنْ تُدْعَى أَمَتْ

---

(١) البيت لمنظور بن مرثد الأسدي كما في نوادر أبي زيد ٥٣ ، وبعده :

كأنَّ مَهْواها على الكَلْكَلِّ

وهو في الكتاب ٢/٣٩ ، والخصائص ٢/٣٥٩ ، وسر الصناعة ١/١٧٨ ، والمحتسب ١/١٠٢ ، وثعلب ٦٠٣ ، والإنصاف ٧٨٠ ، وابن يعيش ٩/٦٨ ، واللسان : « كلل » وشواهد الشافية ٢٤٦ ، والخزانة ٤/٤٩٤ . والبازل من الإبل : الذي أتم الثامنة ، والناقة الوجناء : الصلبة التامة الخلق ، والعيهل : الطويلة السريعة ، والكلكل : الصدر .

(٢) البيت في ملحقات ديوان رؤبة ١٨٣ ؛ ولعل الصواب : « ضخماً » لأن قبله :

ثَمَّتَ جِئْتُ حَيَّةً أَصَمَّا

وهو في الكتاب ١/٢٩ ، وسر الصناعة ١٧٩ ، والمنصف ١/١٠

(٣) تقدم برقم ١٦٢

(٤) الأبيات لأبي النجم كما في ثعلب ٢٧٠ ، وهي في الخصائص ١/٣٠٤ ، وسر الصناعة ١٧٧ ، واللسان : ما ، والأشموني ٧٥٦ ، وشواهد الشافية ٢١٨ ، والخزانة ٣/٢٨٧ والغلصمة : رأس الحلقوم .

كما أنه قد جعلوا التاءَ المذكورة هاءً إجراءً للوصل مُجرى الوقف في العدد ، فقالوا : ثلاثةَ أربعةَ[1] ، وليس في ذلك حُجّةٌ للكوفيين لِقلّته ، كما أنهم أجرَوا هاءَ الوقف مُجرى هاء التأنيثِ ، قال الشاعر[2] :

٢٠٤ ـ العاطِفُونَةَ حِينَ ما مِنْ عاطِفٍ
وَالمُسبِغُونَ يَداً إذا ما أنْعَمُوا

وقد تُسكَّنُ تلكِ التاءُ كقوله في الأبيات : « وبعدَمَتْ » ، لأنّ الأصل بعدما ، ثم أبدل من الألفِ [تاءً] في الوقف ، كما قال الآخر[3] :

٢٠٥ ـ قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أمْكِنَهْ مِنْ ها هُنا وَمِنْ هُنَهْ
إنْ لَمْ تَرَوْها فَمَهْ ؟

أراد : فما تصنع ؟ ثم وقف بعد حذف « تصنع » فقال : « فما » ، ثم أبدلَ الألفَ هاءً في الوقف فقال : فمه ، فأجراها الآخر مُجرى تاء التأنيث تشبيهاً بها[4] فقال : « بعدمتْ » كما قال : « مسلمتْ » .

وأمّا : « أخت ، وبِنت ، وهَنْت » [5] فذهب الأكثرون إلى أنها عوضٌ من لام الكلمة لأنها واو أو ياء في الأصل ، فأصلُها : أخَوَةٌ وهَنَوَةٌ وبَنَوَةٌ[6].

---

(١) انظر : سر الصناعة ١/١٧٧

(٢) البيت لأبي وجزة السعدي كما في اللسان : (ليت) ، وهو في ثعلب ٣٧٤ ، وسر الصناعة ١٨٠ ، والأزهية ٢٧٣ ، والمخصص ١١٩/١٦ ، والإنصاف ١٠٨ ، والممتع ٢٧٣ ، والأشموني ٨٨٢ ، والخزانة ١٧٥/٤ . وانظر شرح الشاهد في سر الصناعة ١٨٠/١

(٣) لم أهتد إلى قائله ، وهو في سر الصناعة ١٨٢ ، والمنصف ١٥٦/٢ ، والممتع ٤٠٠ ، وابن يعيش ٨١/٩ ، والهمع ٧٨/١ ، والدرر ٥٢/١ . وفاعل « وردت » يعود إلى الإبل .

(٤) انظر سر الصناعة ١٨٢/١

(٥) انظر الكتاب ٩٢/٢ ، سر الصناعة ١٦٥/١ ، أمالي الشجري ٦٨/٢ ، ابن يعيش ٥/٦.

(٦) في الأصل : « بنية » وهو سهو من الناسخ لأن المؤلف ينص على أنها (واو في الأصل) .

وأعلُّوها بالحذف كما أعلُّوا مذكَّرها ، وكذلك كلتا وثِنْتان ، لأن أصلها : كِلْوا ومن ثنيْت .

وذهب بعضُهم إلى أنَّها علامة تأنيثٍ كما تقدَّم في المعاني المذكورة ، والصحيح أنها عوض من لام الكلمة التي هي واو [1] في الأصل كما تقدَّم ، ولكنْ مع ذلك تَدلُّ على التأنيث بلفظها ، ويخرُج من/ مذهب سيبويه القولان ، وظاهرُ مذهبه أنها بدل ودالة على التأنيث ، وهذا نَصُّه في بابٍ من أبواب ما لا ينصرف [2] .

٧٧

ويَدُلُّ على أنَّها بدل [3] أنَّ ماقبلها ساكن ، ولا يكونُ ماقبل تاءِ التأنيث إلاَّ متحركاً ويَدلُّ في « كلتا » [على] أن تاءها بدلٌ أنَّ تاء التأنيث لا تكون قبل الآخر ، إنما تكون أبداً آخراً مع أنه ليس في الكلام وزنُ « فِعْتَل » [4] ، ولكلٍّ واحدٍ من هذه الألفاظِ تعليل مستقصى في أبوابِ التصريف يطول ذكره في هذا الكتاب .

والقسم الذي تكونُ له التاء في الجمع قد تكون في مذكره نحو : حمامات وسُرادِقات [5] وتكونُ في مؤنثه نحو : هندات وفاطمات وحُبليات وصحراوات ، وهي دالّة على التأنيث والجمع فلذلك تُجمع معها في الجمع تاء أخرى فيقال : فاطمتات .

وتكونُ هذه التاء في الجمع دالّةً على السلامة فيه ، وعلى أنَّ الجمع للقلة من العشرة فما دونَها ، إلاَّ إن قام دليل على الكثرةِ أو قرينةُ كلام ، وتكون حركة إعراب الاسم الذي هي فيه بالكسرة في حال النصب والخفض ، والضمة

---

(١) قوله : « واو » غير واضح في الأصل .

(٢) انظر الكتاب ٩٤/٢ ، وذلك في باب من أبواب النسبة ولم أجدها في باب ما لا ينصرف .

(٣) انظر سر الصناعة ١٦٥/١

(٤) في الأصل « فعيل » والتصويب من سر الصناعة ١٦٨

(٥) السرادق : كل ما أحاط بشيء ، وعدها الجواليقي معربة وقال إنها الدهليز ، انظر المعرب ٢٠٠

في حال الرفع ، نحو : جاء الهندات ورأيت الهنداتِ ومررتُ بالهنداتِ ، وإنما ذلك بحَمْلِ النصب على الخفض فيه كما حُمِل في مذكَّرِه في قولهم : رأيت الزيدِينَ ومررتُ بالزيدِينَ ، وقد تقدَّم الكلام فيه في باب الألف ، والمذكر أصل للمؤنث فعومِلَ في ذلك معاملته .

ولا تكون هذه التاء مفتوحةً في النصب إلاّ شاذاً كقوله [1] :

٢٠٦ ـ . . . . ثُباتاً عَليْها ذُلُّها وَاكْتِئابُها

وأما تنوينُها ففيه كلام سيُذكَر في باب النون إنْ شاء الله تعالى .

والقسمُ الذي تكون له في الفعل [2] ، تكون فيه إذا كان ماضياً لفظاً سواء كان في المعنى مستقبلاً أو لم يكن ، نحو قامت هندُ أمسِ ، وإنْ قامت هندُ غداً قمتُ ، وهي حرف تقدَّمَتْ على الاسم المؤنث أو تأخَّرتْ عنه ، نحو : هند قامَتْ ، وقامت هند ، فأمَّا مع تقديمِ الاسمِ فبيِّن ، وأمَّا مع تأخيره عنه فيدلُّ على حرفيتِها كون ضميرِ التثنيةِ وهو الألف يبرز معها ، نحو : الهندان قامتا ، فيجتمع مع الضمير ، ولو كانت اسماً ما اجتمع ضميران ، وذلك في كلامِ العربِ ، وأصلها أن تكون ساكنةً ولا تكون متحركةً إلاّ بالفتحِ مع الألفِ خاصةً لأجلها [3] ، وبالكسرِ إذا التقتْ مع ساكن آخرَ على أصل التقاء الساكنين [4] ،

---

(١) البيت لأبي ذؤيب ، وهو في ديوان الهذليين ١/٧٩ وصدره :

فَلمَّا اجتَلاها بالأَيام تَحيَّزَتْ

وهو في الخصائص ٣/٣٠٤ ، وابن يعيش ٥/٤ . والشاعر يصف إخراج النحل من بيوتها . اجتلاها : طردها ، والأيام : الدخان ، تحيزت : اجتمع بعضها إلى بعض ، وثبات : ج ثبة وهي الجماعة .

(٢) انظر : ابن يعيش ٥/٩١ (٣) نحو : قامتا . (٤) نحو : قامت البنت .

وتكون أبداً مع التأخير عن الاسم في الفعل لازمةً ثابتةً على كل حال إلاَّ في الضرورة كقوله [1] :

٢٠٧ ـ فَلَا مُزْنَةٌ أَوْدَقَتْ وَدْقَهَا   وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

٧٨ والأصل : « أبقلت » ، وليس من لغة هذا / الشاعرِ النقلُ فيثبت التاءَ ويكسرها ويصحُّ الوزن .

وأمَّا إذا تقدَّمت على الاسم المؤنث فلا يخلو أن يكونَ حقيقياً أو لايكون فإن كان حقيقياً نحو : « المرأة » فلا يخلو أن يُفصَل بينها [2] وبينه أو لا يُفصل ، فإن فُصِلَ فلا يخلو أن يفصل بـ « إلاَّ » أو غيرها .

فإن فُصِل بـ « إلاَّ » لم تَثْبُتْ ، نحو « ما قام إلاَّ امرأةٌ » لأنَّ المعنى: « ما قام أحد إلاَّ امرأة » ، وإنْ فُصِل بغير « إلا » فالأحسن الإثبات نحو : « قامت يومَ الجمعةِ امرأة » ، ويجوز حذفُها ، [و] من كلامهم : حضر القاضي اليومَ امرأةٌ ، ومهما طال الفاصل كان الحذفُ أحسنَ .

وإنْ لم تفصِلْ فهي ثابتة لازمة ، نحو : قالت امرأة ، فأما قولهم : « قال فلانة » فشاذ لايقاسُ عليه .

فإن كان غيرَ حقيقي نحو : ثمرة وشمس ، فإنْ فَصلْتَ بـ « إلاّ » فالحذفُ ليس إلاّ ، كما ذُكِر في الحقيقي ، وإنْ فصلْتَ بغيرها فكذلك .

وإنْ لم تفصِلْ جاز الحذف والإثبات ، لأنّ التذكير والتأنيث لايتحققانِ

---

(١) نسب في الكتاب ٤٦/٢ إلى عامر بن جوين ، وهو في الكامل ٦٦٠ ، والمذكر والمؤنث ١١٢ ، والخصائص ٤١١/٢ ، والمخصص ٨٠/١٦ ، والمقرب ٣٠٢/١ ، وأمالي الشجري ١٦١/١ ، وابن يعيش ٩٤/٥ ، والمغني ٧٣١ ، وابن عقيل ٥١/٢ ، واللسان (خصب) ، والعيني ٤٦٤/٢ . والمزنة : واحدة المزن : السحابة البيضاء ، والودق : المطر ، وبقل المكان : اذا نبت بقله .

(٢) في الأصل : « بينه » وهو تحريف .

إلاّ بالفروج فتقول : طلع الشمسُ وطلعتِ الشمسُ ، قال الله تعالى : « فَمَنْ جاءَهُ موعظةٌ مِنْ ربِّهِ »[1] ، قال العربي : « جـــاءَتْه كتابي فاحتقرَها »[2] ، لأنّ الموعظة عظة والكتاب صحيفة ، هذا حكمُ المؤنث المفرد ، وتثنيته وجمعُه[3] مثلُه فقس عليه .

فأمّا قولُ الشاعر[4] :

٢٠٨ ـ عَشِيَّةَ قامَ النّائِحاتُ وَشُقِّقَتْ جُيُوبٌ بأَيْدي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

فهو على تقدير جمع النساء النائحات ، فلذلك حذفَ التاءَ مع عدم الفصل في [المؤنثِ] الحقيقي ، والجمعُ لفظُه مذكر وإنْ كان مؤنثاً في المعنى ، فيذكَّرُ ويؤنَّثُ مراعاةً للفظه تارةً وللمعنى أخرى ، وحكمُ جمع التكسير واسم الجمع المؤنث حكمُ جمع المذكر السالم كما ذُكِر .

وأمّا ضميرُ الجمعِ المكسَّرِ المؤنث فلا يذكَّرُ إلاّ شاذاً ، كقوله عليه السلام : « خيرُ نساءٍ ركبْنَ الإبلَ صالحُ نساء قريش ، أحناهُ على ولدٍ في صغره وأرعاهُ على زوجٍ في ذات يده »[5] .

وأمّا جمعُ المذكر المكسر ، فإذا تقدّم الفعلُ عليه جازَ فيه التذكير والتأنيث للأفراد والجماعة ، قال تعالى : « قالَتْ رسلُهم أفي اللهِ شكٌّ »[6] ، « وقالتِ الأعرابُ آمنّا »[7] وهو الكثيرُ ، ويجوز الحذف وإنْ كانَ مُسَلَّماً فالتذكير

---

(١) البقرة ٢٧٥ (٢) انظر الخصائص ١/٢٤٩

(٣) ضبطت في الأصل : « وجمعِه » وليس لها وجه .

(٤) البيت لأبي عطاء السندي كما في الحماسة ١/٣٣٦ ، وهو في أمالي القالي ١/٢٦٨ واللسان : (أتم) .

(٥) نص الحديث فيه سقط وتحريف في الأصل : « خير نساء ركبن الأبل صوابح قريش أحناه على ولد وأن علاه على زوج في ذات يد » ، وقد رواه أحمد ٤/٣٣٣

(٦) إبراهيم ١١ (٧) الحجرات ١٤

الشائع المطّرد نحو قوله تعالى: « قال الكافرونَ »[1] ، « وقال الذين لا يرجونَ لقاءَنا »[2] ، وتجوز التاء مراعاةً للجماعة وهو قليل ، منه قولُ الشاعر[3] :

٢٠٩ ـ قالَتْ بَنُو عامرٍ خالُوا بَني أَسَدٍ
يابُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرّاراً لِأَقْوامِ

وأمّا ضميره فإنْ كانَ مُسَلّماً أو مكسراً حقيقياً يعقل فإنه[4] يثبت جمعاً، ٧٩ وكذلك في التثنية نحو : الزيدون خرجوا / ، والرجال خرجوا ، والرجلان خرجا ، وإن كان مكسراً لايعقل كان مفرداً بالتاء. والنون التي لجماعة المؤنث نحو : « الأصنام عُبِدَتْ » و « عبِدْنَ » ، هذا إن كان للقلة فإنْ كان للكثرةِ فالأفصح إثبات التاء نحو : « الجزوع انكسرت » ويجوز : انكسرْنَ ، وأمّا إفرادُه وتذكيره فلا يجوز إلاّ نادراً كقوله تعالى : « وإنّ لَكم في الأنعام لَعِبرةً نُسقيكمْ مما في بطونه »[5] ، وكذلك إفرادُ ضمير التثنيـة لايجوزُ إلاّ شاذاً كقول الشاعر[6] :

٢١٠ ـ ومَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ وَجْهاً وَسالِفَةً وَأَحْسَنُهُ قَذَالا

وما عدا ذلك فلا تدخلُ التاء فيه إلاّ إنْ كانَ مضافاً إلى مؤنثٍ بينه وبينه

---

(١) سورة ص : ٤ (٢) الفرقان : ٢١

(٣) البيت للنابغة ، وهو في ديوانه ٢٢٠ ، والكتاب ٢/٢٧٨ ، والخصائص ٣/١٠٦ ، واللامات ١١١ ، والذيل ١٣٩ ، وأمالي الشجري ٢/ ٨ ، والإنصاف ٣٣٠ واللسان : (خلا) ، والهمع ١/١٧٣ ، والخزانة ٢/١٣٠ . وخالوا : تخلوا من حلفهم

(٤) قوله : « فإنه » غير واضح في الأصل . (٥) النحل ٦٦

(٦) البيت لذي الرمة وهو في ديوانه ٤٣٦ ، ورواية « وجهاً » فيه : خدا ، والخصائص ٢/٤١٩ ، والكامل ٧٦٨ ، وابن يعيش ٦/٩٦ ، واللسان : ثقل ، والشذور ٤١٧ ، والهمع ١/٥٩ ، والخزانة ٤/١٠٨ . والسالفة : أعلى العنق ، والقذال : مؤخر الرأس فوق القفا .

مناسبةٌ في بَعْضِيَّةٍ أو غيرِها ، فإنّه يُعامل معاملتَه في التأنيث كقولهم : قُطِعَتْ بعضُ أصابعه ، وقول الشاعر [1] :

٢١١ ـ لَمَّا أَتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَواضَعَتْ
سُورُ المَدينَةِ وَالجِبالُ الخُشَّعُ

وقال آخر في الضمير [2] :

٢١٢ ـ وَما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قَلْبي وَلَكِنْ حُبُّ من سَكَنَ الدِّيارا

القسم الذي تكون له في الحرف هو ثلاثة ألفاظٍ : **أحدها** « ربَّ » في قولهم : ربَّتما فعلت : **والثاني** « ثمَّ » في قولهم : ثمَّت قمت ، كما قال الشاعر [3] :

٢١٣ ـ بِثُمَّتَ لا تَجْزونَني عِنْدَ ذاكُمُ وَلَكِنْ سَيَجْزِيني الإلهُ فَيُعْقِبا

والثالث : « لات » في نحو قولِك : « لاتَ حين خروج » ، و « لاتَ حين زوال » ، ومنه قوله تعالى : « ولات حينَ مَناصٍ [4] » ، وقول الشاعر [5] :

٢١٤ ـ طَلَبُوا صُلْحَنا وَلاتَ أوانٍ فَأَجَبْنا أَنْ لَيْسَ حِيْنَ أوانِ

وقولُ الآخر [6] :

---

(١) البيت لجرير ، وهو في ديوانه ٩١٣ ، والخصائص ٤١٨/٢ ، والكتاب ٥٢/١ ، والأضداد ٢٩٦ ، والكامل ٤٨٦ ، واللسان : (حرث) ، والخزانة ١٦٦/٢

(٢) البيت لمجنون وهو في ديوانه ١٧ ، والمغني ٥٦٧ ، والخزانة ٢٢٧/٤

(٣) البيت للأعشى وهو في الديوان ١١٧ ، والكتاب ٤٩٥/١ ، والأزهية ٢٧٢

(٤) سورة ص : ٣

(٥) نسب في الإنصاف ١٠٩ إلى أبي زبيد الطائي ، وهو في الخصائص ٣٧٧/٢ ، وفيه « بقاء » عوضاً من « أوان » ، واللسان : (أون) ، والمغني ٢٨٢ ، والأشموني ١٢٦ ، وابن يعيش ٣٢/٩ ، والشذور ٢٠١ ، وشواهد المغني ٦٤٠ ، والخزانة ١٥١/٢ . وزيد في الأصل « حين » بعد « لات » في الصدر ، وبها يضطرب البيت عروضياً .

(٦) البيت للأعشى وهو في ديوانه ٣ ، والجمهرة ١١٩ ، والمقرب ١٠٥/١ ، وابن يعيش ١٧/٣ ، واللسان (هنا) ، والدرر ٩٩/١ . ولات هنا : أي ليس هنا وقت ذكرها .

٢١٥ ـ لاتَ هَنا ذِكْرى جُبَيْرَةَ أوْ مَنْ

جَاءَ مِنْهـا بطَـائفِ الأهْـوالِ

و « هَنَّا » في البيت بمعنى الحين .

ولا تكون التاء في هذه المواضع الثلاثة إلا مفتوحةً في الأصل ، فإذا وَقفْتَ سكَّنْتَ لاغير ، وإنَّما ذلك للفرق بين الاسم والفعل والحرف ، إذ هو أضعف منها ، لأنها إذا حُرِّكت قوَّت الحرف ، وكانت بالفتح تخفيفاً ، وهي لتأنيثِ الكلمةِ لا غير ، لا على معاني [١] التأنيث المذكورةِ قبلُ ، ولـ « رُبَّ » و « ثُمَّ » و « لات » أحكامٌ ستبيَّنُ في أبوابها إن شاء الله .

الموضع الثالث من مواضع التاء أن [٢] تكون للخطاب خاصـةً مجردةً من الاسمية ، وذلك في أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتنّ المذكورة في باب الفصل من باب الهمزة المذكورة ، وإنما حكمْنا عليها أنها للخطاب خاصةً لأنه قد ثَبَتَ أصلُها وهو « أنا » ضميراً للمتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً ، فلما صِرْنا إلى الخطاب وقع الالتباسُ بينه وبين المتكلم فجُعِلَت التاءُ لذلك [٣] ، وأمَّا الميمُ في : أنتما وأنتم ، والنونُ في : أنتنّ فزائدتان على التاء وستُبَيَّنان في بابها .

وفُتِحَت [٤] هذه التاء في التذكير لأنه قبل المؤنث وثانٍ / على المتكلم فأعطي ثانيَ الحركات وهي الفتحةُ إذ هي بعدَ الضمة ، وكُسِرتْ في المؤنث لأنه الثاني عن المذكر [٥] والثالث عن المتكلم ، فأعطي الكسرةَ التي هي في الدرجة الثالثة من الضمة وهي من الياء المنسفلة في المخرج [٦] .

٨٠

---

(١) في الأصل : « معنى » وهو سهو .

(٢) الموضع الأول أن تكونَ للمضارعةِ والموضع الثاني أن تكون للتأنيث .

(٣) هذا مذهب الجمهور ، وعند الفراء أن المجموعَ هو الضمير ، وعند ابن كيسان أن التاء هي الاسم ، انظر الجنى ٢٠

(٤) قوله : « وفتحت » غير واضح في الأصل وكذلك ما يليه .

(٥) في الأصـل : « المؤنث » وهو سهو .

(٦) صورة الدرجات في ذهن المؤلف كما يلي :

١ ـ المتكلم وحركته الضمة . ٢ ـ التذكير وحركته الفتحة . ٣ ـ التأنيث وحركته الكسرة .

ولمّا كانت التثنية والجمع أكثر من الواحد المذكر أو المؤنث أعطيْتَهما [زوائدَ] لثقلها وثقلها[1] لنوع من المعادلة ، وفرّق بين التثنية والجمع بالميم[2] والألف[3] ، والميم والواو[4] ، والميمُ للتعظيم والتكثير ، والألفُ للتثنيةِ ، والواوُ للجمعِ ، والنونُ لجمع المؤنث .

الموضع الرابع : أن تكونَ زائدةً في صيغة اللفظة [إمّا] في أولها دلالةَ على أن الفضل للاثنين فما زاد ، نحو : تَفاعل كتضارب وتقاتل ، أو للاستعمال كتعارج وتعامى ، وفي « تَفَعّل » للاستعمال أيضاً نحو : تعلَّم وتحمّل وتلقّى ، وإمّا ثانية في « افتعل » للطلب كاكتسب ، وإمّا ثالثة فيه في « استفعل » كذلك[5] ، [نحو] : استخرج واستدلّ واستكبر ، وقد تأتي في « افتعل » و « استفعل » لغير ذلك[6] ، اكتفينا بشيء منها فافهم والله الموفق .

* * *

القسم الثاني التي هي بدلٌ من أصل لها في الكلام موضعان :

الموضع الأول : أن تكون بدلاً من واو القسم[7] للقسم نحو قولك : تاللهِ لأخرجنّ ، والأصلُ : واللهِ لأخرجن ، قال الله عز وجل : « وتاللهِ لأكيدن أصنامَكم[8] » و « تاللهِ لتُسألنّ عمّا كنتم تفترون[9] » و « تاللهِ تفتأُ تذكرُ يوسفَ[10] » ، وقال الشاعر[11] :

٢١٦ـ تاللهِ يَبقَى على الأيّامِ ذو حِيَدٍ بمُشْمَخِرٍّ بهِ الظَّيّانُ وَالآسُ

---

(١) أي : لثقل التثنية والجمع ، وثقل الزوائد .

(٢) في الأصل تكرار لفظ « بالميم » . (٣) أي : في التثنية فتقول : أنتما .

(٤) أي : في الجمع فتقول : أنتمو ، وإن شئت قلت : أنتم ، وثبوت الواو هو الأصل ، انظر ابن يعيش ٣/٩٥

(٥) في الأصل : « لذلك » وكذلك أي للطلب .

(٦) انظر في معاني الزيادات : الممتع ١٨٠ (٧) انظر : الممتع ٣٨٤

(٨) الأنبياء ٥٧ (٩) النحل ٥٦ (١٠) يوسف ٨٥ (١١) تقدم برقم ١٤٣

وإنَّما حكمْنا على هذه التاءِ أن تكونَ بدلاً من الواوِ دونَ الباءِ التي هي فيه أصلٌ من حروف القسمِ[1] [و] دونَ أن تكونَ أصلاً بنفسِها لثلاثةِ أوجه :

أحدها : أنَّا رأيناها لا تدخل إلا في اسمِ الله خاصة دونَ غيره من الأسماء المعظمة ، إلا ما حكى الأخفش من دخولِها على « رَبِّ الكعبة » في قولهم : تَرَبِّ الكعبة ، وذلك شاذ ، ولَمَّا رأينا الواوَ تدخلُ على اسمِ اللهِ وغيره من الظواهر رأينا الباءَ تدخل على كل مقسم به من الظواهر والمضمرات كما تقدَّم في بابها علمنا أنَّ للتاء مرتبةً ثالثةً ضعُفَتْ بها عن أنْ تكونَ مثلَها ، فعلمنا أنها ثالثةٌ عن الباءِ ثانيةٌ عن الواو في الاستعمال فأجريت مُجرى الباء في الخفض ، وأجريت الواوُ مُجراها في ذلك ، والواوُ ثانيةٌ عن الباء ، لأنهـا من الشفتين مثلُها ، والتاءُ ثانيةٌ عن الواو لأنها بدلٌ منها في بعض المواضع نحو : أولج[2] وأتلـج . . .[3] ، واتعد واتزن في إِوْتعَدَ وإِوْتزنَ على / الوجوب ، وهذا هو الوجه الثاني .

81

الثالث : أن الواو مفتوحة والتاء مفتوحة والباء مكسورة ، فهي أقرب إلى الواو بهذا الشَّبه منها إلى الباء ، فحكمْنا أنها ثانية عنها ومبدَلة منها ، والتاء في باب القسم تلزم الخفض كما لزمته الباء والواو .

الموضع الثاني : أن تكون بدلاً من همزة الوصل الداخلة على « الآن » نحو قولهم فيما حكى أبو زيد حسبك تلان[4] ، يريد الآن ، وقول الشاعر[5] :

---

(1) في الأصل : « المد » وهو سهو . (2) في الأصل : « أبلج » وهو تحريف .

(3) كلمتان مخرومتان لم أتبينهما .

(4) انظر سر الصناعة 1/185

(5) البيت لجميل وهو في ديوانه 229 وصدره .

نَوِّلِي قَبْلَ يَوْمَ نَأيِي جُمَانا

وهو في الخزانة 2/149 منسوباً إلى عمرو بن أحمر الباهلي ، والبيت في سر الصناعة 1/185 ، والإنصاف 110 ، والمزهر 1/237 . والنوال : العطاء .

٢١٧ ـ . . . . وَصَلِينـــا كَما زَعَمْتِ تَلَانا

يريد : الآن ، وقال بعض النحويين : إنما زيدتْ في « حين » أولاً لأنهُ أوان كـ « الآن » ، وأنشدوا[1] :

٢١٨ ـ العـاطِفُونَةَ حينَ ما مِنْ عاطِفٍ
وَالمُسْبِغُونَ يَداً إذا ما أنْعَمُوا

وكذلك قالوا في قوله تعالى : « ولاتَ حينَ مناصٍ »[2] وشبهه في الأبيات المتقدّمة الذكر في الباب .

والصحيح عندي أنّ التاء زائدة على « لا » وعلى « العاطفون » لما ذكر في أول هذا الباب وفي أثنائه ، ولأنه لم توجد « تحين » في غير هذين الموضعين ، ووجدتْ « لات » مع غير الحين[3] ، وإجراء هاء الوقف مُجرى هاء التأنيث ، كما ذكر داخل الباب ، فاعلمه[4] .

باب الثـــاء

اعلم أن الثاء لم تجيء مفردةً في كلام العرب ، وإنما جاءت مركَّبةً مع الميم المشدَّدة خاصة : [ثم][5] ، ولها في الكلام موضعان :

الموضع الأول : أن تكون حرف عطفٍ مفرداً على مفرد وجملة على جملة ، فإذا عطفت مفرداً على مفرد من الأسماء والأفعال شرَّكتْ بين الأول والثاني في اللفظ الذي هو الاسمية أو الفعلية ، والرفع أو النصب أو الخفض أو الجزم ،

(١) تقدم برقم ٢٠٤ (٢) سورة ص ٣

(٣) في الأصل : « للحين » وهو تحريف .

(٤) قال صاحب الجنى الداني ١٩ : « وأقسام التاء ثلاثة : تاء القسم وتاء التأنيث وتاء الخطاب ، وما سوى هذه الأقسامِ فليس من حروفِ المعاني » .

(٥) انظر في « ثم » شرح المفصل ٩٤/٨ ، الجنى ١٧٢ ، المغني ١٢٤

والمعنى[1] الذي هو إثبات الفعل لهما أو نفيه عنهما ، نحو قولك : قام زيد ثم عمرو ، ورأيت زيداً ثم عمراً ، ومررت بزيدٍ ثم عمروٍ ، وزيد يقوم ثم يقعد ، ولن يقوم ثم يقعد ، ولم يقم ثم يقعد .

والمشرَّكةُ بين الجملتين يكون تشريكهما في الخبر أو العطف أو فيهما[2] مِنْ غير مراعاة لإسمية على فعلية أو بالعكس ، فتقول : قم ثم اقعد ، وما قام زيد ثم عمرو ، ويجوز : قام زيدٌ ثم عمروٌ منطلقٌ ، وقام عمرو ثم ضرب زيداً ، كلُّ ذلك جائزٌ ، وكذلك يجوز اجتماع النفي والإثبات فيهما كقوله عز وجل : « إنَّ الذينَ فَتَنُوا المؤمنينَ والمؤمناتِ ثمَّ لم يتوبوا »[3] .

واختلف الكوفيون والبصريون من النحويين : هل تعطي رتبة أولا تعطي ، فذهب الكوفيون إلى عدم الترتيب ، واحتجوا بقول الشاعر[4] : / ٨٢

٢١٩ ـ إنَّ مَنْ سَادَ ثمَّ سَادَ أبُوهُ ... ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذلكَ جَدُّهْ

والصحيح مذهب البصريين بدليل استقراء كلام العرب أنها لا تكون إلا مُرتَّبةً ، وما احتجَّ به الكوفيون لا حُجَّةَ فيه لوجهين :

أحدهما : أنه قد يحتمل أن يسود الوالدان بسيادة الولد ، والجدُّ بسيادة الوالد ، وهذا موجود حسًّا ، فلا يلزمُ أن تكون سيادة أحدهم قبل الآخر .

---

(١) قوله : « والمعني » اسم معطوف على « اللفظ » .

(٢) في الأصل : « بينهما » وهو تحريف . (٣) البروج ١٠

(٤) البيت لأبي نواس وهو في ديوانه ٤٩٣ ، ورواية الديوان :

قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أبُوهُ ... قَبْلَهُ ثُمَّ قَبْلَ ذلكَ جَدُّهْ

والبيت في الأصل أصابه زيادة وتحريف فقد روي هكذا :

ثُمَّ إنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أبُوه ... ثُمَّ سَادَ بَعْدَ ذلكَ جَدُّهْ

وهو في المغني ١٢٥ ، والأشموني ٤١٨ ، والهمع ١٣١/٢ ، والخزانة ٤١١/٤

والثاني : أن تكون سيادةُ الجدّ قبلَ الوالد[1] ، والوالد قبل الولد ، ولا يعلمُ المتكلمُ بالإخبار السيادةَ ، فيخبرُ على نحو ما عَلِمَ لا على الأصل ، وما احتُمِل لا حُجةَ فيه .

الموضع الثاني : إما أن تكون حرف ابتداء علي الاصطلاح ، أي يكون بعدها المبتدأ والخبر ، وإما ابتداء كلامٍ ، فالأول نحو أن تقول : « أقولُ لك اضربْ زيداً ثم أنت تتركُ الضربَ » ، ومنه قوله تعالى : « قلْ اللهُ ينجيكمْ منها ومِنْ كلِّ كربٍ ثم أنتم تشركون »[2] ، وإما ابتداء كلام[3] ، كقولك : هذا زيد قد خرج ثم إنك تجلِسُ ، قال الله عز وجل : « فتباركَ اللهُ أحسنُ الخالقين[4] » ، ثم قال : « ثم إنكم بعد ذلك لميّتون ، ثم إنكم يومَ القيامة تُبعثون »[5] ، وقد يرجع هذا إلى عطف الجمل ، إذا كان الجملتان في كلام واحد ، وذلك بحسب إرادة المتكلم ، والأظهر في الجمل الانفصال[6] في المراد إلا حيث يدلُّ الدليل على أن مقصود الكلام واحد ، فاعلم ذلك والله الموفق بمنه .

باب الجيم

اعلم أنّ الجيم لم تجيء في كلام العرب مفردة ، وإنما جاءت مركبة مع لامين لاغير « جللْ » ومع الياء والراء عند بعضهم .

---

(١) في الأصل : « الولد » وهو تحريف . (٢) الأنعام ٦٤

(٣) نقل صاحب الجنى هذه الفكرة عن المؤلف ١٧٣ ، وورد في نقله « وابتداء الكلام » .

(٤) المؤمنون ١٤ (٥) المؤمنون ١٥ ، ١٦

(٦) عبارة الأصل : « والأظهر في انفصال الجمل الانفصال » والتصويب من نقل صاحب الجنى عن المؤلف ١٧٣

باب جَلَلْ[1]

اعلم أنَّ جَلَلْ [ليس][2] لها في كلام العرب إلاَّ معنى الجواب خاصة ، يقول القائل : هل قام زيد فتقول في الجواب : جَلَلْ ، ومعناها نعم[3] ، حكى ذلك الزجاج في كتاب الشجرة فعلى هذا لا تعمل شيئاً ، إنما هي نائبة منابَ الجمل الواقعة جواباً ، وهي بعدُ في كلامهم قليلة الاستعمال .

باب جَيْرِ[4]

اعلم أنَّ « جَيْرِ » جعلها أبو موسى الجزولي من المتأخرين حرفاً ، وجعلها في باب الحروف الواقعة جواباً في كراسةٍ وجعلها بمعنى نعم[5] ، وذكر غيره أنَّها بمعنى « حقاً » مِنْ غير تَعَرُّضٍ لاسميتها ولا حرفيتها ، وليست عندي جواباً ، وإنَّما هي اسمٌ بمعنى « حقاً » ، مُضَمَّنَةٌ معنى القسم ، إذ هي عوض منه وفيها معنى التوكيد ، فتقول : جَيْرِ لأفعلَنَّ / كما تقول : حقاً لأفعلنَّ فهي كـ « عَوْضُ » في قولهم : « عوضُ لأضربنَّك » وهي[6] من أسماء الدهر نزلت منزلة المقسم به فَبُنِيتْ على حركةٍ لالتقاء الساكنين : الراء والياء ، وكانت الحركة كسرةً على أصل التقاء الساكنين . ٨٣

والدليلُ على أنَّها اسمٌ شيئان :

---

(١) انظر في جلل : الجنى ١٧٤ ، المغني ١٢٨

(٢) سقطت « ليس » من الأصل ، وثبتت في نقل صاحب الجنى عن المؤلف ١٧٤

(٣) كرر الناسخ كتابة السطر كله ، وانظر : المغني ١٢٨

(٤) انظر في « جير » : الجنى ١٧٤ ، المغني ١٢٨ ، الهمع ٢/٧٢

(٥) وهو مذهب ابن مالك ، انظر دليله في : الجنى ١٧٤

(٦) أي : جير .

أحدهما : أنَّ معناها « حقاً » ، وما حَلَّ من الألفاظ المُشْكِلةِ في الحرفية والاسمية مَحلَّ الاسم حُكِمَ عليه بالاسمية ، إلاَّ إنْ قام دليلٌ على حرفيته ككاف التشبيه التي معناها « مثل » [نحو] قول الشاعر [1] :

٢٢٠ ـ لَمْ يَفعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ إنَّهُمُ جَيْرِ بِئْسَ ما ائْتَمَرُوا

والثاني : أنّها قد نُوِّنَتْ في الشعر مراعاةً لأصلها من الاسمية ، قال الشاعر [2] :

٢٢١ ـ وقَائِلَةٍ : أَسِيتَ فَقُلْتُ : جَيْرٍ
أَسِيٌّ إنَّنِي مِنْ ذاكَ إنَّهْ

فهذا التنوينُ وإنْ كان تنوينَ ضرورة لا يكونُ إلاَّ في الأسماء التي أصلُها التمكُّنُ كتنوين المنادى العلم في قول الشاعر [3] :

٢٢٢ ـ . . . . يا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَواقِي

وقول الآخر [4] :

٢٢٣ ـ سَلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عَلَيْها . . . .

---

(١) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٣٢

(٢) تقدم برقم ١٥٢

(٣) نسب في الدرر ١٤٩/١ إلى مهلهل بن ربيعة وصدره :

ضَرَبَتْ صدرَها إليَّ وقَالَتْ

وهو في المنصف ٢١٨/١ ، وأمالي الشجري ٩/٢ ، واللسان (وقى) ، والأشموني ٤٤٨ ، والخزانة ١٦٥/٢ . والأواقي : ج واقية كل ما وقيت به شيئاً .

(٤) البيت للأحوص ، وهو في ديوانه ١٨٩ ، والكتاب ٢٠٢/٢ وعجزه :

وَليسَ عَلَيْكَ يا مَطَرُ السَّلامُ

وهو في ثعلب ٧٤ ، وأمالي الزجاجي ٨١ ، وأمالي الشجري ٣٤١/١ ، والأزهية ١٧٣ ، والإنصاف ٣١١ ، والشذور ١١٣ ، والتصريح ١٧١/٢ ، وابن عقيل ١٠/٤ ، وشواهد المغني ٢٦٠ ، والعيني ١٠٨/١ ، والخزانة ٢٩٤/١

وكتنوين ما لا ينصرف منها، نحو قول الشاعر [1] :

٢٢٤ ـ قَواطِناً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحِمَى

ولا يكون تنوين الضرورة في فعلٍ ولا حرفٍ ولا في متوغّلٍ في البناء كالضمير، إلاّ في القوافي للترنم، وليس من باب الضرورة، فصحّ بهذا أنّ «جَيْرِ» اسمٌ متمكنٌ في الأصل، إلاّ أنه قلّ استعماله إلاّ في القسم كما ذكر، فلا مدخل له في الحروف، وإنّما ذكرته لاستشكاله ولعدم تبيُّن النحويين له، فاعرفه، والله الموفق.

باب الحاء

اعلم أن الحاء لم تجيء في كلام العرب مفردةً، وإنّما أتتْ مركبةً مع الألف والشين والألف: حاشا، ومع التاء مشدّدة والألف: حتى.

باب حاشى [2]

اعلم أن حاشى تكون فعلاً، ومضارعُها «أُحاشي»، وليست غرضنا، وتكون حرفاً خافضاً [3]، والغالب عليها الحرفية، ولذلك جعلها سيبويه تخفض أبداً، وجعلها بعض المتقدمين فعلاً قياساً على قول العرب:

---

(١) البيت للعجاج، وهو في ديوانه ٩٤، وروايته: «أوالفا» وقبله:

وَٱلْقَاطِناتِ ٱلْبَيْتِ غَيْرِ الرُّيَّمِ

وهو في الكتاب ٢٦/١، والخصائص ١٣٥/٣، وأمالي القالي ١٩٥/٢، والإنصاف ٥١٩، واللسان (حمم)، وابن عقيل ٨٥/٣، والأشموني ٣٤٣

(٢) انظر في حاشى: الكتاب ٤٤٢/١، ابن يعيش ٤٧/٨،٨٤/٢، الجنى ٢٢٥، المغني ١٢٩

(٣) نسب صاحب الإنصاف كونها فعلا ماضيا إلى الكوفيين، وكونها حرفا جاراً إلى البصريين، انظر الإنصاف ٢٧٨/١

« اللهم اغفر لي ولكل مَنْ سَمِعَ ، حاشى الشيطان وأبا الاصبغ »[1] ، ولا يُعوّلُ على ذلك لقلّته ، وإنّما يُعوّلُ على فعليتها إذا [كان] مضارعُها « أحاشي » بمعنى أستثني وأقول : حاشَ لله .

فإذا كانت خافضة كانت حرفاً على كل حال وهو المستعمل فيها كثيراً ، ومعناها الاستثناء كـ « إلاّ » ، وهي وما بعدها في موضع معمول كسائر حروفِ الجر كما تقدّم في الباء ، فإذا كان الفعل لا يتعدّى صار يَتعدّى بها / فتقول : قام القوم حاشى زيدٍ ، فيتعدّى « قام » إلى « زيد » بواسطة « حاشى » ، كما يتعدّى بواسطة الباء إلى « زيد » ، إذا قلْتَ : « قمْتُ بزيد » .

٨٤

وفيها لغتان : إثبات الألف قبل الشين وحذفُها ، وإثباتُها[2] الكثير ومن حَذْفِها قولُ الشاعر[3] :

٢٢٥ ـ حَشَى رَهْطِ النَّبيِّ فإنَّ مِنهُمْ   بُحُوراً لاتُكَدِّرُها الدِّلاءُ

وقد يجوزُ حذفُ ألفِها الآخرة اختصاراً كقوله تعالى : « حاش للهِ ما هذا بشراً »[4] و « حاش لله ما علمْنا عليه من سوء »[5] ، وذلك[6] لكثرة الاستعمال ، ويظهر من مذهب الزجاج أنّها اسمٌ مضافٌ تارة إلى ما بعده وتارة تظهر اللامُ قبل المضاف إليه ، يقال : حاشى الله[7] ، وحاش لله ، كما يقال : معاذ الله ومعاذ لله . وحُكي عن الفراء أنه فعلٌ لا فاعلَ له[8] ، وحُكي عن بعض الكوفيين أنّها فعل في الأصل وحَكى أنها كـ « نُعْمْ » في قول الشاعر[9] :

(١) انظر : ابن يعيش ٨٥/٢ ، وفيه : « ابن الأصبغ » .
(٢) في الأصل : « فاثباتها »
(٣) لم أهتد إلى قائله ، وهو في المقرب ١٧٢/١ ، واللسان (حشا) .
(٤) يوسف ٣١   (٥) يوسف ٥١   (٦) في الأصل : « ولذلك » وهو تحريف .
(٧) في الأصل : « حاش لله » وهو تحريف .
(٨) انظر شرح الكافية ٢٢٤/١ ، والهمع ٢٣٢/١
(٩) لم أهتد إلى قائله وهو في المقرب ٦٥/١ وعجزه :

وَأَيّامٍ لَيالِيها قِصارُ

٢٢٦ ـ فَقد بُدِّلَتْ ذاكَ بِنُعْمِ بالِ . . . .

هذا قولُ بعضِهم ، والصحيح أنَّ « حاش » في الآيتين فعلٌ حُذِفَ آخره لكثرة الاستعمال ، وفاعلُه مضمر يعودُ على يوسفَ عليه السلام ، ومفعولُه محذوفٌ اختصاراً كأنه قال : حاشى يوسف الفعلةَ لأجل الله ، وهذه التي مضارعُها « يُحاشي » ومعناها المجانبة ، وما فسَّره به بعضهم من التفسير وخرجوا به عن الأصول بعيدٌ .

باب حتى[1]

اعلم أنَّ « حتى » معناها الغاية في جميع الكلام ، إلاّ أنّها تكون تارة حرفاً جاراً للأسماء ، وتارة ينتصِبُ بعدها الفعلُ المضارعُ ، وتارة عاطفة تشرِّك بين الأول والثاني في اللفظ والمعنى كـ « ثم » المتقدمة الذكر ، وتارة تقع بعدها الجمل الاسمية والفعلية فلا تعمل فيها فترجع إلى باب العطف وإلى باب حروف الابتداء ، وإذا حُقِّقَتْ هذه المواضع واعتُبِرتْ رَجَعَتْ « حتى » فيها إلى ثلاثة أقسامٍ : قسمٌ تكونُ حرفَ ابتداءٍ ، وقسمٌ تكونُ حرفَ عطفٍ وقسم تكون حرفَ جر ، ولكلِّ قسم من هذه الأقسام حكمٌ لا بدَّ من بيانِهِ .

القسم الأول التي هي حرف ابتداء تليها الجملةُ الاسميةُ والفعليةُ من غير عمل ، نحو : قام القوم حتى يخرجُ عمرو بالرفع وقام القوم حتى عمرو خارجٌ ، قال الله تعالى : « وزُلْزِلوا حتى يقولُ الرسول[2] » على قراءة من رفع « يقولُ الرسول » ، وقال الشاعر[3] :

---

(١) انظر في « حتى » الكتاب ١/٤٨٣ ، المقتضب ٢/٣٨ ، الأزهية ٢٢٣ ، أمالي السهيلي ٢٤ ، المقرب ١/١٩٨ و ١/٢٦٨ ، ابن يعيش ٨/١٥ و ٨/٩٤ ، أسرار العربية ١٠٥ ، الجنى ٢١٩ ، المغني ١٣١

(٢) البقرة ٢١٤ والرفع قراءة نافع ، انظر النشر ٢/٢١٩ ، القرطبي ٨٤٢

(٣) البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه ١/٢١٧ ، والكتاب ١/٤٨٤ ، وابن يعيش ٨/١٨ ، والمغني ١٣٧ ، وشواهده ١٢ ، والخزانة ٤/١٤١

٢٢٧ ـ فَيا عَجَبا حَتّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني كَأَنَّ أَباها نَهْشَلٌ أَو مُجاشِعُ

وقال آخر (١) : / ٨٥

٢٢٨ ـ . . . . حَتّى كُلُّنا غَيْرُ لَابِسِ

وقال آخر (٢) :

٢٢٩ ـ . . . . وَحَتَّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بِأَرْسانِ

القسم الثاني التي هي حرف عطف هي التي تُشَرِّكُ بين المفردَيْن والجملتين في الكلام ، كقولك : قام القوم حتى قامَ زيدٌ ، وبين الاسمين في اللفظ والمعنى ، في اللفظِ من الرفعِ والنصبِ والخفض ، وفي المعنى من النفي والإثبات ، ويشترط فيها في العطف شرطان : أحدهما : أن يكون الثاني جزءاً من الأول أو مناسباً له كقولك : قام القوم حتى زيدٌ ، أو أكلْتُ السمكة حتى رأسَها ، وأسرع القوم حتى حميرُهم ، [والشرط] الثاني أن يكون [الثاني] عظيماً إن كان الأول حقيراً ، أو حقيراً إن كان الأول عظيماً ، أو قوياً إن كان الأول ضعيفاً ، أو ضعيفاً إن كان الأول قوياً ، لأنَّ معناها الغاية نحو قولك : مات الناس حتى الأنبياءُ ، ونهض الحاجُّ حتى المشاةُ ، وكَلَّ الناس حتى الركائبُ (٣) وضَعُفَ الناس حتى السلطانُ . وما بعدها في هذا القسم داخلٌ فيما قبلها ، قالَ الشاعر (٤) :

---

(١) البيت لسحيم ، وهو في ديوانه ١٦ ، وتمامه :

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ بُرْقُعٌ دَوالَيْكَ حَتَّى كُلُّنا غَيْرُ لَابِسِ

وهو في الخصائص ٣/٥٤ ، والكتاب ١/٣٥٠ ، وثعلب ١٣٠ ، وأمالي الزجاجي ١٣١ ، وابن يعيش ١/١١٩ ، واللسان (دول) ، والأشموني ٣١٣ ، والعيني ٣/٤٠١ ، والهمع ١/١٨٩ ، والمزهر ٢/١٩٥ ، والخزانة ١/٩٩ . وقد كان العرب يزعمون أن المتحابين إذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت مودتهما .

(٢) تقدم برقم ٦٠ (٣) الركوب من الدواب هي المخصصة للركوب .

(٤) البيت لمروان بن سعيد كما في الكتاب ١/٩٧ (نسبة الكتاب ابن مروان والتصويب من البغية ٢/٢٨٤) وهو في ابن يعيش ٨/١٩ ، وأسرار العربية ٢٦٩ ، والمغني ١٣٢ ، والأشموني ٤١٩ ، والعيني ٤/١٣٤ ، والهمع ٢/١٣٦ ، وشواهد المغني ٣٧٠

٢٣٠ ـ أَلْقى الصَّحيفَةَ كيْ يخَففَ رَحْلَه
وَالزَّادَ حتَّى نَعْلَـهُ أَلْقاهـا

على روايةِ مَنْ نصب « النعل ».

القسم الثالث التي تكون خافضةً ، تنقسِمُ فيه قسمين : قسمٌ تدخُلُ على الأعيانِ ، وقسمٌ تدخُل على المصادر .

فالتي تدخل على الأعيان تدخُل عليهـا على معنى « إلى » فهي لانتهاء الغـايةِ مثلُها ، تخالِفُها في أنّ ما بعدَها لا يكونُ إلاّ داخلًا فيما قبلها اتفاقاً ، إنْ كانَ الفعلُ متوجهاً عليه نحو : قامَ القومُ حتى زيدٍ ، وأكلْتُ السمكةَ حتى رأسِها ، فإنْ لم يتوجهْ الفعلُ عليه فلا يدخُل فيه ، نحو سِرْتُ حتى الليلِ .

والتي تدخُل على المصادرِ لايدخُل ما بعدها فيما قبلها نحو : سِرْتُ حتى غروبِ الشمسِ ، وقولِه تعالى : « سلامٌ هي حتى مطلعِ الفجر »[1] ، وفي هذا القسم يجوز أنْ تدخُل على الفعل المضارع فتنْصِبه .

واختُلِف في نصبه بِمَ[2] هو[3] ؟ فقيل : بها بنفسِها ، وقيل : بإضمار « أنْ » ، فمَنْ قال إنها تنصِبُه بنفسها ، فلانَّه لم يَرَ « أنْ » في موضعٍ من المواضع بعدها تنصِبُ الفعل فجعل الحكم لها ، وإنَّما رآها تلي الفعلَ وينتصِبُ بعدها فجعل الحكمَ في النصب لها ، ومَنْ قال : إنها تنصِبُ بإضمار « أنْ » راعى شيئين : أحدُهما أنَّ « أنْ » والفعلَ في موضع المصـــدر فإذا قلت : سار[4] القوم حتى يدخلوا المدينةَ ، فالمعنى : حتى دخول[5] المدينة فردَّهـا إلى القسم

(١) سورة القدر . (٢) في الأصل : « بما » وهو تحريف .
(٣) ذهب الكوفيون إلى أن « حتى » تكون حرفَ نصب ينصب الفعل من غير تقدير « أنْ » ، وذهب البصريون إلى أن الفعلَ منصوب بتقدير « أنْ » ، انظر الإنصاف ٥٩٧
(٤) في الأصل : « صار » وهو تحريف .
(٥) في الأصل : « دخلوا » وهو تحريف .

الداخلة على المصادر الخافضة ، والثاني : أنّهم وجدوا « حتى » خافضةً ولا يخفِضُ إلاّ ما يختصّ بالاسم / فلمّا دخلت على الفعل علموا أنّه لابدّ من تقدير « أنْ » لتُصيِّرَه إلى المصدر المخفوض الذي اختصَّت به فخفضَتْهُ ، ولا تضطربُ فتكون مختصةً غيرَ مختصةٍ وهذا تناقضٌ ، وهذا بيِّنٌ صحيحٌ لا مَدْفَع فيه .

٨٦

واعلم أنّ « حتى » إذا دخلَتْ على الفعل المضارع لايلزم النصبُ فيه بل يجوز أن ينتصِبَ تارةً بإضمارِ « أنْ » ويجوز أن يبقى مرتفعاً ، والمواضعُ للرفع والنصب تختلف بسبب اختلاف أحوالها ، فلا بد من ضبطٍ لها وحصر ، حتى يعلَمَ ما يلزم فيه النصبُ وما يلزم فيه الرفعُ ، وما يجوزان فيه على السواء ، والأولى بأحدهما ، إن شاء الله فنقول (١) :

لايخلو « حتى » وما بعدها من الفعل من أن يقعا خبراً لذي خبرٍ ، أو لايقعا .

فإنْ وقعا نصبْتَ الفعلَ لاغير لأن « حتى » فيه بمعنى « إلى أن » أو « كي » نحو قولِك : « كان سيري حتى أدخل المدينة » لأن المعنى : إلى أن أدخل المدينة ، أو كي أدخل المدينة (٢) وإن لم يقعا خبراً فلا يخلو أن يكونَ ما قبل حتى سبباً لما بعدها أو لا يكون ، فإن كان فلا يخلو أن توجِبَه أو تنفيه فإن أوجبْتَه فلا يخلو أن تكثِّره أو تقلله أو لا تكثرَ ولا تقللَ .

فإن كثَّرْتَه كان الرفعُ في الفعل الذي بعدها أقوى من النصب نحو : كثُر ما سِرتُ حتى أدخلُ المدينة .

وإنْ قلَّلْتَه كان النصبُ أقوى من الرفع نحو : قلَّما سِرْتُ حتى أدخلَ المدينةَ ، وإنْ لم تُقَلِّلْ ولم تكثِّرْ ، فلا يخلو أن تريد بالفعل بعدَها الماضيَ أو الحالَ أو لا تريدُ .

---

(١) اعتمد المؤلف في تفصيله التالي على المقرب ١/٢٦٨ وما بعد .

(٢) ضابط النصب عند ابن هشام أن يكون الفعل مستقبلا بالنظر إلى زمن التكلم . انظر المغني ١٣٤

فإذا أردْتَ فالرفع نحو : سِرْت حتى أدخلُ المدينـــة ، بمعنى دخلتُها أو أدخلها الآن ، ومِنْ كلامهمْ : « مَرِضَ حتى لا يَرْجونه »[1] ، أي : حتى هو الآن لا يُرْجى .

وإنْ لم تُرِدْ واحــداً منهما نَصبْتَ[2] ، وكانت بمعنى « إلى أنْ » أو « كي » نحو : « سِرْت حتى أدخلَها غداً » ، بمعنى إلى أن أدخلَ أو كي .

فإنْ نفيتَ السببَ قبلها فلا يخلو أن تقدِّرَ أنْ النفيَ دخل بعد[3] [دخول][4] « حتى » أو لا تُقــدِّر ، فإنْ قدَّرْتَ فالأمرُ على ما كان عليه قبله[5] من [جواز][6] النصب على معنى « إلى أن » او « كي » والرفع على أن تريدَ الحالَ او الماضيَ كما تقدَّم .

وإنْ قدَّرْتَ أنْ « حتى » دخلت في الكلام بعدَ [دخولِ[7]] النفي لم يَجُزْ فيها بعدَها إلاَّ النصبُ على معنى « إلى أن » أو « كي » [نحو : ماسرت حتى أدخلَ المدينة[8]] على التقدير الثاني[9] والرفع على التقدير الأول[10] .

وإن لم يكنْ ماقبلَها سبباً لِما بعدَها لم يجزْ في الفعل الواقع بعدها إلا أن يكون منصوباً على معنى « إلى أن » ، لأنه لا يصحُّ أن يكونَ إلا مستقبلاً نحو « سِرْتُ حتى يخطبَ الخطيبُ » ، المعنى : إلى أن يخطب .

٨٧ فهذا حَصْرُ هذا الموضع ، ويرجع الكلامُ فيه / إلى أنْ تعلمَ أنه كلُّ موضعٍ صلحت [فيه] بمعنى « إلى أن » أو « كي » انتصبَ مابعدها وإنْ لم تصلــحْ

(١) انظر : الكتاب ٤٨٥/١ ، والمقتضب ٤٠/٢ (٢) أي : أردت الاستقبال .
(٣) في الأصل : « قبل » والتصويب من المقرب ٢٦٩/١
(٤) مابين معقوفين من المقرب ٢٦٩/١ (٥) عبارة المقرب : « قبل النفي » .
(٦) زيادة في المقرب ٢٦٩/١ (٧) زيادة في المقرب ٢٦٩/١
(٨) زيادة في المقرب ٢٧٠/١ (٩) أي قدرت الاستقبال .
(١٠) أي قدرت الماضي أو الحال .

فالرفع ، وقد يكونُ الرفع لازماً في بعض المواضع ، وقد يكونُ النصبُ لازماً في بعضها ، وقد يجوز الأمران على السواء ، وقد يغلبُ الرفعُ ويغلب النصب على حسب التفصيل .

واعلم أنَّ « حتى » التي تكون خافضة لاتخفض إلا الظواهر كما ذكر ، ولاتخفض المضمر إلا في الضرورة كقوله[1] :

٢٣١ ـ فَلا واللهِ لا يَلْقَى أُناسٌ　　فَتىً حَتَّاكَ يابنَ أبي يَزيدِ

باب الخاء

اعلم أنَّ الخاء لاتكون في كلام العرب مفردة ، وإنما تكونُ مركبةً مع الألف واللام .

باب خَلا [2]

وهى حرف استثناء تخفض مابعدها فيه [3] ، نحو قولك : قام القوم خلا زيدٍ هذا هو الكثير فيها ، وحكمها في ذلك حكمُ « حاشى » المتقدمة الذكر .

وقد تكونُ ناصبة لما بعدها فيه ، فتكون إذ ذاك فعلًا ، وذلك فيه سائغ ، مثل حاشى ، ويكون إذ ذاك فيها مضمر فاعلٌ ، يعلمُ من سياق الكلام ، والمنصوب بعدها مفعولٌ بها ، [نحو] إذا [4] قلت : قام القوم خلا زيداً [5] والجملة في موضع الحال ، كأنك قلت : خالينَ من زيد ، وكذلك حُكْمُ « حاشى » في ذلك .

---

(١) في الأصل : « لايلقى لنا من فتى » وهو خطأ من الناسخ توهم ألف « أناس » لاما وسينها « من » ، والبيت لم أهتد إلى قائله وهو في المقرب ١/٩٤ ، وابن عقيل ٣/٨ ، والأشموني ٢٨٦

(٢) انظر في خلا : الكتاب ٢/٣٤٨ ، ابن يعيش ٢/٧٧ ، ٨/٤٩ ، الجنى ١٧٥ ، المغني ١٤٢

(٣) أي في الاستثناء .　(٤) في الأصل : « فإذا » والفاء مقحمة .

(٥) المثال في الأصل : « قام القوم خلا بعضهم زيدا » وكلمة « بعض » مقحمة .

فإذا أدخلت عليها « ما » فقلت : قام القوم ماخلا زيداً [1] ، كان النصب الكثيرَ الشائعَ ، وتكون « ما » إذ ذاك مصدرية ، كأنك قلت : خلواً من زيد ، والمصدر في موضع الحال كما تقدم ، وأبو عمر [2] الجرمي يخفض بها ، ويجعل « ما » زائدة ، دخولها كخروجها ، فإنْ كان ذلك قياساً منه فهو فاسدٌ لأن « ما » لاتكون زائدة أول الكلام لأنها ضد الاعتناء الذي قدمت له [3] ، وإن كان يحكي ذلك عن العرب فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه .

الدال غفل

باب الذال

اعلمْ أنَّ الذالَ لم تجيْء مفردة في كلام العرب . وإنَّما جاءَتْ مركبَّةً مع الألف .

باب ذا [4]

ولها في الحرفية موضعٌ واحدٌ ، وهي مفعولٌ للفعلِ الموَّجه عليها ، أو مجرور نحو قولك : ماذا صنعتَ ؟ وماذا جئت ؟ وبماذا خِفتَ ؟ والتقدير : أي شيء صنعتَ ، وأي شيء جئت ، ومن أي شيء خفتَ ، فتكون « ذا » مع « ما » كشيء واحد بمعنى : أيْ شيءٍ .

88 وإنما حكمنا على أن « ذا » حرف لأنها قد توجد « ما » الاستفهامية/وحدها دونها ، ومعناها الاستفهام ، وتوجد معها أيضاً ، وهي معها بذلك المعنى ، فحكمنا أنها وَصلة لها .

---

(١) قال صاحب الجنى : ١٧٥ « خلا » هنا فعل لأن (ما) المصدرية لاتوصل بحرف الجر وإنما توصل بالفعل .

(٢) في الأصل : « أبو عمرو » وهو تحريف . (٣) انظر الصفحة ٧٤

(٤) انظر في « ذا » الأزهية ٢١٤ ، الجنى ٩٤ ، المغني ٣٣٢

ويكون جوابها في المنصوب منصوباً وفي المخفوض مخفوضاً ، فإذا قيل لك : ماذا صنعت ؟ فالجواب : خيراً ، أي صنعت خيراً ، وإذا قيل : بماذا جئت ؟ فالجواب : بزادي أو راحلتي أو شبه ذلك ، وإذا قيل : مماذا خفتَ ، فالجواب من كذا وكذا .

وربما وقعَتْ « ما » في موضع خبر « كان » فتكونُ في تقدُّم « كان » عليها خارجةً عن أدوات الاستفهام في كونها [1] يقع ما بعدَها خبراً لها ، وجميعُ أدوات الاستفهام لها صدرُ الكلام فتتقدَّم [2] على « كان » فتقول : إذْ ضربت زيداً فكان ماذا ، أي : فأيُّ شيء كان ، فاتصالُ « ذا » بها أخرجَها عن حكم أدوات الاستفهام ، في ذلك قال الشاعر [3] :

٢٣٢ ـ . . . . وَماتَ عِشْقاً فَكانَ ماذا

وأمّا قول الله تعالى : « ويسألونَكَ ماذا ينفقونَ قُلِ العفو » [4] فمَنْ قرأه بالنصب فهو من بابنا ، و « ذا » مع « ما » حرفٌ ، وهي في موضع مفعول « ينفقون » فتوجَّه عليها الفعلُ ، ولذلك كان الجوابُ بالنصب لأنَّ التقدير ينفقون العفو ، وحكمُ الجواب أن يكونَ على وَفْق السؤالِ . ومَنْ قرأ بالرفع في « العفو » فهو على التقدير « هو » وتكون (ما) إذ ذاك في موضع مبتدأ ، وذا هنا اسمٌ بمعنى الذي ، وبعد (ينفقون) ضميرُ مفعولٍ محذوف تقديره :

---

(١) أي : في كون أدواتِ الاستفهام . (٢) في الأصل « فيتقدم » وهو تصحيف .

(٣) البيت لفضل الشاعرة كما في الأغاني ١٩/٣١٣ ، وصدره :

فَعاتَبُوه فَزادَ عِشْقاً

وهو في أمالي القالي ٢/٢١

(٤) البقرة ٢١٩ وقراءة الجمهور بالنصبِ وقرأ أبو عمرو بالرفع . انظر القرطبي ٨٦٩ والنشر ٢/٢١٩

ينفقونه [١] ، وليس هذا من بابنا ، لأنَّ « ذا » فيه اسمٌ وعليه قوله [٢] :

٢٣٣ ـ ألا تَسْألَانِ المَرْءَ ماذا يُحاولُ   أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَباطِلُ

باب الراء

اعلم أنَّ الراءَ لم تجىْء مفردةً في كلام العرب إلاَّ في صيغة الكلمة شاذاً للمبالغة ، قالوا : سَبِطَ الشعر وسبطر [٣] ، ولا يقاسُ على ذلك .

وإنَّما جاءت مركبة مع الباء مشددة .

[باب] رب [٤]

وهي حرف [٥] يكون لتقليل الشيء في نفسه ويكون لتقليل النظير [٦] ، فالتي لتقليل الشيء في نفسه [نحو] قول الشاعر [٧] :

---

(١) في الأصل : « ينفقون » وهو تحريف .

(٢) البيت لـ « لبيد » وهو في ديوانه ٢٥٤ ، والكتاب ٤١٧/٢ ، والفراء ٤٣٩/١ ، وثعلب ٤٦٢ ، وكتاب اللامات ٥٠ ، والأزهية ٢١٦ ، وأمالي ابن الشجري ١٧١/٢، والمخصص ١٠٣/١٤ ، وابن يعيش ١٤٩/٣ ، واللسان (حول) ، والأشموني ٧٣ ، والعيني ٤٤٠/١ . والنحب هنا : النذر .

(٣) سبط الشعر : طال واسترسل .

(٤) انظر في رب : مسألة رب لابن السيد ، الأزهية ٢٦٨ ، أمالي الشجري ٣٠٠/٢ ، أسرار العربية ١٠٤ ، المقرب ٩٩/١ ، ابن يعيش ٢٦/٨ ، الجنى ١٧٦ ، المغني ١٤٣ ، الهمع ٢٥/٢

(٥) يرى البصريون أنها حرف ، ويرى الكوفيون أنها اسم ، انظر : الإنصاف ٨٣٢

(٦) اختلف النحويون في معناها بين التقليل والتكثير ، ومذهب المؤلف هو مذهب الجمهور ، انظر مسألة رب ٤ ، ٩ ، الجنى ١٧٧

(٧) نُسب في الكتاب ٢٦٦/٢ إلى رجل من أزد السراة . وهو في الخصائص ٣٣٣/٢ ، والمقرب ١٩٩/١ ، وابن يعيش ١٢٦/٩ ، والمغني ١٤٤ ، والأشموني ٢٦٨ ، وشواهد المغني ٣٩٨ ، والخزانة ٣٨١/٢

٢٣٤ _ أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ
وَذي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوانِ
وَذي شَامَةٍ سَوْداءَ في حُرِّ وَجْهِهِ مُجَلَّلَةٍ لا تَنْقَضي لِأَوانِ

فالمولودُ الذي ليس له أبٌ عيسى عليه السلام ، وذو الولدِ الذي لم يَلْدَه أبوان هو آدمُ عليه السلام ، وذو الشامة السوداءِ في حُرِّ وجهه هو البدرُ ، وشامة الأرنب في وسطه ، وتسمَّى[1] / الكَلْفة والكَلَف ، ولذلك قال المعري[2]: ٨٩

٢٣٥ _ ومَا كُلْفَةُ البَدْرِ المُنيرِ قَديمَةً
وَلَكنَّها في وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّطْمِ

فهذه الثلاثةُ ليس لها نظيرٌ في الوجود .

وأمَّا التي لتقليل النظير فهي الكثيرة الاستعمال ، ومنها قول الشاعر[3] :

٢٣٦ _ فَإنْ أُمْسِ مَكْروماً فَيا رُبَّ قَيْنَةٍ
مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُها بِكِرانِ

والمعنى أنَّ كثيراً من هذه القينات كان لي ، وقلَّ مثلُها لغيري . فاطلاقُ النحويين على « رُبَّ » أنها تقليل إنَّما يَعنُون النظير الذي هو الغالب فيها .

ثم اعلم أنَّ لها أحكاماً تختصُّ بها[4] :

منها : أنَّها إذا دخلت على ظاهرٍ فلا يكون بعدها إلاَّ نكرةٌ أبداً ، نحو : « رُبَّ رجلٍ لقيت » لأن التقليل والتكثير لايكونانِ إلاَّ في النكرات ،

---

(١) في الأصل : « ويسمى » وهو تصحيف .

(٢) البيت في شروح سقط الزند ٣/٩٦٧ وفيه « الدم » عوضاً من « اللطم » .

(٣) البيت لامرىء القيس وهو في ديوانه ٨٦ ، ومسألة رب ١٩ . والقينة : الجارية المغنية ، والكران : العود الذي يضرب به .

(٤) انظر في هذه الأحكام : الهروي في الأزهية ٢٦٨ ، وأمالي الشجري ٢/٣٠٠

ولذلك يُحكم على ما بعدَ « كم » بالتنكير ، فإنْ جاء بعدها ما يُوهِمُ التعريفَ فليس معرفةً ، كقوله [1] :

٢٣٧ ـ يارُبَّ مِثْلِكِ في النِّساءِ غَرِيرةً بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتُها بطَلاقِ

وقول الآخر في « كم » [2] .

٢٣٨ ـ . . . . وكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وَهِيَ تَصْفِرُ

فإنَّ « مثل » في الموضعين نكرةٌ ، وإن كان مضافاً إلى المعرفة ، لأنه لم يتعرَّف بما يضاف إليه من المعارف في الغالب ، لأنه وأمثاله من « شبه » و « نحو » ونحوهما يعطي العموم فهو في معنى النكرة .

فإنْ دخلَتْ « رب » على مضمرٍ فلا يكون إلا مفسراً بنكرةٍ منصوبةٍ نحو : « ربه رجلًا » وهذا الضمير نكرةٌ أبداً بدليل تفسيره بالنكرة ، ولا التفاتَ فيه لكونه مضمراً ، إذ من المضمرات ما يعود على نكرةٍ ، ومنها ما يعود على معرفة ، إلاَّ أنَّ ما عاد على نكرةٍ نحو : رأيت رجلًا فكلَّمْتُه فتعريفُه إنَّما هو بالعوْدة خاصة لا بالعِلْم ، فمنْ أطلق عليه معرفةً فهذا المعنى أطلق فأعرفه .

ولا يُثَنَّى هذا الضمير ولا يؤنَّث ، بل يبقى على صورة المذكر المفرد ،

---

(١) البيت لأبي محجن الثقفي كما في الكتاب ٤٠٧/١ ، وليس في ديوانه ، وهو في ابن يعيش ١٢٦/٢ . والغريرة : الشابة الحديثة . متعتها بطلاق : أي عند الطلاق ، والمتعة : ما وُصِلت المرأة به بعد الطلاق من ثوب أو خادم أو دراهم .

(٢) البيت لتأبط شراً كما في الحماسة ١٨/١ ، وصدره :

فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آئِباً

وهو في الإنصاف ٥٥٤ ، وابن يعيش ١٣/٧ ، وابن عقيل ١٨٨/١ ، والأشموني ١٢٨ ، والخزانة ٥٤٠/٣ . وأبت : رجعت ، وفهم : اسم قبيلة ، والضمير في « مثلها » يعود إلى هذيل ، وفي « تصفر » كناية عن تأسفه على خلاصه منها .

وما كان من تذكير أو تأنيث أو تثنية أو جمع ففي التفسير بعده ، وحكى الفراء التأنيث والجمعَ والتثنيةَ فيه ، وذلك قياسٌ على باب « نِعْم » ، وهو شاذ فيه وكذلك الحكم فيما عُطِفَ من الأسماءِ المضافة إلى ضمير النكرة الداخلة عليه « ربّ » في التنكير ، نحو : « ربّ رجل وأخيه لقيتهما » ، ومن كلامهم : « رب شاة وسخلتها بدرهم[1] » .

ومنها : أن لها أبداً صدرَ الكلام ، نحو : رب رجل لقيته ، وإنما ذلك لأنها نقيضة « كم » الخبرية في التكثير[2] ، وإنما لزمت « كم » الخبرية الصدرَ لأنها تشبه الاستفهاميةَ في اللفظ ، فتقول : كم رجلٍ ضربت ، كما تقول في الاستفهامية : كم رجلاً ضربت ، ولمَّا ناقضتْ « كم » الخبرية « ربّ » فبُنيتْ لأنها للتقليل وهي للتكثير / جُعِلت « ربْ » مثلها في لزوم الصدر[3] ، والعرب تحمل الشيء على النقيض كما تحمله على النظير ، كحملهم « لا » النافية للجنس في نصْبها بعدها على « إنّ » التي للتوكيد في نصب ما بعدها وهي نقيضتُها كما ترى ، فهذا في النقض ، وفي النظير حَمْلُهم « كم » الخبرية على الاستفهامية في لزوم الصدر ، و « عن » الاسمية[4] على « عن » الحرفية في لزوم البناء ، وهذا باب ذكره ابن جني في كتاب « الخصائص » ، فأغنى عن تطويل الكلام فيه[5] .

ومنها : أنه يجوز حذفها لدلالة معمولها[6] اللازم للخفض والتنكير عليها كقوله[7] :

٢٣٩ ـ رَسْمِ دارٍ وقَفْتُ في طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضي الحَياةَ مِنْ جَلَلِهْ

وأمَّا ما ذكره بعضهم من أنَّها إذا حُذِفتْ عُوِّض منها الواو والفاء على

---

(١) انظر : الكتاب ٢/٣٠٠ ، والمقتضب ٤/١٦٤

(٢) في الأصل : « التنكير » وهو تحريف .

(٣) قوله : « الصدر » غير واضح في الأصل .

(٤) في الأصل : « الاستفهاميه » وهو سهو .

(٥) انظر : الخصائص : ٢/٢٠١ ، ٣١١ ، ٣٨٩

(٦) قوله : « معمولها » غير واضح في الأصل (٧) تقدم برقم ١٩٥

ما يذكر في بابها فليس كذلك ، وإنما الواو والفاء قبلها حرفا ابتداء[1] بدليل حذفها دونها ، وبدليل دخول « بل » على معمولها كقوله[2] :

٢٤٠ ـ بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الجَحَفَتْ

وقد تقدم ذكر هذا في باب « بل » .

ومنها : أنّ تاء التأنيث تدخل عليها مفتوحةً كـ « لات » فتقول : ربتما يقوم زيدٌ ، قال الشاعر[3] :

٢٤١ ـ [أقُرَّةُ] رُبَّتَمَا لَيْلَةٍ غَبَقْتُكَ فيها صَرِيحَ اللَّبَنْ

ومنها : أنّ فيها لغاتٍ[4] : ضمُّ الراء وتشديد الباء فتقول : « رُبّ » وهو الكثير فيها ، و « رَبّ » بفتح الراء وتشديد الباء ، و « رُبَ » بضم[5] الراء وتخفيف الباء ، وقرىء قوله تعالى : « ربَما يودُّ الذين كفروا »[6] بضم الراء وتشديد الباء وتخفيفها ، و « رَبَ » بفتح الراء وتخفيف الباء ، وعليها قول الشاعر[7] :

٢٤٢ ـ أزُهَيْرُ إنْ يَشِبِ القَذالُ فإنَّه رَبَ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

و « رُبُ » بضم الراء والباء وتخفيفها ، و « رُبْ » بضم الراء واسكان الباء

ومنها : أن الفعل الذي بعد معمولها إذا كان مضارعاً فهو [في] معنى الماضي ، نحو : « رب رجلٍ يقوم » بمعنى قام .

---

(١) يعني بقوله : « حرف ابتداء » : حرف استئناف .
(٢) تقدم برقم ١٩٢
(٣) البيت لحنظلة الجرمي ، وهو في أمالي القالي ٢/٣٠٦ . وقرة اسم ابنه ، وفي الأصل « تحفتك » عوضا عن « غبقتك » وهو تحريف .
(٤) في « رب » ست عشر لغة أحصاها ابن هشام في المغني ١٤٧
(٥) في الأصل بفتح .
(٦) الحجر ٢ ، وقرأ نافع وعاصم بالتخفيف ، والباقون بالتشديد . انظر النشر ٢/٢٨٩ ، والقرطبي ٣٦١٨
(٧) تقدم برقم ٦٧

ومنها : أنه يجوز أنْ يحذفَ هـذا الفعل بعدها لدَلالةِ السياق عليه ، لأنّها جوابٌ لكلامٍ قبلها أو في تقديره ، فتقول : « ربَّ رجلٍ » تريد : قام ، إذا دلَّ الدليلُ .

ومنها : أنَّ الأكثرَ في معمولها أن يكون موصوفاً عوضاً من الفعـل الذي يحذفُ ، نحو : « ربَّ رجل صالحٍ » والمعنى : قام ، إذا دَلَّ عليه الدليلُ ، ومنه قول الشاعر [1] :

٢٤٣ ـ أَلَارَبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ . . . .

المعنى : شهدتَه أو حضرتَه أو نحوهما .

ومنها : أنها تدخُلُ عليها « ما » على ثلاثةِ أوجهٍ :

إمَّا أن تكفَّها عن العمل في النكرة فيرتفع ما بعدها بالابتداء والخـبر ، والمبتدأ معرفةٌ وهو قليلٌ كقول الشاعر [2] :

٢٤٤ ـ رُبَّما الطَّاعِنُ المؤَبَّـلُ فِيهِمْ وَعَناجِيْحُ بَيْنُهُنَّ المِهـارُ

وإمَّا أن توطِّئَها للدخول / على الفعل ، فتقول : ربما يقوم زيدٌ ، ويكونُ 91 الفعلُ المضارعُ إذ ذاك في معنى [3] الماضي ، والمعنى ربما قام ، فأما قوله تعالى :

---

(١) البيت لامرئ القيس ، وهو في الديوان ١٠ ، وعجزه :

وَلَا سِيَّما يَوْمٌ بدارَةِ جُلْجُلِ

وهو في مسألة رب ١٥ ، وشرح القصائد ٣٢

(٢) البيت لأبي دؤاد كما في الأزهية ٩٣ ، وفيه « الجامل » عوضاً من « الطاعن » وهو في أمالي الشجري ٢٤٣/٢ ، وابن يعيش ٢٩/٨ ، والمغني ١٠٦ ، والأشموني ٢٩٨ وابن عقيل ٣/٣٠ ، وشواهد المغني ٤٠٥ ، والخزانة ١٨٨/٤ . والجامل : جماعة الإبل ، والمؤبل : كثير الإبل ، والعناجيج : أحسن الخيل ، والمهار : أول ما ينتج من الخيل ، وفي الأصل « المهارى » وهو تحريف .

(٣) قوله « معنى » غير واضح في الأصل .

« رُبّما يودُّ الذين كَفروا لو كانوا مُسْلمين [1] » وذلك يومَ القيامة ، فلأنّ المحققّ وقوعُه مثل الواقع ، ولذلك قال الله تعالى : « أتى أمرُ اللهِ فلا تستعجِلوه » [2] يعني الساعة .

وأمّا قول الشاعر [3] :

٢٤٥ ـ فَإنْ أهلِكْ فَرُبَّ فَتىً سَيَبْكي عَلَيَّ مُخَضَّبٍ رَخْصِ البنَانِ

فأدخل « رب » على معمول الفعـــل بعده وهو إضمارُ القول ، كأنه قال : أقول فيه : سيبكي ، والقول كثيراً ما يُحذف في أثناء الكلام ، كقوله تعالى : « وأمّا الذين اسودّتْ وجوهُهم [أكفرتم] » [4] أي : فيقالُ لهم : أكفرتم ، وهو في القرآن كثير [5] .

وإمّــا زائدةٌ دخولُها كخروجها فتبقى داخـــلةً على النكرة كما كانت ، كقول الشاعر [6] :

٢٤٦ ـ رَبَّما ضَرْبَةٍ بسَيْفٍ صَقيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلاء

وهو قليلٌ .

---

(١) الحجر ٢ (٢) النحل ١

(٣) البيت لجَحْدر كما في أمالي القالي ١/٢٧٨ ، وفيه : « مهذب » عوضــاً من « مخضب » ، وهو في البحر المحيط ٥/٤٤٤ ، والمغني ١٤٦ ، وشواهده ٤٠٧

(٤) آل عمران ١٠٦

(٥) انظر أمثلة على ذلك في إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/١٤ ومابعد .

(٦) البيت لعدي بن رعلاء كما في الأصمعيات ١٥٢ ، وهو في الأزهية ٨٠ ، وأمالي الشجري ٢/٢٤٤ ، وحماسة الشجري ١/١٩٤ ، والمغني ١٤٦ ، والأشموني ٢٩٩ ، والعيني ٣/٣٤٣ ، وشواهد المغني ٤٠٤ ، والخزانة ٤/١٨٧

الزاي والطاء والظاء غُفْل

باب الكاف

اعلم أن الكافَ جاءت في كلام العرب مفردةً ومركبة .

باب الكاف المفردة (١)

اعلم أنَّ الكافَ المفردةَ لها في الكلام موضعان :

الموضع الأول : أن تكون حرف جر فتخفِضُ ما بعدها أبداً وتنقسِمُ فيه قسمين : قسم تكون جارةً لايجوز زيادتها ، وقسمٌ تكون جارة زائدة .

القسمُ الجارةُ غير الزائدةِ لاتكون أبداً إلاّ للتشبيه (٢) ، نحو قولك : زيدٌ كعمروٍ وعبد الله كجعفرٍ ، على أن النحْويينَ قد اختلفوا في هذه الكافِ ، فذهب بعضُهم إلى أنها حرف حتى يقوم الدليل على أنها اسمٌ ، واحتجَّ لذلك بأنها على حرف (٣) واحد ، وذلك شأنُ الحروف كالباء والفاء والواو والتاء في القسم واللام الجارة وغيرها ، وذهب بعضهم إلى أنها اسمٌ حتى يقومَ الدليل على أنها حرف ، واحتجَّ لذلك بأنَّها في معنى « مثل » وما معناه اسمٌ فهو اسم ، وبأنَّها تكونُ فاعلة في نحو قول الشاعر (٤) :

٢٤٧ ـ أَتَنْتَهونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوي شَطَطٍ
كالطَّعْنِ [يَذْهَبُ] فيهِ الزَّيتُ وَالفُتلُ

---

(١) انظر في الكاف : أمالي السهيلي ٤٠ ، الجنى ٢٨ ، المغني ١٩٢ ، والمخصص ٤٩/١٤ .

(٢) أثبت ابن هشام معنى التعليل ، انظر المغني ٩٢

(٣) قوله « حرف » غير واضح في الأصل .

(٤) « يذهب » مخرومة في الأصل ، والبيت للأعشى ، وهو في ديوانه ٦٣ ، والخصائص ٣٦٨/٢ ، وسر الصناعة ٢٨٣ ، وأمالي الشجري ٢٢٩/٢ ، وابن يعيش ٤٣/٨ ، وابن عقيل ١٩/٣ ، واللسان « دنا » ، وشواهد المغني ٩٦٧ ، والخزانة ١٣٢/٤ . يقول : لاينهى الظالم عن ظلمه إلا الطعن الذي تغيب فيه الفتل .

وقول الآخر [١] :

٢٤٨ ـ وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفاخِرٍ
ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ

ومجرورةً في نحو قول الشاعر [٢] :

٢٤٩ ـ وَرُحْنا بكابنِ المَاءِ يُجْنَبُ وَسْطَنا
تَصَوَّبُ فيهِ العَيْنُ طَوْراً وَتَرْتَقي

٩٢ وقول الآخر [٣] :

٢٥٠ ـ وَزَعْتُ بكالهِراوةِ أعْوَجِيٍّ إذا جَرتِ الرِّياحُ جرَى وِثابا

لأنَّ الفاعلية لاتكون إلا في الأسماء ، ولا تُجَرُّ إلاّ الأسماء .

وذهبَ بعضُهم من المتأخرين إلى التفصيلِ فيها : بأنها إنْ كانت معمولةً فهي اسم ، وإنْ كانت زائدةً من القسم الثاني الذي يُذكرُ بعد هذا ، كقول الشاعر [٤] :

---

(١) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ٤٤ ، والمزهر ٤٨٧/٢ ، والخزانة ٢٦٤/٤

(٢) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٧٦ : وأدب الكاتب ٣٩٣ ، وأمالي الشجري ٢٢٩/٢ ، واللسان : (كيف) ، والخزانة ٢٦٢/٤ . وابن الماء : طائر ، وسطنا : بيننا . يقول : رحنا بفرسٍ كأنه ابن الماء في خفته ، تعجب به العين .

(٣) نسب في الاقتضاب إلى ابن غادية السلمي ، وهو في أدب الكاتب ٣٩٣ ، والجواليقي ٣٥٠ ، والمقرب ١٩٦/١ ، واللسان : (ثوب) ، ووزعت : كففت في الحرب من يتقدم بفرس مثل الهراوة (العصا) صلابة ، وأعوجي : منسوب إلى فحل يدعى أعوج .

(٤) البيت لخطام المجاشعي كما في الكتاب ٣٢/١ ، وقبله :

غَيْرَ رَمادٍ وَحطامٍ كِنْفَيْنْ

وهو في الجواليقي ٣٥١ ، وسر الصناعة ٢٨٢ ، والخصائص ٣٦٨/٢ ، ومجالس العلماء ٧٣ ، وثعلب ٣٩ ، واللسان : (رنب) ، وابن يعيش ٤٢/٨ ، والمغني ١٩٧ ، والمزهر ٢٢٣/١ والعيني ٥٩٢/٤ ، وشواهد الشافية ٥٩ ، وكنفين : أراد كنيفين ، تثنية كنيف وهو الحظيرة ، والصاليات : الأثافي وهي الحجارة تحت القدر ، وككما يؤثفين : أي مثل ما نصبن أثافي ، لم يزلن .

٢٥١ ـ وَصَالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ

ونحو قوله تعالى : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيء »[1] ، وكانت في صِلةِ الذي أو أخواتِه من الموصولات ـ ما عدا أي ـ فهي[2] حرفٌ ، لأنّ الفاعليةَ والمجرورية لاتكونان إلا في الأسماء ولأنّ الزيادة لا تكونُ إلا في الحروفِ ، وأنْ صلةَ الموصول لو جُعِلَتْ فيها الكافُ اسماً لأدّى الى حذفِ المبتدأ الذي تكونُ الكافُ مع مابعدها خبرَه ، فيكون التقدير : جاء في الذي هو كزيدٍ ، في نحو قولك : جاءني الذي كزيدٍ ، وحذفُ المبتدأ لا يجوزُ إلا في صلة « أي » كقوله تعالى : « ثم لَنَنزِعنَّ مِنْ كلِّ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرحمنِ عِتِيًّا »[3]، وقول الشاعر[4]:

٢٥٢ ـ إذا مَا أَتَيْتَ بَني مالِكٍ   فَسَلِّمْ عَلَىٰ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

لمعنى مذكور في كتب النحويين[5] ، أو في الصلة إذا كان فيها طولٌ كقوله : « ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءاً[6] » ، أو في نادرٍ من كلامٍ ، كقراءةِ مَنْ قرأ : « ما بعوضةٌ فما فوقها »[7] و « تماماً على الذي أحسنُ »[8] برفع « بعوضة » و « أحسن » ، وأمَّا غيرُ ذلك فلا ، وإنَّ الكاف في غير الموضعين يُحتمل أن تكون اسماً وأن تكون حرفاً .

---

(١) الشورى ١١

(٢) قوله : « فهي حرف » جواب : « وإنْ كانت زائدة » . (٣) مريم ٦٩

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الإنصاف ٧١٥ ، وابن يعيش ٣/١٤٧ ، والمغني ٨٢ ، والأشموني ٧٧ ، وشراهد المغني ٢٣٦ . والخزانة ٢/٥٢٢

(٥) قال الأشموني ١/٣١ : « لأنها لما حُذِفَ صدرُ صلتِها نُزّلَ ما هي مضاف إليه منزلتَه فصارت كأنها منقطعة عن الإضافة لفظاً ونية ، مع قيام موجب البناء » .

(٦) انظر : الكتاب ١/٣١٤ ، والمحتسب ١/٦٤

(٧) البقرة ٢٦ ، وهي قراءة الضحاك وإبراهيم بن أبي عبلة كما في القرطبي ٢٠٨

(٨) الأنعام ١٥٤ ، والرفع قراءة الحسن والأعمش ، كما في الاتحاف ١٣٢ ، وقراءة يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق كما في القرطبي ٢٥٧٨ ، وانظر مناقشة هاتين القراءتين تفصيلاً في : سيبويه والقراءات ٢٦

والصحيحُ عندي من هذه الأقوال أن تكون حرفاً إلاّ إذا قام الدليل القطعي على الاسمية من كونها فاعلةً لا غيرُ، أو مجرورةً لا غيرُ، في مثل الأبيات المذكورة، وفي مثل قول الآخر[1]:

٢٥٣ ـ قَليلُ غِرارِ النَّوْمِ حَتَّى تَقَلَّصوا
عَلَىْ كالقَطَا الجُونِيِّ أَفْزَعَهُ الزَّجْرُ

وقول الآخر[2]:

٢٥٤ ـ أَبِيْتُ عَلَىْ مَيٍّ كَئِيباً وَبَعْلُها عَلَىْ كَالنَّقا مِنْ عالِجٍ يَتَبطَّحُ

في هذه الأبيات قد دَلَّ الدليل على اسميتها كما ذُكِر.

وأمَّا ما كان من نحو قولك: «زيدٌ كعمروٍ» فحَمْلُها على الحرفية وتكون جارّةً، وهي وما بعدها في موضع خبر المبتدأ محذوفاً، أحلاً محلَّه، عاملاً فيها، كسائر حروف الجر مع ما بعدها بعد المبتدآت، فإذا قلت: زيدٌ من بني تميمٍ والمالُ لك وزيد في الدار، وشبه ذلك، فالخبرُ للمبتدأ مقدَّرٌ من الكون والاستقرار الشاملين جميعَ[3] الأفعالِ، تقديرُه: كائن أو مستقر، وبه يتعلَّق الجار والمجرور وأحلاً محلَّه، فكذلك في الكاف إذا قلت: «زيد كعمروٍ» فالتقدير: زيد كائن كعمرو.

---

(١) البيت للأخطل، وهو في ديوانه ٢١٢، والمخصص ٤٩/١٤، وسر الصناعة ٢٨٧. وتقلصوا: شمروا وأسرعوا، والجوني: نوع من القطا أسود اللون.

(٢) البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه ٨٥، وروايته فيه:

أَبِيتُ عَلَىْ مِثْلِ الأَثَافِي وَبَعْلُها يَبِيْتُ عَلَى مِثْلِ النَّقَا يَتَبطَّحُ

وهو في سر الصناعة ٢٨٧/١، والخزانة ٢٦٢/٤. والنقا: الرمل الأبيض، والعالج: ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض، والأثافي ج إثفى وهو المحرز.

(٣) في الأصل: «بجميع» وهو تحريف.

فإن قيل : فيلزمكَ على هذا في الأبياتِ المتقدمة أن يكون المعمولُ محذوفاً ، وتكونُ الكافُ وما بعدها / حرفَ جر ومجروراً في موضع الصفة للمحذوف[1] الذي هو المعمول في الأصل ، كما كان ذلك في خبر المبتدأ ، فيكون التقديرُ في البيت الأول : شيء كالطعن[2] ، وفي الثاني : أحد كفاخر ، وفي الثالث : بفرس كابن الماء ، وفي الرابع : بفرس كالهراوة ، وفي الخامس : على نوقٍ كالقطا ، وفي السادس : على سرير[3] كالنقا ، ويكون البابُ للحرفية مطلقاً .

فالجوابُ أنَّه إذا قُدِّر ذلك في الأبيات وما كان نحوها امتنَعَ لوجهين :

أحدهما : أنَّا لو جعلْنا الكافَ حرفاً لاحتجْنا إلى محذوفين : المعمولِ وصفته التي يتعلق بها الجارُّ وهو كائن أو مستقر ، وذلك إجحافٌ وغير جائزٍ[4] .

والثاني : أنه لا يُحذَفُ الموصوفُ وتقام صفتُه مقامَه إلاَّ إذا كان مختصاً معلوماً ، وكان اسماً خالصاً ، فإنْ جاء الجارُّ والمجرورُ صفةً فشاذٌ كقوله[5] :

٢٥٥ ـ جَعَلَتْ لَها عُودَيْنِ مِنْ   نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمامَهْ

أراد : عوداً من نشم ، وقوله[6] :

٢٥٦ ـ فَرِيقانِ مِنْهُمْ جازِعٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ   وَآخَرُ مِنْهُمْ قاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ

---

(١) في الأصل : « المحذوف » وهو تحريف .

(٢) في الأصل : « كالزيت » وهو سهو .

(٣) في الأصل : « سِبام » وهو تحريف .

(٤) ذلك لأن التقدير في « كابن الماء » : « فرس كائن كابن الماء » .

(٥) البيت لعبيد بن الأبرص ، وهو في ديوانه ١٢٦ ، وأدب الكاتب ٥٤ ، وابن يعيش ١٠/١١٧ ، وشواهد الشافية ٣٦٢ . والنشم والثمام : نوعان من الشجر . وقوله « لها » وردت في الأصل « له » ولعله تحريف لأن الشاعر يتحدث عن الحمامة في بيت قبله .

(٦) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ٤٣ ، والبحر المحيط ٨/٤٧٣ ، واللسان : (جزع) . والنجد : الطريق في الجبل ، وكبكب : اسم جبل .

أراد : فريق منهم ، ولا يُعوَّل عليه .

وقد تكون الكاف جارَّةً غيرَ زائدةٍ ، ولا تكون للتشبيه بل بمعنى الباء أو على ، كقول العجاج حين قيل له : كيف أصبحْتَ ، فقال : كخيرٍ [1] ، بمعنى : بخيرٍ أو على خيرٍ ، فلا يعوَّل على ذلك لشذوذه .

وأمَّا قول العرب : « كن كما أنت » [2] فقال أبو الحسن الأخفش : معناه كن على فعلٍ هو أنت ، وهذا فاسدٌ لتفسيرِ الفعل بالذات ، وإنما هو بمعنى : كن الآن على صفة كنتَ عليها قبلُ ، فالتقدير : كن مماثلاً الآن كما كنت قبلُ ، وحُذِفتْ الصفة ، وأقيم الموصوف مُقامها ، فالكاف على بابها من التشبيه ، ومنه قوله تعالى : « كماءٍ أنْزَلْناه من السماءِ » [3] على القسمين [4] ونحوه .

وكان الأصل في « كن كما أنت » : كن كك ، فلمَّا كانت الكاف لا تدخل على المضمر فُصِل بين المضاف والمضاف إليه بـ « ما » فكُفَّت الكاف عن العمل ، فرجع الضميرُ المجرور [5] مرفوعاً لانفصاله .

ولك فيه وجهٌ آخر وهو أحسن ، وهو أن يكون الأصل : كن كما كنت ، فحُذِفتْ « كان » وانفصل الضمير لحذفها ، كما قال الشاعر [6] :

٢٥٧ . . . . فَتَتْرُكُنا الأيَّامُ وَهْيَ كَمَا هِيَا

---

(١) انظر : سر الصناعة ٣١٨

(٢) انظر : سر الصناعة ٣١٨ . وعبارة الأخفش « كن على الفعل الذي هو أنت عليه » . وانظر أعاريب « كن كما أنت » في المغني ١٩٣

(٣) يونس ٢٤ ، وأول الآية : « إنَّما مثلُ الحياةِ الدُّنيا كماءٍ . . . »

(٤) كذا في الأصل . (٥) في الأصل : « المرفوع » وهو سهو .

(٦) البيت لزهير ، وهو في ديوانه ٢٨٨ وصدره :

أَلا لا أرى ذا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ

وفي الأصل « فتتركنا » ، ولعله تحريف ، لأنَّ الحديث عن ذي الإمة وهي الحال الحسنة .

ويكونُ حذف « كان » وإقامةُ الضميرِ المتصل فيصير منفصلاً ، كقول الشاعر [1] :

٢٥٨ ـ أبا خُراشَةَ أمَّا أنْتَ ذا نَفرٍ فإنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُم الضَّبُعُ

وإنما كان هذا الوجه أحسنَ من الأول ، لأنَّ [كان] كثيراً ما تُحْذَفُ ، فاعلم .

* * *

٩٤ القسم الجارَّةُ / الزائدة لها ثلاثةُ مواضعَ :

الموضع الأول : أن يكون دخولها كخروجها ، نحو قوله تعالى : « ليس كمثلِهِ شيءٌ » [2] ، وقول الشاعر [3] :

٢٥٩ ـ فَصُيِّروا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ

وقول الآخر [4] :

٢٦٠ ـ وَصالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ

و [الكافُ] في جميعِ هذه المواضع زائدةٌ لاستغناءِ الكلام عنها للتأكيد ، لأنَّ معناها معنى « مثل » وهي لا تتعلَّق بشيءٍ ، وإنما خفضَتْ بالتشبيه لغير الزائدة كما ذُكِر في الباء في بابها ، ولا يجوز أن تُحْمَلَ [5] هنا على أنَّها اسمٌ لفساد المعنى ، لأنَّ التقدير يكون : « ليس مثلَ مثلِهِ » ، فيُثْبَتُ لله تعالى مِثْلٌ ، ويُنفَى عنه مِثْلٌ آخر ، وهذا ظاهر .

---

(١) تقديم برقم ١١٥

(٢) الشورى ١١ . وذهب قوم إلى أن الكافَ ليست بزائدة هنا ، ولهم في ذلك أقوال ، انظر : الجنى ٣٣

(٣) البيت في ملحقات ديوان رؤبة ١٨١ ، وقبله :

وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أبابِيلْ

وهو في الكتاب ٤٠٨/١ منسوباً إلى حُمَيد الأرقط ، وسر الصناعة ٢٩٦ ، واللسان : (عصف) والمغني ١٩٦ ، والهمع ١٥٠/١ ، وشواهد المغني ٥٠٣ ، والدرر ١٣٣/١ ، وأبابيل جماعات ، والعصف : التبن .

(٤) تقدم برقم ٢٠١ (٥) في الأصل : « يحمل » وهو تصحيف .

وأما الكاف في « ككما »[1] فيُحتمل أن تكونَ الكافُ الأولى الزائدة ، ويُحتمل أن تكون الثانية ، والأحسنُ أن تكونَ الأولى[2] ، لأن الثانية [هي] العاملةُ التي تلي المعمولَ فقويتْ في الثبوت ، ويجوزُ أن تكون الثانية وهو الأظهر كما تقدم ، واجتمعت مع حرفٍ آخر مثلها كقوله[3] :

٢٦١ ـ . . . . وَلَا لِلما بنـــا أَبداً دَواءُ

ويجوز أن تكون اسماً لدخول حرف الجر عليها فتكون مثل « بكابن الماء »[4] .

وأمَّا قوله : « مثل كعصفٍ » فهي ها هنا زائدةٌ بين المضاف والمضاف إليه ، بمنزلة « ما » و « لا » في نحو قوله[5] :

٢٦٢ ـ أيا طَعْنَةَ ما شَيْـــخٍ كَبيرٍ يَفَـنٍ بالي

وقول الآخر[6] :

٢٦٣ ـ وَشِيْمَةَ لاوانٍ وَلاواهِنِ القُوى . . . .

---

(١) إشارة إلى قوله : « وصالياتٍ ككما يؤثفين » .

(٢) على حين قال ابن جني في سر الصناعة ٢٨٣ ، وينبغي أن تكون الزائدة هي الثانية لأن حكم الزائد ألا يبتدأ به .

(٣) نسب في الخزانة ٣٠٨/٢ لمسلم بن معبد الوالبي ، وصدره :

فَلا واللهِ لا يُلْفى لِما بي

وهو في الخصائص ٢٨٢/٢ ، وسر الصناعة ٢٨٣/١ ، والفراء ٦٨/١ ، والمقرب ٢٣٨/١ والإنصاف ٥٧١ ، وابن يعيش ١٧/٧ ، والأشموني ٤١٠ ، وشواهد المغني ٥٠٥ ، والهمع ٧٨/٢

(٤) إشارة إلى بيت امرىء القيس : ورحنا بكابن الماء . . .

(٥) البيت للفِنْد الزماني كما في الحماسة ٢٠٨/١ ، وهو في اللسان : (قضي) ، والخزانة ١٧٥/٢ ، و « ما » زائدة . واليفن : الهرم .

(٦) البيت للنابغة الذبياني وهو في ديوانه ١٦٩ ، وعجزه :

وَجَدٍّ إذا خانَ المُفيدونَ صاعِدِ

والشيمة : الطبيعة ، والواني : الضعيف ، والجد : الحظ ، والصاعد : النامي ، إذا خان المفيدون : إذا لم ينجح المستفيدون .

وقد خولف في هذه المواضع ، والصحيح ما ذكرتُ لك .

ومما اتُّفِقَ على الحرفية فيه قولُ الشاعر[1] :

٢٦٤ ـ إلاَّ كَناشِرَةَ الَّذي ضَيَّعْتُمُ   كالغُصْنِ في غُلَوائِهِ المُتَنَبِّتِ

وقوله[2] :

٢٦٥ ـ إلاَّ كَمُعْرِضٍ المُحَسِّرِ بَكْرَهُ   عَمْداً ، يُسَبِّبُني على الظُّلْمِ

وقوله[3] :

٢٦٦ ـ إلاَّ كَخارِجَةَ المُكَلِّفِ نَفْسَه   . . . .

فـ « إلاَّ » في هذه الأبيات بمعنى « لكنْ » لأنه استثناء منقطع والكافُ زائدةٌ دخولها كخروجها .

والكاف في هذين القسمين لا تجر إلاَّ الظاهرَ ، ولا تَجُرُّ المضمر إلاَّ في الضرورة كقوله[4] :

---

(١) البيت لـ عَنْز بن دَجاجة كما في الكتاب ٢/٣٢٧ ، وهو في سر الصناعة ٣٠١ . وناشرة : اسم رجل ، والغلواء : النماء والارتفاع ، والمتنبت : المنمى المغذى .

(٢) البيت للنابغة الجعدي ، وهو في ديوانه ٢٣٤ ، والكتاب ٢/٣٢٩ ، والمقتضب : ٤١٧/٤ ، وسر الصناعة ٣٠١/١ . ومعرض : اسم رجل ، والمحسر : المتعب ، والبكر : الفتي من الإبل وهو لايحتمل الإتعاب لضعفه ، يسببني : يكثر من سبي .

(٣) البيت للأعشى ، وهو في ديوانه ٢٣١ وعجزه :

وابنَيْ قَبيصَةَ أنْ أغيبَ ويشْهَدا

وهو في سر الصناعة ٣٠٢/١ . وخارجة : اسم رجل ، يعني أن خارجة يكلف نفسه أن يحضر حين أغيب .

(٤) البيت لرؤبة ، وهو في ديوانه ١٢٨ ، والكتاب ٢/٣٨٤ منسوباً إلى العجاج ، وابن عقيل ٣/١٠ ، والهمع ٢/٣٠ ، والخزانة ٤/٢٧٤ ، والدرر ٢/٢٧ . والبعل : الزوج ، والحليلة : الزوجة ، والحاظل : المانع من التزويج ، يعني أن الحمار يمنع أتنه من حمار آخر ، و « حاظلا » في الأصل : خاضلا : وهو تحريف .

٢٦٧ ـ فَلا أرىٰ بَعْلاً وَلا حَلائِلا كهُ وَلا كَهُنَّ إلّا حاظِلا

الموضع الثاني : قولهم : « له عليّ كذا و كذا درهماً »[١] ، و « دا » في الأصل اسمُ اشارةٍ والكافُ زائدةٌ ، إلاّ أنها رُكِّبتا تركيباً واحداً ، وجُعِلتا[٢] كنايةً عن العدد ، فإذا قال القائل : « كذا دراهمَ »[٣] حُمِل على ثلاثة لأنه أقلُّ العددِ المضافِ إلى الجمع ، ويقع عليه إلى العشرة ، وإذا قال : « كذا درهمٍ » حُمل على المائة التي هي أقلُّ العدد المضاف إلى المفرد ويقع على الألف ، وإذا قال : « كذا درهماً » حُمل على / العشرين ، لأنها أقلُّ العدد المفسر بواحدٍ منصوبٍ إلى التسعين ، وإذا قال : « كذا كذا درهماً » حُمِل على أحدَ عشَر لأنها أقلُّ العدد المركب ، وإذا قال : « كذا و كذا درهماً » حُمِل على واحدٍ وعشرين لأنه أقل العدد المعطوف إلى التسعة والتسعين ، وإذا قال : « كذا كذا درهمٍ » حُمِل على ثلاثمائة ، لأنه أقلُّ العدد المضاف إلى المفرد ، وهكذا تُعتَبر هذه الكناياتُ في الإقرار فاعلمه .

٩٥د

وهي كناية مبهمةٌ مركبة في الأصل كـ « حبذا » بمعنى المحبوب ، والأصلُ فيه : أحبَّ أو حَبَّ[٤] وذا التي للإشارةِ ، رُكِّبا وجُعِلا بمنزلة لفظٍ واحدٍ جارٍ على المذكر والمؤنث والمفرد والتثنية والجمع ، لا فرق بينهما إلاّ من جهة الكناية وعدمِها .

ولا تتعلّق الكافُ بشيءٍ لجعلها مع ما بعدها كلفظ واحد ، وإنّما حكمْنا عليها بالتركيب لوجود[٥] كلّ واحد منها على انفرادٍ قبل هذه الكناية فاعلم .

---

(١) انظر سر الصناعة ٢/١ ٣ (٢) في الأصل : « حملا » وهو تحريف .

(٣) في الأصل : « درهم » وهو تحريف ، وانظر في هذا التفصيل المغني ٢٠٥ . وقد نسبه إلى فقهاء الكوفة .

(٤) العبارة في الأصل : « والأصل فيه أحب أو حب وحب ودا » وفيها « وحب » مقحمة . وحبَّ وأحبَّ لغتان ، انظر : ابن يعيش ٧/١٣٨ .

(٥) في الأصل : « لوجودنا » .

الموضع الثالث . قولهم : «كأيّنْ من رجل عندك»، ومنه قولهُ تعالى : «وكأيّنْ مِنْ دابةٍ لاتحملُ رزْقَها»[1]، وقول الشاعر[2]

٢٦٨ ـ وكائِنْ ترى من صامتٍ لكَ مُعْجِبٍ
زيادَتُهُ أو نَقْصُهُ في التَّكلُّمِ

وقولُ الآخر :[3]

٢٦٩ ـ وكائِنْ بالأَباطِحِ مِنْ صَديقٍ يَراني لَوْ أُصِبْتُ هو المُصَابا

ومعناها معنى «كم» فهي كنايةٌ عن عددٍ مبهمٍ واقعٍ على جميع المعدودات ومعناها التكثيرُ ، فهي كـ «كم» الخبرية في نحو قوله :[4]

٢٧٠ ـ وَكَمْ دونَ بَيْتِكَ مِنْ صَحْصَحٍ وَكِثْبانِ رَمْلٍ وَأَعْقادِها

وهي مركبةٌ من كاف التشبيه المذكورة و «أي» الاستفهامية ، إلا أنهما جعلا لفظاً واحداً بمنزلة [كم] المذكورة .

وإذا بقي المعنى في المركب على ما كان عليه قبله صحّ لنا أنْ ندّعيَه ، وإذا لم يسغْ لنا ذلك لم يصحّ لنا أن ندّعيه ، ألا ترى بعضهم قال : «مهما» في الشرط مركبةٌ من «مَهْ مَهْ» بمعنى اكفف اكفف ، وهذا معنى لايصح بقاؤه في الشرط ، فإذا جعلناها مركبة من «ما ـ ما» ، وأبدلنا ألفَ «ما» الأولى هاء صحّ لنا ذلك لأن معنى «ما» الشرطية موجودٌ في التركيب كما كان قبله .

---

(١) العنكبوت ٦٠

(٢) البيت لزهير من معلقته على رواية الزوزني ١١١ وليس في ديوانه برواية ثعلب ، وهو في سر الصناعة ، ٣٠٦ ، وابن يعيش ٤/١٣٥

(٣) تقدم برقم ١٥٧ (٤) البيت للأعشى وهو في ديوانه ٧٣ وروايته فيه :

وَكَمْ دونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَدَكْداكِ رَمْلٍ وَأَعْقادِها

وهو في تفسير القرطبي ٤٢٨٦ . والصحصح : الأرض المستويه الواسعة ، والأعقاد : ج عقدة وهو المنعقد من الرمل المتراكب .

وفي « كأيِّن » لغات : إحـداها ما تقدم ، والثانية في قوله : « وكائن بالأباطح » ، والثالثة « كَأْيِنْ » بهمزة ساكنة بعدها ياء ونون على مثال « تَأْيِ » ، والرابعة : كَيْءٍ بياء ساكنةٍ بعدها همزةٌ ونونٌ كشَيْءٍ ، والخامسة : كَيٍّ على مثالِ طيٍّ بياءٍ مشددة ونونٍ بعدها/ ، وهذه النون هي تنوينٌ « أي » المذكور أصلاً ، فـ « كأين » هو أصلُ التركيب ، ثم تصرَّفت العربُ فيها بالتقديم والتأخير والتخفيف لمَّا كثُر استعمالها ، كما فعلوا بـ « ايمن الله » حين فتحوا همزتها وكسروها ، وحذفوا نونَها وألفَها وياءَها وتركوها على حرفٍ واحـدٍ ، فلما سهَّلوا همزتها[1] وصارت ألفاً بقيت الياءُ طرفاً فقلبوها همزةً لتقوى ، كما فعلوا بكساء ورِداء ، ثم نقلوا الهمزةَ عن موضعِها بالتقديم فقالوا : « كَأْيِنٍ » ثم خفَّفوا الهمزة بأن سهَّلوها ياءً وقالوا : « كَيٍّ » ، ومن قال : « كَأْيِنْ » كنَأْيٍ خَفَّفَ فحذفَ الياءَ المدغمة وسَكَّن[2] الهمزةَ ، وكلُّ ذلك ليَردوا استعمالها كثيراً في باب التكثير ، كما فعلوا بـ « ايمن الله » كما ذُكِر في القسَم فاعلمه .

الموضع الثاني من موضعَيْ الكاف المفردة : أن تكونَ حرفَ خطابٍ لا موضعَ لها من الإعرابِ ، إلا أنَّها أبداً تُفْتَح للمذكر وتُكسَر للمؤنث ، وتلحَقُها ميم التثنية وألفها وميم الجمع وواوها ونون جماعة المؤنث ، كما يُفَصَّلُ بكاف الضمير ، وهي أبداً تكون بعد الكلمة أو بعد ضمير الفاعل الضميرِ المتصل .

فأما التي بعد الكلمة فالتي بعد أسماء الإشارة كلِّها ، التي أصولها ذا للمذكر ، وذي وتي للمؤنث[3] ، وذان للمذكرَيْن وتان للمؤنثَيْن وأولى مقصورةً وممدودةً لجميع المذكرين والمؤنثات ، ثم قد تدخُل هاء التنبيهِ عليها جُمَع ، ثم تدخُلُ كافُ الخطاب المذكورة عليها آخِراً ، ثم قد تدخُلُ الهاءُ والكافُ معاً وهو قليل ، ثم قد تدخُل اللامُ زائدةً بينها وبين الكافِ للتوكيد .

---

(١) أي : كأين . (٢) في الأصل : « وتسكين » وهو تحريف .

(٣) أقحمت : « وتا » في الأصل ، قبل : « وذان » .

فإذا قلت : ذاكَ وذانِكَ وذيْنَكَ وتِيكَ وتانِكَ وتَيْنَكَ وأولئك فلا محلّ للكاف في ذلك كلّه من الإعراب ، وإنما هي حرفٌ دالٌّ على الخطاب كالتاء في أنتَ وأنتِ وانتما وأنتنّ .

وتلحق أيضاً هذه الكافُ في « هاءَك » ممدودةً ومقصورةً ، بمعنى (خذ) وحكمُها معها في الحرفيةِ وإلحاقِ الميم والألف والواو والنون حكمُ التي بعد أسماء الإشارة .

وتلحق أيضاً في قولهم : « النجاءَك » بمعنى انج ، وحكمُها حكمُ ما تقدم .

ومن العرب من يفتحُ الكافَ ويفردُها بعد أسماء الإشارة سواءٌ كان المخاطبُ مذكراً أو مؤنثاً مفرداً أو تثنيةً أو جمعاً ، والأول أكثر .

وإنّما حكمنا على هذه الكاف بالحرفية وأنها لا موضع لها من الإعراب لكونها ليست صيغةَ ضميرٍ مرفوعٍ ، وإنما هي صيغةُ ضميرٍ منصوبٍ / كضربك ، أو مخفوض كمررْتُ بك ، والنصب لا حظّ له فيها بعدَ أسماءِ الإشارةِ لأنها[1] ليست عواملَ في المفعول به ، وبعد « ها »[2] لأن مفعولها يأتي بعد ذلك فتقولُ : هاك درهماً ، ولا تحتاج إلى مفعولين ، وإنما تتعدّى إلى واحدٍ لا غير ، وبعد « النجاء » لأنها في معنى انجُ فهي لا تتعدّى .

ولا يَصحُّ الخفض بعد أسماءِ الإشارةِ[3] بالاضافة لأنّها معارفُ بالإشارةِ ، فبطلَ العمل جملةً ، فلم يكن لها مَحلٌّ من الإعراب فهي حرف .

وأمّا الكافُ التي بعد الضمير في قولهم : « أرأيتَك زيداً ما صنع » [ف] المعنى : أرأيت زيداً ما صنع[4] ، وفي قولهم : لستَك زيداً ، المعنى : لستَ زيداً ،

(١) أي : لأن أسماء الإشارة .

(٢) في الأصل : « ماء » وهو تحريف .

(٣) أقحمت « إلاّ » بعد قوله : « الإشارة » .

(٤) ذهب سيبويه إلى أن الكافَ هنا حرف خطابٍ ، وذهب الفراء إلى أنها فاعل والتاء حرف خطاب ، وحُكي عن الكسائي أن الكاف مفعول به والتاء فاعل ، انظر الجنى ٣٤ ، المغني ١٩٨

الكاف في هاتين حرفُ خطابٍ أيضاً لا محلَّ لها من الإعرابِ ، إذ لا يصحُّ أن تكونَ صيغةَ الضمير المرفوع ، ولا تكون في موضع نصبٍ لأنَّ منصوبَيْ أرأيت بعد الكاف ، وهما : زيداً ما صنع ، وخبر ليس أيضاً بعدها ، وهو زيداً .

ولا يصحُّ أن يكون[1] بدلاً من الكاف على أن تكون[2] خبر ليس ، لأنَّ المخاطبَ واضح فلا يُبْدل منه لوضوحهِ ، ولا يصحُّ أن تكون الكاف في موضع خفض لأنه لا عاملَ خفض قبلها يخفِضُها ، فلما بَطَلَ العمل جملة صحّتْ حرفيّتُها في الموضعينِ ، فاعرفه وبالله التوفيق .

باب الكاف المركبة

اعلم أن الكاف تتركّب مع الهمزة والنون مشددةً : كأنَّ ، ومع اللام المشدّدة والألف ، كَلّاَ ، ومع الميم والألف : كما ، ومع الياء : كي

باب كأنَّ [3]

اعلم أنَّه قد اختلفَ أئمةُ النحويين في « كأنَّ » : هل هي حرفٌ مركبةٌ أو بسيطةٌ ، فذهب الخليل وبعض البصريين المتأخرين إلى أنه مركبٌ ، وذهب أكثرهم إلى أنَّه بسيط[4] ، وعَضَدَ أبو الفتح ابنُ جني المذهب الأول[5] لوجود

(١) أي : أن يكون « زيداً » وفي الأصل « تكون » وهو تصحيف .

(٢) أي : أن تكون الكاف وفي الأصل « يكون » وهو تصحيف .

(٣) انظر في كأن : المقتضب ١٠٥/١ ، ١٠٨/٥ ، ابن يعيش ٨١/٨ ، الجنى ٢٢٩ ، المغني ٢٠٨

(٤) بل إن معظم النحاة يقولون بالتركيب ، حتى إن بعضهم يقول : لاخلاف في أن « كأن » مركبة ، انظر الجني ٢٢٩ ، والمغني ٢٠٨

(٥) انظر سر الصناعة ٣٠٣

كاف التشبيه وحدها[1] ، ولوجود « أنَّ » التي للتوكيد وحدها [ومنع التركيب][2] .

وقد قلنا في مواضعَ من الكتاب : إنَّه إذا وُجدَ المعنى الذي كان في الإفراد مع التركيب صَحَّ ادعاؤه ، ولكن هنا يُعْضد في البساطة مذهب الأكثرينَ لوجوه :

منها أنَّ الألفاظَ في الأصلِ بسيطةٌ والتركيبَ طاريءٌ فالالتفاتُ إلى الأصل أحسن ، إذ لا ضرورةَ توجِبُ التركيبَ / ولا قَطْعَ بوجبهِ .

٩٨

ومنها - وهو الأقوى - أنَّه لو كان مركبـاً لكانت الكافُ حرفَ جر ، فيلزمها : بِمَ[3] تتعلَّقُ قبلها ، إذ ليست زائدةً ، ألا ترى أن المعنى عند الخليل ومَنْ عَضَدَ مذهبه في نحو : كأنَّ زيداً الأسدُ : إنَّ زيداً كالأسد ، وهذا وإنْ كان المعنى عليه فالكافُ [لها] في التأخُّر متعلَّقٌ ، وليس لها ذلك في التقديم .

ومنها أنَّ الكافَ إذا كانت داخلةً على « أنَّ » لزم أنْ تكون وما عمِلتْ فيه في موضع مصدرٍ مخفوضٍ بالكاف ، فترجعُ الجملةُ التامةُ جزءَ جملةٍ فيكون التقدير في : كأنَّ زيداً قائمٌ : كقيام[4] زيد ، فيُحتاج إلى ما يُتمِّمُ الجملة ، و « كأنَّ زيداً قائم » كلامٌ قائمٌ بنفسهِ لا محالة .

ومنها : أنَّه لا تتقدَّرُ بالتقديم والتأخير في بعض المواضع ، فتقول : كأنَّ زيداً قامَ ، وكأنَّ زيداً في الدارِ ، وكأنَّ زيداً عندك ، وكأن زيداً أبوه قائمٌ ، ولو كان على التقديم والتأخير لكنتَ تقولُ : إن أصل ذلك : أنَّ زيداً كقام ، وأنَّ زيداً كفي[5] الدار ، وأنَّ زيداً كعندك ، وأنَّ زيداً كأبوه قائم ، وذلك لا يجوزُ لأنَّ الكافَ التي للتشبيه الجارَّةَ لا يصِحُّ دخولها إلا على الأسماء لا غير ،

---

(١) أقحم بعد قوله : « وحدها » : ومنع « التركيب » وذلك من قبيل انتقال النظر .

(٢) كذا في الأصل ، وهذا يناقض ما ذكره عن مذهب ابن جني قبل قليل ، وهو الذي فصله في سر الصناعة ٣٠٠ .

(٣) في الأصل : « بما » وهو تحريف .

(٤) في الأصل « ككقيام » والتصويب من نقل الجنى عن المؤلف ٢٣٠

(٥) في الأصل : « لفي الدار » وهو سهو .

فدلَّ ذلك على أنَّها ليست مركبة كما ذهبوا إليه ، وإنْ كان المعنى يعطي ما يعطيه التركيبُ من التشبيه والتوكيد الموجودَيْن قبل التركيب ، ولا حُجّةَ في العمل رفعاً أو نصباً لأنّه قد وُجِدَ ذلك في « لعلَّ » و « ليت » وهما غيرُ مركبين من « أنَّ » فاعلَمْ ذلك .

فإذا ثبتَتِ البساطةُ فإنَّ « كأنَّ » تكونُ مشددةً وتُخففُ ، فإذا كانت مشددةً فإنها تعملُ عملَ « أن » المفتوحةِ المشددةِ ، ولا فرقَ بينهما في أكثر الأحكام المذكورة في بابها ، إلاّ أنها لا تكونُ في موضع معمولٍ بخلاف « أنَّ » إذ هي مصدريّةٌ كما ذُكِر ، وهذه مع ما بعدها كلامٌ قائمٌ بنفسه ، فتكونُ في ابتداء الكلام كقولك : كأنَّ زيداً قائمٌ .

ويجوزُ وقوعُها في موضعِ وقوعِ الجملِ إذا كان المعنى على التشبيهِ ، والجمل تقعُ صفةً لموصوفٍ ، وصلةً لموصولٍ ، وخبراً لذي خبرٍ ، وحالاً لذي حالٍ ، فتقولُ في الصفة : مررْتُ برجلٍ كأنه قائمٌ ، وفي الصلة : جاء الذي كأنّه[1] قائمٌ ، وفي الخبر : زيد كأنّه قائمٌ ، وفي الحال : رأيتُ زيداً كأنّه قائمٌ ، ومن الحال قوله تعالى : « فما لَهُمْ عن التذكرةِ مُعْرِضينَ كأنهم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرة »[2] ، ومن الخبر قول الشاعر[3] :

٢٧١ ـ وهُنَّ كأَنَّهُنَّ نِعاجُ رَمْلٍ ... يُسَوِّينَ الذُّيولَ على الخِدَامِ

99 ومن أحكامها : أنّها يجوزُ أن تعمل في الحال لوجود معنى التشبيهِ فيها كقوله[4] : /

---

(١) في الأصل : « الذي هو قائم » .

(٢) المدثر ٤٩ ، ٥٠

(٣) البيت للنابغة ، وهو في ديوانه ١٠٤ (مطبوعة بيروت) . والخدام : ج خدمة وهي الساق ، ونعاج الرمل : الجميلات الواسعات العيون .

(٤) البيت للنابغة وهو في ديوانه ١١ ، والخصائص ٢/ ٢٧٥ ، وأمالي الشجري ١/١٥٦ والخزانة ٣/١٨٥ . والسفود : حديدة يشوى بها ، والمُفْتَأد : المشتوى .

٢٧٢ ـ كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ

وإذا كانت مخففةً يُحكم أيضاً عليها بما يُحكم على « أنَّ » المشدَّدة من الأحكام المذكورة في بابها ، إلاَّ أنَّها يجوز أن يكون اسمها ظاهراً وضميرَ أمرٍ وشأنٍ ، كقوله[1] :

٢٧٣ ـ كَأَنْ وَرِيدَيْهِ رِشاءُ خُلْبِ

وقول الآخر[2] :

٢٧٤ ـ . . . . كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ

على روايةِ مَنْ نصبَ « ظبية » ، ورُوي فيها الرفعُ على أن يكون اسمُها مضمراً خُفِف اختصاراً ، أراد : « كأنها ظبية » ، ورُوي فيها الخفضُ على أن تكون الكافُ جارةً و « أن » زائدةً وهو شاذ .

وقد تقدَّم إحالةُ ما تجتمع « إنَّ » المكسورةُ مع أنَّ المفتوحةِ من[3] الأحكام في بابيها ، فقس أحكامَ « كأنَّ » على أحكام المفتوحة في غير ا استثني هنا تصب[4] .

---

(١) البيت لرؤبة ، وهو في ديوانه ١٦٩ وقبله :

وَمُعْتَدٍ فظٍ غَليظِ القَلْبِ

والكتاب ٥٦٢/١ ، والمقرب ١ / ١١٠ ، والإنصاف ١٩٨ ، والخزانة (٤ / ٣٥٦ والوريدان : عرقان في الرقبة ، والرشاء : الحبل ، والخلب : الليف أو البئر .

(٢) تقدم برقم ١٤٢ .

(٣) في الأصل : « مع » وهو تحريف .

(٤) قال ابن السيد : « إذا كان خبر « كأن » فعلا أو جملة أو صفة فهي للظن والحسبان ، نحو : كأن زيدا قام ، وكأن زيدا أبوه قائم ، وكأن زيدا قائم » . الجنى ١٣١

باب كَلاَّ (١)

اعلم أنَّ « كَلاَّ » في كلام العرب معناها الزجرُ والردعُ (٢) ولا تعملُ شيئاً وهي بسيطةٌ عند النحويين ، إلاَّ أن ابنَ العريفِ (٣) جعلها مركبةً مِنْ : كُلْ ولا ، وهذا كلامٌ تخلّفٌ ، لأن « كُلْ » لم يأتِ لها معنى في الحروف ، فلا سبيل إلى ادعاءِ التركيبِ من أجل « لا » ، إذ لا يُدّعى التركيبُ إلاَّ فيما يصحُّ له معنى في حالِ الإفرادِ ، فهذا كلامٌ لم يوافِقْ فيه أحداً ممَّن ادعى التركيبَ في غيره .

فإذا قال القائلُ : اقتُلْ زيداً ، قلْتَ له : كلاَّ ، أي ارتدِعْ عن هذا أو ازدَجِرْ ، ومنه قوله تعالى : « يقولُ الإنسانُ يومئذٍ : أين المَفَرُّ كلاَّ » (٤) وقوله تعالى : « كلاَّ ، بلْ رانَ على قلوبهم ما كانوا يكسِبون » (٥) وهي في القرآن في مواضعَ كثيرةٍ .

وهل يوقفُ عليها دونَ ما قبلها أو على ما قبلَها دونَها ؟ فيه اختلافٌ ، والصحيح أنه يوقف عليها في بعض المواضع مع وَصْل ما قبلها بها ، وفي بعضِ المواضع يوقف على ما قبلها ، وذلك بحسب مواضعها من المعنى ، وهذا لا يَتبيَّنُ إلاَّ بتتبُّع مواضعها واحداً واحداً ؛ وهذا يطول ويخرجُنا عن المقصود ، ولكنَّ الغرضَ هنا تفسير المعنى الذي وُضِعتْ له وقد حصلَ فاعلمْه والله الموفق بمنّه .

---

(١) انظر في كلا : ابن يعيش ١٦/٩ ، الجنى ٢٣٣ ، المغني ٢٠٥

(٢) للنحويين آراء أخرى في معناها ، انظر الجنى ٢٣٣ ، المغني ٢٠٦

(٣) الحسن بن الوليد القرطبي ، كان نحوياً مقدماً ، خرج إلى مصر وراس فيها ، توفي ٣٦٧ . انظر البغية ٥٢٧/١

(٤) القيامة ١٠ (٥) المطففين ١٤

باب كما[1]

اعلم أنَّ «كما» تكونُ تارةً مركبةً من كاف التشبيه الجارة و «ما[2]» الموصولة وهي التي بمعنى الذي كقولكَ: «ضربْتُ حماراً كما ضربْتُما»، أي أي كالحمارِ الذي ضربْتُما، [أ] و ما المصدريةِ، وهي التي ما بعدها معها في تقدير المصدر/، كقولك: ضربْتُ كما ضربْتَ، المعنى: كضربك، ومن الأول قوله تعالى: «كما أنزلْنا على المُقتَسِمين»[3]، ومن الثاني قوله تعالى: «فاستَقِم كما أُمِرْتَ»[4] أي استقامةً كالاستقامة التي أُمِرْتَ بها، فالكلامُ عليها هو الكلام على الكاف المفردة في بابها. 900

وتكون «كما»[5] بسيطةً وهي مقصدُنا، ولها ثلاثة مواضع.

الموضع الأول: أن تكون بمعنى «كي»، فتنصِبُ ما بعدها كما تنصِبُ «كي»[6]، كقولكِ: «أكرمتُكَ كما تكرمني»، أي كي تكرمَني، قال الشاعر[7]:

---

(١) انظر في «كما»: الجنى ١٩٤، المغني ١٩٤

(٢) في الأصل: «وإيّا» وهو تحريف.

(٣) الحجر ٩٠ (٤) هود ١١٢ (٥) في الأصل: «ما» وهو تحريف.

(٦) هذا مذهب الكوفيين، ولا يجيز البصريون ذلك، ويتأولون شواهد الكوفيين. انظر الإنصاف ٢/٥٨٥

(٧) البيت لعمر بن أبي ربيعة وهو في ديوانه ١٠١، وروايته:

إذَا جِئْتَ فَامْنَحْ طَرْفَ عَيْنيكِ غَيْرَنَا

لكَي يَحْسَبوا أنَّ الهَوى حَيْثُ تَنْظُرُ

وهو في ثعلب ١٢٧، والجنى ١٩٥، والمغني ١٩٢، والأشموني ٥٥٠، وشواهد المغني ٤٩٨، والهمع ٢/٦، والخزانة ٣/٥٩٣

٢٧٥ ـ وَطَرْفَكَ إمّا جِئْتَنا فاصْرِفَنّه
كَما يَحْسَبوا أنَّ الهَوَى حيثُ تَنْظُرُ

أي : كي يحسبوا ،

الموضع الثاني : أن تكون بمعنى « كأنّ » فتقول : « شتمني كما أنا أبغضه » أي : كأني أبغضه ، ومنه قول الشاعر [١] :

٢٧٦ ـ تُهَدِّدُني بِجُنْدِكَ مِنْ بعيدٍ كَما أنَا مِنْ خُزَاعَةَ أو ثَقِيفِ

الموضع الثالث : أن تكون بمعنى لعلّ فتقول : لاتضربْ زيداً كما لايضربك ، ومنه قول الراجز [٢] :

٢٧٧ ـ لاتَشْتُمِ النّاسَ كَما لا تُشْتَمِ

أي : لعلك لاتشتم ، وهي في هذين الموضعين الأخيرين غير عاملة لفظاً وإنْ كانت في موضع عاملٍ من جهة المعنى [٣] .

واعلم أنّ « ما » قد تكون مع الكاف زائدةً دخولها كخروجها كقولك : اضربْ كما ضربي أي كضربي ، فلا تكونانِ من هذا الفصل بل من فصل الكاف المفردة .

---

(١) لم أقف على هذه الرواية إلا فيما نقله صاحب الجنى عن المؤلف في معرض رده عليه ١٩٥ ، وفي نوادر أبي زيد لبعض النهشليين ١٦٦

فَدَعْني وَيْبَ غيري والهَ عني فَما أنا مِنْ خُزاعةَ أوْ ثَقيفِ

(٢) البيت في ملحقات ديوان رؤبة ١٨٣ وقبله :

وَشَخَصَتْ أبْصارُهُمْ وَأجْذَموا

وهو في الكتاب ٥٣٧/١ ، والأشموني ٥٥١ ، والخزانة ٢٨٢/٤ ط بولاق ، والدرر ٤٣/٢ ، وورد في الأصل : « وتشتم » عوضاً من « ولا تشتم » وهو تحريف .

(٣) نقل صاحب الجنى هذا الموضع عن المؤلف ١٩٥ ، ثم قال : « ولم أر أحداً ذكر أن « كما » تكون حرفاً بسيطاً غير هذا الرجل ، وليس الأمر كما ذكر ، و « كما » في هذه المواضع الثلاثة مركبة من كاف التشبيه أو كاف التعليل و « ما » ثم يذكر تأويلات لبعض ما استشهد به المؤلف .

باب كي [1]

اعلم أن لـ « كي » في كلام العرب موضعين :

الموضع الأول : أن تكون حرفاً جاراً [2] ، نحو قولهم إذا استفهموا عن شيء : كَيْمه ؟ أي : لأيّ سبب فعلْتَ ، أو لأيّ علّةٍ فعلْتَ ، ولم تجيْ جارّةً إلاّ مع « ما » الاستفهامية المذكورة خاصة فمعناها السببية كمعنى اللام ، [و] ذلك [3] إذا قالوا : لِمَ جئت ؟ ونحوه .

فعلى هذا إذا دخلَتْ على الأفعال المضارعة ولم تدخلْ عليها اللامُ ولا أرادها المتكلمُ انتصبَ ما بعدَها بإضمارِ « أنْ » فإذا قلْت : جئتُكَ كي تكرمَني ، فمعناه لاكرامي ، والتقديرُ لأن تكرمَني ، و « أنْ » وما عملَتْ فيه في موضع المصدر المخفوض كأنك قلْتَ : جئتك لاكرامي ، قال الله تعالى : « كيلا يكون دُولةً بين الأغنياءِ منكم » [4] فـ « لا » نافيةٌ زائدةٌ هنا .

الموضع الثاني : أن تكون حرف نصبٍ بنفسها ، وذلك إذا دخلت عليها اللامُ الجارة أو أريدَتْ ، كقولك : جئتك لكي أكرمَك ، المعنى : لأن أكرمَك ، فكي هنا بمعنى أنْ ، وهي وما عملَتْ فيه في موضع مصدر مخفوض باللام ، التقدير : « لأن أكرمك » والمعنى / لاكرامك ، قال الله تعالى : « لكي لاتأسَوْا على ما فاتَكم » [5] ، وقال الشاعر [6] : 101

٢٧٨ ـ أرَدْتُ لَكيمَا يَعلَمَ النَّاسُ أنَّها
سَراويلُ قيسٍ وَالوُفودُ شُهودُ

---

(١) انظر في « كي » : المقتضب ٢/٦ ، ٩ ، ابن يعيش ٨/٤٩ ، ٩/١٤ ، الجنى ١٠٤ ، المغني ١٩٨ ، الهمع ٢/٤ ، ٣١

(٢) ذهب الكوفيون إلى أن « كي » لا تكون إلا حرف نصب ولا يجوز أن تكون حرف خفض ، وذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرف جر . انظر الإنصاف ٥٧٠

(٣) في الأصل : « لذلك » . (٤) الحشر ٧ (٥) الحديد ٢٣

(٦) البيت لقيس بن سعد كما في الكامل ٤٥٦ ، وهو في اللسان (سدل) .

فإذا لم تدْخلْ عليها اللامُ احتملتْ أن تكون الأولى الخافضةَ المقدَّرةَ باللام فتنصب ما بعدها بإضمار « أنْ »[1] وأن تكونَ الثانيةَ الناصبةَ بنفسها ، المقدرة بـ « أنْ » ، نحو : جئتك كي تكرمني[2] .

وربما دخلتْ عليها اللامُ و « أنْ » بعدها زائدة شذوذاً[3] كقوله[4] :

٢٧٩ - أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتي
فَتَتْرُكَهَا شَنّاً بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ

وإنما قلنا : إنَّها إذا نصَبْت وهي بمعنى اللام بإضمار « أنْ » لوجهين :
أحدهما : أنَّ معناها معنى اللام السببية وهي جارةٌ فلا يجوز دخولها على الفعل فتعمل فيه لاختصاصها بالأسماء والمختصُ لايكون غير مختصٍ ، فكما قالوا : كيمه ؟ كما قالوا : لِمَهْ ؟ لم يَجزْ نصبها للأفعال بنفسها ، فإذا أضمرنا فلا يُضْمَر إلاَّ ما يُصَيِّرُ بعده مصدراً ، وذلك إمَّا « ما » وإمَّا « أن » فلمَّا ظهر النصبُ بَطلَ إضمارُ « ما » إذ لا تنصِبُ ويبقى إضمارُ « أنْ » إذ هي ناصبةٌ وتُصيِّرُ ما بعدها مصدراً مخفوضاً بكي ، فيبقى الاختصاصُ بالأسماءِ فيها كما كان .

---

(١) العبارة في الأصل مضطربة « بإضمار أن تكون أن وأن تكون » .

(٢) نخلص من عرض المؤلف عن حالات « كي » مايلي :

١ - إذا جاء قبلها اللام في نحو (جئتك لكي تكرمني) فاللام حرف جر للتعليل وكي مصدرية ناصبة والمصدر مجرور باللام .

٢ - إذا لم يأتِ قبلها اللام في نحو : جئتك كي تكرمني ، فيجوز تقدير « كي » في إحدى حالتين :

أ) إذا قدرت أن اللام قبلها ، فكي حرف مصدري ونصب والمصدر على نزع الخافض.

ب) إذا لم تقدر اللام قبلها ، فكي حرف جر للتعليل بمنزلةِ اللام ، والفعل منصوب بأنْ مضمرة بعد كي ، والمصدر مجرور بكي التي هي بمنزلة اللام .

(٣) في الأصل « شاذ » .

(٤) في الأصل : « كقولك » ، والبيت لم أهتد إلى قائله ، وهو في الإنصاف ٥٨٠ ، وابن يعيش ١٩/٧ ، والمغني ١٩٩ ، والأشموني ٥٤٩ ، والعيني ٤٠٥/٥ ، وشواهد المغني ٥٠٨ ، والخزانة ١٩/١ . والشن : القربة البالية ، والبلقع : المقفرة .

والوجهُ الثاني : أنّا قد وَجدْنا أنّ بعدَها « أن » تليها [1] في بعض المواضعِ كما قال الشاعر [2] :

٢٨٠ ـ . . . . كَيْما أنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعا

أي لأن تغر وتخدعا .

وإنّما حكمْنا أنّ « كَيْ » [3] تنصبُ بنفسها في الموضع الثاني لأنّ الأصلَ في كلّ ما وَليَ شيئاً وطلبه ، وأثّر فيه العملُ أن يُحكمَ بالعمل له ما لم يمنعْهُ مانعٌ من اختصاصٍ أو غيرهِ ، و [وَجبَ] تقديرُ اللام قبلها لأنّها لا يستقيمُ تقديرُ غيرِ [ها] ، إذ تظهر قبلَها في بعض المواضع ، كما ذكِرَ في قوله تعالى « لكيلا تأسَوْا » [4] ، وكثيراً ما يُحذف حرفُ الجرّ مع « أنْ » ، ولمّا كانت كي .... [5] جاز اضمارُها معها [6] كما يجوز مع « أنْ » فتأمله .

* * *

واعلم أنّه بقي من باب الكافِ المركبةِ لفظٌ واحدٌ وهو « كان » الزائدة في قوله [7] :

٢٨ ـ سَراةُ بني أبي بكرٍ تسامَوْا على ـ كانَ ـ المُسَوَّمةِ العِرابِ

وفي قولهم في التعجب : « ما كان أحسنَ زيداً » ، وقد تقدّم الكلام عليها مع « أصبح وأمسى » في آخر أبواب الهمزة ، فانظرْ إليه هناك والله الموفق .

---

(١) قوله « تليها » : غير واضح في الأصل .

(٢) البيت لجميل ، وهو في ديوانه ١٢٥ وتمامه :

فَقالَتْ : أكلَّ الناسِ أصبحْتَ مَانِحاً لِسانَكَ ، كَيما أنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعا

وهو في ابن يعيش ٩/١٤ ، والمغني ١٩٩ ، والشذور ٢٨٩ ، والأشموني ٢٨٣ ، وشواهد المغني ٥٠٨ ، والدرر ٢/٥

(٣) في الأصل : « أن » وهو سهو . (٤) الحديد ٢٣

(٥) كلمتان مخرومتان لم أتبينهما ، يحتمل أن يكون تقدير العبارة « ولما كانت كي مثل أنْ » أي في العمل .

(٦) أي إضمار اللام مع « في » قبلها . (٧) تقدم برقم ١٦٧

باب اللام المفردة[1]

١٠٢ / اعلم أنّ اللامَ المفردةَ جاءت في كلام العرب لِمعانٍ تتشعّبُ وتكثُر ، فعدّدَها بعضهم ثلاثين لاماً ، وعددها بعضهم ثمانيةً ، وعددها بعضهم أربعاً ، وألّف بعض البغداديين فيها كتاباً سمّاه « كتاب اللامات »[2] ، عدّدَ لها فيه نحو الأربعين معنى بحسب اختلافها أدنى اختلاف .

وقد أمعنْتُ النظرَ فيها فوجدْتُها على تشعُّب معانيها تَنْحَصر في قسمين : قسمٍ زائدةٍ ، وقسمٍ غيرِ زائدةٍ ، فالقسمُ غيرُ الزائدةِ قسمان : عاملةٌ وغيْرُ عاملةٍ والعاملةُ ثلاثةُ أقسامٍ : قسمٌ عاملٌ خفضاً وقسمٌ عاملٌ نصباً ، وقسمٌ عاملٌ جزماً .

والقسمُ الزائدةُ قسمانِ : قسمٌ عاملةٌ وقسمٌ غيرُ عاملةٍ ، فتجيءُ جملةُ أقسامِها ستةٌ : غيرُ زائدةٍ عاملةٌ خفضاً ، وغيرُ زائدةٍ عاملةٌ نصباً ، وغيرُ زائدةٍ عاملةٌ جزماً ، وغيْر زائدةٍ غيرُ عاملةٍ ، وزائدةٌ عاملةٌ ، وزائدةٌ غيرُ عاملةٍ .

القسم الأول : غيرُ الزائدةِ العاملةُ خفضاً لها ثمانيةُ مواضع :

الموضع الأول : أنْ تكونَ للتخصيصِ ، وأنواع هذه المواضع تتشعّبُ ، والذي يجمعُها النسبة ، فحيث كانت جاز أن تَنْسُبَ لما بعدها بها ، فمنها الملكُ[3] ، نحو : الثوبُ لزيدٍ ، والدارُ لعمروٍ ، والفرسُ لعبد الله ، ومنها الاستحقاق[4] ، نحو : الباب للدار ، والسرج للدابة ، والمحراب للمسجد ، ومنها النسب[5] ، نحو :

---

(١) انظر في اللام : المقتضب ٣٩/١ ، ٧/٢ - ٤٤ ، سر الصناعة : الورقة ١٢٥ أ ، كتاب اللامات للزجاجي ، أمالي الشجري ٨٣/٢ ، ابن يعيش ٢٥/٨ - ٦٢ ، ٢٠/٩ ، ٢٢ ، ٢٤ الجنى ٣٥ ، المغني ٢٢٨ ، المخصص ٥٠/١٤ ، ٥٢ .

(٢) هو أبو القاسم الزجاجي ، والذي ذكره احدى وثلاثون لاما .

(٣) قوله « الملك : » غير واضحة في الأصل .

(٤) قال ابن هشام : « ولام الاستحقاق » وهي الواقعة بين معنى وذات ، نحو الحمد لله ، انظر المغني ٢٢٨

(٥) قال صاحب الجنى : « وليس فيه تحقيق ، وإنما اللام في هذه للاختصاص » ، انظر الجنى ٣٦

الأب لعبد الله والابنُ لخالد ، ومنها التبعيضُ ، نحو : الرأس للحمار والكُمُّ للجبَّة ، ومنها الفعل نحو : الضربُ لزيدٍ ، والتسبيحُ لعمروٍ .

وأنواعُ النسبةِ لا تكادُ تُحْصَر لكثرتها ، ومنها قوله تعالى : « أُحِلَّ لكم ليلةَ الصيامِ » [1] ، وقولهم .... [2] وتُرباً له [3] وَجَنْدلاً له و واهاً له [4] .

وتدخل في أنواع هذه المواضع على الظاهر والمضمر فتقولُ : الغلامُ لزيدٍ والغلامُ لك ، وكذلك باقي الأنواع .

الموضع الثاني : أن تكون في النداء للاستغاثة نحو : يا لَزيدٍ لِعمروٍ [5] ، ويا لَخالدٍ لِعبد الله ، ومنه قوله [6] :

٢٨٣ ـ فيَالَرِزَامٍ رَشِّحوا بي مُقَدِّما إلى الخَيرِ خَوَّاضاً إليهِ الكتائِبا

وقوله [7] :

٢٨٣ ـ تَكَنَّفَني الوُشاةُ فأزْعَجُوني فيَا لَلنّاسِ لِلْواشِي المُطاعِ

---

(١) البقرة ١٨٧ (٢) خرم في الأصل .

(٣) في الأصل : « وتربا لعفل » والتصويب من اللامات ١٣٢

(٤) اللامات في هذه الأمثلة هي للتبيين عند الزجاجي ، انظر اللامات ١٣٢ ، ١٣٣ ويحتمل أن يكون قد حدث سقط بعد قوله : « ومنها » فتكون العبارة : « لاتكاد تحصر لكثرتها ، ومنها التبيين نحو قوله تعالى . . . »

(٥) قال الزجاجي ٨١ : « لام المستغاث به مفتوحة ، ولام المستغاث من أجله مكسورة فرقاً بينهما » .

(٦) البيت لسعد بن ناشب كما في الحماسة ١٦/١ ، وهو في أمالي القالي ١٧١/٢ ، واللسان (كرب) ، والخزانة ٤٤٤/٣

والرواية : « إلى الموت » عوضاً من « إلى الخير » .

(٧) البيت لقيس بن ذريح ، وهو في ديوانه ١١٨ . والكتاب ٢١٦/٢ ، والكامل ١٠١٦ ، وكتاب اللامات ٨٢ ، وابن يعيش ١٣١/١ ، والمقرب ١٨٣/١ ، واللسان (لوم) والعيني ٢٥٩/٤ . وتكنفوه : أحاطوا به .

وقولُ عمرَ رضي الله عنه لمّا طعنَهُ العِلْجِ أو العبدُ : يالله يالَلْمسلمين [1] ، ومعنى ذلك كلِّه الدعاءُ للسامع أن يُغيثَ فيجيب الداعي لأمرٍ أُتفِقَ عليه من حرجٍ أو خوفِ قتلٍ أو سبي مال أو أهل أو نحوِ ذلك / ... [2] على مَنْ يفعل به ذلك أو يُخاف فعلُه منه .

103

ولا يجوزُ دخولُ هذه اللامِ على المضمر ، وإنْ كان أصلُ المنـــادى الذي تدخُل عليه مضمراً لأنه المخاطَبُ أو مَنْ في حكمِهِ ، لأنَّ المستغـاثَ به القصدُ به شهرتُه ، فلا بُدَّ من ذكر اسمه أو شهرته ، واللامُ دَلالةٌ على ما أُريدَ من الاستغاثة .

الموضع الثالث : [أن تكونَ] للتعجب وهو يكون في باب النداء ، نحو قولهم : « يالَلعَجب » ، وقول الشاعر [3] :

284 ـ . . . . يا لَلْكُهولِ ولِلْشُبّانِ لِلْعَجَبِ

وهذا لفظي ، ويكون معنوياً كقوله [4] :

285 ـ فَيَا لَكَ من ليلٍ كأَنَّ نُجومَهُ بكُلِ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

وقولِ الآخر [5] :

---

(1) انظر اللامات 82 ، وابن يعيش 131/1 (2) خرم في الأصل .

(3) لم أهتد إلى قائله ، وصدره :

يَبْكِيكَ نَاءٍ بعِيدُ الدَارِ مُغْتَرِبٌ

وهو في المقرب 184/1 ، واللسان (لوم) ، والأشموني 462 ، والهمع 180/1 ، والعيني 257/4 ، والخزانة 154/2

(4) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه 19 ، والمغني 236 ، والخزانة 559/1 . ويذبل : اسم جبل .

(5) البيت لطرفة ، وهو في ديوانه 46 (مطبوعة بيروت) وبعده :

خَلَا لَكِ الجَوُّ فبيضي واصْفري

ونسب في اللسان (يا) إلى كليب بن ربيعة ، وهو في المنصف 21/3 ، وأدب الكاتب 290 .

٢٨٦ ـ يَالَـكِ مِنْ قُـبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ . . . .

ويكون في المدح كقولِكَ : يالَكَ رجلاً صالحاً ، وفي الذمّ [كقولك]: يالك رجلاً خبيثاً وتدخُلُ في هذه المواضع على الظاهر والمضمر ، وتكونُ مفتوحة مع الظاهر فيه وفي الموضع قبله[1] ، لِعلَّةٍ تُبيِّنُ آخرَ البابِ إنْ شاءَ الله .

وتكونُ للتَّعجب أيضاً في القسم كقولهم : للهِ لايقـــومُ ، ولله ليقومنّ زيدٌ ، قال الشاعر[2] :

٢٨٧ ـ للهِ يَبْقَى على الأَيَّامِ ذُو حِيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالآسُ

أراد لايبقى ، فحُـذِفَ المعـلِمِ بذلك ، كقوله تعالى : « تاللهِ تَفْتَأُ تذكرُ يوسفَ »[3] أي : لاتفتأ .

الموضع الرابع : أن تكون بمعنى « على » ، وذلك موقـوفٌ على السماع ؛ لأنّ الحروفُ لا يوضَعُ بعضُها موضعَ بعضٍ قياساً ، إلاّ إذا كان معنياهمـا واحداً ، ومعنى الكلام الذي يدخلان فيه واحداً أو راجعاً إليه ، ولو على بُعْدٍ .

فممَّا جاء من ذلك في اللامِ قوله تعالى : « ويَخِرُّونَ للأذْقانِ سُجَّداً »[4]، وقال الشاعر[5] :

٢٨٨ ـ . . . . فَخَرَّ صَريعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

(١) قال ابن هشام : « إذا قيل : يالَـزيدٍ بفتح اللام فهو مستغاث وإن كسرت فهو مستغاث لأجله والمستغاث محذوف ، فإن قيل يالك احتمل الوجهين » ، انظر المغني ٢٤١

(٢) تقدم برقم ١٤٣ (٣) يوسف ٨٥ (٤) الإسراء ١٠٧

(٥) البيت للأشعث الكندي كما في الأزهية ٢٩٩ ، وصدره :

تَنَاوَلْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيابَهُ

وهو في أدب الكاتب ٤٠١ ، واللسان « كور » والجنى ٣٧ ، والمغني ٢٣٣ ، وشواهد المغني ٥٦٢

وقول الآخر [١] :

٢٨٩ . . . . أَنَخْنا لِلْكَلاكِلِ فارْتَمَيْنَا

وقولُ الآخر [٢] :

٢٩٠ كَأَنَّ مُخَوَّاهَا على ثَفِناتِهَا مُعَرَّسُ خَمْسٍ وقعَتْ لِلْجَناجِنِ

الموضع الخامس : أن تكون بمعنى « إلى » ، وذلك قياس ، لأنَّ « إلى » يقربُ معناها من معنى اللام ، وكذلك لفظُها ، ألا ترى قولَه تعالى : « وقالوا الحمدُ للهِ الذي هَدانا لِهذا » [٣] ، و « هَدَى » يتعدَّى بـ إلى ، كما قال : « وهَدَيْناهم إلى صِراطٍ مستقيم » [٤] ، فالهدايةُ في المعنى أوصلَتْ المهديَّ إلى الصراط المستقيم ، والوصلةُ موجودةٌ في معنى « إلى » واللامِ ، وهي موجودةٌ فيهما حيثما كانا ، وإنْ كان بينهما فرقٌ من حيث إنَّ « إلى » لانتهاء الغاية واللامَ عاريةٌ عنها ، فاللام أقرب الحروف لفظاً ومعنى إلى « إلى » مِنْ غيرها فلذلك قلْنا إنَّ دخولَ كلٍّ واحدةٍ منها في موضع الأخرى ، ألا ترى أنَّ قوله تعالى « فادفعُوا إليهم أموالَهم » [٥] و « ادفعوا لهم » يتقاربان ، فاستعمالُ إحداهما في موضع الأخرى جائزٌ كما ذُكِر ، ومنه أيضاً قوله تعالى « وأوْحى ربُّك إلى النحلِ » [٦] ، وقال في موضعٍ آخر : « بأنَّ رَبَّكَ / أوحى لها » [٧] ١٠٤

---

(١) تقدم برقم ١٤٠

(٢) البيت لالطرمَّاح وهو في ديوانه ٤٩١ ، وأدب الكاتب ٤٠٢ . والجواليقي ٣٦٠ والمخوى : من خوى البعير إذا تجافى للبروك ، والثفنات : ما أصاب الأرض من البعير إذا برك ، والمعرس : موضع التعريس وهو النزول في السحر ، والجناجن : عظام الصدر . يقول : كأن مبرك هذه الناقة على قوائمها الأربع وصدرها آثار خمس من القطا وقعت على صدرها .

(٣) الأعراف ٤٣ (٤) الأنعام ٨٧ (٥) النساء ٦ (٦) النحل ٦٨

(٧) الزلزلة ٥ ، وانظر في دخول حروف الخفض بعضها مكان بعض : الخصائص ٢/٦ ٣ ، أمالي الشجري ٢/٢٦٧ ، الجنى ١٥

الموضع السادس : أن تكون بمعنى « مع » وهو مسموع لا يُقاسُ عليه لبُعْدِ معنييها ولفظيها ، ومما سمع من ذلك قول الشاعر [1] :

٢٩١ ـ فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكاً لِطولِ اجْتِمَاعٍ لَم نَبِتْ لَيْلَةً معا

أي مع طول اجتماع .

الموضع السابع : أنْ تكونَ بمعنى « من أجل » نحو : جِئْتُكَ للإحسانِ ورعيتُك لرعيي ، قال الشاعر [2] :

٢٩٢ ـ فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَومٍ ثِيابَها
لَدى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

أي : من أجل نوم ، قال الشاعر [3] :

٢٩٣ ـ تَسمعُ لِلْجَرْعِ إذَا اسْتُحيرا لِلْماءِ في أجوافِها خَرِيرَا

أي من أجل الجرع .

ويُقال لهذه اللام لام العلةِ ولام السبب ، وهي في كلام العرب كثيرةٌ ، وهي الداخلة على « كي » التي بمعنى « أنْ » والتي « كي » بمعناها وهي بمعنى « كي » التي تُقدَّر « أنْ » بعدها كما تقدَّم في بابها .

---

(١) البيت لـ متمم بن نويرة كما في المفضليات ٢٦٧ وهو في جمهرة أشعار العرب ٢٦٧ والكامل ١١٩٨ ، وأدب الكاتب ٤١٣ ، والأزهية ٢٩٩ ، والخصص ٦٨/١٤ ، وأمالي الشجري ٢٧١/٢ ، والمغني ٢٣٤ ، والهمع ٣٢/٢ ، والدرر ٣١/٢

(٢) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٤ ، وشرح القصائد ٥١ ، والشذور ٢٢٨ ، والأشموني ٢١٦

(٣) البيت للعجاج ، وهو في ديوانه ٢٥ ، وروايته فيه :

تَسْمعُ للماءِ إذا استُحِيرا للجَرْعِ في أجوافِها خريرا

وهو في أدب الكاتب ٤١٤ ، والجواليقي ٣٧٦ ، يصف إبلا وردت الماء . والجرع : بلع الماء ، واستحيرا : أدخلته في أجوافها .

الموضع الثامن : أن تكون بمعنى « بعد » وهو أيضاً موقوفٌ على السماع لقلّته ومما جاءَ من ذلك قولهم : « كتَبْتُ لخمس خلَوْنَ من الشهر » ولست مضينَ منه ، أي بعد خمس وبعد ست ، وقول الشاعر[1] :

٢٩٤ – حتّى وَرَدْنَ لِتِمِّ خِمْسٍ بائِصٍ . . . .

أي : بعد تمام خمس[2] .

* * *

القسمُ الثاني غير الزائدة العاملة نصباً ، لها ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أن يكون[3] بعدها الفعل المضارع منصوباً بإضمار « أنْ » على معنى « كي » المذكورة ، نحو : جئتك لتكرمَني ، وأحسنْتُ إليك لتشكرَني ، قال الله تعالى : « لِيَعْلَمَ أنْ قد أبلَغوا »[4] و « لِيجْعَلَ ما يُلقي الشيطانُ »[5] ، ولا يجوز الوقف في القرآن على ما قبلَ هذه اللام لأنّها عاملةٌ لِما قبلَها ، إلاّ إنْ وقعَ رأسَ آية .

وهذه اللام لا يكون ما قبلها إلاّ كلاماً قائماً بنفسه ، وبهذا تخالف لامَ الجحود المذكورة بعدُ ، وتكون قبلَها الجمل الاسمية [و] الفعلية الماضية والمضارعة ، نحو قولك : زيدٌ قائمٌ لِيحسِنَ إليك ، وزيدٌ قام لِيحسِنَ إليك ، وزيدٌ يقوم لِيحسِنَ إليك .

---

(١) البيت للراعي وهو في ديوانه ١٣٠ وعجزه :

جُدّاً تَعارِضُهُ السُّقاةُ وَبِيلا

وهو في جمهرة الأشعار ٣٣٢ ، وأدب الكاتب ٤١٤ ، والجواليقي ٣٧٥ ، والأزهية ٣٠٠ ، والمخصص ٦٩/١٤ واللسان (تمم) ، وسمط اللالىء ٧٥٨ . والخمس : أن ترد الإبل للماء في تمام خمسة أيام ، والبائص : السابق البعيد ، والجد : البئر ، والوبيل : الوخيم

(٢) أغفل المؤلف لام التبليغ ، وعرفها ابن هشام بقوله : « وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه ، نحو : قلت له وأذنت له وفسرت له » المغني ٢٣٤

(٣) في الأصل : « تكون » وهو تصحيف .

(٤) الجن ٢٨ (٥) الحج ٥٣

وهي ناصبةٌ ما بعدَها بإضمارِ « أنْ » لأنَّها [1] حرفٌ جارٌّ ، فلا يعمل عملين لاختصاصِه بالأسماء ، فما بعدَه مع « أنْ » بمنزلة اسم مخفوض بها كأنك إذا قلتَ : جئتُ لِتكرمَني [تقول] جئتُ لأنْ تكرمَني ، أي جئتُ للإكرامِ وقد بيَّنَّ هذا في باب « كي » ، فقف عليه هناك ، ويجوز دخول هذه اللام على « كي » إذا كانت بمعنى « أنْ » ، وحذفُها للدَّلالة عليها كما بيَّنَّ هناك .

الموضع الثاني : أنْ تكون بمعنى الجحُود [2] ، وهو النفيُ ، وذلك قولُك: ما كان الرجلُ ليذهبَ ، وما كان عبدُ الله ليخرجَ ، المعنى : ما كانَ عبدُ الله الخروج ، وما كانَ الرجلُ للذهاب ، قال الله عزَّ وجل : « ما كانَ اللهُ ليذرَ المؤمنينَ » [3] ، « وما كانَ اللهُ لِيعذبَهمْ » [4] ، المعنى للتركِ ، وما كان الله للتعذيب ، فهذه اللام كالتي قبلها في دخولها على الفعل المضارع ونصبه بإضمار « أنْ » [5] وتقديرها معه بتأويل المصدر المخفوض بها ، إذ هي حرفٌ جارٌّ أيضاً ، لأنها مختصة بالأسماء ، وهي لامُ العلة المذكورة قبل ؛ إلاّ أنَّها إذا دخلَتْ على الأفعال المذكورة وقعتْ مع ما بعدَها في موضع أخبار « كان » المنفيةِ بـ « ما » ، وبذلك تخالف لامَ « كي » المذكورة قبل ، للزومها ذلك ، ولام « كي » يتمُّ الكلام دونها ، ويجوز أن يتقدَّمها الإيجاب والنفيُ مع « كان » وغيرها ، فاعلمه .

الموضع الثالث : أن تكون بمعنى العاقبة ، كقولك : أكرمتُه ليشتمني وأعطيتُه ليحرمَني ، قال الله تعالى : « فالتقطَهُ آلُ فرعونَ لِيكونَ لهم عدُوًّا وحزَنا » [6] و « ربَّنا لِيُضِلّوا عن سَبيلك » [7] ، المعنى : فالتقطه

105

(1) في الأصل : « إلا إنها » وهو تحريف .
(2) قال النحاس : « والصواب تسميتها لام النفي ، لأن الجحد في اللغة إنكار ماتعرفه لا مطلق الإنكار » ، انظر المغني ۲۳۲
(3) آل عمران ۱۷۹ (4) التوبة ٥٥
(5) ذهب الكوفيون إلى أن لام الجحود هي الناصبة بنفسها ، انظر الإنصاف ٥٩٣
(6) القصص ۸
(7) يونس ۸۸ ، ونص الآية « وقال موسى : ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ، ربنا ليضلوا عن سبيلك »

آلُ فرعونَ فكانَ عاقبةُ أمرِهم أنْ كانَ لهم عدواً وحزَناً ، وأنك آتيت فرعونَ وملأَه زينةً وأموالاً في الحياة الدنيا ، فكان عاقبتَهم أن ضلُّوا عن سبيك ، وهي مثل لام « كي » ولام الجحود المذكورتين ، في أنَّها داخلةٌ على الأفعال المضارعة ، وتنصِبُ بعدها بإضمار « أنْ » ، و « أنْ » وما بعدَها في موضع مصدرٍ مخفوض إذ هي حرفُ جارٌّ مثلُها للعلّة في الظاهرة ، وتفارقُها في المعنى خاصة .

وأما قول الشاعر (١) :

٢٩٥ ـ لنا هَضْبَةٌ لا يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَها
وَيَأْوِي إليْها المُستجيرُ لِيُعْصَما

فقال بعضُهم : إنَّ اللامَ لامُ العاقبةِ كالتي في الآيتين ، وقال بعضُهم : هي بمعنى الفاء لأنَّ أصلَه : « فيُعْصَما » ، وقد رُوِيَ كذلك ، والصحيحُ أنَّها لامُ « كي » المتقدمةُ الذكر ، لأنَّ فيها معنى العلة ، ويَصِحُّ تقديرُها بـ « كي » ويُدَلُّ على ذلك أنَّ الروايةَ قد صَحَّتْ بالفاء في موضعها وهي فاء السبب الجوابيةُ ، إلاّ أنَّ نصبَ بعضهم بها وقع في الواجب ، فقال بعضُهم : ذلك ضرورةٌ ، والصحيحُ عندي أنَّ نصبها ـ وإنْ كان في ظاهرِ الواجبِ ـ على معنى الشرطِ المقدَّرِ ، لأنَّ التقديرَ : إنْ يأوِ إليها المستجيرُ يُعْصَمْ ، والفاءُ تنصِبُ في معنى جوابِ الشرط على ما يُبَيَّنُ في بابها إنْ شاءَ اللهُ مستقصىً .

* * *

القسم الثالث غير الزائدة العاملة جزماً ، لها في كلام العرب ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أن تكون للأمر ، فيُجزم بعدها الفعل المضارع على أنواع حالات الجزم ، وتدخل على المبني للمفعول ، فتلزم معه على اختلاف أنواعه

---

(١) البيت لطرفة ، وهو في ديوانه ١٣٩ ، والكتاب ٤٩٦/١ ، واللسان « ذلك » منسوباً إلى الأعشى .

للمتكلم والمخاطب والغائب ، نحو : لِأُكْرِمْ ، ولْتُكْرَمْ ، ولْتُكْرِمْ ، وليُكْرَمْ ، وعلى المبني للفاعل الغائب . / ٥٠٦

وهل تدخُلُ على المتكلم وحده أو مع غيره ؟ فيه خلافٌ ، والصحيحُ جوازُه لوروده من كلام العرب ، فيقول : ليقمْ زيدٌ ، وليخرجْ عمروٌ ، قال اللهُ عز وجل : « لِيُنفِقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتِه »[1] ، وتقولُ : لِأقمْ ولْنقمْ ، وأمَّا فعلُ المخاطب فالغالبُ عليه المطَّرِدُ أنْ يجيءَ بغيرِ لامٍ ، نحو : اضرِبْ واخرُجْ وقم واقعدْ ، وقد جاء في الحديث قوله عليه السلام : « لِتأخذوا مصافَّكم »[2] وقرىء قوله تعالى : « فبذلك فلْتَفْرَحوا »[3] على المخاطبة وكلاهما نادرٌ .

واختُلِف في هذا الفعل المبني للفاعل المخاطب إذا كان بغير اللام[4] : فذهب البصريون إلى أنه صيغةٌ قائمةٌ بنفسِها ، لا مدخلَ للامِ[5] فيها ، وأنَّ الذي باللام صيغةُ الفعل المضارع دخلَتْ عليه اللامُ للأمر فجزَمَتْهُ ، والأولُ مبني على الوقف والآخرُ معربٌ بالجزم .

وذهب الكوفيون إلى أنَّ كليهما واحدٌ ، فعلٌ مضارعٌ في الأصل معربٌ بالجزم باللام ظاهرةً أو محذوفةً ، قياساً على سائر أفعال الأمر .

وذهب المتأخرون إلى أنَّ الصحيحَ أنَّ ما فيه اللامُ مضارعٌ معربٌ بالجزم لوجود المضارعة فيه وهو التاءُ والياء والنون والألف التي أُعرِب بسببها ، وما ليسَ فيه اللامُ صيغتُه صيغةٌ أخرى ، وهو مبنيٌ لا مدخل للامِ فيه ولا شَبَهَ بينه وبين الاسم كما كان في المضارع من الإبهام والتخصيص الموجودَيْن فيهما ، إذ تلك

---

(١) الطلاق ٧

(٢) لم أقف على هذه الرواية ، والذي في الترمذي (تفسير سورة ص) : « قال لنا على مصافكم كما أنتم » .

(٣) يونس ٥٨ ، وهي قراءة ابن سيرين وقتادة ، انظر المحتسب ١/٣١٣ ، والقرطبي ٣١٩٢

(٤) انظر اللامات ٩٠ ، ٩١ (٥) في الأصل : « للأمر » وهو تحريف .

الصيغةُ لا حرفَ مضارعةٍ فيها توجِبُ لها الإعرابَ ولا شَبَهَ بينها وبين الاسم من جهتَيْ الابهام والتخصيص المذكورين[1] ، بل هي صيغةٌ مخلَّصةٌ للاستقبال بنفسها فهي أصلٌ قائمٌ بنفسه .

فإنْ زعموا أنَّ لامَ الجزمِ محذوفةٌ مع حرف المضارعة فيُجاوبوا : بأنَّه لا يُحذَفُ حرفان[2] ، أحدُهما يُوجِبُ علَّةً تكونُ أصلاً في شيء ، ويبقى حكمُها كحرف المضارعة ، واللامُ حرفٌ واحدٌ شديدُ الاتصال بما بعدَه ، صار معَهُ كبعض حروفه ، فلا يجوز حذفه إلاَّ في الضرورة وحدَه كقوله[3] :

٢٩٦ . . . . أوْ يَبْكِ مَنْ بكَى

وأمَّا حَذْفها معاً في كلِّ موضع مخاطبة للفاعل فلا . وكلُّ ما جاءَ مِنْ ذلك على كثرته في كلامِهم هو بغيرِ لامٍ ، ولا حرفَ مضارعةٍ ، إلاَّ ما ذُكِر نادراً فلا يقاسُ عليه ، وهذا كلُّه جريانٌ على مذهب البصريين .

والصحيحُ مذهبُ الكوفيين ، وقد أتيْتُ بالدلائل عليه في غيرِ هذا الكتاب .

واعلم أنَّ هذهِ اللامَ لشدةِ اتصالِها بما بعدها حتى صارتْ كبعض حروفه جاز فيها التسكينُ لخفتها إذا اتصل بها واوُ العطف أو فاؤه[4] ، كقوله تعالى : « ولْيوفوا نذورَهم ، ولْيطَّوفوا بالبيت العتيق »[5] على قراءة مَنْ قرأ بالتسكين ،

---

(١) انظر : ص ٤٧

(٢) الحرفان هما : اللام الجازمة وحرف المضارعة .

(٣) البيت لـ : متمم بن نويرة كما في الكتاب ٤٧٩/١ وتمامه :

عَلَى مِثلِ أصْحابِ البَعوضَةِ فَاخْمِشي
لكِ الوَيلُ حرَّ الوَجهِ أوْ يَبْكِ من بَكَى

وهو في أمالي الشجري ٢٧٥/١ ، وابن يعيش ٦٠/٧ ، والإنصاف ٥٣٢ ، والمغني ٢٤٨ ، وشواهد المغني ٥٩٩ ، والخزانة ٦٢٩/٣ . والبعوضة : اسم مكان

(٤) انظر ابن يعيش ١٣٩/٩ (٥) الحج ٢٩

وكذلك/قوله تعالى: «فبذلك فلْيفرحوا»[1] فأجري ذلك مُجرى فَخِذ وكَبِد ١٠٧ حين قالوا: فَخْذ وكَبْد[2]، بإسكان الخاء والباء، تخفيفاً لاجتماع المتحركات، ويُستقبح ذلك فيها مع حرفٍ منفصلٍ، نحو «ثمَّ لْيقطع»[3] «ثم لْيقضوا»[4].

وكذلك الحكمُ في الواوِ والفاء مع «هو» و«هي» و«ثم» في نحو قوله تعالى: «ثمَّ هْوَ يومَ القيامةِ من المحضَرين»[5] على قراءةِ قالُون[6] والكسائي[7] من السبعةِ بالإسكانِ في الفتح، بمنزلةِ: «ثمَّ لْيقطَعْ»[8]، وإنَّما ذلك لشدة اتصال الواو والفاء بما بعدَهما لأنَّهما كحرفٍ منه وانفصالِ «ثم» إذ هي كلمةٌ قائمةٌ بنفسها من ثلاثة أحرفٍ فاعلمه.

الموضع الثاني: أن تكونَ للدعاء، نحو قولك: «لِتغفِرْ لزيدٍ ولترْحمْه» والأكثرُ: اغفرْ لزيدٍ وارحمْه، لأنها في الفعلِ بمنزلة لام الأمر، والحكمُ فيها في اللفظ كالحكم فيها، قال الله تعالى: «فاغفِرْ لنا وارحمْنا»[9]، وقال الشاعر[10]:

٢٩٧ ــ أَلْقَيْتَ كاسِبَهم في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ   فَاغْفِرْ عليكَ سلامُ اللهِ يا عُمَرُ

وإنَّما تفارقُها في المعنى، وذلك أنَّ الأمرَ هو طلبٌ من الأعلى إلى الأدنى، والدعاءَ من الأدنى إلى الأعلى[11].

---

(١) يونس ٥٨ (٢) انظر الممتع ٧١٦ (٣) الحج ١٥

(٤) الحج ٢٩، وقال صاحب الجنى ٤٢: «ويجوز إسكانها بعد «ثم» وليس بضعيف ولا مخصوص بالضرورة، خلافاً لزاعم ذلك، وبه قرأ الكوفيون وقالون والبزي».

(٥) القصص ٦١، وانظر النشر ٢٠٢/١

(٦) عيسى بن مينا، قرأ على نافع، وتعني قالون بلغة الروم: جيد، هو قارىء المدينة، توفي سنة ٢٢٠، انظر النشر ١١٢/١، طبقات القراء ٦١٥/١

(٧) علي بن حمزة إمام أهل الكوفة، كان إمام الناس في القراءة في زمانه، توفي سنة ١٨٩، انظر النزهة ٦٧، النشر ١٧٣/١، البغية ١٦٢/٢

(٨) الحج ١٥ (٩) البقرة ٢٦٧

(١٠) البيت للحطيئة، وهو في ديوانه ٢٠٨ والكامل ٥٤٢

(١١) قال صاحب الجنى ٤١: «وإذا ورد الدعاء من المساوي فهو التماس».

وجملةُ الأمر أنَّ اللامَ الداخلةَ على صيغة الأمر تكونُ بحسب ما وضِعَت الصيغةُ له من طلبٍ أو إباحةٍ أو تعجيزٍ أو تكوينٍ[1] أو غير ذلك مما أحكمه الأصوليون في كتبهم، فلا معنى لتفريق مواضع ذلك إلا الجريُ على تنويعهم في الاصطلاح[2]، وإلا فالطلبُ يكون من الأعلى إلى الأدنى ومن المثل إلى المثل ومن الأدنى إلى الأعلى[3]، ويكون ذلك بصيغة الأمر وبالمضارع باللام مجزوماً، هذا هو الحقُّ، إلا أنَّ النحويين على صيغة «افعَلْ» أمراً، وبعضهم من المتأخرين تَحَذَّقَ فزادَ الدُّعاءَ، وحقيقتُه[4] ما ذكرْتُ لك فاعلمه.

الموضع الثالث: أن تكونَ للوعيد نحو قولِك: لِتقتُلْ زيداً وأنتَ تعلَمُ ما تلقى ولْتضربْهُ فسوف تعلَمُ، قال الله تعالى: «لِيكفروا بما آتيناهم ولْيتمتَّعوا فسوفَ يعلمون»[5].

وأكثرُ ما تأتي الصيغةُ [على] صيغة «افعَلْ»، وقد تكون صيغة المضارع باللام، فالحكم فيها كالحكم في لام الأمر والدعاء، وإنّما الفرق بينهما في المعنى، لأنَّ في معنى هذه التهديدَ وهي راجعةٌ إلى ما ذكرنا من الوعيد ولا طلبَ فيها إلا في ضرورة الأمر، فلذلك يُطلِق النحويون عليها أمراً، ونظيره [في] ذلك قوله تعالى: «اعملوا ما شئتم»[6]، فلولا قرينةُ الحال في الكلام لكانت الصيغة واحدةً مفهوماً منها الأمر [من] أولِ وهلة.

وفي صيغة «افعَلْ» بين الأصوليين اختلافٌ: هل اللفظُ مشتركٌ أو هو في الطلبِ أظهرُ، أو في الموجب منه؟ حقيقتُه[7] في علم أصول الفقه.

* * *

(١) كذا في الأصل ولم أهتد إلى معناها.

(٢) في الأصل: «الإصلاح» وهو تحريف.

(٣) في الأصل: «ومن الأدنى إلى الأدنى» وهو سهو.

(٤) في الأصل: «وحقيقة» وهو تحريف.

(٥) العنكبوت ٦٦ (٦) فصلت ٤٠ (٧) في الأصل: «حقيقة».

القسم الرابع : غيرُ الزائدة غيرُ العاملة :

أن تكون للتأكيد أي لتمكُّن المعنى في النفسِ ، ولها في ذلك ثلاثةُ[1] مواضعَ . ١٠٨

الموضع الأول : أن تدخلَ للابتداءِ في المبتدأ وما حلَّ موضعَه من الفعل المضارع له ، فالمبتدأ نحو قولك لَزيدٌ قائمٌ[2] ولَعبدُ الله خارجٌ ولَيقومُ زيدٌ .

وإنَّما قُدِّمَت أولاً اعتماداً عليها في التوكيد لما بعدها ، كما تُقدَّم همزةُ الاستفهام و « إنَّ » المكسورة المشدَّدة ، و « ما » النافية للاعتماد عليها في معانيها التي وضِعتْ لها ، ولذلك كانت حروفاً مُعلِّقةً لِما قبلها عن العمل[3] فيما بعدها ، أي قاطعة له ، وذلك في باب « ظننْتُ وأعلمْتُ » وقاطعةً عن عمل مابعدها فيما قبلها في بابِ الإشْتغال ، فتقول : ظننْتُ لزيد قائمٌ ، وأعلمَ زيدٌ لعبدُ اللهِ منطلقٌ ، وزيدٌ لَتضربُه ، وإنما ذلك كما ذكرْتُ لك من أنه حروفُ صدرٍ ، قال الله تعالى : « لأنتم أشدُّ رهبةً في صدورهم[4] » ، وقال زهير[5] .

٢٩٨ ــ وَلأنتَ أشْجَعُ حين تتجهُ آلْ أبْطالُ من لَيْثٍ أبي أجْرِ

وقال آخر[6] :

٢٩٩ فَلَهْوَ أخوَفُ عِندي إذْ أكَلِّمُهُ . . . .

---

(١) كان على المؤلف أن يعدها أربعة ، كما سنرى حين سردها .

(٢) ذهب الكوفيون إلى أن اللام في قولهم : « لزيد أفضل من عمرو » جواب قسم مقدر ، والتقدير : والله لزيد أفضل من عمرو ، فأضمر اليمين اكتفاء باللام منها ، وذهب البصريون إلى أن اللام لام الابتداء ، انظر اللامات ٧٠ ، والإنصاف ٣٩٩

(٣) في الأصل : « المعتل » وهو تحريف . (٤) الحشر ١٣

(٥) الديوان ٩٤ ، واللسان : (أضم) ، وشواهد الشافية ٢٣٠ . وتتجه : يواجه بعضها بعضاً في الحرب ، وأجر : ج جرو وهو ولد الكلب ، وكل سبع .

(٦) البيت لكعب بن زهير ، وهو في ديوانه ٢١ ، وتمامه :

وقيل إنَّك مَسْبُورٌ ومَسْؤولُ

والبيت في المقرب ٧١/١

ومَا حلَّ محل المبتدأ هو الفعلُ المضارعُ إذا صُدِّر به ، نحو قولك : لَيقومُ زيدٌ ، وليخرجُ عمرو ، وكذلك الفعلُ الذي لايُتصرف [1] ، نحو : نِعم وبئس وفعل التعجب ، فتقول : لَنعم الرجل زيدٌ ولبئسَ الغلامَ عمرو ، [وتلزم في فعل التعجب لجريانه مجرى الأمثالِ] [2] ، قال الله تعالى : « لبئس ما كانوا يعملون » [3] ، وقال الشاعر [4] :

٣٠٠ ــ وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا   دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ

وإنّما ذلك لمشابهةِ [جميع ذلك] [5] الاسم ، أما المضارعُ ففي الإبهام والتخصيص ، وأما الماضي المذكورُ فلعدم تصرفه كعدم تصرف الاسم .

وربما دخلتْ اللام على مايدخل على المضارع من « أنْ » الناصبة له نحو قولك : لأنْ تقومَ خيرٌ لك من أنْ تقعدَ ، لأنّ المعنى : لقيامك فهي في موضع مبتدأ ، فلذلك عوملتْ في ذلك معاملته ، وكذلك حكمُ مايدخل على المضارع إذا خلّصه للاستقبال ، نحو : « لَسوفَ يقوم زيدٌ » ، قال الله تعالى : « ولَسوف يُعطيك ربك فترضى » [6] .

وأمّا قوله تعالى : « لسوفَ أُخْرَجُ حيًّا » [7] « فهي جوابُ قسمٍ محذوف يُتلقّى [8] بها ، « ولسوف » [9] موضعٌ سيُذكر بعد .

---

(١) دخول لام الابتداء على الفعل أمر اختلف العلماء فيه ، قال ابن هشام ، « فأجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما ، زاد المالقي الماضي الجامد » انظر المغني ٢٥٢

(٢) مابين معقوفين لم أهتد إلى توجيهه ، وقبله في الأصل بياض بقدر ثلاث كلمات ، ولعله يقصد نحو : لَظَرُفَ زيدٌ بمعنى ما أظرفه ، قال ابن هشام : « وعندي أنها إما لام الابتداء وإما لام جواب قسم مقدر » ، انظر المغني ٢٦١ ، المرتجل ١٨٠

(٣) المائدة ٦٢

(٤) البيت لزهير « وهو في ديوانه ٨٩ ، والكتاب ٤٣/٢ ، وأمالي الشجري ١١١/٢ وابن يعيش ٢٦/٤ ، واللسان (نزل) ، والخزانة ٦٢/٣ ، والدرر ١٣٨/١ . يقول : نعم لابس الدرع أنت إذا اشتدت الحرب وتزاحمت الأقران فتداعوا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف .

(٥) زيادة ليست في نقل الجنى عن المؤلف . (٦) الضحى ٥ (٧) مريم ٦٦

(٨) في الأصل : « تلقى » وهو تحريف . (٩) في الأصل : « ولسوفك » وهو تحريف .

الموضع الثاني : أن تكون في خبر المبتدأ وذلك قسمان : قسم قياسي وقسم موقوف على السماع .

فأمّا القياسي ففي خبره إذا وقع خبراً لـ « إنّ » المكسورة التي للتوكيد المذكورة في بابها ، نحو قولك : « إنّ زيداً لقائم وإنّ عبدَ الله لخارج » ، قال الله تعالى . « إنّ الله / لغفورٌ رحيم » [1] « وإن ربك لسريع العقابِ ، وإنّه لغفورٌ رحيم » [2] 109

وهذه اللام هي جائزة الدخول في هذا المكان لا واجبة ، لما يُراد من المبالغة في التوكيد إذ هو حاصل ، فإنّ محلها في الأصل المبتدأ الذي [هو] اسم « إنّ » إلا أنه اتفق مانعٌ منعَ من ذلك وهو أنّه لما دخلتْ « إن » على المبتدأ وليتْه وطلبتْه ، وكانت مشبّهة بالفعل كما ذكر في بابها وجب أن تعمل فيه وصارت معه كالمبتدأ [3] إذ لم تغير من معنى الابتداء شيئاً ، إنّما هي للتوكيد خاصة ، وهو زائد على الإبتداء فوَجَبَ للام الداخلة على الجملة التي فيها « إنّ » أنْ تكونَ مقدمَةً عليها .

ومما يوضّح ذلك أنها تجتمع معها مقدمة فتُبْدَل همزةُ « إنّ » هاء كما قال الشاعر [4] :

٣٠١ ـ ألا يا سَنا بَرْقٍ على قُلَلِ الحِمَى لَهِنَّكَ مِنْ برقٍ عليَّ كريمُ

على أنّ لبعض المتأخرين في « لهنك » كلاماً ضعيفاً [5] ، قد ذُكرَ منه شيءٌ فيما تقدم .

فإذا ثبت انّ اللامَ أصلُها في الدخولِ أنْ تكونَ قبل « إنّ » ثقُلَ اجتماع حرفين مؤكّديْنِ ، فأزالوا اللامَ من ذلك المحل ووضعوها في موضعٍ لا يكون فيه ثقلٌ وهو الخبر في الأصل لتأخيره عن الاسم ، فقالوا : « إنّ زيداً لقائم » ، و « إنّ عبد الله لشاخص » .

---

(١) النحل ١٨ (٢) الأعراف ١٦٧

(٣) في الأصل « إذا » وهو تحريف . (٤) تقدم برقم ٥١

(٥) في الأصل : « كلام ضعيف » وهو سهو .

ثم تدخل في الاسم إنْ فُصِلَ بينه وبين « إنّ » بالظرف أو المجرور ، نحو قوله تعالى : « إنّ في ذلكَ لذكرَى »[1] ، « وإنّ في ذلك لعِبرةً »[2] ، « وإنّ له عندنا لزُلْفى »[3] ، لأنه قد زال موجبُ الثقل بالاجتماع مع « إنّ » .

ثم إنّه قد يجوزُ دخولُها فيما يَحِلُّ مَحَلّ الخبرِ من ظرفٍ نحو : « إنّ زيداً لعندك » أو مجرورٍ نحو : « إنّ زيداً لمنْ بني تميمٍ » أو الفصل الذي بين اسمها وخبرها ، نحو : « إنّ زيداً لهو القائم » ، وفي المبتدأ من الجملة الواقعة خبراً لها ، نحو : « إنّ زيداً لأبوه قائمٌ » ، وفي الفعل المضارع الواقع في موضع الخبر ، نحو « إنّ زيداً لَيقوم » وفي الماضي إذا كان غيرَ متصرّفٍ نحو : « إنّ زيداً لبئس الرجلُ » ، وإنّ عمراً لنعمَ الفتى » ، وفي معمول الخبر مع وجوده وتأخيره عنه ، نحو : « إنّ زيداً لعندك قائم » وفي مجموعها نحو قولك : « إنّ زيداً لفي الدار لقائمٌ » ، قال اللهُ تعالى : « إنّ الإنسانَ لفي خُسرٍ »[4] ، « وإنّ ربّك لبالمرصاد »[5] ، وقال تعالى : « وإنّ ربك ليحكمُ بينهم »[6] ، وقال تعالى : « إنّكَ لأنتَ الحليمُ الرشيدُ »[7] ، وقال الشاعر[8] :

٣٠٢ ـ إنّ امرأً خصّني عَمْداً مودّتَه   على التّنائي لعندي غيرُ مكْفورِ

وإنما دخلت اللام في هذه المواضع كلها مبالغةً للتوكيد كما ذُكر ، وإذا بولِغ فيه فلا بأس أن تكونَ من جهتين ، إذا لم يكن اجتماعُ اللتين[9] للتوكيد لأنّ الإجتماعَ قد زال فزال الثقلُ .

وأما ماذكر الزجاجي[10] أنّ اللامَ دخلت في الكلام الذي فيه « إنّ » توكيداً للخبر ، كما دخلتْ « إنّ » توكيداً للجملة فغير صحيح لدخول اللام

---

(١) سورة ق ٣٧   (٢) النازعات ٢٦   (٣) سورة ص ٤٠

(٤) العصر ٢   (٥) الفجر ١٤   (٦) النحل ١٢٤   (٧) هود ٨٧

(٨) تقدم برقم ١٤٨   (٩) في الأصل « التي » وهو تحريف .

(١٠) انظر اللامات ٦٠ ، ونسبه إلى سيبويه .

في اسم «إنّ» مع الفصل / كما ذكر، وفي غير الخبر في المواضع التي ذكرنا مع ١١٠ «إن» إذا أبدلت من همزتها هاء كما ذُكر، وإنما هو كلامُ زَوَّره ونمَّقه. وكذلك ماحكى عن بعضهم [١] من أن ذلك مناظرة لـ «ما» النافية مع خبرها في الكلام الذي ذكره فَوَهْمٌ مردودٌ بما ذكرنا.

واعلم أنّ هذه اللام قد تلزمُ، وذلك في خبر «كان» الواقعة خبراً لـ «إنْ» المخففة من الثقيلة المكسورة كقوله تعالى: «وإن كنت من قبله لمن الغافلين» [٢] و «إن كنّا لفي ضلال مبين» [٣] لأن الفرق بين النافية وبينها لايقع إلا بها [٤] وكذلك في خبر كان ومفعولي ظننْتُ وأعلمتُ الأخيرين والفصل [٥]، إذا دخلت على ذلك كله «إنْ» المذكورةُ، نحو: إن ظننتُ زيداً لَقائماً، وإنْ أعلمتُ عمراً عبدَ الله لَمنطلقاً، وإن كان زيدٌ لَيقومُ، وإنّ زيداً لَهو القائم للعلة المذكورة.

ويجري مجرى «إنّ» في القياس «لكنّ»، لأنها داخلة على الخبر [٦]، ولا تُغير معنى الابتداء كـ «إن»، إلا أنّ ذلك فيها قليل لارتباطها بما قبلها، قال الشاعر [٧]:

٣٠٣ ـ . . . . ولكنني من حُبِّها لَعميدُ

---

(١) هو الفراء، كما في اللامات ٦٠ (٢) يوسف ٣ (٣) الشعراء ٩٧

(٤) أي: إن الفرق بين (إن) النافية (وإن) المخففة لايقع إلا بهذه اللام.

(٥) أي ضمير الفصل.

(٦) أقحم في الأصل: «المبتدأ والخبر» بعد قوله «على الخبر»

(٧) البيت لا يعرف قائله، وصدره في الجنى ٦٩:

يَلُومونني في حبِّ ليلى عواذِلي

وهو في الإنصاف ٢٠٩، واللسان (لكن)، والمغني ٢٥٧، وابن عقيل ٢١١/١ والأشموني ١٤١/١، وشواهد المغني ٦٠٥/٢، والخزانة ١٦/١، والعيني ٢٤٧/٢

والبصريون يقفون في هذا مع السماع لقلته ، والكوفيون يجيزونه قياساً[1]، والصحيح عندي أنه قياسٌ ، لأنّ العلة المذكورةَ موجودة فيها ، وهي التي من أجلها جاز دخول اللام في خبر « إنّ » وهي عدم تغيُّر معنى الابتداء ، والاستدراك ليس بمغيِّرٍ للابتداء ، وإنما قلَّ سماعُ ذلك فيها . وفي صناعة النحو مواضع جائزةٌ قياساً ممنوعة سماعاً ، وعكس هذا ، وذكرُها هنا يطولُ ، وقد ذكرها أبو الفتح بن جني في كتاب « الخصائص » له فانظر إليه هناك[2] .

وأما القسم السماعي ففي خبر المبتدأ إذا لم يكن خبراً لـ « إنّ » باقياً على الخبرية له ، أو خارجاً إلى غيره ، والباقي خبراً نحو قول الشاعر :[3]

٣٠٤ ـ أُمُّ الحُلَيْسِ لَعجوزٌ شَهْرَبَهْ تَرْضَى مِنَ اللحمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ

قال بعضهم في قوله تعالى : « إنّ هذان لساحران »[4] إنّ « إنّ » بمعنى[5] نعم ، « وهذان » مبتدأ و « ساحران » خبر ، ودخلتْ عليه اللامُ شاذاً ، وقال بعضهمْ : اللام في الأصل داخلة على مبتدأ محذوف تقديره : لهما ساحران ، وقال بعضهم : إنّ اللام على قياسها من الدخول على خبر « إنّ » « وهذان » منصوب اسماً لها على لغة مَنْ يجري التثنية في النصب والخفض مجرى الرفع كما قال :[6] .

٣٠٥ ـ إنَّ أَباها وَأَبَا أَباهَا مَنْ بَلَغا في المَجْدِ غَايَتاهَا

---

(١) انظر الإنصاف ٢٠٨/١ (٢) انظر الخصائص ٣٩١/١

(٣) البيت في ملحقات ديوان رؤبة ١٧٠ ، والخزانة ٣٢٨/٤ وقال : إنه لرؤبة أو لعنترة ابن عروس ، وهو في اللسان (شهرب) ، وابن يعيش ١٣٠/٣ ، والمغني ٢٥٤ ، وابن عقيل ٢١٢/١ ، والأشموني ١٤١ ، وشواهد المغني ٦٠٤ ، والدرر ١١٧/١ . وأم الحليس : كنية المرأة ، والشهربة : العجوز .

(٤) طه ٦٣ . وانظر ص ٢٤

(٥) في الأصل : « لمعنى » وهو تحريف . (٦) تقدم برقم ٢٣

وهذا هو الظاهر لعدم التكلف ، وثبوتُ تلك اللغة فاشٍ ، وقلةِ دخول اللام في خبر المبتدأ[1] ، وحذفِ ما اعتمد عليه في التوكيد والإخبار[2] ، وهو المبتدأُ المضمر لتناقض المقصدَيْن ، ولذلك لايجوز أن يؤكدَ الضمير المحذوف في نحو قولك : « زيدٌ ضربت نفسه » بالنصبِ تريد : ضربته ، وإذا قبح حذف المبتدأ في صلة الموصول في غير صلة / « أي » ، وإذا لم يَطُل الكلام نحو قوله تعالى : ١١١ « مابعوضةٌ » [3] و « تماماً على الذي أحسنُ » [4] بالرفع في « بعوضة » و « أحسن » ، وليس في الكلام توكيد ، فهو بما فيه توكيد أقبح ، فإنْ قدمتَ الخبرَ على المبتدأ في مسألتها جاز دخول اللام عليه للتصدير ، وإنْ كان المراد به التأخير ، كقوله[5] :

٣٠٦ ـ لَخَيْرٌ أنتَ عِند النَّاسِ مِنَّا   إذَا الدَّاعي المُثَوِّبُ قالَ يالا

وأما دخولها فيما خَرَجَ عن خبر المبتدأ إلى غيره فخبر « أنّ » المفتوحة كقول الشاعر :[6] .

٣٠٧ ـ أَلَمْ تَكُنْ حَلَفْتَ بِاللهِ العليِّ   أنَّ مَطَايَاكَ لِمَنْ خيرِ المَطِيِّ

وقرىء في الشاذ : « إلاّ أنّهم ليأكلون الطعام[7] » بفتح الهمزة ، وذلك موقوف على السماع . وخبر « أمسى » كما قال الشاعر :[8] .

---

(١) هذا ردٌّ على المذهب الأول الذي يقول : « إنّ » بمعنى نعم .

(٢) هذا رد على المذهب الثاني الذي يقول : إن اللام دخلت على خبر مبتدأ محذوف ، وقوله : « التوكيد والإخبار » غير واضح في الأصل .

(٣) البقرة ٢٦ ، وهي قراءة الضحاك وابن أبي عبلة ورؤبة كما في القرطبي ٢٠٨

(٤) الأنعام ١٥٤ ، والرفع قراءة الحسن والأعمش كما في الاتحاف ٢ ١٣٢ ، وقراءة يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق كما في القرطبي ٢٥٧٨

(٥) تقدم برقم ٣٤

(٦) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الخصائص ٣١٥/١ ، واللسان (مطا) ، والهمع ١٤٠/١

(٧) الفرقان ٢٠ ، ونسبها في المغني ٢٥٧ إلى سعيد بن جبير .

(٨) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الخصائص ٣١٦/١ ، وابن يعيش ٦٤/٨ ، وابن عقيل ٢١٢/١ ، والأشموني ١٤١ ، والخزانة ٣٣٠/٤ ، والدرر ١١٧/١

٣٠٨ ـ مَرُّوا عِجالاً فقالوا: كَيفَ صاحِبُكُمْ
قَالَ الذِي سَأَلوا : أَمْسَى لَمَجْهُودا

وخبر « مازال » ، كما قال الشاعر [١] :

٣٠٩ ـ وَمَا زِلتُ من لَيْلى لَدُنْ أنْ عرَفتُها
لكالهائِمِ المُقْصى بِكلِّ سَبيلِ

وكلُّ ذلك شاذ لا قياس عليه في العربية .

الموضع الثالث : جواب القسم سواء كان جملةً اسمية أو فعلية ماضية أو مستقبلة ، لكن لابدَّ أن تكون موجبة ، نحو قولك : واللهِ لزيد قائم وواللهِ ليقومنَّ زيدٌ ، وواللهِ لقد قام زيدٌ ، ووالله لنعمَ الرجلُ زيدٌ ولبئس الرجلُ عمروٌ ، قال الله تعالى : « وتاللهِ لأكيدَنَّ أصنامَكم » [٢] وقال : « تاللهِ لقد آثَرَكَ اللهُ علينا » [٣] ، ويجوز حذفُ جملةِ القسمِ ، وتبقى جملة الجواب باللام لتدلَّ على ذلك ، ومنه قوله تعالى : « لتبلوُنَّ في أموالكم وأنفسكم » [٤] « ولتعلَمُنَّ نبأه بعد حين » [٥] ، وقال الشاعر [٦] :

٣١٠ ـ لَقَدْ قُلْتُ للنُّعْمانِ لَمّا لقِيتُهُ يُرِيدُ بَنِي حُنٍّ بِبُرْقَةِ صادِرِ

وقال الله تعالى : « ولَدارُ الآخرةِ خيرٌ ولنعمَ دارُ المتقين » [٧] ، وقال

---

(١) البيت لكثير ، وهو في ديوانه ٢٣٥ ، والمنصف ٥٢/٣ ، وروايته فيه :

ومازلتُ من ليلى لَدُنْ طَرَّ شاربي لكالهائمِ المُقْصَى بكل مكانِ

وهو في أمالي الشجري ٢٢٢/١ ، والمغني ٢٥٧ ، والأشموني ١٤١ ، والهمع ١٤١/١ ، والخزانة ٣٣٠/٤

(٢) الأنبياء ٥٧ (٣) يوسف ٩١ (٤) آل عمران ١٨٦ (٥) سورة ص ٨٨

(٦) البيت للنابغة ، وهو في ديوانه ١٤٤ ورواية « برقة » فيه : « ثغرة » .

(٧) في الأصل « ولنعم دار الآخرة خير » وهي الآية ٣٠ من النحل ، وقد نصَّ المؤلف على أن اللام التي تقترن بالماضي الجامد هي لام الابتداء وذلك حين ذكر لام الابتداء ، ولكنه وهم الآن فعدَّ هذه اللام جواب قسمٍ محذوف ، وذلك يبدو في شواهده التالية ، ثم يعود فيعدها لام ابتداء ، وقد نؤول ذكره للشواهد على أنه سيعرضها ثم يحكم عليها .

تعالى : « لبئسَ ما كانوا يعملون »[1] ، وقال الشاعر[2] :

٣١١ ـ لَنِعمَ الفَتى تَعشُو إلى ضَوْءِ نارِه
تَميمُ بنُ مُرٍّ لَيلَةَ الجُوعِ وَالخَصَرْ

وإذا دخلَتْ هذه اللام على الماضي المتصرفِ ، فلا تكون إلاّ جوابَ قسم ، لأنه [لا] يشبه الاسمَ من جهةِ شبهِ الفعلِ [للاسم] فلا تكون لامَ ابتداء [وأمّا غيرُ المتصرفِ] فَيُشْبِهُهُ[3] مِنْ جهةِ عدمِ التصرفِ فتكون لامَ ابتداء كما تقدَّم[4] .

وإنّما دخلَت اللام في جواب القسم لِيُتَلقّى بها[5] مبالغةً في التوكيد ، إذ القسم توكيد المقسم عليه ، وكذلك إذا كان المضارع باللام والنون[6] لزمَ أنْ يكونَ جواباً للقسم كما تقدَّم ، لأنَّ النونَ مخلصة لذلك[7] ، وهي لازمة لجواب القسم[8] عند بعضهم ، وبعضُهم لا يعتقد ذلك لقولِ الشاعر[9] / ١١٢

---

(١) المائدة : ٦٢

(٢) لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٤٢ . وروايته فيه : « طريف ابن مال » عوضاً من « تيم بن مر » وهو في الكتاب ٢/٢٥٤ ، وابن عقيل ٤/٣٨ ، والأشموني ٤٧٧ ، والهمع ١/١٨١ ، والدرر ١٥٧ . تعشو : تصير في الظلام ، والخصر : شدة البرد .

(٣) في الأصل : « وتشبهه » ولا يستقيم المعنى عليها . (٤) انظر ص ٢٣١

(٥) في الأصل : « به » ولعله تحريف .

(٦) أي : تكون اللام في أوله ، والنون في آخره ثقيلة أو خفيفة ، انظر اللامات ١١٣

(٧) قال في اللامات ١١٣ : اعلم أن الفعل المستقبل إذا وقع في القسم موجباً لزمته اللام في أوله والنون في آخره ، وقال في ص ١١٤ : « إنما جمع بين اللام والنون هنا لأن اللام تدخل لتحقيق المحلوف عليه ، ولزمت النون في آخر الفعل ليفصل بها بين فعل الحال والاستقبال فهي دليل الاستقبال » .

(٨) في الأصل : « للجواب للقسم » وهو تحريف .

(٩) البيت لزيد الفوارس الضبي كما في الحماسة ١/٢١٦ ، وهو في المقرب ١/٢٠٦ ، والبحر المحيط ٦/٤٤٠ ، وقطر الندى ٢٢٤ ، والخزانة ٤/٢١٨ ، والدرر ٢/٤٦ . وتألى : حلف ، والمفائد : عيدان الحديد التي يشوى عليها اللحم ، يشير بذلك إلى خستهن .

٣١٢ ـ تَأَلَّى ابنُ أَوْسٍ حلْفَةً لَيَرُدُّني إلى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفائِدُ

وهذا عندي لضرورة الشعر ، ولم يأت في الكلام نحو : « واللهِ لَيقومُ زيدٌ » وذلك بخلاف اللام ، فإنّها غير لازمةٍ لأنها في الحقيقة لامُ الابتداء ، لأنّها لا تدخل في موضعٍ [لا] تصلُح فيه « إنّ » المكسورة ، ولام الابتداء لا تلزم في الابتداء فلا تلزم في الجواب ، فهذا وجهٌ ، ووجهٌ آخر أنه قد حصَلَ التوكيد بجملة القسم فلا ضرورةَ إلى توكيدٍ غيره إلاّ مبالغةً خاصةً ، بخلاف النون فإنّها لازمةٌ لأجل التخليص للقسمية والاستقبال ، ألا ترى أنها ـ أعني اللامَ ـ جاءت في القسم تارةً وحُذِفتْ أخرى في قوله تعالى : « قد أفلحَ مَنْ زَكّاها »[1] و « قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ »[2] ونحو قولِ الشاعر[3] :

٣١٣ ـ وَقَتيلُ مُرَّةَ أَثْأَرَنَّ فَإنَّهُ حَقٌ وَإنَّ أَبَاهُمُ لم يُثْأَرِ

وقد لزمت اللام في « لَعمْرُ اللهِ »[4] دلالةً على القسم ولزوم الابتداء فيه إذ لا يخرج عنها ، فإن أُزيلَ عنها حُذِفت اللام وفُتِحتْ عينُه وضُمّتْ ، ولشدّة اتصالها بها جعلها بعضُهم كجزءٍ منها حتى أثبتها في القلب ، حين قال : « رَعَمْلُك » ، فكما تدلُّ[5] في الجواب على القسم كذلك تدلُّ في القسم على الجواب ، وإذا تأمّلْتَ هذه اللام فهي لام الابتداء في الفصل قبل هذا ولام التوطئة بعد هذا[6] .

---

(١) الشمس ٩ ، وقبلها : « والشمسِ وضحاها » .

(٢) البروج ٤ ، وقبلها : « والسماءِ ذاتِ البروج .

(٣) البيت لعامر بن الطفيل كما في المفضليات ٣٦٤ . ورواية العجز :

فَرْعٌ وَإنَّ أَخاهُمُ لم يُقْصَدِ

وهو في أمالي الشجري ١/٣٦٩ ، والدرر ٢/٤٧ ، والفرع : الرأس العالي في الشرف ، يقصد : يقتل .

(٤) في الأصل : « لعمري الله » وهو تحريف . وانظر اللامات ٧٦

(٥) أي : اللام .

(٦) انكر صاحب الجنى ٥٢ على المؤلف هذا الرأي .

واعلم أنَّ « لو » و « لولا » إذا وقعا في جواب القسم لزم جوابَهما اللام نحو قولك : « والله لو قام زيدٌ لأحسنْتُ إليك » و « واللهِ لولا زيدٌ لأحسنْتُ إليك » قال الشاعر [1] :

٣١٤ ـ وَاللهِ لَو كُنْتُ لَهذا خَالِصاً لَكُنتُ عَبْداً آكِلَ الأبَارِصَا

وقال الآخر [2] :

٣١٥ ـ فَواللهِ لَوْلا اللهُ لاشَيْءَ غَيْرُه لَزُعْزِعَ مِنْ هذا السَريرِ جَوانِبُه

وإذا حُذِفَ القسم قبلها بقيت اللامُ في جوابها تدلُّ عليه كقول الشاعر [3] :

٣١٦ ـ فَلو أنَّ قَوْمي لم يكونوا أعِزَّةً لَبَعْدُ لَقَد لَاقَيْتُ لابدَّ مَصْرَعا

وقال الله تعالى : « ولولا رَهْطُكُ لرَجَمْناكَ » [4] و « لولا أنتم لكنَّا مُؤمنين » [5] ، فذلك كقوله تعالى : « ولَتَعْلَمُنَّ نبأه بعد حين » [6] و « لَتُبْلَوُنَّ » [7].

وزعم جُلُّ النحويين أنْ « لو » و « لولا » حيث وُجِدا تلزم اللامُ جوابها على كل حال ، كان قسم أو لم يكنْ ، واستشهدَ بعضُهم بالبيت والآيتين

---

(١) لم أهتد إلى قائله ، وهو في أدب الكاتب ١٦٦ والجواليقي ٢٤٥ ، والمنصف ٢/٢٣٢ ، وابن يعيش ٩/٢٣

(٢) نُسِب في المغني ٣٠٣ إلى امرأة ورواية الصدر :

فَواللهِ لولَا اللهُ تُخْشَى عَواقِبُه

وهو في ابن يعيش ٩/٢٣ ، وشرح شواهد المغني ٦٦٨

(٣) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الفراء ٢/٣٠

(٤) هود : ٩١ (٥) سبأ : ٣١ (٦) سورة ص : ٨٨

(٧) آل عمران ١٨٦ ، وتتمة الآية « في أموالكم وأنفسكم ... » .

المتقدّمتين ، وقالوا : إنّ اللامَ لاتُحذف مِنْ جوابها إلاّ ضرورةً ، كقول الشاعر [1] :

٣١٧ ـ فَلو أنّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا   جَرى الدَّميانِ بِالْخَبَرِ اليَقينِ

وقول الآخر [2] :

٣١٨ ـ لَوْلَا الحَياءُ وَما في الدِينِ عِبْتُكما
بِبَعْضِ ما فيكما إذْ عِبْتُما عَوَري /

١١٣

والصحيح أنّ اللامَ لاتقعُ في جوابها إلاّ [إذا] كانا بعد قسمٍ ظاهرٍ أو مقدّر [3] ، وليس الجوابُ إذن لهما بل للقسم ، فحيث وُجِدا دونَ قسم ولا تقديره لم تدخُل اللام في جوابها ، ولذلك قد نجدُ جوابَها مع عدم القسم بغير اللام فتأمَّلْهُ .

الموضع الرابع : أن تكون توطئةً لجواب القسم وتوكيداً نيابةً عنه في ذلك ، وذلك إذا تقدّم حرفُ الشرط الذي هو « إنْ » الخفيفة المكسورة نحو قولك : لئن قمتُ لأكرمنَّكَ ولئن خرجْتَ لأخرجَنّ معك ، قال الله تعالى : « لئن أُخرجُوا لايَخْرجُونَ معهم ، ولئِنْ قُوتِلوا لاينصُرونَهمْ ، ولئِنْ نصروهم لَيُولُنَّ الأدبارَ » [4] ، وقال الشاعر [5] :

---

(١) نسب في أمالي الشجري ٢/٤٤٣ إلى المثقب العبدي . وفي الخزانة ٣٤٩/١ إلى علي بن بدال ، وهو في الإنصاف ٣٥٧ ، والممتع ٦٢٤ ، واللسان « أخا » ، وابن يعيش ٢٤/٩ ، والأشموني ٦٦٩

(٢) البيت لتميم بن مقبل وهو في ديوانه ٧٦ ، وفيه « ولولا » عوضاً عن « وما في » ، والمقرب ٩٠/١ ، وفيه « وباقي » عوضاً من « وما في » والبحر المحيط ٢٤٤/١ ، واللسان : « بعض » .

(٣) ظاهر من كلام المؤلف أن اللام بعد (لو) و (لولا) لام جواب قسم مقدر ، وهو رأي ابن جني ، ولا يوافق معظم العلماء على هذا الرأي . انظر المغني ٢٥٩

(٤) الحشر ١٢   (٥) تقدم برقم ٧٧

٣١٩ ـ لَئِنْ عادَ لي عَبْدُ العَزيزِ بِمِثْلِهَا   وَأَمْكَنَني مِنْها إذَنْ لاَأُقِيلُها

ولا تلزمُ هذه اللام بل يجوز إثباتُها ـ كما ذُكر ـ وحذفُها ، كما قال تعالى : « وإنْ لم يَنتهوا عما يَقُولون ليمسَّنَّ الذينَ كفروا منهم عذابٌ أليم »[1] ، وقال الشاعر[2] :

٣٢٠ ـ فَإنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ ما قَدْ صَنَعْتُمُ
لَأَنْتَحِيَنْ بِالعَظْمِ ذُو أنا عَارِقُهْ

وقد تُشبَّهُ « إذ » بـ « إنْ » فتدخُل عليها اللام المذكورة كما قال الشاعر[3]:

٣٢١ ـ غَضِبَتْ عَليَّ وَقَدْ شَرِبْتُ بِجِزَّةٍ
فَلإذْ غَضِبْتِ لأَشْرَبَنْ بِخَرُوفِ

كما شبَّه الآخر « ما » النافية بالموصولة فأدخل عليها اللام للتوكيد فقال[4] :

٣٢٢ ـ لَمَا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَانْتَصِحْني   وَكَيْفَ وَمِنْ عَطائِكَ جُلُّ مالي؟

ولا يُقاسُ على ذَيْنِكَ .

وقد تُضَمَّنُ « علمْتُ » معنى القسم ، فتدخـل اللام فيما بعدَها دَلالةً على ذلك ، كقولهم : « علمت لَمنْ قام لأضربنَّه » ومنه قوله تعالى : « ولقد عَلِموا لَمنِ اشتراه ما لَهُ في الآخرة مِنْ خَلاَق »[5] .

---

(١) المائدة ٧٣

(٢) البيت لعارق الطائي قيس بن وجرة كما في اللسان : (عرق) ، وروايته فيه : « للعظم » ، وهو في ابن يعيش ١٤٨/٣ . وأعرقه : انتزع اللحم منه .

(٣) لم أهتد إلى قائله ، وهو في أمالي القالي ١٤٨/١ ، والمغني ٢٦٠ ، وشواهد المغني ٧٠٦ ، والهمع ٤٤/٢ . وفي الأصل « فلئن » عوضاً من « فلإذ » وهو سهو .

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وهو في منازل الحروف ٥١ ، والصدر فيه :

لَمَا أَخْلَفْتُ شُكْرَكَ فَاصْطَنِعْني

وهو في المغني ٧٥٧ ، وشواهد المغني ٩٥٦ ، والدرر ١١٦/١

(٥) البقرة ١٠٢

وأمّا قوله تعالى : « يدعو لَمَنْ ضَرُّه أقربُ من نفْعِه لبئْسَ المولَى ولبئْسَ العشيرُ »[1] ، فـ « يدعو » مُعلّقة عن العمل لأنها بمعنى « يقول » كما هي في قوله[2] :

٣٢٣ يَدْعُونَ عَنتَرُ وَالرِّماحُ كَأَنَّها   أَشطانُ بِئْرٍ في لَبانِ الأَدْهَمِ

على روايةِ مَنْ بنى « عنتر » على الضم لأنه منادى ، أي يقولون : ياعنترُ . واللام لام الابتداء في « لَمَنْ »[3] وخبره محذوف من القول « كأنه » في التقدير : يقول للذي ضرُّه أقربُ من نفعِه يقال فيه : لبئس المولى ولبئس العشير ، والقول كثيراً مايحذف في القرآن[4] ، وقد تقدّم ذكر ذلك في مواضع من هذا الكتابِ ، وقد قيل في الآية أقوالٌ أحسنها ما ذكرْتُ لك .

* * *

القسم الخامس : الزائدة العاملة : أن تكون مقحمةً توكيداً ولها في ذلك موضعان :

١١٤ **الموضع الأول** : أن تكون مقحمة بين المضاف والمضاف إليه نحو : ياويحَ / لزيدٍ ، ويا بؤسَ للحربِ ، والأصل : ياويحَ زيدٍ ويا بؤسَ الحربِ ، فهو كيا عبدَ الله ، إلاّ أنهم أبقَوْا الإضافةَ وزادوا اللامَ توكيداً للتخصيص ، قال الشاعر[5] :

٤٢٤ _ يَابُؤسَ للحَربِ الـتي   وَضَعَتْ أراهِطَ فَاسْتَراحُوا

---

(١) الحج ١٣

(٢) البيت لعنترة . وهو في ديوانه ٧٣ ، وشرح القصائد ٣٥٩ . والشطن : الحبل واللبان : الصدر .

(٣) إشارة إلى الآية الكريمة : « يدعو لمن ضره » .

(٤) انظر أمثلة على ذلك في كتاب « إعراب القرآن » المنسوب للزجاج ١٤/١ ومابعد

(٥) البيت لسعد بن مالك كما في الحماسة ١٩٢/١ ، وهو في الكتاب ٢٠٧/٢ ، والخصائص ١٠٦/٣ ، واللامات ١١٠ ، والذيل ٢٦ ، والمغني ٢١٨ ، وابن يعيش ٧٢/٥ ، واللسان : (رهط) ، وشواهد المغني ٥٨٢

وقال الآخر[1] :

٣٢٥ ـ قَالَتْ بَنو عامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ
يَابُؤْسَ لِلْجَهلِ ضَرَّاراً لِأَقْوامِ

وفي باب « لا » التي للتبرئة نحو قولهم « لا أبا لك » و « لا أخا لزيدٍ » ، والأصل : لا أباك ولا أخا زيد ، لأنَّ « لا » التي للتبرئة تنصبُ المضاف ، وكانت الحقيقةُ فيه : لا أبَ لك ولا أخَ لزيد ، فلما أُضيفَ انتصبَ فصار : لا أباك ولا أخا زيد[2] ، ثم أُقحمت اللامْ توكيداً للتخصيص أيضاً وأُبقِيَتْ الإضافة على حكمها[3] ، وقال الشاعر[4] :

٣٢٦ ـ يَاتَيْمَ تيمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ لا يُلْقِيَنَّكُمُ في سَوْءَةٍ عُمَرُ

وقال الراجز[5] :

٣٢٧ ـ أَنْزِلْ عَلَينا الغَيْثَ لا أَبَا لَكَا

واختلف النحويون : هل العمل في هذيْنِ البيتيْنِ للّام أو للإضافةِ ؟ فقيل: إنَّه للاّم ، لأنَّ الإضافةَ معنـويةٌ واللام لفظي ، والعاملُ اللفظي أقـوى من المعنوي ، ولكن يبقى حكمُ الإضافة ولذلك حُذِفَ تنوينُه ونُصب ، وكأنَّ الإضافةَ فيه إلى مضافٍ إليه محذوفٍ دَلَّ عليه المجرور باللام ، ولا يجـوز إثباتُه ، لأنَّ الثانيَ كالعوض منه إذ يفيد إفادتَه .

---

(١) تقدم برقم ٢٠٩ (٢) في الأصل : « ولا أخا لزيد » وهو تحريف .

(٣) انظر في لغات « أبالك » وأوجه إعرابها : الكامل ٩٥١ ، اللامات ١٠٦

(٤) البيت لجرير ، وهو في ديوانه ٢١٢/١ ، والكتاب ٥٣/١ ، والمقتضب ٢٢٩/٤ ونـوادر أبي زيد ١٣٩ ، والخصائص ٣٤٥/١ ، واللامات ١٠١ ، والأزهية ٢٤٧ ، وأمالي الشجري ٨٣/٢ ، واللسان (أبي) ، والأشموني ٤٥٤ ، والعيني ٢٤٠/٤

(٥) نسب في الكامل إلى رجل من الأعراب ٩٥١ وقبله :

قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَما بَدا لَكا

وهو في الخزانة ١٠٣/٤

وقيل : إنَّ الحكمَ في العمل للإضافة ، وهو الصحيحُ لوجهين : أحدُهما أنَّ تنوينَ الأول إنّما حُذِفَ للإضافة وهو السابق في اللفظ قبل اللام فينبغي أن يكون المُراعَى ، والثاني مخفوضٌ لإضافة الأول إليه ، ودخلت اللام بينهما مقحمةً على طريق التوكيد ، ويُقوّي ذلك ظهور الألف في « أبا » و « أخا » والفتحة في « يا بؤس » ولا يكونُ ذلك إلاّ مع الإعراب ، وموجبُ الإضافةُ ، وهذا هو الوجهُ الثاني فاعلمه .

الموضع الثاني : أن تكون مقحمةً بين الفعل والمفعول نحو قوله تعالى : « قل عَسى أنْ يكونَ ردِفَ لكم بعضُ [الذي تستعجلون[1]] » .

وأمَّا قوله تعالى : « ما يريدُ الله لِيجعلَ عليكم من حَرجٍ ولكنْ يريدُ ليطَهِّرَكم »[2] ، وقول الشاعر[3] :

٣٢٨ ـ أُريدُ لِأَنْسَى حُبَّها فكَأَنَّما تَمَثَّلُ لي لَيْلَى بِكُلِّ سَبيلِ

فاللامُ في الآية والبيت السببية المذكورة قبل التي بمعنى « كي » ، والمفعول محذوف ، تقديره في الآية : « مايريدُ اللهُ ذلك كي يجعلَ ، ولكنْ يريدُ [ذلك] كي يطهِّركُمْ » ، وتقديرُه في البيت : أُريدُ السلوَّ أو تركَها ، أو نحو ذلك كي أنسى ، فحذف للعلم به .

وأمَّا قوله تعالى : « وأنصح لكم »[4] ، فاللام حرف جرٍّ غير زائدةٍ ، ومَنْ يقول : أنصحكم حَذَفَ حرفَ الجر كما حَذَفَ في قولِه[5] : / ١١٥

(١) النمل ٧٢ ، ويرى ابن هشام أن « ردف » ضُمن معنى « اقترب » ، انظر المغني ٢٣٧

(٢) المائدة ٦

(٣) البيت لكثير ، وهو في ديوانه ١٤٨/٢ ، والكامل ٨٢٣ ، واللامات ١٥١ ، والذيل ١٢٠ ، والجنى ٤٦ ، والبحر المحيط ٤٢/٢ ، والمغني ٢٣٦ ، وشواهد المغني ٦٥

(٤) الأعراف ٦٣

(٥) البيت لجرير وهو في ديوانه ٢٣٨/١ ، ورواية الصدر فيه :

أتمضونَ الرُّسومَ ولا تُحيَّى

والمقرب ١١٥/١ ، وابن يعيش ٥٨/٨ ، وابن عقيل ٨٣/٢ ، والخزانة ٦٧١/٣

٣٢٩ ـ تَمُرُّونَ الديارَ ولَم تَعُوجُوا　　　كَلامُكُمُ عَلَيَّ إذاً حَرامُ

والأصل : « تمرون على الديار » ، والدليل على أن أصل « أنصح » أن يكون متعدّياً بحرفِ الجر نحو قولك : هـذا منصوح له ، كما تقول هذا مقصود إليه ومجرور به .

وأمّا قوله تعالى : « إنْ كنتم للرؤْيا تَعْبُرونَ »[1] فإنما أدخلَ حرف الجرّ في « الرؤيا » ، و « تعبرون » لا يتعدّى به لكونه قد قدّم عليه فضعفَ عن العمل فيه فصار كمررْتُ ، فلذلك دخلَ حرف الجر في مفعوله . وأمّا قول الشاعر[2] :

٣٣٠ ـ هَذا سُرَاقَةُ لِلقُرآنِ يَدْرُسُهُ
وَالمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَا إنْ يَلْقَهَا ذِيبُ

فإنّ الهاءَ فيه ضمير المصدر الذي هو الدرس المفهوم من « يدرسُ » و« للقرآن» كالرؤيا في الآية قبله ، تعدّى الفعل إليها[3] بحرف الجرّ لضعْفه بتقدُّمه عليه .

واعلم أنّ اللامَ في هذين الموضعيْن وإنْ كانت زائدةً فإنّما خفضت ما بعدها بالشَّبه لغير الزائدة لأنّ اتصالَها كاتصالِها ، ولفظها كلفظها ، فهي في تلك بمنزلةِ الباء الزائدة ، وقد ذُكِرَتْ في بابها ، وهذان الموضعان موقوفان على السماع ، لايجوز قياسُ غيرهما عليها لشذوذهما وخروجها عن نظائرهما .

* * *

---

(١) يوسف ٤٣

(٢) قال في الخزانة ٣/٢ : «من الأبيات الخمسين التي لم يقف على قائلها أحد ، وهو في الكتاب ٥١١/١ ، وأمالي الشجري ٣٣٩/١ ، والمقرب ١١٥/١ ، واللسان (سرق) والمغني ٢٤٠ ، وعجزه فيه :

يُقَطِّعِ اللَّيلَ تَسْبِيحاً وقُرْآنا

والرشا : ج رشوة .

(٣) أي : إلى اللام

القسم السادس : الزائدة غير العاملة ، وهي التي لا حاجة إليها ، ولا قياسَ لأمثلةِ ما تدخُل عليه ، ولها ستةُ مواضعَ :

الموضع الأول : أن تدخُلَ على « بَعْد » في قول الشاعر[1] :

٣٣١ — ولَوْأَنَّ قومي لم يكونوا أَعِزَّةً   لَبَعْدُ لقَدْ لاقيْتُ لابدَّ مَصْرَعا

فجواب القسم « لقد » واللام في « لَبَعْدُ » زائدة ، تقديره : « لقد لاقيت بعدُ لابدَّ مصرعا » .

الموضع الثاني : بعد لامِ الجر توكيداً ، كقوله[2] :

٣٣٢ — فَلا واللهِ لا يُلْفَى لِما بي   وَلا لِلِما بِنا أَبَـداً دَواءُ

أراد « لِما » فزادَ اللام الثانية توكيداً ، ولا نقول : إنَّها الأولى ، لأنَّ الاعتماد على الزائدة تناقض ، فلا يُعتنى به ثم يُزاد .

الموضع الثالث : أنْ تدخُلَ على « لولا » في قول الشاعر[3] :

٣٣٣ — لَلَوْلا قاسِمٌ وَيَدا مَسيلٍ   لَقَدْ جَرَّتْ عَلَيْكَ يَدٌ غَشومُ

وقول الآخر[4] :

٣٣٤ — لَلَوْلا حصينٌ عُقْبَةٍ أَنْ أَسوءَهُ   وَأَنَّ بَني سَعْدٍ صَديقٌ وَوالدُ

أراد : « لولا » فزاد اللام توكيداً كأنه راعى الابتداء .

الموضع الرابع : أن تدخُلَ على « عَلَّ » نحو قوله تعالى : « لَعلّي آتيكم »[5] و « لعلّي أطَّلِعُ »[6] و « لعلّي أبْلُغُ »[7] ، وجميعُ ما جاء في القرآن منها كذلك ، وفي قول الشاعر[8] :

---

(١) تقدم برقم ٣١٦   (٢) تقدم برقم ٢٦١

(٣) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الخزانة ٢٣٢/٤ ، وفيه « بسيل » عوضاً من « مسيل » .

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وهو في اللسان : « ما » .

(٥) طه ١٠   (٦) القصص ٣٨   (٧) غافر ٣٦

(٨) نسب في الخزانة ٤٣٠/٢ إلى عمران بن حطان ، وهو في المقرب ١٠١/١ ، وابن يعيش ١٠/٣

٣٣٥ ـ وَمَا نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إذَا مَا تُنَازِعُنِي لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي

والأصل في ذلك كلِّه « عَلَّ » قال الشاعر [١] :

٣٣٦ ـ لا تُهِينَ الكَرِيمَ عَلَّكَ أَنْ تَرْ كَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

وقال الراجز [٢] :

٣٣٧ ـ يَاأَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا

وقال آخر [٣] :

٣٣٨ ـ عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولاتِهَا يُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ من لَمَّاتِهَا

١١٦ / وقال بعض النحويين : إن اللام في « لعلّ » أصليّة ، وتُحذَف تخفيفاً فيقال « عَلّ » ، والصحيحُ أنها زائدة [٤] لوجهين : أحدهما : أنّ التخفيف بالحذف إنّما بابه الأسماء والأفعال لا الحروف لجمودها وقلة تصرُّفها ، وإنّما يُخفَّف منها المضعَّفُ بالحذف كـ : أنّ وإنّ ولكنّ وكأنّ ، والثاني : أنّه قد سمِع في معناها « غنّ » [٥] بالغين ولم يُدخِلوا عليها اللام ، وقالوا في معناها :

---

(١) نسب في الخزانة ٤/٥٨٨ إلى الأضبط بن قريع ، وهو في أمالي الشجري ١/٣٨٥ وأمالي القالي ١/١٠٧ ، وابن يعيش ٩/٤٣ ، واللسان (قفس) ، والإنصاف ٢٢١ ، والمغني ١٦٦ ، وشواهد المغني ٤٥٣ ، والرواية المشهورة : « الفقير » عوضاً من « الكريم » .

(٢) تقدم برقم ٣٣

(٣) لم أهتد إلى قائله . وهو في الخصائص ١/٣١٦ ، واللامات ١٤٦ ، واللسان (علل) والجنى ٢٣٦ ، والمغني ١/١٦٧ ، والإنصاف ٢٢٠ ، والأشموني ٥٧٠ ، وشواهد المغني ٤٥٤ ، وشواهد الشافية ١٢٨ ، والتاج (لمم) . ووردت « عل » في الأصل : « على » وهو تحريف ، والدولات : جمع دولة : الشيء الذي يتداول ، ويدلننا : من أدال أي نصر واللمة : الشدة .

(٤) ذهب الكوفيون إلى أنها أصلية ، وذهب البصريون إلى أنها زائدة ، انظر الإنصاف ٢٢٤ ، واللامات ١٤٦

(٥) انظر في لغات لعل : الأمالي للقالي ١/١٠٧ والإنصاف ٢٢٤ ، ٢٢٥

لـَعنَّ ولأنَّ باللام ، وغير التي باللام أكثر ، ولمَّا كانت أول الكلام رُوعي فيها الابتدائية فلذلك دخلتِ اللام .

الموضع الخامس : بين أسماء الإشارة [1] وكاف الخطاب لمذكرٍ أو مؤنثٍ ، لمفردٍ أو تثنيةٍ أو جمع ، نحو : ذلك وتلك وذلكما وتلكما وذلكم وتلكم وأولاكم وأولاكما وأولئك وأولالِك [2] ، قال الله تعالى : « ذلك لِمنْ خافَ مقامي » [3] ، وقال : « وتلك الجنة التي أُورِثْتُمُوها » [4] ، وقال : « ذلكما مما علَّمني ربِّي » [5] ، وقال : « ذلكُم اللهُ ربُّكم » [6] ، وإنَّما دخلتْ لتوكيدِ الخطاب ومراعاةِ بُعْدِ المُشار إليه في المسافة .

الموضع السادس : في بناء الكلمة من غير سببٍ كقولهم في عبْد [7] : عبْدَل ، وقال بعضُهم : مقتطعة من : « الله » أراد عبد الله ، كما قالوا : عَبْشمي وعبدري في النسب إلى عبدِ شمس وعبدِ الدار ولا دليلَ على هذا ، وإنَّما هو كـ : سَبِط وسِبَطْر [8] فاعلمه .

فهذه جملة أقسام اللام وجملة مواضعها إنْ شاء الله ، فإنْ جاء شيء يُوهِمُ خلافها فإليها يرجِعُ فتفهمها والله المستعان .

وأما لام التعريف فكان حقها أن تذكر في باب اللام إلا أنها قدم لها باب في باب الهمزة للسبب المذكور فيه فقف عليه .

★ ★ ★

(١) وسماها في اللامات : ١٤١ لام التكثير

(٢) وهو « أولئك » زيدت فيه لام التكثير ، انظر اللامات ١٤٢

(٣) إبراهيم ١٤ (٤) الزخرف ٧٢ (٥) يوسف ٣٧ (٦) فاطر ١٣

(٧) أقحمت « في » بعد « عبد » في الأصل .

(٨) سبط الشعر : استرسل .

وبقي : في باب اللام مسألتان لا بدّ من الوقوف عليهما للانتفاع بهما في هذا الباب وفي غيره مما يشاكلها .

المسألة الأولى[1] : إنّ أصل اللام الفتح أو غيره ، وإذا كان أصلها الفتح فلأيّ شيءٍ تخرج عنه في بعض المواضع ؟ والجواب عنها أنّ أصل اللام حيث كانت السكون وكذلك سائر الحروف المفردة ، ولا يُسأل عن هذا لأنّ السكونَ عدمُ الحركة فهو أصلٌ إذ هو لاشيءَ من الحركات ، وإنّما يُسأل عن وجود الحركة لِمَ[2] هو ؟ فليُسألْ هنا عن الحركة في اللام لأي شيءٍ وُضِعَتْ ؟ ولِمَ[3] اختصَّتْ اللام وما كان نحوَها من الحروف كواو العطف وفائه وكاف الجر وتاء القسم بالفتح ؟ ولِما[4] كُسِرَ من ذلك بِمَ[5] كُسِرَ ؟

فأمّا عِلّة الحركةِ فيها وأمثالِها مما ذكرنا فللابتداء بها ، إذ لا يُبتدأ بساكنٍ ولا يمكن النطق به ، فاجتُلِبت الحركة لذلك ، وهذا أحد المواضع التي احتيجَ إلى الحركة في الحروف بسببها ، وحركة اللام وسائر الحروف التي هي مثلُها بالفتح تخفيفاً / إذ الفتحةُ لاتُستثقل مع الضمة في « ظَرُفَ » ولا مع الكسرة في « عَلِم » ، وإذ هي من وسط الفم بين الضمة والكسرة . 117

ولا يخرجُ من هذه الحروف إلى الضم حرفٌ ، وإنّما يخرج إلى الكسرة لعلّةٍ نذكرها ، والذي يخرج منها إلى الكسر لازماً الباء الجارة تشبيهاً لها بعملها ، إذ لا تعمل أبداً إلاّ الخفضَ ، ولا تخرجُ عنه أصلاً ، وسواءٌ في ذلك دخولُها على الظاهر كـ « بزيد » أو المضمر كـ « بهِ وبكَ » ، وحكى اللّحْياني[6] الفتح فيها شاذّاً ، قالوا : « بَهْ » ، ولا يُقاس عليه .

واللام المذكورة في هذا الباب قد[7] تخرجُ إلى الكسر والسكون الذي هو الأصل ، فتُكسر مع نوعين : مع الاسم والفعل .

---

(١) انظر اللامات ٩٧ (٢) في الأصل : « لما هو » . (٣) في الأصل « لما » .
(٤) في الأصل : « ولم » ، و « ما » هنا اسم موصول . (٥) في الأصل : « بما »
(٦) علي بن المبارك ، أخذ عن الكسائي والأصمعي ، وله النوادر المشهورة ، انظر البغية ٢/١٨٥
(٧) في الأصل : « وقد » والواو مقحمة .

أمّا كسرها مع الاسم ففي المجرور إذا كان ظاهراً أو في حكم الظاهر ، نحو : « هذا المالُ لِزيدٍ » ، والذي في حكمه نحو قوله تعالى : « وإنْ كان مكرُهم لِتزولَ منه الجبال »[1] لأنّ المعنى : لِزوال الجبال منه ، وكذلك المبهات نحو : المال لهذا ، أو الموصولات نحو : لِمَنْ ولِما لأنّها في حكم الظاهر ، وإنّما كُسِرت في هذه تشبيهاً بعملها كالباء .

وفُتِحتْ في غير ذلك من المضمرات على الأصل ، وفُرِّقَ بينها وبين لام التوكيد في الظواهر وما في معناها المذكورة ، إذ يقع الالتباس مع الفتح إذا قيل مثلاً : هذا لموسى وهذا لهذا وهذا لِمنْ يكرِمُك ، فلا يُعلم المعنى لو فُتِحتْ . فإنْ قيل : ظهور الجر فيما بعدها يفرِّق بين المعنيين فيقال : الظواهرُ من الأسماء صِنْفٌ واحدٌ ، وأصنافها من المنقوص والمقصور والمضاف إلى المتكلم والمبني كثيرة . فأجري القليل على الكثير لتبعيته له وغلبة الكثير عليه .

فإنْ قيل : فقد نجد هذه العلة تنكسر[2] في المستغاث به والمتعجب منه في نحو : يالَزيدٍ لِعمروٍ ، ويالَلرجال لِلعجب فتفتح اللام معها في الظاهر ؛ فالجواب أنّ المستغاث به والمتعجب منه ظاهران في موضع مضمرينِ إذ المنادى في موضع مضمرٍ مخاطب ، ولو دخلَتْ على المضمر[3] لم تكن إلاّ مفتوحة ، فعومل الظاهر الواقع موقعَه معاملتَه .

واعلم أنّ من العرب مَنْ يخالف هذا الأصلَ فيفتح اللام[4] مع الظاهر فيقول : المالُ لَزَيدٍ ، وقرأ بعضهم : « وإنْ كان مكرُهم لَتَزولَ منه الجبال »[5] . بفتح اللام ، كما أنّ منهم من يكسِر اللام مع المضمر فيقول : المال لِه ، وذلك كلُّه شاذٌ فلا قياسَ عليه .

---

(١) إبراهيم ٤٦ ، وقد عقد الزجاجي فصلاً خاصاً للحديث عن اللام في الآية ، اللامات ١٧٩ .

(٢) أي لاتجري . (٣) قوله : « المضمر » غير واضح في الأصل .

(٤) في الأصل : « فيفتح ما للام » وهو تحريف .

(٥) إبراهيم ٤٦ ، ولم أجد من ذكر هذه القراءة غير أبي حيان بدون أن ينسبها ٥/٤٣٨

وأما كسرُها في الفعل [1] ففي فعل الأمر [2] والدعاء والوعيد المتقدم ذكرُها كما ذُكِر ، وكان الأصلُ أن تكون فيه مفتوحة للعلة المذكورة فيها مع الاسم ، إلا أنها كُسِرتْ مع هذا الفعل لأنه مجزوم ، والجزم في الأفعال نظير الخفض في الأسماء ، وحَمْلُ النظير على النظير والنقيض على النقيض معلومٌ في مواضع من كلامهم ، وقد تقدَّم منه شيءٌ في بعض ما تقدَّم / من الحروف ، وكذلك تُكْسرُ في الأفعال مع المضارع المنصوب لأنه مع ناصبه في حكم الاسم الظاهر نحو : جئت لِتقومِ ، فحكمه في ذلك حكمُ الظاهر .

118

وأمَّا خروجها إلى السكون ففي الاسم والفعل أيضاً :

أمَّا الاسم فلام التعريف ، وقد تقدَّم حكمها في باب أل .

وأمَّا الفعل ففي الأمر على اختلاف معانيه من دعاءٍ ووعيدٍ – على ما ذُكِر – إذا دخلَتْ عليها الواو والفاء ، كما ذُكِر في فصولها ، وقد تقدَّمَتْ علّة ذلك هناك .

المسألة الثانية : هل يجوز [3] أن تحذف اللام وهي عاملةٌ غير زائدةٍ ويبقى عملها أوْ لا ؟ . والجواب عن ذلك أنَّ أصلَ اللام وغيرها من حروف النصب وحروف الخفض وحروف الجزم ألاَّ تحذفَ وتبقى معمولاتها ، وألاَّ تحذف معمولاتها وتبقى هي ، وإنَّما ذلك لأنَّ الحرفَ المختصَّ بالشيء العاملَ فيه كجزءٍ منه لشدة اتصالهِ به وطلبه [له] ، وقد قلنا في غير موضع من هذا الكتاب [4] : إنَّ المجرور وجارَّه جميعاً في موضع معمول منصوب للفعل وإنْ كانَ غيرَ متعدٍّ إلى منصوبٍ في اللفظ نحو : مررْتُ بزيدٍ ودخلتُ إلى عمروٍ ، ومنْ أقوى الدلائل على ذلك إقامتُها معاً مُقامَ ما لم يُسمَّ فاعلُه في نحو : مُرَّ بزيدٍ ودُخِل إلى عمرو ، وكذلك حكمُ الجازمِ مع مجزومهِ في الاتصال ، والناصب مع منصوبه كذلك .

---

(1) في الأصل : « العمل » وهو تحريف .

(2) أي : المضارع الذي اتصلت به لام الأمر نحو : « لتذهب »

(3) في الأصل : « تجوز » وهو تصحيف . (4) وانظر سر الصناعة 1/146

فإن وُجِدَ شيءٌ منها يُحذَفُ فبالدلالة[1] القائمة عليه ، نحو « أن » الناصبة في باب الفاء والواو في الجواب ، وفي باب « حتى » وبعد « كي » [2] ولامها ولام الجحود ، وقد قُدِّم الكلام في بعضها ، وسيُذكر بعدُ فيما بَقي الكلامُ فيه .

ويتأكَّد الاتصال من الحروف فيما هو على حرفٍ واحدٍ [3] ، فالحذفُ فيه أبعدُ ، كالباء والكاف واللام ، فإنْ وُجِدَ ما هو على حرفٍ واحدٍ محذوفاً فلقوَّة دلالة الكلام على حذفه كـ لامِ كي ، إذ « كي » كالعوض منها لإفادتها إفادتَها .

وإذا ضَعُفت الدَّلالةُ في الكلام ضَعُفَ الحذفُ وقَلَّ ، فممَّا حُذِفَ من ذلك وأُبقي عمله الباءُ في « خيرٍ عافاك الله » في جواب من قال « كيف أصبحت » [4] ، وفي القسم في قولهم : « اللهِ لأفعلَنَّ » بخفض « الله » المقسم به ، واللامُ في قول الشاعر[5] :

٣٣٩ ـ لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ
عَنِّي وَلا أَنْتَ دَيَّاني فَتَخْزوني

و « رُبَّ » في قول الشاعر[6] :

٣٤٠ ـ رَسْمِ دارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضي الحَياةَ مِنْ جَلَلِهْ

وَردُّ المجرورِ إلى النصب إذا حُذِفَ جارُّه هو القياسُ نحو : نَصحْتُ زيداً وتمرون الديارَ .

---

(١) في الأصل : « بالدلالة » (٢) في الأصل : « وكي »

(٣) قوله « واحد » : غير واضح في الأصل .

(٤) ينسب هذا الخبر إلى رؤبة ، إنظر سر الصناعة ١٤٩/١

(٥) البيت لذي الإصبع العدواني كما في المفضليات ١٦٠ ، ونسبه الهروي في الأزهية ٩٧ إلى كعب الغنوي . وهو في الخصائص ٢٨٨/٢ ، وأمالي القالي ٩٢/١ ، وأمالي الشجري ١٣/٢ ، ومجالس العلماء ٧١ ، والمخصص ٦٦/١٤ ، والمقرب ١٩٧/١ ، والمغني ١٥٨ ، وابن عقيل ١٦/٣ ، وشواهد المغني ٤٣٠ ، والخزانة ٢٢٢/٣ . والديان : القاهر والمالك . وخزاه : ساسه وقهره .

(٦) تقدم برقم ١٩٥

وقد اطَّرد حذفه مع « إنَّ » و « أنَّ » ، واختُلِفَ : هل هما وما بعدهما في موضع نصبٍ أو خفض إذ لم يظهرْ فيهما إعرابٌ ؟ والقياس على ما ظهر فيه / 119 الإعرابُ أن تكونَ كلٌّ واحدةٍ منهما في موضع نصب .

وأمَّا حَذْفُ المجرور وإبقاءُ حرف الجرّ فأقلُّ من الأول بل هو أَوْلى أن لا يجوزَ الاعتمادُ على حرفٍ دونَ اسمٍ ، فإنْ جاءَ منه شيءٌ في الضرورة نحو قوله [1] :

٣٤١ ـ . . . . وَلا لِلِما بِنا أَبَداً دواءُ

وكذلك الفصلُ بينَ الجارّ والمجرور لا يجوز إلاّ في الضرورة كقوله [2] :

٣٤٢ ـ . . . . وَلَيسَ إلىٰ مِنها الزَّوالِ سَبيلُ

وقالوا : « أخذْتُهُ بأرى [3] ألفِ درهم » وذلك شاذٌ ، ومن الضرورة قوله [4] :

٣٤٣ ـ . . . . على ـ كانَ ـ المُسَوَّمَةِ العِرابِ

وحكم حذف [5] الجازم في عدم الحذف حكم الخافض للعلة المذكورة ، فإنْ حُذِفَ [6] وأبقي الجزم فبابه الضرورة [7] ، كقول الشاعر [8] :

---

(١) تقدم برقم ٢٦١

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الخصائص ٣٩٥/٢ ، وصدره فيه :

لَوْ كُنْتُ في خَلْقاءَ أَوْ رَأْسِ شاهِقٍ

والمقرب ١٩٧/١ وصدره فيه :

مُخَلَّفَةٌ لا يُسْتَطاع ارْتقاؤُها

والخلقاء : الملساء ، ويعني بها الصخرة .

(٣) في الأصل : « أرى » وهو سهو (٤) تقدم برقم ١٦٧

(٥) في الأصل : « الحذف » وهو تحريف .

(٦) في الأصل : « حذفت » وهو تحريف .

(٧) انظر أمثلة على ذلك في الإنصاف ٥٣٠

(٨) لم أهتد إلى قائله ، وهو في معاني القرآن ١٦٠/١ ، والإنصاف ٥٣٣ ، واللسان زجر . والمزاجر : الأسباب التي تمنعه .

٣٤٤ ـ مَنْ كانَ لا يزْعُمُ أني شاعِرُ فَيَدْنُ مني تَنْهَهُ المَزاجِرُ

أي : فليدْنُ مني ، وقول الآخر [١] :

٣٤٥ ـ على مِثْلِ أَصْحابِ البَعوضَةِ فاخْمِشي لَكِ الوَيلُ حُرَّ الوَجْهِ أوْ يَبْكِ مَنْ بكى

أي : ليبك ، وقال آخر [٢] :

٣٤٦ ـ . . . . وَلَكِنْ يَكُنْ للخَيرِ منْكَ نَصيبُ

أي : ليكن ، وقال آخر [٣] :

٣٤٧ ـ مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كلُّ نَفْسٍ إذَا مَا خِفْتَ مِنْ أمْرٍ تَبالا

وأما في الكلام فلم يأتِ منه شيءٌ فيما أعلم إلاّ في الأمرِ المخاطبِ فإنه قد اطّرد حذفه مع حذف المضارعة لدلالة المخاطبة عليه ، والحذف من الكلمة للزائد عليها وما هو من نفسها للدّلالة لا يُنْكَر ، وكذلك لا أعلم مِنْ حذف المجزوم وإبقاء جازمه شيئاً ، وبالله التوفيق .

---

(١) تقدم برقم ٢٩٥

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في ثعلب ٤٥٦ وصدره :

فَلا تَسْتَطِلْ مِنِّي بَقائي وَمُدَّتي

والمغني ٢٤٨ ، والجنى ٤٣ ، وشواهد المغني ٥٩٧

(٣) قال في الخزانة ٦٢٩/٣ : « اختلف في نسبته بين أبي طالب والأعشى وحسان » وهو في الكتاب ٤٧٨/١ ، واللامات ٩٤ ، وأمالي الشجري ٣٧٥/١ ، وأسرار العربية ٣٢١ ، والإنصاف ٥٣٠ ، وابن يعيش ٣٥/٧ ، والمقرب ٢٧٢/١ ، والمغني ٢٤٨ ، وشواهد المغني ٥٩٧ . والتبال : سوء العاقبة .

باب اللام المركبة

اعلم أن اللامَ تتركّب مع الألف : لا ، ومع الألف والكاف والنون خفيفةً : لكنْ ، [و] شديدةً : لكنَّ ، ومع الميم : لم ، ومع الميم المشددة والألف لمّا ، ومع النون : لن ، ومع الواو : لو ، ومعها ومع الميم [والألف] : لوما ، ومع الألف واللام : لولا ، ومع الياء والتاء : ليت ، ومع الياء والسين : ليسَ ، فجملة ذلك أحدَ عشرَ حرفاً .

باب لا [1]

اعلم أنَّ لها في كلام العرب أربعة مواضع :

الموضع الأول : أن تكون حرفاً نافياً ، وتنقسم في النفي قسمين : قسمٌ عاطفةٌ وقسمٌ غير عاطفةٍ .

القسم العاطفة : هي التي تَرُدُّ الاسم على الاسم ، والفعل على الفعل ، فتدخُل بينهما مشرَّكةً في اللفظ من رفع ونصب وخفض وجزم ، واسميةٍ وفعليةٍ ، وتخالفُ بينهما في المعنى / لأنها تُخْرِجُ ما بعدَها من أنْ يدخُل في حكم ما قبلها من إثبات الفعل ، نحو : قام زيدٌ لا عمروٌ ، ورأيت زيداً لا عمراً ، ومرْرتُ بزيدٍ لا عمرٍو ، وليقُمْ زيدٌ لايقعدْ ، ويقومُ زيد لا يقعدُ ، وأعجبني أن تقومَ لا تقعدَ ، قال الشاعر [2] : ١٢٠

٣٤٨ ـ فَإنَّ تَنأَ عَنها حِقْبَةً لا تُلاقِها ‌ ‌ ‌ ‌ فَإنّكَ مما أَحدَثْتُ بالمُجَرَّبِ

---

(١) انظر في « لا » : الكتاب ٢٧٤/٢ ، والأزهية ١٥٨ ، وأمالي الشجري ٢١٩/٢ والمقتضب ١١/١ ، ٩٨/٤ ، ٣٥٧ ، والمقرب ١٠٤/١ ، وابن يعيش ١٠٠/٢ ، ١٠٧/٨ والجنى ١٦٦ ، والمغني ٢٦٢

(٢) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ٤٢ ، والبحر المحيط ١٤١/٦

ومِنْ شرط هذه العاطفة [١] : ألا يكون قبلها نفي لئلا يَفْسُد معناها إذ هي للنفي ، وألا تعطفَ ماضياً من الأفعال على ماضٍ لئلا يلتبسَ الخبرُ بالطلبِ لا تقول : قام زيدٌ لا قعدَ [٢] .

القسم غير العاطفة : تنقسمُ قسمين : قسمٌ داخلٌ على الأفعال ، وقسمٌ داخلٌ على الأسماء .

فأمَّا القسمُ الداخلُ على الأفعال فلا تدخُل عليها غالباً إلا مضارعةً فتخلِّصها للاستقبال [٣] ، نحو قولك : لا يقومُ زيدٌ ولا يقوم عمروٌ ، وكأنَّها جوابُ سيقوم أو سوف يقوم ، قال الله تعالى : « إنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مثقالَ ذَرَّة » [٤] ، وقال تعالى : « فلا تعلَمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لهم » [٥] .

وتلزَم في القسم جواباً له ، وربما حُذِفتْ للدَّلالة في القسَم ، إذ جواب القسم في الإيجاب باللام والنون ، فيقال : « تاللهِ لايقومُ زيدٌ » ، قال الله تعالى : « تَفْتَأ تذكرُ يوسف » [٦] أي : لا تفتأ ، لأنه الأصلُ ، قال الله تعالى : « وأقسَموا باللهِ جَهْدَ أيمانهم لا يبعثُ اللهُ مَنْ يموتُ » [٧] ، وقال : « الذين أقسمتم لا ينالُهمُ اللهُ برحمة » [٨] .

وقد تُكَرَّرُ « لا » هذه قبل القسم توطئةً للجواب ، كقولك : « لا واللهِ لا يقومُ زيدٌ » ، قال الشاعر [٩] :

٣٤٩ ــ فَحَالِفْ فَلا وَاللهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً
مِنْ الأَرْضِ إلَّا أنْتَ للذُّلِّ عَارِفُ

---

(١) انظر المغني ٢٦٦

(٢) وأجاز بعضهم ذلك إذا اقترنت به قرينة تدل على أنه إخبار لا دعاء . انظر الجنى ١١٨ .

(٣) هذا غير لازم فقد يكون المنفي بها للحال . انظر الجنى ١١٨ ، ١١٩

(٤) النساء ٤٠ (٥) السجدة ١٧

(٦) يوسف ٨٥ (٧) النحل ٣٨ (٨) الأعراف ٤٩

(٩) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الكتاب ١/٥٣١

و « لا » محذوفة من الجواب ، أي : لاتهبط ، لا على التقديم والتـأخير كما زعمَ بعضُهم ، لأنَّ التي للتوطئة ثانيةٌ مع التي للجواب ، ألا ترى قول الشاعر [1] :

٣٥٠ ـ فَلا وَاللهِ لا يُلْفَى لِما بي . . . .

وقد تدخل « لا » النافية على الماضي قليلاً ، قال الله تعالى : « فلا صَدَّقَ ولا صَلَّى » [2] لأنه في معنى : فما صـدَّق وما صلَّى ، وقـــال : « فلا اقتحمَ العقبة » [3] ، أي : ما اقتحم ، وقال الشاعر [4] :

٣٥١ ـ إنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا

أي : ما ألمَّا .

وربما حُذِفتْ الجملة الفعلية بعدها في الجواب لدَلالةِ السؤال عليها فتنـــوب مناب الجملة ، فتكون كلامـاً بذلك ، كقولك في جواب هل قام زيدٌ ؟ لا ، أي : ما قام ، وفي جواب هل يقوم زيد : لا ، أي لا يقوم ، ومنه قـــولُ ذي الرمة [5] :

٣٥٢ ـ فَقُلْتُ لَهَا : لا إنَّ أَهْلِيَ جِيرَةٌ . . . .

وقد تقدَّم [6] البيتان له في باب « أم » [7] ، و « لا » هذه في الجواب نقيضةُ نعم وستبين في بابها .

وربما نابَتْ « لا » النافيةُ منابَ كلامٍ متقدِّمٍ عليها تقتضي نفيَه / مقدراً ، لدَلالةِ ما بعدَه عليه : كقولك لا أقومُ ، في جواب مَنْ قدَّر قد يقول لك : تقوم ، فهي ١٢١ب

---

(١) تقدم برقم ٢٦٠ (٢) القيامة ٣١ (٣) البلد ١١

(٤) البيت لأمية بن أبي الصلت كما في الخزانة ٢/٢٩٥ ، وهو في المغني ٢٦٩ منسوباً إلى أبي خراش الهذلي ، والأزهية ١٦٨ ، وأمالي السهيلي ٨٢ ، والإنصاف ٧٦ ، واللسان : (لمم) وشواهد المغني ٦٢٥

(٥) تقدم الشاهد برقم ١٠٩ (٦) في الأصل « تقدمت » وهو تحريف .

(٧) في الأصل : « أن » وهو تحريف لأن البيتين وردا في بـاب « أم »

جوابٌ وردٌ ، ومِنْ ذلك قوله تعالى : « لا أُقْسِمُ بيوم القيامة »[1] ، و « لا أُقسِمُ بهذا البلد »[2] ، كأنَّها ردٌّ لمن قال : لا تجتمعُ عظام الإنسان ولا تخلق مرةً ثانيةً ، ولمَنْ قال : لا يُخْلق الإنسانُ في كبد ، وكأنَّ المعنى : ليس كما تقولون ، ثم أقسم بعدَ ذلك . وهو أوْلى من أنْ تُجعل « لا » زائدةً في أول الكلام ، إذ الزيادَةُ مع التقديم متناقضان ، إذ لا يُقدَّمُ لفظٌ بابه التأخير إلاّ[3] اعتناءً به واعتماداً عليه ، ولاخفاءَ بتناقض هذا مع إرادة زوالهِ ، فاعلَمْ ذلك .

وأمَّا القسم الداخل على الأسماء فمنه ما يدخل على المعارف ومنه ما يدخل على النكرات .

فأمَّا ما يدخل على المعارف فلا تؤثِّرُ فيها لأنها غير مختصَّةٍ بها ويلزَمُ تكْريرُها نحو قولك : لا زيدٌ في الدار ولا عمروٌ ، ولا عبدُ الله ذاهبٌ ولا أخوه خارجٌ ، قال الله تعالى : « لا هُنَّ حِلٌّ لهم ولا هم يَحِلُّون لَهُنَّ »[4] .

وربَّما بنى الشاعرُ المعرفةَ معها لأنها في معنى النكرة ، كقوله[5] :

٢٥٣ ـ لا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِـيِّ . . . .

أي : لا رجل يتسمَّى بهيثم فهو في معنى النكرة ، وأمَّا قولُ الآخر[6] :

---

(١) القيامة ١ . وانظر مذاهب النحويين في : الأزهية ١٦٢ وما بعد .

(٢) البلد ١ (٣) في الأصل : « لا » وهو تحريف (٤) الممتحنة ١٠

(٥) قال في الخزانة ٥٩/٤ « من الخمسين التي لم يعين قائلها » وبعده :

وَلا فَتَى مِثْلَ ابْنِ خَيْبَرِيِّ

وهو في الكتاب ٢٩٦/٢ ، والمقتضب ٣٦٢/٤ ، وأمالي الشجري ٢٣٩/١ ، وابن يعيش ١٠٢/٢ والأشموني ١٤٩/١ ، وأسرار العربية ٢٥٠ ، والهمع ١٤٥/١ ، والدرر ١٢٤/١

(٦) البيت لابن الزبير الأسدي كما في الكتاب ٢٩٧/٢ ، وهو في الأغاني ١٦/١ والأضداد ٢٠ ، والمقرب ١٨٩/١ ، وأمالي الشجري ٢٣٩/١ ، وابن يعيش ١٠٢/٢ ، والشذور ٢١٠ ، والأشموني ١٤٩ ، والهمع ١٢٣/١ ، والخزانة ٦١/٤ . وابن خبيب : عبد الله بن الزبير .

٣٥٤ ـ أرى الحَاجاتِ عِنْدَ أبي خُبَيْبٍ
نَكِدْنَ ولا أُمَيَّةَ للبلادِ

فإنَّ ما دخلت عليه « لا » محذوفٌ [١] للعلم به ، وأقيم « أمية » مُقامَه ، كأنه : « ولا مثلَ أمية للبلاد » ، ولا يُقاسُ على ذلك .

ومِنَ العرب مَنْ ينصِبُ المعرفةَ بعدها في قولهم « لا نَوْلَكَ أن تفعلَ [٢] » ، لأنَّ ذلك في معنى : لاينبغي لك أن تفعلَ ، قال الشاعر [٣] :

٣٥٥ ـ فَلَم يَكُ نَوْلُكمْ أنْ تُقْذِعُوني وَدوني غَارِبٌ وَبِلادُ حِجْرِ

أي : فلم يك ينبغي لكم ، فكأنها دخلَتْ على الفعل ، ولا يُقاس على ذلك .

وقد جاءت المعرفة بعدها غير مكررةٍ ضرورةً ، قال الشاعر [٤] :

٣٥٦ ـ بَكَتْ حَزَناً فاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنَتْ
رَكائِبُها ألَّا إلينا رُجوعُها

وأمَّا ما يدخل على النكرات فلا يخلو أن تدخُلَ على مضافٍ ومضافٍ إليه ، أو مشبَّهٍ بها ، أو لا تدخُلَ ، فإنْ دخلَتْ فالعربُ في الكلام فيها طائفتان : منهم مَنْ يُشبِّهها بـ « إنَّ » فينصِبُ بها اسماً ويرفعُ خبراً [٥] ، حملًا للنقيضِ على النقيض ، إذ « إنَّ » موجبةٌ [و] « لا » نافيةٌ ، فتقول : « لا غلامَ » رجلٍ

(١) في الأصل : « محذوفة » وهو تحريف لأن المقصود به « مثل »

(٢) انظر المقرب ١/١٨٩ ، ابن يعيش ٢/١١١ ، التسهيل ٦٨

(٣) البيت للنابغة ، وهو في ديوانه ٨٦ وفيه « عازب وجبال » عوضاً من « غارب وبلاد »

(٤) البيت من الخمسين التي لايعرف قائلها . وهو في الكتاب ٢/٢٩٨ ، وفيه « جزعا » عوضا من « حزنا » ، وابن يعيش ٢/١١٢ ، وفيه قضت وطرا عوضا من « بكت حزنا » وآذنت : أشعرت ، الركائب : ج ركوبة وهي الراحلة تركب .

(٥) العبارة في الأصل مضطربة : « فينصب بها ويرفع اسما وخبراً »

أفضلُ منك » و « لا خيراً من زيدٍ خيرٌ منك » كما تقول : إنَّ غلامَ الرجلِ أفضلُ منك ، وإنَّ خيراً منك خيرٌ من زيد .

ومنهم من يُشبِّهها بـ « ليس » فيرفعُ بعدها الاسمَ وينصِبُ الخبرَ إذ هي مثلها ، وداخلةٌ على الجمل الاسمية مثلها ، إلاَّ أنهم لايفعلون ذلك إلاَّ بشرطين : أحدهما: ١٢٣ أنْ لايتقدَّم الخبر / والآخر : أن لا تدخلَ عليه « إلاَّ » ، فإنْ كان واحدٌ من ذَيْنك ارتفعَ ما بعدَها بالابتداء والخبر . وساغَ الابتداءُ بالنكرة لتقدُّم حرف النفي ، فتقول : لاغلامُ رجلٍ أفضلَ منك ، ولا خيرٌ من زيدٍ خيراً منك ، كما تقول : « ليس غلامُ زيدٍ أفضلَ منك وليس[1] خيرٌ من زيدٍ خيراً منك ، « فإن قلْتَ » : لا أفضلُ منك غلامُ رجلٍ ولا خيرٌ منك خيرٌ من زيدٍ ، ولا غلامُ رجل إلاَّ أفضلُ منك ولا خيرٌ منك إلاَّ خيرٌ من زيدٍ » رفعْتَ لضعف التشبيه بـ « ليس » إذ هي فعلٌ و « لا » حرف .

وفي هذه اللغة[2] تدخل التاء على « لا » فتقول : لاتَ الحين من قيام كما قال تعالى : « ولاتَ حينَ مناص »[3] ، واسمُها في الآية مضمرٌ دلَّ عليه الخبر، كأنه[4] قال : لات الحينُ ، ويجوزُ أنْ ترفعَ الحينَ بعدها ، وتحذفَ الخبرَ للدلالة أيضاً .

ومن العرب مَنْ يخفِض بها الحينَ أو ما في معناه مَنْبهةً على الأصل من الخفض ، إذ ما يختصُّ باسمٍ ولا يكونُ كجزءٍ منه أصله أن يعملَ فيه الجر ، قال الشاعر[5] :

٣٥٧ ـ طَلَبوا صُلْحَنا وَلاتَ أوانٍ   فَأَجبْنا أنْ لاتَ حينِ بَقاءِ

---

(١) في الأصل : « لا » وهو سهو .
(٢) أي : على لغة التشبيه بـ « ليس »
(٣) الآية ٣ من سورة ص .
(٤) في الأصل : « لأنه » وهو تحريف ،
(٥) تقدم برقم ٢١٤

وقال آخر [1] :

٣٥٨ ـ فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّني قَدْ قَتَلْتُه   نَدِمْتُ عَلَيْهِ ، لاتَ ساعَةِ مَنْدَمِ

قال أبو عبيدة [2] : « لات » أصلها : « لا » ، وزِيدَتْ التاءُ للوقف ، فقيل: لات ، ثم أجري الوقف مُجرى الوصل فأثبِتَتْ وحكِم لها بحكم هاء التأنيث ، والصحيح أنَّ التاءَ حرف تأنيثٍ للفظه ، كمثلها في : رُبَّتَ وثُمَّتَ ، وما ذَكَرَ أبو عبيدةَ متكلفٌ .

فإنْ دَخَلَتْ على نكرةٍ غيرِ مضافةٍ ولا مشبهةٍ بالمضاف فلا يخلو أن يُرادَ النفيُ الخاصُ أو النفيُ العامُ ، فإن أريدَ النفيُ الخاصُّ ارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر ، نحو : لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ ، قال الله تعالى : « لا بَيْعٌ فيه ولا خُلَّةٌ ولا شفاعة » [3] على قراءة مَنْ رفع البيعَ والخُلَّةَ والشفاعةَ ، وكذلك قوله تعالى : « لا لَغْوٌ فيها ولا تأثيم » [4] على قراءة مَنْ رفعَ « اللغو والتأثيم » .

فإن أريدَ النفيُ العامُّ فلا يخلو أن يُفْصَلَ بين « لا » وما تدخلُ عليه أو لا يُفصلَ ، فإنْ فُصِلَ ارتفع بالابتداء والخبر ولزم التكرار لها ، كقولك : لا في الدار رجلٌ ، ولا لك مالٌ ، قال الله تعالى : « لا فيها غَوْلٌ ولا هم عنها يُنْزَفون » [5].

وإن لم يُفْصل فلا يخلو أن يكون لما بعدها عاملٌ مقدَّرٌ [6] أو لا يكون

---

(١) البيت للقتال الكلابي ، وهو في ديوانه ٨٩ ، وروايته فيه :

وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّني قَدْ قَتَلْتُه   نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ ساعَةَ مَنْدَمِ

والحماسة ١/٦٣

(٢) هو معمر بن المثنى عالم بالأنساب وأيام العرب والشعر والغريب ، توفي سنة ٢٠٨ ، انظر فيه السيرافي ٥٢ ، والنزهة ١٠٤ ، والبغية ٢/٢٩٤

(٣) البقرة ٢٥٤ . قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالنصب من غير تنوين ، وقرأ الباقون بالرفع والتنوين . انظار النشر ٢/٢٠٤ ، والقرطبي ١٠٧٤ ، ١٠٧٥

(٤) الطور ٢٣   (٥) الصافات ٤٧

(٦) في الأصل : « يتقدمه » وهو تحريف ، كما سيرد بعد قليل .

فإنْ كان بقي على عمله فيما بعدها ، كقولك في غير معنى الدعاء : « لا أهلًا ولا رحباً » أي : لا أصادف أهلًا ولا رحباً ، فإنْ [قصَدْتَ] معنى الدعاء خرجْتَ عن الباب من النفي .

١٢٣ فإنْ لم يكن له / عاملٌ مقدَّر بُني على الفتح [١] ، وجاز أن تكرَّر تارةً ، كقولك : لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ ، وعليه قوله تعالى : « لا بَيْعَ فيه ولا خُلَّةَ ولا شفاعة » [٢] و « لا لغوَ فيها ولا تأثيمَ » [٣] على قراءة مَنْ فتحَ ما بعد « لا » ، وألاَّ تُكرر أخرى ، كقوله تعالى : « الم ، ذلك الكتابُ لاريبَ فيه » [٤] ، وإنما بُني معها لأنه افتقر إلى « مِنْ » مقدَّرةٍ قبله ، لأنَّ النَّفيَ العام يكون بها ، فالتقديرُ : لا من رجلٍ في الدار ، لأنه كالجواب لمَنْ قال : هل من رجل في الدار ، فلمَّا حُذِفتْ « مِنْ » وتضمَّنها ما بعدها بُني لذلك ، لأنه [٥] ما يتضمَّنُ معنى حرفٍ يُبنى ، ما لم يمنَعْه من ذلك مانع [٦] ، وبني ما بعدها على حركةٍ ، لأن له أصلًا في التمكن ، إذ هو مُعْرَبٌ في الأصل ، وكانت الحركةُ فتحةً ، إذ هي أخفُّ الحركات ، ومَنْ يقول : إنَّ هذا الاسم منصوبٌ بغير تنوينٍ فخارجٌ عن قوانين العربية .

وهذه الفتحةُ في هذا المبني تجري مَجْرى حركات الإعراب في الاطّراد ، ولذلك جاز أنْ يُتبَع بمنصوبٍ ، ألا ترى أنك تقول : كلُّ نكرةٍ دخلَتْ عليه « لا » على الشروط المذكورة فهو مفتوحٌ ، كما تقول : كلُّ مفعولٍ منصوبٌ ، ومثلُ ذلك حركةُ المنادى المفرد ، نحو : يازيدُ ، لأنك تقول : كلُّ منادى مفردٍ مبنيٌّ على الضم ، كما تقول : كلُّ فاعلٍ مرفوعٌ ، فلذلك أُتبِـعَ بمرفوعٍ ، نحو : يازيدُ الظريفُ ، وأمَّا

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أنه مبني على الفتح ، انظر الإنصاف ٣٦٦ ، ونسب صاحب الجنى ١١٦ رأي الكوفيين الوارد في الإنصاف إلى الزجاج والسيرافي ، وانظر كتاب الأستاذ محمد خير الحلواني عن « كتاب الإنصاف » ، إذ يرى أن كثيراً من آراء الكوفيين الواردة في « الإنصاف» ليست لهم وحدهم .

(٢) البقرة ٢٥٤ (٣) الطور ٢٣

(٤) البقرة ١ – ٢ ، وفوق « لاريب » في الأصل : زايد . (٥) الضمير للحال والشأن .

(٦) انظر أسرار العربية ٩٩ ، ولعل المؤلف ينقل عنه .

الكسرة نحو : « هؤلاءِ » فلا تطَّردُ ، إذ لا يقال : كل كـ « ذا »[1] مبنيٌّ على الكسرِ ، فلذلك لا تُتبَع بمخفوضٍ ، فيقال : جاءني هؤلاءِ العقلاء .

ولك أن تقولَ في تبعيَّةِ المبني مع « لا » بالنصبِ إنَّه على الموضع ، إذ اسمُ « لا » منصوبٌ تشبيهاً له بـَ « إنَّ » كما تقدم في المضاف والمشبه به .

واعلم أنَّه إذا كان هذا الاسمُ المبنيُّ مع « لا » مثنى أو مجموعاً جَمْعَ سلامةٍ لمذكرٍ أو لمؤنثٍ ، فإنَّ لفظَه كلفظ المنصوب في غير هذا الباب فتقول : لا غلامَيْنِ لك ولا صالِحِينَ في الدار ولا صالحات في المسجد ، ويجوز حذف النون في التثنية والجمع المذكر المذكور على تقدير الإضافة لما بعدَ لام الجرّ كقولك : « لا غلامَيْ لك ولا صالِحي لزيد » ، على أن تكونَ اللامُ مقحمةً ، وقد تقدَّم ذلك في باب اللام .

واعلَمْ أنَّ الخبرَ في هذا الفصل إنْ كان ظرفاً أو مجروراً فالعرب كلُّهم ينطِقون به ، وإنْ كان ظاهراً اسماً فلا ينطِقُ به بنو تميم أصلاً ، ويُقدِّرونه مرفوعاً ، فيقولون : لا بأسَ ، وأهلُ الحجاز يظهرونه مرفوعاً ، فيقولون : لا رجلَ أفضلُ منك ، وعلى الحذف قوله[2] :

---

(١) في الأصل : « كذا » والصواب ما أثبتناه .

(٢) البيت لحاتم الطائي ، وهو في ديوانه ١٢٣ وصدره فيه :

إذا اللِّقاحُ غَدَتْ مُلْقَى أصِرَّتِهَا

وهو في الكتاب ٢٩٩/٢ وصدره فيه :

وَرَدَّ جازِرُهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَةً

وهو في أمالي الشجري : ١١٢/٢ ، وابن يعيش ١٠٧/١ ، وابن عقيل ١٤/٢ ، والعيني ٣٦٨/٢ ، والخزانة ٦٨/٤ . والشاعر يصف الجدب ، والحرف : الناقة الصلبة ، والمصرمة : المقطوعة اللبن لقلة المرعى ، والمصبوح : الذي يسقى الصبوح وهو شراب الغداة وقد قدر المؤلف قوله « مصبوح » نعتاً لاسمها على الموضع والخبر محذوف ، ويجوز أن يكون « مصبوح » خبراً لـ « لا »

٣٥٩ ـ . . . . وَلا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدانِ مَصْبُوحُ

ومِنَ العرب مَنْ يُجْري « لا » في هذا الاسم العام مُجرى « ليس » فيرفع ما بعدَها اسماً ، وينصِب الثاني خبراً للعلة المذكورة / في المضاف والمشبَّهِ به ، ١٢٤ [و] عليه قوله [١] :

٣٦٠ ـ مَنْ صَدَّ عَنْ نيرانِهـا فَـأَنا ابنُ قَيْسٍ لا بَراحُ

واعلَمْ أنَّ النحويينَ اضطربوا في هذا الاسم الذي بعـد « لا » مبنياً ، فمنهم مَنْ يقول : هو مبنيٌّ معها ، ومنهم مَنْ يقـول : هو مبتـدأ ، ومنهم مَنْ يقول : هو اسمُها بغيرِ تنوينٍ ، والصحيح أنه مبتدأ في الأصل غَيَّرَته « لا » إلى النصب ، فصار اسماً لها منصوباً كاسم « إنَّ » ثم بُني معها للعلَّةِ المذكورة ، وصارتْ « لا » معه بمنزلة مبتدأ ، كما أنَّ الاسمَ الذي بعـد « إنَّ » مرفوعٌ في الأصل بالابتداء ، ثم دخلَتْ عليه « إنَّ » فنصَبَتْه ، ولم تكنْ لبنائه معها عِلَّةٌ ، فيُبنى كالاسم بعد « لا » ، ثم إنَّ « إنَّ » صارت مع اسمها في موضع مبتـدأ ، فكما قالوا : إنَّ زيداً قائمٌ وعمروٌ ، وقـال الله تعـالى : « إنَّ اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولُه » [٢] ، وقال الشاعر [٣] :

---

(١) البيت لسعد بن مالك كما في الكتاب ٥٨/١ ، وهو في الحماسة ١٩٣/١ ، واللامات ١٠٧ ، وأمالي الشجري ٢٨٢/١ ، والإنصاف ٣٦٧ ، وابن يعيش ١٠٨/١ ، والمغني ٢٦٤ ، واللسان : (برح) ، والأشموني ١٢٥ ، وشواهد المغني ٥٨٢ ، والخزانة ٤٦٧/١ . والبراح : أن يزول من مكـانه ويبارحه .

(٢) ظاهر من كلام المؤلف أن ثمة قراءة بكسر همزة « إن » ورفع « رسوله » ، ولم أجد من نص على هذه القراءة ، غير أن أبا حيان قال في البحر ٦/٥ : « قرأ الحسن والأعرج بكسر الهمزة على إضمار القول ، ولم يوضح أن الحسن والأعرج قرآ بالإضافة إلى كسر همزة « إن » برفع رسوله .

أما القراءة المشهورة فهي بفتح همزة « أن » ورفع رسوله ، ولها تخريجات كثيرة ، انظر القرطبي ٧٠/٨ ، والبحر ٦/٥ ، وهي الآية ٣ من التوبة .

(٣) البيت لضابىء البرجي كما في الكتاب ٧٥/١ ، وصدره : =

٣٦١ ــ . . . .   فَـــإنِّي وقَيَّارٌ بها لَغَرِيبُ

فعطفوا على موضع الابتداء الذي هي واسمُها محلُّه ، كذلك فعلوا في العطف على « لا » واسمِها المنصوبَ المبني معها ، لأنهما معاً في موضع الابتـداء ، فرفعوا فقالوا : لا رجلَ في الدار ولا امرأةٌ ، وقال الشاعر [١] :

٣٦٢ ــ . . . .   لا أُمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أبُ

والنعتُ مثلُه كقوله [٢] :

٣٦٣ ــ . . . .   وَلَا كَرِيمَ مِنَ الـوِلْدانِ مَصْبوحُ

فاعلمه وبالله التوفيق .

الموضع الثاني [٣] : أن تكون نهياً ، فيُجْزَم الفعل المضارع بعدها بها ، نحو: لا تقمْ ولا تقعدْ ، قال الله تعالى : « فلا تكُنْ من المُمْتَرِين » [٤] ، « ولا تُمار

= فَمَنْ يَكُ أمسى بالمدينةِ رَحْلُه

وهو في النوادر ٢٠ ، وثعلب ٢٦٢ ، وابن يعيش ٦٨/٨ ، والإنصاف ٩٤ ، واللسان (قير) ، والمغني ٥٢٧ ، والأشموني ١٤٤ ، وشواهد المغني ٨٦٧ ، والخزانة ٣٢٣/٤ . وقيار اسم فرسه .

(١) نسب في الكتاب ٢٩٢/٢ إلى رجل من بني مذحج وصدره :

هذا لَعَمْرُكُمْ الصَّغارُ بعَيْنِه

ونسب في الحماسة الشجرية ٢٥٦/١ إلى همام بن مرة . وفي اللسان (حيس) إلى هُنَيّ بن أحمر أو زرافة الباهلي . وهو في اللامات ١٠٧ ، والمغني ٦٥٦ ، والشذور ٨٦ والأشموني ١٥١ ، وابن عقيل ٧/٢ والهمع ٣٣٩/٢ ، وشواهد المغني ٩٢١ ، والخزانة ٣٨٢ ، والعيني ٣٣٩/٢

(٢) تقدم برقم ٣٥٨

(٣) كان الموضع الأول في السطور الأولى من باب « لا » وهو أن تكون حرفاً نافياً . انظر ص ٢٥٧

(٤) آل عمران ٦٠

فيهم إلاَّ مِراءً ظاهراً ولا تَسْتَفْتِ فيهم منهم أحداً »[1] و « لا تَفْتَرُوا على اللهِ كَذِبا »[2] ، وهو كثير ، قال الشاعر[3] :

٣٦٤ ـ . . . . يَقُولُونَ : لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

وقال آخر[4] :

٣٦٥ ـ لا تَلُمْنِي إنَّها مِنْ نِسْوَةٍ رُقَّدِ الصَّيْفِ مَقالِيتَ نُزُرْ

وإنَّما جَزَمَتْ في هذا الموضع لأنها اختصَّتْ بالفعل ولم تكنْ كجزءٍ منه نحو : السين وسوف ، وكلُّ ما[5] اختصَّ بالفعل ولم يكنْ كجزءٍ منه فبابُه الجزمُ المختصُّ بالفعل ، كما أنَّ ما اختصَّ بالاسم ، ولم يكنْ كجزءٍ منه كالألف واللام التي للتعريف فبابُه الخفضُ المختصُّ بالأسماء ، وأمّا ما ينصِبُ الأسماءَ والأفعال من الحروف فبالشَّبَه لغيره ، وقد ذُكر منه شيءٌ ، وسيذكرُ منه شيءٌ بعدُ إنْ شاء الله .

و « لا » هذه تخلِّصُ الفعل المضارع للاستقبال لأنها نقيضةٌ لـ « تَفْعلُ » المخلِّصةِ للحال[6] ، فإنْ قلتَ : « لا تفعل الآن » فعلى معنى تقريب المستقبل إلى الحال ، كما تقول : « لتفعل الآن » لذلك .

الموضع الثالث : أن تكون حرف دعاءٍ فيكون حكمها في الدخول على الفعل المضارع [في] تخليصِه / للاستقبال وفي الجزم والتقدير تقديرَ « لِتفْعلْ » . ١٢٥

---

(١) الكهف ٢٢ (٢) طه ٦١

(٣) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ٩ ، وصدره :

وُقوفاً بها صَحْبي عَليَّ مَطِيَّهمْ

وشرح القصائد ٢٣

(٤) البيت لطرفة ، وهو في ديوانه ٥٢ ، والبحر المحيط ٨٦/١ . ورقد الصيف : هن مكفيات ، والمقاليت : ج مقلاة ، وهي التي لا يعيش لها ولد ، والنزر : القليلات الأولاد .

(٥) رسمت في الأصل : « وكلما » . (٦) في الأصل : « للاستقبال » وهو سهو ..

في الدعاء واحداً ، كما كانت اللامُ في الدعاء أيضاً ، على ما ذُكِر في بابها ، فتقول : لاتغفرْ لعمرو ولا تعاقِبْ زيداً ، قال الله تعالى : « ربَّنا ولا تحمِلْ علينا إصْراً كما حملْتَه على الذينَ من قبلنا ، ربَّنا ولا تحمِّلْنا مالا طاقةَ لنا به »[1] ، وقال : « ربَّنا ولا تجعلْنا فتنةً للقومِ الظَّالمين »[2] ، وقال الشاعر[3] :

٣٦٦ ـ لا يُبْعِدِ اللهُ جيراناً تَركْتُهُمُ   مِثْلَ المَصابيحِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ

وقال آخر[4] :

٣٦٧ ـ فَلا يَبْعُدَنْ إنَّ المَنِيَّةَ مَنْهَلٌ   وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْماً بهِ الحالُ زائِلُ

والفرق بين الدعاء والنهي أنَّ الدعاء يكون من الأدنى إلى الأعلى ، والنهي يكونُ من الأعلى إلى الأدنى ، هذا تفصيلُ مَنْ تحذَّق ، والصحيح أن الطلب يجمعها وإلاَّ فقد تكون صيغةُ « لا تفعل » من المِثْل إلى المِثْل ، فلا يُقال فيه : إنَّه دعاءٌ ولا نهي ولكنه طلب ترك الفعل ، والترك على ما أحْكَمَه الأصوليون ، والنظر في المعاني لهم ، وحظُّ النحوي النظرُ في الألفاظ ، والتكلُّمُ في المعاني لهم بالانجرار ، فينبغي أن يترك لهم يحقِّقونه ، وحظُّ النحوي من هذا الأكثر وهو الأمر في صيغة « افعَلْ » والنهي في صيغة « لا تَفْعلْ » وإنْ تعرَّضوا لغير ذلك خرجوا من صناعتهم إلى صناعة غيرهم .

واعلم أنَّ « لا » هذه التي للدعاء يجوز أن تدخل على الماضي ، ويكونُ معناه إذ ذاك الاستقبال ، فيقال : لاغَفرَ اللهُ لزيدٍ ولا رَحِمَه ، قال الشاعر[5] :

---

(١) البقرة ٢٨٦   (٢) يونس ٨٥

(٣) البيت للنابغة وهو في ديوانه ١٢٧ ، وابن يعيش ٧٨/٩

(٤) البيت للنابغة وهو في ديوانه ١١٩

(٥) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الخصائص ١٣٤/٣ وعجزه :

إذا ما اللهُ بارَكَ في الرِّجالِ

وهو في المحتسب ١٨١/١ ، والممتع ٦١١ ، واللسان (أله) ، والخزانة ٣٢٥/٤ ، والتاج (اله) .

٣٦٨ ـ ألا لا بارَكَ اللهُ في سُهَيْلٍ . . . .

وقال الآخر (١) :

٣٦٩ ـ لا بارَكَ اللهُ في الغَواني هَلْ يُصْبِحْنَ إلَّا لَهُنَّ مُطَّلَبُ

وقال آخر (٢) :

٣٧٠ ـ لا بارَكَ الرَّحْمنُ في بَني أَسَدْ في قائِمٍ مِنْهُمْ وَلا في مَنْ قَعَدْ
إلَّا الَّذي شَدُّوا بِأَطْرافِ المَسَدْ

الموضع الرابع : أن تكون زائدةً وهي تنقسم قسمين : قسمٌ تكون باقيةً على [معناها] فلا تخرجُ من الكلام ولا يكون (٣) معناه بها كمعناه دونَها ، وقسمٌ يكون دخولها وخروجُها واحداً .

القسم الأول له موضعان :

الموضع الأول : أنْ تُزادَ بمعنى « غير » بين الجارّ والمجرور ، والمعطوفِ والمعطوف عليه ، والنعت والمنعوت ، ونحو ذلك مما يحتاجُ بعضُه إلى بعض (٤) ، فمِنْ ذلك قولُهم :

---

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو في ديوانه ٣ ، والكتاب ٦٧/٢ ، والخصائص ٢٦٢/١ ، والتنبيه ١٥٣ ، واللسان (غنا) ، وابن يعيش ١٠١/١٠ ، والمغني ٢٦٨ ، والهمع ٥٣/١ وشواهد المغني ٦٢٠ .

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الأزهية ٣٠٩ ، ورواية البيت الأول فيه :

يارَبَّ عيسى لا تُبارِكْ في أَحَدْ

والسمط ٣٥/١ ، واللسان : الألف الليّنة . والمسد : الحبل المحكم الفتل .

(٣) في الأصل : « ولايتكون » وهو تحريف .

(٤) قال ابن هشام : « وعند الكوفيين أنها اسم وأن الجار دخل عليها نفسها وأنه مابعدها خفض بالإضافة » . انظر المغني ٢٧٠ ، والأزهية ١٦٩

غضِبْتُ من لاشيءٍ ، وجئْتُ بلا زادٍ ، ومنه قول الشاعر [1] :

٣٧١ - حتّى تآوى إلى لافاحشٍ بَرَمٍ   ولا شَحيحٍ إذا أصحابُه عَدِموا

وقالوا : مررْتُ برجلٍ لا ضاحكٍ ولا باكٍ ، قال الله تعالى : « انطلِقوا إلى ظلٍّ ذي ثلاث شُعَب . لا ظَليلٍ ولا يُغني من اللهَب » [2] ، وتقول في المعطوف والمعطوف عليه : « ما رأيتُ زيداً ولا عمراً [3] » / ، قال الله تعالى : « أنْعَمْتَ عليهم غيرِ المغضوب عليهم ولا الضالّين » [4] ، والمعنى في ذلك كلّه : غير ، وهي في جميع ما ذُكِر زائدةٌ ، إلا أنه لا يجوز إخراجُها من الكلام لئلاّ يَصيرَ النفيُ إثباتاً ، والمعنى على النفي ، لكن يقال فيها زائدةٌ من حيث وصول عمل ماقبلَها إلى ما بعدها ، وهو اصطلاح النحويين في الزيادة ، كما يقولون في الألف واللام من الذي والتي والآن واللات والعُزّى ، وأنّ الزيادة فيها كائنةٌ ، ولكن لايُستغنى عنها ، وأكثرهُم يَصْطلِحُ بالزيادة على ما دخولُها كخروجِها ، وكلٌّ صحيح .

فإن قيل : هَلاّ قلْتَ في « لا » في المواضع التي أتيْتَ بها قبلُ : إنَّ « لا » فيها اسم ، كما قيل في الكاف إذا دَخل عليها حرفُ الجر ، أو وقَعَتْ في موضع اسمٍ على ما ذُكِرَ في بابها ، وكما قلت في « عن » و « على » على ما نذكُره في بابَيْهما ، لأن كلَّ واحدةٍ من ذلك كلّه يصلحُ في موضعه الاسمُ كما يصلحُ ها هنا فلأيِّ شيءٍ تدّعي الزيادةَ فيها ؟

فاعلم أنّ بينَ الموضعين فرقاً ، وذلك أن الكافَ وعن وعلى قد ثبتَتْ الاسميةُ بوجوهٍ ، منها : دخول حرف الجرّ عليها وتقديرُها تقديرُ الأسماء ومن

---

(١) البيت لزهير ، وهو في ديوانه ١٦٠ ، والبحر المحيط ٢/١٥٥ . والبرم : اللئيم ، وهو في الأصل : الذي لايدخل مع القوم في الميسر لبخله .

(٢) المرسلات ٣٠

(٣) زيد بعد هذه الجملة « ورأيت غير ولا عمرو » ولعلها مقحمة ، أو لعلها : وما مررت بزيد ولا عمرو .

(٤) الفاتحة ٨

حيث لم تَثبت فيها الزيادةُ وهي مقدّرةٌ بالأسماء في موضعٍ لا يُحكمُ عليها بالزيادة بخلاف « لا » هذه فإنها قد ثبتتْ لها الزيادةُ بين الناصب والمنصوب نحو : أمرتك ألاّ تخرجَ ، ونحو قوله تعالى : « ما مَنعكَ ألاّ تسجدَ »[1] ، وقوله تعالى : « ألاّ تَعلُوا على اللهِ »[2] ، ومواضعَ غير هذا ، فلما دَخلتْ بين العاملِ والمعمول ، وما يَحتاج بعضه إلى بعضٍ في الأفعال ، [و] كذلك في الأسماء ، وتقدير الأسماء في الحروف لايُخرجها إلى[3] الاسمية ، كما أنّ تقدير الفعل فيها لا يخرجها إلى الفعلية ، ألا ترى أنَّ « ربَّ » بمعنى : أُقلّلُ ، و « ليت » بمعنى أتمنى[4] و « كأنَّ » بمعنى أُشَبِّه ، و « لعل » بمعنى أترجّى ، ولا يخرجها تقديرها بالفعل إلى الفعليـة ، وكذلك إذا قُدِّرَتْ « لا » بـ « غير » في المعنى لا يُخرجُها ذلك إلى الاسمية ، كما أنه إذا قدَّرْتَها في « أنْ لا تفعل » بـ « ليس » لا يُخرجُها ذلك إلى الفعلية ولكنها زائدةٌ من حيث اللفظ لوصول عمل ما قبلَها إلى ما بعدها ، ونافيةٌ من حيث المعنى ، لا يجوزُ زوالها فاعلم ذلك .

الموضع الثاني : أن تزادَ بين الناصبِ للفعلِ المضارعِ ومنصوبه ، وبين جازمه ومجزومه ، فتقول في الناصب والمنصوب : عجبتُ أن لا تقومَ وتيقّنتُ أن لا تخرجَ ، وضربْتُك حتى لا تقومَ ، وجئتك كي لا تكرمَ زيداً ، وجملةُ النواصب يجوز ١٢٧ زيادةُ « لا »[5] بينها وبين معمولاتها ، إلاّ لامَ كي ولامَ الجحود / و « أو » و « لَنْ » ، لِعلَلٍ اختصّت بها ، قال الله تعالى : « وحَسِبوا ألاّ تكونَ فتنةٌ »[6] ، وقال تعالى : « وقاتِلوهم حتى لا تكونَ فتنةٌ »[7] ، وقال تعالى : « وإذاً لا يلبثوا خِلافَكَ إلاّ قليلا »[8] على قراءةِ مَنْ حذَفَ النون في الشاذ ، وقال تعالى : « كي لايكونَ دُولةً »[9] و « لكي لا تأسَوْا »[10] ، وتقول : هلاّ قمْتَ فلا يكلمَكَ أحدٌ ، ولا يكلمَكَ أحدٌ ، بمعناه .

---

(١) الأعراف ١٢ (٢) الدخان ١٩
(٣) في الأصل : « إلا » وهو تحريف . (٤) في الأصل : « التمني » وهو سهو .
(٥) في الأصل : « زيادتها » . (٦) المائدة ٧١ (٧) الأنفال ٣٩
(٨) الإسراء ٧٦ ، وهي قراءة أبيّ ، انظر البحر المحيط ٦٦/٦
(٩) الحشر ٧ (١٠) الحديد ٢٣

وكذلك تقول في الجازم والمجزوم: إلاّ تقمْ أكرمْك، ومن لا يقُمْ أضربْه، وإن تقمْ لا أكرمْك، ومن يقمْ لا أُهِنْه، قال الله تعالى: «إلاّ تنصُروه فقد نصرَه الله»[1] وقال: «إلاّ تفعلوه تكنْ فتنةٌ في الأرض»[2]، وقال تعالى: «وإنْ تعدُّوا نعمةَ اللهِ لا تُحصُوها»[3]، وقال الشاعر[4]:

٣٧٢ ـ ومَنْ لا يُصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ   يُضَرَّسْ بأنْيابٍ ويُوطأْ بمَنْسِمِ

والقولُ في الزيادة في «لا» هاهنا كالقولِ فيها في الموضع قبلها فاعلمه.

* * *

القسم الثاني الذي يكون فيه دخولها وخروجُها واحداً، لها موضعان أيضاً:

الموضع الأول: أن تكونَ زائدةً لتأكيد النفي نحو قولك: ما قام زيدٌ ولا عمروٌ، وما قام زيدٌ ولا قعدَ [عمرو]، المعنى: ما قام زيدٌ وعمروٌ وما قام زيدٌ وقعد عمروٌ، لأنَّ الواوَ تُشرِكُ بين الاسمين والفعلين في النفي، كما تُشرِكُ بين النوعين في الإثبات فلا يُحتاجُ إلى «لا» النافية، لكنْ زيدَتْ لضربٍ من التأكيد، ومنه قوله تعالى: «لا باردٍ ولا كريمٍ»[5]، وقوله: «فما لنا من شافعينَ ولا صديقٍ حميمٍ»[6] ومنه قول الشاعر[7]:

٣٧٣ ـ ما كانَ يَرْضى رَسُولُ اللهِ فِعْلَهما
وَالطيِّبانِ أبو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

فزيادة «لا» هاهنا بيِّنةٌ لكون دخولِها كخروجها وهي قياسٌ مطرد.

الموضع الثاني: أن تكون زائدةً شاذاً في مواضعَ يوقفُ فيها مع السماع وذلك قبل خبر «كاد» كقول الشاعر[8]:

---

(١) التوبة ٤٠ (٢) الأنفال ٧٣ (٣) إبراهيم ٣٤

(٤) البيت لزهير من معلقته، وهو في الديوان ٢٩. والمنسم للبعير مثل الظفر للإنسان

(٥) الواقعة ٤٤ (٦) الشعراء ١٠٠

(٧) لم أهتد إلى قائله، وهو في الأضداد ٢١٥، والبحر المحيط ٢٩/١، واللسان «لا»

(٨) لم أهتد إلى قائله، وهو في الجنى ١٢١

٣٧٤ ـ تَذَكَّرْتُ لَيْلَى فاعْتَرَتْني صَبابَةٌ

وَكادَ ضَميرُ الْقَلْبِ لا يَتَقَطَّعُ

أي : يتقطع ، وقال الآخر[١] :

٣٧٥ ـ إذا أسرَجُوها لَمْ يَكَدْ لا يَنالُها

مِنَ النّاسِ إلّا الشَّيْظَمُ المُتَطاوِلُ

أي : ينالها[٢] ، وعليه حَملَ بعضُهم قوله تعالى : « ما مَنعكَ ألاَّ تسجد » ،[٣] قالوا : المعنى : ما منعك أن تسجدَ ، أي من السجود ، وكان ينبغي أن تكون « لا » هذه من القسم قبل هذا ، إلاّ أنّها تقدَّمها المنْعُ وهو التركُ ، فصارت « لا » زائدةً لفظاً ومعنى ، فما قالوا في زيادتها من الجهتين صحيحٌ لفظاً ومعنى ، لا مَدْفعَ فيه فاعرفه ، وبالله التوفيق .

باب لكنْ الخفيفة[٤]

١٢٨ اعلم / أنَّ « لكنْ » تنقسم قسمين : قسمٌ تكونُ عاطفةً ، وقسمٌ تكونُ مخففةً من الثقيلة المذكورة في الباب بعد هذا .

القسمُ الذي تكون فيه عاطفةً : وهي التي تُشْرِكُ بين الاسمين والفعلين في اللفظِ لا غير ، وهو الاسميةُ في الاسمين ، والفعليةُ في الفعلين ، والرفعُ والنصبُ والخفضُ والجزمُ ، نحو قولك : ما قام زيدٌ لكنْ عمروٌ ، وما رأيتُ زيداً لكنْ عمراً ، وما مررْتُ بزيدٍ لكنْ عمروٍ ، وما يقومُ زيدٌ لكنْ يقعدُ عمروٌ ، ولن يقومَ زيدٌ لكنْ يقعدَ .

---

(١) لم أقف عليه . والشيظم : الطويل .

(٢) في الأصل : « أي لاينالها » . و« لا » مقحمة . (٣) الأعراف ١٢

(٤) انظر في لكنْ : المقرب ٢٣٣/١ ، الجنى ٢٣٦ ، المغني ٣٢٣

ويقعُ قبلَها النفيُ لازماً[1] ، ومعناها الاستدراكُ ، فإن أدخلْتَ عليها الواوَ[2] فبعض النحويين يُبْقيها على عطفها ، وبعضهم يُخْرجُها عن العطفِ ويجعل العطفَ للواو ، وقال بعضهم : العطفُ للواوِ و « لكنْ » استدراكٌ خالصٌ ، وعطفَت الواوُ جملةً في التقديرِ على جملةٍ ، فكأنك إذا قلتَ : « ما قام زيدٌ ولكنْ عمروٌ » [فالمعنى] : ولكنْ قامَ عمروٌ ، قال : ولا يبعدُ أن يدخلَ حرفُ عطفٍ على حرف عطف كما قال الشاعر[3] :

٣٧٦ ــ وَثُمَّتَ لا يَجْزونني عِنْدَ ذَلكمْ وَلكنْ لِيجزيني الإلَهُ فَيُعْقِبا

ورُوِيَ بيتُ زهير[4] :

٣٧٧ ــ أراني إذَا ما بِتُّ بِتُّ على هَوًى وَثمَّ إذا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِياً

وقال أبو نواس[5] :

٣٧٨ ــ البَدرُ أَشْبَهُ ما رَأَيتُ بِها حِينَ اسْتوى وَبَدا مِنَ الْحُجُبِ
وَبل الرَّشا لَمْ يُخْطِها شَبَهاً في الجيدِ وَالعَينينِ وَاللَّبَبِ

وأبو نواس وإنْ لم يكنْ حجّةً فهو معاصرٌ للعرب الأُلى تقومُ بهم الحجّةُ ، ولم يَنْقُدْ أحدٌ من النقاد عليه جمعَ حرفَيْ العطفِ إذا اختلفَ معناهما ، هذا معنى كلامه ، ويحتاج إلى وضوحِ بيانٍ في إثبات كون « لكنْ » حرفَ عطفٍ

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف بـ : لكن في الإيجاب ، وذهب البصريون إلى أنه لايجوز ، انظر الإنصاف ٤٨٤

(٢) انظر في تفصيل ذلك : الجنى ٢٣٧ ، المغني ٣٢٤

(٣) تقدم برقم ٢١٣

(٤) ديوانه ٢٨٥ ، وسر الصناعة ٢٦٦ ، والرواية : « فثم » ، وابن يعيش ٩٦/٨ والمغني ١٢٥ ، والأشموني ٤١٨ ، وشواهد المغني ٢٨٤ ، والخزانة ٥٨٨/٣ . وبت على هوى أي على أمر أريده .

(٥) ديوانه ٧١٠ ، وروايته : وابن الرشا . واللبب : الصدر .

معناه[1] الاستدراكُ ، لأنه[2] قــد ثبت أنّ « لكنْ » عند المخالف حرفُ عطفٍ إذا انفردت عن الواو ، وأن الواوَ حرف عطف إذا انفردَتْ عن « لكن»، وثبَتَ أيضاً أنْ معنى الواو الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في النفي والإثبات ، و « لكنْ » بخلاف ذلك ، فلو جعلنا العطف للواو لكانت تُشَرّكُ بين المعطوف والمعطوف عليه في النفي المُصَدَّر به[3] ، والمعنى ليس على ذلك مع « لكنْ » فبطل أن يكون العطف لها ، وإنما يكون العطف لـ « لكنْ » إذْ لها التشريكُ في اللفظ لا في المعنى والواو عاطفةٌ كلامٍ موجب على كلام منفي ، على عادتها في عطف الجمل ، إذ لا تَشْريكَ في المعنى يلزَم لها فيها فاعلمه .

وأمّا أنْ تُجْعل المسألة من باب عطف الجمــل في « لكنْ » فلا ، لأنّ « لكنْ » مُشَرّكة في الإعراب ، وإن كان المعنى / مختلفاً ، فاعلمه . ١٢٩

فإنْ عَطفْتَ بـ « لكنْ » جملةً على جملةٍ فيصِحُّ أنْ يقعَ قبل « لكنْ » المذكورة النفيُ والإثبات ، لكن بشرط أنْ تكون الجملتان مختلفتَيْن في المعنى، نحو قولك : قام زيدٌ لكنْ لم يخرجْ عمرُو ، وما قام زيد لكن قام عمرو ، وإذا جاء بعدها جملة قائمة بنفسها فهي عاطفة للجمل ، وإلاّ فلا ، وإذا وقَعَ بعدها مبتدأ وخبرٌ فهي المخفّفةُ من الثقيلة المذكورة في الموضع بعد هذا .

وقد تكون « لكنْ » حرفَ ابتداءٍ إذا كان بعدها المبتدأ كـ « الواو » و « بل » و « ثم » ، نحو قولك : جاء زيدٌ لكنْ عبدُ الله منطلقٌ ، ومعناها في جميع ذلك الاستدراك ويكون معناها الإضرابَ إذا كانت حرف ابتداءٍ ، كقوله تعالى : « لكنِ اللهُ يشهَدُ بما أنزلَ إليكَ »[4] .

---

(١) في الأصل : « بمعناه » وهو تحريف .

(٢) في الأصل : « انه » وهو تحريف .

(٣) في الأصل : « المصدرية » وهو تصحيف . (٤) النساء ١٦٦

وقد حذفوا نونَها في الشعر ضرورةً ، كما قال [1] :

٣١٩ ـ فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلا أَسْتَطِيعُهُ وَلاكِ اسْقِنِي إنْ كانَ ماؤكَ ذا فَضْلِ

القسم الثاني الذي تكون [فيه] مخففةً من الثقيلة : هي التي تكون بعدها الجملة الاسمية لاغير ، لأن أصلها أن تكون مشدَّدةً عاملة عمل « إنَّ » في المبتدأ والخبر نصباً ورفعاً ، فإذا خُفِّفَتْ بطَلَ عملُها . ولم يُسمَعْ لها عَمَلٌ مع التخفيف عند أحد من النحويين ، وعلَّتهم في ذلك عدم اختصاصها بواحد من الأسماء والأفعال [ولا يعملُ] إلاَّ ما يختصُّ ، فلمَّا كنتَ تقول : ماقام زيدٌ لكنْ عمروٌ لم يقمْ ، وما يقوم زيدٌ لكنْ يقوم عمروٌ ، فتصلحُ مع كلٍّ واحد منهما عُلمَ أنَّها لا تعملُ شيئاً ، إلاَّ أنَّ أبا زيدٍ السهيلي [2] ذكرَ عن شيخه بن الرَّماك أنَّه حكى فيها الإعمالَ مع التخفيف [3] ، ولم يحْكِ أبو زيد الكلام في ذلك للعرب ، فإنْ كانَ ذلك فلا يُقاسُ عليه لشذوذه سَماعاً ، ومنعه بقلة القياس ، ألا ترى قوله تعالى : « فلم تقتلوهم ولكنَّ اللهَ قتلَهم ، وما رَميْتَ إذ رميتَ ولكنَّ اللهَ رمى » [4] أنَّ مَنْ شَدَّدَ « لكن » من القرَّاءِ أعملَها فنصبَ مابعدها ، ومَنْ خفَّفها رفعَ ما بعدها ، وليسَ في القرّاءِ مَنْ قرأ بالتخفيف مع النصب .

واعلم أنَّ « لكن » هذه إذا تقدَّمها اسمٌ منصوبٌ منفي فإن ما بعدَها يرتفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، أو على الخبر ، والمبتدأ محذوف ، فإذا قلت :

---

(١) البيت في ديوان امرىء القيس من زيادات نسخة ابن سهل ٣٦٤ ، وهو في الكتاب ٢٧/١ منسوباً إلى النجاشي ، والخصائص ٣١٠/١ ، وأمالي الشجري ٣٨٥/١ ، والإنصاف ٦٨٤ ، والأزهية ٣٠٩ ، والمغني ٣٢٣ ، والأشموني ١٣٦ ، واللسان (لكن) وشواهد المغني ٧٠١ ، والخزانة ٤٠٠/٢

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله ، ويعرف أيضاً بأبي القاسم ، وله « الروض الأنف » توفي سنة ٥٨١ ، انظر البغية ٨١/٢ . وابن الرماك هو عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي أخذ عن ابن الطراوة ، توفي سنة ٥٤١ ، انظر البغية ٨٦/٢

(٣) قال صاحب الجنى ٢٣٦ : « أجاز يونس والأخفش إعمالها إذا خففت »

(٤) الأنفال ١٧

مازيد قائماً لكن عمروٌ ، أي : القائم ، وإذا قلْتَ : مازيدٌ قائماً لكن قاعدٌ ، أي : لكن هو قاعد ، فهذا يَدُلُّك [1] على عدم التشريك في المعنى ، وأنَّها مثلُ « بل » في الإضراب كما ذُكِر .

١٣٠ باب لكنَّ المشددة [2]

اعلم أن « لكنَّ » المشددة حرف من الحروف الناصبة للاسم الرافعة للخبر ، ومعناها [3] أيضاً الاستدراك [4] كالخفيفة والمخففة ، فتقول : ماقام زيدٌ لكنَّ عمراً منطلقٌ وما خرجَ عمروٌ ولكنَّ عبدَ الله ذاهبٌ ، قال الله تعالى : « ولكنَّ الناسَ أنفسَهم يظلِمون » [5] ، وقال : « ولكنَّ اللهَ يُسلِّطُ رُسُلَهُ على مَنْ يَشاء » [6] .

وهي تفارقُ « إنَّ » المكسورةَ المشدَّدةَ من أوجهٍ وتوافِقُها من أوجهٍ :

فمِنْ أوجهِ مفارقَتِها : أنَّ معناها الاستدراكُ ، ومعنى « إنَّ » التوكيدُ ، وأنَّ « إنَّ » تُخفَّفُ وتعملُ ، و « لكنَّ » تخفَّفُ ولا تعمل إلاَّ على ماحكاه ابنُ الرُّماك ، وهو الشاذُّ ، وأنَّ « إنَّ » يكون لها صدرُ الكلام ، و « لكنَّ » يتقدَّمُها كلامٌ ، وبهذا الوجه أخرَجَها أبو القاسم الزجاجي عن أن تدخلَ اللامُ في خبرها [7] ، لأنَّه قال : إلاَّ أنَّها متضمِّنَةٌ للاستدراك بعدَ النفي ، فلذلك لم تدخُلْ في خبرها اللام ، والصحيحُ أنَّ الاستدراك [لا [8]] يُغيِّرُ معنى

---

(١) في الأصل : « بذلك » وهو تصحيف .

(٢) انظر في « لكنَّ » : المقتضب ٤/١٠٧ ، المقرب ١/١٠٦ ، ابن يعيش ٨/٧٩ ، الجنى ٢٤٧ ، المغني ٣٢٢

(٣) انظر في معناها : المغني ٣٢٢

(٤) في الأصل : « للاستدراك » وهو تحريف .

(٥) يونس ٤٤

(٦) الحشر ٦

(٧) انظر : اللامات ٦٤ ، ١٧٦

(٨) سقطت « لا » سهواً من الناسخ ، كما سنرى من عرض المؤلف .

الابتداء ، ألا ترى أنك تقول في التخفيف : لكنْ زيدٌ قائمٌ ، فيليها المبتدأ والخبر ، وتُوليها أيضاً « إنّ » فتقول : إني قائمٌ ولكنْ إنّني غيرُ قاعدٍ[1]، حتى قال بعضُهم في[2] :

٣٨٠ ـ . . . . وَلكنني مِنْ حُبِّها لَعَميدُ

إنّ الأصلَ : ولكن إنني[3] ، ولذلك دخلتْ اللام في الخبر ، وهذا عندنا متكلّفٌ ، والصحيح أنّ اللامَ دخلت في خبر « لكنّ » على القياس[4] ، وإنْ جاء قليلاً ، ولكن أورَدْتُ قولَ مَنْ قال ذلك إعلاماً بأنّ « لكنّ » لاتُغيِّرُ معنى الابتداء وإنْ كانتْ استدراكاً ، فهذه أوجُه المفارقة وما عداها فإنّ « لكنّ » فيه موافِقةٌ لإنّ .

والعلّةُ في عَمَلِها في المبتدأ والخبر هي العِلّةُ في « إنّ » ، وأحكامُها في المبتدأ والخبر اللذيْن تدخُل عليهما وفي عدم تقدم خبرها على اسمها إلاّ إذا كان ظرفاً أو مجروراً ، ومن دخول « ما » عليها كافّةً وموطِّئَةً ، ومن جواز العطف على موضع اسمها ، وغير ذلك من الأحكام المذكورة في بابها ، كحكمِها ، فعامِلْها في ذلك معاملتَها ، وقِسْ عليه ، إنْ شاء الله .

إلاّ أنّه قد جاء حَذْفُ اسمها تارةً ، وخبرها أخرى كقول الشاعر[5] :

٣٨١ ـ فَلو كُنْتَ ضَبِّيّاً عَرَفْتَ قَرابتي وَلكنَّ زَنْجيّاً عَظيمُ المَشافِرِ

رُوي بنصب « زنجي » على أن يكونَ اسمَها ، وخبرُها محذوفٌ تقديرُه[6]:

---

(١) المثال في الأصل فيه تقديم وتأخير : « إني قائم غير ولكن إنني قاعد »

(٢) تقدم برقم ٣٠٢ (٣) وهو تقدير الزجاجي نفسه في اللامات ١٧٧

(٤) انظر المسألة في الإنصاف : ٢٠٨

(٥) البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه ٤٨١ ، والكتاب ١٣٦/٢ ، وثعلب ١٢٧ ، والمنصف ١٢٩/٣ ، وأمالي السهيلي ١١٦ ، والمقرب ١٠٨/١ ، وابن يعيش ٨٢/٨ ، والمغني ٣٢٣ ، والإنصاف ١٨٢ ، والهمع ١٣٦/١

(٦) في الأصل : « تقديرها » وهو تحريف .

يعرف قرابتي ، ورُوي برفع « زنجي » على أن يكون خبرَها ، واسمُها مضمرٌ تقديرُه : ولكنَّك زنجي .

باب لَمْ [1]

١٣١ اعلم / أنّ « لم » حرفٌ يجزِمُ الأفعالَ المضارعة على اختلاف أنواع الجزم ويَنْفيها ، إلاّ أنـّها تُخلّص معنى الفعل المضـارع إلى الماضي ، لأنـّها جوابُ مَنْ قال : فعَل ، إذ هي نظيرُها ، فكأنـّك قلتَ مجاوباً ، فلم يَفْعلْ مافعلَ ، فهي من القرائن الصارفة الأفعال المضارعة إلى معنى الماضي ، وإنْ كان لفظُها يَصْلُح للحال والاستقبال ، فمَنْ قال : إنـّها تجزُم الأفعال المستقبلة كأبي القاسم الزجاجي فغلَطٌ وتسامحٌ للعلة المذكورة .

واعلمْ أنّ الهمزةَ اللاحقة لها تُصيِّرُ الكلامَ تقريراً أو توبيخاً فإذا قال القائل : أَلَمْ تَقمْ أَلَمْ أُحْسِنْ إليك ، فكان المعنى : اشكر ما فعلتُ معك ، أو تناساه أو شبهَ ذلك .

ومن قالَ إنّ الهمزة الداخلة عليها للاستفهام فغلط أيضاً ، إذ الاستفهام [يكونُ] عن شيءٍ لايعلمهُ المستفهِمُ ، بخلاف التقرير والتوبيخ ، وتقدّم ذلك في باب الهمزة .

والواو والفاء اللاحِقان لها بعدَ الهمزة [2] للعطف [3] ، وتأخّرا عن الهمزة لوجهين : أحدهما أنّ لها [4] صدر الكلام دونها لأنّ الاعتماد عليها ، والثاني : أنّ الواو والفاء مع « لم » كلفظٍ واحدٍ لشدة اتصالها بها ، وكأنّ الهمزة أحدثتْ التقرير والتوبيخ بعد حصول العطف في الكلام .

فإن لم [5] تدخل والعطف حاصل قَدَّمْتَ الواوَ والفاءَ عليها في الدخول فتقول :

---

(١) انظر في « لم » : المقتضب ٤٦/١ ، ابن يعيش ٤٠/٧ ، ١٠٩/٨ ، الجنى ١٠٦ ، المغني ٣٠٧

(٢) في الأصل « همزة » (٣) في الأصل « العطف » (٤) أي : للهمزة .

(٥) لعل « لم » مقحمة ، أو أن « لم » فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده .

ألم أكرمْكَ وألمْ أحسِنْ إليك ، وألم يقمْ زيدٌ فألمْ يجيءْ اليك ، وكذلكِ ما أشبهَهُ .

ولا يَصحُّ حذفُ « لم » وإبقاءُ الفعلِ بعدها مجزوماً كما لا يَصحُّ حذفه وإبقاؤها لالتزامها وارتباطها باختصاصها بعضِها ببعض ، فصارا كشيءٍ واحدٍ فاعلمه .

باب « لَمَّا »[1]

اعلم أنَّ « لَمَّا » المشدَّدَةَ لها في الكلامِ ثلاثة مواضعَ :

الموضع الأول : أنْ تكونَ جازمةً للفعل المضارع فتُصيِّر معناه للماضي كـ « لَمْ » المذكورة في الباب قبل هذا ، وهي جوابٌ في التقديرِ لمنْ قال : قد فعل ، ولذلك دخلتْ عليها « ما » كأنَّها عوضٌ مِن « قد » ولذلك تزيد على « لمْ » بالاستمرار[2] في النفي ، وتنفرد به دونَها ، ولذلك أيضاً يجوز الوقف عليها فتقول : شارف زيدٌ المدينةَ ولمَّا ، وتريد : يدخلْها ، نحذَفْتَ الفعلَ للدَّلالة عليه ، وكأنَّ « ما » عوض منه ، ولمناظرتها لـ « قد » إذ يجوز الوقف عليها دون الفعل ، نحو قوله[3] :

٣٨٢ ـ . . . . لَمَّا تزَلْ بِرحالِنا وكَأَنْ قدِ

أي : زالتْ ، ولا يجوز ذلك كلُّه في « لم » ، قال الله عز وجل : « ولمَّا يَعْلَمِ الله / الذينَ جاهدوا منكم »[4] ، وقال : « ولمَّا يأتِكم مَثَلُ الذين خلَوْا من قبلِكم »[5] وقال الشاعر[6] : ١٣٢

٣٨٣ ـ فإنْ أكُ مأكولاً فكُنْ خيرَ آكِلٍ
وإلّا فأَدْرِكْني ولمَّا أُمزَّقِ

(١) انظر في « لمّا » : الأزهية ٢٠٦ ، ابن يعيش ٨/١٠٩ ، الجنى ٢٣٩ ، المغني ٣٠٨

(٢) في الأصل : « بالاستقرار » وهو تحريف

(٣) تقدم برقم ٨١ (٤) آل عمران ١٤٢ (٥) البقرة ٢١٤

(٦) البيت للممزق العبدي كما في أمالي الشجري ١/١٣٥ ، وهو في اللسان (مزق) ، والمغني ٣٠٩ ، والأشموني ٥٧٥ ، والمزهر ٢/٤٣٦ ، وشواهد المغني ٦٨٠

وحكمُها في دخول الهمزة عليها في التقرير أو التوبيخ وحرف العطف بالتقديم والتأخير حكم « لمْ » فقِسْ عليها .

الموضع الثاني : أنْ تكونَ بمعنى « إلاَّ » كقولك : « إنْ ضربَكَ لمَّا زيدٌ » أي : إلاَّ زيد ، قال الله تعالى : « إنْ كلُّ نفسٍ لمَّا عليها حافِظ »[1] وقال تعالى : « وإن كُلاًّ لمَّا ليوفينَّهم ربُّك أعمالَهم »[2] ، وقال تعالى : « وإنْ كلٌّ لمَّا جميعٌ لدينا مُحْضرون »[3] على قراءة مَنْ شدَّد الميم في جميعها وخفَّفَ « إنْ »[4] ، وقد قُرِىء ذلك كلُّه أيضاً بالتخفيف ، فيخرج عن هذا الباب .

وقد رَدَّ بعضُ النحويين « لَمَّا » من هذه الآيات إلى الموضع الأول ، وأضمروا بعدَ [ها فعلاً] فيكون من باب ما حذف بعده الفعل للعلم به ، والتقدير : « يكنْ » وهذا التقدير يصِحُّ في بعض المواضع وقد لا يَصِحُّ فيه ، ففي قوله : « إنْ كلُّ نفسٍ لَمَّا عليها حافِظ »[1] ، « فتكون » مقدَّرة بعدها ، و «حافظ» اسمُها ، وخبرُها « عليها » ، ويكون الحافظ هنا للملكَيْن ، فيكون ذلك للآدميينَ خاصة ، والأظهرُ أنْ تكونَ « لَمَّا » بمعنى « إلاَّ » ويكون المرادَ الآدميُّون وغيرُهم والحافظُ اللهُ عز وجل .

وأمَّا قوله تعالى : « وإنْ كُلاًّ لَمَّا ليوفيَنَّهم ربُّك أعمالَهم »[5] ، فلا يصِحُّ تقدير « إلاَّ » في موضع « لَمَّا » حتى يُقدَّرَ بعد « إنْ » فعلٌ ينتصِبُ « كل » به ، التقديرُ : وإنْ ترى كلاًّ أو شبه ذلك ، ويصحُّ أن تكونَ «لمَّا» من الباب قبل هذا ، وتكون « إنْ » مخففةٌ من الثقيلة ، و « كُلاًّ » اسمها ويكون الفعل بعد « لَمَّا » محذوفاً تقديره : « وإنْ كلاًّ لمَّا ينقصون أعمالَهم ».

---

(١) الطارق ٤ (٢) هود ١١١ (٣) يس ٣٢

(٤) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة ، وخفف الباقون ، انظر النشر ٢/٢٨٠ ، القرطبي ٥٤٦٨

(٥) هود ١١١

وأمَّا قوله تعالى : « وإنْ كُلٌّ لَمَّا جميعٌ لدينا مُحْضَرون »[1] ، فلا يَصِحُّ تقدير « يكون » [لـ] « لَمَّا » لبقائها بلا خبر ويختلُّ السياق ، وإنَّما يَصِحُّ تقدير « لمَّا » بمعنى « إلاَّ » على أنْ تكون « إنْ » نافيةً ، و « جميع » خبر « كل » و « محضرون » خبر بعد خبر ، ويكون المعنى : « وما كلٌّ إلاَّ محضرونَ جميعاً لدينا » ويصحُّ أن تكون « إنْ » مخففةً من الثقيلة ، و « كل » مبتدأ ، و « لمَّا » على الباب قبل هذا ويُقدَّرُ بعدها فعل تقديره « يترك » أو « يهمل » ويكون « جميع » خبرَ ابتداءٍ مضمر ، أو مبتدأ خبره « محضرون » ، وجاز الابتداء به لأنَّه في معنى العام .

فإنْ خُفِّفَتْ الميمُ من « لَمَّا » فللآيات إعرابٌ آخر يطول ذكره ، وقد استوعبه أبو علي الفارسي في « البصْريات » وأبو محمد مكي في « مشكل إعراب القرآن »[2] .

وأمَّا قوله تعالى : « وما مِنَّا إلاَّ له مَقامٌ معلوم »[3] فقرأه / ابن مسعود ١٣٣ « وإنْ مِنَّا لَمَّا له مقامٌ معلوم » ، فهذا نصٌّ على أنَّ « لَمَّا » بمعنى « إلاَّ » وكذلك حكى اللغويون ، ومَثَّلوا : « فلم أرَ من القومِ لَمَّا زيداً » بمعنى : إلاَّ زيداً ، وإن يأتي من ...[4] لمَّا ، وفي القرآن مواضع غيرُ ما ذكرْتُ لك تحتمل التأويلَ ، ولولا خوفُ التطويل لذكَرْتُها هنا موضعاً موضعاً ، لكن يُستدَلُّ بما ذكرْتُ لك علم ما لم أذكرْه ، إنْ شاء الله .

الموضع الثالث : أنْ تكون حرفَ وجوبٍ لوجوبٍ نحو قولك : لَمَّا قمْتُ أكرمتُكَ ولَمَّا جئْتني أحسنْتُ إليك ، هذا إذا كانت الجملتان بعدها موجبتَيْن ، فإنْ كانتا منفيَّتَيْن كانت حرفَ نفيٍ لنفيٍ نحو : لَمَّا [لم] يقُمْ زيدٌ لم

---

(١) يس ٣٢

(٢) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، عالم بالقراءات ، سكن قرطبة ، توفي سنة ٤٢٤ أو ٤٣٧ ، انظر فيه النزهة ٣٤٧ ، والبغية ٢/٢٩٨

(٣) الصافات ١٦٤ . (٤) خرم في الأصل ، والجملة غير مستقيمة .

يقم عمروٌ ، وتكونُ حرفَ وجوبٍ لنفي إذا كانت الجملة الأولى منفيَّـــةً والثانية موجبةً ، نحو قولك : « لمَّا لم يقمْ زيدٌ أحسنْتُ إليكَ » ، وبالعكس إذا كانت الأولى موجبةً والثانيةُ منفيَّـــةً نحو قولك « لمَّا جاء زيدٌ لم أحْسِنْ إليك » .

وفيها معنى الشرط أبداً لايفارقُها ولا تدخُل إلاَّ على الماضي لفظاً أو معنىً ، أو معنىً دونَ لفظٍ ، نحو ما مُثّلَ به .

وكونُها حرفاً [1] هو مذهبُ سيبـويه وأكثر النحويين وأمَّا أبو علي الفـارسي فذهب إلى أنَّها اسمٌ بمعنى « حين » [2] ، وهي مَبْنيَّةٌ للزومِها الجملةَ كـ « إذْ » و « إذا » ، وكذلك قال فيها في قول الله تعـالى : « إلاَّ قومَ يونس لمَّا آمنوا » [3] أي : حين آمنوا ، وكذلك قوله تعالى : لمَّا رأوْا بأسَنا » [4] ، أي حين رأوْا بأسَنا .

والأظهرُ مذهبُ الأكثرينَ لأنَّ الاسميَّة فيها متكلّفة والحرفيَّة غير متكلّفةٍ ، وكلُّ مبنيٍ لازمٍ للبناء فالحكمُ عليه بالحرفيَّة إلاَّ إنْ دلَّتْ دلائلُ مقوِّيةٌ له في حيّز الأسماء ، فـ « لمَّا » وإنْ كانت بمعنى « حين » لا تُخْرِجُها هذا المعنى إلى الاسمية فإنَّ مِنَ الحروفِ ما يتقدّر بالأسماء وهو لازِمٌ للحرفيَّـة ، ومنهـا ما يتقدّر بالفعلية وهو لازمٌ للحرفيَّة وقد تقدَّم منه شيء .

وممَّا يُضْعِفُ مذهبَ أبي علي الفارسي أنَّها لو كانتْ اسماً بمعنى « حـين » لكان الفعل الواقع جواباً لها غير جزاء [5] ، وكان عاملاً فيها ، ولزِمَ منْ ذلك أنْ يكون الفعل [6] واقعاً فيها ، وأنت تقول : « لمَّا قمتَ أمس أحسنْتُ إليكَ اليومَ » ، فدلَّ على أنَّها ليست بمعنى « حين » فاعلمه [7] .

---

(١) في الأصل « حرف » وهو تحريف .   (٢) انظر الأزهية ٢٠٨

(٣) يونس ٩٨   (٤) غافر ٨٤

(٥) قوله : « جزاء » غير واضح في الأصل

(٦) في الأصل : « للفعل » وهو تحريف   (٧) انظر الجنى ٢٤٠

وأمّا « إذ وإذا » فيتقوّى فيهما طريقُ الاسمية من جهة طلب الفعل لهما طلب الظرفية ، وبولايتهما تارةً للأسمـــاء وتارةً للأفعال ، وتحقيق الكلام عليهما ليس هذا موضعَه .

باب لَنْ[1]

اعلمْ / أنَّ « لنْ » حرفٌ ينفي الأفعال المضارعة ويخلّصها للاستقبال معنىً ١٣٤ وإنْ كانَ في اللفظ باقياً على احتماله للحال والاستقبال ، وإنّما كان ذلك لأنّها[2] كالجواب لمَنْ قال : سيفعل ، ولا تجتمع مع السين لأنّها[3] مختصّة بالإيجاب ، كما أنَّ « لَنْ » مختصّةٌ بالنفي فتناقضا .

وهي حرفٌ ناصب للفعل الذي بعدها بنفسِها على مذهب سيبويه وأكثر النحويين ، وهي عند الخليل حرفٌ مركّبٌ من « لا » النافية و « أنْ » الناصبة ، فأصلُها عنده : « لا أن »[4] ، ثم خُفّفتْ همزة « أنْ » بالتسهيل بالحذف فصار : « لا أنْ » ثم حُذِفتْ الألف لا لتقاء الساكنين ، كما فعل في « لحْدى الكُبر »[5] ، على قراءة مَنْ حذَف الهمزة من القرّاء في الشاذ .

وأصلهـا عند الفرّاء : لا النافيـــة ، أُبدل من ألفِها نونٌ ، لأنّ الألف والنون في البدل أخوان ، فكما تبدل النون ألفاً في الوقف في نحو « لنسْفَعًا »[6] كذلك تبدل النوَن ألفاً في نحو زيدا .

---

(١) انظر في « لن » : أسرار العربية ١٣٠ ، ابن يعيش ١١١/٨ ، الجنى ١٠٧ ، المغني ٣١٤ ، الهمع ٣/٢

(٢) في الأصل : « لأن بها » وهو تحريف .

(٣) أي لأن السين . (٤) انظر : سر الصناعة ٣٠٤

(٥) المدثر ٣٥ ، وفي الأصل « إحدى » وهو تحريف ، وهي قراءة جرير عن ابن كثير ، انظر القرطبي ٦٨٧٦

(٦) العلق ١٥ ، وفي الأصل : « ولنسفعا » والواو مقحمة .

والصحيح من هذه المذاهب مذهب سيبويه ومنْ تَبِعه ، لأنّ التركيب فرع عن البساطة ، فلا يُدّعى إلاّ بدليل قاطع ، ويُردُّ مذهب الخليل بأنّها لو كانت مركّبةً من « لا أنْ » ، لم يَجزْ أنْ يتقدّم معمول معمولها [عليها] [1] في نحو: زيداً لن أضرب [2] وجواز ذلك وأمثاله دليل على عدم التركيب .

والوجه الثاني : أنّها لو كانت مركبةً من « لا أن » لكانت « لا » داخلةً على مصدر مقدَّر من « أن » والفعل ، فيكون المعنى في قولك مثلاً : لن يقوم زيد : لا قيام زيد ، فتدخل « لا » على المعرفة من غير تكرير ولا بدّ لها إذا دخلت على المعارف أو ما في تقديرها من التكرير ، مع أنّ المبتدأ لايكونُ له خبر ، والمبتدأ لا بدّ له من الخبر ، ولم يُسْمَعْ هنا ولا في الكلام ما يَنوب منابَه كخبر مبتدأ « لولا » عند بعضهم ، فبطَلَ القولُ بالتركيب [3] .

احتجّ أصحابُ الخليل للوجه الأول بأنْ قالوا : إنّ الشيء قد يحدثُ له مع التركيب حكمٌ لم يكنْ له قبل ، ألا ترى أنْ « لو » حرفُ امتناعٍ لامتناع ، وتليها الأفعال ، فإذا رُكّبتْ [4] مع « لا » فقيل « لولا » صارت حرفَ امتناع لوجوبٍ ووليتها الأسماء .

والجواب لهم أنّه ليس حكمُ التركيب [هنا كـ] حكمِ « لولا » لأنّ « لو » قبلَ « لا » بقي حكمُها من أنّها حرفُ امتناع لامتناعٍ ودخلتْ [لا] التي للنفي عليها فأزالت الامتناع الواحد [5] ، وصيَّرتْهُ إيجاباً ، فكأنّ كلّ

---

(١) الزيادة من المغني ٣١٤

(٢) قال في سر الصناعة ٣٠٥ : « لأنه كان يكون في التقدير من صلة « أن » المحذوفة للهمزة ، ولو كان من صلتها لما جاز تقدمه عليها على وجه » .

(٣) في الأصل : « بالتكرير » وهو تحريف .

(٤) كرر الناسخ قوله « فإذا ركبت » في الأصل .

(٥) كذا في الأصل ، ولعله : الوارد .

واحد منهما باقٍ على معناه ، و « لا » فيها عوضٌ من الفعل[1] ، وليست « لن » من هذا القبيل ، لأنّ « لن » و « لا أنْ » في المعنى واحد ، وليس فيها إلاّ التسهيل خاصةً ولا تدخُل إحداهما على الأخرى لِتُحْدث معنىً زائداً فلا يتناظران ، فليس إلاّ البساطة لِما تقدّم وللوجه الثاني .

/ وأمّا مذهبُ الفَرّاء فمردودٌ أيضاً من حيث إبدال الثقيل من الخفيف ، لأنّ النون مقطعٌ والألف صوت ، والصوت أخفُّ من المقطع ، فإذا أُبْدِلَتِ النون من الألف خرج من خفةٍ إلى ثقلٍ ، وإذا أُبدلتِ الألف من النون خرجَ من الثقل إلى الخفّة ، فلا ينبغي أن يُقاس أحدُ الموضعين على الآخر ؛ مع أنّ ذلك البدل مختصٌّ بالوقف ، و « لن » مستعملةٌ في الوصل والوقف فلا منافَرة[2] بينهما ولا علّةٌ جامِعةٌ فبطَل القياس فهذا وجْهٌ . ١٣٥

ووجهٌ آخر : أنّ « لا » لم توجَدْ ناصبةً في موضعٍ من المواضع ، و « لن » لم توجد غير ناصبةٍ في موضعٍ من المواضع ، فكيف تُقاس « لن » على « لا » مع تناقض عملها وعدم عمل « لا » ؟ ولا خَفاء ...[3] هذا القول وبطلانه .

واعلم أنّ مِنَ العرب مَنْ يجزمُ بـ « لن » تشبيهاً لها بـ « لم » لأنهـا للنفي مثلُها وأنَّ النونَ أُختُ الميم في اللغة ، ولذلك تُبدل منها في قول الشاعر[4] :

٣٨٤ ــ .... بُكاء حَمامَةٍ في يَومِ غَيْنِ

---

(١) هذا بناء على مذهبه في أن الأصل : لو انعدم ، وسوف يعرض له في باب لولا

(٢) لعلها : مناسبة . (٣) خرم في الأصل ، ولعلها « في فساد » .

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وهو في أمالي القالي ٨٧/٢ ، وروايته فيه :

كأنّي بينَ خافِيَتَيْ عُقابٍ أَصابَ حَمامَةً في يَوْمِ غَيْنِ

وهو في اللسان (غين) .

أي : غيم ، قال الشاعر في النصب بـ « لن »[1] :

٣٨٥ ـ . . . . فَلَنْ يَحْلَ للعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ

أي : « يَحْلى » فحذَفَ الألف في النصب ، كما يحذفُها في الجزم بـ « لم » فهو مجزوم كما قال أبو علي الفارسي وابنُ جني .

وأظهرُ مِنْ هذا عندي أن يكون الأصل : « يَحْلى » بإثبات الألف والنصب مقدَّرٌ في الواو المنقلبة الألف عنها ، ثم حُذِفتْ واجْتُزِىءَ بالفتحة التي فيها قبلها في الدَّلالة عليها[2] كما قال الشاعر[3] :

٣٨٦ ـ وَلَيْسَ بِراجِعٍ مَا فَاتَ مِنّي بِلَهْفَ وَلا بِلَيْتَ وَلا لَوَ انّي

أراد بقوله : « بالهفاً » لأنَّ الألفَ بدلٌ من الياء التي للمتكلم ، لأنَّ أصلَه : يالهفي ، فإذا فُعِل ذلك بالألف المنقلبة عن الاسم فهو فيما انقلبَتْ عن حرفٍ أوْلى ، فاعلمه .

---

(١) البيت لكثير ، وهو في ديوانه ٦٠/١ وصدره :

أَيادي سَبا ياعَزُّ ما كُنْتُ بَعْدَكُمْ

وهو في المغني ٣١٥ ، وشواهد المغني ٦٨٧ . وأيادي سبا : مشتت الشمل .

(٢) واحتمل رأي المؤلف صاحبا الجنى ١٠٨ والمغني ٣١٥

(٣) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الخصائص ١٣٥/٣ برواية « فلست بمدرك » عوضاً من « وليس براجع » ، والمحتسب ٣٢٣/١ ، والمقرب ١٨١/١ ، والممتع ٦٢٢ ، والعيني ٢٤٨/٤ ، والخزانة ٦٣/١ ، وشواهد الشافية ٢٠٨ ، والدرر ٦٩/٢ ، والتاج : (لهف) ،

باب لو [1]

اعلم أن لـ « لو » في الكلام أربعة مواضع :

الموضع الأول : أن تكون حرف امتناعٍ لامتناعٍ ، كذا قال النحـويون كلُّهم فيما أعلم ، وأرى أنَّ تفسير معناها بهذا إنَّما هو في الجمل الواجبـة لأنـّها الأصل ، والنفي داخل عليها ، فلم يَعتبروه لأنَّه فرع ، والذي ينبغي اعتبـار الأصل ، لأنَّ « لو » [2] يختلف تفسـير معناها بذلك .

فيقال فيها إذاً : إنَّها تكون حرف امتناعٍ لامتناعٍ إذا دخلتْ على جملتين موجبَتَيْن نحو قولك : « لو قام زيدٌ لأحسنْتُ إليك » ، وحرف وجـــوبٍ لوجوبٍ إذا دخلتْ على جملتين مَنْفيَّتَيْن نحو قولك : « لو لم يقمْ زيدٌ لم يقمْ عمرو » ، [وحرف امتناع لوجوب إذا دخلتْ على جملةٍ موجبة ثم منفيّة ، نحو قولك : « لو يقوم زيدٌ لَمَا قام عمرو »] وحرف وجوب لامتناع إذا دخلتْ على جملةٍ منفيَّةٍ ثم موجبةٍ نحو قولك : « لو /لم يقمْ زيد لقـام عمرو » [3] ، ١٣٦
وقال الله تعالى : « ولو قاتلَكُم الذين كفروا لَوَلَّوُا الأدبارَ » [4] وقال الشاعر [5]:

٣٨٧ ـ فَلو كُنْتَ ضَبيّاً عَرَفْتَ قَرابَتي . . . .

وربَّما وليَتْ في هذا المعنى « أنَّ » المفتوحةُ على تقديرِ فعلٍ قبلها [6] كقوله تعالى : ولو أنَّ للذين ظلموا ما في الأرضِ جميعـاً ومثله معـه لافتَدَوْا به » [7] تقديره : « ولو ثَبتَ أنَّ » .

---

(١) انظر في « لو » : المقتضب ٣/٧٥ ، ابن يعيش ٩/١١ ، الجنى ١٠٨ ، المغني ٢٨٣

(٢) في الأصل : « لولا » وهو تحريف .

(٣) اضطرب صاحب الجنى ١١١ في نقله هذا الموضع عن المؤلف ، ثم قال : « وهذا لا تحقيق فيه بل هي في ذلك كله حرف امتناع لامتناع » ثم يناقش أمثلته .

(٤) الفتح ٢٢ (٥) تقدم برقم ٣٨١

(٦) هذا مذهب الكوفيين والمبرد ، وذهب سيبويه إلى أنها في موضع رفع مبتدأ ، انظر الجنى ١١٢

(٧) الرعد ١٨

وربَّما حُذِفَ جوابُها للعلم به كقوله تعالى : « ولو أنَّ قرآناً سُيِّرَتْ به الجبال أو قُطِّعَتْ به الأرضُ أو كُلِّمَ به الموتى » [1] ، المعنى لكان هذا القرآن . وقال الشاعرُ في المعنى الثالث [2] :

٣٨٨ـ وَلَوْ أَنَّنِي عُلِّقْتُ يا أُمَّ مَالِكٍ   بِعُودِ ثُمامٍ ماتَأَوَّدَ عُودُها

وقال النبي عليه السلام في المعنى الرابع : « لو لم تُذْنِبوا لجاءَ اللهُ بقومٍ يُذْنِبون فيَغْفِرُ لهم ويُدخِلُهم الجنّةَ » [3] ، وقال الشاعر [4] :

٣٨٩ ـ فَلولم يَكُنْ في كَفِّه غيرُ نَفْسِهِ   لَجادَ بِها فَلْيَتَّقِ اللهَ سائِلُهْ

وأمَّا قولُه عليه السلام : « نِعْمَ العبدُ صُهَيْبٌ لو لم يَخَفِ اللهَ لم يَعْصِه [5] » فليست « لو » من هذا الموضع ، وإنَّما هي من موضع الشرط على ما يُذْكَرُ بعدُ .

و « لو » هذه فيها معنى الشرط لا يفارقُها ، وإنْ لم تكنْ لفظُها لذلك ، ولا عملُها ، وتُخلِّصُ الفعلَ أبداً إلى الماضي بخلاف أدوات الشرط ، وإنْ كان ما بعدها مضارعاً ، وقد تقدَّم الكلام على اللام الواقعة جواباً لها في باب اللام .

---

(١) الرعد ٣١

(٢) البيت في الموشح ٣٨٠ غير منسوب ، وصدره فيه يختلف عن رواية المؤلف :

فَلو أنَّ مَا أَبقَيْتِ مِني مُعَلَّقٌ

وهو في السمط ١/١٨١ على رواية الموشح ، واللسان (ثمم) . والثمام : نبت ضعيف .

(٣) رواه أحمد ٤/٢١٨ ، وليس في روايته « ويدخلهم الجنة » وفيها : « ليغفر » عوضاً من « فيغفر » .

(٤) البيت لزهير ، وهو في ديوانه ١٤٢

(٥) قال السخاوي في المقاصد الحسنة ٤٤٩ : « اشتهر في كلام الأصوليين وأصحاب المعاني والعربية من حديث عمر ، وذكر البهاء السبكي أنه لم يظفر به في شيء من الكتب » .

الموضع الثاني : أن تكون حرف شرط بمنزلة « إنْ » إلاّ أنّها لا يُجزَمُ بها، كما يُجزم بـ « إنْ » ولا يكونُ جوابُها بعدها إلاّ محذوفاً غالباً لدلالة الكلام عليه، كقولك : « أنا أكرمُكَ لو قمْتَ »، المعنى : لو قمْتَ أكرمْكَ، ومنه قولُه تعالى : « وما أنتَ بمؤمنٍ لنا ولو كنّا صادقين »[1]، وقال الشاعر[2] :

٣٩٠ ـ قَوْمٌ إذا حارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهمْ
دُونَ النِّساء وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهارِ

المعنى : وإنْ كنا صادقين، وإنْ باتتْ بأطهارٍ، وعلى ذلك ينبغي أنْ يُحمل قوله عليه السلام : « نِعْمَ العبدُ صُهيْبٌ لو لم يخفِ اللهَ لم يعصِه »، المعنى إنّه لا يعصي الله وإنْ قُدِّر أنّه لا يخافه، وحاشاه من ذلك، لأنه مطبوع على الطاعة بما اختصَّه الله به من الانقياد لطاعته والمعرفة له.

وتخالف « لو » هذه « إنْ » بأنّها أبداً تلزمُ الدخولَ على الماضي لفظاً ومعنى، أو معنىً دون لفظٍ كما مُثّلَ قبلُ.

الموضع الثالث : أنْ تكونَ تمنّياً بمنزلة « ليت »[3] في المعنى لا في اللفظ والعمل، فتقول : « لو أني قمتُ فأكرمَكَ »[4]، ومنه قوله تعالى : « فلو أنَّ لنا كرَّةً فنكونَ من المؤمنين »[5]، أي : ليت لنا كرَّةً، والمعنى / التمني، ١٣٧ [و] دخلت الفاءُ في الجواب، ومنه قول الشاعر[6] :

---

(١) يوسف ١٧

(٢) البيت للأخطل، وهو في ديوانه ١٧٢/١، ونوادر أبي زيد ١٥٠، والحماسة الشجرية ٣٨١/١، والمقرب ٩٠/١، والمغني ٢٩٢، والأشموني ٦٠١، وشواهد المغني ٦٤٦

(٣) انظر آراء النحويين فيها : الجنى ١١٥، ١١٦

(٤) في الأصل : « فأكرمت » وهو تحريف. (٥) الشعراء ١٠٢

(٦) البيت لامرىء القيس، وهو في الديوان ١٣، والتنبيه على التصحيف ٥٨، والمغني ٩٤، والخزانة ٤٩٦/٤. يشرون : يظهرون.

٣٩١ ـ تَجاوَزْتُ أَحْراساً وَأَهْوالَ مَعشَرٍ

عَليَّ حِراصٍ لو يُشِرُّونَ مَقْتَلي

أي : ليتهم يظهرون قتلي ، أي : يتمنون أن يُظهروا قتلي .

الموضع الرابع : أن تكون حرف تقليل بمنزلة « رُبَّ » في المعنى نحو قولك : إعطِ[1] المساكينَ ولو واحداً ، وصلْ[2] ولو الفريضة ، ومنه قوله تعالى : « ولو على أنفسكم »[3] وقوله عليه السلام : « لا تَرُدُّوا السائلَ ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ »[4] ، و « لا تَرُدُّوا السائلَ ولو بشِقِّ تمرة »[5] فاعلمه .

باب لولا [6]

اعلم أن لـ « لولا » في الكلام موضعين .

الموضع الأول : أنْ تكون تحضيضاً ، مثل « لوما » في الباب بعد هذا ، فتقول : لولا تقوم ، ولولا تخرج ، ولولا تكرمُ زيداً ، قال الله تعالى : « فلولا تَشكرون »[7] و « فلولا تَذَكَّرُونَ »[8] .

ويجوز دخولها على الماضي بمعنى المضارع ، فتقولُ : لولا قمْتَ ولولا قعدْتَ ، وفيها معنى التوبيخ ، قال الله تعالى : « فلولا نَصَرهُم الذين اتخذوا من دونِ اللهِ قُرْباناً آلهةً »[9] ، وقال تعالى : « فلولا نَفَرَ مِنْ كلِّ فِرقةٍ مِنْهم طائفةٌ »[10] .

---

(١) في الأصل : « أعطي » وهو تحريف .

(٢) في الأصل : « صلي » وهو تحريف . (٣) النساء ١٣٥

(٤) رواية مالك في الموطأ ٥٧٥ : « ردوا السائل ولو بظلف محرق » . والظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس ، والمحرق : المشوي .

(٥) رواية البخاري ٥/١٠ : « اتقوا النار ولو بشق تمرة » .

(٦) انظر في « لولا » : المقتضب ٣/٧٣ ، أمالي الشجري ٢/٢١٠ ، الأزهية ١٧٥ ، ابن يعيش ٣/١٢٠ ، ٨/١٤٥ ، الجنى ٢٤١ ، المغني ٣٠٢ ، الهمع ٢/٣٤ ، ٦٦

(٧) الواقعة ٧٠ (٨) الواقعة ٦٣ (٩) الأحقاف ٢٨ (١٠) التوبة ١٢٢

ولا تليها إلاّ الأفعالُ ظاهرةً كما مثّل أو مضمرةً ، تُقَدَّرُ بحسَب دلالة الكلام كما قال الشاعر [1] :

٣٩٢ ـ تَعُدُّونَ عقرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكمْ
بَني ضَوْطَرى لولا الكَمِيَّ المُقَنَّعـا

أي : لولا تبارزون الكمي أو تغلبون أو تقتلون أو نحو ذلك .

الموضع الثاني : أنْ تكون حرف امتناعٍ لوجوبٍ كما قال النحويون في تقسيم معناها في هذا الموضع ، والصحيح [2] أنَّ تفسيرها بحسب الجمل التي تدخُل عليها ، فإنْ كانت الجملتان بعدها موجبتَيْنِ فهي حرفُ امتناعٍ لوجوبٍ ، نحو قولك : « لولا زيد لأحسنْتُ إليك » ، فالإحسان امتنع لوجود زيد ، وإنْ كانتا منفيَّتَيْن فهي حرفُ وجوبٍ [لامتناع] [3] نحو : لولا عدم قيام زيد لم أحسِن إليك ، وإنْ كانتا موجبةً ومنفيَّةً فهي حرفُ وجوبٍ لوجوبٍ نحو : لولا زيدٌ لم أُحْسِنْ إليك ، وإن كانتا منفيَّةً وموجبةً فهي حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ نحو : لولا عدمُ زيدٍ لأحسنْتُ إليك ، وقد ذكرْتُ [4] اللامَ في جوابها في باب اللام .

ثم الاسمُ الذي بعدها لا يخلو أنْ يكون ظاهراً أو مضمراً ، فإن كان ظاهراً ارتفع بالابتداء عند البصريين [5] ، وكذلك إن كان مضمراً رُفع نحو قولك : لولا زيد لأحسنْتُ إليك ، و « لولا أنتم لكنّا مؤمنين » [6] ، فزَيْدٌ وأنتم مبتدآن

---

(١) البيت لجرير وهو في ديوانه ٢/٩٠٧ ، وهو في الخصائص ٢/٤٥ ، والمخصص ٣/١٩٩ ، وأمالي الشجري ١/٢٧٩ ، ونسبه في ٢/ ٢١ إلى الأشهب بن رميلة ، والأزهية ١٧٧ منسوباً إلى الفرزدق ، وأسرار العربية ٢٠٥ ، واللسان : (ضطر) ، وابن يعيش ٢/٣٨ ، والمغني ٣٠٤ ، وابن عقيل ٤/١٢١ ، والأشموني ٦١٠ ، وشواهد المغني ٦٦٩ ، والخزانة ٣/٥٥ . والنيب : النوق المسنة ، وضوطرى : حمقاء .

(٢) نقل صاحب الجنى هذا الكلام عن المؤلف ٢٤١

(٣) سقطت من الأصل ، ووردت في نقل الجنى .

(٤) قوله : « ذكرت » غير واضح في الأصل .

(٥) انظر الإنصاف ١/٧٠ (٦) سبأ ٣١

١٣٨ وخبرُهما / محذوفٌ عندهم لازمٌ للحذف لنيابة الجواب منابه، تقديرُه : لولا زيدٌ موجودٌ أو نحوه، ولولا أنتم موجودون ونحوه.

ويرتفع[١] عند الكوفيين على تقدير فعل نابت «لا» منابه، فإذا قلْتَ : لولا زيدٌ لأكرمْتك، و «لولا أنتم لكنا مؤمنين»[٢] فالمعنى : لو انعدم زيد ولو انعدمتم، وهذا هو الصحيحُ لأنّه إذا زالت «لا» وَلِيَ «لو» الفعلُ ظاهراً أو مقدَّراً، وإذا دخلت «لا» كان بعدها الاسمُ، فهذا يدُلُّ على أنّ «لا» نائبة مَنابَ الفعل، وقد اتفق الطائفتان أنّ «لولا» مركبة من «لو» التي هي حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ، و «لا» النافية، وكلٌّ واحدةٍ منهما باقية على بابها من المعنى الموضوعة له قبل التركيب، هذا مع أنّ خبر المبتدأ الذي زعموا أنه محذوف لم يُسمع إظهارُه في موضعٍ من المواضع[٣]، فحُكِمَ به مع صحّة تقدير الفعل في موضع «لا» والنطق به دونها.

ومما يدلُّ على أنّ ما بعد «لولا» من الظواهر والمضمر المنفصل ليس مبتدأ[٤] أنّ «أنّ» المفتوحةَ تقع في موضعه في نحو «لولا أنك منطلِقٌ لأحسنْتُ إليك»، ولا يقعُ في موضع المبتدأ إلا المكسورةُ، فاعلمه.

وأمَّا تلحينُ بعضِهم للمعري في قوله[٥] :

---

(١) نقل صاحب الجنى هذا الكلام عن المؤلف ٤٣، ويُنسَب هذا الرأي إلى الكسائي، انظر شرح الرضي ١/١٠٤، أما الفراء فيذهب إلى أن الاسم مرفوع بـ لولا نفسها كارتفاع الفاعل بالفعل : معاني القرآن ١/٤٠٤

(٢) سبأ ٣١

(٣) أورد ابن مالك في شواهد التوضيح شواهد كثيرة على ظهوره، انظر ص ٦٥ وما بعد.

(٤) في الأصل : « مبتدآن » وهو تحريف

(٥) سقط الزند ١/١٠٤ وصدره :

يُذيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ

وهو في المقرب ١/٨٤، والمغني ٣٠٢، وابن عقيل ١/١٤٩، والأشموني ١٠٢. والضمير في « منه » للسيف.

٣٩٣ ـ . . . . فَلولا الغِمْدُ يُمْسِكُه لَسالا

فليس « يمسكه » عندي خبراً للغمد ولكنه حال ، العاملُ فيه الفعلُ الذي « لا » في موضعِه وإنّما يكونُ هذا التلحينُ في مذهب البصريين ، لأنَّ الابتداء لا يعملُ في الحال ، وهو صحيح على تسليم رفع « الغمد » بالابتداء ، وإذا كان فاعلًا في المعنى ، فـ « لا » عاملةٌ وإنْ كانت حرفاً بنيابتها منابَ الفعل ، وإذا كانت « كأنَّ » تعملُ في الحال في قوله[1] :

٣٩٤ ـ كَأَنَّـه ، خارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِه ،
سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوه عِنْدَ مُفْتَـأَدِ

بمعنى التشبيه الذي فيها ، فأولى أن تعملَ « لا » بالنيابةِ منابَ الفعل .

وأمَّا إذا دخلَتْ على المضمر الذي صيغتْه الخفضُ[2] نحو : لولاكَ ولولاه ولولاي ، وقول الشاعر[3] :

٢٩٥ ـ وكَمْ مَوْطنٍ لَوْلَاي طِحْتَ كَما هَوى
بأَجْرامِه مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَـوي .

وقول الراجز[4] :

---

(١) تقدم برقم ٣٧١

(٢) انظر مذهب المبرد في : المقتضب ٧٣/٣ ، والكامل ١٠٩٧ ، إذ ينكر هذا الاستعمال ، وانظر المسألة في : الكتاب ٣٧٣/٢ ، وابن يعيش ١١٨/٣ ، وأمالي الشجري ١٨٠/١ ، والإنصاف ٦٨٧

(٣) البيت ليزيد بن الحكم كما في الكتاب ٣٧٤/٢ ، وهو في المنصف ٧٢/١ ، والخصائص ٢٥٩/٢ ، وأمالي القالي ٦٧/١ ، وأمالي الشجري ٢١٢/٢ ، وابن يعيش ١١٨/٣ ، والأشموني ٢٨٥ ، وابن عقيل ٦/٣ ، والهمع ٣٣/٢ ، والخزانة ١٣٢/٣ .
وطحت : هلكت ، وهوى : سقط ، والأجرام : ج جرم وجرم الشيء : جسمه ، والنيق : أرفع موضع في الجبل .

(٤) ورد في حاشية الإنصاف ٦٩٢ منسوباً إلى رؤبة وليس في ديوانه .

فسيبويه وأصحابُه يذهبونَ إلى أنَّ « لولا » حرفُ خفضٍ ، والضميرَ الذي بعدها مخفوضٌ بها ، والأخفشُ وبعض الكوفيين يذهبون إلى أنَّ « لولا » باقيةٌ على بابها من رفع ما بعدَها وخرجَ بالصيغة من الرفع إلى الخفض ، كما خرجَ بصيغة الخفض إلى صيغة / الرفع في قولهم : مرَرْتُ بك أنت ، حين جُعِل توكيداً لضمير الخفض ، وحجَّةُ سيبويه أنه يرى الخروجَ بالحرف أولى من الخروج بالاسم لأنَّ الحرفَ أضعفُ من الاسم . ١٣٩

والأظهرُ عندي من هذيْن القولَيْن قولُ الأخفش لوجهين : أحدُهما : أنَّا إذا جعلْنا « لولا » حرفَ جر فيجيء حرفان يعملان في معمولٍ واحدٍ ، وذلك غيرُ موجودٍ في كلامهم ، والوجهُ الثاني : أنَّا إذا جعلْنا « لولا » حرفَ جرٍّ فتحتاج إلى ما تتعلَّقُ به ، إذ ليست زائدةً كالباء في « بحَسْبك » وليس في الكلام ما تتعلَّق به ولا تُقَدَّرُ متعلِّقةً به ، ولا يُحتجُّ بـ « رُبَّ » لأنها لازمة للخفض ، وفي الكلام الداخلة عليه ما تتعلَّق به بعدها .

هذا مع أنها[1] لها صدرُ الكلام و [لا] تحتاجُ إلى كلامٍ قبلها وتكونُ جواباً له ، وهذا كلُّه معدومٌ في حروف الجر ، مع أنها حرفُ ابتداءٍ في أكثر مواضعِها ... [2] فالحكمُ عليها بأنَّها حرفُ خفضٍ بالظن ضعيف ، فالأولى[3] أنْ يُحكمَ عليها بالبقاء على كونها حرفَ ابتداءٍ عند مَنْ يرى ذلك ، أو على أن يُحذَفَ الوجودُ قبل الضمير ويبقى على خفضه كما بقي في قوله[4] :

---

(١) أي : مع أن « لولا » ، وحديثه الآن يرتبط برأي سيبويه والرد عليه .

(٢) كلمة عليها شطب في الأصل ، لعل الناسخ شطبها بعد أن كتبها .

(٣) نقله صاحب الجنى عن المؤلف ٢٤٤

(٤) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات ، وهو في ديوانه ٢٠ ، وفيه « نضر » عوضاً من « رحم » ، وهو في الإنصاف ٤١ ، والبحر المحيط ١/١٩٠ ، وابن يعيش ١/٤٧ ، واللسان (طلح) ، والهمع ٢/١٢٧ ، والخزانة ٣/٣٩٢ ، والدرر ٢/١٦٢

٣٩٧ ـ رَحِمَ اللهُ أعظُماً دَفَنُوها بسِجِستانَ طَلْحَةَ الطَّلَحاتِ

« طلحة » مخفوضاً ، وحذَفَ « أعظم » قبلَها ، إذ المعنى موجودٌ فيها في كلتا الحالتين ، والخروجُ بالضمير له نظير ، والخبرية[1] فيها ليس لها نظير ، فاعلمه .

باب لوما[2]

اعلم أنْ « لوما » لم تجىءْ في كلام العرب إلاّ لمعنى التحضيض[3] تقول : لوما [يقوم] زيد ، كما تقول : لولا يقوم زيد ، وهلاّ يقومُ زيد ، قال الله تعالى : « لوما تَأْتِينا بالملائكة »[4] .

ولا تدخُل أبـداً إلاّ على الأفعال لأنّ التحضيضَ طلب في المعنى والطلبُ يكون بالفعل ، فإنْ جاء شيء منه بالاسم فإلى الفعل يرجع ، فإنْ وُجِدَ الاسمُ بعدَ « لوما » فعلى تقدير الفعل ، فإذا قال القائل : « لوما زيداً » فالتقدير : « لوما تكرم زيداً » أو تضربه أو غيرُ ذلك مما تدلُّ عليه قرينة الكلام ، فاعلمه .

---

(١) كذا في الأصل ، لعلها « الحرفية » أي الخروج بالحرفية كما يرى سيبويه ليس له نظير .

(٢) انظر في « لوما » : ابن يعيش ١٤٥/٨ ، الجنى ٢٤٥ ، المغني ٣٠٦

(٣) قال ابن هشام : « وزعم المالَقي أنها لم تأتِ إلا للتحضيض ، ويردّه قول الشاعر :

لَوْما الإصاخة لِلْوشاةِ لَكانَ لي

انظر المغني ٣٠٦

(٤) الحجر ٧

باب ليت [1]

اعلم أنّ « ليت » لم تجيء في كلام العرب إلاّ حرفَ تمنٍّ .... [2] غير ، محتاج عند البصريين إلى اسمٍ منصوبٍ وخبرٍ مرفوعٍ كـ « إنّ » التي للتوكيد كما ذكر في بابها ، فتقولُ : ليت زيداً قائم وليت عبدَ الله ذاهب ، قال الله تعالى : « ياليتنا نُرَدُّ ولا نكذّبَ بآياتِ ربّنا » [3] ، وقال تعالى : « ياليتني كنْتُ معهم » [4] ، ويُقال فيها : « لَوْتَ » بالواو قليلاً .

وأما الكوفيون فينصبون بها اسمين ، كما ينصبون بـ « ظن » ، وقدّرها الفرّاء بـ « تمنيت » فهي عندهم تنصِب بتقديرها / الاسمين ، كما يُنْصَب ما يُقدّرونها به ، وأنشدوا [5] :

٣٩٨ ــ ياليْتَ أيّامَ الصِّبا رَواجِعا

ولا حُجّةَ فيه إذ يُحتمل أن « يكون » رواجعا حالاً من أيّام الصّبا ، العامل فيه ما في « ليت » من معنى التمني ، والأحوال تعمل فيها المعاني التي في الحروف كما ذكر في « كأنّ » [6] ، والصحيح أنّ خبرَ « ليت » محذوف للعلمِ به ، تقديره « لنا » كما قُدّرَ في « إنّ » في قول الشاعر [7] :

٣٩٩ ــ إنَّ مَحَلاًّ وَإنَّ مُرْتَحَلا . . . .

أي : « لنا » ، والأخبار كثيراً ما تُحذَف للدّلالةِ عليها في غير موضع .

---

(١) انظر في « ليت » : ابن يعيش ٨/٨٣ ، الجنى ١٩٨ ، المغني ٣١٥

(٢) كلمة لم أتبينها في الأصل ، ولعل السياق يقبل « حرف تمن لاغير » .

(٣) الأنعام ٢٧ (٤) النساء ٧٣

(٥) البيت في ملحقات في ديوان العجاج ٨٢ ، والكتاب ٢/١٤٢ ، وابن يعيش ١/١٠٣ ، واللسان (ليت) ، والمغني ٣١٦ ، والأشموني ١٣٥ ، وشواهد المغني ٦٩٠ ، والخزانة ٤/٢٩٠

(٦) واستشهد على ذلك بقول النابغة المتقدم : كأنه خارجاً ....

(٧) تقدم الشاهد برقم ١٤٦

وهي حرف يُغَيِّر معنى الابتداء إلى التمني ، ولذلك ما جاز فيها ما يجوز في «إنَّ» المكسورة من العطف على موضع اسمها ، ومن دخول اللام في خبرها .

ومِمَّا تخالِف فيه «إنَّ» المذكورة أنَّها إذا اتصلَتْ بها «ما» وهي داخلة على المبتدأ والخبر جاز في الاسم بعدها الرفع على الابتداء ، وأن تكون «ما» كافَّةً عن العمل وأن يَنْتَصِب ما بعدها اسماً لها ، وتكون ما زائدةً مختصةً فتقول : ليتما زيداً قائم ، وليتما زيد قائم ، ويُنْشَدُ بيت النابغة[1] :

٤٠٠ ـ قالت : ألا لَيْتَما هذا الْحَمَامُ لنا إلى حَمامَتِنا وَنصْفُه فَقَدِ

برفع «الحمام» ونصبه ، وإنَّما ذلك لعدم دخولِها على الأفعال فلا يُقال : «ليتما يقومُ زيدٌ» ، فلمَّا اختصَّت بالأسماء عَمِلَتْ فليس هذا حكم «إنَّ» وسائر أخواتها غيرها لجواز دخولها مع «ما» تارةً على الأسماء ، وتارةً على الأفعال ، فاعلمه .

ومِمَّا تخالِفُ فيه «إنَّ» المذكورةَ أنها إذا اتَّصلتْ بياء المتكلم فإنَّ نونَ الوقاية تلزَمُ معها[2] ، فتقولُ : ليتني قائم ، كما قال الله تعالى : «ياليتني كنتُ معهم»[3] و «ياليتني كنتُ ترابا»[4] ، لأنَّ حكمَ الفعليَّةِ قد قَوِيَ فيها ، والموجبُ الذي حالَ حذف الوقاية له في «إنني وأنني وكأنني ولكنني» قد عَدِمَ هنا إذ لا اجتماعَ مثلَيْن هنا .

وربَّما حُذِفت في الضرورة كقوله[5] :

٤٠١ ـ زَعَمُوا أنَّني ذُهِلْتُ وَلَيْتي أَسْتَطِيعُ الغَداةَ عَنْهُ ذُهُولا

وقال آخر[6] :

---

(١) الديوان ١٦ ، وهو في الكتاب ٢٨٢/١ ، والخصائص ٤٦٠/٢ ، والمغني ٦٦ ، والمقرب ١١٠/١ ، وشواهد المغني ٧٥ ، والخزانة ٢٩٧/٤

(٢) على حين يرى ثعلب «في كلها يجوز بالنون وبحذفها» . انظر المجالس ٦ ١

(٣) النساء ٧٣ (٤) النبأ ٤٠ (٥) لم أقف عليه

(٦) نسب في الكتاب ٣٧٠/٢ إلى زيد الخيل ، وهو في ثعلب ٦ ١ ، ونوادر أبي زيد ٦٨ ، والمقرب ١٠٨/١ ، واللسان (ليت) ، وابن يعيش ٩٠/٣ ، وابن عقيل ٦١/١ ، والعيني ٣٤٦/١ ، والهمع ٦٤/١ ، والخزانة ٤٤٦/٢

٤٠٢ ـ كَمُنْيَةِ جابرٍ إذْ قالَ لَيْتي أُصادِفُه وَأُفْقِدُ بَعْضَ مالي

ومِمَّا تخالِفُها أيضاً فيه النصب في جوابها بالفاء والواو ، كقوله تعالى : « ياليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً » [١] وقوله تعالى « ياليتنا نُردُّ ولا ولا نكذّبَ بآياتِ ربنا ونكونَ من المؤمنين » [٢] على قراءة مَنْ نصبَ « نكون » وإنَّما ذلك لِتضمُّنِها معنى التمني الذي فيه الطلبُ ، والطلبُ قد يكون له جوابٌ ١٤١ ويَنْصِبُ / بالفاء والواو على ما يتبيَّنُ في بابِهما .

وما عدا هذه الأوجهَ التي ذكرْنا مخالفتَها فيها من دخولها على المبتدأ والخبر اللذَيْنِ تدخُل عليهما « إنَّ » ونَصْبِ الاسم ورفع الخبر ، وعدم تقدُّم الخبر عليها وعلى اسمها ، إلاَّ إذا كان ظرفاً أو مجروراً فحكمُها في ذلك حكمُها ، وقد تقدمَّتْ عِلَلُ ذلك في باب « إنَّ » المذكورة .

وأمَّا التخفيفُ بالحذف فيها فلا يَصِحُّ لخفَّتها بسكون وسطها ، وهو حرف علَّة ، وعدم التضعيف الموجب لتخفيف « إنَّ » فاعلمه .

باب ليس [٣]

اعلم أنَّ « ليس » ليست محضةً في الحرفيةِ ولا محضةً في الفعلية ، ولذلك وقع الخلافُ فيها بين سيبويه وأبي علي الفارسي [٤] فزعم سيبويهِ أنَّها فعل [٥] ، وزعم أبو علي أنَّها حرف .

والموجب للخلاف بينهما فيها النظرُ إلى حدِّها ، فتكونُ حرفاً إذ هي لفظٌ

---

(١) النساء ٧٣
(٢) الأنعام ٢٧ ، وهي قراءة ابن عامر ، انظر النشر ٢٤٨/٢ ، القرطبي ٢٤٠٥
(٣) انظر في « ليس » الأزهية ٢٠٤ ، الجنى ١٩٩ ، المغني ٣٢٥
(٤) نقل صاحب الجنى عبارة المؤلف ١٩٩
(٥) انظر الكتاب ٢٨/١ ، ٣٧٦

يدلُّ على معنى في غيره لا غير ، كـ « مِنْ وإلى ولا وما » وشبهها ، أو النظرُ إلى اتصالها بتاء التأنيث والضمير المرفوع والاستتار والرفع والنصب ، فتقول : ليست هندٌ قائمة ، والزيدون ليسوا قائمين ، وزيدٌ ليس قائماً ، كما تقول : كانت هندٌ قائمةً ، والزيدونَ كانوا قائمين ، وكان زيدٌ قائماً ، وهذه خواصُّ الأفعال لا الحروف ، فتكونُ فعلاً ، وكلٌّ واحدٍ منها إذا وقف على نظر الآخر تحصَّلت الموافقة بينهما ، وانتفى الخلافُ بينهما ، إذ لاتصِحُّ المنازعةُ فيه ، فالخلاف إذاً إنَّما هو من حيث الإطلاق لاختلاف النظرين : هل في الأصل أو هل في المعاملة ؟

فالذي ينبغي[1] أن يُقال فيها إذا وُجِدَتْ بغير خاصيَّةٍ من خواصِّ الأفعال ، وذلك إذا دَخلتْ على الجملة الفعلية : إنَّها حرفٌ لاغير ، كـ « ما » النافية كقول الشاعر[2] :

٤٠٣ ـ تُهْدِي كَتائِبَ خُضْراً لَيْسَ يَعْصِمُها
إلَّا ابْتِدارٌ إلى مَوْتٍ بِإلْجَامِ

فهذا لا منازعةَ في الحرفية في « ليس » فيه ، إذ لا خاصيَّةَ من خواصِّ الأفعال فيها .

وإذا وُجدَتْ بشيءٍ من خواصِّ الأفعال التي ذكَرْناها قبلُ قيل : إنَّها فعلٌ لوجود خواصِّ الأفعال فيها ، وهذا أيضاً لاتنازُعَ فيه ، ألا ترى أنَّ أبا علي قد ذكر في كتاب « الإيضاح » وغيره أنَّ « ما » النافيةَ إنَّما عَمِلت بشبهها لليس ، فجعل « ليس » أصلاً في العمل و « ما » فرعاً ، وليس ذلك إلاَّ لتغليبه عليها حكم الفعلية وتسميتها فعلاً ، ولو كانت حرفاً عنده لم تكنْ أصلاً في العمل حتى يُشَبَّهَ بها « ما » ، بل كانا يكونان أصْلَين في ذلك فاعلمه .

فإنْ قيل / : هلاَّ جعلْتَ « ليس » في البيت [المذكور] فعلاً على حكمها ١٤٢

---

(١) نقل صاحب الجنى عبارة المؤلف ١٩٩

(٢) البيت للنابغة ، وهو في ديوانه ١٢١ ، وفيه « تُزجي كتائب خضر » ، والجنى ١٩٩

إذا دخلتْ على المبتدأ أو الخبر ، فرفعتْ ونصبتْ ، فتكون شأنيةً ، يُضمرُ فيها اسمُها أمراً أو شأناً كما قال الآخر[1] :

٤٠٤ ـ . . . . وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذولُ

كأنه قال : ليس الأمرُ يَعْصِمُها[2] ، فتكون الجملة خبراً مفسِّرةً لذلك الضمير ، كما فسَّرَتْهُ في قوله : شفاءُ الداءِ مبذولٌ .

فالجواب : أنَّ هذا لا يصحُّ من قِبل أنَّ الجملةَ إذا كانتْ مفسِّرةً لذلك الضمير فلا بد أن تكونَ موافِقةً له في إيجابه أو نفيه ، وهو في البيت منفيٌّ ، فينبغي أن تكون الجملةُ منفيَّةً بحسبه ، ولمَّا دخلت « إلاَّ » في الجملة المفسِّرة كانت تناقض الضميرَ لأنه لا يُقال : يقوم إلاَّ زيدٌ ، حتى يتقدَّمَ النفيُ الفعلَ ، ولذلك منع المحققون من النحويين أنْ يكون « هو » في قوله تعالى : « وما هو بمُزَحْزِحِهِ من العذاب أن يُعمَّر »[3] ضميرَ شأنٍ لأنَّ الباءَ دخلتْ في الجملة المفسِّرة دون نفيٍ تَسلَّط عليها ، إذ النفي إنما تَسلَّطَ على الشأن ، فلا وجهَ لدخول الباء في خبر المبتدأ ، لأنَّ المعنى والتقديرَ كان يكون : وما الشأن تعميره بمزحزحه من العذاب ، فلا فرقَ بين الباء وإلاَّ في هذه المسألة ، فلا مدخل للشأن في البيت وإنَّما « ليس » لمجرَّد النفي خاصةً كـ « ما » و « لا » .

وعلى ذلك ينبغي أنْ يُحملَ قولُهم : « ليسَ الطيبُ إلاَّ المسكُ[4] » أي : ما الطيبُ إلاَّ المسكُ ، للعلة المذكورة بخلاف : « ليس خَلَقَ اللهُ مثلَه »[5] فإنَّ

---

(١) نُسب في الكتاب ١/٧١ إلى هشام أخي ذي الرمة وصدره :

هِيَ الشِّفاءُ لِدائي لَوْ ظَفِرْتُ بها

وهو في المقتضب ٤/١٠١ ، والأزهية ٢٠٠ ، ومجالس العلماء ٣١٤ ، وابن يعيش ٣/١١٦ ، وفيه « شفاء النفس » ، والمغني ٣٢٧ ، وشواهد المغني ٧٠٤

(٢) في الأصل « يعمها » وهو تحريف ، وذلك إشارة إلى البيت السابق : تهدي كتائب ...

(٣) البقرة ٩٦ (٤) انظر المسألة في الأزهية ٢٠٤ ، مجالس العلماء ١

(٥) انظر الكتاب ١/٧٠

الشأنُ يصحُّ إضماره هنا ، ولا مانعَ منه ، فافهم هذه المسألةَ فإنَّ فيها تدقيقَ نظر ، وقد أشار إليها سيبويه في باب « ما » [1] ، وبالله التوفيق .

باب الميم

اعلم أنَّ الميمَ تكون حرفاً مفرداً ، وتكون مع غيرها من الحروف مركبة .

باب الميم المفردة [2]

اعلم أنَّ الميم المفردة تنقسم قسمين : قسمٌ أصلٌ وقسم بدلٌ من أصل .

فالقسم التي هي أصلٌ ، لها في كلام العرب ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أنْ تكونَ أولَ الكلمة موضوعةً في بنائها زائدةً ، وذلك في كلِّ لفظةٍ أصولُها ثلاثة أحرفٍ ، وفي أولها الميم ، وذلك في الأسماء لاغير ، نحو مَضْرِب ومَشْهد ومِفْصل ومِفْتاح ومُنْخُل ومِنْديل ونحو ذلك ، لأنه قد ثبتَ بالاشتقاقِ أنَّ الميمَ زائدةٌ ولا يُسألْ لِمَ ذلك لأنَّه مبدأ لغةٍ فلا يُعلَّل .

فإنْ كانت أصول الكلمةِ أزْيدَ من الثلاثة فالميم أصليةٌ نحو : « مَرْزَجُوش » [3] و « مَرْدَقُوش » [4] ، لأنها بوزنِ « عَضْرَفوط » [5] ، وكذلك الملحق بالأربعةِ نحو / « مَهْدَد » [6] في قول الشاعر [7] : ١٤٣

(١) انظر الكتاب ١/٦٩

(٢) انظر في الميم : سر الصناعة الورقة ١٦٢ ا ، الممتع ٢٣٩ ، الجنى ٥٣

(٣) ، (٤) : مرزجوش ومردقوش : اسم نبت .

(٥) العضرفوط : ذكر العِظاء أو هو من دواب الجن .

(٦) مهدد : من أسماء النساء .

(٧) البيت للنابغة ، وهو في ديوانه (مطبوعة بيروت) ٣٥ ، وفيه : « مهددا » و « موعدي » عوضا من « مهددا » و « موعد » . وحان : قرب .

٤٠٥ ـ حانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُوَدِّعْ مَهْدَدَا
وَالصُّبْحُ وَالإمساءُ مِنها مَوْعِـدُ

لأنَّ مثاله من الرباعي : جَعْفَرٌ ، فداله ملحقة براء « جَعْفر » ، ولو كانت زائدةً لأدغِمَ ، فقيل : مِهَدٌّ ، كما يقال : مِكَرٌّ مِفَرٌّ ، لأنها من الكرِّ والفرِّ ، ومِهَدٌّ من المَهْد والتمهيد .

الموضع الثاني : أنْ تكون زائدةً في بناء الكلمة بين حروفها ، فلا يُعلَّلُ أيضاً لأنه مبدأ لغةٍ ، وذلك قولهم : « دُلامِص »[١] على مذهب الخليل ، لأنَّه عنده من الدِّلاص وهو البرَّاق من كل شيء ، ولذلك قيل للدروع : دِلاص ، ومنه قول الشاعر[٢] :

٤٠٦ ـ إذا جُرِّدَتْ يَوْماً حَسِبْتَ خَمِيصَةً
عَلَيها وَجِرْيالَ النَّضيرِ الدُّلامِصـا

وقد قلبوه فقالوا : « دُمالص » ، وقد حذفوا الألفَ منه فقالوا : دُلَمِص[٣] ودُمَلِص كما قالوا في هُدابد[٤] : هُدَبِد تخفيفاً ، وقالوا : لبن قُمارص مأخوذٌ من القَرْص وهو حذو[٥] اللسان بحمضة فيه ، وقالوا : هِرْماس للأسد وهو من الهرس وهو الدقُّ والعضُّ ، قال الشاعر[٦] :

---

(١) الدلامص : البراق الأملس .

(٢) البيت للأعشى ، وهو في ديوانه ١٤٩ ، والشطر الثاني فيه :

عَلَيْها وَجِرْيالاً يُضيءُ دُلامِصا

والمنصف ٣/٢٥ ، والممتع ٣٨٦ ، وابن يعيش ٩/١٥٣ ، واللسان (نضر) . والخميصة : كساء معلم ، شبه شعرها به ، والجريال : لون الذهب ، والنضير : الذهب ، والدلامص : البراق .

(٣) في الأصل : « دلص » والتصويب من الممتع ٢٣٩ (٤) الهدابد : اللبن الخاثر .

(٥) كذا في الأصل ، ولم أجد لها تفسيراً ، لعلها « حرق » .

(٦) البيت للقَضِيمِ بن مسلم البكائي كما في اللسان : « ضرط » . وضماريط الاست : ماحواليها والنهس : القبض على اللحم ونتره ، و « فأساغ » في الأصل : « فأضاع » وهو تحريف .

٤٠٧ ـ وَبَيَّتَ أُمَّهُ فَأَساغَ نَهْساً ضَمَارِيطَ استِها في غيرِ نارِ

والضَّماريط من الضَّرْط ، وكلُّ ما ذُكِر من هذه الأمثلة موقوف على السماع لا يُقاسُ عليهِ غيرُه لشذوذه ، فاعلمه .

الموضع الثالث : أنْ تكونَ في آخر الكلمة وذلك ثلاثةُ أنواعٍ :

النوع الأول : أنْ تكون زائدةً لغير علّة ، بل لبناءِ الكلمةِ ، وذلك مبدأ لغةٍ وذلك قولهم : حُلقوم من الحَلْق وبُلْعوم من البَلْع وسَرَطْم من السَّرط وهو البلعُ بسهولةٍ وفرْطَم إتباعٌ لسَرْطَم وهو من الإفراط ، ورأسٌ صِلْدِم وصِلادِم في نحو قول الشاعر [1] :

٤٠٨ ـ أَجْدَرُ النّاسِ برأْسٍ صِلْدِمٍ حازِمِ الأَمْرِ شُجاعٍ في الوَغَمْ

وهو من الصَّلد أي الشديد القوي ، وقالوا : أسدٌ ضُبارم من الضَّبْر وهو الضغط .

النوع الثاني : أنْ تكون في آخر الكلمة عوضاً من « يا » التي للنداء وذلك في « الله » خاصة [2] ، قالوا في الدعاء : اللهُمَّ اغفرْ لنا وارحمنا ، معناه : يا الله [3] ، قال الله تعالى : « اللهم إنْ كان هذا هو الحقَّ مِنْ عندِك » [4] وقال تعالى : « قل اللهُمَّ مالكَ المُلْكِ » [5] ، والدليلُ على ذلك أنها لا تجتمعُ معها في الكلام ، لا يقالُ : يا اللهم [6] إلاَّ في الضرورة ، قال الشاعر [7] :

---

(١) البيت لطرفة ، وهو في ديوانه ١٠٥ . والرأس : الرئيس ، والصلدم : الشديد ، والوغم : القتال في الحرب . و « أجدر » في الأصل : « أجرد » وهو تحريف .

(٢) هذا رأي البصريين ، انظر الإنصاف ٣٤١ ، وأمالي الشجري ٢/١٠٣ ، وأسرار العربية ٩٤

(٣) في الأصل : « بالله » وهو تحريف . (٤) الأنفال ٣٢ (٥) آل عمران ٢٦

(٦) قوله : « يا اللهم » غير واضح في الأصل .

(٧) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الفراء ١/٢٠٣ ، واللامات ٨٦ ، والمقرب ١/١٨٣ ، والإنصاف ٣٤٢ ، واللسان (أله) ، والهمع ٢/١٥٧

٤٠٩ ـ وَما عَلَيْكِ أنْ تَقولي كُلَّما   سَبَّحْتِ أوْ هَلَّلْتِ : يااللَّهُمَّ ما
ارْدُدْ عَلَيْنا شَيْخَنا مُسَلَّما

وقال آخر [1] :

٤١٠ ـ إنِّي إذا ماحَدَثٌ ألَمَّا   أقولُ : يااللَّهُمَّ يااللَّهُمَّا

١٤٤ وإنَّما زِيدَتْ للتعظيم [2] / في هذا الاسم خاصة لاختصاصه بأشياءَ انفردَ بها دونَ الأسماء ذكرْتُها في كتاب « التحلية في البسملة والتصلية » زِيدَتْ مشدَّدةً لأنَّها عِوضٌ من حرفين ، وهما الياءُ والألفُ في « يا » قبلها .

وزعمَ الفرَّاء أنَّ الميمَ منقطعةٌ من « آمنَّا » كأنَّ القائل اللهم يقول : يا الله [3] آمنا ، وهذا فاسدٌ لوجوهٍ ، منها : أنَّها لو كانت الميمُ من آمنا مقتطعةً لجُمِع بينها وبين « يا » في الكلام ولم يجْتمعا ، ومنها : أنَّها لو كانتْ مقتطعةً منها ما اجتمعتْ معها وهي تجتمع معها ، فيُقال : اللهم آمنا ، ولا يُجْمعُ [4] بين الشيء وما اقتُطع منه ، ومنها : أنَّها يُدْعى بها مع غيرِ « آمنا » فيقال : اللهم خذِ الكفارَ ، وأنزل علينا الغيثَ ، ونحو ذلك من الأشياء المدعوّ بها ، [فهي] لا ترتبط مع « آمنَّا » .

النوع الثالث : أنْ تكون في آخر الكلمة للتكثير ، وذلك قولهم : « سَدْمٌ » للكبير الشدْقِ ، و « زُرْقُمٌ » للكثير الزُّرقة و « سُتْهُمٌ » للكبير الاست ،

---

(١) نسبه أبو زيد في النوادر ١٦٥ إلى أبي خراش الهذلي ، وهو في المخصص ١/١٣٧ ، والإنصاف ٣٤١ ، وابن يعيش ٢/١٦ وفيه « دعوت » عوضاً من « أقول » وابن عقيل ٤/١٣ ، والأشموني ٤٤٩ ، والخزانة ٢/٢٩٥

(٢) في الأصل : « للمظيم » وهو تحريف .

(٣) في الأصل : « يالله » ، وهو تحريف . وصاحب أسرار العربية ٩٤ ينقل عن الفراء أن الأصل عنده : يا الله آمنا بخير .

(٤) في الأصل : « تجتمع » وهو تصحيف .

و « فُسْحُم » للمكان الكثير الفسحة ، و « شَجْعَم » للكثير الشجاعة كما قال :[1]

٤١١ ـ قَدْ سالَمَ الحَياتُ مِنْهُ القَدَما الأُفْعُوانَ وَالشُّجاعَ الشَّجْعَما

وكذلك امرأةٌ خَدْلَمٌ للخدلةِ الساقِ أي الممتلئتها ، كما قال الشاعر[2] :

٤١٢ ـ لَيْسَتْ بِرَسْحاءَ وَلكنْ سُتْهُمِ وَلا بِكَرْواءَ وَلكنْ خَدْلَمِ

ومن ذلك في الضمائر نحو : هما وهم ، وكما وكم ، وأنتما وأنتم ، زِيدَتْ دلالةً على تكثير الواحد لحيِّز الاثنين بالألف بعدَها ، ولحيِّز الجمع بالواو بعدها ، وتلك صِيغٌ موضوعةٌ للتثنية والجمع ، لا مثنّاة حقيقةً ولا مجموعة حقيقة لأنَّ حقيقة المثنّى ما لَحِقَه ألفٌ ونونٌ مكسورةٌ رفعاً ، وياءٌ ونون مكسورةٌ نصباً وخفضاً ، دلالةً على اثنين ، وله مفرد من لفظه ، وحقيقة المجموع ما ألحقْته في المذكرِ واواً ونوناً مفتوحةً رفعاً ، وياءً ونوناً مفتوحة نصباً وخفضاً ، إنْ كان مذكراً مسلّماً ، وألفاً وتاء إنْ كان مؤنثاً كذلك أو غيّرته[3] عن المفرد دلالة على ذلك ، وكان له مفرد من لفظه فتقول : زيدان وزيدَيْن وزيدُونَ وزيدِين ، وهندان وهندات ، وزيود وهنود ، فإنْ زالَ عن هذا التقييد فهو اسم جمعٍ كرهط ونَفر ، أو اسمُ جنسٍ كماء وعَسَل .

---

(١) البيت للعجاج وهو في ديوانه ٨٩ ، ونسب في الكتاب ٢٨٦/١ إلى عبد بني عبس ، ونسب في اللسان (ضرزم) إلى مساور بن هند . وهو في الخصائص ٤٣٠/٢ ، والمغني ٧٨١ ، والأشموني ٣٩٩ ، يصف رجلاً بخشونة القدمين . والأفعوان والشجاع : ضرب من الأفاعي . والشجعم : الطويل .

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في المنصف ٢٥/٣ وروايته :

لَيْسَتْ بِكَحْلاءَ وَلَكِنْ زُرْقُمِ وَلا بِرَسْحاءَ وَلَكنْ سُتْهُمِ

والممتع ٢٤١ ، واللسان والتاج (كرا) . والرسحاء : القليلة لحم الإلية والفخذين ، والستهم : الكبيرة العجز ، والكرواء : الدقيقة الساقين والذراعين ، وفي الأصل « برحاء » وهو تحريف .

(٣) قوله : « غيرته » غير واضح في الأصل .

وأما الأفعال فلم تجيء الميمُ فيها مزيدةً إلاّ في أفعال مسموعة تُحفظ ولا يُقاسُ عليها [1] ، فمِنْ ذلك قولُهم : تَمَسْكَنَ الرجلُ من السكون ، وتَمَدْرَع من الدروع ، وتَمَنْدَل من النَّدْل وهو المسحُ بالمِنْديل ، وتَمَسْلَمَ إذا دخَل في المسلمين من السِّلْم ، وتَمَرْحَبك الله من الرَّحْب ، وهو السَّعةُ ، ومَسْهَلك من السهولة وتَمَخْرقَ الرجلُ / من الخَرْق وهو الاتساعُ وفلانٌ يَتمولى علينا من الولاية . ١٤٥

★ ★ ★

القسمُ التي هي فيه بَدل من أصل لها في الكلام ثلاثة مواضع .

الموضع الأول : أن تكونَ بدلاً من التنوين إذا التقى مع الباء في كلمةٍ أخرى نحو قولِك : « عليمٌ بذاتِ الصدور » [2] و « عليمٌ بالظالمين » [3] و « بصيرٌ بما يَعملون » [4] ، وشبه ذلك ، وسواءٌ كان التنوينُ في مرفوعٍ أو منصوبٍ أو مخفوضٍ ، كان لِما كانَ من وجوهه المذكورة في باب النون ، لاخلافَ في هذا بين العرب والقُرّاء .

وإنّما أُبْدلَ التنوين ميماً في هذا الموضع لكون النون بعيدةً من الباء في المخرج ، فلم يُمْكنهم إدغامُها فأبْدلوها إلى حرف لايُدْغَمُ فيها مراعاةً لهـا ويَقْرُب [5] منها في المخرَج ، إذ همـا من الشفتَيْن فصارت حالةً بين حالتين لضرب من التخفيف فإذا أبدلوها ميماً لذلك ، فلا يَصحُّ إدغامُها في الباء لذهاب الغُنّة ولكنْ تكون ظاهرة ميماً خالصة فيها غُنّةٌ ، لأنّها أُختُ النون فيها، ولذلك خُصّتْ بالبدل منها ، فينبغي أنْ يُنطَق بها ميماً بغنّةٍ ، كما يُنْطق بها ساكنةً وحدها ، ولا بدَّ مِنْ إظهارِ الجَهْرة في الباء مع ذلك إذ هي حرف مجهور ، وإنّما نَبّهْتُ على هذا لأني رأيت بعض منتحلي القراءة والعلم بها يقرأها مُدْغمةً في الباء ولا يُبقي لها غُنّةً ، وهو خطأ لِما ذكرْتُ لكَ فتفهَّمْه .

---

(١) انظر الممتع ٢٤٢ (٢) الأنفال : ٤٣ (٣) البقرة ٩٥

(٤) المائدة ٧١ (٥) في الأصل : « وتقرب » وهو تصحيف .

الموضع الثاني : أن تكون بدلاً من النون في نفس الكلمة أو في آخرها إذا اتصلَتْ بها باءٌ أيضاً في نفس الكلمة أو من كلمة أخرى ، فالتي هي في نفس الكلمة نحو عَمْبر في عَنْبر ، وشَمْباء في شَنْباء [1] ، قال تعالى : « فَعَمِّيَتْ عليهم الأمباءُ يومئذ » [2] وأصلُه : الأنباء ، فقُلِبت النون ميماً مع الباء للعلة المذكورة في التنوين منها في الموضع قبل هذا ، والتي في آخر الكلمة مع الباء من كلمة أخرى [3] نحو : مِنْ بعد ، ومِنْ بعيد ، تقول : مم بعد ، ومم بعيد ، وكذلك تقول في النون الخفيفة مع الباء نحو : لاتضرب بكراً [4] ولا تضربَنْ بكراً ، قال الله تعالى : « مِنْ بعدِ ما جاءَتْهُمُ البيِّنَة » [5] ، و « لَنَسْفَعَنْ [بالناصية] » [6] ، فلا خلافَ أيضاً [7] في هذا بين العرب والقُرّاء كالتنوين المذكور قبلُ ، والعلّة المذكورةُ في الموضعين واحدة ، فتفهمْها تُصِبْ بحول الله .

الموضع الثالث : أنْ تكون بدلاً من لام التعريفِ [8] ، ولم يأتِ ذلك فيما أعلم إلاّ ما رُوِيَ عن النمرِ بن تَوْلب قال : سمعْتُ رسول الله ﷺ يقول : « ليسَ من أم برِ أم صيامْ [9] في أم سفر » [10] ، المعنى : ليس من البرّ الصيام في السفر . قال بعضُ المحدّثين : لم يروِ النمرُ بنُ تولبٍ عن النبيّ ﷺ غير هذا الحديث فهو من الشذوذ بحيث لايُقاس عليه .

---

(١) الشنباء : العذبة الفم (٢) القصص ٦٦

(٣) قوله « أخرى » غير واضح في الأصل .

(٤) ليس ثمة شاهد في هذا المثال ، لعل العبارة « تقول في نحو لا تضرب بكرا : لا تضربَنْ بكرا » .

(٥) البيّنة ٤ (٦) العلق ١٥

(٧) قوله : « أيضاً » غير واضح في الأصل .

(٨) قال صاحب الجنى ٥٠٣ : « في عدّ هذه الميم من حروف المعاني نظر لأنها بدل لا أصل » .

(٩) في الأصل : « الصيام » وهو تحريف .

(١٠) لم أجده على هذه اللغة لغة حِمْيَر ، وإنما هو بأل التعريف في البخاري ٣/٣٠ ، ومسلم ٣/١٤٢ ، وأبو داود ١/٥٦١ عن جابر ، وابن ماجه ١/٥٣٢ عن ابن عمر ، وأحمد ٥/٤٣٤

باب الميم المركبة

اعلم أنّ الميم تتركّبُ مع غيرها من الحروف ، مع الألف : ما ، ومع الذال : مُذْ ، ومع النون مكسورةً : مِنْ ، ومضمومةً : مُنْ ، ومع النون والذال : منذ ، ومع العين : مع ، فتلك ستةُ أحرف .

باب ما [1]

اعلم أنّ « ما » في كلام العرب لفظ مشترك يقع تارةً اسماً وتارة حرفاً، وذلك بحَسب عَوْدِ الضمير عليه وعدَم عَودهِ وقرينة الكلام ، وحظُّنا من القسمين الحرفية ، وهي التي يكون معناها في غيرها ولها في الكلام ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أن تكون حرف نفي ، وتنقسم لهذا المعنى قسمين : قسمٌ يدخُل على المبتدأ والخبر ، وقسم لايدخُل عليهما .

فالقسم الذي يدخل على المبتدأ والخبر للعرب فيها مذهبان : مذهب أهل الحجاز ونجد أن يُجْروها مُجرى ليس ، فيرفعونَ بها المبتدأ اسماً لها وينصِبونَ خبرَه خبراً لها ، فيقولون : مازيدٌ قائماً ، وما عبدُ الله راكباً ، وذلك تشبيهاً لها بليس ، إذ هي للنفي مثلُها ، وداخلةٌ على المبتدأ والخبر مثلها ونفي الحال ، وزاد بعضُهم : وتدخُل الباء في الخبر كما تدخل في خبر ليس ، فتقول : مازيدٌ بقائمٍ، كما تقول : ليس زيد بقائم [2] .

---

(١) انظر في « ما » : المقتضب ٤١/١ - ٤٨ ، الأضداد : ١٩٥ ، الأزهية ٧١ ، أمالي الشجري ٢٣٢/٢ ، المقرب ١٠٢/١ ، ابن يعيش ١٠٧/٨ - ١٤٢ ، أسرار العربية ٥٩ ، الجنى ١٢٩ ، المغني ٣٢٧

(٢) لعل المؤلف ينقل عن أسرار العربية مايعرضه في هذا الحرف ، فثمة تشابه حرفي واضح ، انظر ٥٩ وما بعد .

إلاّ أنّهم لايُعْمِلونها عمَلَها إلاّ بثلاثة شروطٍ : الأول : ألاّ يَدخلَ على الخبر « إلاّ » فيصيرُ موجباً فينقضُ التشبيهُ مِنْ جهة النفي إذا دَخلت ، يرتفع ما بعدَها على الابتداء والخبر ، الثاني ألاّ يَتقدَّمَ الخبرُ على الاسم ، فإن تقدّم ارتفعَ ما بعدها بالابتداء والخبر لأنها حرفٌ ضعيفٌ لايَقوى قوّةَ ليس ، إذ هي فعلٌ على ماذكِر في بابها ، وعَملُ « ما » بحقّ [1] الشبه كما ذُكِر ، الثالث : ألاّ تدخُلَ عليها « إنْ » الزائدة لشبهها بالنافية ، فكأنّهُ دخَـل نفيٌ على نفيٍ فصار إيجاباً ، فتقول : ما زيدٌ إلاّ قائمٌ ، وما قائمٌ إلاّ أنت ، وما إنْ زيدٌ قائمٌ ، قال اللهُ تعالى : « ما هـذا بشراً » [2] فهذا اجتمعَتْ فيه الشروط ، وقال تعالى : « ما أنتم إلاّ بَشرٌ مثلُنا » [3] ، وقال الشاعر [4] :

٤١٣ ـ فَما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ وَلَكِنْ   مَنايانا وَدولَةُ آخَرينـــا

فأمَّا قول الشاعر [5] :

٤١٤ ـ وَما الدَّهْرُ إلَّا مَنجَنـوناً بأَهْلِهِ   وَما صاحِبُ الحاجاتِ إلَّا مُعَـــذَّبا

فنصب الخبر ، و « إلاّ » داخلة عليه فيتخَرّجُ على أن يكون « منجنوناً » مصدراً مشبهاً كأنه قال : يدور دوراناً مثل دوران منجنون ، فحذف الفعل والمصدر والصفة ومُضافَها ، وأُقيم المضاف إليه / مُقامَ المصدر الأول ، كما قال الشاعر : ١٤٧
ـ وهو امرؤ القيس [6] ـ

---

(١) في الأصل : « وبحق » والواو مقحمة ،

(٢) يوسف ٣١   (٣) يس ١٥   (٤) تقدم برقم ١٣١

(٥) لم أهتد إلى قائله ، وهو في المقرب ١/١٠٣ ، وابن يعيش ٨/٧٥ ، والمغني ٧٦ ، والأشموني ١٢١ ، وشواهد المغني ٢١٩ ، والخزانة ٤/١٣٠ . والمنجنون : الدرلاب الذي يُستقى عليه .

(٦) الديوان ١٥ ، والممتع ٥٧٢ ، وابن عقيل ١/٩٦

٤١٥ ـ إذا التَفَتَتْ نَحْوي تَضَوَّعَ رِيحُها
نَسيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

أي تضوُّعاً مثل تضوُّعِ نسيم ، فحذف ما قبل « نسيم » ، وأقامه مقام المصدر الأول ، فاعلمْهُ ، ويكون « مُعذَّباً » مصدراً معناه : تعذيباً ، أي : يُعذَّب تعذيباً ، كما قالوا : ما أنتَ إلاَّ سيراً ، أي تسيرُ سيراً ، ومعذَّب كـ : مُمَزَّق في قوله تعالى : « وَمَزَّقْناهم كلَّ مُمزَّق »[1] .

وأمَّا قول الآخر[2] :

٤١٦ ـ فأَصْبَحُوا قَد أَعادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ
إذْ هُمْ قُرَيشٌ وَإذْ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ

فنصبَ « مِثْلا » وهو خبرٌ مقدم ، فيتخرَّجُ على أنه لحق « مثلَ ما أنَّكم تنطِقُون »[3] ، على قراءة مَنْ فتحَ « مثلا » ، قال الشاعر[4] :

٤١٧ ـ تَتَداعى مَنْخِراه بِدَمٍ مِثْلَ ما أَثْمَرَ حُمَّاضُ الجَبَلْ

وقيل : إنَّ البيت للفرزدق وهو تميمي ، فلمَّا صار إلى الحجاز سمع عربه ينصبون خبرَ « ما » مع التأخير فظنَّ أنَّ مذهبَهم مع التقديم ذلك ، فنطقَ به

---

(١) سبأ ١٩ ، وانظر المقرب ١/١٠٣

(٢) البيت للفرزدق وهو في ديوانه ٢٢٣ ، والكتاب ١/ ٦ ، ومجالس العلماء ١١٣ ، والمقرب ١/١٠٢ ، والمغني ٨٧ ، والأشموني ١١١ ، والعيني ٢/٩٦ ، والخزانة ٤/١٣٣

(٣) نص الآية : « فوَربِ السَّماءِ والأرضِ إنَّه لحَقٌّ مثلَ ... » الذاريات ٢٣ . وقراءة العامة بالفتح ، وقرأ حمزة والكسائي والأعمش وأبو بكر « مثل » بالرفع على أنه صفة لـ « حق » قبلها ، انظر القرطبي ٦٢١٣ ، النشر ٢/٣٦١

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وهو في المقرب ١/١٠٢ ، وابن يعيش ٨/١٣٥ ، واللسان (حمض) . ويبدو أن المؤلف يرى أن « مثلهم » مرفوع إلاّ أنه مبني على الفتح لإضافته إلى مبني ، وانظر في هذه المسألة : ابن يعيش ٨/١٣٥ ، المقرب ١/١٠٢

على لغتهم فغَلِط ، وهذا فاسدٌ من وجهَيْن : أحدهما أنَّ العربيَّ إذا تكلَّمَ على لغة قومه فلا بدَّ أنْ يأتيَ بها كما يأتون ، ولا يخرُج عن لغتهم إلى الفساد ، والوجه الآخر : أنَّ العربيَّ لا يَقيس تأخيراً على تقديمٍ ولا يتفقَّه ، وإنَّما ذلك حظُّ النحويّ وإنما ينطق العربيُّ بلغته الطبيعيَّة ، وإنَّما يسمعُ ولا يقولُ شيئاً لا يقوله قومه وأهلُ لغته ، ولا غير أهل لغته ، فيلحَنُ ، وإنَّما اللحنُ في حقِّنا خاصة.

ومذهب بني تميمٍ وغير أهل الحجاز ونجد أن يرفعوا بعدها المبتدأ والخبر على الأصل وهو القياس ، ولا يُراعون تشبيهاً ، وإنَّما ذلك لعدم اختصاصها بالأسماء والأفعال ، وما لا يختصُّ بل يدخُل على النوعين لا عمل له بحكم الأصل ، وهذا أصلٌ يجب اتباعُه في باب عمل الحروف وعدم عملها فإنه يُنتفعُ به في العربية ، فاعلمْه .

والقسم الذي لاتدخُل عليها[1] هي الداخلة على الفعل الماضي والمضارع ، فإذا دخلَتْ على الماضي تركَتْهُ على معناه من المضيّ ، وإذا دخلتْ على المضارع خلَّصَتْهُ للحال فتقول : ما قام زيدٌ ، وما يقومُ زيدٌ ، فإنْ قلْتَ : « مايقوم زيدٌ غداً » فالحكم ل « غداً » في التخليص للمستقبل ، فإذا لم يدخُلْ عليه « غداً » ولا غيرها من المخلِّصات للاستقبال فحينئذ تكون مخلِّصةً للحال ؛ وهذا بحكم الاستقراء ، قال الله تعالى : « وما كانوا مؤمنين »[2] /وقال تعالى : « وما يَعلَمُ جنودَ ربِّكَ إلاَّ هو »[3] ولا عملَ لها في الفعل لِعَدَم[4] اختصاصها به ، فاعلمْه. 148

الموضع الثاني : أن تكونَ مصدريَّةً ، ومعنى ذلك أنَّها تُصيِّرُ الفعلَ الذي بعدها في تأويل المصدر وموضعه ، وتدخُل على الجملة الفعليَّة غالباً كقولك: أعجبني ماصنعْتَ ، وعمِلْتُ ما عمِلْتَ ، وعجبْتُ مما فعلْتَ أو تفعلُ ، أي: صنعُك[5] وعملَك و [مِنْ] فعلك ، قال الله تعالى : « واللهُ يعلَمُ

(1) أي : على المبتدأ والخبر. (2) الأعراف ٧٢

(3) المدثر ٣١ (4) في الأصل : « إلا لعدم » و« إلا » مقحمة .

(5) في الأصل : « من صنعك » و « من » مقحمة.

ماتصنعون »[1] و « اللهُ عليمٌ بما يَفعلون »[2] و « لا أعبدُ ما تعبُدون »[3]، وهو كثيرٌ ، وقد يجوزُ بعدَها الجملة الاسمية قليلاً ، قال الشاعر[4] :

٤١٨ ـ أعلاقةً أمَّ الوُلَيِّدِ بعدَما أفنانُ رأسِكِ كالثَّغامِ المُخْلِسِ

واعلم أنه قد يتسامَحُ في المصدريّة فتعرَبُ ظرفاً لا قامتِها مُقامَ الظرف ، نحو قولك : « لا أكلّمُك ما طَلعتِ الشمسُ وما غابَ القمرُ ، وما قام الليل والنهار » . والتقدير : زمانَ طلوع الشمس ومدة مغيبِ القمر ومدة دوام الليل والنهار ، قال الله تعالى : « ما كانوا يَستطيعونَ السمعَ وما كانوا يُبصرون »[5]، أي : مدة استطاعتِهِم السمعَ ومدة كونهم مبصرين .

ـ وإذا أُضيفت « كل » إليها أعْربَت ظرفاً بإعرابها نحو قولك : « لا أكلّمك كلّما طلعتِ الشمس وكلما غابَ القمر » ، قال الله تعالى : « كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله »[6] ، وقال الشاعر[7] :

٤١٩ ـ بأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلما توَهَّمْتَ رَبْعاً أوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلا

---

(١) العنكبوت ٤٥ ، وفي الأصل : « إنّ الله » وليس ثمة آية على ذلك .

(٢) النور ٤١ (٣) الكافرون ٢

(٤) البيت للمرّار بن منقذ الأسدي ، كما في الكتاب ١/١١٦ ، وهو في منازل الحروف ٦١ ، وأمالي الشجري ٢/٢٤٢ ، والأزهية ٨٨ ، والمقرب ١/١٢٩ ، والمغني ٣٤٤ ، واللسان : علق ، وشواهد المغني ٧٢٢ ، والخزانة ٤/٤٩٣ ، منسوباً إلى المرّار بن سعيد الفقعسي . والثغام : شجر إذا يبس صار أبيض ، والمخلس من النبات : المختلط رطبهُ بيابسه . وانظر رأي الهروي في « ما » هنا : الأزهية ٨٨

(٥) هود ٥٠ (٦) المائدة ٦٤

(٧) الصدر في الأصل وقع فيه سقط وتحريف .

ما ضَيَّعَ من عَيْنَيْكَ ألماً كُلَّما

وهو لذي الرمة ، في ديوانه ٦٧١ ، وثعلب ٢/٣٤٥ ، والقالي ١/٢٠٦

واعلم أنه لايجوز [تقديم] شيء من صلة هذه المصدرية - ظرفيةً كانت أو غير ظرفية - عليها ، ولا يفْصلُ بينها وبينها [1] ، ولا بين أبعاضها بأجنبي ، لأنها معها كالكلمة الواحدة ، والكلمة الواحدة لايقدَّمُ بعض حروفها على بعض ولا يفْصلُ بما ليس منها .

و « ما » هذه عند البصريين حرفٌ ، لأنها لايعود عليها ضميرٌ من صلتها ، وبهذا يُفرَّقُ بين حرف الموصولات واسمها وبعض الكوفيين والأخفشُ يجعلُها إذا كانت مصدريةً اسماً ، ويعيدُ عليها من صلتها ضمير المصدر إنْ كان الفعل غير متعدٍّ ، وكذلك إنْ كانَ الفعل متعدِّياً ، فإذا قلتَ : « أعجبني ماصنعت » ، فتقديره عندهم : ما صنعته ، فالهاءُ تعود على « ما » التقدير عندهم : الصنع الذي صنعته ، وهذا تكلُّفٌ لاضرورةَ تدعو إليه ، وإن كان يمكن أن يقال به إنْ كان ضميرُ المصدر بارزاً نحو قوله [2] :

٤٢٠ - هذا سُراقَةُ لِلْقُرآنِ يَدْرُسُه . . . .

أي : يدرس الدرسَ ، وأمّا إذا لم يكنْ في اللفظ ضميرٌ فلا حاجةَ تدعو إلى تقديره ، إذ الفائدة تحصل دونه ، فاعلمه / .

١٤٩

الموضع الثالث : أن تكونَ زائدةً ، وأنواعُها في هذا الموضع تتشعَّب ، لكنْ تنحصرُ في أربعة أقسام : قسمٌ يكونُ دخولُها كخروجها ، وقسمٌ يلزَمُ في اللفظ ، وقسمٌ تكفُّ عن عمل ما تدخُل معه ، وقسم توطّىءُ لدخول ما تتصل به للدخول على ما لم يكنْ له دخولٌ عليه .

القسم الأول : أن تقع بعدَ « إذا » الظرفيةِ ، جائزةً قياساً نحو : إذا ما قمتَ أكرمتُك ، وإذا ما جلستَ أجلس ، قال الشاعر [3] :

---

(١) أي : بين ما المصدرية وصلتها .   (٢) تقدم برقم : ٣٢٩

(٣) البيت لجعفر بن عُلْبةَ الحارثي ، كما في الحماسة ١/١٣٤ ، وانعني لهن : أخبرهن بموتي .

٤٢١ ـ إذا ما أَتَيْتَ الحارِثِيَّاتِ فانْعِنِي   لَهُنَّ وَخَبِّرْهُنَّ أَلَّا تَلاقِيا

وقال آخر [١] :

٤٢٢ ـ إذا ما بَكى مِنْ خَلْفِها انحرَفَتْ لَهُ

بشقٍّ ، وَشقٌّ عِنْـدَنا لَمْ يُحَوَّلِ

أي : إذْ أتيتَ ، وإذا بكى . وبعد « إنْ » الشرطية جائزةٌ أيضاً قياساً نحو : « إمَّا تقومنَّ فإني أقومُ » قال الله تعالى : « فإمَّا تثقفنَّهم في الحربِ فشرِّدْ بهم مَنْ خلْفَهم » [٢] ، وقال الشاعر [٣] :

٤٢٣ ـ فإمَّا تَرَيْني وَلِي لِمَّةٌ   فإنَّ الحَوادثَ أَوْدَىْ بِها

أي : فإنْ تثقفنَّهم ، وإنْ تريني . وبعد الكاف في نحو : فعلتُ كما فعلكَ وكما زيدٍ ، أي : كفعلِك وكزيدٍ . وبعد « كي » الناصبة في نحو قول الشاعر [٤] :

٤٢٤ ـ أَرَدْتُ لِكَيما أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتي   فَتَتْرُكَها شَنّاً بِبَيْداءَ بَلْقَعِ

أي : لكي تطيرَ ، وما وأنْ زائدتان ، وبعد « ليت » إذا كانت عاملةً نحو قوله [٥] :

٤٢٥ ـ ألا لَيْتَما هَذا الحمامَ لَنا   . . . .

وبعد « ربَّ » في نحو قوله [٦] :

٤٢٦ ـ رُبَّما ضَرْبَةٍ بِسَيفٍ صَقيلٍ   بَيْنَ بُصْرىْ وَطَعْنَةٍ نَجْلاءِ

أي : ربَّ ضربةٍ ، وبين الجارّ والمجرور في نحو قوله تعالى : « فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم » [٧] و « فبما نقضِهم ميثاقَهم » [٨] أي : فبرحمةٍ وبنقضِهم ، ففي هذه

---

(١) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٢   (٢) الأنفال ٥٧
(٣) تقدم برقم ١٢١   (٤) تقدم برقم ٢٨٧   (٥) تقدم برقم ٣٩٩
(٦) تقدم برقم ٢٤٥   (٧) آل عمران ١٥٩   (٨) النساء ١٥٥

الموضع يجوز دخولُها بالقياس لكثرة وجودها فيها زائدة لمعنى التوكيد، وما عداه فموقوفٌ على السماع كقوله[1] :

٤٢٧ ـ أَيَا طَعْنَةَ مَاشِيخٍ كَبيرٍ يَفَنٍ بالي

القسم الثاني اللازم للكلمة نحو قولهم: ضربتُه ضرباً ما ودققتُه دقّاً ما وقولهم: افعَلْ ذلك أمراً ما، أي: أول كلّ شيءٍ، على أن بعضهم قد زعم أنّ «ما» في هذا الموضع اسمٌ في معنى الصفة للتعظيم والتكثير، والصحيحُ أنّها حرفٌ يفيد التوكيدَ كما تُفيد النونُ في نحو: لتضربَنْ ولتُكْرِمَنّ، وتقديرُ الحرف مكانَ الاسمِ لا يُخرِجُه بمجردِ التقديرِ إلى الاسميةِ، وقد مضى الكلام في هذا.

وهذا النوعُ من الزيادةِ اللازمة الذكر[2] لِتَصْلاح اللفظِ، إذ هي زائدةٌ في الأصل على الكلمة، وأفادَتْ فيها معها[3] معنىً يزولُ بزوالها، فهي كالألف واللام في الذي والتي واللات والعزى/والآن، لأنّ تلك الأسماءَ معارفُ لغيرها 150 وإنّما لزم اللفظةَ لتصلاحها[4]، ولمعنىً آخرَ ليس هذا موضعَ ذكره.

القسم الثالث: المُغَيِّرةُ بالكفّ[5] عن العمل، وتُسَمّى «الكافّة» وهي اللاحقةُ لـ «إنّ وأنّ وكأنّ وليت ولعلّ وربّ وبينَ»، هذه الحروف كلُّها أصلُها العملُ فيما بعدها كما ذُكِر في أبوابها ويُذْكَر، فإذا دخلَتْ «ما» عليها إذ ذاك كفَّتْها عن العمل من نصبٍ ورفعٍ وخفضٍ فارتفع على الابتداء والخبر فتقول: إنّما زيدٌ قائمٌ، وعلمْتُ أنّما عمروٌ منطلق، وكأنّما أخوكَ شاخِصٌ، وليتما بكرٌ قادمٌ، ولكنما[6] أخوك ذاهبٌ، ولعلّما عبدُ الله راكبٌ، وربما الرجلُ

---

(١) تقدم برقم ٢٦٢ (٢) قوله: «الذكر» غير واضح في الأصل.

(٣) أي: أفادت في الكلمة مع «ما».

(٤) في الأصل: «لصلاحها» وهو تحريف.

(٥) في الأصل: «بالكاف» وهو تحريف.

(٦) في الأصل: «لكيما» وهو تحريف.

ذاهبٌ ، وبينا عبدُ الله قائمٌ أقبل عمروٌ ، قال الله تعالى : « إنّما اللهُ إلهٌ واحدٌ »[1] ، وقال تعالى : « اعلموا أنّما الحياةُ الدنيا لَعِبٌ ولَهْوٌ »[2] ، وقال الشاعر[3] :

٤٢٨ ـ وَكَأَنَّما بَدْرٌ وَصيلُ كُتَيْفَةٍ وكَأَنَّما مِنْ عاقِلٍ أرْمَـامِ

وقال آخر[4] :

٤٢٩ ـ رُبَّما الطاعِنُ المُؤَثَّلُ فيهم . . . .

وقال آخر[5] :

٤٣٠ ـ ألا لَيْتَما هذا الحَمامُ لَنا . . . .

برفعِ الحمام ، وقال الآخر[6] :

٤٣١ ـ وَبَيْنَما المَرْءُ في الأحياءِ مُغْتَبِطٌ
إذْ هو في الرَّمسِ تَعْفُوه الأعَاصِيرُ

القسم الرابع : الموطِّئة : وهي الداخلةُ على « إنّ » و « أنّ » و « كأنّ » و « لكنّ » و « لعلّ » و « رُبّ » المذكوراتِ ، إذا دخلَ شيءٌ من ذلك على الفعل لأنّه عاملٌ في الأسماء كما ذكر ، فإذا دخلَتْ « ما » المذكورةُ وطّأتْ ما تدخُلُ عليه من ذلك للدخول على الفعل ، فلذلك قيل لها موطِّئة ، وبعضُهم يقول : مهيِّئة ، لأنها أيضاً تهيِّئُ ذلك للدخول على ما لم تكنْ تدخل عليه قبلها ، فتقول : إنّما يقومُ زيدٌ ، وعلمْتُ أنّما يقومُ زيدٌ ، وكأنما يقوم زيدٌ ، ولكنما يقوم

---

(١) النساء ١٧١ (٢) محمد ٣٦

(٣) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١١٦ . يقول : كأن هذه المواضع متصلة لسرعة ناقته .

(٤) تقدم برقم ٢٤٣ (٥) تقدم برقم ٣٩٩

(٦) نسب في اللسان : « دهر » إلى عثير بن لبيد العذري ، أو لحريث بن جبلة العذري ، ونُسب في التاج : « دهر » إلى أبي عيينة المهلبي . وهو في سر الصناعة ٢٥٧ ، وأمالي القالي ٢/١٧٧

زيدٌ ، ولعلَّما يقوم زيدٌ ، وربّما يقوم زيد ، قال الله تعالى : « إنّما يخشى اللهَ من عبادِهِ العلماء »[1] ، وقال : « إنّما يأتيكم به اللهُ إنْ شاءَ »[2] ، وقال : « كأنّما يصّعّد في السماءِ »[3] ، وقال الشاعر[4] :

٤٣٢ ـ وَلَكِنَّما أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ
وَقَد يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّـلَ أَمْثَالي

وقال آخر[5] :

٤٣٣ ـ أَعِدْ نَظَراً يا عَبْدَ قَيسٍ لَعلَّما أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمارَ المُقيدا

وقال تعالى : « رُبَما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين »[6] .

باب مُذْ[7]

اعلم أنّ « مُذْ » يكون ما بعدها من الزمان مرفوعاً أو مخفوضاً ، فإذا كان مرفوعاً فهي اسمٌ ، ولا حاجة / لنا بالكلام عليها إذ ذاك ، وإذا كان ما بعدها مخفوضاً فهي حرفُ جرٍّ تتعلّقُ بما قبلَها من الفعل أو ما في تقديره ، أو ربما بعدها إن أُخِّر[8] عن مرتبته من التقديم . ١٥١

(١) فاطر ٢٨ (٢) هود ٣٣ (٣) الأنعام ١٢٥

(٤) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ٣٩ ، واللسان (أثل) ، والمغني ٢٨٤ ، وابن يعيش ٧٩/١ ، والعيني ٤٥/٣ ، والهمع ١١٠/٢ ، وشواهد المغني ٨٨٠

(٥) البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه ٢١٣/١ ، والأزهية ٨٧ ، وأمالي الشجري ٢٤١/٢ ، وابن يعيش ٥٤/٨ ، والمغني ٣٢٠ ، والأشموني ١٤٣ ، وشواهد المغني ٣٩٣

(٦) الحجر ٢

(٧) انظر في « مذ » : المقتضب ٣٠/٣ ، أسرار العربية ١٠٧ ، الإنصاف ٣٨٢ ، المقرب ٢٠١/١ ، والمخصص ٥٣/١٤ ، والجنى ١٢١ ، والمغني ٣٧٢ ، والهمع ٢١٦/١ .

(٨) في الأصل : « وخر » .

ثم إنَّها لايخلو أن تدخل على ما أنتَ فيه من الزمان كالساعة والوقت واليوم والحين أو الآن أو شبه ذلك ، أو تدخُلَ على زمان ماضٍ ، فإنْ دَخلتْ على ما أنت فيه كما ذُكِر فبابُها الخفضُ ، لاتخرُج عنه وتتقدّر بـ « في » الظرفية فيكون معناها الوعاءَ فتقول : « ما رأيته مذ يومِنا ومذ وقتِنا ومذ ساعتِنا ومذ الآن » ، أي : في هذه الأوقات .

وإنْ دخلت على زمانٍ ماضٍ فالخفض لها فيه قليلٌ ، والبابُ الكثيرُ الرفعُ فهي حينئذٍ اسمٌ .

ثم إنَّ الماضيَ كي تخفِضَه لايخلو أن يكونَ معدوداً أو غيرَ معدودٍ فإنْ كان معدوداً كانت حرفَ غايةٍ في المعنى ، نحو : « ما رأيته مذ يومين ومذ ثلاثةِ أيام » ، والمعنى : أمدُ انقطاع الرؤية يومان أو ثلاثةُ أيام

وإن كان غيرَ معدودٍ كانت لابتداء الغاية كـ « مِنْ » في الأمكنة نحو قولِك : ما رأيتُه مذ يوم الخميس ، المعنى : أمد ابتداء انقطاع الرؤية يوم الخميس قال الشاعر (١) :

٤٣٤ ـ لِمَنِ الديارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ أقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ

رواه بعضُهم : مِنْ حِجَجٍ ومن دهر ، على تقديرِ : مِنْ مَرِّ حِجَجٍ ، ومِنْ مَرِّ دهر ، لأنَّ « مِنْ » لاتدخُل على الأزمنة (٢) ، فإنْ دَخلتْ فعلى تقديرِ مجرورٍ غيرِ زمانٍ حُذِفَ وأُقيم الزمان المضاف إليه مُقامَه كقوله تعالى :

---

(١) البيت لزهير ، وهو في ديوانه ٨٦ وروايته : من « حجج » ، والأزهية ٢٩٢ - ٢٩٣ والمخصص ١٤/٦٩ ، وابن يعيش ٨/١١ ، والإنصاف ٣٧١ ، واللسان (حجر) ، والمغني ٣٧٣ ، وشواهده ٧٥٠ ، والخزانة ٤/١٢٦ . والقنة : الجبل الصغير ، أقوين : خلون .

(٢) ذهب الكوفيون إلى أن « من » يجوز استعمالها في الزمان والمكان . وذهب البصريون إلى أنه لايجوز استعمالها في الزمان ، انظر الانصاف ٣٧٠

« لمَسْجِدٌ أُسِّسَ على التقوى مِنْ أولِ يومٍ »[1] ، أي : من تأسيس أول يوم ، وكذلك قول الشاعر[2] :

٤٣٥ ـ مِنَ الصُّبْحِ حتى تطْلُعَ الشَّمسُ لا ترى
مِنَ القَومِ إلا خارِجيّاً مُسَوَّما

أي : من طلوع الصبح ، والكوفيون يجيزون دخولَها على الأزمنة بمنزلةِ « منذ » كما ذَكَرْتُ لك ، والصحيحُ ما ذكرتُ لك من التقديرِ بعدَها ، لأنه الباب فيها ، وإذا أمكنَ أن يطّردَ البابُ في شيءٍ كان أَوْلى .

واعلم أنّ « مذ » المذكورة لايتقدّمُها في الأفعال إلاّ النفيُ نحو : ما رأيته مذ يومِنا ، أو الموجب الدائم نحو : سِرْتُ مذ يومِنا ، ولا تدخُلُ إلاّ على الزمان لفظاً كما ذُكِرَ أو تقديراً نحو : ما رأيتُه مذ أنّ اللهَ خلقني ، التقدير : مذ زمنِ خلقِ اللهِ إياي ، وكذلك قولُهم : ما رأيته مذ الحَجّاجُ أميرٌ ، التقدير : مذ زمانِ أمارةِ الحجّاج .

وإذا وقع بعدها الزمان فمن العربِ مَنْ يَعتَدُّ بالزمانِ كلّه / في العمل أو نفيِه ، ومنهم مَنْ يَعتَدُّ بالطرفين ، ومنهم مَنْ يَعتَدُّ بالأقلّ دونَ الأكثر ، ولا يقولون سِرْتُ [مذ] يومين أو ثلاثة أيامٍ ، ويريدون بعضَها[3] .

١٥٢

واختلف النحويون : هل هي حرفٌ قائمٌ بنفسه أو هي مقتطَعَةٌ من « منذ »

---

(١) التوبة ١٠٨

(٢) البيت للحصين بن الحمام المري كما في المفضليات ٦٥ وروايته :

لَدُنْ غدوةً حتى أتى الليلُ ما ترى
من الخيلِ إلا خارجياً مُسَوَّما

وهو في الحماسة ١/١٤٦ ، والمقرب ١/١٩٨ ، والخزانة ٣/٣٢٣ . والخارجي من الخيل الجواد في غير نسب تقدم له ، كأنه نبغ بالجودة ، ومن الناس من يخرج شجاعا وهو ابن جبان . والمسوم : الذي عليه علامة يعرف بها .

(٣) انظر المقرب ١/٢٠١

فقال بعضُهم : هي حرفٌ قائمٌ بنفسه غيرُ مقتطعٍ لأنه مبنيٌّ متوغّلٌ في البناءِ لا يُطْلَبُ له وزن ، وقال بعضُهم [1] : هو مقتطَعٌ من منذ واستدَلَّ بأنَّه إذا صُغّر قيل فيه : مُنَيْذ ، والصحيح أنَّه إذا كان اسماً فهو مقتطع من « منذ » بدليل التصغير المذكور وهو يردُّ الأشياء إلى أصولها ، وأمَّا إذا كان حرفاً فهو لفظٌ قائمٌ بنفسهِ ، لا يُطْلَب له اشتقاقٌ ولا وزن ولا أصل ، فهو لفظ مشترك بين الاسم والحرف [2] .

باب مِنْ المكسورة الميم [3]

اعلم أنَّ « مِنْ » تنقسم قسمين : قسم لاتكون زائدة وقسم تكون زائدة.

فالقسم الذي لاتكونُ زائدةً لها خمسةُ مواضع :

الموضع الأول : أن تكون لابتداء الغاية في المكان فهي بمنزلة « مذ » في الزمان فتقول : رأيت الهلالَ مِنْ داري ، وجلبْتُ الطعام من البصرة إلى الكوفة ، قال الله تعالى : « مِنْ ورائهم جهنَّم » [4] وقال « مِنْ وراءِ حجابٍ » [5] ، وقال : « والله مِنْ ورائهم محيط » [6] ، ولا تدخلُ على الزمان إلاّ على تقدير المصدر ، كما ذُكِر في باب « مذ » .

---

(١) نسبه صاحب الجنى ١٢٢ ، إلى الجمهور ، وذكر أدلتهم .

(٢) نقل هذا الرأي عن المؤلف كل من : الجنى ١٢٢ ، المغني ٣٧٤ ، الأشموني ٢/٢٢٩ (مع الصبان ط الحلبي) ، وشرح التصريح للأزهري ٢/٢١

(٣) انظر في « مِنْ » : الأضداد ٢٥٢ ، الأزهية ٢٣٢ ، أمالي الشجري ٢/٣٠٩ ، المقرب ١/١٩٧ ، ابن يعيش ٤/١٠ ، ٨/١٠ ، ١٣٧ ، الجنى ١٢٣ ، أسرار العربية ١٠٤ ، المغني ٣٥٣

(٤) الجاثية ١٠

(٥) الأحزاب ٥٣ ، ونص الآية : « وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب » وفي الأصل : « ومن » والواو مقحمة .

(٦) البروج ٢٠

الموضع الثاني : أن تكون لابتداء الغاية وانتهائها [١] ، نحو : أخـذتُ الدراهم من الكيس من داري .

الموضع الثالث : أنْ تكون لبيان الجنس نحو قولِك : َقبضْتُ رطلاً من قمح وكُرّاً [٢] من شعير ، ومَنّاً [٣] من سمن ، وخاتماً من حديد ، ومشيتُ ميلاً من الأرض ، قال الله تعالى : « خذ من أموالِهم صدقةً تطهّرهم [٤] » ، وقال : « وبما أنفقوا مِنْ أمـوالهم » [٥] ، وأمّا قوله تعالى : « ويُنَزِّلُ من السماء من جبالٍ فيها من بَردٍ » [٦] فـ « مِنْ » الأولى فيها لابتداء الغاية كما تقدّمَ ، و « مِنْ » الثانيةُ لبيانِ الجنس ، والمعنى : من جبالٍ مِنْ بَرَدٍ في السماءِ . وقد قيل إنّها لغير ذلك وهذا أظهر .

الموضع الرابع : أنْ تكون للتبعيض نحو : كُلْ من هـذا الطعام والبس من هذه الثياب وخُذْ من هذه الدراهم ، ومنه قوله تعالى : « لَنْ تنالُوا البرَّ حتى تنفقوا مِمّا تحبون » [٧] وتَحتمِل « مِنْ » في قوله تعالى : وكُلوا مِمّا رَزَقكم اللهُ حلالاً طيباً » [٨] ، أن يكون المعنى : بعض ما رزقـكم الله . وكثيراً ما تقرب التي للتبعيض مِن التي لبيان الجنس ، حتى لايُفرَّقَ بينهما إلاّ بمعنىً خفي ، وهو أنّ الـتي للتبعيض تقدّرُ بـ « بعض » ، والتي لبيان الجنس تقدّرُ بتخصيص الشيء / دونَ غيره ، فاعلمْه . ١٥٣

الموضع الخامس : أن تكون للمزاولة [٩] بمعنى « عن » تقول : رويتُه من فلانٍ ، وأخذتُه من حاجةٍ ، قال الله تعالى : « الذي أطْعَمهم من جـوعٍ وآمنهم من خوفٍ » [١٠] ، أي : عن ذلك كلّه .

* * *

---

(١) قال صاحب الجنى ١٢٥ : « وكون مِن لانتهاء الغاية هو قول الكوفيين » .
(٢) الكر : مكيال لأهل العراق . (٣) المن : معيار يوزن به . (٤) التوبة ١٠٣
(٥) النساء ٣٤ (٦) النور ٤٣ (٧) آل عمران ٩٢ (٨) المائدة ٨٨
(٩) أي المجاوزة ، وفي الأصل : « المزوالة » وهو تحريف . (١٠) قريش ٤

القسم الذي تكون فيه زائدةً [1] تنقسم قسمين : قسم لنفي الجنس وقسم لاستغراق نفيه ، ولكلٍّ واحدةٍ منهما ثلاثة مواضع : النفي والاستفهام والنهي ، وكلُّ واحدٍ منها في الفاعل والمفعول والمبتدأ ، إلاّ النهي فهو فيهما دون المبتدأ .

الموضع الأول : النفيُ في الفاعل ، نحو : ما قام من رجلٍ ، فهذا لنفي الجنس [2] ، المعنى : ما قام رجلٌ ، وفي المفعول : ما رأيت من رجلٍ ، المعنى : ما رأيت رجلًا ، وفي المبتدأ : ما لك من حولٍ ولا قوة ، المعنى : ما لكَ حولٌ ولا قوةٌ ، قال الله تعالى : « ما لكم من إلهٍ غيرُه » [3] ، وتقرل في التي لاستغراقه في الفاعل : ما جاءَ من أحدٍ ، المعنى : ما جاءَ أحدٌ ، وفي المفعول : ما رأيت من أحد ، أي : ما رأيتُ أحداً ، وفي المبتدأ : ما في الدارِ من أحدٍ ، أي : ما في الدارِ أحدٌ ، قال الشاعر [4] :

٤٢٦ ـ . . . . عَيَّتْ جوابًا وما بالربعِ مِنْ أحَدِ

والفرقُ بين نفي الجنس واستغراق نفيه أنَّ التي لنفي الجنس يَحتمِلُ ما بعدها أنْ ينفيَ مفردَه اللفظيَ أو جنسَه المعنوي ، فيَحْتَمِلُ أنْ تريدَ جنسَ الرجال ، ويحتمل أنْ تريدَ الرجلَ الواحدَ ، والتي لاستغراقه لا تنفي إلاّ الجنسَ بكليّتِه ولا تبقي منه شيئاً ، فاعلمه .

الموضع الثاني : الاستفهامُ في الفاعل ، نحو : هل قام مِنْ رجلٍ ، أي : هل قام رجلٌ ، فهذه لنفي الجنس ، وفي المفعول : هل رأيتَ مِنْ رجلٍ ، أي : رجلًا ، وفي المبتدأ : هل في الدار من رجلٍ ، أي : رجلٌ ، قال الشاعر [5] :

---

(١) انظر شروطها في : المغني ٣٥٨

(٢) كتب على جانب الصفحة بخط مغاير للأصل : فهذا المثال يحتمل نفي الوجه الواحد أو الجميع .

(٣) الأعراف ٥٩ (٤) البيت للنابغة ، وهو في ديوانه ٢ ، وصدره :

وَقَفْتُ فيها أُصَيْلانا أُسائِلُها

وهو في اللسان (أصل) ، والأشموني ٨٢٠ ، والخزانة ١٢٢/٤

(٥) البيت لسيرين أخت مارية القبطية ، وهو في الأغاني ٦٧/١٢ ، والتكملة ٢٤٢/١ ، وشواهد المغني ٣٣٥ ، والوافي في العروض والقوافي ١٦٨

٤٣٧ ـ هَــل عَليَّ وَيحَكــما   إنْ عَشِقْتُ مِـنْ حَـرَجِ

وتقول في الذي لاستغراقه في الفاعل : هل قام من أحدٍ ، أي : هل قام أحدٌ وفي المفعول : هل رأيت من أحدٍ ، أي : أحداً ، وفي المبتدأ : هل في الدار من أحدٍ أي : أحدٌ .

والفرق بين الجنس واستغراقه في الاستفهام هو الفرق بينهما في موضع النفي، فاعرفه .

الموضع الثالث : النهي في الفاعل ، نحو : لا يقم مِنْ رجلٍ ، أي : [لا] يقم رجل ، فهذه لنفي الجنس ، وفي المفعول : لا تضربْ من رجلٍ ، أي : رجلاً ، ولا يصحُّ النهي في المبتدأ ، إذ لا يكون إلاّ في الفعل ، وتقول في الذي لاستغراقه في الفاعل : لا يقُمْ من أحدٍ ، أي : أحدٌ ، وفي المفعول : لا تضْرب من أحدٍ أي : أحداً ، ولا يَصحُّ في المبتدأ لما تقدَّمَ ، والفرق بين الجنس واستغراقه في النهي هو الفرق بينهما في النفي والاستفهام ، فاعلمه .

/ وقد تكونُ « مِنْ » زائدةً عند الكوفيين في الواجب ، وحكَوْا : ١٥٤ « قد كان من مطرٍ »[١] ، وهو عندَ البصريينَ غيرَ الأخفش مؤوّلٌ ، أي : حادثٌ من مطر ، أو كائن من مطر ، وبعدُ فهو قليل لا يُقاسُ عليه .

واعلم أنَّ مِنَ العرب مَنْ يحذفُ نونَ « مِنْ » إذا كان بعدها لامُ التعريف ، فيقول : مِلْ قومٍ في : من القوم ، ومِلْآن في : من الآن ، قال الشاعر[٢] :

٤٣٨ ـ أَبلغْ أبا دَخْتَنُوسَ مَأْلُكَةً   غَيْرَ الذي [قد] يُقال مِلْكَذِبِ

وقال آخر[٣] :

(١) انظر المغني ٣٦٠

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الخصائص ٣١١/١ ، وأمالي الشجري ٩٧/١ ، وابن يعيش ١٠٠/٩ ، واللسان (ألك) . والمألكة : الرسالة .

(٣) البيت لأبي صخر الهذلي كما في أمالي القالي ١٤٦/١ ، وهو في الخصائص ٣١٠/١ واللسان : « أين » ، وابن يعيش ٣٥/٨ ، والشذور ١٢٨ ، والدرر ١٧٥/١

٤٣٩ ـ كَأَنَّهما مِلَآنَ لم يَتَغَيَّرا وَقَدْ مَرَّ للدارَيْنِ مِنْ بَعْدِنا عَصْرُ

أي : من الآن .

باب مُنْ المضمومة الميم [١]

اعلم أنَّها حرف جرٍّ تخفضُ المقسمَ به كالباء والواو ، إلاَّ ، أنه اختَصَّ بالدخول على الربّ ، كما اختصَّت التاء بالدخول على الله ، ويجوز في نونها الإظهارُ والإدغامُ مع راء « رَبّ » .

هذا قول بعضهم ، والأظهرُ عنـدي أنْ تكون اسماً مقتطعةً من « ايمن » التي هي اليُمْنُ عند سيبويهِ رحمه الله ، وجمعُ « يمين » عند الفرّاء [٢] ، إذا قالوا : ايمن الله لأفعلَنَّ ، لِوَجْهَيْنِ : أحدُهما : أنَّ معنى « مُنْ ربي » و « ايمن الله » واحد ، وليست حرفَ جر ، لأنها لو كانت حرفَ جرٍّ لأوصلَت ما بعدهـا إلى ما قبلَها ، ولا يَستقيم هنا أيضاً لها لفساد المعنى ، والثاني أنَّا وجَدْنا « ايمن » يُحذفُ منها النون ، فيقال : « ايمُ اللهِ » ، والألف والياء والنون ، فيقال : م الله » بالفتح والضم والكسر ، فلا يَبْعـدُ أن تحذَفَ ألفُها وياؤها ، فتبقى « مُنْ » ، فيكون هذا الحذف [٣] من التصرُّف فيها به ، كما تُصرِّف فيها بغيره من الحذف ، إلاَّ أنَّها لما لزمَت الرفعَ بالابتداء في القسم لا غير واتصلت بالمقسم به اجتمعت ضمَّةُ ميمِها مع ضمَّةِ نونِها مع حركة مابعدَها فجرت مجرى طُنُب وعُنُق فخُفِّفَتْ بالسكون ، فقيـل : مُنْ [٤] ، كما قيل : طُنْب وعُنْق ، ولذلك جاز إظهار نونِها مع الراءَ دلالةً على أصل التحريك [٥] ، كما قال بعضُهم في

---

(١) انظر في « مُن » : الجنى الداني ١٢٩

(٢) انظر في هذه المسألة الإنصاف ٤٠٤

(٣) في الأصل : « للحذف » وهو تحريف .

(٤) في الأصل : « منن » وهو تحريف .

(٥) ولو لم تكن في الأصل محركة لأدغمت النون في الراء .

قوله تعالى : « إنَّه مَنْ يتَّقي ويصبرْ فإنَّ الله لا يُضيعُ أجرَ المحسنين »[1] على قراءةِ قُنْبُل[2] : إنَّ الأصلَ في « يصبر » الضم ، ولكنه سُكِّنَ لمَّا حصلَت الراءُ مضمومةً بين الباء المكسورة والفاء فصار خروجٌ من كسرٍ إلى ضمٍ ، فثَقُل ، فخُفِّفَ تخفيفَ : عَضْد ، وكذلك قول امرئِ القيس[3] :

٤٤٠ ـ فاليومَ أشربْ غيرَ مُستحقِبٍ . . . .

إنَّ الباءَ من « أشربْ » لمَّا حصلَتْ بين الراء المتحركة والغين ، فخُفِّفتْ لاجتماع الحركات ، وأشبهُ شيء بـ « مُنْ » : « هَنُ » في مثل قول الشاعر[4] : / ١٥٥

٤٤١ ـ . . . . وقدْ بَدا هَنْكِ مِن المِئْزَرِ

لأنَّه محذوفٌ مثلُها ، [و] على حرفين مثلها ، ومضافٌ مثلها ، فهذا وجهٌ.

ولنا أنْ نقول بكثرة إضافتها وبكثرة الاقتطاع منها صارت تشبه الحروفَ فسُكِّنتْ إجراءً لها مُجرى « مُذْ » فهذا وجه آخر ، وإنَّما ذكرْتُها في الحروف، لأنَّ أكثرَ الناس جعلها حرفاً ، والصحيح فيها أنَّها اسمٌ لِما ذكرْتُ لك ، فاعلمْه .

---

(١) يوسف ٩٠ ، وقنبل قرأها بإثبات ياء « يتقي » وجزم « يصبر » ، انظر المغني ٥٣٠

(٢) محمد بن عبد الرحيم ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، توفي سنة ٢٩١ ، انظر النشر ١/١٢٠ ، وطبقات القراء ٢/١٦٦

(٣) الديوان ١٢٢ ، وعجزه :

إثماً من اللهِ ولا واغِلِ

والكتاب ٢/٣٥٧ ، والخصائص ١/٧٤ ، والتنبيه ١١٧ ، وابن يعيش ١/٤٨ ، واللسان (دلك) ، والشذور ٢١٢ ، والخزانة ٣/٤٦٣ . والمستحقب : المكتسب المحتمل ، الواغل : الداخل على القوم يشربون ولم يدع .

(٤) نسب في الدرر ١/٣٢ إلى الأقيشر بن عبد الله الأسدي ، وصدره :

رُحتِ وفي رِجْلَيْكِ ما فيهما

وهو في الكتاب ١/٣٥٦ ، والخصائص ١/٧٤ ، وابن يعيش ١/٤٨ ، والعيني ٤/٥١٦ ، والخزانة ٤/٤٨٥

باب مُنذُ [1]

اعلم أنّ « منذ » يكون أبداً بعـدهُ زمانٌ أو تقديرُ زمانٍ كما كان ذلك في « مُذْ » المتقدمة الذكر ، ويكون ما بعدها من الزمان مرفوعاً ومجروراً ، والرفع أكثر مجيئاً بعدها ، نحو : ما رأيته منذ يومُ الجمعة [2] ، وهي على ذلك اسم .

وقد يجيء بعدها مخفوضـاً ، فتكون إذ ذاك حرفاً للجرّ بمنزلة « مذ » إذا خفَضَتْ ، وحكمها في ذلك حكمُ المذكورة في جميع ما تختصُّ به مما في بابها، إلاّ أنّ الخفضَ فيما بعدَها — إذا كانَ — أكثرُ من « مذ » ، فقس عليه أحكامَها عليها تُصِبْ إن شاء الله .

باب مع [3]

اعلم أنّ « مـع » تكون ساكنة العـين وتكون متحركتَها ، فإذا كانت متحركتَها فهي اسمٌ مضاف إلى مابعدَها منصوبٌ على الظرفية وتنوّنُ فيقال : معاً ، كما قال الشاعر [4] :

٤٤٢ — مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً . . . .

وتأتي محذوفةَ الآخِرِ كغد ، ويد ، ودم ، ودخول « مِنْ » معها في قولهم : « جئتُ مِنْ معه » دليلٌ على اسميَّتها .

---

(١) انظر في « منذ » : المقتضب ٣/٣٠ ، والإنصاف ٣٨٢ ، والمقرب ١/٢٠١ ، والجنى ٢٠١ ، والمغني ٣٧٢ ، والهمع ١/٢١٦

(٢) انظر في أوجه إعرابها المغني ٣٧٢

(٣) انظر في « مع » : ابن يعيش ٢/١٢٨ ، الجنى ١٢٢ ، المغني ٣٧٠ ، الهمع ١/٢١٧

(٤) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٩ ، وعجزه :

كجلمودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيلُ مِنْ عَلِ

وهو في الكتاب ٢/٣٧٢ ، والخزانة ٢/٣٩٧

وإذا سُكِّنَتْ عينها[1] فهي إذ ذاك حرفُ جرٍّ معناه المصاحبة ، والعاملُ فيها فعلٌ وما جرى مَجْراه كسائر حروف الجرّ ولا يُحكَم فيها بحذفٍ ولا وزنٍ ولا يُسألُ عن بنائها لثبوت الحرفيَّة فيها ، وممَّا جاء منها حرفاً قوله[2]:

٤٤٣ ـ فَرِيشي مِنْكُم وَهواي َمعْكم   وَإنْ كانَتْ زيارتُكم لِماما

فـ « معكم » هنا جارٌ ومجرورٌ متعلّق بخبر « هواي » لأنه مبتدأ تقديره : وهواي كائنٌ معكم ، كما تقول : زيدٌ من بني تميمٍ ، أي : كائن أو مستقر ، فاعلمه .

باب النون

اعلم أنَّ النون جاءتْ مفردةً ومركبة مع غيرها من الحروف .

باب النون المفردة [3]

اعلمْ / أنَّها تنقسم قسمين : قسمٌ هي في[4] صيغة الكلمة وقسمٌ هي زائدةٌ على صيغة الكلمة . ١٥٦

القسم التي في صيغة الكلمة لها موضعان :

الموضع الأول : نْ تكون ا حقة للمضارعة في الفعل الذي يشبه الاسمَ بها

(١) وهي لغة غنم وربيعة لاضرورةٌ ، خلافاً لسيبويه ، انظر المغني ٣٧٠

(٢) نسب في الكتاب ٥٢/٢ إلى الراعي ، وهو في ديوانه غير موجود ، وهو في ديوان جرير ٢٢٥/١ ، وأمالي الشجري ٢٤٥/١ ، وابن يعيش ١٢٨/٢ ، واللسان : (معع) ، وابن عقيل ٥٢/٣ ، والجنى ١٢٢ . والريش : مايستعمل في اللباس الفاخر أو المال ، ولماماً : أي وقتاً بعد وقت .

(٣) انظر في النون المفردة : المقتضب ١٦٨/٢ ، ١٤٤/٤ ، سر الصناعة : الورقة ١٦٩ ا ، ابن يعيش ٢٩/٩ ـ ٣٧ ، الجنى ٥٤ ، المغني ٣٧٤

(٤) قوله « في » غير واضح في الأصل .

قياماً ، نحو : نضرِبُ ونخرج ونعلمُ ونستخرجُ وننطلِقُ وشبهِ ذلك من الأفعال ، وقد تقدّم في باب الهمزة معنى المضارعة في هذا الفعل للاسم فلا نعيدُه .

واعلَمْ أنَّ النونَ المذكورة في هذا الفعل تدلُّ على الاثنين المتكلميْن مذكَّريْنِ أو مؤنثيْن ، أو أحدهما مذكرٌ والآخرُ مؤنثٌ ، نحو أن يقول المذكرُ : « أنا وزيد نخرج » ، والمذكر والمؤنث : « أنا وهند نخرج » ، ومنه قول الشاعر [1] :

٤٤٤ ــ خَرجْتُ بِها تَمشي تَجُرُّ وَراءَنا
على أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

وتدلُّ [2] على الجماعة المتكلمين ذكوراً كانوا أو إناثا ، أو فيهم ذكر وأنثى نحو أن يقول المذكرُ : أنا وزيدٌ وعمروٌ نخرجُ ، أو نحن نخرجُ ، وكذلك المؤنثانِ والمذكرُ والمذكرُ والمؤنثان أو بالعكس ، وتدلُّ على الواحد المعظَّم نفسَه ، كما قال تعالى : « إنَّا نعلمُ ما يُسِرُّون وما يُعْلِنون » [3] و « يومَ ندعو كلَّ أُناسٍ بإمامِهم » [4] « وما ننزِّلُه إلاَّ بقدَرٍ معلوم » [5] ، وإنَّما دَلَّت على المعظَّم نفسَه وهو واحدٌ ، لأنَّ المعظَّمَ نفسَه في حكم الجماعة لنفوذ أمره أو ...... [6] ، ولأنَّ ما يَفعل بغيره فمَنْ دونه يوافِق عليه تَمشيةً أو بالقهر .

وإنما زِيدَتْ هذه النون للمضارعة كما زيدَتِ الياء لأنَّها تُشْبه حروفَ العلَّة ، أو تُبْدَل من بعضها ــ الواو والياء ــ بالإدغام في نحو : من وال ومن يفعل ، وتُبدل الألف منها في الوقف في نحو : « لنَسْفعا » [7] و « ليَكونا » [8] في : لنسفَعَنْ ، وليَكُونَنْ ، ويُعربَ بها كما يُعرَب بحروف العلة .

---

(١) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٤ ، وشرح القصائد ٥٣ . والمرط : كساء خز له علم ، والمرحل : الموشى ، وهو ضرب من البرود .

(٢) في الأصل : « وتقول » وهو تحريف ، وما أثبتناه هو عبارة المؤلف قبل قليل .

(٣) يس ٧٦ (٤) الإسراء ٧١ (٥) الحجر ٢١

(٦) رسمت في الأصل : « نهيا » ولعلها « أو هيبته » .

(٧) العلق ١٥ (٨) يوسف ٣٢

الموضع الثاني : أن تكونَ في بنية الكلمة من لفظها ، فيوقف فيها مع السماع ، ولا تُعَلَّل لأنها مبدأ لغةٍ ، فتكون في الكلمة أولاً في نِفْرِجة كما قالوا[1] :

٤٤٥ ـ نِفرِجَةُ القلبِ قَليلُ النَّيْلْ ... يَمْشي عَليه النَّيْدُلانُ باللَّيـلْ

و « نِفْرِجة » من الفَرَجِ وهو[2] الكشف ، ويُقال ذلك لكلِّ مَنْ لا يكتم سراً ، فكأنّه يُفرِّج عنه ويظهره[3] .

وفي « نَخاريب » من الخَراب ، و « نَفاطير » من الفَطْرِ وهو القطـعُ و « نَبا ذير » من البذر وهو التفريق ، و « نِبْراس » وهو الفتيل من القطن لأنَّ البِرْسَ القطن .

وتُزاد ثانيةً في « قِنْعاس »[4] من القَعَس وهو خروجُ الصدر ودخـول الظهر ، وفي « قِنْفخْر »[5] / لأن أصله قِفْخر فوزنه ، فِنْعَلْل » . ١٥٧

وتُزاد ثالثةً في « جَحَنْفل » وهـو العظيم الجَحْفلة وهي الشفـةُ من ذواتِ الحافر ، وكذلك « عَبنْبل »[6] من العبْل وهو الغليظ .

---

(١) لم أهتد إلى قائله ، وهو في سر الصناعة ١/١٢٥ ، والمنصف ١/١٠٦ ، واللسان والتاج « ندل » ، والممتع ٢٢٨ ، وروايته فيه :

نِفرِجَةُ الهمِّ قَليلُ ما النيلْ ... يلقي عَليه النيدلانُ باللَّيلْ

والنيدلان : الكابوس .

(٢) قوله : « وهو » غير واضح في الأصل .

(٣) قال ابن جني : النفرجة : الجبان الذي ليست له جلادة ولا حزم ، واستدل على ذلك بقول العرب : رجل أفرَج وفَرَج : إذا كان لايكتمُ سراً ، فجعل نفرجة القلب مشتقاً منه لأنَّ إفشاءَ السر من قلة الحزم ثم احتمل ابن عصفور أن تكون النون أصلية ، انظر الممتع ٢٦٧

(٤) القنعاس : العظيم الضخم . (٥) القنفخر : الفائق في نوعه .

(٦) في الأصل : عقنبل ، وهو تحريف .

وتُزادُ رابعةً في «ضَيْفَن» و «رَعْشَن» لأنّهما من الضيافة والارتعاش، وفي «خِلفْنة» و «عِرَضْنة» من الخلف والعرض.

وتزاد خامسةً في نحو: غضبان وسكران لأنّهما من الغضب والسُّكر.

وتُزاد سادسةً في «زَعْفَران» و «عقْرُبان» لأنك تقول: زَعْفرتُه وعَقْرَب.

وتُزاد سابعةً في نحو: «عُرَيْقُصان»[1] و «عُبَيْثُران»[2] و «قَرَعْبلانة»[3] لأنّ الكلمة قد طالت.

وفي الأفعال في: انْفعل وما تصرَّف منها نحو: انطلق انطلاقاً فهو منطلِق ومنطلَق به، وفي افْعَنْلَل وما تصرَّف منه، نحو: اقْعَنْسس[4]، يَقْعَنْسِسُ اقْعِنساساً فهو مُقْعَنْسِس، فهو من القعْس وطلق، فاعلمه.

★ ★ ★

القسم الثاني: الزائدة على صيغة الكلمة لها ستة مواضعَ.

الموضع الأول: أن تكون علامةً لجماعة المؤنث لاحقةً للفعل الماضي والمضارع إذا تقدَّم واحدٌ منهما على الفاعل إنْ كان الفعل له، نحو: ضرَبْنَ الهنداتُ، أو يَضربنَ الهنداتُ، أو المفعول الذي لم يُسمَّ فاعلُه، نحو: ضُربنَ الهنداتُ، فتكون إذ ذاك حرفاً كتاء التأنيث في نحو: قامَتْ هند، وضُرِبَتْ فاطمة، إلاّ أنها لاتلزَم كالتاءِ، بل يجوز، قامَ الهندات وضُرِبَ الهندات وتقوم الهندات وتُضرَب الهندات، وهذه اللغة [هي] الكثيرة، والقليل ثباتُها، كقول الشاعر[5]:

٤٤٦ ــ ولَكنْ دِيافيٌّ أبوهُ وأُمُّه
بِحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّليطَ أقارِبُه

(١) العريقصان: اسم نبات. (٢) العبيثران: اسم نبات، والأمر الشديد.
(٣) القرعبلانة: دويبة عريضة.
(٤) اقعنسس: رجع وتأخر. (٥) تقدم برقم ٢٢

فإذا تأخرتْ مع الفعل عن الاسم فهي اسمٌ ، كقولك : الهندات قُمن والهندات ضَرَبْنَ ، والهندات يَقُمْنَ ، والهندات يَضْرِبْنَ ، وقد تقدَّم في الألف والواو والياء في باب الألف ، وفي هذا الموضع ما يغني عن إعادته هنا لأن الحكم والخلاف والردّ في الموضعين واحد ، فأعدِ النظرَ إليه هناك .

إلاّ أنّ هذه النون اختلِف : هل الفعل المضارع معربٌ معها أو مبني ؟ فسيبويه وأكثر النحويين يذهبون إلى أنّه معها مبنيٌّ وإنْ كان مضارعاً لشبه المضارع الفرع في الإعراب الماضيَ الأصل في البناء ، فكما حكمت على الماضي ببنائه مع التسكين في نحو « ضَرَبْنَ » ، كذلك يُحكَم في بنائه مع التسكين في نحو : يَضْرِبْنَ لأن الشبهَ قد وقع بينهما بالتسكين / فحُمِل الفرعُ على الأصل فبُنيَ . ١٥٨

والأخفشُ وبعضُ المتأخرين يذهبونَ إلى أنّه معربٌ معها ، لأنّ المضارعةَ التي أوجبتْ له الاعراب موجودةٌ فيه ، وإنّما التسكين في آخر الفعل لكونه معه كالكلمة الواحدة واجتماع المتحركات في اللفظ أو في الأصل .

والصحيحُ مذهبُ سيبويه لوجهين : أحدهما : أنّ الفرعَ يُحْمَلُ على الأصل في كلام العرب ، ألا ترى أنّ ما لا ينصرِفُ لمّا شبه الفعلَ من وجهين من موانع الصرف خرجَ بها عن تمكّن الأسماء فمُنِعَ من الصرف [1] ، [وامتنع] دخولُ التنوين والكسرة في حال الخفض ، فإذا دخل عليه الألفُ واللامُ أو أُضيفَ اليه انصرفَ ، نحو : الأحمر والحمراء وأحمركم وحمرائكم ، في : أحمر وحمراء ، وإنما ذلك لشبْهه بالأصل الذي هو الاسمُ المتمكّنُ ، وإن كان فيه علّتا الصرف المشبّه بها للفعل الذي مُنِعَ بها من الصرف ، فهذا وَجْهٌ .

ووجه ثان : وهو أنّ الفعلَ المضارع لو كان معرباً معها لجاز أن يُحذَفَ حرفُ العلة في الجزم في نحو قولك : لم يَغْزُنَ النساءُ في « يَغْزون » ولم يَعْفُنَ

(١) انظر في تفصيل ذلك : ابن يعيش ١/٥٩

النساءُ في « يَعْفون » ، ولم يكن ذلك ، فصحّ قولُ سيبويه وبطَلَ قول الأخفش وبالله التوفيق .

الموضع الثاني : أن تكون توكيداً للفعل ، مخفّفةً ومثقّلةً ، والمثقّلةُ أشدُّ توكيداً من المخفّفة لتكرير النون فيها ، ومَدْخَلُها أبداً في فعل الطلب وجواب القسم من بين مواضع الأفعال ، وكذلك في الشرط بـ « إنْ » ، إذا كان معها [ما] فتقول في الطلب : اضربَن ولا تضربَن ، وهل تضربَن ، بتخفيف النون وتشديدها ، وتقول في جواب القسم : واللهِ لتضربَن زيداً ، بالنون الخفيفة والشديدة ، وفي الشرط : « إمّا تقومَنْ أقمْ » بنونٍ خفيفةٍ وشديدةٍ أيضاً ، قال الله تعالى : « ولا تقولَنْ لشيءٍ إنّي فاعلٌ ذلك غداً إلاّ أنْ يَشاءَ الله »[1] ، وقال تعالى : « فإمّا تَرَيِنْ من البشر أحداً »[2] ، وقال تعالى : « لنَصَّدَّقَنْ ولنكونَنْ من الصالحين »[3] و « لتَرَوُنْ الجحيمَ »[4] ، وقال الشاعر[5] :

٤٤٧ ــ . . . . وَلا تَعْبُدِ الشَّيطانَ وَاللهَ فَاعبُدا

أراد : « فاعبدَنْ » ، فوقف على الألف ، وقال آخر[6] :

٤٤٨ ــ لَيتَ شِعْري هَل ثُمَّ هَل آتِيَنْهُمْ
أَوْ يَحُولَنْ مِنْ دونِ ذاكَ الرَّدَى

والدعاءُ والتحضيضُ والعرضُ يجري بإلحاق النون في فعلها ذلك المجرى في نحو : اغفِرَنْ لزيدٍ ، وهلاّ تَضْرِبَنَّ ، ولا يجوز أن تدخُلَ في غير ذلك من الأفعال ،

---

(١) الكهف ٢٣ (٢) مريم ٢٦ (٣) التوبة ٧٥

(٤) التكاثر ٦ (٥) تقدم برقم ٣٦

(٦) نُسب في شرح شواهد المغني ٧٧١ إلى الكميت بن معروف ، وفي حاشية شرح المفصل ١٥١/٨ إلى الكميت بن زيد ، وعجزه :

أَوْ يَحُولَنَّ دونَ ذاكَ حمامي

وهو في المغني ٣٨٧ ، والأشموني ٤١٠

فإنْ جاءَ منه شيءٌ يُوقفُ فيه مع السماع / ، فممَّا جاء منه قولهم : « في عِضَةٍ ما يَنبُتَنَّ شَكيرُها » [١] ، قال الشاعر [٢] : ١٥٩

٤٤٩ ـ يَحْسَبُهُ الجاهِلُ مَا لم يَعْلَما شَيْخاً على كرسيِّهِ مُعَمَّمَـــا

وقال آخر [٣] :

٤٥٠ ـ مَتى تَأْتِنا تُلْمِمْ بنا في دِيارِنا تَجد حَطَباً جَزْلا وَناراً تَأَجَّجَا

أراد : « تأجَّجَنْ » على أحد الاحتمالات في البيت ، وأبْدلَ النونَ ألِفاً في الوقفِ ، وقيل : أراد : تأجَّجَ ، فذكَّر لفظَ النار لأنَّها مؤنثٌ غير حقيقي ، وقيل : أراد « تأجَّجَ » إخباراً عن الحطب ، وكلُّ ذلك محتملٌ ضعيفٌ .

وقد ألحقوها [٤] إذا دَخلتْ على الفعل « قلَّما » أو « كَثُرَما » أو « ربما » ومن ذلك قوله [٥]

٤٥١ ـ رُبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبي شَمالاتُ

وقد ألحقوها في الفعل بعد « ما » الزائدة كقولِهم : بِجَهْدٍ ما أَرَيَنَّكَ [٦]

---

(١) هو مثل عربي ، انظر مجمع الأمثال ١٤/٢ ، والكتاب ١٧٧/٢ ، والمغني ٣٧٥ ، وأورده صاحب الخزانة ٢٢/٤ على أنه عجز بيت وصدره :

إذَا مَاتَ مِنْهمْ مَيِّتٌ سُرِقَ ابْنُه

وكذا في شرح شواهد المغني ٧٦١ . والعضة : الشجرة ، والشكير ما ينبت حول الشجرة من أصلها .

(٢) تقدم برقم ٣٨ (٣) تقدم برقم ٣٧ (٤) أي : نون التوكيد .

(٥) نسب في الكتاب ١٧٧/٢ إلى جذيمة الأبرشي ، وهو في اللامات ١١٥ ، والأزهية ٩٢ ، وأمالي الشجري ٢٤٣/٢ ، واللسان (شمل) ، وابن يعيش ٤٠/٩ ، والمغني ١٤٣ ، والأشموني ٢٩٩ ، وشواهد المغني ٧٦١ ، والخزانة ٥٦٧/٤ . والعلم : الجبل ، الشمالات : ريح الشمال . وقوله : « علم » ورد في الأصل : « عالم » وهو تحريف .

(٦) هو مثل عربي يضرب في الحث على العمل ، انظر مجمع الأمثال ٦٦/١ وروايته : « بعينٍ ما أرَينَّكَ » ، وسيبويه ١٧٧/٢

و « بألمٍ ما تُختَتَنِنَّهْ »[1] ، ولا يُقاس على ذلكَ لشذوذه في السَّماع ، وهو في الأول قياسٌ لكثرته ، ولا سيما في الطلب لارادة الجزم فيه فَؤكِّدَ .

واعلم أنَّ النحويين قد اختلفوا في الفعل الذي تدخلان عليه إذا كان مضارعاً : هل هو مبنيٌّ معها أو مُعْرَبٌ ؟ فمنهم مَنْ قال : إنَّه معربٌ لبقاء لفظ المضارعة للمعرب ، وبسببها كان ، لمفردٍ أو تثنيةٍ أو جمعٍ ، ومنْهم مَنْ قال : إنه مبني معها للتركيب ، لأنَّ كلَّ شيئيْن جعِلا شيئاً واحداً يبنيان ، كبعلبك ورامهرمز وابن أمٍّ ، كقول الشاعر[2] :

٤٥٢ ـ أَثَوْرَما أَصِيدُكُم أَمْ ثَوْرَيْنْ . . . .

بفتح راء « ثور » .

ومنهم مَنْ قال من المتأخرين : إنَّـه إنْ كان للمفرد فهو مبنيٌّ نحو : هل تضربَنَّ يازيد عمراً ، وإن كان من الخمسة الأمثلة[3] بقي معرباً ، لأنَّه[4] تركيب شيئين ، والبناء بسبب ذلك موجودٌ كما تقدَّم ، والخمسة الأمثلة مركباتٌ من الفعل والفاعل ، أو المفعول الذي لم يسمَّ فاعله ، ونون الإعراب ، فإذا زادتْ نون التوكيد فصار أربعة أشياء مركبة تركيباً واحداً ، وذلك غير موجود في العربية ، فيحكم عليها بالإعراب ، وتحذف النون لاجتماع النونيْن في الخفيفة والنونات في الشديدة ، وتحذف حروف العلة لالتقاء الساكنين ، فلذلك تقول : يازيدان

---

(١) هو مثل عربي معناه : لايكون الختان إلاّ بألم ، يضرب في الصبر على مالا ينال إلا بألم ، والمثل في أصله خطاب للمرأة ، والهاء للسكت . انظر : مجمع الأمثال ٧١/١ ، وروايته : « ماتختنن » ، وسيبويه ١٧٧/٢

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الخصائص ١٨٠/٢ وبعده :

أمْ تَيكُم الجَمَّاءَ ذات القرنَيْنْ

واللسان (ثور) ، والبحر المحيط ١٣٧/٨ . والجماء : التي لاقرنين لها .

(٣) أي الأفعال الخمسة . (٤) في الأصل : « لأن » وهو تحريف .

لا تضربانّ[1] ، وبازيدون لا تضرُبنّ ، وتبقى الحركات في الحروف التي قبل حروف العلّة دليلاً على المحذوف .

والصحيحُ أنّها يُعرَبُ معها الفعل على اختلاف أنواعه : لمذكرٍ أو مؤنثٍ مفردٍ أو جمعٍ ، لأنّ لفظَ المضارعة باقٍ في الفعل ، وتركيبُ الفعل ليس بموجب بناءٍ بخلاف تركيب الاسم ، لأنّ الاسمين يُجعلان اسماً واحداً في المعنى / يَدُلاّن ١٦٠ على معنىً واحـدٍ بخلاف تركيب هذا الفعل فإنّ التوكيدَ للنونيْن باق فيها ، ولَحِقتِ الفعل دلالة عليه فيه[2] ، فلا موجبَ لبناءٍ[3] هنا ، ولكنْ تختلفُ أواخرُ الفعل معها : بالفتح دلالةً على المفرد لأنه أخفُّ الحركات ، وبالكسر دلالةً على التأنيث التي هي الياءُ والمجانسةُ لها ، والضمّ في الجمع دَلالة على الواو المحذوفة .

إلاّ أنّ النونَ الخفيفةَ لا تدخُلُ في فعل الاثنين ، وفي فعل [الشديدة في][4] جماعة المؤنث لما يلزَمُ من التقاء الساكنين ، ولا يجتمعان ، وإذا دخلت المشدَّدَة في فعل الاثنين ظهرت الألف ، نحو : لا تضربانّ زيداً ، وإذا دخلت لمشدَّدَة في فعل جماعة المؤنث ألحقت بينها وبين نون الجماعة ألفاً لأجل التقاء الساكنين ، نحو : ياهندات لا تضربنانّ زيداً .

واعلم أنّ الفعل المعتلّ الآخرِ للعرب فيه وجهان : منهم مَنْ يحذِف حرفَ

---

(١) في الأصل : « لاتضربَنَّ » وهو سهو ، لأن نونَ التوكيد الخَفيفة لاتقع بعد ضمير التثنية فلا يقال : والله لتذهبانِنْ ، وإذا وقعت النون المشددة بعد ضمير التثنية ثبتت الألف . وانظر هذه الأحكام في جامع الدرس العربية ٩٣/١

(٢) أي : دلالة على التوكيد في الفعل .

(٣) في الأصل « ببناء » وهو تحريف .

(٤) ما بين معقوفين زيادة من الناسخ ، وقد قررنا ذلك لأن النحاة قد أجمعوا على أن النون الثقيلة تدخل في فعل جماعة المؤنث كما في الإنصاف ٦٥٠ ، وكما سيذكر المؤلف نفسه بعد قليل ، ورأيُ المؤلف بأن النون الخفيفة لاتدخل في فعل الاثنين ولا في فعل جماعة المؤنث ينسجم مع رأي البصريين ، بينما يرى الكوفيون جوازَ ذلك . انظر الإنصاف ٦٥٠

العلة فيقول : لاتَخْشَنْ [1] ، ولا ترمِنْ ، ولا تغزُنْ ، في : تخشى وترمي وتغزو ، ومنهم مَنْ يفتحُها فيقول : لا تَخْشَيَنْ ولا تغزُوَنْ ولا ترمِيَنْ ومنه قوله [2] :

٤٥٣ ـ إسْتَقْدِرِ اللهَ خيْراً وَارْضَيَنَّ بِهِ
فَبَيْنَما العُسْرُ إذْ جَاءَتْ مَيَاسِيرُ

وهذه اللغة أكثرُ وأقيسُ .

الموضع الثالث : أن تكون علامةَ الرفع في كلّ فعلٍ لَحِقه ضميرُ التثنية أو علامتُها ، وهو الألف ، وضمير [3] الجماعة المذكرين في الأصل أو علامتُهم ، وهو الواو ، وضمير الواحدة المؤنثة من المخاطبة ، وهو الياء ، وكان ذلك الفعل مضارعاً ، نحو : الزيدان يضربان ، والزيدون يضربون ، ويضربُون الزيدُون ، وأنت ياهندُ تضربينَ زيداً .

فإذا تقدَّمَتِ الألفُ أو الواوُ على الأسماء فهي علامةٌ ، وإذا تأخَّرتا ـ أو الياءَ ـ فهي ضميرٌ ، وقد بُيِّنَ ذلك في باب الألف .

فالنون في جميع هذه علامةُ إعرابٍ ، حرفٌ عند جميع النحويين إلاَّ السهيلي أبا زيدٍ فإنّه يرى الإعرابَ مقدّراً في آخر الفعل في جميع ذلك كلّه ، كما هو مقدَّرٌ في الحرف الذي قبل ياء المتكلم في حال الرفع والنصب ، نحو : جاء غلامي ورأيت غلامي ، واحتجّ لذلك بأشياءَ لا تطّردُ على أُصول النحويين ، ولولا

---

(١) في الأصل : « لاتخشن » وكذا في « تخشى » بعد قليل .

(٢) نُسب في اللسان « دهر » إلى عثير بن لبيد العذري ، وقيل لحريث بن جبلة العذريّ ، ونُسب في التاج : « دهر » إلى أبي عيينة المهلبي ، وهو في الكتاب ١٨٣/٢ ، وسر الصناعة ٢٥٦/١ ، وأمالي القالي ١٧٧/٢ ، وأمالي الشجري ٢٠٧/٢ ، والشذور ١٢٦ ، والمغني ٨٨ ، وشواهد المغني ٢٤٤ ، والدرر ١٧٣/١

(٣) في الأصل : « أو ضمير » ، وأثبتنا الواو للسياق .

الإطالةُ في إيرادها والردُّ عليها لذِكْرِتُها ، لكنْ مَنْ أرادَ التطلُّعَ عليها فلينظرْها في كتابه في شرح الجمل ، وله في الكتاب المذكور أشياء خرجَ بها عن مقاييس العربية أدّاه نظرُه إلى ذِكْرِها .

والذي يَدُلُّ على أنَّ النونَ علامةُ إعرابٍ حَذْفُها في النصب والجزم إذا قيل : لم يفعلا ولن يفعلا ، ولن يفعلوا ولم تفعلوا ، ولم تفعلي ولن تفعلي ، ولمّا كان الفعل / قد اتصلَ بالفاعل وصارَ معه كالكلمة الواحدة – بدليل تسكين آخره ١٦١ معه في نحو : ضَربْنَ وضربْتُ وضربْنا – جُعِل الإعرابُ بعدَهما [1] وكان نوناً دون غيرها لأنَّها أُختُ حروف العِلَّة في أشياءَ قد ذُكِرتْ قبلُ [2] ، وحُرِّكت لا لتقائها ساكنةً هي وما قبلَها ، وكُسِرتْ على أصل التقاء الساكنين مع الألف ، وفُتِحتْ مع الواو والياء طلباً للتخفيف مع ثقل الواو وخفَّة الألف لضربٍ مِنَ المعادلة ، وثبتَتْ في الرفع لأنَّه أولُ مراتب الإعراب فلا بدَّ له من علامةٍ ثابتةٍ فيه ، [و] حُذِفتْ في الجزم كما تُحْذَفُ الحركةُ لأنَّها مثلُها في الإعراب وحُمِل النصب على الجزم ، لأنَّه مختصٌّ بالفعل الذي هي فيه ، ولم يحْمَلْ على الرفع لأنَّ الاسمَ والفعلَ يشتركان [فيه] .

الموضع الرابع : أن تكونَ لاحقةً في آخر المثنى والمجموع جمعَ السلامة من المذكرين العاقلين أو ما جرى مَجْراهم ، نحو الزيدان والزيدَيْن ، والزيدُون والزَيْدِين ، وذلك [3] لتدُلَّ على كمال الاسم وأنَّه منفصلٌ مما بعدَه ، كما فُعِل [4] بالتنوين ، إلا أنَّها حُذِفَتْ مع الإضافة لأنهما يتضادّان ، إذ الإضافة دليل الاتصال والنون دليل الانفصال ، وثبتَتْ مع الألف واللام لكونها قويتْ بالحركة ، وأنَّها ليست كالتنوين في الدّلالة على التنكير والانصراف والإعراب ، ألا ترى أنَّها تكون في الاسم الذي لاينصرفُ نحو : أحمرَيْن وأحمدَيْن ، وفي الاسم العلم

---

(١) أي : بعد الفعل والفاعل . (٢) انظر : ص ٣٣٢

(٣) في الأصل : « ولذلك » ، وهو تحريف . (٤) لعلها « دُلَّ » .

نحو الزيدَيْن ، وفي المبني نحو : اللذان واللذيْنِ ، فهذا كلُّه يُقوِّي أنَّها ليست كالتنوين في تلك الأوجه ، وإن كانت مثلَه في الدَّلالة على تمام الكلمة وانفصالها ممَّا بعدَها .

على أنَّ في لَحاقها حيث ذُكِر ، خلافاً للنحويين : فمنهم مَنْ يقول : إنَّها عوضٌ من الحركة والتنوين في المفرد إطلاقاً ، ومنهم مَنْ يقول : إنَّها عوضٌ من الحركة وحدها إطلاقاً ، ومنهم مَنْ يقول : إنَّها عوضٌ من التنوين إطلاقاً ، ومنهم مَنْ يقول : إنَّها عوضٌ من الحركة في موضعٍ ومن التنوين في موضع ، ومنهم مَنْ يقول : إنَّها عوضٌ من الحركة والتنوين معاً في موضع ، ومن الحركة وحدَها في موضعٍ ، ومن التنوين وحدَه في موضعٍ ، ومنهم مَنْ يقول إنَّها للفرق بين المفرد الموقوف عليه والمثنَّى ، وهو قول الفرَّاء ، وهوأشدُّها فساداً ، ولكلِّ قائلٍ متعلَّقٌ يطول بسْطُه .

والذي يظهرُ لي بعد البحث أنَّها ليستْ عوضاً من شيءٍ ، وإنَّما معناها في الكلمة ما ذكرْتُ لك ، وإذا تحقَّقتَ كلام سيبويه رحمه الله عَلِمتَ أنَّها ليست عندَه عوضاً من شيءٍ ، لأنه قال : كأنَّها عوضٌ ، ولم / يَقُلْ إنَّها عوضٌ ، فتفهمه تجدْ كما ذكرْتُ لك . ١٦٣

وحكمُ هذه النون في علَّة الزيادة وتحريكها وفتْحِها وكسْرِها حكمُ النون في الموضع قبلَها .

واعلم أنَّه يجوزُ حذفُ هذه النون لتقدير الإضافة ، كما يجوزُ حذفُها للإضافة كقوله (١) :

---

(١) البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه ٢١٥/١ ، والكتاب ١٨٠/١ ، وفيه : « أُمَرَّ به » عوضاً من « أرقت له » والخصائص ٤٠٧/٢ ، وسر الصناعة ٢٩٧/١ ، واللسان (بعد) ، وابن يعيش ٢١/٣ ، والمغني ٤٢٥ ، والعيني ٤٥١/٣ ، وشواهد المغني ٧٩٩ ، والخزانة ٣١٩/٢ . والعارض : السحاب . ذراعا الأسد وجبهته : من منازل القمر .

٤٥٤ ـ يَامَنْ رَأى عَارِضاً أرِقْتُ لَهُ   بَيْنَ ذِراعَيْ وَجَبْهَةِ الأسَدِ

أي : بين ذراعي الأسد وجبهته .

ويجوز حذفها لطول الكلام ـ تخفيفا ـ من اسم الفاعل والصفة المشبهة به ، نحو : الضاربو زيداً والحسنو الوجوه ، كما قال الشاعر [١] :

٤٥٥ ـ الحافِظو عَوْرَةَ العَشيرَةِ لا   يَأْتِيهِمُ مِنْ ورائِنا وَكَفُ

وقُرِىءَ في الشاذ : « إنّكم لذائقو العذابَ الأليمَ » [٢] بنصب « العذاب » و « الأليم » ، ومن الموصول [٣] ، لذلك أيضا ، كقوله تعالى : « وخُضْتُمْ كالذي خاضوا » [٤] ، وقول الشاعر [٥] :

٤٥٦ ـ أَبَني كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللذا   قَتَلا الملوكَ وَفَكَّكا الأغْلالا

وقول الآخر [٦] :

---

(١) البيت لعمرو بن امرىء القيس من قصيدة له في الجمهرة ٢٣٧ . وهو في الكتاب ١٨٦/١ منسوباً إلى رجل من الأنصار ، وفيه « نطف » عوضاً من « وكف » ، والمنصف ٦٧/١ ، وأدب الكاتب ٢٥٠ ، واللسان « وكف » منسوباً إلى عمرو أو قيس بن الخطيم وليس في ديوانه ، والأشموني ٣٠٩ ، والدرر ٢٣/١ . والعورة هنا : الخلل في ثغرة البلاد يُخاف منه ، والوكف : العيب والإثم ، والنطف : التلطخ بالعيب .

(٢) الصافات ٣٨ ، ونسب صاحب « البيان في غريب إعراب القرآن » هذه القراءة ٣٠٤/٢ إلى أبي السمّال الأعرابي لأنه قدّر حذف النون للتخفيف لا للإضافة .

(٣) معطوف على قوله : « من اسم الفاعل » .   (٤) التوبة ٦٩

(٥) البيت للأخطل وهو في ديوانه ١٠٨ ، والكتاب ١٨٦/١ ، والمنصف ٦٧/١ ، والأزهية ٣٠٦ ، وأمالي الشجري ٣٠٦/٢ ، وابن يعيش ١٥٤/٣ ، والخزانة ١٨٥/٣

(٦) البيت للأشهب بن رميلة كما في الكتاب ١٨٧/١ ، وهو في أمالي الشجري ٣٠٧/٢ ، والأزهية ٣٠٩ ، وابن يعيش ١٥٥/٣ ، واللسان (فلج) ، والمغني ٢١٢ ، وشواهده ٥١٧ ، والهمع ٧٣/٢ . وحانت : هلكت . وفلج : اسم موضع .

٤٥٧ ـ وَإنَّ الّذي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ
هُمُ القومُ كلُّ القَومِ يا أُمَّ خَالِدِ

وقوله [١] :

٤٥٨ ـ إلَّا الذي شَدُّوا بِأَطْرافِ المَسدْ

ويجوز حذفها للضرورة في الشعر كقول الآخر [٢] :

٤٥٩ ـ هُما خُطَّتا : إمَّا إسَارٌ ومِنَّةٌ وَإمَّا دَمٌ ، والموْتُ بِالحُرِّ أَجْدَرُ

وقال آخر [٣] :

٤٦٠ ـ لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَا أَكَبَّ على سَاعِدَيْه النَّمِـرْ

أراد الأول : « خُطتـان » ، وأراد الثـاني : « خظاتان » ، وكذلك عند بعضهم قوله [٤] :

٤٦١ ـ قَدْ سَالَمَ الحيّاتُ مِنه القَدَما . . . .

أراد : القدمان ، وأمَّا قوله [٥] :

---

(١) تقدم برقم ٣٦٩

(٢) البيت لتأبط شرا ، وهو في الحماسة ١٧/١ ، والخصائص ٤٠٥/٢ ، والممتع ٥٢٦ ، والمغني ٧١٥ ، واللسان (خطط) ، وشواهد المغني ٩٧٥ ، والخزانة ٣٥٦/٣

(٣) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٦٤ ، ومجالس العلماء ١٠٩ ، والممتع ٥٢٦ ، وابن يعيش ٢٨/٩ ، واللسان (متن) ، والمغني ٢١٥ ، وشواهده ٦٣٧ . وخظاتان : مكتنزتان قليلا فيصفهما بالصلابة .

(٤) تقدم برقم ٤١٠

(٥) لم أهتد إلى قائله ، وهو في اللسان « فوه » ، وبعده :

وَالجِيدُ وَالنَّحرُ وَثَدْيٌ قَدْ نَما

والخصائص ١٧٠/١

٤٦٢ ـ يَاحَبَّذا عَيْنا سُلَيْمى وَالفَما . . . .

فقال بعضهم : أراد الفمان ، أراد الشفتين ، وقال بعضهم : هو منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ كأنَّه قال : وأحبُّ الفما أو أمدحُ الفما وهو الأحسن ، وقال بعضهم : أراد الأنفَ والفما ، فثنَّاهما بالتغليب لقرب ما بينهما وتلازُمِهما ، كما قالوا : القمران في الشمس والقمر ، ثم حُذِفتِ النونُ ضرورةً ، وهذانِ تكلُّفانِ لا يُحتاج إليهما ، والقولُ الثاني أجرى على الأصول من القولين الأول والآخِرِ ، فاعرفْ ذلك وبالله التوفيق .

الموضع الخامس : أن تكون تنويناً[1] ، وهو : « نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ بعد تمام الكلمة ، تَلْحَقُ في غير الشعر ، لفظاً لا خطّاً ووصلاً ، وفي الشعر وقفاً » فقولنا : « نونٌ » احترازاً مِنْ غيرها من الحروف / ، وقولنا : « ساكنةٌ » احترازاً من « متحركة » نحو : نون رَعْشَن وَضَيْفَن ، وقولنا : « زائدةٌ » احترازاً من الأصلية نحو نون : عَنْبر ، وقلنا : « بعد تمام الكلمة » احترازاً من نون منطلق وحَبَنْطى[2] ، وقلنا : « في [غير] الشعر لفظاً لا خطّاً » لأنها يُنطَقُ بها ولا تَثْبُتُ في الكَتْب ، وقلنا : « وَوَصْلاً » احترازاً من الوقف لأنها تسقط فيه ، وقلنا : « وفي الشعر وقفاً » نعني به تنوينَ الترنُّم ، فإنَّه يكونُ في القافيةِ إذا وُقِفَ عليها ، وهي حرفُ غُنَّةٍ في الخيشوم لسكونها .

١٦٣

ومن أحكامها العامَّة لجميع مواضعها أنَّها تَظْهرُ عندَ حروف الحلق : الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء ، نحو : عليم أنت ، وعليم هاد ، وعليم عَفُوٌّ ، وعليم غفور ، وعليم حكيم ، وعليم خبير ، وتُدْغمُ عند حروف يَرْملون : الياء والراء والميم واللام والواو والنون ، إلاَّ أنَّها بغُنَّةٍ[3] في الياء والواو والميم والنون ، وبغيرها في الراء واللام ، نحو : عليمٌ يقول ، وعليمٌ رحيمٌ ، وعليمٌ مُبينٌ ، وعليمٌ لكم ، وعليمٌ وهّاب ، وعليمٌ ناصر ، وتَقْلبُ ميماً بِغُنَّتِها مع الباء ، نحو :

---

(١) انظر في أقسام التنوين : الإيضاح ٩٧ ، الجنى ٥٥ ، ابن يعيش ٩/٢٩ ، المغني ٣٧٥

(٢) الحنبطى : الممتلىء غيظاً . (٣) قوله « بغنة » غير واضح في الأصل .

« عليمٌ بذاتِ الصدور »[1] ، وتَخفى في سائر حروف المعجم فلا تكونُ إلا غُنَّةً لا غيرُ ، فإذا ثبتَ هذا فإنَّ مواضعها في الكلمة خمسةُ معانٍ :

الأول : أن تكون في الاسم المتمكن الأمكنَ[2] ، للفرقِ بين المنصرف وغيرِ المنصرف ، نحو : زيدٌ ، فرقاً بينه وبين عُمر وأحمر وشِبْهِهما من الأسماء التي لا تنصرف ، وتحقيقُ ذلك أنَّها تدلُّ على كمال الكلمة وانفصالها مما بعدها[3] ، لا يَصحُّ إضافتُها أبداً معها ، وإنَّما ذلك لأنَّها[4] دليلُ الانفصال ، والإضافةَ دليلُ الاتصال فتناقضا ، وهذا الحكمُ جامعٌ لها في جميع مواقعها ، مع معنى آخرَ يختصُّ به في كلِّ موقعٍ ، فإذا قال القائلُ : رأيتُ أحمدَ ، عُلِمَ أنَّه واحدٌ بعينهِ ، وإذا قال : رأيتُ أحمداً عُلِم أنه واحدٌ مِنْ جُملة الأحامد غيرُ معلومٍ ، فلهذا وُضِع لهذا التنوين .

الثاني : أن تكون في الاسم المبنيِّ دلالةً على التنكير[5] نحو : سيبويهِ وعمْرَويهِ ونِفْطَويهِ وإيهٍ وإيهاً ومهٍ وصَهٍ ونحو ذلك ، فهذه الألفاظُ إذا كانت بغير تنوينٍ فهي معارفُ إمَّا اسماً لأشخاصٍ ، وإما لمعانٍ معلومةٍ ، فإذا أنكرْتَ واحداً منها ولم تُرِدْهُ لمعلومٍ نوَّنْتَ دلالةً على ذلك ، فإذا قلْتَ : رأيْتُ سيبويهِ بغير تنوينٍ فهو لمعروفٍ ، وإذا قلتَ : سيبويهٍ بالتنوين فهو لغير معلومٍ ، وكذلك : عمْرويه ونِفْطويه ، وإذا قلت : إيهِ[6] ومَهْ وصَهْ بغير تنوينٍ فهو في معنًى معروفٍ من حديثٍ معلومٍ ، أو كفٍّ معلومٍ ، أو سكوتٍ / معلومٍ ، قال ذو الرمة[7] : ١٦٤

٤٦٣ ـ وَقَفْنَا فَقُلْنَا : إيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ
وَمَا بَالُ تَسْلِيمِ الدِيـــارِ البَلاقِعِ

(١) آل عمران ١١٩ (٢) ويعبرون عنه بتنوين التمكين .
(٣) في الأصل « مما بعده » وهو سهو . (٤) أي : نون التنكير .
(٥) ويعبرون عنه بتنوين التنكير . (٦) في الأصل : « ايهٍ » بالتنوين وهو سهو .
(٧) الديوان ٣٥٦ ، وفيه « تكليم » عوضاً من « تسليم » ، وثعلب ٢٢٨ ، واللسان (أهه) ، وابن يعيش ٣١/٤ ، والشذور ١١٩ ، والخزانة ١٩/٣

بغير تنوينٍ ، لأنّه أراد حديثاً معلوماً ، وإذا نُوِّن ذلك أُريدَ به حديثٌ غيرُ معلومٍ وكفٌّ غيرُ معلومٍ وسكوتٌ غيرُ معلومٍ .

فهذا التنوينُ في هذه الأسماء تنوينُ تنكيرٍ ولا يكونُ إلاّ في المبنيّات كما ذُكِرَ ، ويُكسَرُ الحرفُ الذي قبله إنْ كانَ مبنياً على السكون كـ مهٍ و صهٍ لالتقاء الساكنين ، وإنْ كان قبله متحرّكٌ بقي على صورته نحو : غاقٍ وإيهٍ ، وقد حكى الجَرْميُّ في « سيبويه » وأمثاله الإعرابَ والتثنيةَ والجمعَ ، وهو قليلٌ لا يُقاس عليه .

الثالث : أن يكون في الجمع المؤنّث السالم[1] مقابلاً للنون في جمع المذكر السالم نحو : فاطماتٌ وعائشاتٌ ، يقابل : الزيدِينَ والعُمَرِينَ ، لأنّ ذلك الجمعَ نظيرُ هذا في السّلامة ، وفي زيادتَيْن في آخره مثلَه ، وإذ التاء تدلُّ على التأنيث كما أنّ الواو تدلُّ على التذكير ، والكسرة في[2] التاء كالياء في المذكّر في حال النصب والخفض ، فلذلك قيل في تنوينه إنّه وُضع للمقابلة للنون المذكورة .

إلاّ أنّ هذه المقابلة لا تَتبيَّنُ قطُّ إلاّ [إذا] كان الجمع المؤنّث معرفةً بالعلَميّة ، فكانَ ينبغي أن يُمْنع من الصرف للتأنيث والتعريف ، نحو : «أذْرِعاتٍ» لموضعٍ معلومٍ في قول امرئ القيس[3] :

٤٦٤ ـ تَنَوَّرْتُها مِنْ أَذْرِعاتٍ وَأَهْلُها ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ بِيَثْرِبَ أَدْنى دارِها نَظَرٌ عالي

و « عرفاتٍ » في قوله تعالى : « فإذا أَفَضْتُمْ من عَرفاتٍ »[4] ، فلمّا نُوِّنَ هذان الاسمان مع وجود ما يمنع[5] الصرفَ فيه ، عَلِمْنا أنّ تنوينَه ليس بتنوين تمكُّنٍ ، وإنّما هو تنوينُ مقابلةٍ للنونِ كما ذُكِرَ ، وتبعَتِ الكسرةُ التنوين في الإثبات ، لأنّ صورته صورةُ تنوين التمكين ، ولذلك حُذفتْ مع التنوين

(١) ويعبرون عنه بتنوين المقابلة . ‏ ‏ ‏ (٢) قوله « في » غير واضح في الأصل .

(٣) الديوان ٣١ ، والكتاب ١٨/٢ ، وابن يعيش ٣٤/٩ ، واللسان (ذرع) ، والأشموني ٤١ ، وابن عقيل ٤١/١ ، والدرر ٥/١ . وتنورتها : مثلت نارها وتوهمتها .

(٤) البقرة ١٩٨ ‏ ‏ ‏ (٥) في الأصل : « مابقي » وهو تحريف .

فيها ، [و] قد رُوي « من أذْرِعاتَ » ، وقد قُرِىءَ في الشاذ : « مِنْ عرفاتَ »[1] للاعتدادِ بالعلّتين المانعتَيْن من الصرف .

فأمّا نحو : « مسلماتٍ وقانتاتٍ » من الأسماء النكرات فينبغي أن يُحْمل تنوينُه على أنّه الذي للتمكُّن ، لأنّه أحوجُ إليه من تنوين المقابَلة ، لدلالته على التمكُّن والانتقال ، والفرق بين المنصرف وغيره ، واتّفق معه إنْ كانت فيه مقابَلةٌ ، لا أنّها خاصةٌ بالموضع كالتي في « أذْرِعات » و « عَرَفات » فاعلَمْ ذلك فلم أقفْ على تنبيهٍ عليه لأحدٍ .

الرابع : أنْ يكون للعوض وهو نوعان :

النوع الأول : أن يكون عوضاً من جملة وذلك إذا لحق « إذْ » التي هي ظرفُ زمانٍ ماضٍ ، وذلك إذا حُذِفت الجملة بعدها اختصاراً لدلالة ما قبلها عليها لأنّها / تُضاف أبداً إلى الجملة الاسمية والفعلية نحو قوله تعالى : « إذِ الأغلالُ في أعناقِهم »[2] ، و « إذْ أنتمْ بالعُدْوة الدُّنيا »[3] ، وقوله تعالى : « وإذْ قالتِ الملائكة »[4] ، « وإذْ قال موسى لقومهِ »[5] ، « وإذْ تقولُ للّذي أنعمَ اللهُ عليه »[6] ، والأكثر فيها الإضافة إلى الجملة التي أولُها الماضي لأنه الملائمُ لمعناها.

١٦٥

فإذا جاءَتْ « إذْ » تُحذَف فيه تلك الجملة المضافة إليها اختصاراً [و] عُوِّض من الجملة المذكورة التنوين نائباً مَنابَها وهو أخفُّ منها ، كقوله تعالى : « يومئذٍ تُحدِّثُ أخبارها »[7] ، « وأنتم حينئذٍ تَنْظرون »[8] ، المعنى : إذ[9] زُلزلَت وأخْرجَتْ ، و « إذْ[9] بلَغتِ الحُلقومَ » .

---

(١) لم أقف على هذه القراءة . (٢) غافر ٧١ (٣) الأنفال ٤٣

(٤) آل عمران ٤٢ (٥) الصف ٥ (٦) الأحزاب ٣٧

(٧) الزلزلة ٥ ، ونصُّ الآيات : « إذا زُلزلتِ الأرض زِلزالَها وأخرَجت الأرض أثقالَها وقالَ الإنسان مالَها ، يومئذٍ تحدّث أخبارَها »

(٨) الواقعة ٨٤ ، ونص الآيات : « فلولا إذا بَلَغتِ الحُلقوم وأنتم حينئذٍ تنظرون .

(٩) في الأصل : « إذا » وهو تحريف .

وإنَّما كُسرتْ ذالُ « إذْ » مع التنـــوين لا لتقاء الساكنين لأنّ اجتماعهما ثقيل . وزعمَ الأخفش أنّ الذالَ من « إذْ » إنَّما كُسِرت لأنَّها كسرةُ إعرابٍ ، لأنَّها عنده معربة بالخفض ، لأنَّها منوَّنةٌ مضافٌ إليها ما قبلها من حينٍ ويوم ، كما هو القيام والقعود في نحو : يومَ قيام زيد ، وحين قيام [1] عمروٍ ، وهو فاسدٌ من أوجهٍ :

أحدُها : أنّ « إذْ » مبنيَّة على السكون إذا لم يكنْ معها تنوينٌ ألبتَّةَ ، والتنوين فيها ليس للتمكُّن فيفيدُ إعراباً ، وإنَّما بُنِيتْ لأنَّها أشبهَتِ الحروفَ في افتقارها أبداً إلى الإضافة إلى مابعدَها من الجمـــل ، ولا يُسأَل عن بنائها على السكون لأنه الأصل ، والحركة لموجبٍ ، وفيها يُسأل : لِمَ كانت ؟

والثاني : أنَّها قد جاءَتْ مكسورةً مع غير التنوين لا لتقاء الساكنين أيضاً ، كقوله تعالى : « إذِ الأغلالُ في أعناقهم » [2] ، وليس قبلها ما أُضيفتْ إليها .

والثالث : أنَّها تكون مجرَّدةً [3] عن الإضافة إليها نحو : يوم وحين وغيرهما ، وهي مع ذلك مكسورة كقول الشاعر [4] :

٤٦٥ ـ نَهَيْتُكَ عَنْ طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍو ... بِعاقِبَةٍ وَأَنْتَ إذٍ صَحيحُ

فدَلّ بهذه الأوجه أنَّها مبنيَّة على السكون ، أُضيفَ إليها أو لم يُضفْ ، وأنّ الكسرَ فيها إنَّما هو لا لتقاء الساكنين ، التنوين أو غيره [5] ، أُضيفَ إليها أو

---

(١) لعله : « حين قعود عمرو » .   (٢) غافر ٧١

(٣) في الأصل : « مفردة » وهو تحريف .

(٤) البيت لأبي ذؤيب ، وهو في ديوان الهذليين ٦٨ ، والخصائص ٢/٣٧٦ ، وابن يعيش ٩/٣١ ، واللسان (شلل) ، والمغني ٩١ ، وفيه « بعافيةٍ » عوضاً من « بعاقبة » والأشموني ١٣ ، وشواهد المغني ٢٦٠ ، والخزانة ٣/١٤٧ . و « بعاقبة » أي : لـمَّا طلبتها زجرتك عن قريب .

(٥) قوله : « أو » غير واضح في الأصل .

لم يُضَفْ ، وأنَّ التنوينَ فيها إنَّما هو عوضٌ من الجملة إذ لاتثبُت معهـا ولا حظَّ للتمكُّن فيها ، فاعلمه .

فإنْ قيل : فلِمَ لاتقولُ : إنَّ حيناً ويوماً المضافَيْن إليها مُقدَّران لدلالة الكلام عليهما ، ويكون الخفضُ فيها إعراباً للإضافة إليها تقديراً ؟ فالجواب من وجهين : أحدهما : أنَّ المضاف لا يُحذَفُ ويبقى المضافُ إليه في موضعٍ إلاَّ أن يُقامَ الباقي المضافُ اليه مُقامه في الإعراب نحو : اجتمعتِ اليَمامةُ واسألِ القريةَ ، وأمَّا أنْ يُحذَف ويبقى المضاف إليه مخفوضاً فشاذٌ كقوله[1] :

٤٦٦ ـ رَحِمَ اللهُ أعظُماً دَفَنُوها ... بِسِجِسْتانَ طَلْحَةَ الطَّلَحاتِ

/ بخفض « طلحة » ، أو عَطفَ على غيره كقوله[2] : ١٦٦

٤٦٧ ـ أكُلَّ امرىءٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً ... وَنَارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نَارا

وإنَّما امتنعَ ذلك لأنَّ المضافَ إليه حالٌّ محَلَّ التنوين ، وكما لا يَبْقى التنوين دون اسم كذا لايبقى المضافُ إليه دون المضاف .

والوجه الثاني : أنَّ معنى « إذ » هو معنى[3] « حين » أو ما في معناهُ من اليوم والوقت وشِبْهِهما ، فلا فائدة في إرادته وتقديره .

فإنْ قيل : فلأيِّ شيءٍ اجتمع في نحو قوله تعالى : « وأنتُم حينئذٍ »[4] و « يومئذٍ تُحدِّث أخبارَها »[5] وهما في معنىً واحدٍ ، وما الفائدةُ في ذلك ؟ فالجوابُ أنَّ ذلك لمعنىً غريبٍ ، وذلك أنَّ يوماً وحينا يُضافان تارةً إلى الجملة

---

(١) تقدم برقم ٣٩٦

(٢) نُسب في الكامل ١/٢٤٧ إلى عدي بن زيد ، وهو في ملحق ديوانه ١٩٩ ، والأصمعيات ١٩١ منسوباً إلى أبي دُؤاد ، وهو في المقرب ١/٢٣٧ ، وابن يعيش ٣/٢٦ ، والمغني ٣٢١ ، وابن عقيل ٣/٥٧ ، والهمع ٢/٥٢ ، والخزانة ٤/٣٩٤

(٣) قوله « معنى » ورد بالتكرار . (٤) الواقعة ٨٤ (٥) الزلزلة ٤

كقوله تعالى : « ويومَ تشقَّقُ السماءُ بالغَمامِ »[1] وقوله : « وسَبِّحْ بحمدِ ربِّكَ حينَ تقوم »[2] ، وقول الشاعر[3] :

٤٦٨ ـ علىَ حِينَ عاتَبْتُ المَشيبَ على الصِّبا . . . .

وقول الآخر[4] :

٤٦٩ ـ وَيَومَ عقرتُ لِلْعَذارى مَطِيَّتي . . . .

وتارةً إلى المفردِ نحو قوله : « وأنْذِرهُمْ يومَ الحَسْرةِ »[5] ، وقوله : « ولاتَ حينَ مَناص »[6] ، وتارةً لا يكون فيها إضافةٌ إلى غيرهما ، كقوله تعالى : « ذلك يومٌ مجموعٌ له الناس ، وذلك يومٌ مَشْهود »[7] ، وقوله تعالى : « هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر »[8] .

فإذا أضيفا إلى الجمل فلا بُدَّ من ذِكْرها بعدهما[9] ، ولا يَجوزُ حذفُها وتعويضُ التنوين منها ، لأنَّ التنوين يكون إذ ذاك فيها للتمكُّن ، لأنَّها أحْوجُ

---

(١) الفرقان ٢٥ (٢) الطور ٤٨

(٣) البيت للنابغة وهو في ديوانه ٤٤ وعجزه :

وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وازعُ

والكتاب ٢/٣٣٠ ، وإيضاح الزجاجي ١١٤ ، وأمالي الشجري ٢/٢٦٤ ، وابن يعيش ٣/١٦ ، والمقرب ١/٢٩٠ ، والإنصاف ٢٩٢ ، واللسان : بهر ، والعيني ٢/٤٠٦ ، وشواهد المغني ٨١٦ ، والهمع ١/٢١٨ ، والخزانة ٣/١٥١

(٤) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١١ وعجزه :

فَيا عَجَباً مِنْ رَحْلِها المُتَحَمَّلِ

وهو في المغني ٢٢٩

(٥) مريم ٣٩ (٦) سورة ص ٣ (٧) هود ١٠٣ (٨) الإنسان ١

(٩) أي : فإذا أضيف يوم وحين إلى الجمل فلا بدَّ من ذكر الجمل بعدهما .

إليه من تنوين العوض بحُكْم تمكُّنِها ، فلا يكون لها شيءٌ يُستدلُّ به على الجملة المحذوفة بعدهما ، فلمَّا أُريدَ حذفُ الجملة التي بعدهما اختصاراً كما يُفعلُ مع « إذ » ، ولا بُدَّ مِنْ شيءٍ يُعوَّضُ منها ، وتنوين العوض لا يحتمله « حين » ولا « يوم » [لأحدهما تنوين تمكنها] [1] ، جُعِلت « إذ » بعدَهما لِيُتَوصَّلَ بها [2] إلى إلحاق تنوين عوضٍ دالٍّ على الجملة المحذوفة ، إذ هي مَبنيَّةٌ ، فاجتمَعتْ « إذ » مع كلٍّ واحدةٍ منهما لإفادتها إفادتَها من غير تناقض ولا اختلاف في المعنى ، ولإرادة التوصُّل إلى الاستدلال على الجملة المحذوفة ، فلذلك إذا وجدنا « إذ » مفردةً لانُقدِّرُ قبلها حيناً ولا يوماً لعدم احتياجها إليها ، وإذا وجدنا « حيناً » و « يوماً » يُراد إضافتُهما إلى الجملة اختصاراً فلا بدَّ معها من « إذ » لِما ذكرتُ لك [3] ، والمقصود الحين واليوم فاعلَمْهُ .

ومما يدلُّ على ذلك عدمُ اجتماعها إذا ظهرت الجملة بعدهما فلا يُقال : يومَ إذ قام زيدٌ ، ولا حين إذ قامَ عمروٌ .

١٦٧ فإنْ قيل : فهل تضاف « إذ » إلى المفرد في نحو قوله [4] : /

٤٧٠ ـ هَلْ تَرْجِعَنَّ ليالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنا
وَالْعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إذْ ذاكَ أَفْنانَا

فالجواب أنَّ « ذاك » في البيت ليس مضافاً إليه ، وإنَّما هو مبتدأ خبرُه محذوفٌ للعِلم به تقديره : كائنٌ أو مستقرٌ ، لأنَّ « إذ » لم تثبُت إضافتُها إلى المفرد

(١) مابين معقوفين لا معنى له ، لعل صواب العبارة : « وتنوين كلٍّ منهما تنوينُ تمكُّنٍ » .
(٢) في الأصل : « بهما » وهو تحريف . (٣) في الأصل : « له » وهو تحريف .
(٤) البيت لعبد الله بن المعتز كما في الأغاني ١٠/٢٧٧ ، وعجزه فيه :

وَالدارُ جامِعَةٌ أَزْمانَ أَزْمانَا

وقد يكون البيت لغير ابن المعتز ، وهو في أمالي الشجري ٢/١٩٨ ، وشواهد المغني ٢٤٧ ، والدرر ١/١٧٣

في موضع ، فيُقال : « جئت إذْ قيامِك » ولا « إذْ قعودِك » فهي في البيت باقية على أصلها من إضافتها إلى الجملة ، و « ذا » اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ لا إعرابَ فيه بوجه ، فليس للخفض فيه ظهورٌ فيُحكم بالإضافة إليه مفرداً ، وإنَّما هو مبتـــدأ يجوز حذف خبره للعلم به ، كما حُذف في نحو قوله تعالى : « طاعةٌ وقـولٌ معروفٌ » [1] ، أي أمثلُ أو أحسن .

فإذا صحَّ ذلك فـ « إذْ » أبداً مضـافة إلى الجملة ظاهرةً أو مُقـــدَّرةً ، معوَّضٌ منها التنوين في آخرها كما ذكِر ، فاعلَمْه وبالله التوفيق .

النوع الثاني : أنْ يكونَ عِوَضاً من الحرف بحركته ، وذلك في كلّ جمع مؤنَّثٍ لا نظيرَ له في الواحد منقوصاً في حال الرفع والخفض ، نحو : جاءني جوارٍ ، ومررت بجوارٍ ، وجاءني عوادٍ ، ومررتُ بعوادٍ ، وكذلك هَوادٍ وسوارٍ وشبه ذلك .

وذلك أنَّ الجمعَ الذي صِفتُه ماذُكِر لَمَّا كان لمؤنثٍ وجمع ومعتـــلاً ثقيلاً بالضمةِ والكسرة ، تجمَّع عليه الثقلُ من أوجه ، فحُذفتْ منه الياءُ بحركتها ، وعوِّض منها التنوين ، فإذا ترْجع إلى النصب ردَدْنا الياءَ مفتوحة لخفَّتِها ، فلم تَحتجْ إلى تنوينٍ إذ لا حذْفَ فيُعَوَّض من المحذوف ، فتقولُ : رأيت جواريَ وغواشيَ وعواديَ .

ولا تقولُ للتنوين في هذا النوع إنَّه للتمكُّن لِعَدم انصرافه لِعلَّتَيْـــهِ المانعتَيْن من الصرفِ وهما الجمعُ وعدمُ النظير في المفردات فهو كضوارب وقواعد، ومالا ينصرفُ لايُنوَّنُ إلاَّ في الضرورة على مايُذكرُ بعد .

وزعم أبو إسحاق الزجاج [2] أنَّ التنوينَ في هذا النوع عوضٌ من حركة الياءِ

---

(١) سورة محمد « صلى الله عليه وسلم » ٢١

(٢) انظر : المنصف ٢/٧٠ ، وإيضاح الزجاجي ٩٧ ، ٩٨ ، والممتع ٥٥٤

لا غير ، لأنَّها ثقُلت في الياء وعُوِّضَ منها التنوينُ ، فالتقى[1] ساكناً مع الياء فحُذِفتْ الياءُ لثقلِ اجتماعهما .

وهذا فاسدٌ من أوجهٍ : أحدها : : أنَّ الكسرةَ والضمّةَ في الياءِ لا تظهران أبداً ، سواءٌ كان في الكلمة تنوينٌ أو لم يكن لاستثقالها ، فلمَّا لم[2] تظهرا في موضعٍ دَلّنا على أنَّ التنوين إنَّما هو عوضٌ من الياء [وتَبِعَتْها الكسرةُ إذ ليس على ما تحل[3] تقديراً ، فلما كانت الياءُ كالضمةِ والكسرةِ في التقديرِ حكمْنا بأنّه عوضٌ منها][4] .

الثاني : أنَّا قد وجدْنا ما لا يدخُله حركةٌ أصلاً نحو : حبلى وذكرى وسلمى ، ولم نجدْ فيه تنويناً ، لذلك فلو كان التنوينُ عوضاً من حركةٍ لَلَزِمَ / في هـذه الأسماء ونحوها فدلَّ ذلك على أنَّ التنوينَ في مسألتنا عوضٌ من الحرف لا من الحركة .

١٦٨

والثالث : أنَّ التنوينَ حرفٌ والياءَ حرفٌ فتناسبا ، فعُوِّضَ أحدهما من الآخر ، ولا تناسُبَ بين الحركة والتنوين فيُجْعلُ عوضاً منها لأنه حرفٌ وهي بعضُ حرفٍ عند المحققين .

فإن قيل : فلِمَ لم يُقلْ : جواريَ وغواشيَ في : جواري وغواشي بفتح الياء في حال الخفض بلا تنوين ، كما قيل في ضوارب [ضواربَ] بفتح الباء في حال الخفض بلا تنوينٍ ، لأنَّ كلَّ واحدٍ من النوعين لا ينصرفُ للعلّتَيْن المذكورتين ؟

---

(١) أي : فالتقى التنوين . (٢) في الأصل : « فلم تظهرا » وهو تحريف .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) ما بين معقوفين غير مستقيم ، لعل فيه سقطا ، ويبدو أنه مقتبس من معالجة ابن جني في المنصف ٢/٧٢ ، ٧٣ ، يقول : « التنوين في جوارٍ ونحوه ليس بدلاً من الحركةِ ، وذلك أنَّ الياءَ في « جوارٍ » قد عاقبت الحركةَ في الرفعِ والجرّ في الغالبِ من الأمرِ ، وإذا كان الأمرُ كذلك فقد صارت الياء لمعاقبتها الحركة تجري مجراها ، فكما لايجوز أن يُعوّضَ من الحركة وهي ثابتة كذلك لايجوزُ أن يُعوّض منها وفي الكلمة ما هو معاقبٌ لها وجار مَجراها » .

فالجواب : أنّهم استثقلوا النطقَ بذلك لاجتماع الثقل من الأوجه التي ذكرنا ، ولا تجتمع في ضوارب ، فاعلمه ، ألا ترى أنَّ آخرَ « ضوارب » حرفٌ صحيحٌ وآخرَ « غواشي » حرفٌ معتلٌ زائدٌ في الثقل لبنائه وتناهيه ، ففيه من الثقل ما ليسَ في ضوارب ، فلذلك حُذِفت الياءُ وعُوِّضَ منها التنوينُ في حال الرفع والخفض .

الخامس[1] : أن تكونَ للترنُّم ، وذلك في قوافي الشعر ، وهي أواخرُه لأنّه موضعُ وقفٍ يحتمَلِ لتطويل الصوت بعدما يمضي البيتُ بوزنه كاملًا ، ولذلك جُعِلَتْ حروفُ الإطلاقِ : لواوُ والياءُ والألفُ لتقبلَ طولَ المدّ والزيادة بحرفٍ يشبهُها وهو النونُ لِما تقدّم من الوجوه في غير هذا الموضع .

وهذا التنوينُ يلحقُ الأسماء والأفعال والحروف على اختلافها من ظاهر أو مضمرٍ أو معرب أو مبنيّ أو غير ذلك ، فليس حكمُه حكم واحد من التنوينات المتقدّمة ، وذلك نحو قول الشاعر[2] :

٤٧١ ـ قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلَنْ . . . .

وقول الآخر[3]

٤٧٢ ـ أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَنْ

---

(١) أي : النوع الخامس من أنواع التنوين .

(٢) البيت لامرىء القيس وهو في ديوانه ٨ وعجزه :

بِسِقْطِ اللِّوَى بَينَ الدَّخولِ فَحَومَلِ

وهو في الأزهية ٢٥٣ ، وقوله « ومنزلن » وردت في الأصل : « ومنزل » وهو سهو لأنه موضع الشاهد .

(٣) تقدم برقم ٣٢ ، وقوله : « والعتابن » وردت في الأصل : « والعتابا » وهو سهو لأنه موضع الشاهد .

وقول الآخر [1] :

٤٧٣ ـ طَحا بِكَ قَلْبٌ في الحِسان طَروُبن . . . .

وقول الآخر [2] :

٤٧٤ ـ مِنْ طَلَلٍ كالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَنْ

وقول الآخر [3] :

٤٧٥ ـ . . . . وَالدُّيونُ تُقْضَنْ

وقول الآخر [4] :

٤٧٦ ـ . . . . إِذَا الدَّاعي المُثَوِّبُ قالَ يالَنْ

وقول الآخر [5] :

---

(١) البيت لعلقمة وهو في ديوانه ٣٣ وعجزه :

بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حانَ مَشِيبُ

وهو في أمالي الشجري ٢٦٧/٢ ، واللسان (طحا) ، والمزهر ٤٨٦/٢ ، وقوله : « طروبن » وردت في الأصل : « طروب » وهو سهو لأنه موضع الشاهد .

(٢) البيت للعجاج ، وهو في ديوانه ٧ ، وقبله :

مَاهَاجَ أَحزاناً وَشَجْواً قَدْ شَجَا

والكتاب ٣٥٩/٢ ، والخصائص ١٧١/١ ، والمغني ٤١٢ ، واللسان (بيع) ، وشواهد المغني ٧٩٣ ، وشواهد الشافية ٢٤٣ . والأتحمي : البرد المخطط ، والأنهج : البالي .

(٣) البيت لرؤبة وهو في ديوانه ٧٩ ، وتمامه وما بمده على الترنم :

دايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيونُ تُقْضَنْ فَمَطَّلَتْ بَعْضاً وَأَدَّتْ بَعْضَنْ

وهو في الكتاب ٣٦١/٢ ، والسمط ٢٣١/١ ، واللسان (بيع) ، والبحر المحيط ٣٤٢/٢ ، والخزانة ٧٠/١ ، وشواهد الشافية ٢٣٣

(٤) تقدم برقم ٣٤ (٥) تقدم برقم ٣٣

٤٧٧ ـ يا أبتا عَلَّكِ أوْ عَسَاكَنْ

وزادَ أبو الحسن الأخفش تنويناً سادساً وسمَّاه الغالي وسمَّى الحركة التي قبلَه غلوّاً ، وذلك التنوين في القافية المقيدة ، وهي التي سكنَ حرفُ الرويّ فيها ، نحو قوله [1] :

٤٧٨ ـ وَقَاتِمِ الأَعْماقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْنْ

وهذا التنوين إذا تأمَّلته راجعٌ إلى تنوين الترنُّم لأنَّه يُترنَّمُ به في المقيَّد كما يُترنَّمُ به في المطلق ، وليس كونُه في المطلق دون المقيد/[2] حكماً يُخرِجُه ١٦٩ عن المعنى من الترنُّم ، وإنَّما يتفرَّقُ منه بزيادة الغلوّ خاصَّة ، فلا تشاحَّ [3] في التسامي إذا فُهِم المعنى .

وزاد بعضُ المتأخرين تنويناً سابعاً وهو تنوين الضرورة لأنَّه لا مدخلَ له في اللفظة لأنَّه إمَّا مبنيٌّ وإمَّا لا ينصرف ، وكلاهما لا مدخلَ للتنوين فيه ، فإذاً إنَّما وُضعَ للضرورة ، نحو قول الشاعر [4] :

٤٧٩ ـ سَلامُ اللهِ يامَطَرٌ عَلَيها . . . .

---

(١) البيت لرؤبة وهو في ديوانه ١٠٤ وبعده :

مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لَمَّاعِ الخَفَقْ

وهو في الكتاب ٢/٣٦١ ، والخصائص ١/٢٦٤ ، وابن يعيش ٢/١١٨ ، واللسان (خفق) ، والمغني ٣٧٨ ، وابن عقيل ١/١٦ ، والأشموني ١٢ ، وشواهد المغني ٧٨٢ ، والمزهر ١/٢٦٣ ، والخزانة ١/٧٨ ، وأراجيز العرب ٢٢ . وقاتم : صفة لبلد ، والأعماق : أطراف المفاوز .

(٢) قوله « المقيد » غير واضح في الأصل .

(٣) شاحَّ فلاناً : خاصمه وجادله . (٤) تقدم برقم ٢٢٢

فـ « مطر » مبنيٌّ لأنَّه منادى مفردٌ عَـلَمٌ، وذلك أبداً حكمُه في النداء ، نحو قوله[1]:

٤٨٠ ـ يَاحكمُ بن المُنْذِرِ بن الجارودْ

ومنه قوله تعالى : « أنْ يا إبراهيمُ ، قد صدَّقْتَ الرؤيا »[2] ، فهذا التنوين قد دخلَ المبنيَّ ، ولا مدخَلَ له فيه إلاَّ للضرورة وكذلك قول الشاعر[3] :

٤٨١ ـ مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَواقِدٌ ... حُبُكَ النِّطاقِ فَعاش غيرَ مُهَبَّلِ

وقول الآخر[4] :

٤٨٢ ـ فَلَتَأْتِيَنْك قصائدٌ ولَيَدْفَعَنْ ... جيشاً إليكَ قوادِمُ الأكْوارِ

---

(١) البيت لرؤبة في ملحقات ديوانه ١٧٢ وبعده :

أنْتَ الجوادُ بنُ الجوادِ المَحْمودْ

ونُسب في الكتاب ٢/٢٠٣ لراجز من بني الحِرماز ، والكامل ٤٠٣ ، والبحر المحيط ٤/٥٠ ، واللسان (سردق) ، والأشموني ٤٤٦ ، وبعده فيه :

سرداقُ المجْدِ عَلَيكَ ممدودْ

والرواية المشهورة « ياحكمَ بنَ » على أنه جُعل « ابن » تابعاً مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد .

(٢) الصافات : ١٠٤ ، ١٠٥

(٣) البيت لأبي كبير الهذلي ، وهو في ديوان الهذليين ٢/٩٢ ، ورواية العجز فيه :

حُبُكَ الثِّيابِ فشَبَّ غيرَ مُثَقَّلِ

والكتاب ١/١٠٩ ، والحماسة ١/١٩ ، وابن يعيش ٦/٧٤ ، وشواهد المغـني ٩٦٣ . والنطاق : إزار تشده المرأة في وسطها ، والمهبل : المدعو عليه بالهبل وهو كون أمه تنقده . وقوله : « عواقد » ورد في الأصل : « عواتك » وهو تحريف . وقوله : « مهبل » في الأصل : « منبل » وهو تحريف .

(٤) البيت للنابغة ، وهو في ديوانه ٩٩ ، والمنصف ٢/٧٩ ، والمقتضب ١/١٤٣ ، والخصائص ٢/٣٤٧ ، والإنصاف ٤٩٠ . والقوادم : ج قادمة وهي مقدم الرحل ، والأكوار : ج كور وهو رحل الناقة .

وكل واحدٍ من الجمعَيْن في البيتين لاينصرف للجمع وعدم النظير ولكن صُرفَ للضرورة .

وهذا التنوين في التحقيق راجعٌ إلى معنى التمكُّن لأنَّ هذه الأسماء المنوَّنةَ في الضرورة و[1] أُصولها التمكُّن ، فإذا اضطُرَّ الشّاعرُ رَدَّها إلى أصلها ، فالضرورةُ سببٌ لإظهار التنوين فيما أصلُه فيه[2] ، لا أنَّها معنى من معاني التنوين فليس ذلك موقعاً سابعاً ، وإلاّ لو كانت الضرورة معنىً لكان التنوين في المبنيّات اللازمة كـ « كيف وأين وهو وهي » وشبه ذلك ، وفي الأفعال الناصبة والمضارعة والأمر والحروف كـ « لم » و « لو » وشبه ذلك ، وهو غيرُ موجودٍ إلاّ فيما أصلُه التمكُّنُ ، فغايةُ الضرورةِ أن تصيِّرَهُ[3] يظهرُ بعدَ أنْ لم يكنْ ، رَدّاً إلى الأصل ، فاعلمه .

واعلم أنَّ التنوين في غير الترنُّم والضرورة يجوز حذفه[4] الألف واللام ، نحو الرجل والغلام في : رجلٌ وغلامٌ ونحوهما ، قال بعضهم : لأنَّ الألف واللامَ دليل التعريف ، والتنوينُ دليل التنكير فتناقضا ، فلا يُجْمع بينهما . وهذا فاسدٌ ، لأنَّ في المعارف بناءً هو منوَّنٌ وهو العَلَمُ كزيد وعمرو .

والصحيحُ أنَّ عدمَ اجتماعِها إنَّما هو لأنَّ التنوين معاقبُ الإضافة إذ لا يَجْتمعُ معها ، إذ هي دليلُ اتصالٍ وهو دليل انفصالٍ فتناقضا ، ولَمّا لم تجتمعِ الإضافةُ مع الألف واللام لاختلاف[5] تعريفها لم يجتمعا مع معاقبها التنوين ، أو تقول : لَمّا لم تجتمع الإضافة مع التنوين لأنّه مناقضُها و[6] لم تجتمع الألفُ واللامُ معه[7] لانّه معاقبُها . وإنْ شئْتَ أن تقول : إنَّ الألفَ واللامَ زائدتان في أول الاسم / والتنوين زائدٌ في آخره فثقلتْ الزيادة .

170

---

(1) الواو زائدة . (2) أي : في التمكن .

(3) في الأصل : « أن تصيرته » وهو تحريف . (4) بل يجب حذفه .

(5) في الأصل : « لاختلف » وهو تحريف . (6) الواو مقحمة .

(7) أي : مع التنوين ، وفي الأصل : « معها » وهو سهو .

ويحذف أيضاً للإضافة للعلة المذكورة نحو : غلامُ زيدٍ وفرسُ عمرٍو ، ويُحذف أيضاً لتقدير الإضافة ، كقولهم : قطع اللهُ يدَ ورِجْلَ مَنْ قالَه ، أي : يَدَ مَنْ قالَه ورِجْلَهُ . ومنه قول الشاعر [1] :

٤٨٣ ـ إلاَّ عُلالَةَ أو بُداهَةَ قارِحٍ نَهْدِ الجُزَارَهْ

ويُحْذَف أيضاً تخفيفاً كقراءةِ مَنْ قرأ : « ولا الليل سابقُ النهار » [2] بنصب « النهار » وحذف التنوين ، فقيل [له] لِمَ لَمْ تقُلْ : « سابقٌ النهارَ » ، بتنوين « سابق » ، فقال : لو قلتُه لكانَ أوزنَ ، يعني : أثقلَ ، فحذْفُ هذا التنوين إنّما هو للتخفيف خاصّة .

ويحذَفُ [3] أيضاً لا لتقاءِ الساكنين خاصّةً كقراءةِ مَنْ قرأ : « قُلْ هوَ اللهُ أحدُ اللهُ الصَّمَد » [4] بغير تنوين في « أحد » ومنه قول الشاعر [5] :

٤٨٤ ـ عَمْرُو الَّذي هَشَمَ الثريدَ لِقَوْمِهِ وَرِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجافُ

وقول الآخر [6] :

---

(١) البيت للأعشى : وهو في ديوانه ١٥٩ ، والخصائص ٤٠٧/٢ ورواه بالتقديم والتأخير بين « علالة وبداهة » ، وسر الصناعة ٢٩٧/١ ، والمقرب ١٨٠/١ ، واللسان (علل) : وابن يعيش ٩١/١ ، وأمالي السهيلي ١٣١ ، والخزانة ١٧٢/١ . والقارح من الخيل الذي أكمل خمس سنين ، وبداهته : أول جريه ، وعلالتــه : بقية جريه ، والنهد : الغليـظ ، والجزارة : القوائم والرأس .

(٢) سورة يس ٤٠ ، وهي قراءة عمارة ، انظر القرطبي ٥٤٧٧

(٣) في الأصل : « وتحذف » وهو تصحيف .

(٤) الاخلاص ١ - ٢ ، وهي قراءة زيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وأبو عمرو . انظر : البحر المحيط ٥٢٨/٨

(٥) نسب في اللسان « هشم » إلى عبد الله بن الزبعرى ، وهو في المقتضب ٣١٢/٢ ، والمنصف ٣١٢/٢ ، وابن يعيش ٢٣١/٢ . والمسنتون : من أصابتهم سنة وقحط

(٦) تقدم برقم ٥٨

٤٨٥ ـ فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلا ذاكِرَ اللهَ إلاَّ قَليلا

بغير تنوين في « ذاكر » وهذا الحذف لايكون إلاّ في الضرورة في الشعر أو نادر كلام كما تقدَّمَ ، والإثباتُ أحسنُ وأكثر ، فإنْ انضمَّ إلى التقاء الساكنيْن كثرة الاستعمال لَزِمَ الحذف ، وذلك مع « ابن » إذا وقع صفة لِما قَبْلَه بين علمين أو لقبين أو كنيتَيْن ، أو أحدهما والآخر ، نحو : زيدُ بنُ زيدٍ جاءني ؛ وجاءني أبو عبد الله محمدُ بنُ أبي عبد الله محمد ، وجاءني كرزُ بنُ بَطَّة ، وجاءني محمدُ بنُ أبي عبد الله ، وجاءني زيد بنُ كرز ، وأبو عبد الله بنُ كرز ، وكرزُ بنُ محمد ، وشبه ذلك .

وتُحذف الألف أيضاً من « ابن » كما يُحذف التنوين مِمَّا قبلَه في هذه المواضع ، فإنْ خرجَ « ابن » من أن يكون صفةً ، أو أن يقعَ بين غيرِ ما ذكِر َثبتَت الألف فيه والتنوين فيما قبله ، فاعلمه .

ويُحذف أيضاً إتباعاً لغير المنوَّن كما جاء في الحديث من قوله عليه السلام[1] : « إنَّكم تُفْتَنُون في قبورِكم مثلَ أو قريبَ من فتنةِ الدجال » أي : مثل فتنةِ الدجال أو قريباً منها ، فحذف التنوين من « مثل » لتقدير الإضافة ، ومِنْ « قريب » إتباعاً له .

وربَّما عامَلوا التابعات معاملة المتبوعات كقولهم : « أَخذه ما َقدُم وما َحدُث »[2] بضم الدال ، ولا تستعمل[3] وحدَها إلاّ بفتحها ، وكذلك : « ماجورات مأزورات »[4] ، ونحو ذلك فاعْلمه ، وبالله التوفيق .

---

(١) قطعة من حديث رواه البخاري في كتاب العلم ١/٢٤ ، وانظر أمالي السهيلي ١٣٠

(٢) انظر المغني ٧٦٢ (٣) في الأصل : « ولا يستعمل » وهو تصحيف .

(٤) أصله : موزورات بالواو لأنه من الوزر ، انظر المغني ٢/٧٦٢ . وفي الحديث : « ارجعن مأزورات غير ماجورات » . رواه ابن ماجه ١/٥٠٢

الموضع السادس للنون[1] : أنْ تكون للوقاية من كسر ما قبلها لأجل ياء المتكلم ، وهي قسمان : قسمٌ تلزم الكلمة ، وقسمٌ لاتلزمُها .

فالقسمُ اللازمةُ هي اللاحقةُ للأفعال الماضية والمضارعة والتي للأمر ، إذا وليتها ١٧١ ياءُ المتكلم نحو/ أكرَمني ويكرمني [وأكرِمْني] ، وإنما لزِمَتْ فيها محافظةً على أن لا يُكسَرَ أواخِرُها لأجلِ الياءِ ، فتثقلَ مع أصل ثقلِها فيتوالى عليها الثقلُ ، والأفعالُ لا يَدخُلها كسرٌ إلاّ إتباعاً نحو : بدا[2] ، ولالتقاءِ الساكنين نحو : اضربِ الرجلَ ، وهما عارضان مع السكون في الفعل .

وكذلك تلزَمُ في : « إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ وليتَ » ، وإنّما ذلك لأنّها أشبهتِ الأفعالَ في العمل بالتضمُّن وعدد الحروف والفتح لأواخرها ، فتقولُ : إنّني وكأنّني وليتني ولكنّني .

فإنْ قيل : قد قيل : إنّي وأنّي وكأنّي ولكنّي وليتي بنونٍ واحدةٍ ، فليست النونُ المذكورةُ لازمةً في الكلمة ، قيل : أمّا « إنّ » و « أنّ » و « كأنّ » و « لكنّ » فجاءَتْ بنون واحدة هي نونُ الوقاية ، وحُذِفَتِ النونُ الأصليةُ لثقل اجتماع النونَيْن ، وحكَمْنا على أنّ الأصلية هي المحذوفةُ دونَ نون الوقاية ، لأنّ نون الوقاية جُعِلَتْ لمعنى[3] ، ولا يُجْعَلُ الشيءُ لمعنى يبقى مع حذفِها لتناقض الغرضين[4] ، ودَلَّتْ نون الوقاية على المحذوفة الأصلية إذْ هي نونٌ مثلُها ، ولا تدلُّ الأصلية على التي لمعنى .

وأمّا « ليت » فهي لازمةٌ لها إلاّ في الضرورة ، والضرورةُ تُحْذَف لها الأصلية في نحو قوله[5] :

٤٨٦ ـ . . . . وَلاكِ اسْقِنِي إنْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلِ

(١) في الأصل : « النون » وهو تحريف . (٢) كذا في الأصل .
(٣) انظر الإنصاف ٢/٦٤٨ (٤) في الأصل : « العرضين » وهو تحريف .
(٥) تقدم برقم ٣٧٨

فأحرى أن تُحذَفَ لها لزائدة في نحو قوله[1] :

٤٨٧ ـ كَمُنْيَةِ جابرٍ إذْ قال لَيْتي . . . .

كما حُذِفتْ[2] وهي للإعراب في قوله[3] :

٤٨٨ ـ أبيْتُ أسْري وتَبيتي تَدْلُكي وَجْهَكِ بالعَنْبَرِ وَالمِسْكِ الذَّكي

بل هو هنا أحْرى أن لا يجوزَ .

وكذاك تلزَم مع « مِنْ » و « عَنْ » كقوله تعالى : فتقبَّلْ مني إنَّكَ أنْتَ السميع العليم »[4] ، و « عنّي » إلا في الضرورة كقوله[5] :

٤٨٩ ـ أيُّها السائِلُ عَنهُم وَعَنِي لَسْتُ مِنْ هندٍ وَلا هِنْدُ مِنِي

والقسم الذي يجوز أنْ تلحقَ الكلمة وألاّ تلحقها فـ « لَدُن » و « قــد » و « قط » بمعنى حَسْب ، تقول : لدُنّي ولَدُني ، وقدْني وقدي ، وقطْني وقطي ، قال الله تعالى : « مِنْ لدُنّي عُذرا »[6] ، وقُرِئ بالتخفيف والتشديد ، فالتشديد على إثباتها والتخفيف على حذفها ، وقال الشاعر[7] :

---

(١) تقدم برقم ٤٠١ (٢) أي : النون من « تبيتين » و « تدلكين » .

(٣) لم أهتدِ إلى قائله وهو في اللسان « دلك » ، وشواهد التوضيح ١٧٣ ، والهمع ٥١/١

(٤) آل عمران ٣٥

(٥) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الجنى ٥٨ ، وابن يعيش ١٢٥/٣ وفيه « قيس » عوضاً من « هند » ، والأشموني ٦٠ ، والهمع ٦٤/١

(٦) الكهف ٧٦ ، قرأ الجمهور بالتشديد ، ونافع وعاصم خففا النون ، انظر القرطبي ٤٠٦١ ، والنشر ٣١/٢

(٧) كذا في الأصل : « من أم » والرواية « من نَصرِ » . واختُلف في نسبة البيت فقد نسبه ابن يعيش ١٢٤/٣ إلى أبي بجدلة وبعده :

لَيسَ الإمامُ بالشحيحِ المُلْحِدِ

ونسبه في الخزانة ٤٤٩/٢ إلى حُمَيد الأرقط ، وقيل : أبو بجلة ، وهو في الكتاب =

٤٩٠ ـ قَدْنِيَ مِنْ أُمِّ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي . . . .

فجمع بين إلحاقها وحذفها ، وقال آخر [١] :

٤٩١ ـ امْتَلأَ الحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي   مَهْلاً رُوَيْداً قد مَلأْتَ بَطني

وفي الحديث في وصف النار : « حتى يَضعَ الجبارُ فيها قدَمه فتقول : قطي قطي [٢] » بغير نون الوقاية . وكذلك « لعلَّ » والأكثر فيها الحذف ، كقوله تعالى : « لعلّي أطّلِعُ » [٣] و « لعلّي أبلُغُ » [٤] وقد جاء / إثباتُها فيها ، ١٧٢ قال الشاعر [٥] :

٤٩٢ ـ وَأُشْرِفُ بالقُورِ اليَفاعِ لَعَلَّني   أرىٰ نارَ لَيْلىٰ أو يَراني بَصيرُها

ومما يجوز أنْ تُحذفَ فيه وتُثْبَتَ الفعلُ المعربُ بالنون ، نحـو : تضربان وتضربون وتضربين ، إذا أوصلته بياء المتكلّم أثبَتّ نونَ الوقايةِ مراعاةً لأصل الفعل في الوقاية من الكسر ، وإذا حذَفْتَها فلثقل اجتماع النونَيْن أو النونات والأكثرُ الإثبات ، ويجوز إدغامُ نون الإعراب فيها ، وقُرىء قولهُ تعالى :

= ٣٧١/٢ ، ونوادر أبي زيد ٢٠٥ ، وأمالي الشجري ١٤/١ ، والإنصاف ١٣١ ، والمغني ١٨٥ ، والأشموني ٥٧ ، والعيني ٣٧٥/١ ، وشواهد المغني ٤٨٧ . والخبيبان هما عبد الله ابن الزبير وكنيته أبو خبيب وأخوه مصعب . وقدني : أي حسبي وكفاني ، والملحد : الظالم أو الذي استحل حرمة البيت ، فهو يعرض بعبد الله بن الزبير .

(١) لم أهتد إلى قائله وهو في ثعلب ١٥٨ وفيه « سلاً » عوضاً من « مهلا » ، والخصائص ٢٣/١ ، واللامات ١٥٢ ، والإنصاف ١٣٠ ، وابن يعيش ١٣١/٢ ، واللسان والتاج (قطط) وأمالي الشجري ٣١٣/١ ، والعيني ٣٦١/١

(٢) رواية البخاري ١١٥/٦ : « يلقى في النار ، وتقول : هل من مزيد ، حتى يضع قدمه فتقول : قط قط »

(٣) القصص ٣٨   (٤) غافر ٣٦

(٥) البيت لتوبة من مقطوعة في أمالي القالي ٨٧/١ ، وهو في اللسان (بصر) ، وشواهد المغني ٥٩٠ والخزانة ٥٨/١ . والقور : ج قارة وهي الجبيل الصغير .

« أتحاجونّي في الله »[1] بالثلاثة الأوجه : الحذف والإثبات والإدغام ، وكذلك : « تأمرونّي أعبُدُ »[2] :

وإنّما لم تلزَمْ في هذا القسم ، لأنّها في « قط وقد ولَدُنْ » في الأسماء ، وباب الأسماء لاتدخُلُ فيها محافظةً على سكون البناء كما كان ذلك في مِنْ وعَنْ.

وأمّا « لعلّ » فالحذف فيها لثقلها بالطول والزيادة [في] أولها وإدغام لامَيْها الأخيرَيْن ، والإثباتُ إجراءً لها مُجرى : « إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ » في شبهها للفعل في العمل وفتح الآخر وغير ذلك بما ذُكِر في بابها .

وما عدا ما ذكرنا من الأفعال والأسماء والحروف المذكورة فلا تلحقُه نونُ الوقاية من الأسماء والحروف ، فإنْ جاء من لحاقها شيءٌ لواحدٍ منها فللضرورة ، كقوله[3] :

٤٩٣ ـ ومَا أدْرِي وظَنِّي كُلَّ ظَنٍّ أَمُسْلِمُنِي إلى قَوْمي شِراحِي

وكأنّ هذا الشاعرَ شبّهَ اسمَ الفاعل بالفعل المضارع لعمله عملَه ، وأنّه في قوّته ، كأنه قال : أيسلمني ، ولكنّ ذلك ضرورةٌ كما ذُكِر .

باب النون المركبة

اعلم أنّ النونَ تتركّبُ مع الحاءِ والنونِ : نحن ، ومع العين والميم : نعم ، فلذلك حرفان .

فأمّا « نحن » فقد ذُكِرَ حكمُها في باب أنا وأنت ، لأنّ البابَ فيها في الفصل[4] واحدٌ على ما مضى هناك .

---

(١) الأنعام ٨٠ ، قرأ نافع بتخفيف النون ، وشدد النون الباقون . انظر النشر ٢/٢٥٠ ، والقرطبي : ٢٤٦٤

(٢) الزمر ٦٤ ، قرأ نافع بنون مخففة واحدة وفتح الياء ، وقرأ ابن عامر بنونين مخففتين . والباقون بنون واحدة مشددة على الإدغام . انظر النشر ٢/٣٤٨ ، والقرطبي ٥٧٣٠

(٣) نسب في الدرر ١/٤٣ إلى يزيد بن محمد الحارثي ، وهو في المحتسب ٢/٢٢٠ ، واللسان (شرحل) ، والبحر المحيط ٧/٣٦١ ، والمغني ٣٨٠ ، وشواهد المغني ٧٧٠

(٤) في الأصل : « الوصل » ، وهو سهو .

باب نَعمْ [1]

اعلم أن « نعم » معناها العِدَةُ والتصديقُ ، وهي حرفُ جوابٍ لِما قبلها أبداً ، إلاّ أنّها إنْ كان ما قبلَها طلباً فهي عِدَةٌ لا غيرُ ، وإن كان ما قبلها خبراً فهي تصديقٌ لا غيرُ ، فمثالُ الأولى أنْ تقولَ في جواب مَنْ قال : أتَضْرِبُ زيداً ، أو هل تَضْرِبُ زيداً ، أو ألا تضربُ زيداً ، ونحو ذلك من أنواع الطلب : نعم ، والمعنى : الإخبارُ بفعل [2] الضرب ووعدُ السائل به ، ومثالُ / الثانية : أن تقولَ في جواب مَنْ قال : ضَرَبْتُ زيداً أو قتلْتُ عمراً أو نحو ذلك من الإخبار : نعم ، والمعنى قد ضربْتَ أو قتلْتَ ، مجاوباً كلامَه بالإجابة إلى الفعل وَصدَّقْتَه ، وكانت كلاماً تاماً بوقوعها موقعَ الكلام التام ، وقد يجوزُ أنْ تجتمعَ معه [3] توكيداً ، وقد يجوزُ أن تأتيَ بأصل الجواب جملةً على نحو ما تقدّم دونَها .

١٧٣

وهي في الجواب نقيضةُ « لا » النافية ، ونقيضةُ « بلى » أيضاً ، إلاّ أنّ « بلى » تنفي الموجِبَ قبلَها ، وتوجب المنفيَّ أيضاً ، فإذا قال القائل : ضربْتَ زيداً ، فتقول : بلى ، فالمعنى لم أضربْه ، وإذا قال : لم تَضْرِبْ زيداً ، فتقول : بلى فالمعنى : ضَرَبْتُه .

و « نعم » توجِبُ لاغيرُ ، ولا يقعُ قبلَهـا المنفيُّ ، ولو جاءَ لجاز ، فلهذا قال بعضُ النحويين في قوله تعالى : « ألَسْتُ بربِّكُم ، قالوا : بلى » [4]: إنّهم لو قالوا نعم لكانَ كفراً ، يريدُ : إنهم لو قالوا « نعم » لَصدَّقوا النفيَ فكفروا ، و « بلى » تَنْفيه وتوجبُ الجوابَ ، فيكونُ المعنى على « نعم » :

---

(١) انظر في : « نعم » : أمالي السهيلي ٩٤ ، والجنى ٢٠٤ ، والمغنى ٣٨١ ، والهمع ٧٦/٢

(٢) قوله « بفعل » غير واضح في الأصل .

(٣) أي : تجتمع « نعم » مع الكلام ، وفي الأصل : « معها » أو تكون العبارة : أن يجتمع معها .

(٤) الأعراف ١٧٢ ، ونسب صاحب المغني ٣٨٢ هذا القول إلى ابن عباس .

لست ربَّنا ، وعلى « بلى » بل أنت ربنا ، فخرج من هـذا أنَّ « نعم » لا تقعُ في مواضع « بلى » ، وأنَّ بلى تقع في مواضع نعم ، إذ لايقع قبلَها الموجبُ ، وقال بعضُهم : إنه قد يقع كلٌّ واحدٍ منهما موضع الآخر[1] ، وأنشد[2]:

٤٩٤ ـ أَليسَ اللَّيْلُ يَجْمعُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِيَّانا فَذاكَ بنا تَداني

نعم ، وتَرى الهِلالَ كَما أراه وَيَعْلُوها النَّهارُ كَما عَلاني

فلو قال هنا : بلى لجاز ، وقوله « نعم » جائز ، وهذا عندي على تَوْجيهَيْن في البيت : الأول : إنْ أُريدَ جوابُ : « أليس الليلُ يجمع أُمَّ عمرٍو وإيَّانا » جُووِبَ بـ بلى لأنَّ قبلَها النفيَ فيكونُ المعنى : بل يَجْمَعُنا ، وإنْ[3] أُريدَ جوابُ « فذاك بنا تَداني » صَحَّتْ « نعمْ » على معنى : نعم ذاك بنا[4] تَداني ، فليس في البيت شاهدٌ على أن كلَّ واحدةٍ منها موضعَ الأخرى كما ذَكَرْتُ لكَ ، فاعلمه .

الصاد والضاد : غفل

باب العين / ٢٧٤

اعلم أنَّ العينَ لم تجيْء مفردةً ، وإنَّما أتتْ مركَّبةً مع غيرها من الحروف ، مع الدال والألف : عدا ، ومع النون : عن ، ومع اللام خفيفةً والألف : على ، ومع اللام المشدَّدة : عَلَّ ، فتلك أربعةُ أحرفٍ .

---

(١) انظر : أمالي السهيلي ٤٥ ، ٤٦

(٢) البيتان لجَحْدَر كما في أمالي القالي ١/٢٧٨ ، وأمالي السهيلي ٢٤٦ ، والمقرب ١/٢٩٤ ، والمغني ٣٨٣ ، والخزانة ٤/٤٨٠

(٣) وهو التوجيه الثاني . (٤) في الأصل : « لكما » وهو تحريف .

باب عدا [1]

اعلم أنَّ « عدا » تنقسم قسمين : قسمٌ فعلٌ ، وقسمٌ حرفٌ للجرّ ، ومعناها في القسمين الاستثناءُ كخلا وحاشا .

فإذا كانت فعلاً في باب الاستثناء ففاعلُها مضمرٌ فيها يعود على بعض المستثنى منه ، وما بعدَها منصوبٌ بها معمولاً به نحو : قامَ القوم عدا زيداً ، فحكمُها في ذلك حكمُ « خلا » وقد ذُكِر في بابها .

وإذا كانت حرفَ جَرٍّ خفَضَتْ ما بعدها [2] وكان العــاملُ فيها معنى [3] الفعل قبلها الذي في الكلام أو مافي تقديره ، نحو : قام القومُ عدا زيدٍ [4] ، وهؤلاء قائمون عدا زيدٍ [4] ، والأكثرُ فيها نصْبُ مابعدَها فتكونُ فعلاً .

وإذا دخلت عليها « ما » كانت معها مصدريّةً لتخلّصَها حينئـذٍ للفعـل ، فينتصِبُ مابعدَها إذْ ذاك ، نحو : قام القوم ما عدا زيداً ، وتقديره : عدَوا زيداً وهما في موضع الحـال أيْ : عادينَ زيداً ، وبعضُهم يُجيز أنْ تكونَ « ما » زائدةً فتبقى على الخفض لِما بعدَها . وفيه نظرٌ قد بُيِّن في باب « خلا » .

باب عن [5]

اعلم أنَّ « عَنْ » تنقسم قسمين : قسم تكون اسماً ، وقسم تكون حرفاً ،

---

(١) انظر في «عدا» : الكتاب ٣٤٨/٢ ، وابن يعيش ٧٧/٢ ، ٤٩/٨ ، والجنى ١٨٦ ، والمغني ١٥٢

(٢) قال ابن يعيش ٧٨/٢ : « ولم يَحْكِ سيبويهِ ولا المبرد فيها الحرفية وإنما حكاها الأخفش» .

(٣) في الأصل : « معد » وهو تحريف .

(٤) في الأصل : « زيدا » وهو تحريف لأنه موضع الشاهد .

(٥) أنظر في « عـن » : المخصص ٥٤/١٤ ، وابن يعيش ٣٩/٨ ، والجنى ٩٦ ، والمغني ١٥٧ ، والهمع ٢٩/٢

فأمّا التي تكون اسماً فهي يدخُل عليها حرف الجرّ في نحو قوله[1] :

٤٩٥ ـ . . . . مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبْلُ

وليست حظّنا .

وأمّا التي تكون حرفاً ، وهي المقصود ، فإنّ لها في الكلام موضعَيْن :

الموضع الأول : أنْ تكون حرف جرٍّ ، ولها في ذلك معان :

الأول : المزايلةُ[2] ، نحو قولك : رَمَيْتُ عن القوس واحْتَجبْتُ عن فلانٍ ، قال الله تعالى : « عفا الله عنك »[3] ، وقالَ : « فاعْفُ عنْهُم واصفَحْ »[4] ، ومن ذلك : تجاوَزْتُ عن فلانٍ وكفّرتُ عنه ، قال اللهُ تعالى : « نكفّرْ عنكُمْ سيّئاتِكم »[5] ، وقال : « وكفّرْ عنّا سيّئاتِنا »[6] .

المعنى الثاني : أنْ تكونَ بمعنى « بعد » نحو قولك : « أطعَمْتَه عَنْ جوعٍ وآمنتَه عن خوفٍ / أي بعدَ جوعٍ وبعد خوف ، قال الله تعالى : « عمّا قليلٍ ليُصْبِحُنَّ نادمين »[7] ، أي : بعد قليل ، و « ما » زائدةٌ ، قال الشاعر[8] : ١٧٥

٤٩٦ ـ . . . . نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

---

(١) البيت للقطامي ، وهو في ديوانه ٢٨ ، وصدره :

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أنْ عَلَا بِهِمُ

وهو في أدب الكاتب ٣٩٢ ، وشرحه للجواليقي ٣٤٩ ، وابن يعيش ٤١/٨ ، والمقرب ١٩٥/١ ، واللسان (عنن) ، والبحر المحيط ١٨٧/١ ، والجنى ٩٦ . والحبيّا : موضع ، وقيل : مقابلة .

(٢) ويعبر عنه النحويون بالمجاوزة ، ولم يثبت لها البصريون غيره ، انظر الجنى ٩٧

(٣) التوبة ٤٣ (٤) المائدة ١٢

(٥) النساء ٣١ ، وفي الأصل : « ونكفر » والواو مقحمة . (٦) آل عمران ١٩٣

(٧) المؤمنون ٤٠ (٨) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٧ ، وصدره :

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوقَ فِراشِها

والتفضل : لبس ثوب واحد .

وقال آخر [1] :

٤٩٧ ـ . . . . لقِحَتْ حَرْبُ وائِلٍ عَنْ حِيالِ

وقال آخر [2] :

٤٩٨ ـ وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُه عَنْ مَنْهَلِ

أي « بعد » في ذلك كلّه .

المعنى الثالث : أن تكونَ بمعنى « على » نحو قولك : أفضلْتُ عنك ، بمعنى عليك ، قال الشاعر [3] :

٤٩٩ ـ لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ
عَني وَلا كُنْتَ دَيَّاني فَتَخْزُوني

وقال آخر [4] :

---

(١) البيت للحارث بن عباد البكري كما في أمالي القالي ٢/١٢٨ وصدره :

قَرِّبا مَرْبِطَ النَّعامَةِ مِنِّي

وهو في السمط ٢/٧٥٧ ، وحماسة البحتري ٣٣ ، وأدب الكاتب ٤٠٥ . والنعامة : فرسه، ولقحت : حملت ، والحيال من حالت الناقة أي لا تحمل ، وإذا بقيت الناقة أعواماً بغير حمل ثم حملت كان ذلك أقوى لولاها .

(٢) البيت للعجاج ، وهو في ديوانه ٤٧ وبعده :

قَفْرَيْنِ هذا ثُمَّ ذا لَمْ يُؤْهَلِ

وهو في أدب الكاتب ٤٠٥ ، وشرحه للجواليقي ٣٦٦ ، وأمالي الشجري ٢/٢٦٩ ، والأزهية ٢٩١ ، والمخصص ١٤/٦٧ ، والمغني ١٥٩ ، وأراجيز العرب ١٨

(٣) تقدم برقم ٣٣٨

(٤) البيت لقيس بن الخطيم ، وهو في ديوانه ٤٠ ، وصدره :

لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوْقَ بَيْضِنا

وأدب الكاتب ٤٠٤ ، والمخصص ١٤/٦٧ ، واللسان (سوم) . والسام : عروق الذهب . يقول : تراصّ القوم حتى لو ألقيت حنظلاً فوق بيضهم لم يصل إلى الأرض . وقوله : « المتقارب » ورد في الأصل : « متقاربي » وهو تحريف .

٥٠٠ ـ . . . .   تَدَحْرَجَ عَنْ ذي سامِهِ المُتَقارِبِ

أراد : عليَّ ، وعلى ذي .

المعنى الرابع : أن تكون بمعنى « من أجل » نحو قولك : قام فلانٌ لك عن إكرامك ، وشتمك عن مُزاحٍ [١] معكُ ، المعنى : من أجل ، قال الشاعر [٢]:

٥٠١ ـ ولَقَدْ شَهِدْتُ إذا القِداحُ تَوَحَّدَتْ
وشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مَوْقِدَ نارِها
عَنْ ذاتِ أَوْلِيَةٍ أساوِدُ رَبَّها   وكَأَنَّ لَوْنَ المِلْحِ لَوْنُ شِفارِها

المعنى الخامس [٣] : أن تكون بمعنى الباء ، نحو قولك : « قُمْتُ عن أصحابي » .
قال امرؤ القيس [٤] :

٥٠٢ ـ تَصُدُّ وتُبْدي عَن أَسِيلٍ وتَتَّقي
بناظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

أي بأسيلٍ ، ولا يكون المعنى : « تَصُدُّ عن أسيل وتبدي به » ، ولا « تصدُّ بأسيل وتبدي عنه » كما زعم بعضُهم ، لأنَّه يكونُ من باب التنازع في الإعمال ، ومن شرط إعمال الأول في هذا الباب إبراز الضمير بعد الثاني إنْ كان

---

(١) في الأصل : « مزاج » وهو تصحيف .

(٢) البيتان للنمر بن تولب كما في أمالي القالي ١٥٩/٢ ، وهما في السمط ٧٨٣/٢ ، وأدب الكاتب ٤٠٧ ، وفيه « فوق » عوضاً من « لون » . وقوله : « إذا القداح توحدت » يعني : اشتد الزمان وغلت الأسعار فأخذ كل واحد قدحاً ، وذات الأولية : التي أكلت وليا بعد ولي فسمنت ، وقوله : أساود من المساودة وهي المسارة فهو يساره ليخدعه عنها ، والشفار : السكاكين العراض ، شبه ما جمد من الشحم على السكين بالملح لبياضه .

(٣) نقله صاحب الجنى عن المؤلف ٩٩

(٤) الديوان ١٦ ، والأزهية ٢٨٩ ، والخزانة ٢٤٤/٤ . والأسيل : الخد السهل .

منصوباً أو مجروراً ، نحو رأيتُ وأكرمتُه زيداً ومررتُ ومرَّ بي بزيدٍ ، فإذاً لا بُدَّ [1] في البيت من إخراج « عَنْ » عن وضْعها الأول إلى معنى الباء ، ووضعُها الأول هو المزايَلة كما ذُكِر ، وما عدا ذلك فهي مُخْرَجةٌ عن بابها ، وقد تقدَّم في غير موضعٍ أنَّ الحروف لايوضَع بعضُها موضعَ بعضٍ إلاَّ إذا كان الحرف في معنى الآخر ، أو مردوداً إليه بوجهٍ ما ، أو العامل فيه بمعنى العامل في الآخر ، أو مردوداً إليه بوجهٍ ما ، وأما مع [عدم] الرجوع إليه أو إلى العامل فلا يجوز بوجهٍ ، فاعلمه .

الموضع الثاني : أنْ تكونَ بمعنى « أنْ » وهي لغةٌ لبني تميمٍ ، يقولون في أعجبني أنْ تقومَ : « أعجبني عن تقومَ » . وكذلك قال بعضُهم : إنَّ تميماً انفردوا [2] بالعَنْعَنَةِ ، يعني أنَّها تقول في موضع « أنْ » : عَنْ . وعلى ذلك أنشدوا بيتَ ذي الرُّمة [3] : ١٧٦

٥٠٣ ـ أَعَنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً
ماءُ الصَّبابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

أرادَ : أنْ تَوسَّمْتَ ، وقال آخر [4] :

٥٠٤ ـ أَعَنْ تَغَنَّتْ عَلى ساقٍ مُطَوَّقَةٌ . . . .

أراد : « أن » كما ذكر ، ولايفعلونَ ذلك في غير « أنْ » ، فاعلمه .

---

(١) أقحِمَتْ « مِنْ » في الأصل بعد « لابد » .

(٢) قوله : « انفردوا » غير واضح في الأصل . (٣) تقدَّم برقم ٢٥

(٤) البيت لابن هَرْمَة ، وهو في ديوانه ١٠٥ ، وعجزه :

وَرْقاءُ تَدْعو هَديلاً فَوْقَ أَعْوادِ

وهو في الخصائص ١١/٢ ، وسر الصناعة ٢٣٥/١ . والهديل : ذكَر الحمام .

باب على (١)

اعلم أنّ « على » لها ثلاثةُ أقسامٍ : قسم تكون اسماً ، وقسم تكون فعلاً ، وقسم تكون حرفاً . فإذا كانت اسماً فذلك بدخول حروف الجرّ عليها كقوله (٢) :

٥٠٥ ـ باتَتْ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلا
نَوْشاً بِـــه تَقْطَعُ أجوازَ الفَلا

وقوله (٣) :

٥٠٦ ـ غَدَتْ مِنْ عليهِ بعدَ ماتَمَّ ظِمْؤُها
تَصِلُّ وَعـــنْ قَيْـضٍ بِزَيْزاءَ مَجْهَـلِ

ومعناها : فوق .

وإذا كانت فعلاً فمضارعه « يعلو » ومصدره « عُلُوّاً » ، مثلَ : دنا يَدْنو دُنُوّاً ، ومعناها ارتفع ، كقوله تعالى : « إنّ فِرعونَ عَلا في الأرضِ » (٤) ، وقال الشاعر (٥) :

---

(١) انظر في « على » الكتاب ٣٧٣/١ ، والأزهية ٢٠٢ ، وابن يعيش ٣٧/٨ ، والجنى ١٩٠ ، والمغني ١٥٢ ، والهمع ٢٨/٢

(٢) نسب في اللسان (نوش) إلى غيلان بن حريث ، وهو في المنصف ١٢٤/١ ، وأدب الكاتب ٣٩١ ، وشرح الجواليقي ٣٤٨ ، وثعلب ٥٨٧ ، والخزانة ٨٩/٤ . والضمير في باتت يعود إلى الإبل . والنوش : التناول ، والأجواز : ج جوز وهو الوسط .

(٣) نسب في الأزهية ٢٠٣ إلى مزاحم العقيلي ، وهو في الكتاب ٣٧٣/٢ ، ونوادر أبي زيد ١٦٣ ، وأدب الكاتب ٣٩٢ ، وابن يعيش ٣٨/٨ ، والمقرب ١٩٦/١ ، وأسرار العربية ٢٥٦ ، والمغني ١٥٦ ، والمخصص ٦٤/١٤ ، وابن عقيل ١٩/٣ ، والأشموني ٢٩٦ ، وشواهد المغني ٤٢٥ . والشاعر يصف قطاة تركت ولدها لعطشها . و « غدت من عليه » : صارت من فوقه ، و « تصل » : تصوت ، والقيض : قشر البيض ، والزيزاء : البيداء .

(٤) القصص ٤

(٥) البيت لطرفة ، وهو في ديوانه ٥٨ ، واللسان (شقر) ، وأدب الكاتب ٥٥ . والشقر : شقائق النعمان .

٥٠٧ ــ وَتَساقى القومُ كَأساً مُرَّةً   وَعَلا القَومَ دِماءٌ كَالشَّقَرْ

وليست غرَضنا في الوجهَيْن ، وإنَّما غرضُنا الحرفية ، وهي حرف جرٍّ للأسماء ومعناها العلوُّ [حقيقةً] كقولك : طلع فلانٌ على السقف واستوى على الجبل ، أو مجازاً كقوله تعالى : « على العرش استوى » [1] أي : قَهَر العرشَ فما دونه باستيلاءِ حكمه عليه . ومنه قول الشاعر [2] :

٥٠٨ ــ قد اسْتوى بِشْرٌ على العِراقِ   مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدمٍ مُهْراقِ

أي : استولى وقهر . ومن هذا المعنى أو قريبٍ منه قولُهم : خَرَقْتُ على فلان ثوبَه ، وأخرَقْتُ عليه دارَه ، وهو لم يلبس الثوبَ ولا دخل الدار ، وإنَّما معناه ... [3] من ذلك .

وهذا موضع « على » في أصل الوضع ، ثم قد تَخرُجُ عنه لمعانٍ أُخَرَ ، فمنها أن تكون بمعنى « عن » كقولك رَضيت عليكَ ، أي : عنك ، ومنه قول الشاعر [4] :

٥٠٩ ــ إذا رَضِيَتْ عَليَّ بنو قُشَيْرٍ   لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَني رِضاها

وقال الآخر [5] :

---

(١) طه ٥

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في اللسان (سوا) ، والبحر المحيط ١٣٤/١ ، والقرطبي ٢١٨

(٣) كلمة لم أتبينها ، رسمت : « جابملكه » .

(٤) البيت للقحيف العقيلي كما في الأزهية ٢٨٧ ، وهو في أدب الكاتب ٣٩٥ ، وأمالي الشجري ٢٦٩/٢ ، والمخصص ٦٥/١٤ ، واللسان : (رضي) ، والمغني ١٥٣ ، والأشموني ٢٩٤/٢ ، وابن عقيل ١٧/٣ ، وشواهد المغني ٤١٦

(٥) نُسب في شرح الجواليقي إلى دوسر بن غسان ٣٥٤ ، وروايته فيه :

إذا ما امرُؤٌ وَلَّى عَليَّ بِودِّهِ   وَأَدْبَرَ لَمْ يَصْدُرْ بِإِدْبارِهِ وُدِّي

وهو في أدب الكاتب ٣٩٧ . و « امرؤ » في البيت غير واضحة في الأصل .

٥١٠ ـ إذا ما امْرُؤٌ وَلَّى عَلَيكَ بِوَجْهِهِ . . . .

أي : عنك ، وجاز هذا أيضاً فيها لأن معنى « رضي » في البيت الأول في معنى [وافى] ، وولّى في الثاني في معنى أعرض ، وقد تقدَّمَ بيان هذا فيما تقدَّم/ ١٧٧ فتبيَّنْه وقِسْ تُصِبْ إن شاء الله .

باب عَلَّ[1]

اعلم أنَّ « عَلَّ » معناها الترجّي في المحبوبات ، والتوقُّع في المحذورات فتقول : ادعُ اللهَ عَلَّ يرحمُك ، فهذا ترَجٍّ ، وتقولُ : لا تَدْنُ من الأسدِ عَلَّه يأكلُك فهذا توقُّعٌ . ومن الأول قوله تعالى : « لا تَدْري لعلَّ اللهَ يُحْدِثُ بعد ذلك أمراً »[2] ، وهذا المعنى أكثر في الكلام من الثاني . ومن الثاني قوله[3] :

٥١١ ـ لا تُهِينَ الكَرِيمَ عَلَّكَ أنْ تَرْ
كَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

وقد تقدَّم أنَّ اللامَ في أوّلها زائدة عليها ، والاحتجاج لها في باب اللام ، وعملُها في الوجهين[4] في المبتدأ والخبر نصباً ورفعاً كـ « إنَّ »[5] المذكورة ، وأحكامُها فيها كأحكامها ، وكذلك في غيرهما .

إلاَّ أنَّها تخالفُها في عدم نون الوقاية معها إلاَّ في الشعر كما ذُكِرَ في باب النون ، وأنَّها لا يُعْطَف على موضعها مع اسمها كما كان ذلك في « إنَّ » لأنَّها

(١) انظر في « عَلَّ » المقتضب ٣/٧٣ ، والجنى ٢٣٤ ، والمغني ٣١٧

(٢) الطلاق ١ (٣) تقدم برقم ٣٣٥ (٤) أي : في « لعل وعل » .

(٥) في الأصل : « كأنَّ » وهو سهو لأن المؤلف سيوازن بين عَلَّ وإنَّ ، وليس بين علَّ وكأنَّ .

قد غيَّرَتْ معنى الابتداء إلى معنى الفعل من الترجّي والتوقّع ، ولذلك لا تدخل اللام أيضاً في خبرها كما تدخل في خبر « إنْ » وهو مِنْ أوجه المخالفة .

وتخالِفُها أيضاً وسائرَ أخواتِها في أنْ « أنْ » تدخُل على خبرها لمعنى الترّجي الذي فيها أو التوقع ، كما قال الشاعر[1] :

٥١٢ ــ . . . . عَلَّكَ أنْ تَرْ كَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

وتخالِفُها وأخواتِها ــ إلاّ ليتَ ــ في دخول الفاء ونَصْبِها في جوابها ، نحو قولك : لعلَّ اللهَ يرحمني فأدْخُلَ الجنةَ ، لأنها في معنى الطلب من الترجي كما ذكِر ، ولذلك قرأ حَفْص[2] مِنْ رواية عاصمٍ من القراء : « لعلّي أبْلُغُ الأسبابَ ، أسبابَ السمواتِ فأطّلِعَ »[3] بنصبٍ في « فأطلع » لأنّه أشربها معنى ليت من التمني وهو طلبٌ ، فاعلمه .

ويجوزُ في لامها الأخيرة الفتحُ وهو الكثيرُ ، وقد كُسِرت فقيل : « لعلِّ » على أصل التقاء الساكِنَيْن ، وقد خفضَ بعضُ العرب بها مبنيةً على أنْ تخفِضَ لأنها اختصَّت بالأسماء ، وما اختصَّ بالأسماء ولم يكنْ كجزءٍ منها كالألف واللام حقّه أن يخفِضَ ، وإنَّما نَصَبَت هذه وأخواتُها للشبه بالفعل كما ذكِر في باب « إنَّ » وغيرها من أخواتها ، قال الشاعر[4] :

---

(١) تقدم برقم ٣٣٥

(٢) حفص بن عمر البغدادي ، إمام القراءة في زمانه ، ثبتٌ ضابط ، قرأ بسائر الحروف ، توفي ٢٤٦ . انظر : طبقات القراء ٢٥٥/١ . وعاصم بن بهدلة ، شيخ الاقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة ، توفي ١٢٠ . انظر : طبقات القراء ٣٤٦/١

(٣) غافر ٣٦ ، ٣٧

(٤) البيت لكعب بن سعد كما في الأصمعيات ٩٦ ، وروايته « أبا » ، وهو في الجمهرة ٢٥٠ ، وأمالي القالي ١٤٧/٢ ، ونوادر أبي زيد ٣٧ ، واللامات ١٤٨ ، وأمالي الشجري ٣٧/١ ، واللسان (جوب) ، والمغني ٣١٧ ، وابن عقيل ٤/٣ ، والأشموني ٥٦ ، وشواهد المغني ٦٩١ ، والخزانة ٣٧٠/٤

٥١٣ _ فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً
لَعَلَّ أَبِي المِغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ

بخفض « أبي » ، وقال آخر[1] :

٥١٤ _ لعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ علينا بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

/ بكسر لام « لعل » وخفضِ ما بعدها ، ويجوزُ أن تكون « لعل » في ١٧٨ البيت الأول مخففةً بحذف لامها الأخيرة ، كما تُخَفَّفُ « إنَّ » أختُها ، واسمُها مضمرُ أمرٍ أو شأنٍ ، واللام المفتوحة جارَّة ، و « أبي المغوار منك قريبُ » جملةٌ مفسِّرة للضمير في موضع خبرها ، كذا ذَكَرَ بعضُهم وهو بعيد من أوجهٍ : **أحدها** : أنَّ تخفيف « لعلَّ » لم يُسْمَعْ في غير البيت فلا يقاس عليه . **والثاني** : أنَّ اسمَ « لعلَّ » ضمير لم يوجد في غير البيت فيقاس عليه . **والثالث** : أنَّ فتحَ لام الجرِّ مع الظاهر شاذٌ فلا يقاس عليه إلا في باب الاستغاثة والتعجب لمعنى قد ذُكِرَ في باب اللام . **والرابع** : أنَّ حذْفَ الموصوف الذي « قريبٌ » صفتُه لا يُعْلَمُ ، ولا يُحذَفُ من الموصوفات إلاَّ ما يُعْلَمُ من صفتِه .

وزعم بعضهم أنَّه يجوز في البيت أنْ تكون « لعلَّ » كلمة تُقال للعاثر ، واللام للجر ، والكلام جملة قائمة بنفسها والموصوف محذوف تقديره : فَرَجٌ أو شبهه ، وهذا أيضاً بعيدٌ من جهاتٍ ، منها أنَّ « لَعَلَّ » في البيت لا معنىً له ، وما بَعُدَ من الأوجه في اللام وحذفُ الموصوف مردودٌ بما رُدَّ به الوجه الآخرُ قبله ، فاعلمه .

باب الغين

اعلم أنَّ الغينَ لم تأت في الكلام مفردةً ولا مركبةً إلاَّ مع النون المشدَّدَة في غَنَّ[2] لأنَّ فيها لغاتٍ[3] : عَلَّ ، وعَنَّ بالعين والنون المشدَّدة ، وغَنَّ

(١) لم أهتد إلى قائله، وهو في المقرب ١/١٩٣، والجنى ٢٣٦، والأشموني ٢٨٤، وابن عقيل ٣/٤
(٢) العبارة في الأصل : « إلاَّ مع النون المشددة وان في غل » وهي مضطربة محرفة .
(٣) انظر أمالي القالي ١/١٠٧

بالغين والنون المشدّدة ، و « أنّ » على لفظ « أنّ » المذكورة الناصبة للاسم والرافعة للخبر ، ويجوز دخول اللام على كلّ واحدةٍ منها ، فيُقال : لَعَلّ واَعَنّ ولَغَنّ ولأنّ ، ومنه قول أبي النجم ، أنشده أبو علي في الأمالي[1] :

٥١٥ ـ وَاغْدُ لَغَنَّا في الرِّهانِ نُرْسِلُهْ

واختُلف في الغين منها فقيل : هي بدلٌ من العين كما قالوا في ارْمَعَلّ : ارْمَغَلّ[2] ، ولأنها قريبة منها ، إذ هما حرفا حلقٍ ، وإذ يجتمعان في القافية الواحدة ، كقوله[3] :

٥١٦ ـ قُبِّحتِ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغْ

ثم قال :

كَأَنَّها كُشْيَةُ ضَبٍّ في صُقُعْ

وقيل : إنّهما لغتان ، وليست الغَيْنُ بدلاً من العين وهو أظهرُ لقلّة وجود الغين بدلاً من العين ، فاعلمه .

باب الفاء المفردة[4]

اعلم أنّ الفاءَ المفردة لها في الكلام ثلاثةُ مواضعَ :

الموضع الأول : أنْ تكونَ حرفَ عطفٍ في / المفردات والجمل . ١٧٩

(١) البيت في الأمالي ١/١٠٧ ، وروايته « لعلنا » وقبله ، في العقد الفريد ١/٨٧ :

فَقُلْتُ للسائِسِ قَدْهُ أَعْجِلُهْ

وهو في السمط ٢/٧٥٨ ، والدرر ١/١١١

(٢) ارمعل الصبي : سال لعابه ، والثوب : ابتلّ ، والرجل : أسرع وشهق ، والإبل: تفرقت.

(٣) نسبه الجواليقي في شرح أدب الكاتب ٣٣٧ إلى ابن هُرَيْم ، وهو في أدب الكاتب ٣٨١ ، واللسان : « سقع » . والكشية : شحم بطن الضب ، والصقع : الناحية .

(٤) انظر في الفاء : الكتاب ١/٤٨٩ ، والمقتضب ١/١٠ ، ٢/١٤ ، والأزهية ٢٥٠ ، والمقرب ١/٦٣ ، والمخصص ١٤/٤٨ ، وابن يعيش ٨/٩٤ ، والجنى ٦١ ، والمغني ١٧٣ ، والهمع ٢/١٠

فإذا كانت للعطفِ في المفرداتِ فمعناها الترتيبُ لفظاً ومعنىً أو لفظاً دونَ معنى ، والتعقيب ، وقد يلازِمها التسبيب في بعض المواضع ، وهي مُشتركةٌ بين الاسمين والفعلين في اللفظ : من الرفع والنصب والخفض والجزم والاسمية والفعلية ، وفي المعنى : من إثبات الفعلين أو نفيهما ، أو إثبات الفعل للفاعلينَ أو ما أُقيم مُقامها ، أو نفيه عنها ، فتقول : قامَ زيدٌ فعمروٌ ، ورأيت زيداً فعمراً ، ومررْتُ بزيدٍ فعمروٍ ، وزيدٌ يقومُ فيخرجُ ، ولن يقومَ فيخرجَ ، ولم يقمْ فيخرجْ .

والربطُ والترتيبُ لا يفارِقانها [١] ، وأمَّا التسبيبُ معها [٢] فيها فنحو قولك : ضربْتُ زيداً فبكى ، وضربتُه فماتَ ، فالبكاءُ سببُه الضربُ ، والموتُ سببُه الضربُ .

وزعم الكوفيون أنَّ الترتيبَ لا يلزَمُ فيها ، واستدلُّوا بقوله تعالى : « وكم من قريةٍ أهلَكناها فجاءَها بأسُنا » [٣] ، قالوا : فالبأسُ في الوجودِ واقعٌ قبل الإهلاك ، وهو في الآية مؤخَّرٌ عنه ، وهذا عند البصريين مؤولٌ تقديرُه : وكم من قريةٍ أردنا إهلاكها فجاءها بأسُنا فهلكَتْ ، كما قال تعالى : « يا أيُّها الذين آمنُوا إذا قمْتُم إلى الصلاة فاغسلوا » [٤] ، أي : إذا اردتم القيام إلى الصلاة ، وهو في الكلام كثيرٌ ، فالفاء عندهم في الآية باقيةٌ على موضعها من الترتيب المعنوي .

وامّا التي للترتيب اللفظي خاصة ففي قول الشاعر [٥] :

٥١٧ ـ عَفا ذُو حُسَىً مِنْ فَرْتَنا فالفَوارِعُ ... فَجَنْبا أَرِيكٍ فَالتِّلاعُ الدَّوافِعُ

فمجْتَمَعُ الأَشْراجِ غَيَّرَ رَسْمَها ... مَصايِفُ مَرَّتْ بَعْدَنا وَمَرابِعُ

---

(١) في الأصل : « لايفارقها » وهو سهو .

(٢) في الأصل : « معها » وهو تحريف . (٣) الأعراف ٤ (٤) المائدة ٦

(٥) البيتان للنابغة ، وهما في ديوانه ٤٢ ، والأضداد ٢١٩ . والمقرب ١/ ٢٣٠ ، والجنى ٢٢ ، والخزانة ٤٣ . وما ذكره الشاعر هو أسماء أمكنة .

وقول الآخر [1] :

٥١٨ ـ غَشِيتُ دِيارَ القومِ بِالبَكَراتِ
فَعارِمَةٍ فَبُرْقَةِ العِيَراتِ

فَغَوْلٍ فَحِلِّيتٍ فَنَفْءٍ فَمَنْعَجٍ
إلى عاقِلٍ فالجُبِّ ذِي الأَمَراتِ

فمراد الشاعرين وقوع الفعل بتلك المواضع خاصَّة ، ويترتَّبُ اللفظُ واحداً بعد آخر بالفاء ترتيباً لفظياً .

وأمَّا التي تكونُ عاطفةً في الجمل فَمُشْتَرَكَةٌ في الكلام خاصَّةً ، ويجوزُ أنْ يكونَ قبلها جملةٌ اسميةٌ وبعدها فعليةٌ ، نحو : زيدٌ قائمٌ فضرَب غلامَهُ ، وبالعكس ، نحو : قام زيد فأبوه منطلق ، وأنْ تكون قبلها جملة خبريَّة وبعدها طلبيَّةٌ ، نحو قولك : قامَ زيد فاضرِبْ عبدَه ، وبالعكس ، نحو : اضرِبْ زيداً فيقومُ غلامه ، والربط والترتيب لازم ..... [2] المعنى ، وتكون معها السببيَّةُ تارةً ولا تكونُ أخرى .

وإذا أردت الاستئناف بعدها من غير تَشْريكٍ بجملتَيْن [3] كانتْ حرفَ ابتداءٍ / إمَّا للكلام وإمَّا يأتي بعدَها المبتدأ وخبرُه نحو : قام زيدٌ فهل قمْتَ ، وقام زيدٌ فعمروٌ منطلقٌ ، وعليه [4] : ١٨٠

٥١٩ ـ أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَواءَ فينطِقُ . . . .

---

(١) البيتان لامرىء القيس ، وهما في ديوانه ٧٨ ، وفيه « ديار الحي » . وما ذكره أسماء أمكنة .

(٢) خرم في الأصل ، لعله « لها في » . (٣) قوله « بجملتين » غير واضح في الأصل .

(٤) البيت لجميل ، وهو في ديوانه ١٤٤ ، وعجزه .

وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْداءُ سَمْلَقُ

والكتاب ١/٤٩٤ ، واللسان (حدب) ، والمغني ١٨١ ، والشذور ٣٠٠ ، وشواهد المغني ٤٧٤ ، والخزانة ٣/٦٠١ . والقواء : الخرب ، والسملق : الأرض غير المنبتة .

أي : فهو ينطِق ، وليست الفاء جواباً ، ولو كانتْ جواباً لنصبْتَ « ينطِقُ » بها ، وسنبيّنُ هذا في الموضع الثاني بعدُ ، ومنه قوله تعالى : « إنَّما إلهُكُمْ إلهٌ واحدٌ ، فهل أنتمْ مسلمون »[1] ، وقوله تعالى : « فأنتمْ فيه سَواء »[2] .

الموضع الثاني : أنْ تكون جواباً لازمة للسببيَّة ، وفيها أيضاً الربطُ والترتيب كما ذُكِرَ في العاطفة ، إلا أنَّ المعنى الذي انفرَدَتْ به في هذا الموضع الجوابيةُ[3] ، فتنصِبُ ما بعدَها من الأفعال المستقبلة بإضمار « أنْ » وذلك إذا وقَعَتْ جواباً لأحدِ عشرةِ أشياءَ ، وهي : الأمر والنهي والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني والدعاء والنفي وفعل الشرط وفعل الجزاء .

ولا تنصِبُ في غير ذلك إلا في الضرورة كقوله[4] :

٥٢٠ ـ سَأَتْرُكُ مَنْزِلي لبني تَميمٍ ... وَأَلْحَقُ بالحِجازِ فَأَسْتَريحا

وأمَّا قول الآخر[5] :

٥٢١ ـ لَنا هَضْبَةٌ لا يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَها ... وَيَأْوي إليها المُسْتَجيرُ فَيُعْصَما

فقيل : هو ضرورة مثل الأول ، والصحيح أنَّ فيها معنى جواب الشرط لقوَّته في البيتِ كأنه قال : إنْ يأوِ إليها المستجيرُ يُعْصَمْ ، وبهذا المعنى تنصب الفاء في جميع العشرة المواضع المذكورة ، لكنه يقوى فيها ويَضْعُفُ في غيرها .

---

(١) الأنبياء ١٠٨

(٢) الروم ٢٨ ، وصدر الآية : « هل لكم ممَّا مَلكَتْ أيمانكُم من شُركاءَ في ما رزقناكم فأنتم فيه سَواء » .

(٣) في الأصل : « للجوابية » وهو تحريف .

(٤) نسب في الخزانة ٣/٦٠٠ إلى المغيرة بن حبناء ، وهو في الكتاب ١/٤٩٥ ، وأمالي الشجري ١/٢٧٩ ، والمقرب ١/٢٦٣ ، والمغني ١٩٠ ، والشذور ٣٠١ ، وشواهد المغني ٤٩٧

(٥) تقدم برقم ٢٩٤ . وفي الأصل : « فيعقبا » وهي تحريف ، وليست روايته كما سيظهر بعد .

وعلى هـذا أيضاً يتخرَّج[1] البيت الآخر في قوله : « فأستريحا » أي : إنْ الحقْ بالحجاز أسترحْ ، فاعلمه ، فلا تكون ضرورةٌ إلاَّ من حيث لم يتقدَّمْ واحدٌ من العشرةِ في اللفظِ خاصةً ، وأمَّا المعنى فملحوظٌ ولذلك نصبَ الشاعران .

واعلم أنَّ الفاء في المواضع العشرة المذكورة تشترَكُ فيها فتكون تارة للعطف ، وتارةً للمخالفة فيما بعدها لما قبلها ، فتنصِبُ على الجوب بإضمار « أنْ » كما ذُكِر ، وتارةً حرفَ استئنافٍ فتكون حرفَ ابتداءٍ ، والمعنى في الأوجه التشريك : إمَّا في اللفظ وإما في المعنى على بُعْدٍ ، فلذلك يُدَّعى أنَّها لا تنصِب بنفسها عند البصريين ، بل بإضمار « أنْ » المقدَّرة ، إذ لو نصبتْ بنفسِها كما زعم الكوفيون[2] لنصبتْ في كلّ موضع ، إذ التشريك لا يزول منها .

فحيث كانت المخالفةُ ... [3] الثاني بحكم الأول بسوّغٍ ، وهو « أنْ » ، ويكون راجعاً إلى العطف في الأسماء فيَصيرُ ما بعدها مصدراً بـ « أنْ » فيكونُ معطوفاً على مصدرٍ آخرَ مقدَّرٍ بما قبلها / من الكلام الذي تأتي جوابَه ، فتفهَّمْه[4] . ١٨١

فإذن لا بدَّ من بسط الكلام على مسائلها في المواضع العشرة وبيان أوجهها فيها موضعاً موضعاً[5] ، لتبيين ما ذكرْتُ لك إنْ شاءَ الله ، فإنَّ بابَ الفاء بابٌ صعبٌ متداخلٌ يَصْعبُ تحصيله إلاَّ بعد التهذيب فنقول والله المستعان .

إنَّ الفاء المذكورة إذا وقعت بعد الأمر فلا يخلو أنْ يكونَ فعله باللام أو لا يكون :

---

(١) في الأصل : « يتخرّج في » ، و« في » مقحمة .

(٢) قال في الإنصاف ٥٥٧ : « ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع ينتصب بالخلاف ، وذهب الجرمي إلى أنه ينتصِب بالفاء نفسها ، وإليه ذهب بعض الكوفيين » . انظر الجنى ٢٧

(٣) خرم في الأصل ، لعله : « ألحق » .

(٤) أوضح ابن جني في سر الصناعة ٢٧٣ ما يتعلّق بهذه الفاء ، فبيَّنَ لماذا أضمرت « أنْ » ههنا ، ونُصب بها الفعل ، ولِمَ قُدِّر في أول الكلام مصدرٌ حتى اضطروا إلى إضمار « أنْ » ثم عطفوا المصدر المنعقد المعنى بأن والفعلِ جميعاً على المصدر الذي قبله .

(٥) انظر في تفصيل ذلك : المقرب ٢٦٥/١

فإن كان باللام فيجوزُ فيما بعدها ثلاثة أوجه ، أحدها : العطف على الفعل المجزوم باللام ، والثاني : الرفعُ على الاستئناف ، والثالث : النصب على الجواب ، نحو قولِك : « لتكرمْ زيداً فيحسن إليك » ، بجزم « يحسن » ورفعه ونصبه ، والمعنى في النصب : ليكن منك إكرامٌ فإحسانٌ منه [1] ، فهذا هو العطف المعنويُّ الذي تقدَّم ذِكرُه .

وإنْ كان الفعل في الجملة المذكورة بغير لام فهو مبني عند البصريين [2] فيجوز فيما بعد الفاء : الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب على ما ذُكِر ، ولا يجوز العطفُ لأنه ليس له ما يُعطَف عليه ، وهو جائزٌ بالقياس ، [و] من النصب على الجواب قول الشاعر [3] :

٥٢٢ ـ يانَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحا إلى سِليمانَ فَنَسْتَرِيحا

وعليه قراءة ابن عامر : « كن فيكونَ » [4] ، وعلى قراءة غيره : « كن فيكونُ » بالرفع على معنى فهو يكونُ .

وإذا وقعَتْ بعد النهي [وفعله معرب بالجزم والنصب لاغيرَ [5]] فيجوز فيما بعد الفاء الثلاثةُ الأوجه الجائزة بعد الأمر باللام : العطفُ بالجزم ، والنصب بإضمار « أنْ » على الجواب ، والرفعُ على الاستئناف ، نحو قولك : لاتدنُ من الأسد فيأكلك ، بجزم « يأكل » ورفعه ونصبه على ما ذَكَرْتُ ، والعطف في النصبِ معنويٌّ كما كان في الأمر ، لأنَّ المعنى : « لا يكنْ منك دُنوٌّ من [6] الأسد فأكْلٌ لكَ » ، ومن النصب على الجواب قوله تعالى :

---

(١) في الأصل : « مني » وهو سهو .

(٢) وذهب الكوفيون إلى أنه معرب مجزوم . انظر المسألة في الإنصاف ٥٢٤

(٣) نسب في الكتاب ٤٩٣/١ إلى أبي النجم ، وهو في سر الصناعة ٢٧٢ ، واللسان (عنق) ، وابن يعيش ٢٦/٧ ، والشذور ٣٠٥ ، وابن عقيل ٨٣/٤ ، والأشموني ٥٦٢ . والعنق : ضربٌ من السير .

(٤) الأنعام ٧٣ ، وانظر النشر ٢١٢/٢ (٥) ما بين معقوفين مقحم في الأصل .

(٦) في الأصل : « من » وهو تحريف .

« لاتَفْتَروا على اللهِ كَذِباً فيُسْحِتَكُمْ بعذاب »[1] ، وقوله تعالى : « ولا تكونوا كالتي نقَضَتْ غزْلَها من بعدِ قوةٍ أنْكاثاً تتخذونَ أيْمانَكم دَخَلاً بينَكم فتَزِلَّ قدَمٌ بعد ثبوتِها وتذوقوا السوء »[2] .

وإذا وقعتْ بعد الاستفهام : فإنْ كانَ فيه فعلٌ مضارع مرفوع جاز فيما بعدَ الفاء : الرفعُ على العطف والاستئناف ، والنصب على الجواب بإضمار « أنْ » ، ويرجعُ إلى العطف المعنوي كما ذُكِر كقولك : هل يقوم زيد فأكرمه ، برفع « أكرم » ونصبه على ما ذكَرْتُ لك .

وإنْ كان فيه فعل ماضٍ أو اسم مبتدأ ، جاز فيما بعد الفاء[3] الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب ، ولا يجوز العطف لأنَّه ليس قبله ما يُعْطَف عليه ، نحو قولك : « هل قام فأكرمه » / و « هل زيد قائم فأكرمه » . ومن النصب قوله[4] :

٥٢٣ ــ أأفاقَ صَبٌّ مِنْ هَوًى فَأُفيقا . . . .

والحكمُ فيها إذا وقعَتْ بعد التحضيض والعرض كالحكم فيها إذا دخلَتْ بعد الاستفهام سواءٌ ، نحو قولك في التحضيض : هلاّ تكرمُ زيداً فأكرمه ، بالرفع على العطف والاستئناف ، والنصب على الجواب ، و « هلاّ أكرمْتَ زيداً فأكرمه » بالرفع على الاستئناف والنصب على الجواب لاغير ، ولا تقعُ جملةٌ اسميةٌ

(١) طه ٦١ (٢) تداخلت الآيتان ٩٢ ، ٩٤ من النحل :

نص الآية ٩٢ : « ولا تكونوا كالتي نقضتْ غزلها من بعدِ قوةٍ أنكاثاً تتخذُون أيمانَكم دَخلاً بينكم أنْ تكونَ أمةٌ هي أرْبى من أمة .... »

ونص الآية ٩٤ : « ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزِلَّ قدم بعد ثبوتِها وتذوقوا السوء ... » ولعل المؤلفَ يريد أن يستشهد فقط بالآية ٩٤ ، لأن الأولى ليس فيها شاهد .

(٣) قوله : « جاز فيما بعد الفاء » غير واضح في الأصل .

(٤) البيت للبحتري من قصيدة في مدح أبي سعيد الثغري ، وهو في ديوانه ١٤٤٩/٣ ، وعجزه :

أمْ خانَ عهداً أمْ أطاعَ شَفِيقا

في التحضيض ولا في العرض ، ومن النصب في التحضيض قوله تعالى : « لولا أُنزلَ إليه مَلَكٌ فيكونَ معه نذيرا »[1] .

وكذلك الحكمُ في التمني – أعني مثلَ الاستفهام – في وقوع الفاءِ بعد المبتدأ والخبر والفعل الماضي ، فيجوز فيما بعدها الرفع على الاستئناف والنصب على على الجواب ، نحو قولك : ليت زيداً عندك فأكرمه ، أو في وقوع المضارع قبلها ، فيجوز الرفع على الوجهَيْن المذكورين ، والنصب على الجواب . ومن النصب بعد الاسم قوله تعالى : « ياليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً »[2] والعطفُ فيه معنوي ، والمعنى : ياليتَ لي كوناً معهم ففوزاً .

وحكمُ الدعاء كحكم الأمر سواءً في كون فعله باللام ، فيجوز فيما بعد الفاء الجزم والرفع والنصب على الأوجه المذكورة فيه ، أو بغير اللام فيجوز : الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب لا غير على مذهب البصريين[3] ، كقولك : اغْفر لزيدٍ فيدخل الجنةَ ، والله يغفر لكَ فتدخل الجنة ، لأنه قد جاء الدعاء بالجملة الاسمية .

وإذا وقعَتْ بعد النفي فلا يخلو أنْ تكونَ الجملةُ التي قبلها – أعني قبل الفاء – اسمية أو فعلية .

فإن كانت اسميةً جازَ فيما بعد الفاء : الرفعُ على الاستئناف والنصبُ على على الجواب كقولك : ما زيدٌ قائماً فتكرمَهُ ، ونصبه كما ذكرْتُ لك ، قال الشاعر[4] :

٥٢٤ ــ وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنَني به
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ

---

(١) الفرقان ٧ (٢) النساء ٧٣

(٣) فيجوزُ على غير مذهبهم العطف لأن الفعلَ غيرُ مبني ، فأصله : لتغفر .

(٤) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ٣٣ ، واللسان (نبل) ، وابن يعيش ٦/١٤ ، والمغني ١١٨ ، وشواهد المغني ٣٤٠

وإنْ كانت فعليةً ماضيةً فكذلك ، نحو قولك : ما قام زيد فتكرمه ، على الوجْهَيْن المذكوريْن من الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب .

وإنْ كانت فعليةً مضارعةً : فلا يخلو أن يكون الفعل مرفوعاً أو منصوباً أومجزوماً :

فإن كان مرفوعاً جاز فيما بعد الفاء : الرفع على العطف والاستئناف على إضمار مبتدأ وكذلك في جميع مايستأنف من المسائل المتقدّمة ، والنصب على الجواب كقولك : « ما تأتينا فتحدثنا » ، الرفعُ على معنى [1] : وما تحدّثُنا وهو معنى العطف ، أو على الاستئناف أي : فأنت تحدّثُنا ، والنصب على الجواب على إضمار « أنْ » بمعنَيَيْنِ ، أي : ما تأتينا فكيف تحدّثنا ، أو ما تأتينا / 183 لأجل الحديث [2] .

وإن كان الفعل منصوباً جاز فيما بعد الفاء وجهان أيضاً : الرفع على الاستئناف لاغير ، والنصب على العطف أو على الجواب كقولك : لن تأتيَنا فتحدّثنا : بالرفع على معنى : فأنت تحدّثُنا ، والنصب على معنى : « فلن [3] تحدّثَنا » وهو معنى العطف ، وعلى معنى : فكيف تحدّثُنا أو لأجل الحديث [4] .

وإن كانَ مجزوماً جاز فيما بعدَ الفاء الجزم على العطف والرفع على الاستئناف والنصب على الجواب على المعاني المذكورة كقولك : لم تأتينا فتحدثنا ، بجزم « تحدث » ورفعه ونصبه . ومن الاستئناف قوله [5] :

---

(1) قوله : « معنى » غير واضح في الأصل .

(2) شرح ابن عصفور هذين المعنيين بقوله : « والنصب بإضمار « أنْ » له معنيان :
أحدهما : أن يكون نفى الإتيانَ فانتفى من أجلهِ الحديثُ كأنه قال : ما تأتينا فكيف تحدثنا ، والتحديث لايكون إلاّ مع الإتيان .
والثاني : أن يكون أوجبَ الإتيانَ ، ونفى الحديثَ ، كأنه قال : ما تأتينا محدثا بل غير محدث . انظر المقرب 1/264

(3) في الأصل : « ولن » وهو سهو . (4) أي : بالنصب على الجواب .

(5) تقدم برقم 517

٥٢٥ ـ أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَواءَ فَينْطِقُ

وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْداءُ سَمْلَقُ

كأنه قال : فهو ينطق ، وليس بجواب .

وإذا وقعَتْ[1] بعد فعل الشرط : فإن كان مضارعاً مجزوماً جاز فيما بعد الفاء وجهان : الجزمُ على العطف والنصب على الجواب بإضمار « أنْ » كما ذُكِر على معنى لأجل ، كقولك : إنْ تقم فأحسن إليك تحمدْني[2] . وإنْ كان الفعل ماضياً فكذلك ، لأنَّ هذا الماضيَ في موضع المضارع أو مستقبلٌ معنىً .

وإذا وقعَتْ بعد الجزاء وهو جواب الشرط ، وهو أيضاً مستقبلٌ معنىً ، سواءٌ كان[3] مضارعاً أو ماضياً : جاز فيما بعد الفاء ثلاثة أوجه : الجزم على العطف ، والرفع على الاستئناف ، والنصب على الجواب بإضمار « أنْ » كقولك : إنْ تقمْ أُحسِنْ إليك فأعطِيك درهماً ، الجزم على معنى : أحسن وأعطِ ، الرفع على معنى فأنا أعطي ، والنصب بإضمار « أنْ » على العطف المعنويّ ، كأنْ المعنى إنْ تقم يكنْ إحسانٌ فإعطاءٌ . وعلى الثلاثة الأوجه قوله تعالى : « وإنْ تُبْدوا مافي أنفُسِكم أو تُخْفوه يحاسِبْكم به الله فيغفِرُ لمَنْ يشاءُ ويعذِّبُ مَنْ يشاء »[4] برفع « يغفر » و « يعذب » ونصبهما وجزمهما .

واعلم أنَّ النصب على الجواب بالفاء إنَّما هو بعد الشرط والجزاء أصلاً ، ولكنْ العرب نصبَتْ بها في أجوبة غيرهما لمناسبة لهما في عدم الوقوع ، مع أنَّ الشرط

---

(١) أي : الفاء .

(٢) قال ابن عصفور : ولا يقطع لأن القطع إنما يكون بعد تمام الكلام . المقرب ١/٢٦٧

(٣) في الأصل : « كانت » وهو تحريف .

(٤) البقرة ٢٨٤ . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي بالجزم بالعطف على الجواب ، وقرأ ابن عامر وعاصم بالرفع فيهما على القطع . وروي عن ابن عباس والأعرج وأبي العالية والجَحْدَري بالنصب فيهما على إضمار « أنْ » . انظر : النشر ٢/٢٢٩ ، والقرطبي ١٢٣١

والجزاء يتقدّران بعد غير الشرط والجزاء من جميع ماذكَرْنا ، وبذلك المعنى ينجزمُ ما دَخلتْ عليه الفاءُ من الأفعال إذا لم تدخُلْ عليه ووقعَ جواباً لها ، خلافاً للكوفيين ، فإنَّهم يقولونَ : إنّ الجزمَ في الفعل بالجواب وذلك باطلٌ لوجوهٍ منها : أنه قد وُجِدَ فعل الشرط والجواب ظاهرَيْن مع كلّ واحدٍ منها [1] ، والثاني : أنه ليس بنفس اللفظِ شيءٌ .... [2] وقع الجواب ولكن بشرط الوقوع أو عدَمه المقدّر قبله ، والثالث : أنّه لا يلزم كلّ واحدٍ منها جوابٌ بل قد تقع في الكلام / دونَه فعُلِمَ بذلكَ أنّ الجوابَ إنَّما هو للشرط [3] كما ذُكِر ، وكلُّها في ذلك سواءٌ إلا النفيَ فإنه لا يُجزمُ جوابُه بل يُرْفعُ إنْ وقعَ .

١٨٤

ويجوز حذف الفاء وإثباتها في جميع ذلك إلاّ بعد النفي وبعد جواب الشرط فلا يصحُّ ذلك إلا إذا وقعَتِ الجملةُ حالاً ، وحكمُها في باب الشرط مذكورٌ في باب إنْ الشرطية .

الموضع الثالث : أنْ تكونَ زائدةً دخولها كخروجها ، أو لازمةً بحسب الكلام . فمِنَ الأول قول الشاعر [4] :

٥٢٦ ـ وَقَائِلَةٍ خَوْلانُ فانكِحْ فتاتَهُمْ   وَأُكْرومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كما هِيا

والفاء هنا في اللفظ عند الأخفش دخولها كخروجها وهي عند سيبويه دالّةٌ على معنى السببية كالداخلة [5] في الأجوبة المذكورة لأنّ التقدير : هؤلاء خَوْلانُ فانكحْ فتاتَهم ، والتنبيهُ في معنى الطلب الذي هو تنبيه فهي في جواب معنى الأمر.

---

(١) أي : من الأجوبة العشرة السابقة .   (٢) خرم في الأصل ، لعله « له » .

(٣) في الأصل : « الشرط » وهو تحريف .

(٤) قال في الخزانة ١/٤٥٥ : « من الخمسين التي لم يعرف لها ناظم » . وهو في الكتاب ١/١٣٩ ، والأزهية ٢٥٢ ، والبحر المحيط ٣/٤٧٧ ، وابن يعيش ١/١٠٠ ، والمغني ١٧٩ والأشموني ١٨٩ ، والعيني ٢/٥٢٩ ، وشواهد المغني ٨٧٣ . والأكرومة : الكريمة . الحيان : حي أبيها وأمها ، خلو : خالية من زوج .

(٥) في الأصل : « فالداخلة » وهو تحريف .

ومن الثاني[1] قولهم : خرجْتُ فإذا الأسدُ ، وهي هنا إلى العطف أقربُ منها إلى الزيادة ، لأنّ المعنى : خرجْتُ ففاجأني الأسدُ .

وفي التحقيق[2] هي في هـذا الموضع راجعةٌ إلى أحد البابَيْن ، [و] لوقوعها في مواضع الزيادةِ تأويلٌ يخرجُها عنه حيث وقعتْ ، فلا ينبغي أنْ تُجْعَلَ الزيادةُ معنىً خاصاً بها للاحتمال الداخل في مواضع وقوعها ، فينبغي أنْ تُحْمَلَ على أحد الموضعين المتقدّمين قبل هذا ، ولكنْ جعلْتُ لها مواضعَ الزيادة لِذكْرِ الناس لها ، كذلك ولأجل الاحتمال له في بعض المواضع .

واعلمْ أنّ من النحويين مَنْ زادَ للفاء موضعاً آخرَ سمّاها فيه فاءَ رُبَّ ، وهي التي يقع بعدَها الخفضُ في مثل قول الشاعر[3] :

٥٢٧ ـ فَمِثْلِكِ حُبْلى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعاً
فأَلْهَيْتُها عَــنْ ذِي تَمائِمَ مُغْيَــلِ

والفاء في الحقيقة هنا سببيةٌ عاطفةٌ جملةً على جملةٍ ، و « ربّ » مضمرةٌ بعد الفاء كما أُضْمِرَتْ بعد الواو فيما يُذْكَرُ في بابها ، وبعد « بل » فيما تقدّمَ في بابها ، ودونَ ذلك في قوله[4] :

٥٢٨ ـ رَسْمِ دارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهْ . . . . : . . . . .

فلاينبغي أن تجعل فاءَ « رب » لأنها ليست بمعناها ، فلامعنى لنسبتها إليها ، فاعلمه .

باب الفاء المركبة

اعلم أنّ الفاء لم تأت مركبةً مع غيرها من الحروف إلاّ مع الياء خاصّةً في بابها.

---

(١) أي : اللازمة .   (٢) انظر تفصيل النحويين في هذه الفاء : سر الصناعة ٢٦٢

(٣) البيت لامرىء القيس ، وهو في الديوان ١٢ ، والأزهية ٢٥٣ ، وفيه « محول » عوضاً من « مغيل » ، والمغني ١٤٥ ، والخزانة ٣٣٤/٢ . والمغيل : المرضع وأمه حبلى .

(٤) تقدم برقم ١٩٥

[باب في [1]]

اعلم أنّ « في » حرفٌ جارٌ لما بعدَه ومعناها الوعاء [2] حقيقةً أو مجازاً . فالحقيقةُ نحو : جعلْتُ المتاعَ في الوعاء ، ومنه قوله تعالى : « أولئك أصحابُ النارِ هم فيها خالدون » [3] ، والمجازُ كقولك : دخلْتُ في الأمر وتكلمْتُ في شأن / حاجتك . ومنه قوله تعالى : « ادخلُوا في السِّلْمِ كافّةً » [4] وقوله تعالى : « ولَتنازَعْتُم في الأمر » [5] فهذا حقيقةُ أمرها ، ثم تجيءُ بمعنى حروفٍ أُخَرَ ، إذا حُقّقَتْ رَجعَ معناها إليها [6] ، كما ذُكِر في غير موضع من هذا الكتاب .

185

فمِنْ ذلك مجيئُها بمعنى « إلى » كقولك : رَدَدْتُ يدي في فِيّ ، قال الله تعالى : « فرَدُّوا أيديَهم في أفواهِهم » [7] أي : إلى أفواههم ، لأن « رَدّ » يتعدى بـ إلى كقوله تعالى : « إنّا رادُّوه إليك » [8] ، لكنْ إذا تحقّقْتَ هذا فالمعنى أنّهم إذا رَدُّوا أيديَهم إلى أفواههم فقد أدخلُوها فيها .

ومن ذلكَ مجيئُها بمعنى « على » كقوله : علّقْتُه في جذعٍ ، أي : على جِذْعٍ . ومنه قولُه تعالى : « ولأُصَلّبَنّكُم في جذوع النخل » [9] ، وقول الشاعر [10] :

---

(1) انظر في « في » المقتضب 1/45 ، المخصص 14/54 ، والأزهية 277 ، والجنى 99 ، وابن يعيش 8/20 ، والمغني 182 ، والهمع 2/30

(2) قوله : « ومعناها الوعاء » غير واضح في الأصل .

(3) البقرة 39 (4) البقرة 208 (5) الأنفال 43

(6) قال في الجنى 100 : « مذهب سيبويه والمحققين من أهل البصرة أن « في » لاتكون إلا للظرفية حقيقةً أو مجازاً ، وما أوهم خلافَ ذلك رُدّ بالتأويل إليه » .

(7) إبراهيم 9 (8) القصص 7 (9) طه 71

(10) نسب في الأزهية 278 إلى سُوَيد بن أبي كاهل وعجزه :

فَلا عَطَسَتْ شيبانُ إلا بِأَجْدَعا

وهو في أدب الكاتب 394 ، والخصائص 2/313 ، والمخصص 14/64 ، وأمالي الشجري 2/267 ، والمغني 183 ، واللسان (عبد) ، وشواهد المغني 497 . والأجدع يعني : الأنف المقطوع .

٥٢٩ ـ وَهُمْ صَلَبوا العَبْدِيَّ في جِذْعِ نَخْلَةٍ . . . .

وقول الآخر [١] :

٥٣٠ ـ بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيابَهُ في سَرْحَةٍ
يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

وقالوا : أدخلْتُ الخاتمَ في إصبعي ، قال بعضُهم : المعنى في ذلك كله : «على» ، وكلُّ هذه المواضع إذا تأوَّلْتَها وجدْتَ فيها معنى « في » الذي هو الوعاءُ ، ألا ترى أنَّ معنى « في جذوع النخل » [الوعاءُ] وإنْ كان فيها العلوُّ ، فالجذعُ وعاءٌ للمصلوبِ ، لأنَّه لابدَّ له من الحلول في جزءٍ منه ، ولا يلزَمُ في الوعاء أنْ يكونَ خاوياً من كلِّ جهة ، ألا ترى أنَّ قوله تعالى : « فامشُوا في مناكبها » [٢] يعني الأرضَ ، إنَّها لاتحوي الماشين ، وإنَّما يَحِلُّونَ في جزءٍ منها ، وكذلك في البيت بعد الآية [٣] :

وأما قوله في البيت الآخر : « في سَرْحةٍ » [٤] فإنَّ السرحة موضعٌ للثياب لأنَّ المعنى بها الجسدُ بالثياب ، وإنْ حلَّتْ عليها ، فلا بدَّ من استقرارها ، ولا يلزَمُ أيضاً الشمول كما تقدَّم .

وأمَّا قولهم : « أدخلْتُ الخاتمَ في إصبعي » فهو من المقلوبِ لأنَّ المرادَ : أدخلْتُ إصبعي في الخاتمِ ، فـ « في » باقية على موضوعها من الوعاء . والقلبُ

(١) البيت لعنترة وهو في ديوانه ٢١٢ ، والتنبيه على التصحيف ١٨٧ ، وأدب الكاتب ٣٩٤ ، والأزهية ٢٧٧ ، والمغني ١٨٣ ، واللسان (سبت) ، وابن يعيش ٢١/٨ ، والأشموني ٢٩٢ ، وشواهد المغني ٤٧٩ ، والخزانة ١٤٥/٤ . والسرحة : نوع من الشجر ، ونعال السبت : المدبوغة بالقرظ وكانت من ملابس الملوك . وليس بتوأم : أي لم يشاركه أحد في بطن أمه ولا ثديها فيضعفه .

(٢) الملك ١٥ (٣) يقصد البيت السابق : وهم صلبوا العبدي ...

(٤) انظر تعليق ابن جني على البيت في الخصائص ٣١٢/٢

في كلام العرب على معنى المجاز كثيرٌ ، كقولهم في معنى ما نحن بسبيله : « أدخلتُ القَلَنْسُوة في رأسي » ، أي : رأسي في القلنسوةِ ، وقالوا في غيره : « كسرَ الزجاجُ الحجرَ » ، أي كسر الحجرُ الزجاجَ ، و « خرقَ الثوبُ المسمارَ » ، أي : خرقَ المسمارُ الثوبَ وقول الشاعر [1] :

٥٣١ ـ مِثْلُ القَنافِذِ هَدَّاجُونَ قد بَلَغَتْ
نجرانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوْآتِهِمْ هَجَرُ

أي : بلغَتْ سوءاتُهم هجراً ، وهو بابٌ مِنْ أبواب المجاز .

ومن ذلك مجيئها بمعنى الباء نحو قول الشاعر [2] :

٥٣٢ ـ وَخَضْخَضْنَ فينا البَحْرَ حَتّى قَطَعْنَهُ . . . .

وقول الآخر [3] :

٥٣٣ ـ نَلُوذُ في أُمٍّ لَنا ما تُغْتَصَبْ . . . .

قال بعضهم : أراد الأولُ : خَضْخَضْنَ بنا البحرَ ، والثاني : بأمٍّ لنا . ١٨٦ وهذا أيضاً مُتأوَّلٌ بإضمارِ / بعدَ « في » ، أي : وَخَضْخَضنَ في جوارِنا أو في

(١) البيت للأخطل ، وهو في ديوانه ٢٠٩ ، والرواية فيه « العِيارات هَدّاجونَ » والمغني ٧٨١ ، والأشموني ١٨٦ ، وشواهد المغني ٩٧٢

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الخصائص ٣١٣/٢ ، وعجزه :

عَلى كل حالٍ منْ غِمارٍ وَمِنْ وَحَلْ

وهو في أمالي الشجري ٢٦٨/٢ ، والمخصص ٦٦/١٤ ، والأزهية ٢٨٢ ، واللسان « وحل » .

(٣) لم أهتدِ إلى قائله ، وهو في أدب الكاتب ٤٠٠ وبعده في الخصائص ٣١٤/٢ :

مِنَ الغَمامِ تَرْتَدي وَتَنْتَقِبْ

وهو في الجواليقي ٣٥٨ ، واللسان « فيا » . والأم هنا : جبل لطيء .

قطعنا ، ويكون تقديرُه في البيت الآخر : نلوذُ في أمر أمٍّ لنا أو شأنٍ ، فحذَفا المضاف وأقاما المضاف إليه مُقامه ، وتبقى « في »[1] على بابها من الوعاء المجازي .

ومن ذلك أيضاً مجيئُها بمعنى « مِنْ » كقوله[2] :

٥٣٤ ـ وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ

ثَلاثِينَ شَهْراً في ثَلاثَةِ أَحْـــوالِ

قال بعضُهم : أراد منْ ثلاثة أحوال ، وهذا أيضاً وإنْ كانت فيه بمعنى « مِنْ » فإنَّ « مِنْ » للتبعيض ، وبعضُ الشيء داخلٌ في كلّه فهي بمعنى الوعاء المجازي .

ومِنْ ذلك مجيئُها بمعنى « مع » كقول الشاعر[3] :

٥٣٥ ـ . . . . مِنْ سَاكِنِ المُزْنِ يَجْرِي فِي الغَرانِيقِ

قال بعضُهم : أراد مع الغرانيق ، وهي طير الماء . وهذا أيضاً وإنْ كانتْ فيه بمعنى « مع » فإنها راجعةٌ إلى بابها من الوعاء المجازي لأنَّ الماءَ وإنْ كان جارياً مع الغرانيق فهو في جملتها في الجَرْيِ ، وكلّما يَرِدُ عليكَ مِنْ وَضْعِها مكانَ غيرها فإلى معناها يَرْجع فتأمَّلْه تجدْه إنْ شاءَ الله .

باب القاف

اعلم أنَّ القافَ لم تجيءْ مفردةً في الكلام ، وإنَّمـا جاءَتْ مركبةً مـع غيرها من الحروف وهي الدال .

---

(١) في الأصلَ : « الفاء » وهو سهو .

(٢) البيت لامرىء القيس وهو في ديوانه ٢٧ ، والخصـائص ٢/٣١٣ ، والمغني ١٨٤ ، وشواهد المغني ٤٨٦ ، والخزانة ١/٦٢

(٣) نُسب في الأزهية ٢٨٠ إلى خراشة بن عمرو العبسي وصدره :

أَوْ طَعْمَ غَادِيَةٍ فِي جَوْفِ ذي حَدَبٍ

وهو في المخصص ١٤/٦٨ ، واللسان (غرنق) . وأدب الكاتب ٤١٣ . والغادية : السحابة التي تمطر غدوة ، والحدب : الموضع المرتفع ، والغرانيق : ضرب من طير الماء .

[باب قد [1]]

اعلم أنَّ « قد » حرف إخبار ، إلاَّ أنّها أبداً تلزَمُ الفعلَ ماضياً أو مضارعاً ، فتكون مع الماضي حرفَ تحقيقٍ نحو قولك : قد قام زيدٌ في تقديرِ جواب مَنْ قال : هل قام زيدٌ أو لم يقم ، فـ « قد » في تقديرِ الجواب حققت القيامَ ، ومنه قوله تعالى : « قد سَمِعَ اللهُ قولَ التي تجادِلُكَ في زوجها » [2] ، و « لقد كانَ لكمْ في رسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » [3] .

وتكون مع المضارع حرف توقّعٍ تارةً وهو الكثيرُ فيها كقولك : قد يقوم زيد ، في تقديرِ جواب مَنْ قال : هل يقوم زيد أو لا يقوم ، فإذا قلْتَ في تقديرِ الجواب : قد يقوم ، أدخلْتَ الاحتمال وتوقّعْت الوجودَ ، وإنْ نفيْتَ فقلت : قد لا يقوم ، توقّعْتَ العدمَ . وقد تكون للتحقيق معَه وهو قليل ، كقول الشاعر [4] :

٥٣٦ ـ وَقَد أَغْتَدي وَالطَّيْرُ في وُكُناتِها . . . .

وقد تكون تقليلاً وهو أيضاً قليلٌ ، كقول الشاعر [5] :

---

(١) انظر في « قد » : الأزهية ٢٢٠ ، ابن يعيش ١٤٧/٨ ، الجنى ١٠٠ ، المغني ١٨٥ ، الهمع ٧٢/٢

(٢) المجادلة ١ (٣) الأحزاب ٢١

(٤) البيت لامرىء القيس وهو في ديوانه ١٩ ، وعجزه :

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ

وهو في المغني ٥١٨ ، والخزانة ١٥٦/٣ . والأوابد : الوحش ، والهيكل : الضخم .

(٥) البيت لعبيد بن الأبرص وهو في ديوانه ١٤٩ – ونسب في الكتاب ٣٦٩/٢ إلى الهذلي ، وليس في ديوان الهذليين – والأزهية ٢٢١ ، وابن يعيش ١٤٧/٨ ، والمخصص ٥٥/١٤ ، واللسان (أسن) ، والمغني ١٨٩ ، وشواهد المغني ٤٩٤ ، والخزانة ٥٠٢/٤ . والفرصد : التوت ، وقوله : « أثوابه » مخرومة في الأصل .

٥٣٧ ـ قَدْ أَترُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنامِلُه
كَأَنَّ أَثوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصادِ

والإخبار في جميع ذلك لا يخالِفُها فهو الخاصُّ بها الذي تبقى به .

وهي مع الفعل مختصَّةٌ به ، لازمةٌ له ، تقوم مَقامَ الجزء ، فلأجل ذلك لايجوز الفصل بينها [(١)] وبينه إلاّ في الضرورة كقوله [(٢)] : /

١٨٧

٥٣٨ ـ فَقَد وَاللهِ بَيَّنَ لي عَنائِي بَوَشْكِ فِراقِهِم صُرَدٌ يَصِيحُ

أراد : فقد بَيَّنَ لي ، ففصَلَ بالقسَم بينه وبينها [(٣)] للضرورة ، وأمَّا في الكلام فلا يجوزُ لِما ذَكَرْتُ لك .

باب السين

اعلم أنَّ السينَ أتتْ في كلام العرب مفردةً ومركبةً مع غيرها من الحروف .

باب السين المفردة [(٤)]

اعلم أنَّ السين تنقسِم قسمين : قسمٌ تكون في بنية الكلمة ، وقسم لاتكون في بنيتها ، فالقسم الذي تكون [في] بنية الكلمة لها موضعان :

---

(١) في الأصل : « بينهما » وهو تحريف .

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الخصائص ١/٣٣٠ ، ورواية صدره فيه :

فَقدْ والشَّكُ بيّن لي عناء

وهو في المغني ١٨٦ ، وشواهده ٤٨٩ . والصرد : الطائر ، وقوله : « والله » رسمت في الأصل : « والشك » ، ولعله تحريف لأن المؤلف سيذكر أن الشاعر قد فصل بالقسم .

(٣) أي : بين قد والفعل .

(٤) انظر في السين : المقتضب ٢/٥ ـ ٨ ، والجنى ٢٠ ، سر الصناعة ٢٠٩ ، المغني ١٤٧

الموضع الأول : أن تكون ثانيةً في الفعل أو ما تصرَّفَ منه ، إمَّا لطلب الشيء ، نحو : استجْدَيْتُه استجْداءً فأنا مُستجْدٍ وهو مُستجْدٍ ، أي : طلبْتُ جَداه[1] وإمَّا لاستعماله نحو : استقضيْتُه ، أي استعملته في القضاء ، [و] إمَّا عوضاً من حركة عين الفعل وما تصرَّفَ منه[2] ، نحو : أسْطاعَ يَسْطيع إسطاعةً فهو مُسْطيع ومُسْطاع . ومنه قولُ الشاعر[3] :

٥٣٩ ـ وَفيكَ إذا لاقيْتَنا عَجْرَفِيَّةٌ　　　مِراراً فما أَسْطيعُ مَنْ يَتَعَجْرَفُ

فالأصلُ في هذا عند سيبويه[4] : أَطْوعَ يُطْوِع إطواعة فهو مُطْوِعٌ ومُطْوَعٌ ، فلمَّا نُقِلت حركة الواو إلى الطاء انقلبت مع الفتحة ألفاً ومع الكسرة ياءً ، فصار : أطاع يطيع إطاعةً فهو مطيع ومطاع ثم عُوِّضت السين من حركة الواو المذكورة .

وردَّ عليه أبو العباس المبرِّد هذا ، وزعم أنَّ العوضَ لايكون إلاَّ من شيءٍ محذوفٍ ، والحركةُ هنا قد نُقِلتْ إلى الطاء التي هي فاءُ الفعل فهي موجودة ، فلا يَصِحُّ العوض .

وهذا الردُّ من أبي العباس غَلط ، فإنَّها وإنْ كانت منقولةً إلى الطاء فليست في الواو موجودةً ، فموضعها خالٍ فصارَتْ في حكم الزائد الذي ليس له في الحركة أصل ، فعُوِّضَ من الحركة السينُ كما ذُكِر ، ولو كانت مراعاةَ الوجودِ في « أطاعَ »[5] لم يجُزْ أن تُحْذَفَ الواوُ في الجزم[6] في نحو قولك : لم يُطِعْ ، وفي الأمر [نحو] قولك : أطِعْ .

---

(١) جداه : عطاؤه .　　(٢) انظر : سر الصناعة ٢١٠/١ ، الممتع ٢٢٤/١

(٣) البيت لجران العَوْد ، وهو في ديوانه ١٧ ، والخصائص ٢٦٠/١ ، وسر الصناعة ٢١٤/١ . العجرفية : الجفوة في الكلام .

(٤) الكتاب ٢٥/١　　(٥) في الأصل « الطا » وهو تحريف .

(٦) لأنه لم يكن هناك التقاء ساكنين ، ولو قلت : أطْوَع . ولم يطوِعْ وأطْوعْ لصحت الواو ولم تحذف ، فلما نقلت عنها الحركة وسكنت سقطت . انظر سر الصناعة ٢١٢/١

[وقال الفراء في هذا : تَشبَّهوا أَسْطعتُ بأفعَلتُ ، فهذا يَدُلُّ من كلامه على أنَّ أصلها : استطعتُ][1] ، فحذفتْ التاءُ تخفيفاً فصار : « أَسطَعتُ » فحذفتْ[2] همزتُه لأنّه أشبهَ أكرَمتُ ونحوَه .

وهذا القول فاسد ، فإنّ أصلَ ما يُحذفُ منه شيءٌ ، أن تبقى فيه ألف الوصل إنْ كانت فيه ، ألا ترى أنّهم قالوا : « استطاع » بألف الوصل مكسورةً ثم قالوا بعد الحذف [اسطاع] وألفُ الوصل باقيةٌ كما كانت . ومنه قوله تعالى: « فما اسْطاعوا / أنْ يَظهروه وما استطاعوا له نَقبا »[3] . فلو كان « أَسطاعَ » المقطوع الهمزة أصلُه : « استَطَعتُ » بالتاء لبقيتْ همزته للوصل كما كانت ، فدلّ على أن « أَسطاعَ »[4] المقطوع الهمزة المفتوحة أصله « أطْوَعَ » ، وأنَّ السينَ عوضٌ من حركة العين كما ذُكِر .

188

ونظيرُه قولهم : أَهْراق يُهْريقُ إهراقَةً في : أراقَ يريق إراقة ، والأصلُ : أَرْوَقَ يُرْوِقُ إرْواقة ، فنُقِلَتْ حركةُ الواوِ إلى الراءِ وانقلبَتِ الواوُ ألفاً[5] مع الفتحة وياءً مع الكسرة ، ثم عُوِّضَ من الحركة المذكورة الهاء ، فاعلمه .

الموضع الثاني : أنْ تكون للوقف بعد كاف المؤنث المضمر المخاطب ، ويسمّى النطقُ بذلك كسكسة هوازن[6] ، لأنّ هؤلاءِ العربَ ينطقون بها دون غيرهم فيقولون في عليكِ وإليكِ ومنكِ للمؤنثِ المذكورِ إذا وَقَفُوا : عليكِس وإليكِس ومنكِس وما أشبهَ ذلك ، فإذا وَصلوا حذفُوا السينَ فقالوا : عليكِ مالٌ ومنكِ المالُ[7] ومنكِ الإحسانُ ، وهذه اللغةُ اختصَّتْ بها هوازن ، كما اختصَّت تميمٌ

---

(١) سقط مابين معقوفين من الأصل ، وأثبتناه من سر الصناعة ٢١٢ ، لأن المؤلف ينقل عنه هذا الموضع ولا يستقيم المعنى بدونه .

(٢) الصواب : « وفتحت همزته وقطعت » . (٣) الكهف ٩٧

(٤) في الأصل : « أطوع » وهو سهو . (٥) في الأصل : « الفاء » وهو تحريف .

(٦) قال في الجنى ١٢١ : « إنها لغة بكر » . (٧) لعلها : « إليك المال » .

بالعَنْعَنَةِ ، أي : يقولون في أن تَفْعَل : عن تَفْعَل ، وقد تقدَّمَ ذكرُها في باب « عن » ، وهما لغتان قليلتان [في] الاستعمال ، فينبغي أنْ يُوقفَ فيهما مع السماع ولا يتعدَّى ما سُمِعَ من مواضع مجيئها ، فاعلمه .

القسم الثاني : التي تكونُ في غير بناء الكلمة . هي الداخلةُ على المضارع تخلِّصُه للاستقبال ، وتسمَّى حرف تنفيسٍ لأنَّها[1] تنفّسُ في الزمان فيصيرُ الفعلُ المضارع مستقبلًا بعد احتماله للحال والاستقبال[2] ، وذلك نحو قولك : ستخرجُ وستذهبُ ، والمعنى : أنَّك تفعلُ ذلك فيما يُسْتَقْبَلُ من الزمان . قال الله تعالى : « وَسيعْلَمُ الذين ظَلموا أيَّ مُنْقلبٍ ينقلبون »[3] ، يعني : يومَ القيامة ، قال الشاعر[4] :

٥٤٠ ــ . . . . سَتَعْلَمُ إنْ مِتْنا صَدًى أيُّنا الصَّدي

ولا يجوزُ أنْ يكونَ الفعلُ مع وجودها حالاً . فأمَّا قول الشاعر[5] :

---

(١) في الأصل : « لأنه » وهو سهو .

(٢) قال ابن هشام : « ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع ، وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال » انظر المغني ١٤٧/١

(٣) الشعراء ٢٢٧ (٤) البيت لطرفة ، وهو في ديوانه ٣٠ وصدره :

كَريمٌ يُرَوِّي نَفْسَه في حَياتِهِ

والصادي : العطشان ، والصدي : جثمان الرجل ، والرواية المشهورة : « إنْ متنا غداً » .

(٥) لم أقف على هذا البيت بهذه الرواية ، والذي في المفضليات ٧١ لرجل من عبد القيس :

فَلم أنْكُلْ ولَم أجْبُنْ ولَكنْ يَممتُ بِها أبا صَخْرِ بنَ عمرو

وفي الجنى ٢٣

فَإني لَسْتُ خاذِلَكُم ولَكنْ سَأسْعى الآن إذْ بَلَغَتْ أناها

وكذا في حاشية الأمير على المغني ١٢٢/١ ، ونسب في العقد ١٦/٦ على هذه الرواية إلى الربيع بن زياد ، ويبدو أن بيت المؤلف ملفق من هذين البيتين . والأنى : الغاية والمدى .

٥٤١ ـ فَلمْ أُنكُلْ وَلَمْ أجْبُنْ وَلكنْ

سَأَسْعَـــى الآنَ إذْ بَلَغَتْ أنــاهَا

فأدخل « الآن » على الفعل الذي فيه السينُ وهي مخلصةٌ للحال ، وإنما ذلك لتقريب المستقبل من الحال[1] ، لا أنَّ الفعل حالٌ ، والعربُ تجري الأقربَ[2] من الشيء مُجْراه وتعامِلُه معاملته ولذلك في كلامها مواضعُ كثيرةٌ .

وزعم الكوفيون أنَّ هذه السين ليست حرفاً قائماً بنفسه ، وإنَّما هي مقتطعةٌ من سوف[3] ، كما قالوا : « سَوْ » ، فاقتطعوها من « سَوْف » ، وأنشدوا قول الشاعر[4] :

٥٤٢ ـ فَإنْ أهلِكْ فَسَوْ تَجدونَ وَحْدِي

وَإنْ أسْــلَمْ يَطِـبْ لَكـم المَعَــاشُ

واحتجَّ / بعضُهم بأنَّ العربَ تقولُ : مُ الله في : « ايمن الله » وايمُ اللهِ » ١٨٩ فكذلك يقولون في سوف : سَوْ تارةً وسَفَ[5] أخرى .

والصحيحُ أنَّ السين حرفُ استقبالٍ قائمٌ بنفسه مختصٌ بالفعل المضارع كجزء منه ، ولذلك لم يكُنْ عاملاً ، فلا يصحُّ أنْ يفصل بينه [وبين فعله] ، ولا يُقال فيه : إنَّه مقتطعٌ من « سوف » لوجهين :

أحدهما : أنَّ الاقتطاع دعوى بلا برهانٍ ، فلا يُلتفتُ إليها ، ولا يُحتجُّ عليه بقوله : « فسوْ تجدون » فحذْفُ الفاء ضرورةٌ لدلالة الكلمة عليها ، كما قالوا : « المنا » في المنازل ، و « الحُبا » في الحُباحِب[6] ، ولو كان الحذفُ باباً لصحَّ في

---

(١) في الأصل : « المال » وهو تحريف .

(٢) الألف واللام في قوله « الأقرب » غير واضحتين في الأصل . (٣) انظر : الإنصاف ٦٤٦

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الجنى ٢٧٩ ، وحاشية الدسوقي على المغني ١/١٥١

(٥) في الأصل : « س » وهو تحريف .

(٦) الحباحب : لها معان كثيرة منها الشرر الذي يسقط من الزناد انظر اللسان (حبحب) .

الضرورة وغيرها ، وفي الشعر وغيره ، فاختصاصُه في الشعر في ذلك البيت الواحد ضرورةٌ ، ولا حجّةَ فيه ، مع أنّ الحروفَ لا تحذفُ أواخرُها إلاّ مع التضعيف باباً نحو : إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ ، وأمّا مع غيره فلا .

والوجه الثاني : أن التصريف في الأسماء لإرادة التصرُّف فيها بكثرة الاستعمال ، نحو : « الله » وشبهه ، وأمّا الحرفُ فليس أصلاً في نفسه فلا يُتصرَّفُ فيه تصرُّفَ الأسماء ، ألا ترى أنّ الفعل والحرف لا بدّ لهما من الاسم ، والاسمُ غيرُ محتاجٍ إليهما ، فدلّ على أصالته وفرعيتها ، وقوّتِه في الاحتياج والاستعمال وضَعْفِهما ، فاعلَمْ ذلك .

باب السين المركبة

باب سوف [1]

اعلم أنّها في لم تجيء الكلام مركّبةً إلا مع الواو والفاء .

اعلم أنّ « سوفَ » حرف يختص بالفعل المضارع أيضاً فيخلّصه للاستقبال مثلَ السين ، ومعناها التنفس في الزمان ، إلاّ أنّها أبلغ في التنفيس من السين وهي متصلةٌ به كبعض حروفه كالسين أيضاً ، فلذلك لا يجوز الفصل بينها وبينه ، إلاّ أنّها لكونها على ثلاثة أحرفٍ أشبهَت الاسمَ فدخلت لام التوكيد والابتداء عليها في نحو قوله تعالى : « ولَسَوْفَ يعطيكَ ربُّكَ فترضى » [2]، « فلسوف تعْلَمون » [3]، ولم يكن ذلك في السين لئلاّ يجتمع حرفان [4] على حرف واحد مفتوحان زائدان على الكلمة ، ولشدة اتصال بعضها ببعضٍ واتصالها بالكلمة ، [و] ربما أدّى ذلك في بعض الكلمات إلى اجتماع أربع متحركاتٍ وأكثر ، نحو : لَسَيَسْجُدُ ولَسَيَعلَمُ ، فتثقل الكلمة ، ولذلك سُكِّنَ آخر الفعل مع الفاعل أو ما في حكمه في نحو : ضربْتُه . وكثيراً ما يهربون من هذا الثقل ، فطرحوا دخول اللام على السين لذلك ، فاعلمه .

---

(١) انظر في سوف : المقتضب ٢/٥ – ٨ ، الجنى ١٨٥ ، المغني ١٤٨ (٢) الضحى ٥

(٣) الشعراء ٤٩ . وفي الأصل : « ولسوف يعلمون » ؛ وليس في القرآن الكريم هذا اللفظ .

(٤) وهما : ياء المضارعة والسين .

باب الهاء

اعلم أنّ الهاء جاءت في كلام العرب مفردةً ومركبةً مع غيرها من الحروف .

باب الهاء المفردة [١]

اعلم أنّ الهاء المفردة تنقسم قسمين : قسمٌ هي أصل وقسمٌ بدل من أصل . فالقسمُ التي هي أصل لها في الكلام خمسة مواضعَ .

الموضع الأول : أنْ تكون للوقف ، وذلك لمعنيين : **أحدهما** : بيان الحركة في كلّ مبنيّ متحركٍ ، نحو قولك في غلامي في الوقف : غلامِيَهْ ، وفي هو : هُوَهْ وفي هي : هِيَهْ ، قال الله تعالى : « ما أغنى عني مالِيَهْ ، هَلَكَ عني سلطانِيَهْ » [٢] وقوله تعالى : « وما أدراك ماهِيَهْ » [٣] ، وقال الشاعر [٤] :

٥٤٣ ـ إذا ما تَرَعْرَعَ فينا الغُلامُ　　　فما إنْ يقالُ له : مَنْ هُوَهْ

المعنى الثاني : بيان الألف ، نحو قولك في الندبة : وازيداه ، واعمراه ، فإذا وقفْتَ أثبتَّ الهاءَ ، وإذا وصلْتَ حذفْتَ ، ولا يجوزُ إثباتها إلاّ في الضرورة كقوله [٥] :

(١) انظر في الهاء : الأزهية ٢٥٨ ، ولمتع ٣٩٧ ، والجنى ٥٨ ، والمغني ٣٨٤

(٢) الحاقة ٢٩ ، ٣٠　　(٣) القارعة ١٠

(٤) البيت لحسان ، وهو في ديوانه ٢٥٨ ، وابن يعيش ٨٤/٩ ، وشواهد المغني ٣٧٩ ، والخزانة ٤٢٨/٢

(٥) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الخصائص ٣٥٨/٢ وبعده :

إذَا أَتى قَرَّبْتُهُ للسَّانِيَهْ

والمنصف ١٤٢/٣ ، والممتع ٤٠١ ، واللسان (سنا) ، وابن يعيش ٤٦/٩ ، والهمع ١٥٧/٢ ، والخزانة ٣٨٧/٢ ، والدرر ٢١٩/٢ . والسانية : الدلو العظيمة .

٥٤٤ ـ يامَرْحباهُ بحمارِ ناجيهْ

وقول الآخر[١] :

٥٤٥ ـ وَقَدْ رابَني قَوْلُها ياهَنا وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرّاً بِشَرّ

عند من جعلَ الأصلَ « هَنا » وهي كنايةٌ عن رجل .

الموضع الثاني : أنْ تكون للإطلاق في القوافي ، كما تكون الألف لذلك ، لأنَّها تُسرّحُ القافيـة إلى الحركة من التقييد ، وهو السكون كما تفعل الألفُ ، وذلك نحو قول الشاعر[٢] :

٥٤٦ ـ أُكْسُ بُنَيّاتي وَأُمَّهُنَّـهْ أُقْسِمُ باللهِ لَتَفْعَلَنَّهْ

وقوله[٣] :

٥٤٧ ـ وَقَائِلَةٍ : أَسِيتَ فَقُلْتُ جَيْرِ أَسِيٌّ إِنَّني مِنْ ذَاكَ إِنَّـهْ

على أحد القولين ، وهذا الموضع في التحقيق راجع إلى الوقف ، إلا أنه في القوافي ، فمن هذا الوجه ينقسمُ ، والأولُ يكونُ في القوافي وغيرها فخالفه .

الموضع الثالث : أنْ تكون عوضاً مِنْ حركة عين الفعل كما كانت السينُ في « أسطاع » وذلك في : أَهراقَ يُهْرِيقُ إهراقةً[٤] ، ومنه قوله[٥] :

---

(١) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٦٠ ، والمنصف ٣/١٣٩ ، وسر الصناعة ١/٧٦ ، وأمالي الشجري ٢/١٠١ ، وابن يعيش ١٠/٤٣ ، واللسان (هنن) ، والأشموني ٨٧٧ ، والخزانة ٣/٢٦٤

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في ابن يعيش ١/٤٤ ، وقبله :

يا عُمَرَ الخَيرِ جُزيتَ الجَنَّهْ

(٣) تقدم برقم ١٥٢ (٤) انظر : سر الصناعة ١/٢١٣

(٥) البيت لذي الرمة ، وهو في ديوانه ٦٤٥ ، وفيه « لأعزله » عوضاً من « لأنزعه » وهو في سر الصناعة ١/٢١٤ ، ومسألة رب ١٦ . والشاعر يصف بكرة البئر التي تجري حول محول .

٥٤٨ ـ فلمّا دَنتْ إهْراقَةُ الماءِ أنْصَتَتْ
لِأَنْزِعَهُ عَنْها وفي النَّفْسِ أنْ أثْني

وقوله [١] :

٥٤٩ ـ وكُنْتُ كَمُهْريقِ الذي في سِقائِهِ
لِرَقْراقِ آلٍ فَوْقَ رابِيَةٍ صَلْدِ

وقوله [٢] :

٥٥٠ ـ فأَصْبَحْتُ كالمُهريقِ فَضْلَةَ مائِهِ
لِضاحِي سَرابٍ بالمَلا يَتَرَقْرَقُ

الموضع الرابع / : أنْ تكونَ في جمع « أُم » دلالةَ على من يَعْقِلُ ، ١٩١ كقولهم : « أُمَّهات » فرْقاً بينه وبين مالا يعقِل ، فإنَّه يُقالُ فيه : « أُمَّات » فوزنه فُعلَّهات ، والهاء زائدة لقولهم في المصدر منه : الأُمومة ، كما يقولون في العم : العمومة ، وقالوا : تأمَّمْتُ أُمّاً ، أي : اتخذْتُها ، قال اللهُ تعالى : « وأُمَّهاتُ نسائِكم » [٣] ، وقال : « في بطونِ أُمَّهاتِكُمْ » [٤] ، وقد قالوا : « أُمَّات » على الأصل ، قال الشاعر فجَمعَ بينها [٥] :

٥٥١ ـ إذا الأُمَّهاتُ قَبُحْنَ الوُجُوهَ فَرَجْتَ الظَّلامَ بِأُمَّاتِكا

---

(١) البيت للعُديل بن فُرْخ كما في الحماسة ٣٠٧/١ ، وهو في اللسان (هرق) والخزانة ٦٢/٤ . والسقاء : الزق ، والآل : السراب .

(٢) البيت للأحوص وهو في ديوانه ١٦١ ، ونسب في اللسان « مشو » إلى كثير ، وإنما هو في ديوان كثير ٢٤/١ على أنه للأحوص ، وهو في الأغاني ١٣/٩ ، وسر الصناعة ٢١٣/١ . الملا : الصحراء ، ويترقرق : يلمع .

(٣) النساء ٢٣ (٤) النجم ٣٢

(٥) نسب في شرح شواهد الشافية ٣٠٨ إلى مروان بن الحكم ، وهو في المقتضب ١٦٩/٣ ، وابن يعيش ٣/١٠ ، واللسان « أمم » ، والهمع ٢٣/١

وحكى الخليل في كتاب العين أنه يُقال: «تَأَهَّمْتُ[1] أُمًّا» فتكون الهاءُ في أُمَّهاتها أصلاً عندَه على ذلك، قال بعضُهم: هذا وَهْمٌ من الخليل، وكذلك قال ابنُ جِنِّي: إنَّه وَهِمَ في هذا الموضع، وإنَّ له في الكتاب وَهْماً كثيراً وَخللاً فلا ينبغي أنْ يُعَوَّلَ عليه.

وأمَّا مالا يعقِل فيقالُ فيه: «أُمَّات» بغير هاءٍ كما قال الراعي[2]:

٥٥٢ _ . . . . أُمَّاتِهِنَّ وَطَرْقُهُنَّ فَحِيلا

وربما أجْرَوْها مُجرى من يَعْقِل فأدْخلوا الهاء فقالوا: أُمهات، كما قال الشاعر[3]:

٥٥٣ _ قَوَّالِ مَعْروفٍ وَفَعَّالِهِ عَقَّارِ مَثْنَى أُمَّهاتِ الرِّباعْ

وهو قليل.

الموضع الخامس: أن تكون من بنية الكلمة، فلا تُعلَّلُ لأنَّها مبدأ لغة، وذلك قولهم في الكبيرة العجيزة: هِرْكَوْلة من الرَّكْل، وهِجْرَع من الجَرْع، وهِبْلع من البَلْع، وَسَلْهب من السَّلْب ولا يُقاس على شيء من ذلك لقلَّتِه، وإنَّما يُوقفُ فيه مع السماع، وكذلك في الموضع قبلَه، فاعلمه.

باب الهاء المُبدَلَة من الأصل

اعلم أنَّ لها في الكلام أربعة مواضع:

---

(١) في الأصل: «تأمت» وهو تحريف لأنه الشاهد.

(٢) الديوان ١٢٧، وصدره:

كانَتْ هَجائِنُ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ

وهو في الجمهرة ٣٣١. وأراد بطرقهن: فحلهن، والفحيل الكريم.

(٣) نُسب في المفضليات ٣٢٢ إلى السفَّاح بن بُكَيْر اليربوعي، وهو في اللسان (أمم) وابن يعيش ١٠/٤، وشواهد الشافية ٣٠٨. والرباع: مانُتج في أول النتاج.

الموضع الأول : أنْ تكونَ مبدلةً من همزة الاستفهام نحو قولهم فيما حكى قطرب[1] : هزَيْدٌ منطلِقٌ ؟ وفي قول الشاعر[2] :

٥٥٤ ــ وأَتى صَواحِبُها يَقُلْنَ : هَذا الذي
مَنَــحَ المودَّةَ غَيْرَنــا وَجَفَانــا

الموضع الثاني : أنْ تكونَ بدلاً منَ همزة التعـدية نحو قولك في أرَحْتُ الماشيةَ : هرَحْتُ الماشيةَ ، وفي أبرْتُ الثوبَ : هبرْتُ الثـوبَ . وحكى اللِّحْياني[3] : هرَدْتُ الشيءَ أهْريدهُ في أرَدْتُه وأُريدُه .

الموضع الثالث : أنْ تكون بـدلاً من ألف الوقف في « أنا » إذا وَقفْتَ عليه قلْتَ : أنا أو أنهْ ، حُكي من قولهم : « هكذا فَصْدي أنَهْ » ، وإنَّما جعلناها بدلاً من الألف ، لأنَّ الألف في « أنا » في الوقف أكثرُ استعمالاً من الهاء ، لاسيما وقد ثبتتْ في الوصل على قراءة نافعٍ في « أنا أُحْيي[4] » ، « وأنا أوَّلُ[5] » ونحوهما مما جاء في القرآن بهمزةٍ بعدَه على خلافٍ عنه في / المكسورة ، ١٩٢ وفي الشعر مطلقاً كما قال[6] :

٥٥٥ ــ أَنَا سَيْفُ العَشيرةِ . . . .

وكما قال الآخر[7] :

٥٥٦ ــ فما أنا وَانْتِحالي القَوا في . . . .

---

(١) محمد بن المستنير من أصحـاب سيبويه ، له « النوادر » و « القوافي » ، توفي سنة ٤٠٦ انظر : السيرافي ٣٨ ، النزهة ٩١ ، البغية ٢٤٢/١

(٢) نسب في اللسان« ذا » إلى جميل وليس في ديوانه . وهو في البحر المحيط ٤٨٦/٢ ، والممتع ٤٠٠ ، وابن يعيش ٤٢/١٠ ، والجنى ٥٨ ، والمغني ٣٨٤

(٣) علي بن المبارك ، أخذ عن الكسائي والأصمعي ، وله النوادر ، ولم أهتد إلى تاريخ وفـاته . انظر فيه النزهة ١٧٦ ، البغية ١٨٥/٢

(٤) البقرة ٢٥٨ ، وانظر النشر ٢٢٢/٢ (٥) الأعراف ١٤٣ (٦) تقدم برقم ١٢

(٧) تقدم برقم ١١

والكثرة دَلالةٌ من دلالات التصريف ، وقـــد يحْتمِلُ أنْ تكون زائدة بنفسها بمجرد الوقف فترجعُ إلى الموضع من الهاء الزائدة بنفسها في القسم الأول ، والوجه الأول هو الأولى .

الموضع الرابع : أنْ تكونَ بدلاً من تاء التأنيث بقياس في المفرد ، نحو : قائمْه في قائمة ، وذاهِبهْ في ذاهبة [1] ، وقالوا في الوقف على اللات : اللاهْ ، وقالوا في العدد في الوصل : « ثلاثهْ أرْبعهْ » ، وبغير قياس في الجمـــع ، حكى قطرب : « كيف البنونَ والبناهْ » في الوقف ، و « كيف الإخوةُ والأخواهْ » كذلك ، وقد جاءت بدلاً من تاء التأنيث في الحرف شاذاً ، قالوا : لاهْ ، وذلك كلُّه موقوفٌ على السماع في المواضع المذكورة إلاّ المؤنث المفرد خاصة كما ذُكِر .

باب الهاء المركبة

اعلم أنّ الهاء المركبة تتركّبُ مع غيرها من الحروف : مع الألف : ها ، ومع اللام : هل ، ومع اللام المشدَّدَة والألف : هَلاّ ، ومع الياء والألف : هيا ، فتلك أربعة أحرف .

باب ها [2]

اعلم أنّها تكون اسماً ضميراً ، واسمَ فعلِ أمرٍ بمعنى [3] خذ ، وليست حظّنا ، وتكونُ حرفاً للتنبيه وهي المقصود .

وتقع في الكلام على وجهين : مُنضَبِطٍ ومتفرقٍ ، فالمنضبط وقوعها مع أسماء الإشارة التي أصولها : ذا وذي وذان وذين وتان وتينِ وأولى مقصوراً وممدوداً قياساً مطَّرداً ، ولا تلزَمُ معها إلاّ إذا أريد الحضور والقرب فتقول : هـــذا

---

(١) ويرى الكوفيون أن الهاء هي الأصل وأن التاء في الوصل بدل منها . انظر المغني ٣٨٥/١

(٢) انظر في « ها » : ابن يعيش ١١٣/٨ ، الجنى ١٣٩ ، المغني ٣٨٥/١

(٣) في الأصل : « بما حد » وهو تحريف .

وهذان وهذَيْنِ وهاتا وهاتان وهاتيْن وهؤلاء ، كقوله تعالى : « هذا نذيرٌ من النُّذُرِ الأولى »[1] ، و « هذان خَصْمان »[2] و « إنَّ هذيْن »[3] على قراءةِ مَنْ قرأ ذلك ، و « هؤلاء قومُنا اتَّخذوا »[4] ، و « هاتيْن على أن تأجُرَني ثماني حِجج »[5] .

وربما جاءتْ مع الكاف آخراً الموضوعةُ للمسافة المتوسطة كما قال[6] :

٥٥٧ ـ رَأَيتُ بني غَبراءَ لا يُنْكِرونَني
وَلا أَهْلَ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

ولا يُقاسُ على ذلك .

[و] وقوعُها[7] مع « أي » في النداء للتوصُّل بها إلى نداء ما فيه الألف واللام نحو : يا أيُّها[8] الرجلُ ، ويا أيُّها الناس ، وذلك لازمة أيضاً بقياس مطَّرد .

ووقوعُها في باب القسم في اسم الله / خاصّةً إذا حُذفَ حرفُ القسم معه ١٩٣ كقولهم : ها اللهِ لأفْعلَنَّ ، ولا تلزَم بل تطَّردُ في الاسم هي أو الهمزةُ الممدودةُ أو المقصورة ، فتقول إنْ شِئْتَ : ها اللهِ ، وإنْ شِئْتَ : آلله وإنْ شئتَ : أَلله .

وأمَّا الواقعةُ متفرقةً فلا موضعَ لها يختصُّ بها ، بل إذا أُريدَ التنبيهُ كقوله تعالى : « ها أنتُم أولاء »[9] و « ها أنتُم هؤلاءِ »[10] ، على قراءةِ مَنْ مَدَّ ،

---

(١) النجم ٥٦ (٢) الحج ١٩

(٣) طه ٦٣ وهي قراءة أبي عمرو ، انظر النشر ٢/٣٠٨ (٤) الكهف ١٥

(٥) القصص ٢٧ ، ونصُّ الآية : « قال إني أريد أن أُنكِحَكَ إحدى ابنتَيَّ هاتين على أن تأجرني ... » .

(٦) البيت لطرفة ، وهو في ديوانه ٢٧ ، وابن عقيل ١/٧٦ ، والأشموني ١/٦٥ . والطراف : البيت من الأدم ، وكنى بتمديده عن عظمه .

(٧) معطوف على قوله : « وقوعها مع أسماء الإشارة » .

(٨) في الأصل : « يايها » وهو سهو . (٩) آل عمران ١١٩

(١٠) آل عمران ٦٦ ، وقرأ قنبل عن ابن كثير : هأنتم ، والهاء بدل من همزة وأصله أأنتم ، أو تكون « ها » للتنبيه ، دخلت على « أنتم » وحذفت الألف لكثرة الاستعمال . انظر القرطبي ١٣٠٠

ومَنْ قصَرَ فلهُ وجهٌ ، وتقول : ها أنا أفعل ، وقد تستعمل مفردةً فيقال : « ها » بمعنى تنبه [1] .

باب هـل [2]

اعلمْ أنَّ لها في الكلام موضعين :

الموضع الأول : أنْ تكون للاستفهام غيرَ عاملةٍ لعدم اختصاصها بالأسماء [أ] والأفعال ، وما لم يختصَّ لم يعمِلْ ، فتقول : هل قامَ زيدٌ ، وهل يقوم زيدٌ وهل زيدٌ قائمٌ ، قال اللهُ تعالى : « هل ترى من فُطُور » [3] ، وقال « فهل أنتمْ مُسْلِمون » [4] ، وقال : « وهلْ أتاكَ نبأ الخَصْمِ » [5] .

ويجوز حذف الجملة الداخلة عليها إذا تفسَّرَتْ بعدُ ، كما قال الشاعر [6] :

٥٥٨ ـ لَيْتَ شِعْري هَلْ ثمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ   أوْ يَحُولَنْ من دونِ ذاكَ الرَّدى

التقدير : هل آتينْهُم ثم هل آتِيَنْهُمْ ، فكرَّر توكيداً ، ثم اجـتزأ عن الأول بالثاني وقد تدخل في موضع الهمزة المعادلة بين الجهتين كقوله [7] .

٥٥٩ ـ هَلْ ما عِلمتَ وَما اسْتُودِعْتَ مَكْتومُ
أمْ حَبْلُها إذا نَأَيْتَ اليَوْمَ مَصْـرومُ
أمْ هَلْ كبيرٌ بَكَى لم يَقْضِ عَبْرَتَهُ   إثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُومُ

---

(١) نقل صاحب الجنى هذه الجملة عن المؤلف ١٤٠ ونص على ذلك .

(٢) انظر في « هل » الأزهية ٢١٧ ، ابن يعيش ١٥٠/٨ ، الجنى ١٣٧ ، المغني ٣٨٦ ، المقتضب ٣٤/١

(٣) الملك ٣   (٤) هود ١٤   (٥) سورة ص ٢١   (٦) تقدم برقم ٤٤٧

(٧) البيتان لعلقمة الفحل ، وهما في ديوانه ٥٠ ، والكتاب ٥٦٩/١ ، ومنازل الحروف ٦٤ ، والأزهية ١٣٧ ، وأمالي الشجري ٣٣٤/٢ ، والتنبيه ٩٨ ، واللسان (أمم) ، وابن يعيش ١٥٣/٨ ، والخزانة ٥١٦/٤ . والمشكوم : المجازى .

ومنه قوله تعـــالى : « قلْ هَلْ يسْتوي الأعمى والبصيرُ ، أم هَلْ تستوي الظلماتُ والنور »[1] .

الموضع الثاني : أن تكون بمعنى « قد » نحو قولك : « هـــل قُمْتَ » بمعنى : قد قُمْتَ ، ومنه قوله تعالى : « هَلْ أتى على الإنسانِ حينٌ من الدهر »[2] ، وعلى ذلك ينبغي أن يحمل قول الشاعر[3] :

٥٦٠ ـ سائِلْ فَوارسَ يَرْبوعٍ بِشَدَّتِنا أَهَلْ رَأَوْنا بِسفحِ القُفِّ ذِي الأكمِ

لا على الاستفهام ، لأنه لم يثبُتْ دخول الاستفهام على استفهام فيُحملُ هذا عليه .

وزَعمَ بعضهم أنّ « هل » في الآية للتقرير[4] وهذا مردود لأنّه لم يثبُتْ في « هل » معنى التقرير[4] ، فيُحمل هذا عليه ، ولا يَليقُ بالآية ، بل الّلائقُ بـ « هل » فيها أنْ تكون للتحقيق ، فهي أشبه بـ « قد » الداخلةِ على الماضي المذكورة في بابها من غيرها ، فاعلمه .

باب هَلَّا[5]

اعلم / أنّ « هَلاّ » حرفُ تحضيضٍ كـ « ألا » المتقدِّمة الذكرِ في باب ١٩٤ الهمزة المركبة ، وهاؤُها يُحْتمل أن تكونَ بدلاً من الهمزة فيكون الأصل : « ألاّ » كما قالوا : أرَحْتُ وهَرحْتُ ، ويُحتمل أنْ تكونَ أصلاً بنفسها ،

---

(١) الرعد ١٦ (٢) الإنسان ١

(٣) نُسب في شرح شواهد المغني ٧٧٢ إلى زيد الخيرَ ، وهو في أمالي الشجري ١/١٠٨ ، وابن يعيش ٨/١٥٢ ، وفيه « القاع » عوضاً من « القف » ، وأسرار العربية ٣٨٥ ، والمغني ٣٨٩ ، والهمع ٢/٧٧ . والشدة : الحلة ، والقف : ما ارتفع من الأرض ، وفي الأصل « بأسرتها » عوضاً من « بشدتنا » وهو تحريف .

(٤) في الأصل : « للتقدير » ، وهو تحريف .

(٥) انظر في هَلاّ : ابن يعيش ٨/١٤٤ ، الجنى ٢٤٧ ، الأشموني ٣/٦٠٩

وهو الأَوْلى لكثرة استعمالها أكثرَ من « ألاّ » ، ولا يُدَّعى أنَّ الهمزةَ بدلٌ من الهاء لقلّة وجود بدل الهمزة من الهاء

فإذا ثبتَ هذا فـ « هَلاّ » في دخولها على الأفعال ظاهرةً أو مقـدَّرةً كـ « ألاّ » ، ماضيةً كانتِ الأفعالُ أو مضارعةً ، فتقول : هَلاّ قمتَ ، وهَلاّ قعدتَ ، وهَلاّ تقومُ ، وهَلاّ تقعدُ .

وإنْ جاءَ بعدَها الاسمُ فعلى تقدير الفعل ، فتقولُ : هَلاّ قِتالاً وهَلاّ زيداً ، وهَلاّ عمراً ، أي : هَلاّ تقصد أو تقاتِلُ أو ما أشْبَهَ ذلك ، مما تدُلُّ عليه قرينةُ الكلام . أنشد الأخفشُ [1] :

٥٦١ ـ . . . . هَلّا التَّقَدُّمُ وَالنُّفوسُ صِحاحُ

أي : هَلاّ يحدُثُ التقدمُ ، أو يحضرُ التقدمُ ، وقد شَذَّ مجيءُ المبتدأ أو الخبر بعدَها ، قال الشاعر [2] :

٥٦٢ ـ . . . . فَهَلّا نَفْسُ لَيْلَى شفيعُها

باب هَيا [3]

اعلم أنَّها حرفُ تنبيهٍ ، وتكون للنداء كقولك : هَيَا زيدُ ، وهي للبعيد مسافةً أو حكماً كالنائم فهي مثل أيا .

---

(١) لم أهتد إلى قائله ، وهو في حاشية الخضري على ابن عقيل ٢/١٥٨ وصدره :

الآنَ بَعْدَ لَجاجَتي تَلْحَونَني

(٢) اختلف في نسبته ، وهو في ديوان المجنون ١٩٥ ، وديوان ابن الدمينة ٢٠٦ ، وقد ينسب إلى الصِّمَّة القشيري كما في الخزانة ٣/٦٠ ، وهو في المغني ٧٧ ، وتمام روايته :

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشفاعَةٍ إليَّ فَهَلّا نَفْسُ لَيْلَى شَفيعُها

والأشموني ٦١٠ . وشواهد المغني ٢٢١

(٣) انظر في « هيا » الجنى ٢٠٤

واختُلِفَ : هل الهاءُ فيها بدلٌ من همزة « أيا » وهو قول الأكثرين[1] ، أو هو حرفٌ قائمٌ بنفسه ، والأول أكثر لكثرة بدل الهاء من الهمزة كما قالوا: أرَحْتُ وهَرَحْتُ ، وهَرَقْتُ ، وأرقتُ ، وأنشدَ الأصمعي[2] :

٥٦٣ ـ وَانصَرَفتْ وَهْي حَصانٌ مُغضَبَهْ

وَرَفَّعَتْ من صَوْتِها هَيا أَبَهْ

كلُّ فتاةٍ بِأَبِيها مُعْجَبَهْ

ولا يُتصرَّفُ فيها بالحذف وإبقاء المنادى لقلّة النداء بها بخلاف « يا » فإنَّها أمُّ الباب ، فاعلمه .

* * *

واعلم أنّه بقي من تركيب الهاء ما هو مع الواو : هو ، ومع الياء : هي ، ومع الميم والألف : هما ، ومع الميم والواو : هم ، ومع النون المشدَّدةِ : هُنَّ وجميعُ ذلك أسماءُ ضمائرُ إلاّ في باب الفصل ، فحكمُها حكمُ أنتَ وأنتِ وأخواتِها المذكورةِ في الباب الموضوع لها قبلُ ، فقِسْها في الأحكام المذكورة في بابها عليها حكماً حكماً تُصِبْهُ إنْ شاء الله .

باب الواو

اعلم أنّ الواوَ تكونُ في الكلام مفردةً ومركبةً مع غيرها من الحروف .

---

(١) نسبه صاحب الجنى ٢٠٤ إلى ابن السكيت وابن الخشاب .

(٢) نسب في الخزانة ٢/٢٣٧ إلى الأغلب العجلي وروايته فيه :

ثُمَّ انْثَنَتْ بِهِ فُوَيقَ الرَّقَبَهْ فَأَعْلَنَتْ بِصَوْتِها أنْ يا أبه

وهو في أمالي القالي ٢/٦٦

باب الواو المفردة[1]

١٩٥ / اعلم أنَّها تنقسِمُ قسميْنِ : قسمٌ أصلٌ وقسمٌ بدلٌ من أصلٍ .

فالقسمُ الأول التي تكون فيه أصلاً تنقسِمُ قسمين : قسمٌ في أول اللفظ زائدةٌ ، وقسمٌ موضوعةٌ في نفس الكلمة .

فالقسمُ الأول التي تزيدُ على اللفظ أولاً لها ستةُ مواضع :

الموضع الأول : أنْ تكونَ للعطفِ وهي أمُّ حروف العطف لكثرة استعمالها ودورها فيه[2] ، ومعناها الجمعُ والتشريك ، ولا تخلُو عن هذين المعنَيَيْن في في عطف المفردات ، لأنَّها لاتخلو أنْ تعطفَ مفرداً على مفرد أو جملة على جملة .

فإنْ عطفت مفرداً على مفردٍ فإنَّها تشرِّكُ بينهما في اللفظ والمعنى ، أمَّا اللفظُ فهو الاسميةُ أو الفعليةُ والرفعُ والنصبُ والخفضُ والجزمُ ، فيتْبَعُ الثاني الأول في اسمين من ستةٍ : في واحدٍ من الاسمية والفعلية ، وفي واحدٍ من الرفع والنصب والخفض والجزم .

وأمَّا المعنى فهو الجمعُ بين الاثنين في نَفْي الفعل أو إثباته نحو : قام زيدٌ وعمرٌو ، ورأيتُ زيداً وعمراً ، ومررتُ بزيدٍ وعمرٍو ، وزيدٌ يقومُ ويقعدُ ، ولن يقومَ ولن يقعدَ ، ولم يقُمْ ولم يقعُدْ ، وما زيدٌ قائمٌ ولا عمرٌو ، وما قامَ ولا قعدَ زيدٌ ، ولا يقومُ ولا يقعدُ زيدٌ .

فإنْ جاءَتْ عاطفةً اسماً على فعلٍ كقوله[3] :

---

(١) انظر في الواو : الكتاب ١/٤٩٦ ، المقتضب ١/١٠ ، ٢/٢٥ - ٤٦ ، الأزهية ٢٤٠ ، المخصص ١٤/٤٧ ، ابن يعيش ٨/٩٠ ، الجنى ٥٩ ، المغني ٣٩١ ، الهمع ٢/١٣

(٢) انظر فيما انفردت فيه الواو في العطف : الجنى ٦٢

(٣) البيت للنابغة ، وهو في ديوانه ١٣٤ ، والبحر المحيط ٧/٢٥٩ ، وابن عقيل ٣/١٨٣ ويبير : يهلك ، والمعابر : السفن التي يعبر فيها .

٥٦٤ ـ فَأَلفَيْتُهُ يَوْماً يُبيرُ عَدُوَّهُ   وَبَحْرَ عَطاءٍ يَسْتَخِفُّ المعابِرا

أو فعلاً على اسمٍ كقوله تعالى : « أو لَمْ يَرَوْا إلى الطير فوقَهم صافّاتٍ ويَقْبِضْنَ »[1] فعلى أن تصْرفَ الفعلَ إلى الاسم ، أو الاسمَ إلى الفعل في المعنى ، فكأنَّه قال في البيت : فألفيتُه يوماً مُبيرَ عدوّه ، لأنَّ مفعول « ألفيت » أصلُه أنْ يكونَ مفرداً ، ويكونُ التقديرُ في الآية : « صافّاتٍ وقابِضات» ، لأنَّ المعطوفَ على الحال حالٌ مثلُه ، فحقُّه أن يكون اسماً .

ولا تعطي الترتيبَ عند البصريينَ ، فإنَّه قد يكون الثاني في العمل قبل الأول تارةً ومعه أخرى ، فالذي قبلَه كقوله تعالى : « يامريمُ اقنُتي لربِّكِ واسجدي واركعي مع الراكعين »[2] ، فالركوعُ قبل السجود ، والذي معه كقوله : اختصمَ زيدٌ وعمرٌو ، فالاختصام لايَصِحُّ إلاّ من اثنين معاً ، ومن الذي يقع قبل الأول قول الشاعر[3] :

٥٦٥ ـ أُغْلي السِّباءَ بكُلِّ أَدْكَنَ عاتِقٍ   أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتامُها

ففضُّ الختام قبل القَدْح وهو الغرف .

وعند الكوفيين[4] أنَّها تعطي الترتيبَ كالفاء عند البصريين ، واحتجُّوا بقوله تعالى : « إذا زُلْزِلَت الأرض زِلْزالَها وأخرجت الأرض أثقالَها »[5] ، وبقوله تعالى : « يا أيُّها الذين آمنوا اركَعُوا واسجُدوا واعبُدوا ربَّكم »[6] ، ومعلومٌ أنَّ إخراج الأثقال إنَّما هو بعد الزلزال ، والسجود / في الشرع لايكون إلاّ بعد الركوع . ١٩٦

---

(١) الملك ١٩   (٢) آل عمران ٤٣

(٣) البيت للبيد ، وهو في ديوانه ٣١٤ ، واللسان : (عتق) ، وابن يعيش ٨/٩٢ ، والخزانة ٤/٣٩٦ . والسباء : الشراء ، الأدكن : الزق الأغبر ، العاتق : الخالص ، الجونة : الخابية المطلية بالقار ، قدحت : غُرف منها ومُزجت .

(٤) انظر الجنى ٦١   (٥) الزلزال ١ ، ٢   (٦) الحج ٧٧

وليس في هـــذا ردٌّ على البصريينَ لأنَّهم لايُلزمُون عدمَ الترتيب في الواو فيلزَمهُم الرَّدُّ بهذا ، ولكنَّ الترتيبَ فيما يقع بحكم اللفظ من غير قصْـدٍ له في المعنى ، ولو كانت للترتيب موضوعةً لم تكنْ أبداً إلاَّ مرتبةً ، فظهور عـدم الترتيب في بعض الكلام عاطفةً يشهدُ أنـَّها ليست موضوعةً له ، ولكن المتكلِّمَ يقدِّمُ في كلامه الذي هو به أعْنَى وببيانه أهمُّ استحساناً لا إيجاباً .

وحُـكي عن أبي زيدٍ السهيلي أنه جعلها بالوضع الأول مرتبة ، فذلك الحقيقةُ فيها ، إذ أصلُ اللفظِ أن يكونَ موازياً للمعنى في تقديمه وتأخيره ، فإذا أُخِّر اللفظُ بعد الواو ـ والمرادُ به التقديم ـ فذلك على طريقـة المجاز ، وهذا صحيـحٌ لايخالف فيه البصريون ، وإنـَّما لمراد أنَّ اللفظَ يتأخَّرُ والمراد به التقديمُ بعـدَ الواو ، وَهبْهُ كانَ حقيقةً أو مجازاً ، وبهذا خالفوا الكوفيين لأنـَّهم يلزَمـون الترتيبَ لفظاً ومعنى ، وهو ظاهرُ الفسادِ كما تقدَّم .

واعلم أنَّ الواو المـذكورة إذا عطفَتْ اسمـاً على اسم ، فاختُلِفَ فيهـا : هل تنوبُ مناب العامل في الاسم الثاني أو لا تنوب منابَه ولا[1] يَكون مقدَّراً بعدها ، أو تنوبُ منابَ العامل في الثاني ، ولا يَصِـحُ أنْ يظهرَ بعـدَها إذا كان الفعلُ موضوعاً لاثنين فأزْيدَ ، نحـو اختصمَ زيدُ وعمرٌو ، ولا تكونُ نائبةً منابَه بل يُقدَّر بعدها فعل[2] .

وذهب بعضهم إلى أنـَّها تنوب مناب العامل ، واحتـــجَّ بأنه إذا فُرِّقتْ المنعوتات وجُمِـعَ نعتـُها فإنَّه يَتْبعها نعتاً نحو : قام زيد وعمرو وخالد العقلاءُ ، فلولا أنَّ الواو نائبة مناب العامل لم يجْمَـع النعتُ لئلاَّ يُفْصَلَ بين العـــامل والمعمول ، ولو كان العامل مقدَّراً لعمل عاملانِ في معمولٍ واحد .

وذهب بعضهم إلى أنـَّها لاتنوبُ منابَ العامل ، ولكنْ يُقدَّر بعـــدَها ،

---

(١) لعل « لا » مقحمة .

(٢) في الأصل : « بل يُقدّر بعدها فيما عدا » وهو تحريف .

واحتجَّ بظهوره في بعض المواضع نحو : قام زيد وقام عمرو ، وأنشد قول الشاعر[1]:

٥٦٦ ـ بَل بَنو النّجارِ إنَّ لَنا فِيهِمُ قَتْلَى وَإِنَّ تِرَةْ

قال : فظهور العامل في التمثيل و « إنْ » دليل على أنّها واسطة لاتَنوبُ منابَ عامل ، وأنّه يُضْمَرُ بعدها فيُقدّر ، ولا يَجْتَمِعُ النائبُ والمَنوبُ عنه ، فدلّ على دعوى النيابة المتقدّمة الذكر .

وذهب بعضهم إلى أنه [إنْ] كان الفعل لاثنين فأزْيَدَ فهي تنوب منابَ العامل نحو ما مثّلَ به ، وإلاّ فلا تنوبُ منابَه ، بل يكون مقدَّراً بعدَها .

وهذه الأقوال كلُّها عندي مَدْخولةٌ ، والذي ينبغي أنْ يُقالَ وهو الصحيحُ إنْ شاء الله :

إنّ الواو في عطف المفردات واسطةٌ مُوصِلةٌ عملَ العامل قبلَها إلى مابعدها بها على معنى العطف والتشريك ، كما أنّ الواو في : « استوى الماءُ والخشبةَ » موصلةٌ / عمل العامل فيما قبلَها إلى ما بعدها بواسطتها على معنى « مع » ، وكما أنّ الباءَ في « مَرَرْتُ بزيدٍ » موصلة عملَ العاملِ فيما قبلها لِما بعدها على معناه بحسَبه من مرورٍ أو غيره ، وكذلك « إلاّ » في الاستثناء وهذا أصل مربع في العربية من خلاف بعض المواضع المُشكلة فتدبَّرْهُ ، وحكم الفاء وثم وحتى في ذلك حكم الواو مع المعاني التي اختصّتْ بها . ١٩٧

ومن ذهب إلى أنّها تنوبُ منابَ العامل فيلزمُه الفسادُ في جمع النعت في تفريق المنعوتات في نحو ما مثّل بمثل ما أُفْسِدَ به قول مَنْ يقول بتقديره بعدها ، إذ النائب حكمُه في العمل والفصل حكمُ العامل المنوب عنه .

ومَنْ ذهب إلى أنه مُقدَّرٌ بعدَها فيلزمُه من الفساد مالزِمَ صاحبَ المذهب

---

(١) نُسب في السيرة ٢٣/١ إلى خالد بن عبد العُزّى ، وهو في الروض الأنف ١٧٠/١ . والترة طلب الثأر ، وانظر في الروض الأنف بحثاً نحوياً عن هذه الفكرة ١ / ١٧٠

الأول كما ذُكِر ، وما احتجَّ به من الظهور لا حُجَّةَ فيه لأنه إذا ظهر صارت المسألة من بابِ عطفِ الجمل ولا كلام فيها ، إذ لا خلاف في الواو في ذلك ، فقوله : « وإنَّ تِره » أراد : « وإنَّ لنا » نحذفَ « لنا » لدَلالة الكلام عليه .

ومَنْ ذهب إلى التفصيل فيلزمُه في فعل الاثنين ما يلزَمُ صاحبَ المذهب الأول من أنَّ ماينوبُ منابَ العامل فهو في حكمه ، وكأنَّه في معنى الظاهر ، والفعل لايصحُّ إظهارُه هناك لاحتياج الظاهر أو المقدَّر إلى فاعلَين فأزْيَدَ ، وأحرى بالفساد إذا قُدِّرَ بعدها على المذهب الثاني ، ويلزَمُه فيما عدا مايحتاج إلى فاعلين فأزْيَد ما لزمَ صاحبَ المذهب الثاني ، ففسدَتْ هذه المذاهبُ وصحَّ ما قلنا .

والدليل عليه إجماع المعطوف والمعطوف عليه في التثنية للعامل الأول ، وكذلك في الجمع ، ولا اعتبارَ في العمل للواو ، فتقول إنْ شئْتَ : اختصم زيدٌ وعمرٌو ، وإنْ شئتَ : قام الرجلان ، وكذلك تقول في الجمع نحو : اختصمَ زيدٌ وعمرٌو وخالد ، واختصمَ الرجال ، وقام زيدٌ وعمرٌو وخالدٌ ، وقامَ الرجال ، فاعلَم ذلك.

وعلى صحة هذا القول وفساد غيره يظهر الصحيح من القولين في جواز حَذْف هذه الواو أو عدم الجواز وهو الصحيح ، لأنَّها موصِلةٌ لمعنى العطف والتشريك ، فإذا حُذفَتْ زال هذا المعنى ، فزالتْ فائدتُها ، فإنْ جاءَ من ذلك شيء فضرورة كقوله[1] :

٥٦٧ ـ وَكيفَ لا أَبْكي على عَلَّاتي صَبائِحي غَبائِقِي قَيْلاتي

وقوله[2] :

٥٦٨ ـ كَيْفَ أَصبَحْتَ كَيْفَ أَمْسيتَ مِمَّا

يَزْرَعُ الوُدَّ في فُؤادِ الكَريمِ

(١) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الخصائص ٢٩٠/١ ، واللسان (صبح) . والعلات : ج عَلَّة وهو ما يُتعلل به ، وفسّرها فيما بعدها ويريد نوقاً يحلبها صباحاً وبعد المغرب وفي القائلة.

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الخصائص ٢٩٠/١ ، وأمالي السهيلي ١٠٢ ، والبحر المحيط ٣٨٥/٢ ، والهمع ١٤٠/٢

وكذلك يظهر على صحة الصحيح من القولين في جواز عطفها على عاملين أو عدمه ، وهو ألاّ يُعطفَ لضعفها في الدّلالة عليها معاً ، فلا تقول : « ضربتُ زيداً في الدار والسوق عمراً » على عطف المفردات ، ولكنّ هذا من عطف الجمل ، والعامل محذوف / تقديره « وضربتُ » ، دلّ على حذفه الأول ، فلا تكونُ المسألة من هذا الموضع فلا ينبغي أنْ تُبْنى عليه . ١٩٨

(فإن عطفْتَ جملةً على جملةٍ لم يلزم تشريكٌ في اللفظ ولا في المعنى ، ولكن في الكلام خاصة ، ليُعلم أن الكلامين فأكثرَ في زمان واحد أو في قصْد واحد ، فلذلك جاز أن يُعطف بها إذ ذاك جملة خبريةٌ على مثلها وعلى طلبية ، وجملة طلبية على مثلها وعلى خبرية ، فتقول : قام زيد وقعد عمرو ، وقام زيد واقعدْ ، وعلى هذا يجوزُ : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ، فالواو عطف طلب – وهو الدعاء – على الخبر ، وحُكي من كلام البديع : « ظفِرْنا بصيدٍ وحيّاك الله أبا زيدٍ » (١) ، وتقول : قمْ وقعدَ زيدٌ وقم واقعد وقم ولا تقعد ، ولا تقمْ واقعدْ ، وكذلك حكم الجملة الابتدائية مع الفعلية نحو : قام زيدٌ وعمروٌ قائم ، وزيدٌ قائمٌ وقعد عمرٌو ، وكلُّ ذلك جائز بما ذكَرْتُ لك .

والمناسبةُ في الجمل هو الكثير ، وربّما يكونُ ظاهرُ الكلام عطْفَ المفردات وهو عطف الجمل ، ومنه العطفُ على عاملين كما ذُكِر ، ومنه قوله تعالى : « وتصريفِ الرّياح آياتٌ » (٢) ، تقديرُه : وإنّ في تصريف الرّياح آيات ، ومنه في عطف النعوت إذا اختلفَ إعرابها ، نحو : مررت بإخوتك الظرفاءِ العقلاءُ الكرامَ بخفض « الظرفاء » ورفع « العقلاء » ونصب « الكرام » ، الأول تابعاً والثاني مرفوع على خبر ابتداءٍ مقدّر ، والثالث على إضمار فعل تقديرُه : أمدَحُ أو أعني أو شبهُ ذلك ، وعليه قوله تعالى : « لكن الراسخونَ في العلم منهم

---

(١) انظر شرح مقامات الهمذاني : المقامة البغدادية ٧١

(٢) نص الآية : « إنّ في السمواتِ والأرض لآيات للمؤمنين . . . وتصريف الرياح آيات » الجاثية ٥

والمؤمنون يؤمنون بما أُنزل إليك وما أُنزل من قبلك ، والمقيمينَ الصلاةَ والمؤتونَ الزكاةَ »[1] ومنه قوله تعالى : « والسائلينَ وفي الرّقاب » ثم قال : والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصّابرينَ في البأساءِ والضرّاءِ »[2] ومنه قولُ الشاعر[3] :

٥٦٩ ـ وَيَأْوي إلى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ وَشُعْثاً مَراضِيعَ مِثْلَ السَّعالى

وقوله[4] :

٥٧٠ ـ لا يَبْعَدَنْ قَوْمي الذين هُمُ سَمُّ العُداةِ وَآفَةُ الجُزْرِ
النّازلينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ وَالطيِّبُونَ معاقِدَ الأُزْرِ

الموضع الثاني : أنْ تكون حرف ابتداء[5] ، ومعنى ذلك أنْ تكون لابتداء الكلام ، وسواء كان جملةً اسمية أو فعليةً فلا يرتبطُ ما بعدها من الجمل بما قبلها في شيء مما ذكرْنا في عاطفة المفردات أو الجمل ، وذلك قولُك : قام زيد وأنتم اخرجوا ، وقام زيد وضربَ عبدُ الله خالداً ، وهل قام زيد وإنّك ياعمرُو

---

(١) النساء ١٦٢ (٢) البقرة ١٧٧

(٣) البيت لأمية بن أبي عائذ كما في ديوان الهذليين ١٨٤/٢ ، وروايتُه فيه :

لَهُ نسْوَةٌ عاطِلاتُ الصدو رِ عُوجٌ مَراضِيعُ مِثْلَ السَّعالى

وهو في الكتاب ٦٦/٢ ، ومعاني القرآن ١٠٨/١ ، واللسان (رضع) ، والمقرب ٢٢٥/١ ، وابن يعيش ١٨/٢ ، والعيني ٦٣/٤ ، والخزانة ٤٢٦/٢ . والعطل : ج عاطل وهي التي لاحلي لها . والشعث : ج شعثاء وهي التي تلبَّد شعرها ، والمراضيع : ج مرضاع وهي الكثيرة الإرضاع ، والسعالى : ج سعلاة وهي الغول .

(٤) البيتان للخِرْنق بنت هِفّان ، وهما في الديوان ٢٩ ، والكتاب ٥٧/٢ ، والفراء ١٠٥/١ ، وأمالي الشجري ٣٤٥/١ ، والإنصاف ٤٦٨ ، والأشموني ٣٩٩ ، والمزهر ١٤٥/١ ، والعيني ٦٠٢/٣ ، والهمع ١١٩/٢ ، والخزانة ٣٠١/٢ . ولا يبعدن : لايهلكن ، والجزر : ج جزور وهي الناقة تجزر ، وطيب المعاقد كناية عن العفة ، وقوله « سم » جاء في الأصل : « سموا » وهو تحريف .

(٥) وهي واو الاستئناف ، انظر الجنى ٦٣

لخارج ، وقام زيد ومالي بخروج زيدٍ من علمٍ ، قال الله تعالى : « هل تَعْلَمُ له سَمِيًا ، ويقول الإنسان إذا ما مِتُّ لسوف أُخْرَجُ حَيًا »[1] / . ومنه قوله تعالى : « ولا تُسْرِفوا إنّه لا يُحِبُّ المسرفين ، ومن الأنعام حَمولةً وفرشًا »[2] وقولُه تعالى : « وما أنتم بمُعجزين ، ولو أنَّ لكلّ نفسٍ ظلَمتْ ما في الأرض »[3] وهو كثير ، ومنه قول الشاعر[4] :

199

٥٧١ - وَقَدْ أَغْتَدي وَمَعي القَانِصانْ وَكُلٌّ بِمَرْبَأَةٍ مُقْتَفِرْ

وعلى ذلك ينبغي أنْ يُحمَل قولُ الشاعر[5] :

٥٧٢ - وَبَلَدٍ قَطَعَهُ عامِرٌ وَجَمَلٌ نَحَرَهُ في الطريقْ

وقوله[6] :

٥٧٣ - وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها أَنيسُ إِلّا اليَعافِيرُ وَإِلّا العِيسُ

وما كان نحو هذا مِمَّا تُقدَّر بعده « رُبَّ » ، ولا تحمل الواو على أنَّها بمعنى « ربَّ » كما ذهب بعضُهم إليه ، وقد تقدم الكلام على ذلك في باب « ربَّ » وباب « بل » والفاء فلا نعيده .

الموضع الثالث : أن تكون للحال ومعنى ذلك أنْ تجيءَ بعدها جملة تكون في موضع الحال من ذي حالٍ ، نحو قولك : جاء زيد ويده على رأسه ، وخرج

---

(١) مريم ٦٥ ، ٦٦ (٢) الأنعام ١٤١ ، ١٤٢ (٣) يونس : ٥٣ ، ٥٤

(٤) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٦٠ ، والأضداد ٢٩٩ . والقانصان : الصائدان ، والمَرْبَأة : مكان يربأ فيه كالجبل مثلا ، والمقتفر : أي يتبع آثار الوحش .

(٥) لم أهتد إلى قائله ، وهو شاهدٌ عروضي . في المعيار ٦٥ ، والاقناع ٥٥ . والقسطاس الورقة ٢١ ، وفيه « حسره » عوضاً من « نحره » ، وقوله « نحره » ورد في الأصل « محرف » وهو تحريف .

(٦) البيت لجران العود ، وهو في ديوانه ٥٢ ، والكتاب ٢٦٣/١ ، وابن يعيش ٥٢/٨ ، واللسان : « إلاّ » ، والأشموني ٢٢٩ ، والعيني ١٠٧/٣ ، والهمع ٢٢٥/١ ، والخزانة ١٩٧/٣ . واليعافير : أولاد الظباء ، والعيس : البقر .

زيد وعبدُ اللهِ جالس ، وقام زيد وقد خرجَ غلامُه ، إلاّ أنّها تتقدّر تارةً بـ « إذ » الظرفية ، وتارة بـ « في حال »[1] ، وهي في التقديرَيْن للحال ، فحيث لم يكن بعدها ضمير في الجملة الواقعة حالاً بها قُدِّرتْ بـ « إذ » نحو قولك : جاء زيد والشمس طالعة ، أي : إذ الشمس طالعة ، ومنه قوله تعالى : « يَغْشَى طائفةً منكم وطائفةٌ قد أهمّتهُمْ أنفسُهمْ »[2] ، وقال الشاعر[3] :

٥٧٤ ــ تَبْدو كَواكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ
لا النُّورُ نُورٌ وَلا الإظْلامُ إظْلامُ

وحيث كان في الجملة ضمير يعود على ذي الحال قُدِّرتْ بـ « في حال » ، نحو قولك : جاء زيد وقد ضرَب عبدَه « أو : [و] هو يضرب عبدَه ، أي[4] زيد يضربُ ، أي : في حال ضربه عبده ، ومنه قوله تعالى : « ودانيةً عليهم ظِلالُها وذُلِّلَتْ قطوفُها تذْليلا »[5] وقوله تعالى : « لم يدخلوها وهم يَطْمعُون »[6] .

ولا بد مع ذلك كلّه مِنْ صرف الجملة إلى تقدير المفرد : إمّا من اللفظ ، وإمّا من المعنى ، لأنه أصل الحال فتقديره في نحو قولك : « والشمسُ طالعةٌ » : طالعة الشمسُ في حال قيامه ، وفي قولك : « ويضربُ عبدَه » : ضارباً عبده ، وعلى هذا قياس الجمل الواقعة حالاً ، فاعلمه .

ويشترط في الجملة الواقعة بعد الواو التي للحال أن تكونَ خبريةً وهي التي تحتمل الصدق والكذب لصحة وقوعها ، ولا تكون طلبية [لأنَّ] « إذ » غير واقعة .

ثم لا تخلُو أنْ تكونَ اسميةً أو فعلية ، فإنْ كانت اسميةً فلا يَخلُـ أن يكون فيها

---

(١) في الأصل : « بذي حال » وهو تحريف . (٢) آل عمران ١٥٤

(٣) البيت للنابغة ، وهو في ديوانه ٢٢٢ (٤) في الأصل : « أو » وهو تحريف .

(٥) الإنسان ١٤ (٦) الأعراف ٤٦

ضمير يعود على ذي الحال أو لا يكون ، فإن كان لم تلزَم الواو فيها كقول الشاعر [1] :

٥٧٥ ـ نَصَفَ النَّهارُ الماءُ غامِرُه وَرَفِيقُه بالغَيْبِ لا يَدْري

وإنْ لم يكنْ فيها ضميرٌ / لزمت الواوُ نحو : جاء عمرو وزيد قائم ، ومنه والشمسُ طالعةٌ ، لأنَّ الواو هي الرابطة للجملتين ، فلولاها لم يقع ارتباط بينهما . ٢٠٠

وإنْ كانت فعليةً فلا يخلو أنْ يكون فعلاً ماضياً أو مضارعاً ، فإنْ كان ماضياً لفظاً ومعنى لزمَتْهُ « قد » ، ولا تدخُل على الماضية معنىً ، ولزمَت الواو ، وإنْ لم يكنْ فيها ضمير يعود على ذي الحال نحو : قام زيدٌ وقعَدَ عمرو ، أو لم يقعد عمروٌ .

وإنْ كان فيها ضميرٌ لم تلزَم الواو أيضاً ، نحو : قام زيدٌ قد خرج أبوه . وربما جاء هذا بغير « قَدْ » كقوله تعالى : « أو جاؤوكم حَصِرَتْ صدورهم » [2] ، على أحد الإعرابين ، وقول الشاعر [3] :

٥٧٦ ـ وَإنّي لَتَعْروني لِذِكْراكِ هِزَّةٌ

كَما انْتَفَضَ العُصْفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

وكذلك تقول : قام زيد لم يقمْ أبوه ، بالواو وبغيرها .

وإنْ كان مضارعاً فلا بدّ من المضمر معه في الجملة عائداً على ذي الحال ، فيجوز

---

(١) البيت للأعشى ، وليس في ديوانه ، وهو في أدب الكاتب ٢٧٨ ، وشرحه ٢٧٩ ، وأمالي الشجري ٢/١٩٠ ، وابن يعيش ٢/٦٥ ، والمغني ٥٥٩ ، والأشموني ٢/١٩٢ ، والهمع ١/٢٤٦ ، وشواهد المغني ٨٧٨ ، والخزانة ٣/٢٣٣ ، والدرر ١/٢٠٣ . ونصف : انتصف ، وهو يصف غائصاً لطلب اللؤلؤ .

(٢) النساء ٩٠ ، والبصريون يوجبون دخولها على الماضي الواقع حالا ، إما ظاهرة أو مقدرة كما في الآية ، وخالفهم الكوفيون والأخفش لكثرة وقوعها حالا بدون قد ، انظر المغني ١٨٨ ، ٧٠٧ . وفي الآية أعاريب كثيرة انظرها في المغني ٤٨٠

(٣) البيت لأبي صخر الهذلي كما في الخزانة ٣/٢٥٤ ، وهو في أمالي القالي ١/١٤٧ ، والمقرب ١/١٦٢ ، والإنصاف ٢٥٣ ، والشذور ٢٢٩ ، وابن يعيش ٢/٦٧ ، والعيني ٣/٦٧ ، والهمع ١/١٩٤ .

إذ ذاك فيه إثبات الواو وحذفها ، فلا تلزم ، بل الكثير حذفها نحو قولك : جاء زيدٌ يَصُكُّ عينَه ، وقد قالوا « ويصكُّ » ، وكذلك قال الشاعر [1] :

٥٧٧ ـ فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُ نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مالِكا

وبعضهم يجعل الجملة في المثال والبيت اسمية ، ويقدِّرُ المبتدأ قبل الفعل كأنه قال في المثال : « وهو يصك عينَه » وفي البيت : « وأنا [2] أرهنهم » ، وإنّما ذاك لكثرة وجود واو الحال مع الاسمية وقلّتها مع الفعلية المضارع فعلُها ، وهو متكلَّفٌ [3] لا ضرورة تدعو له .

الموضع الرابع : أن تكون للقسم عوضاً من الباء نحو قولك : « والله لتخرجَنَّ » والله لتقصدنَّ زيداً » ، والأصلُ الباءُ لأنّها حرف جرٍّ في القسم وغيره ، ويجوز إظهار فعل القسم معها وحذفه ، ولا يجوز ذلك في غيرها من حروفه ، فدلَّ على أصالتها ونوعية غيرها في الباب ، قال الله تعالى : « والطورِ وكتابٍ مسطور » [4] ، وقال : « والشمس وضُحاها » [5] ، وهو في القرآن كثير .

ولا تخفض في هذا الباب إلاّ الظاهر بخلاف الباء ، فإنّها تخفض الظاهر والمضمر كما تقدّم في بابها وفي باب التاء ، فدلَّ على أصالة الباء وفرعيّة الواو ، وإنّما دخلَتْ في هذا الباب وخفضَتْ لكونها تقرُب من الباء في خروجها من الشفتين ، وقد تقدّم في باب التاء من الكلام مافيه كفايةٌ فأغنى إعادتها هنا .

الموضع الخامس : أنْ تكون بمعنى « مع » مشوبةً بمعنى باء المفعول به ، وإذا لم يكن فيها هذا الشَّوْبُ كانت العاطفةَ المذكورة ، فإذَنْ يقع الاشتراك [6]

---

(١) نسب في اللسان : « رهن » إلى همام بن مرة ، أو عبد الله بن همام ، وهو في المقرب ١/١٥٥ ، والأشموني ٢٥٦ ، والدرر ١/٢٠٣ . والأظافير : ج أظفور ، والمراد به هنا : السلاح .

(٢) وضع تحت قوله « وأنا » عبارة صح .

(٣) أي تأويل بعضهم للمثال والبيت ، وفي الأصل : « مكلف » وهو تحريف .

(٤) الطور ١ (٥) الشمس ١ (٦) في الأصل : « الاشتراط » وهو تحريف .

بين الواوين في مسائل هـذا / الموضع وصورة ما بعدها كصورة المعطوف في الاسمية ٢٠١
إلاّ أنّ المنصوب بعدها في معنى المفعول به ، فإذا قلتَ : قام زيد وعمروٌ ، بمعنى أنّ القيام وقع منهما من غير معنى زائدٍ ، فذلك هو العطفُ ، وإذا أردتَ أنّه وقع منهما على أنّ الثاني فعَلَ به الأول فعلاً فذلك المفعـول معه فيكون منصوباً ، فكأنك قلت : قام زيد بعمرو معه ، وعلى هذا قالوا : « استوى الماءُ والخشبةَ » بنصب « الخشبة » وجاء البردُ والطيالسةَ أي : ساوى الماءُ الخشبةَ فاستوت معه ، وساق البرد الطيالسة فكانت معه ، فلهذا انتصب مابعـد الواو مفعولاً معه [1] . ولوجهٍ آخر : وهو أن الواو مقدَّرةٌ بـ « مع » فلمَّا نابت الواو المذكورة منابَها رجـعَ نصبُهـا إلى ما كان مخفوضـاً بعـدها ، كما انتصب المستثنى بعد « إلاّ » مع كونها حرفاً ، لأنَّها في معنى « غير » وهو منصوبٌ ، إذا قـُلْتَ قام القـوم غير زيـد ، إلاّ أنّ نصبَ « مع » نصب الظروف ، ونصب ما بعد الواو على المفعول معه للعـامل قبلها بوساطتها ، كما عمِل ما قبـل « إلاّ » فيما بعدها النصب بوساطتها ، وقد تقدّم بيانُ ذلك في بابها .

ويجوز أنْ يكون العامل فيما بعد الواو المذكورة الفعل كما مُثّل قبـل ، ومعنى الفعل ، نحو قولك : مالك وزيداً ، ومالك وقصعةً من ثريدٍ ، على تقدير الملابسة بعدها ، وكذلك ما أنت وزيداً ، و « ما أنت وقصعةً من ثريـدٍ » على إضمار الملابسة أيضاً . ومنه قول الشاعر [2] :

٥٧٨ ـ فَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ في مَدْلَجٍ ... يُبرِّحُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ

---

(١) انظر آراء النحويين في انتصاب المفعول معه : الإنصاف ٢٤٨ ، والجنى ٦٠ ، وأسرار العربية ٧٤ ، ورأي المؤلف هو رأي البصريين .

(٢) البيت لأسامة بن الحارث كما في ديوان الهذليين ٢/١٩٥ ، وروايته فيه :

مَا أنا وَالسَّيْرَ في مَتْلَفٍ ... يُعبِّرُ بالذكَر الضابطِ

وهـو في الكتاب /٣٠٣ وابن يعيش ٢/٥٢ ، واللسان (عبر) ، والعيني ٣/٩٣ ، والهمع ١/٢٢١ ، والدرر ١/١٩٠ . وأراد بالذكر الجمل ، والضابط ، القوى ، والتبريح : المشقة .

وقال آخر [1] :

٥٧٩ ـ فَما أَنا وَالتَلَدُّدَ حولَ نَجْدٍ وَقَد غَصَّتْ تِهامَةُ بالرِّجالِ

وهذه الواو لايصحُّ أن تكون بعد مالك ـ فيما [2] تقدّم ـ عاطفةً ، ويجوز في غير ذلك .

الموضع السادس : أنْ تكون ناصبة للفعل المضارع الواقع بعدها باضمار « أنْ » فيتخلّص للاستقبال ، وذلك في بابين :

الأول : في جواب الأمر والنهي والاستفهـــام والعرض والتمني والتحضيض والدعاء والنفي والشرط والجزاء ، كما نصبَت الفاء في أجوبتها على ما ذُكِر في بابها كقولك : قم وأكرمَك ، ولا تقم وأكرمَك [3] ، وألا تقـومُ وأكرمَك وليتك تقوم وأكرمَك ، وهلاّ تقومُ وأكرمَك ، واغفر لزيدٍ ويدخـلَ [4] ، وما يقومُ زيدٌ وأكرمَه [5] ، وإنْ تقمْ وتخرجَ أكرمْك ، وإنْ تقم أكرمْك وأحسنَ إليك ، وأحكامُها في العطف اللفظي والمعنوي والاستئناف وإضمار «أنْ» وصرْف مابعدَها إلى المصدر كأحكام الفاء فقسْها / عليها تصبْ ، إنْ شاء الله . ٢٠٢

والثاني : باب المخالفة وهي نوعان :

الأول : في اللفـظ وهو أنْ تَعْطف الفعل على الاسم المصـدر نحو قولك : أعجبني قيامُك وتقعدَ ، وكلامُك وتصمتَ ، فتنصبُ ما بعدها بإضمـار « أنْ » أيضاً ليقع الاتفاق في عطفِ مصدرٍ على مصدرٍ ، فإذا قلْتَ : « أعجبني قيامُك وتقعدَ » فتقديره : وأن تقعدَ ، ويصير إلى : أعجبني قيامُك وقعودُك . قال الشاعر [6] :

---

(١) نسب في الكتاب ١/٣٠٨ إلى مسكين الدارمي ، وهو في الكامل ٢٨٨ ، وابن يعيش ٢/٥٠ ، والأشموني ٢٢٣ ، والرواية فيه : « فمالك » . والتلدد : الذهاب والمجيء حيْرة .

(٢) وردت « فيما » في الأصل بالتكرار . (٣) سقط مثال الاستفهام : هل تقوم وأكرمَك .

(٤) لعلها محرفة عن « وأكرمك » طلباً للسياق . (٥) لعلها « وأكرمك » .

(٦) نُسب في سر الصناعة ١/٢٧٥ إلى مَيْسون بنت بَحْدل الكلبية ، وهو في الكتاب ١/٤٩٩ ، وأمالي الشجري ١/٢٨٠ ، وابن يعيش ٧/٢٥ ، والشذور ٣١٤ ، والمغني ٢٩٥ ، وابن عقيل ٤/٩٠ ، والأشموني ٥٧١ ، وشواهد المغني ٧٧٨ ، والخزانة ٣/٥٩٣ . والشفوف : الثياب الرقيقة .

٥٨٠ ـ لَلُبْسُ عَباءَةٍ وَتَقَرَّ عيْني أَحبُّ إليَّ مِن لُبْسِ الشُفوفِ

أي : وأنْ تقرَّ عيني ، أي : وقرُّ عيني [١] ، وقال آخر [٢] :

٥٨١ ـ لَقَد كانَ في حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُهُ
تَقَضّي لُباناتٍ وَيَسْأَمَ سَائِمُ

على رواية مَنْ روى « تقضّي » كأنه قال : وأنْ يسْأمَ ، أي : وسآمة ، وإنَّما حكَمْنا أنَّ النصبَ بعدها لأنْ لِثلاثةِ أوجهٍ .

أحدها : عدمُ جواز العطف ، عطف فعل على اسم ، لأنَّ من شرط الواو العاطفة أن تُشرّكَ في العطف بين المتفقي الحدّ لا المختافيه [٣] كما ذُكِر في بابها .

والثاني : أنَّه قد سُمِعتْ مُظْهرةً بعدها ، قال الشاعر [٤] :

٥٨٢ ـ أَبَتِ الروادِفُ وَالثُّدِيُّ لِقُمْصِها
مَسَّ البُطونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهورا

والثالث : أنَّه لو كانت ناصبةً بنفسها لنصبَتْ في كلّ موضعٍ يقعُ بعدها الفعل في العطف .

وهذه الواو في هذا الموضع ـ على اختلاف أنواعه عاطفةٌ في التحقيق لأنَّها كلَّها راجعةٌ إليه ، ألا ترى أنَّ المتقدمة الذكر في هذا الموضع ترجع إلى العاطفة ،

---

(١) في الأصل « أعيني » والهمزة مقحمة لأن الشاعرة ذكرت العين مفردة .

(٢) البيت للأعشى ، وهو في الديوان ٧٧ ، والكتاب ٤٩٥/١ ، والمقتضب ٢٧/١ ، وأمالي الشجري ٣٦٣/١ ، وابن يعيش ٦٥/٣ ، والمغني ٥٦٠ ، وشواهد المغني ٨٧٩ والثواء : الإقامة ، واللبانات : ج لبانة وهي الحاجة .

(٣) في الأصل : « والمختلفية » وهو تصحيف .

(٤) البيت في الحماسة ٩٣/٢ غير منسوب ، وهو في ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٩٢ في الشعر المنسوب إليه . والثدي : ج ثَدي . والقمص : ج قميص .

لأنك إذا قلْتَ : قُمْ وأكرمَك ، فالمعنى : ليكن منك قيامٌ وإكرامٌ مني ، وكذلك سائرُ الأجوبة ، وكذلك في هذا النوع لِما ذُكِر ، وفي النوع الآتي الآن بعد .

النوع الثاني : المخالفة في المعنى لإرادة نفي الجمع بين الشيئين كقولك : لاتأكل السمكَ وتشربَ اللبنَ ، المعنى : مع أنْ تشربَ اللبنَ ، أي : لاتجمع بين أكلِ السمك وشُربِ اللبن لِعادتِها عليك ، ومنه قول الشاعر [1] :

٥٨٣ ـ لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتيَ مثلَهُ
عَارٌ عَلَيْكَ ـ إذا فَعَلْتَ ـ عَظيمُ

وهذه أيضاً عاطفة في المعنى لأنَّها تنصبُ بإضمار « أنْ » [2] ، و « أنْ » وما عَمِلَتْ فيه في موضع المصدر المعطوف على مصدر آخر مقدَّر مما قبلَها ، وهي بمعنى المصاحبة فهي كـ (مع) .

فهذه جملة مواضع الواو الزائدة على اللفظ .

وزاد بعض النحويين مواضعَ أخرَ غير ما ذكرنا ، وذلك : الواو التي بمعنى « رُبَّ » وقد تقدَّم فسادُ دعوى ذلك [3] في الفاء وبل ، فلا نعيده ، والواو الزائدة [4] ، وهي التي دخولُها كخروجها [5] ، وواو الثمانية ، أي التي تأتي

---

(١) نُسب في الكتاب ١/٤٩٧ إلى الأخطل ، وقال في الخزانة ٣/٦١٧ ، والصحيح أنه لأبي الأسودِ ، وهو في حماسةِ البحتري ١٧٤ والأزهية ٢٤٣ ، واللسان (عكظ) ، وابن يعيش ٧/٢٤ ، والشذور ٢٣٨ ، والمغني ٣٩٩ ، وابن عقيل ٤/٨٧ ، وشواهد المغني ٧٧٩ . وقوله « مثله » جاء في الأصل : « مثلها » وهو تحريف .

(٢) وهو مذهب البصريين ، وانظر مذاهب النحويين في الناصب للفعل : الإنصاف ٥٥٥

(٣) أقحم في الأصل بعد قوله « ذلك » : « إفساده » .

(٤) معطوف على قوله : « الواو التي بمعنى رب » ، ومذهب الكوفيين والأخفش والمبرد أنه يجوز أنْ تقع زائدةً ، ومذهب البصريين أنه لا يجوز . انظر : الإنصاف ٤٥٦

(٥) في الأصل : « لخروجها » وهو تحريف .

في ثامن الأسماء ، والواو الـتي بمعنى « أو » ، وهـذه الواواتُ إذا حُققت رجعت لما /[1] ذكرنا في مواضعها .

٢٠٣

وأمّا الزائدة فهي الـتي في قـوله تعالى : « إذا السماء انشقّتْ » ثم قال : « وأذِنتْ لربّها وحُقّتْ »[2] ، قال زائـدها[3] : إنّ المعنى أذِنَت لأنّه جواب « إذا » وكذلك قوله تعالى : « فَلمّا أسْلما وتلّه للجبين »[4] ، قال : المعنى: تلّه للجبين ، وقوله تعالى : « [حتى إذا] جـاؤوها وفتحت أبوابهـا »[5] ، قال : معناه فتحت أبوابها ، وقول الشاعر[6] :

٥٨٤ ـ فَلَمَّا أَجزْنا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى . . . .

وقال الآخر[7] :

٥٨٥ ـ حَتَّى إذا امْتَلأَتْ بُطونُكُمُ ... وَرَأَيْتُمُ أَوْلادَكُمْ شَبُّوا
وَقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لَنا ... إنَّ الغَدورَ لَفاحِشٌ خَبُّ

قال معناه « قلبتم » ، وهذا مذهبٌ كوفي ، والبصريون يخرجون ذلك كلّه إلى معنى العطف والجواب مقدر وتقديره أَبلَغُ من ذِكْره ، إلاّ قوله تعالى : « وفُتِحَت أبوابُها »[8] فإنّ الواو فيـه واو الحال ، لأنّ الكرامة للواصلينَ

---

(١) رقّم الناسخ هذه اللوحة برقم ١٠٣ ، والصواب ١٠٢ (٢) الانشقاق ١ ، ٢

(٣) نسب صاحب الأزهية ٢٤٥ هذا القول إلى قتادة . (٤) الصافات ١٠٣

(٥) الزمر ٧١ . (٦) البيت لامرىء القيس ، وهو في الديوان ١٥ وعجزه :

بِنا بطنَ حِقْفٍ ذي رُكامٍ عَقَنْقَلِ

وهو في الأزهية ٢٤٤ ، والإنصاف ٤٥٧ ، والخزانة ٤/٤١٣ . وانتحى : اعترض ، والحقف من الرمل : المعوج ، والعَقَنْقَل : المنعقد المتداخل .

(٧) البيْتان للأسود بن يعفر وهما في ديوانه ١٩ ، ورواية الديوان بالتقديم والتأخير بينهما ، ومعاني القرآن ٢/٥١ ، وثعلب ٥٩ ، والأزهية ٢٤٥ ، وأمالي الشجري ١/٣٥٧ ، والإنصاف ٤٥٨ ، واللسان (قلل) ، وابن يعيش ٨/٩٤

(٨) الزمر ٧١ ونص الآية : حتى إذا جاؤوها وفُتِحتْ أبوابُها .

لدخولِها أن يجدوا أبوابها مفتحةً لهم ، فجوابُ « إذا السماءُ انشقَّتْ » تقديره : ظهر الحقُّ أو تبيَّن الأمرُ أو نحْو ذلك ، وجواب : « فلمَّا أسلَما » مَننَّا عليه ، أو صرفناه عن ذلك أو نحوِ ذلك ، وجوابُ « فلمَّا أجَزْنا » في البيت : نِلتُ مقصودي أو بلغتُ مرادي ، وجـواب « حتى إذا » في البيتين : غـدَرْتُم ، لدلالة « إنَّ الغدور » عليه .

وأمَّا واو الثمانيـة [١] فهي الـتي في نحو قوله تعالى : « حتى إذا جـاؤوها وفُتِحت أبوابُها » [٢] ، قال بعضُهم : الواو هنا تدُلُّ على أنَّ أبوابَ الجنة ثمانية ، وقولِه تعالى : « والناهون عن المنكر » [٣] لأنَّها أتَتْ في الثامنِ من الأسماءِ التي قبلها ، وقولِه تعالى : « وأبْكارا » [٤] أتَتْ في الثامنِ بعد السبعةِ الأسماءِ قبلَها ، وقوله تعالى : « وثامِنُهم كَلبُهم » [٥] ، وهذه الواو وإنْ وقعَتْ دالَّةً على الثمانيةِ أو في الثامنِ لا يُخرِجُها ذلك عن معنى العطف أو واو الحال في مثل « وفُتِحتْ » كما ذُكِر ، ووقعت في الثامن بالعرَضِ لا بالقصد ، فاعلمه .

وأمَّا التي بمعنى « أو » في قوله تعالى : « أ إنَّا لَمبعوثون أوَ آباؤنا الأولون » [٦] على قراءةِ مَنْ فتحَ الواوَ لأنه قـد قُرِىء كذلك ، وقُرِىء « أوْ آباؤنا » فبوقوعِ « أو » موقعَها جعلها ــ هذا الذي زادها ــ بمعناها .

والصحيح أنَّ الواو للعطف جامعة مُشرِّكة في اللفظ بين ما بعدَها وبين اسم « إنَّ » الذي هو ضميرٌ في قوله : « إنَّا » إلاَّ أنَّ الهمزة للاستفهـام دخلت عليها ، وهي في التقـدير داخلة على « إنَّ » إلاَّ أنَّها أُخِّرت لمعنى ليس هـذا موضعَ ذِكْرِه ، ولو عَكس هذا القائل القول فقـال : إنَّ « أو » في الآية بمعنى الواو لكان أشْبَه لوجودِ معناها فيها كما هي في قول الشاعر [٨] :

---

(١) قال في الجنى ٦٥ : وأثبت هذه الواوَ ابن خالَوَيْه والحريري . (٢) الزمر ٧١
(٣) التوبة ١١٢ (٤) الواقعة ٣٦ (٥) الكهف ٢٢ (٦) الواقعة ٤٧، ٤٨
(٧) في الأصل : « بمعنى ها » وهو تحريف . (٨) تقدم برقم ١٥٨

٥٨٦ ـ . . . . أَوْ يَسْرَحُوهُ . . . .

أو قول الآخر [١] :

٥٨٧ ـ . . . . أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

وقد ذُكِرَ ذلك في باب « أو » ، فإذا سقطتْ / هذه المواضعُ صحَّ ما ذكرْنا ٢٠٤ من مواضعِ الواو خاصة .

* * *

القسم الثاني : التي تكون موضوعةً [٢] في اللفظ لها ثمانية مواضع .

الموضع الأول : أن تكون علامةً للجمع المذكَّر السالم وهي نوعان : نوعٌ تكونُ دلالةً على من يعقل من المذكَّرين ، ونوع تكون دلالةً على أنَّ الكلمةَ حُذِفَ منها أو غُيرت .

النوع الأول : يكون في الجامد والمشتَقّ قياساً ، فأمّا الجامد فيشترط فيه ـ إنْ كان مكبَّراً ـ خمسة شروط ، وحينئذٍ يُجمعُ بها وهي : الذكورية والعلمية والعقل وخلوُّه من هاء التأنيث وعدمِ التركيب نحو : زيدٌ وزيدونَ ، وأحمد وأحمدون ، فإن كان مؤنثاً نحو : هند فلا يجمع بها ، وكذلك إن كان غيرَ علَم كالرجل ، وهذا لم يجمع بها ، فأمّا قولهم : اللذون واللاؤُون في جمع الذي فليس واحدٌ منها يُجْمَعُ حقيقةً ، لأنّه ليس [له] مفردٌ من لفظه وإنّما هو اسمٌ جمع ، وكذلك الأعدادُ والعقودُ من عشرين إلى تسعين ، فيوقَفُ في جمعها كذلك على السماع .

وإنْ كانَ غيرَ عاقلٍ نحو جمل وفرس لم يجمع بها ، وإن كان غير خالٍ من

---

(١) تقدم برقم ١٥٩

(٢) في الأصل : « مصوغة » والصواب ما أثبتناه ، كما ورد من تقسيم المؤلف قبل .

هاء التأنيث كطلحة ووَرْقاء لم يجمع بها ، وإن كان مركباً كبعلبك وحضرَموْت لم يُجمع بها ولا بغيرها .

وإنْ كان مصغَّراً اشتُرط فيه ثلاثة شروط من الجملة المذكورة : الذكورية والعقل وخلوّه من هاء التأنيث ، نحو : رُجَيْل ورجيلون فإنْ نقصَ شرط منها لم يُجمع بها كعين وثمرة .

وأمّا المشتق فيشترط فيه أربعة شروط : الثلاثة المذكورة في المصغَّر ، والرابع : ألاّ يمتنعَ مؤنَّثُه من الجمع بالألف والتاء ، وذلك قولهم في ضارب : ضاربون ، وفي قائم : قائمون ، فإنْ نقصَ شرطٌ منها لم يجمع كذلك ، نحو : طالق ونابت وقائمة و .... [١] وحمراء ، فإنْ « طالق » مؤنثٌ ، و « نابت » لا يعقِل ، و « قائمة » بتاء التأنيث ، و « حمراء » لايُجْمع بالألف والتاء ، فأحمر لا يُجمع بالألف والنون ، وربَّما أجرَوْا مالا يَعقِلُ مُجرى مَنْ يَعقل ، لصحة وقوع فعله منه حقيقةً أو مجازاً ، كقوله « والشَّمسَ والقمرَ رأيتُهم لي ساجدين » [٢] .

واعلَمْ أنَّ الخلاف في هذا الواو هو الخلاف في ألف التثنية ، وقد بيَّنا حكميها في موضعها في باب الألف فلا نُعيده هنا ، وحكم الياء أيضاً في هذا الجمع كحكم الواو ، فاعْلمه .

النوع الثاني : أنَ تكون دَلالةٌ على أنَّ الكلمة نقصَ حرفٌ منها أو غُيِّرتْ ، وذلك ثلاثة أنواع : نوعٌ حُذِف منه حرفٌ لفظاً ، ونوعٌ حُذِفَ منه حرف توهماً ، ونوع غُيِّر توهُّماً ، ومنها ما هو جَمْعٌ حقيقة ، ومنها ما هو ٢٠٥ اسمُ / جمعٍ . وجملةُ ماجاءَ من ذلك يُحْفظُ ولا يُقاسُ عليه .

النوع الأول : الذي حُذفَ منه حرفٌ لفظاً ، قولهم : مِئون في جمع مائة ،

---

(١) كلمة مخرومة لم أتبينها . (٢) يوسف ٤

وثُبون في جمع ثُبَة [1] ، وظُبون في جمع ظُبَة [2] ، ورِئون في جمع رِئَة ، وسِنون في جمع سَنَة ، وبُرون في جمع بُرَة [3] ، وعِضُون في جمع عِضَة [4] ، وقُلون في جمع قُلة [5] ، وكرون في جمع كُرَة ، وعِزون في جمع عِزَة [6] ، قال الشاعر [7] :

٥٨٨ ـ . . . . ثَلاثُ مِئينٍ وَالجُدودُ العَواثِرُ

وقوله [8] :

٥٨٩ ـ عَنْ مُبْرِقاتٍ بالبُرِينَ وَتَبْـ ... ـدو بالأَكُفِّ اللامِعاتِ سُوَرْ

وقال آخر [9] :

٥٩٠ ـ فَغِظْناهُمُ حَتّى ثَنَى الوَعْظُ مِنْهُمُ ... قُلوبًا وَأَكْبادًا لَهُم وَرِئِينا

وقال الله تعالى : « عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ عِزِينَ » [10] ، وقال الله تعالى:

---

(١) الثبة : الجماعة ، وانظر في هذه الألفاظ : أمالي الشجري ٢/٥٧

(٢) الظبة : حد السيف . (٣) البرة : الحلقة تكون في أنف البعير .

(٤) العضة : الفرقة والقطعة من الشيء .

(٥) القلة : خشيبة يلعب عليها الصبيان . (٦) العزة : الجماعة والفرقة .

(٧) لم أقف عليه ، والجدود : الحظوظ ، والعواثر : ج عاثر وهو التعس .

(٨) البيت لعدي ، وهو في ملحق ديوانه ١٢٧ ، والكتاب ٢/٤٤٤ ، والمنصف ١/٣٣٨ ، والممتع ٤٦٧ ، وابن يعيش ١٠/٨٤ ، واللسان (لمع) ، والدرر ١/٢٢٧ . والمبرقات : النساء المتزينات ، والبرون : ج برة وهي الخلخال ، وسور : ج سوار ، وقوله : « تبدو » غير واضح في الأصل .

(٩) لم أهتد إلى قائله ، وهو في أمالي الشجري ٢/٦٥ ، ورواية الصدر فيه .

فَغِظْناهُمُ حَتّى أَتى الغَيْظُ مِنْهُمُ

واللسان « رأي » . (١٠) المعارج ٣٧

« الذينَ جعلوا القرآنَ عِضِين »[1] أي : مثل أعضاءٍ متفرقة ، وقال تعالى : « ولبِثوا في كهْفهم ثلاثَ مائةٍ سنينَ »[2] فهذه الألفاظُ كلُّها[3] لما حُذفت منها لاماتها عُوِّض منها الواو دلالة على ما حُذف منها وجُمع[4] [جمعاً] مسلَّماً لئلاَّ يتغيَّر البناء بالتكسير ، فيخرجوا عمـا قصدوه من الدلالة على المحذوف ، [و] لم يجمع بالألف والتاء لأنَّه يُشْرَكُ معه في ذلك مالم يحذف منه كعائشاتٍ وفاطماتٍ ، وهذه الواو إنَّما كانت في المؤنث ، وأصلها أن تكون دلالةً على التذكير لاختصاصها بالدَّلالة على المحذوف لاغير .

ومن هذه الألفاظ ما لامُه المحذوفة واو ، ومنها ما لامُه ياء ، ومنه ما لامُه هاء ، وبَسْطُ الكلام على تحقيق ذلك مُحكم في كتب التصريفيِّين وليس حظُّنا هنا سوى الإعلامِ بحقيقة هذه الواو لاغير

النوع الثاني : ما حُذف منه حرفٌ توهُّماً ، وذلك قولُهم : أَرْضون في جمع أرض ، ودُهَيْدِهون في جمع دَهْدَاه وهي القطعةُ من الإبل ، وفُتَكْرُون في جمع فُتَكْر ، وأُبَيْكِرون في جمع أُبَيْكِر تصغير أبكُرَ ، والبَرْحُون في جمع البَرْح ، والأفْوَرُون في جمـع أفْوَر . وفُتَكْر والبَرْحُ والأفْوَرَ أسماءُ الدواهي .

قال الراجز[5] :

٥٩١ ـ قَدْ وَرَدَتْ إلَّا دُهَيدِ هينَا قُلَيِّصاتٍ وَأُبَيْكِرينـا

فهذه الألفاظ جُمِعتْ بالواو والنون دَلالةً على أنَّها قـد حُذفَ منها شيءٌ توهُّماً وهو التاء التي تدلُّ على التأنيث ، فـ « أرض » مؤنثة فحقُّها أنْ تكونَ

---

(١) الحجر ٩١ (٢) الكهف ٢٥

(٣) أقحم بعد « كلها » في الأصل : « حذفت » . (٤) أي : اللفظ منها .

(٥) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الكتاب ٢/١٦٤ ، وفيه « قد شربت » ، واللسان (بكر) ، وشواهد الشافية ١٠٠ . والدَّهْداه : حاشية الإبل ، والقلوص : الفتيَّة منها ، وكذلك الأبكر .

بتاء التأنيث ، قال الله تعالى : « والأرضَ بعدَ ذلك دَحاها »[1] ، « وما طَحاها »[2]، فلمّا استُعْملت بغير تاءٍ بقيت التاءُ متوهَّمةً فيها في التقـــدير فجُعِلت الواوُ تدلُّ عليها[3] .

وجرت التاء في ذلك مجرى اللام المحذوفة في النوع الأول ، لأن بين تاء التأنيث ولام الـكلمة مناسبةً من جهات :

منها : أنّ الاسم الذي تكون فيه بالتاء إذا كان رباعيـاً يُصغَّرُ بغير هـاء نحو : عُقَيْرِب في عَقْرب ، وزُيَيْنِب في / زَيْنَب ، ولا يقـولون عُقَيْرِبة ٢٠٦ ولا زُيَيْنِبَة كما يقولونَ في قِدْر : قُدَيْرة وفي شمس : شُمَيسَة ، وإنّما ذلك لأنّ الحرفَ الرابـع كتاء التأنيث في المؤنث بها ، فكما لايُدخلون على تاء التأنيث تاءً أخرى ، كذلك لايُدخلونها على الحرف الرابع .

ومنها : أنّهم قد عاقبوا بين التاء ولام الـكلمـة في بعض المواضـع ، فحيث ثَبَتَتْ إحداهما سَقَطت الأخرى ، وذلك قولهم ظُبة وظُبى ، ولُغَة ولُغَى ، وبُرَة وبُرى ، فثَبَتَت التاء في المفرد دون اللام وثبَتَتْ اللام في الجمع دون التاء ، وإنّما ذلك لتناسُبِها وأنّ التاءَ كلام الـكلمة في اللزوم .

ومنها : أنّ الواو التي يجب قلبها ياء لوقوعِها طرفاً كَدلْوٍ وأدْلٍ وحَقْوٍ[4] وأحْقٍ ثَبَتَتْ قبل تاء التأنيث فلا تُحذَفُ ، لأنها إذ ذاك لم تقع طرفاً كما في أدْلٍ وأحْقٍ وذلك في نحو قَمَحْدُوة[5] وعَرْقُوَة[6] ، لولا التاء لقُلبت الواو ياءً فدلّ ذلك على أنّها كحرف من الـكلمة في نحو : عَضْرفوط[7] ومنْصور .

---

(١) النازعات ٣٠ (٢) الشمس ٦ ، ونص الآية « والأرضَ وما طحاها » .

(٣) قوله « عليها » غير واضح في الأصل . (٤) الحقو : الخصر . وانظر : الممتع ٥٥٨

(٥) القمحدوة : الهنة الناشزة فوق القفا ، بين الذؤابة والقفا .

(٦) العرقوة : خشبة معروضة على الدلو ، وكل أكمة منقادةٍ في الأرض .

(٧) العضرفوط : ذكر العظاء .

وأمّا «دُهَيْدِهون» فكأنَّهُ جمع دُهَيْدِهَة تصغير دَهْدَاهَة لأنّها القطعة من الإبل، فحقُّها أن تكون مؤنثةً بتاء التأنيث فروعيَ ذلك وجُعلتْ مقدَّرةً، وجُعلت الواو دالّةً على حذفها.

وأمّا أُبَيْكِرون فجمع أُبَيْكِر تصغير أبْكُر، وكان حقُّه أنْ يكون «أبْكِرَة» كأندية وأجرية جمع جَرْوٍ فيؤنَّثُ على معنى القطعة، فلمّا تُوهِّم ذلك جُمع بالواو والنون دلالةً على ذلك.

وأمّا «فتَكْرون» و«البرَحُون» و«والأقْوَرُون» فكلُّ واحدٍ منهم جمع ما هو في معنى الداهية، والداهية مؤنثة، فكذلك مافي معناها، فلمّا تَوهَّموا ذلك جعلوا الجمع بالواو والنون دلالةً على ذلك، وجمع ذلك كلُّه على معنى التكثير في الأمر الداهي واختلاف أنواعه، فاعلمه.

ومما يجري ولم يُسمع له مفردٌ فهو جمعٌ غيرُ حقيقي قولهم في البلاد: قِنَّسْرين[1] وفلسطين وبيرين[2] ونَصِيبين[3] وصرفين[4] وعانِدين[5] والسِيْلحُون[6] وعِلِّيُّون وياسمين، فكأنَّ لفظ كلّ واحد منها مؤنثٌ على معنى البلدة أو البقعة أو القطعة، فلمّا رُوعي ذلك المتوهَّمُ جُعل بالواو والياء دَلالةً على ذلك.

وأمّا العقودُ فإنّها لمّا كانت جمع عشرة وثلاثة وأربعة وخمسة وستة وسبعة وثمانية وتسعة لم ينبغ أنْ تدخلَ في هذا الباب لأنّ تأنيثها ظاهر، وإنّما ذلك

(١) قنسرين: كانت مدينة بجانب حلب، ثم ضُمّتْ إليها، معجم البلدان ٤/٤٠٤

(٢) بيرين: من قرى حمص. معجم البلدان ١/٥٢٦

(٣) نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة بين الموصل والشام. معجم البلدان ٥/٢٨٨

(٤) كذا في الأصل، ولم نقع على بلد بهذا الاسم، لعلها صرين، بلد بالشام. معجم البلدان ٣/٤٠٥

(٥) عاندين: هو قلة في جبل إضم، معجم البلدان ٤/٧٢

(٦) السيلحون: قرب الحيرة بين الكوفة والقادسية، معجم البلدان ٣/٢٩٨

اسم جمعٍ لاجمعَ له ، فهو مسموعٌ لايتعلَّل لخروجه عن هذه الأبواب وإنْ كانت ملفَّقةَ التعليل .

النوع الثالث : ماغيِّرَ توهُّماً فدَلَّت الواو على ذلك[1] ، نحو قولِهم : « إوَزُّون » في جمع إوَزَّة ، و « إحَرُّون » في / جمع أحِرَّة[2] و « حَرُّون» ٢٠٧ في جمع حَرَّة[3] ، قال الشاعر[4] :

٥٩٢ ـ تَلْقى الإوَزُّونَ في أكْنافِ دارَتِها
بِيضاً وَبَيْنَ يَدَيْها التِّبْنُ مَنْثُور

وقال آخر[5] :

٥٩٣ ـ لا خَمْسَ إلَّا جَنْدَلُ الإحَرِّينْ

وقول آخر[6] :

٥٩٤ ـ فَما حَوَتْ نُقْدَةُ ذاتُ الحَرِّينْ

وكان الأصل : إوْزَزَة وإحْرَرَة[7] ، وحرَرَة في معنى أحِرَّة ، فجرت مجراها فلما نُقلت حركة الزاي الأولى والراء الأولى إلى الواو والحاء لاجتماع المِثلين سُكِّنتا فاندغمتا فيما بعدهما ، فجُعل[8] الجمع بالواو والنون عوضاً من التغيير المذكور ، ولا

---

(١) قوله : « فدلت الواو على ذلك » غير واضح في الأصل .

(٢) العبارة في الأصل : « واحذون في جمع احذة » وهو تصحيف .

(٣) الحرة : أرض ذات حجارة سود .

(٤) البيت للنابغة وهو في ديوانه ٢٠٥ ، وابن يعيش ٥/٥ ، واللسان (دور) ، ودارتها : الموضع الذي تكون فيه الناقة .

(٥) نسب في اللسان إلى أصحاب عليٍّ ، وهو في ابن يعيش ٥/٥ وبعده :

والخمسُ قدْ أجْشَمكَ الأمَرِّينْ

(٦) لم أهتد إلى قائله ، وهو في ابن يعيش ٥/٥ ومعجم البلدان ٢/٢٠٦

(٧) في الأصل : « احززة » وهو تصحيف .

(٨) في الأصل : « فجعلا » وهو تحريف .

يُقاس على شيء من الثلاثة الأنواع غيرها فيما فيه الحذف والتغيير ، وإنما عُلّل من ذلك ما عُلّلَ بعد السماع لأنه ليس باباً يُبنى عليه .

واعلم أنّ ما الإعرابُ بالحركات في آخره من ذلك كقنسرين وفلسطين وإوَزّين وصرفين [1] وياسمين لا كلامَ عليه لأنه مفرد [2] ، وإنما الكلام عليها إذا جرت مجرى زيدين وعُمَرِين من الجموع ، فافهمه والله المستعان .

الموضع الثاني : أن تكون علامة الجمع في الفعل الماضي والمضارع إذا تأخّرت الأسماء عنها نحو : قاموا الزيدونَ ويضربون العُمَرون ، ومن كلامهم : أكلوني البراغيثُ ، ومنه عند بعضهم قوله تعالى : « وأسَرّوا النجوى الذين ظلموا » [3]، « وعَموا وصَمّوا كثيرٌ منهم » [4]، وقد تقدم الكلام على ذلك في باب الألف ، وهذه اللغة شاذّة قليلة الاستعمال [5] .

فإذا تقدّمت الأسماء على الفعلين المذكورَين فهي ضمير اسم نحو : الزيدون قاموا ، والعمرون يخرجون ، وقد مضى الكلام على الخلاف فيه ، والصحيح مما قيل في ذلك ، والردّ على المخالف في الباب المذكور فقِسْ عليه .

الموضع الثالث : أن تكون دلالة على التذكير في موضع ، والتذكير والجمع في موضع ، فالدّلالةُ على المفردِ المذكّر في الضمير نحو : ضربتهو وقتلتهو ، كما دلت الألف على التأنيث في الضمير في نحو : ضربتُها وقتلتُها ، والدّالّةُ على التذكير والجمع في نحو : ضربتمو وقتلتمو ، كما كانت الألف دالّةً على التثنية فيه في نحو : ضربتما وقتلتما .

وربما حُذفت هذه الواو تخفيفاً فسُكّنت الميم ، فقيل ضربتم وقتلتم ، إذ الميمُ تدلُّ على الجمع لما فيها من معنى الزيادة للتعظيم كما تقدّم في باب الميم .

---

(١) قوله : « صرفين » غير واضح في الأصل .

(٢) في الأصل : « بمفرد » والباء مقحمة . (٣) الأنبياء ٣ (٤) المائدة ٧١

(٥) قال السهيلي : « ألفيْتُ » في كتب الحديث المدونة الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودتها ، انظر : الجنى ٦٦ ، ونسب بعضهم هذه اللغة إلى بعض قبائل العرب ، انظر الجنى ٦٧

الموضع الرابع : أن تكون إشباعاً للضمة كما كانت الألف إشباعاً للفتحة وذلك نحو قولهم في أنظر : أنظور ، وفي أشكرُ : أشكورُ ، ومنه قول الشاعر [1] : / ٢٠٨

٥٩٥ ـ . . . . حَيثُما سَلَكوا أدْنو فَأنْظورُ

وقد ذُكِر في باب الألف أيضاً .

الموضع الخامس : أنْ تكون إطلاقاً للقافية المطلقة لأجل الوزن ، وذلك أنْ تأتيَ في موضع النون من آخر العروض السبعة التي هي : فعولن وفاعلن ومفاعيلن وفاعلاتن ومستفعلن ومفاعلن ومتفاعلن ، أو الألف من مفعولا ، وكل ذلك من نفس وزن البيت ، وتختصُّ بتلك التسميةِ الواو إذا كانت زائدة على الكلمة لا احتياج إليها كقول الشاعر [2] :

٥٩٦ ـ أمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى أنْ نَأتْكَ تَنُوصُو

فَتَقْصُرَ عَنْهـا خَطْوَةً وَتَبـوصُو

وقول الآخر [3] :

٥٩٧ ـ أقْفَرَ مِنْ أهْلِهِ مَلْحُوبو فَالقُطَّبِيَّات فالذَّنُوبو

وقوله [4] :

٥٩٨ ـ عَفا ذُو حُسًى مِنْ فَرْتَنا فَالفَوارِعُ

فَجَنْبا أريكٍ فَالتِلاعُ الدَّوافِـعُ

وقد تسمَّى واوُ الضمير إطلاقاً كالزائدة ، وذلك بالفرض لا بالحقيقة كقوله [5] :

---

(١) تقدم برقم ١٠

(٢) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ١٧٧ ، والبحر المحيط ١/١٢٨ . وتنوص : تتحول ، وتبوص : تسبق

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص وهو في ديوانه ١٠ ، والنوادر ١٩٧ ، والجمهرة ١٧٣ ، والخصائص ٢/٤١٩ ، واللسان (قطب) .

(٤) تقدم برقم ٥١٥ (٥) لم أقف عليه .

٥٩٩ ـ فَأَنْتَ أَنتَ وَإِنْ شَطُّوا وَإِنْ زاروا . . . .

وقد تسمَّى أيضاً الواو الأصليةُ إطلاقاً بالفرض نحو قوله[1] :

٦٠٠ ـ سَلا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وقد كادَ لا يَسْلو . . . .

وقوله فيها[2] :

٦٠١ ـ وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمى سنينَ ثَمانِياً
على صِيرِ أمرٍ ما يُمِرُّ وَلا يَحْلُو

وإنَّما سميت هذه الواو إطلاقاً لأنها أطلقت حرف الرويِّ ، وهو الحرف الذي التزمتْ عليه القافية إلى الحركة من عقال التقييد وهو السكون ، فكل قافية كان رويُّها متحركاً فهي مطلقة ، وكل قافيةٍ كان رويُّها ساكناً فهي مقيَّدة ، فلذلك قيل لحروف المدّ الثلاثة : الواو والألف والياء حروف إطلاق ، لأنَّ ماقبلها لايكون إلاّ متحركاً بالضم أو الفتح أو الكسر ، والمقيَّد هو نحو قوله[3] :

٦٠٢ ـ أَصَحَوْتَ اليَوْمَ أَمْشاقَتْكَ هِرّْ وَمِنَ الحُبِّ جُنونٌ مُسْتَعِرْ

فالراءُ هو الرويُّ ، وهو مقيَّدٌ بالسكون كما ترى .

الموضع السادس : أنْ تكونَ للتذكُّر لِما مضى ، فتمدُّها[4] إذا وقَفْتَ على الكلمة المتحركة بالضم نحو قولك في أضْرِبُ زيداً ، إذا وقَفْتَ على « أَضْرِبُ » دون « زيداً » : أضربو ، وذلك دَلالةٌ على أن في الكلام محذوفاً بعد الكلمة هو مُرادٌ ، وحكمُها في ذلك حكم الألف ، وقد ذُكِرَتْ في بابها .

---

(١) البيت لزهير وهو في ديوانه ٩٦ وعجزه :

وَأَقفرَ من سَلْمى التَعانِيقُ وَالثِّقْلُ

وهو في الخزانة ٢/٣٣٤

(٢) الديوان ٩٦ ، واللسان (صير) . وصير أمر : منتهاه وصيرورته .

(٣) البيت لطرفة وهو في ديوانه ٤٥ ، والخصائص ٢/٢٢٨ ، واللسان (هرر) .

(٤) قوله « فتمدها » غير واضح في الأصل .

الموضع السابع : أن تكون للوقف وهو نوعان : نوعٌ في الاستثبات بـ « مَنْ »
في باب الحكاية عن النكرة المرفوعة [1] ، نحو قولك في استثبات / مَنْ قال جاء ٢٠٩
رجل : مَنُو ، وجاء رجلان : مَنُو [2] ، وجاء رجالٌ : مَنُو ، وجاءت امرأة:
مَنُو [2] ، وجاءت امرأتان : منو [2] ، وجاءت نساء : منو ، وإنّما ذلك دلالةٌ
على اسمٍ مرفوع .

ومن العرب مَنْ يجعل لـ « مَنْ » علامات المفرد والمثنى والمجموع والمذكر
والمؤنث ، فيقول في جاء رجلٌ : مَنُو ، وجاء رجلان : مَنان ، وجاء رجال:
مَنون ، وجاءت امرأة : مَنَهْ بتحريك النون ، وجاءت امرأتان : مَنْتان بسكون
النون ، وجاء نساء : مَنات .

فإذا وصلْتَ كلامك في اللغتين حذفْتَ الواو والعلامات فقلت : مَنْ ياهذا ،
ولا يُقاس على قوله [3] :

٦٠٣ ـ أتوا ناري فقلتُ : مَنُونَ أنتُمْ فقالُوا الجِنُّ قُلْتُ عِموا ظَلاَمَا

أو قال : صباحا ، على اختلافِ الروايتَيْن لأنه شاذٌ من شعرٍ في جني .

والنوع الثاني في غير ذلك من المنونات المرفوعة عند بعض العرب فيقولُ على
على لغتهم في « جاء زيدٌ » في الوقف : جاء زيدو ، وفي قام رجلٌ فيه : قام
رجلو ، وهي لغةٌ قليلةُ الاستعمال ، وكأنَّ الواوَ في الوقف عندهم في المرفوع عوضٌ
من التنوين في الوصل ، فلذلك أثبتوها دَلالةً عليه .

فإن كان الاسمُ مبنياً لايفعلونَ ذلك فيه ، ولغةُ هؤلاءِ إثباتُ الألف في الوقف

---

(١) انظر : ابن يعيش ١٤/٤ ، والأشموني ٦٤١/٣

(٢) في الأصل : « منوا » والألف مقحمة ، لأنَّ هذه اللغة يُحكى بها إعراب المسؤول عنه فقط ، وثمة لغة أخرى سيذكرها المؤلف .

(٣) نُسب في ابن يعيش ١٦/٤ إلى شمر بن الحارث الطائي ، وهو في الكتاب ٤٧١/١ ، ومنازل الحروف ٦٤ ، والخصائص ١٢٩/١ ، والمقرب ٣٠٠/١ ، واللسان (أنس) ، وابن عقيل: ١٤٦/٤ ، والأشموني ٦٤٢ ، والعيني ٤٩٨/٤ ، والخزانة ٢/٣

في المنصوب ، والياء في الخفض ، المنوّنَينِ ، وهذه اللغة إحدى اللغات السبع في الوقف على المعرب الصحيح ، واللغة الكثيرة فيه الوقف على السكون في الرفع والخفض ، وعلى الألف في النصب ، فاعلمه .

الموضع الثامن : أن تكون في بنية الكلمة فلا تُعلَّلُ لأنها مبدأ لغة ، ولكنْ يوقف فيه مع السماع ، فتكون [ثانية] في مثل كَوْثر ، وثالثة في مثل: كَنَهْوَر[1]، وخامسة في مثل كِنْثأو[2] ، ولم تُزَدْ أولاً ، لأنها لو زِيدَتْ أولاً لأشكل أمرها ، لأنه لايعلم هل هي همزة أو واو ، وإذْ يجوز فيها إذا كانت أولاً غيرَ زائدةٍ وجهان : الهمز وعدمه نحو : أجوه ، وجوه .

وأمّا « وَرَنْتَل » [3] فالواو فيه أصلية ، فوزنه فَعَنْلَل كعَبَنْقس[4] ، زِيدَتْ في نفس الكلمة للمدّ نحو : عجوز وعَضْرَفوط[5] ، ودَلالةً على المفعول نحو : مضروب ومقتول ، وزيادتُها لهذا المعنى في نفس الكلمة قياسٌ ، فاعلمه .

* * *

القسم الثاني : التي هي بدلٌ من أصل ، ونعني بالأصل ما كان قبل بدلها منه أصلاً بنفسهِ ، لا أنه من نفس الكلمة ... [6] ، وهذه الواو على ثلاثة أقسام : قسم بدل من همزةٍ ، وقسم بدل من ألف ، وقسم بدلٌ من ياء .

فالقسم التي هي بدل من همزةٍ لها ثلاثة مواضع :

٢١٠ **الموضع الأول** : أنْ تكون بدلاً من همزة الاستفهام إذا كان بعدها / ألف وهمزة مسهلة [7] نحو قولك في أآليت : وآليت ، وفي [أ] آمنتم : وآمنتم ،

(١) الكنهور : السحاب المتراكم . (٢) الكنثأو : الوافر اللحية .
(٣) الورنتل : الداهية . (٤) العبنقس : السيء الخلق .
(٥) العضرفوط : ذكَر العظاء . (٦) كلمة مخرومة لم أتبينها ، لعلها : « خاصة » .
(٧) قال في الجنى ٦٧ « ولا ينبغي ذكر هذا ، إذ لو فتح الباب لعدت الواو من حروفِ الاستفهام ، والإبدال في ذلك عارض لاجتماع الهمزتين ، وانظر مثل هذا الرد في المغنى ٤٠٨

ومنه قراءة قنبل من رواية ابن كثير : « وآمنتم به قبل أنْ آذنَ لكم »[1]، وإنّما ذلك لكراهة اجتماع همزتين في الأصل وإنْ كان بينها ألف .

الموضع الثاني : أنْ تكون بدلاً من همزة المضارعة في الفعل الرباعي إذا دخلتْ عليها همزةُ الاستفهام نحو قولك في أأُكْرِمُ زيداً : أوكرم[2] زيداً وفي أأُنبئك بكذا : أونبئك ، والأصل : أأكرم زيداً وأأنبئك بكذا ، وهذا من باب تسهيل الهمزة المضمومة بنسبة حركتها التي هي الضمة ، وقرأ بعضُ القرّاء نحو قوله تعالى « قل أؤُنبِّئُكُم بخيرٍ منْ ذلكم »[3] و « أَوُنْزِل عليــه الذكرُ »[4] و « أوُ شْهِدوا خلقهم »[5] ، و « أَوُلْقِيَ الذكر »[6] ، وكذلك حكم المكسورة إذا كان قبلها ضمّةٌ في همزةٍ أخرى قبلها من كلمة أخرى ، [و] لأنها أصليةٌ فليست من الباب لأنّ كلامنا في الحروف التي[7] لمعنى نحو : « السفهاءُ وِلا » في : السفهاءُ إلى ، و « الشهداء وِذا » في : الشهداءُ إذا ، وهو كثيرٌ .

الموضع الثالث : أن تكون بدلاً من همزة التأنيث في التثنية والجمع والنسب نحو قولك في حمراوان[8] وحمراوات وحمراوي ، وخُنْفُساء وخُنْفساوان وخنفساوي . وحكم همزةِ الإلحاق في ذلك كحكم همزة التأنيث ، نحو قولك في عِلْباء[9] وقُرْباء : عِلْباوان وقُرْباوان[10] ، وعِلْباوات [وقُرْباوات] وعِلْباوي وقُرباوي ، ولا يلزَمُ ذلك بل فيها لغةٌ أخرى : البقاءُ على لفظ الهمزة في المواضع الثلاثة ، والأولى أكثر .

* * *

---

(١) الأعراف ١٢٣

(٢) في الأصل « أو اكرم » والألف مقحمة .

(٣) آل عمران ١٥ ، وسهل الهمزة الثانية نافع وابن كثير وأبو عمرو ، انظر النشر ١/٣٦٤

(٤) سورة ص ٨ ، سهل نافع وابن كثير وأبو عمرو ، انظر : النشر ١/٣٦٤

(٥) الزخرف ١٩ ، وهي قراءة نافع ، القرطبي ٥٨٩٣ ، انظر النشر ٢/٣٥٣

(٦) القمر ٢٥ ، سهل نافع وابن كثير وأبو عمرو ، انظر النشر ١/٣٦٤

(٧) في الأصل : « الذي » وهو سهو .

(٨) في الأصل : « حمروان » وهو تحريف .

(٩) العلباء : عصب عنق البعير .

(١٠) في الأصل : « قباوان » وهو تحريف .

القسم المبدلة من ألف لها موضعان :

الموضع الأول : أنْ تكون بدلاً من الألف الزائدة الثانية في بنية الكلمة في التصغير وجمع التكسير ، وذلك قولك في تصغير ضارب : ضُوَيْرب ، وقاتل : قُوَيْتِل ، وفي جمعها المكسَّر : ضوارب وقواتل وكذلك ماكان نحوَ ذلك .

وإنَّما انقلبت الألفُ في ذلك إلى الواو في التصغير لأنَّ الاسم إذا صُغِّرَ لَزِمَ ضمُّ أولِه ، ولا يَصِحُّ أنْ يكونَ ما قبل الألفِ إلاَّ مفتوحاً فقلِبت واواً لأجلِ الضمَّةِ قبلها .

وأمَّا قلبُها[1] في التكسير فبالحمْلِ على التصغير ، إذ ليس لها قبلها ضمةٌ توجِبُ قلبها واواً ، وإنما حُمِلَ التكسيرُ على التصغير لأنَّه ياسبهُ في أنَّ ثالثه حرف علةٍ زائد ثالث بعده مكسور إن كان أزْيدَ من ثلاثة بغير علامة تأنيث، نحو ضُوَيْرِب[2] وضوارب ، ولأجل ذلك يُحمل التصغير على التكسير في نحو قولهم في تصغير أسْوَد : أُسَيْوِد ، بإظهار الواو ، وكان القياسُ قلبها ياءً إلاَّ أنه لمَّا قيل في التكسير : أساوِد ، حُمِــل / التصغيرُ عليه لأنَّها من واو واحد كما ذكرْتُ لك .

الموضع الثاني : أن تكون بدلاً من ألف الندبة التي في مثل قولك : وازيداه ، واعمراه ، وذلك إذا خِيفَ التباسٌ بين التثنية والجمع في الضمير المضاف إليه نحو قولك في غلامهم وغلامكم : واغلامكموه واغلامهموه ، لأنه لو بقيت الألفُ فقيل: واغلامهماه[3] ، واغلاكماه ، لا لتبس بالتثنية والجمع فقُلبت الألفُ واواً لأجل الضمة قبلها في كونه جميعا .

* * *

---

(١) في الأصل : « قبلها » وهو تحريف . (٢) في الأصل : « ضوريب » وهو تحريف .

(٣) سقطت الهاء من « واغلامهماه » في الأصل .

القسم المبدلة من الياء أيضاً لها موضعان .

الموضع الأول : أن تكون بدلاً من الياء الثانية والزائدة في بنية الكلمة إذا بُنيتْ لِما لم يُسمَّ فاعله نحو قولِك في بَيْطر[1] : بُوطِر ، وفي هَيْنَم[2] : هُونِم ، وفي سَيْطر : سُوطِر ، وكذلك تقول في تصغير الاسم ...[3] فيه كذلك نحو قولك في صَيْرَف : صُوَيْرف ، وصَيْقَل : صُوَيْقل ، فتقلب الياء واواً في الوجهين لأجل ضمة ما قبلها ، لأنَّ مالم يُسمَّ فاعلُه يلزم ضمُّ أوله ، وكذلك المصغَّرُ ، وعِلَّةُ ذلك فيهما مذكورةٌ في كتب النحويين ، والضمّةُ تناقض الياء ، إذ هي بعض الواو التي تناقضها لعلوّ الواو وسفول الياء ، فاستُثْقِل اجتماعُهما ، فإذا قُلِبتْ واواً تناسبا فخفَّ النطقُ بها .

الموضع الثاني : أنْ تكون بدلاً من ياءٍ بدل من ألف ، وذلك [قولك] في مصدر فاعَلْتُ : ضِيراب من ضارَبْتُ ، وقِيتال[4] من قاتَلْتُ ، فهذا النوع إذا صَغَّرْتَه لزمَ قلب تلك الياء واواً لأجل الضمَّة أيضاً قبلها ، فتقول : ضُوَيْريب وقُوَيْتِيل ، وينبغي أنْ تنقلب أيضاً واواً في جمع التكسير فيقال : ضواريب وقواتيل ، وليس لذلك تعليل إلا الحملُ على التصغير لأنَّهما من وادٍ واحدٍ كما ذُكِر ، فاعلمه .

باب الواو المركبة

اعلم أن الواو تتركبُ مع غيرها من الحروف مع الألف : وا ، ومع الياء : وَيْ ، فذلك حرفان .

باب وا[5]

اعلم أن « وا » حرفٌ للنداء مختصٌ بباب الندبة وهي التفجعُ على الميت وذكرهُ بأشهر أسمائه ليكونَ ذلك عذراً في التفجع عليه والتفجع على مَنْ ناله

---

(١) بيطر : عالج الدواب . (٢) هينم فلان : دعا الله ، وتكلم ، وأخفى كلامه .

(٣) كلمة مخرومة لم أتبينها . (٤) في الأصل : « قيتاتل » وهو تحريف .

(٥) انظر في « وا » : الجنى ١٤١ ، المغني ٤٠٨

مكروهٌ ، وهي مِنْ فِعلِ النساء غالباً لشدة تفجعهن وقلّة صبرهنّ على المكاره وضَعْف عقولهن ، وللمندوب أحكامٌ ليست غرضنا وإنّما مقصدُنا « وا » [1] .

٢١٢ / وحكمها أن يُندبَ بها البعيد لمدّ الصوت بها ، واختُلفَ [2] فيها : فقيل : واوُها بدلٌ من ياءٍ لأنّ « يا » هي أُمُّ حروف النداء لاستعمالها في هذا الباب وفي غيره ، وفي المسافة القريبة والوسط والبعيدة ، وإنّما وُضِعَتْ بالواو في هذا الباب لوجود حرفٍ من حروف التأوّه فيها وهو الواو .

وقيل : هي أصلٌ بنفسها في هذا الباب وهو الصحيح ، إذ لو كانت بدلاً من الياء لاستُعْمِلت في غير هذا الباب في الاستغاثة إذ فيه التأوّه لِما يحدُثُ على المستغيث فعَدمُ كونها هناك دَلّ على أنها هنا أصلٌ بنفسها ، والألف بعدها لمدّ الصوت ، فاعلمه ، وإنما دخلت « يا » في هذا الباب لأنها أمُّ حروف النداء لِما تقدم .

باب وَيْ [3]

اعلم أنّ [وي حرف تنبيه] [4] معناها التنبيه على الزجر ، كما أنّها معناها التنبيه على الحض ، وهي تُقال للرجوع عن المكروه والمحذور ، وذلك إذا وُجِد رجلٌ يَسُبُّ أحداً يُوقِعُه في مكروهٍ أو يتلفه أو يأخذُ مالَه ، أو يُعَرِّضُ به [5] لشيء من ذلك ، فيقال [6] لذلك الرجل : وَيْ ، ومعناها تَنَبَّهْ وازدجِرْ عن فعلك ، ويجوز أنْ توصل بها كاف الخطاب : ويك .

وقيل في قوله تعالى : « ويْكأنّ الله يبسط الرزقَ لِمَنْ يَشاء » [7] و « ويْكأنّه لايفلح الظالمون » [8] : إنّها « وَيْ » دخلت لمعنى التنبيه كما

---

(١) قوله : « وا » غير واضح في الأصل ، (٢) قوله : « واختلف » غير واضح في الأصل .

(٣) انظر في « وي » : الجنى ١٤١ ، والمغني ٤٠٩

(٤) مابين معقوفين سقط من الأصل ، وثبت في نقل الجنى عن المؤلف ١٤٢

(٥) عبارة الجنى : « أو يعرض له بشيء » . الجنى ١٤٢

(٦) في الأصل : « يقال » والتصويب من الجنى ١٤٢

(٧) الرعد ٢٦ (٨) الأنعام ٢١

ذكَرْنا ، و « كأن » حرفُ تشبيه عامِلةٌ على حكم « كأنَّ » المذكورةِ في بابها ، وقيل : إنَّها « وي » المذكورة والكاف للخطاب كما ذُكِرَ ، و « أنَّ » معمولةٌ لفعل مُقَدَّر ، كأنه في التقدير : اعلم أنَّ اللهَ ، واعلم أنه ، وقيل : إنَّ الأصل : ويلك[1] فحُذفت اللام وبقي « ويك » ، وهذا دعوى في الحذف لا حُجَّة عليها ، إلاَّ أنَّ صلاح المعنى له ، وليس كلُّ ما يصلح النطق به يُحكم ، وإنما الصحيح أنْ تكون « وي » حرف تنبيه على القولين الأولَين ، لأنه الأليق بالمعنى والظاهر في اللفظِ ، فاعلمه .

باب الياء

اعلم أنَّ الياءَ جاءت في كلام العرب مفردةً ومركبة مع غيرها من الحروف.

باب الياء المفردة[2]

اعلم أنَّها تنقسِمُ قسمين : قسمٌ أصلٌ ، وقسمٌ بدلٌ من أصلٍ ، فالقسم التي هي أصلٌ لها اثنا عشر موضعاً[3] :

الموضع الأول : أن تكون المضارعة نحو : يقوم ويقعد / ويخرج ، وقد ٢١٣ تقدَّم معنى المضارعة في باب التاء ، وهذه الياء هي أصلٌ في المضارعة إذا كانت حرف علةٍ خالصةً بخلاف الهمزة والتاء والنون التي وضِعَتْ لأجلها ، وقد ذكِر معنى ذلك في أبوابها .

ولهذه الياء دليل على أصليَّتها في المضارعة ، وذلك أنه إذا كان بعدها واوٌ ، وبعد الواو كسرةٌ فإنَّ الواوَ تُحذَف لوقوعها بينها وبين الكسرة[4] نحو :

---

(١) نسب صاحب الجنى هذا الرأي إلى الكسائي ١٤١

(٢) انظر في الياء : الجنى ٧٠ ، المغني ٤١٢ ، سر الصناعة : الورقة ٢٩٨ أ

(٣) ذكر صاحب الجنى للياء ثلاثة أقسام هي : الإنكار والتذكار وحرف تأنيث ، ثم قال : « وما سوى ذلك فلا يُعَدُّ من حروفِ المعاني » .

(٤) انظر : الممتع ١٧٤

يَعِد ويَزِن ويَقِف ، والأصل : يَوْعِد ويَوْزِن ، ويوقِف ، لأنَّها من الوعد والوزن والوقف ، وأجريت التاء والهمزة مجراها في ذلك لأنَّها معها في معنى المضارعة كما أنَّ « أأكْرِم » وأمثاله استُثْقل فحُذِفتْ همزتُه التي للتعدية لاجتماع الهمزتين فقيل : أُكْرِم ، وأجريت باقي حروف المضارعة مُجراها في حذف الهمزة بعدها لاجتماعها في المضارعة .

فأمَّا يطَأُ ويَسَعُ ويدَع (١) فالأصل فيها كسر الطاء والسين والدال فلذلك حُذِفت الواو التي كانت فيها بين الكسرة والياء لأنَّ الأصل : يَوْسِعُ ويَوْطِىءُ ويَوْدِعُ ، فلمَّا حُذِفت الواو فُتِح ذلك كلُّه من أجل حرف الحلق بعده ، فأمَّا يَذَرُ فعومِلَ معاملة يَدَعُ لأنه في معناه .

وهذه الياءُ تدلُّ على الغائب المذكر نحو : زيدٌ يقوم ، والغائبَيْن المذكَّرَيْن نحو : الزيدان يقومان ، وعلى الجمع المذكر نحو : الزيدُون يقومون ، وعلى الجمع المؤنث الغائب نحو : الهندات يقمْنَ ، قال تعالى : « إنَّما أمْرُه إذا أرادَ شيئاً أن يقول له كن فيكون » (٢) ، وقال تعالى : وما يُعلِّمان من أحدٍ حتى يقولا إنما نحن فتنة » (٣) ، وقال تعالى : « وقال الذين لايعلمون » (٤) و « قال [ربِ] السجنُ أحبُّ إليَّ مما يدعونني إليه » (٥) وقال الشاعر (٦) :

٦٠٤ ـ وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إنَّهْ

الموضع الثاني : أن تكون للنصب والخفض في التثنية والجمع الذي على حدِّ ما نحو قولك : رأيتُ الزيدَيْنِ والزيدِينَ ، ومررت بالعُمرَيْن والعمرِينَ ، والخلاف فيها وفي نونها قد تقدَّم في باب الألف فلا نُعيدُه .

الموضع الثالث : أن تكون علامة تأنيثٍ في الفعل المضارع للمؤنثة المخاطبة ، وذلك نحو أنتِ تقومينَ ياهندُ ، وأنتِ تخرجين ، قال الله تعالى : « فانظري ماذا

---

(١) انظر : الممتع ١٧٧ (٢) مريم ٣٥ (٣) البقرة ١٠٢
(٤) البقرة ١١٨ (٥) يوسف ٣٣ (٦) تقدم برقم ١٤٥

تأمرين »[1] ، وهي كتاء التأنيث المتصلة بفعل الماضي في نحو : قامَتْ وقعدَتْ، وهذا مذهبُ أبي الحسن الأخفش ، والنحويونَ كلُّهم يخالفون له فيما أعلم[2] لأنَّهم يزعمون أنَّها اسمٌ[3] وهو الصحيحُ الذي يعضده النظرُ والقياسُ ، ولا يصحُّ أن تكونَ حرفاً لوجوهٍ :

منها : أنها لو كانت حرفاً / علامةً لم تثبُتْ معها تاء المضارعة لاجتماع علامتي تأنيث ، كما لم تثبُتْ مع تاء التأنيث فلا يُقال : فاطمتات . ٢١٤

ومنها : أنَّها لو كانت حرفاً علامةً لجاز أنْ تُحذَفَ مع بعض المؤنث ، كما يُفعَلُ بتاء التأنيث حسبما ذُكر في بابها .

ومنها : أنَّها لو كانت حرفاً لاجتمعَتْ مع ألف التثنية للمؤنثتيْن المخاطبتَيْن[4] فيقال : تفعليان كما قيل ، فعلتا ، ذلك لم يَكُنْ .

ومنها : أنَّه لم يوجدْ فعلٌ مضارعٌ فيه علامة التأنيث مختصة فيقاس هذا عليه.

ولا حُجَّة بوقوعها لأنه موضعُ النزاع فصَحَّ أنَّها ضميرُ اسمٍ لا علامةُ حرفٍ وإنَّما ذَكرْتُ لها في هذا الكتاب موضعاً لكونه مذهباً لبعض الأئمة من النحويين فيُتوهمُ أنه صحيحٌ ، فذكرْتُه تنبيهاً[5] على ذلك وإثباتاً لفساده .

الموضع الرابع : أن تكون للتصغير في عمرو وعمير وخالد وخويلد ، وموقعُها أبداً فيه ثالثةٌ ساكنة ، وإنما وُضِعَتْ ساكنة[6] ، لأنه أصل المزيد، ذ الحركة لمعنىً زائدٍ فلا يُسأل عنه ، وإنَّما وُضِعَتْ ثالثةً لأنها لو وُضعت أولاً لثقلَتْ بالضم ، ولو جُعلت ثانيةً لانقلبتْ واواً لأجل الضمة كما انقلبَتْ

---

(١) النمل ٣٣ (٢) وفي الجنى ٧٠ : أنه مذهب المازني أيضاً

(٣) قوله : « اسم » غير واضحة في الأصل .

(٤) في الأصل : « للمؤنثين المخاطبين » وهو تحريف .

(٥) قوله : « تنبيها » غير واضح في الأصل .

(٦) تكرر في الأصل قوله : « وإنما وضعت ساكنة » .

ياء فيصل وصَيْرَف حين قيل : فُوَيْصِل وصُوَيْرِف ، وهي لمعنى تلزمُ المحافظة عليها له ، فوقَعت ثالثةً لذلك ، ولو كانت آخراً لتعرّضتْ للحذف والتغيير كأكثر حروف العلة وهي محافظ عليها لِما ذُكِر ، وكانت في الثالث تَسلَمُ فلزِمَتهُ ، ولم تدخُلْ بعدَ الرابع حملاً على الثلاثي لأنه الكثير ، وكذلك في الخماسي والسداسي إذ أكثرُها جاء لزيادة الثلاثي والرباعي الأصل ، فاعلمه .

الموضع الخامس : أن تكون مشددةً للنسب وذلك قولك : أنصاريّ في المنسوب إلى الأنصار ، وكوفيّ في المنسوب إلى الكوفة وكأنها عوضٌ من المنسوب إليه ، ولذلك شُدِّدتْ لتقوى بالتشديد .

وحكمُها أن يكون ما قبلها مكسوراً أبداً ليصحّ ، لأنّ الاعتماد في النسب عليها ، وهي شديدة الاتصال ، فالكلمة قبلها تجري مَجرى حرفٍ منها ، فتجري بوجوه الإعراب من رفعٍ ونصبٍ وخفضٍ كما يجري آخرُ الكلمة ، ولو لم تكنْ مشددةً لدخلها الحذف والتغيير ، وللمنسوب بها أحكامٌ وتفاصيل ، ليس هذا الكتابُ موضوعاً له ، وإنما حظُّنا فيه ذِكرُ الحروف وما لها من الأحكام ، والله الموفق .

٢١٥ **الموضع السادس** : أن تكون لإشباع الكسرة كما كانت / الواو والألف لذلك ، ومحلُّه الشعر كقوله [١] :

٦٠٥ ـ . . . . يُحِبُّك عَظْمٌ في التُرابِ تَرِيبُ

وقوله [٢] :

٦٠٦ ـ . . . . تَنْقادُ الصياريفِ

وقد ذُكر في باب الألف .

الموضع السابع : أن تكون لإطلاق القافية كما كانت الواو والألف والهاء ، وهي مختصّةٌ بذلك لاغير ، إذا كانت زائدةً على الكلمة نحو قوله [٣] :

---

(١) تقدم برقم ٩ (٢) تقدم برقم ٨ (٣) تقدم برقم ٤٦٩

٦٠٧ ـ وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذارى مَطيَّتي
فَيا عَجَباً مِنْ رَحْلِها الْمُتَحَمَّلِ

وقول الراجز [١] :

٦٠٨ ـ فَخِنْدفٌ هامَةُ هَذا العَأْلَمِ

وهي تقع موقع النون أو الألف من أجزاء العروض المذكورة في باب الواو ، وقوله « تحمَّلِ » [٢] ، وقول الراجز [٣] « ذا العألم » وزنُه من أجزاء العروض مستفعلن ، والياء في موضع النون ، وكذلك حكم حروف الإطلاق حيث وَقعتْ من القوافي .

وقد تُشارِكُ الياءَ التي تختصُّ بالإطلاق ياءُ الضمير كقوله [٤] :

٦٠٩ ـ إنِّي بِحَبْلِكَ واصِلٌ حَبْلي وَبِريشِ نَبْلِكَ رائِشٌ نَبْلي

وتشاركها أيضاً الياءُ الأصلية كقوله [٥] :

٦١٠ ـ . . . . يَجُورُ بِها المَلَّاحُ طَوراً وَيَهْتَدِي

ولكنْ ذلك فيها بالفرضِ والأولى بالقصد ، فاعلمه .

الموضع الثامن : أنْ تكون للتذكر كالواو والألف كقولك في الوقف على الكلمة الأولى التي لاتتم إلاَّ بغيرها ، وكانت آخرها كسرةً ، وذلك في نحو أنت تفعلين : أنتي ، ولم تضرب الرجل : تضربي ، ومنه قوله [٦] :

---

(١) تقدم برقم ٦٨ (٢) قوله « تحمل » جزء من كلمة « المتحمل » الواردة في البيت السابق .
(٣) قوله « الراجز » : غير واضح في الأصل .
(٤) البيت لامرىء القيس ، وهو في ديوانه ٢٣٩ ، والكتاب ١٦٤/١ ، واللسان (حبل) .
(٥) البيت لطرفة وهو في ديوانه ٦ وصدره .
عَدَوْلِيَّةٌ أو مِنْ سَفينِ ابْنِ يامِنٍ
(٦) تقدم برقم ٨١

٦١١ ـ . . . . لَمَّا تزلْ بِرِكابِنا وكأنْ قدِ

فالياء في البيت جمعتْ معنيين ، أحدهما الإطــلاق والآخر التذكر ، لأنَّ المعنى : وكأنْ قد زالت ، فلمّا حُذفَ « زال » ـ وهو يراد ـ جعل اليـاء للتذكر عوضاً منه ، ووقعتْ إطلاقاً كما ترى .

وإذا وقعتْ آخر الكلمة في الوصل ياءٌ وحَذفْتَ ما بعدها ووقفتَ أشبعتَ تلك الياءَ قَدْرَ يائينِ كما تفعلُ في الألف ، ومثل ذلك أيضاً يُفعَلُ في الواو ، فتقول : أعطى زيدٌ درهماً : أعطا ، أو في ضربتم[1] زيداً : ضربتمو ، وفي غلامي يقوم : غلاميي ، حتى يُعلمَ في ذلك أنّ ذلك المدَّ إنما هو عوضٌ من المحـذوف على معنى التذكر .

الموضع التاسع : أن تكون في آخر الضمير المفرد المذكر ، دلالةً على التذكير ، كما كانت الألف فيه دلالةً على التأنيث نحو : بهي ، كما تقول في الألف : بهـــا وكذلك في ضمير الجمع المذكر دلالةً على الجمع ، وذلك في بهمي وعليهمي ، كما كانت الألف دلالةً على التثنية في بها ، والواوُ/ دلالةً على الجمع المذكر في بهمو ، وهما ٢١٦ لغتان : بهمو وبهمي ، وعليهمو وعليهمي ، كما أنّ المذكر أيضاً فيه لغتان : الواوُ والياءُ ، فتقول : عليهمي وعليهمو ، واليهمي واليهمو[2] ، والحذف في الموضعين لغةٌ أيضاً فيقالُ : إليهمْ واليهمْ ، وبه ، وعليهِ وعليهْ ، وتصرّفَ القُرّاءُ في ذلك في القرآن على مَهْيَعِ[3] هذه اللغات .

الموضع العاشر : أن تكون للوقف خاصة ، وذلك نوعان :

نوع في **الاستثبات** بـ مَنْ[4] [حكايةً] عن النكرة المخفوضـة على اللغتين المذكورتين في باب الواو ، فتقول في الاستثبات بها عمّنْ قال : مررْتُ برجلٍ ورجليْنِ ورجالٍ وامرأةٍ وامرأتيْنِ[5] ونساء : مَني في الوقف ، لذلك كلّه على

(١) في الأصل : « ضربتمو » وهو سهو . (٢) في الأصل : « اليهو » وهو تحريف .
(٣) المهيع : البيّن . (٤) انظر : ابن يعيش ١٤/٤
(٥) قوله : « وامرأتين » غير واضح في الأصل .

اللغةِ الواحدةِ ، وتُلْحِقُ العلامات على اللغة الأخرى فتقول في رجلٍ في الخفض : مَنِي ، وفي رجلين : مَنيْنْ ، وفي رجال : مَنِينَ وفي امرأة : مَنَهْ بفتح النون ، وفي الاثنتين : مَنْتَيْنِ بفتحِ التاءِ وإسكانِ النونِ ، وفي الجمع في نساء : مَنَات ، وكل ذلك في الوقف ، فإذا وَصَلْتَ حذفْتَ في اللغتين فقلْتَ : مَنْ يا هذا .

والنوع الثاني : في الوقف على المعرب المخفوض المنوَّن فتقول في : مَرَرْتُ بزيدٍ في الوقف : بزيدي ، وفي جئت برجل في الوقف : جئت برجلي ، ولا يفعلون بالمبني لأنَّ الياءَ عوض من التنوين في الأصل ، وهي إحدى السبع اللغات في الوقف على المعرب المنوَّن كما ذُكر في باب الواو .

الموضع الحادي عشر : أن تكون للإنكار في الوقف أيضاً بعد التنوين أو غيره ، فتقول إذا أنكَرْتَ نحو : قام زيدٌ : أزيدُنيه ، الياءُ للإنكارِ والهاء للوقف ، وإذا أنكرْتَ نحو جئتُ أمسِ : أأمسيه ، الياءُ للإنكارِ والهاءُ للوقف أيضاً .

فإذا دخلتْ على المنون كسرْتَ التنوين لها ، وإذا دخلَتْ على غير منونٍ مبنيٍ أو غير مبني : فإن كان آخرُه ساكناً ألفاً بقي وألحقْتَ زائداً عليه « إنْ » وكسَرْتَهُ لها فقلت : أرجلا إنيه ، وإنْ كان غيرَ ألفٍ كُسِر لها [نحو] : آ الرجليه في : الرجل .

الموضع الثاني عشر : أنْ تكونَ في نفسِ الكلمةِ من بنيتِها فلا تُعلَّلُ لأنها مبدأُ لغةٍ ، وفيها ما هو لعلةِ المدّ كما ذُكِر في الواو ، فتكونُ ثانيةً في الاسم نحو : صَيْقَل وصَيْرَف وفي الفعل نحو : بَيْطَر [1] وسَيْطَر ، وثالثة في الاسمِ للمد ككريم ولغيره كعِثْيَر [2] وحِذْيَم [3] ورابعةً فيه نحو : سِرْجِين [4] ودِهْلِين [5] للمدّ ، وفي الفعل : سَلْقَيْت [6] وجَعْبَيْت [7] وخامسةً في الاسمِ نحو : عَنْتَرِيس

(١) بيطر : عالج الدواب . (٢) العثير : التراب . (٣) الحِذْيَم الحاذق .
(٤) السرجين : الذبل . (٥) الداهل : المتحير . (٦) لم أقف على معناه .
(٧) جعب الشيء : جمعه وقلبه .

المدّ[1] فيه ، وفي الفعل نحو : احرنبيتُ[2] واسلنقيتُ[3] ، ويُستدلُّ على الزيادة فيها بالاشتقاق وهو الأكثر ، وبغيره في الاستدلالات التي ذكر التصريفيُّون[4] .

* * *

٢١٧ / القسم التي هي بدلٌ من أصلٍ : على قسمين : قسمٌ تكون بدلاً من واو ، وقسمٌ تكون بدلاً من ألفٍ .

القسم التي تكون بدلاً من واوٍ لها موضع واحد ، وذلك إذا وقعت الواو ساكنةً قبل الآخر للمدّ نحو : منصور وعضرفوط[5] ، ثم صغّرته أو كسّرته فإنك تقولُ : مُنيْصير وعُضيْريط ومَناصير وعَضاريط ، وكذلك تقول في عجوز ورسول فيها : عُجيِّز وعجايز ، ورُسيِّل ورسايل ، وإنما ذلك لوقوع الكسرة فيها قبل الواو وهما ضدّان ، فإذا صُيِّرتْ ياءً خُفِّفتْ لتناسبها ، وبعد[6] ذلك من القلب إلى الياء تُقلبُ همزةً في مثل : عجائز ورسائل ، وقد تقدّم ذلك في باب الهمزة المبدلة .

القسم التي هي بدلٌ من ألفٍ لها موضعان :

الموضع الأول : أنْ تكون بدلاً من ألفٍ قبل آخر الكلمة زائدةً للمدّ إذا صُغِّر أو كُسِّر ، كقولك في مفتاح : مُفَيْتيح ومفاتيح ، وفي دينار : دُنَيْنير ودنانير ، وفُسْطاط : فُسيْطيط وفساطيط ، وضَرّاب : ضُريْريب وضرايب ، وإنّما قُلبت الألف في نحو هذا ياءً لكونِ ما بعدها مكسوراً في التصغير والتكسير ، فتثقلُ اللفظةُ مع الواو في مثل ماتقدّمَ في الموضع قبل هذا ، ولا يكونُ ما قبلَ الألف في هذا الموضع إلاّ مفتوحاً فجُعِلت الياءُ عوضاً لِتُناسِبَ الكسرة لأنها أخوان فتخِفُّ الكلمة .

---

(١) العنتريس : الناقة العظيمة الصلبة . (٢) احرنبى الديك : انتفش ريشه وتهيأ للقتال .
(٣) اسلنقى : نام على ظهره . (٤) انظر : الممتع ٣٩ .
(٥) العضرفوط : ذكر العظاء . (٦) في الأصل : « تعد » وهو تصحيف .

وكذلك المصدر من « فاعَلْتُ » يلزَمُ قلبُ الألف فيه ياءً فيقال إذا جاء على « فِيْعال » : قاتلْتُ قِيتالاً وضاربت ضيراباً ، والحكم في التعليل في هذا كالذي قبله ، ولا يُدَّعى في هذا أنَّ المصدر أصلٌ للفعل ، فالألفُ في الفعل [ليست] مبدلةً عن الياء لأنه لا يُراعى في الإعلال مصدرٌ ولا فِعْلٌ في تقدُّم أحدهما على الآخر أو أصالته له ، فإنَّه قد يُوجَدُ الإعلال فيهما كقام قِيامـاً ، وقد يوجَدُ الإعلالُ في الفعل دون المصدر نحو : قام قوْمةً وقال قولاً ، وقد يوجَدُ في المصدر دونَ الفعل نحو وَعد عِدَةً ووزَن زِنةً ، فدلَّ على أنَّ المُراعى الثقلُ .

الموضع الثاني : أنْ تكون بدلاً من ألف الندبة للفرق بين المذكر والمؤنث في ضمير الخطاب للمؤنث نحو قولك في غلامك : واغلامَكيه ، فرقاً بينه وبين : واغلامكاه في المذكر ، ولولا ذلك القلب لا لتبسَ أحدُهما بالآخر ، فاعلمه .

باب الياء المركبة

/ اعلم أنَّ الياء لم تأتِ مركبةً مع غيرها من الحروف إلاّ مع الألفِ خاصة : ٢١٨

« يا »(١)

بابُها : اعلم أنَّ « يا » حرفٌ من حروفِ التنبيه يُنادى به مرةً ولا يُنادى به أخرى . وإذا كان حرفَ نداءٍ فيكونُ تارةً لنداء القريب والوسط والبعيد مسافةً وحُكْماً(٢) كالنائم والغافل .

وحقُّها في الأصل أنْ تكون للبعيد لجواز مَدِّ الصوت بالألف ما شئت ، ثم

---

(١) انظر في « يا » : المقرب ١/١٧٥ ، الجنى ١٤٢ ، المغني ٤١٣

(٢) في الأصل : « وحكما » وهو تحريف .

إنها كثُرَ استعمالها حتى صارَتْ ينادى بها البعيدُ أدنى مسافةً منك ثم الحاضرُ معك فلذلك كانت أمَّ حروف النداء . ومن الأول قوله[1] :

٦١٢ ـ يا دارَ مَيَّةَ بالعَلْياءِ فَالسندِ . . . .

لأنَّ مَنْ لايجيبُ في حكم البعيد أو النائم اللذيْنِ لايَسمعان إلاَّ بعدَ طول مدِّ الصوت . ومن الوسط : « ياقــومِ لا أسألكمْ عليه أجراً » .[2]
ومن القريب قولُه[3] :

٦١٣ ـ . . . . يا جارَتا ما أنْتِ جارَهْ

وقولُك : ياهذا الرجلُ ويا أيها الرجلُ ، وأمَّا إذا لم يكنْ بعـــدَها[4] المنادى فتكون للتنبيه لا غيرُ ، كقول الله تعالى : « ألا يا اسجُدوا لله الذي يُخْرِجُ الخبْءَ » [5] على قراءةِ مَنْ أفرَدَ « يا » وجَعلَ « اسجدوا » أمراً ، ومنه قول الشاعر[6] :

٦١٤ ـ ألا يا اسلَمي ذَاتَ الدَّمالِيجِ والعِقْدِ
وَذاتَ اللِّثاتِ الغُرِّ وَالفاحِم الجَعْدِ

---

(١) البيت للنابغة وهو في ديوانه ٢ وعجزه :

أقْوَتْ وطَالَ عَلَيْها سَالِفُ الأَبدِ

وهو في ثعلب ٤٣٥ ، والعيني ٤/٤٩٦ ، والهمع ١/٢٢٣

(٢) هود ٥١ (٣) البيت للأعشى ، وهو في ديوانه ٢٠ ، وصدره :

بَانَتْ لِتُحزِنَنا عَفارهْ

وهو في ابن يعيش ٣/٢٢ ، والمقرب ١/١٦٥ ، واللسان « جور » ، والشذور ٢٥٧ ، والأشموني ٢٥٢ ، والخزانة ٣/٣٠٨.

(٤) في الأصل « بعده » وهو سهو .

(٥) النمل ٢٥ ، وهي قراءة الزهري والكسائي . انظر : النشر ٢/٣٢٣ ، والقرطبي ٤٩٠٢

(٦) نسب في الحماسة إلى العُدَيْل بن الفَرْخ ١/٣٠٤ ، وفيــه « ذات الثنايا » عوضاً من « ذات اللثات » وهو في البحر المحيط ٧/٦٨ . والدماليـج : ج دملوج وهو سوار اليد ، والعقد : القلادة .

وقول الآخر [1] :

٦١٥ ـ ألا يا اسْلَمي ثُمَّ اسْلَمي ثمَّتَ اسْلَمِي
ثَلاثُ تَحِياتٍ وَإِنْ لم تَكَلَّمِ

ومنه قولُ الآخر [2] ، وإنْ كان بعده الاسمُ :

٦١٦ ـ يا لعنَةُ اللهِ وَالأقوامِ كُلِّهِم وَالصَّالِحِينَ على سَمعانَ مِنْ جارِ

وقال بعضهم : المنادى بعدَها في جميع ذلك كلّه محذوفٌ للعلم به كأنه في قوله تعالى : « ياقوم اسجدوا » ، وكذلك في البيت « ياقومُ لعنةُ الله » ، وفي « يا اسلمى » في البيتين : « يافلانةُ » ، وهو عندي ضعيفٌ لوجهين [3] :

أحدهما : أنْ « يا » نابَتْ منابَ الفعل لكونه لازماً للحذف بعدها لأنَّ المرادَ أدعو وأُنادي ، فلو حُذِفَ المنادى معها لحُذِفت الجملة بأسرها ، وذلك إخلال .

والوجه الثاني : أنَّ المنادى معتمدُ المقصد فإذا [حُذِفَ] تناقض المُراد ، فلزمَ على هذا أنْ تكون « يا » لمجرد التنبيه من غير نداءٍ ، ولكثرة استعمالها تقول : « إنَّها هي المحذوفةُ في النداء في نحو « يوسف أعرِضْ عن هذا » [4] و « ربَّنا آمنا » [5] و « ربِّ لا تَذَرْ على الأرض » [6] دونَ غيرها من الحروف ، فصارت أمَّ الباب تثبتُ تارةً وتُحذَفُ أخرى ، ومواضعُ حذفها من الأسماء مذكورٌ في

---

(١) البيت لحميد بن ثور ، وهو في ديوانه ١٣٣ ويبدأ برواية « بلى فاسلمي » ، والحماسة ٢/١٤٤

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الكتاب ٢/٢١٩ ، واللامات ١٢ ، وأمالي الشجري ١/٣٢٥ ، وابن يعيش ٨/١٢٠ ، والسمط ٥٤٦ ، والإنصاف ١١٨ ، والمغني ٤١٤ ، والعيني ٤/٢٦١ ، والخزانة ٤/٤٧٩ . وقوله : « جار » رسمت في الأصل : « دار » وهو تحريف .

(٣) نقله في الجنى بتصرُّف يسير ، وبدأ نقلَه بقوله : « وضعف »

(٤) يوسف ٢٩ (٥) المؤمنون ١٠٩ (٦) نوح ٢٦

باب النداء من أبواب العربية في كتب النحويين ، وهذا حكمٌ يَرجعُ إلى الأسماء ، وغرضُنا إنمّا هو أحكامُ الحروف دونَ الأسماء والأفعال .

* * *

وقد بذَلنا في ذلك الجد وبلغنا فيه الجهدَ واللهُ وليُّ التوفيق والهـــادي إلى سواء الطريق بمنّهِ ويُمْنهِ ، وتم الغرضُ فيها والحمدُ لله حقَّ حمدِه والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ نبيّه وعبدِه .

كمل الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد
خاتم النبيين وإمام المرسلين وسلم تسليما .

وكان الفراغ منه يوم الخميس الثاني من شهر ذي القعدة من عام
أحد وأربعين وسبعمائة على يدي العبد المفتقر إلى الله
الراجي له دون سواه ، المعتمد عليه في سكناته
وحركاته ، المؤمل منه المعهود من خيراته
وبركاته ، ... [1] سمح الله له بمنه ،
وتداركه بعفوه ، وأيده على طاعته
بعونه ، ولمن قال آمين .
نسخة لنفسه
ثم لمن شاء الله من بعده

(١) بياض في الأصل .

فهارس الكتاب

فهرس القرآن الكريم

فهرس الحديث الشريف

فهرس الأعلام

فهرس المذاهب النحوية

فهرس الشواهد الشعرية

رقم الشاهد	صـــدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٢٠٤	أم الحليس لعجوز شهربه	الرقبه	الرجز	٣٣٦
٤١٤	وما الدهر إلا منجنونا بأهله	معذبا	الطويل	٣١١
٥٦٣	وانصرفت وهي حصان مغضبة	أبه	الرجز	٤٠٩
٩	تحبك نفسي ماحييت فإن أمت	تريب	الطويل	١٣—٤٤٦
١٣	أعلقت بالذئب حبلا ثم قلت له	الذيب	البسيط	١٥
١٧	فبيناه يشرى رحله قال قائل	نجيب	الطويل	١٦
٢٨	أأنت الهلالي الذي كنت مرة	الملقب	الطويل	١٦
٤٩	ويلمها في هواء الجو طالبة	مطلوب	البسيط	٤٣
٧٤	أزجر حمارك لايرتع بروضتنا	مكروب	البسيط	٦٣
١٠١	فلاتتركني بالوعيد كأنني	أجرب	الطويل	٨٣
١١٤	وما أنت أما ذكرها ربعية	قليب	الطويل	٩٩
١١٦	تنفحها أما شمال عرية	هبوب	الطويل	١٠١
١٦٥	فإياك إياك المراء فإنه	جالب	الطويل	١٣٧
١٧٠	فإن تسألوني بالنساء فإنني	طبيب	الطويل	١٤٤
٢٠٦	فلما اجتلاها بالأيام تحيزت	اكتئابها	الطويل	١٦٥
٣١٥	فوالله لولا الله لاشيء غيره	جوانبه	الطويل	٢٤١
٣٣٠	هذا سراقة للقرآن يدرسه	ذيب	البسيط	٢٤٧—٣١٥
٣٤٦	فلا تستطل مني بقائي ومدتي	ذءيب	الطويل	٢٥٦
٢٢	ولكن ديافي أبوه وأمه	أقاربه	الطويل	١٩،٣٣٢
٦٩	راكدة مخلاته ومحلبه	مليبه	الرجز	٥٧
٣٦١	فمن يك أمسى بالمدينة رحله	لغريب	الطويل	٢٦٧
٣٦٣	هذا لعمركم الصغار بعينه	أب	الكامل	٢٦٧

الـــدال

رقم الشاهد	صدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٢٦٦	إلا كخارجة المكلف نفسه	يشهدا	الكامل	٢٠٣
٣٠٨	مروا عجالا فقالوا كيف صاحبكم	لمجهودا	البسيط	٢٣٨
٤٣٣	أعد نظرا ياعبد قيس لعلما	المقيدا	الطويل	٣١٩
٢١٩	إن من ساد ثم ساد أبوه	جدُّه	الخفيف	١٧٤
٢٧٨	أردت لكيما يعلم الناس أنها	شهود	الطويل	٢١٥
٣٠٣	يلومونني في حب ليلى عواذلي	لعميد	الطويل	٢٣٥ ، ٢٧٩
٣١٢	تألى ابن أوس حلفة ليردني	مفائد	الطويل	٢٤٠
٣٣٤	للولا حصين عقبة أن أسوءه	ووالد	الطويل	٢٤٨
٣٨٨	ولو أنني علقت يا أم مالك	عودها	الطويل	٢٩٠
٤٠٥	حان الرحيل ولم تودع مهددا	موعد	الكامل	٣٠٤
٥٥	سواء عليه أي حين أتيته	بأسعدِ	الطويل	٤٦
٨١	أفد الترحل غير أن ركابنا	وكأن قد	الكامل	٧٢،١٢٥،٤٤٨
٨٦	من القوم الرسول الله منهم	معد	الوافر	٧٥
١٠٢	وإن يلتق الحي الجميع تلاقني	المصمد	الطويل	٨٣
١٢٥	من يكدني بسيء كنت منه	الوريد	الخفيف	١٠٥
١٢٩	شلت يمينك إن قتلت لمسلما	المتعمد	الكامل	١٠٩
١٣٥	ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى	مخلدي	الطويل	١١٣
١٧٣	ومستنة كاستنان الحرو	ف..المرود	المتقارب	١٤٥
١٨٥	ألم يأتيك والأنباء تنمي	زياد	الوافر	١٤٩
٢٠٨	عشية قام النائحات وشققت	خدود	الطويل	١٦٧
٢٣١	فلا والله لايلقى أناس	يزيد	الوافر	١٨٥
٢٦٣	وشيمة لا وان ولا واهن القوى	صاعد	الطويل	٢٠٢
٢٧٠	وكم دون بيتك من صحصح	أعقادها	المتقارب	٢٠٥

رقم الشاهد	صـــدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٢٧٢	كأنه خارجاً من جنب صفحته	مفتأد	البسيط	٢١١ ، ٢٩٥
٣٥٤	أرى الحاجات عند أبي خبيب	للبلادِ	الوافر	٢٦١
٤٠٠	قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا	فقد	البسيط	٢٩٩،٣١٦،٣١٨
٤٣٦	وقفت فيها أصيلانا أسائلها	أحد	البسيط	٣٢٤
٤٥٤	يامن رأى عارضاً أسر به	الأسد	المنسرح	٣٤١
٤٥٧	وإن الذي حانت بفلج دماؤهم	خالد	الطويل	٣٤٢
٤٩٠	قدني من أم الخبيبين قدي	قدي	الرجز	٣٦٢
٥٠٤	أعن تغنت على ساق مطوقة	أعواد	البسيط	٣٧٠
٥١٠	إذا ما امرؤ ولى عليك بوجهه	ودي	الطويل	٣٧٣
٥٣٧	قد أترك القرن مصفراً أنامله	بفرصاد	البسيط	٣٩٣
٥٤٠	كريم يروي نفسه في حياته	الصدي	الطويل	٣٩٦
٥٤٩	وكنت كمهريق الذي في سقائه	صلد	الطويل	٤٠١
٥٥٧	رأيت بني غبراء لاينكرونني	المدد	الطويل	٤٠٥
٦١٠	عدولية أو من سفين ابن يامن	يهتدي	الطويل	٤٤٧
٦١٢	يادارمية بالعلياء فالسند	الأمد	البسيط	٤٥٢
٦١٤	ألا يا اسلمى ذات الدماليج والعقد	الجعد	الطويل	٤٥٢

الـــذال

رقم الشاهد	صـــدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٢٣٢	فعاتبوه فزاد عشقا	ماذا	البسيط	١٨٧

الـــراء

رقم الشاهد	صـــدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٤٠	شئز جنبي كأني مهدأٌ	إبرْ	الرمل	٣٥
٥٣	تروح من الحي أم تبتكر	تنتظر	المتقارب	٤٥
٨٣	وغررتني وزعمت أنـ	تامر	الكامل	٧٢

رقم الشاهد	صدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
١٣٢	لعمري لقوم قد نرى أمس فيهم	الدثر	الطويل	١١١
١٥١	لعمرك ما قلبي إلى أهله بحر	بقر	الطويل	١٢٢
١٧٩	بحسبك في القوم أن يعلموا	مضر	المتقارب	١٤٧
٣١١	لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره	الحصر	الطويل	٢٣٩
٣٦٥	لاتلمني إنها من نسوة	نزرْ	الرمل	٢٦٨
٤٦٠	لها متنتان خظاتا كما	النمر	المتقارب	٣٤٢
٥٠٧	وتساقى القوم كأسا مرة	الشقر	الرمل	٣٧٢
٥٤٥	وقد رابني قولها ياهنا	بشر	المتقارب	٤٠٠
٥٧١	وقد أغتدي ومعي القانصان	مقتفر	المتقارب	٤١٧
٥٨٩	عن برقات بالبرين وتبْ	دوّ..سور	الكامل	٤٢٩
١٠	الله يعلم أنا في تقلبنا	صورُ	البسيط	١٣ ، ٤٣٥
٦٠٢	أصحوت اليوم أم شاقتك هر	مستعر	الرمل	٤٣٦
١١	وكيف أنا وانتحالى القوا	عارا	المتقارب	١٤ ، ٤٠٣
٧٨	لاتتركني فيهم شطيرا	أطيرا	الرجز	٦٦
٩١	واللذ لو شاء لكنت صخرا	مشمخرا	الرجز	٧٦
١٠٠	كائل من الأعراض من دون بيشة	لغضورا	الطويل	٨٢
١٠٤	نجا سالم والنفس منه بشدقه	ومئزرا	الطويل	٨٦
١٦٠	فسر في بلاد الله والتمس الغنى	فتعذرا	الطويل	١٣٣
١٦١	فقلت له لاتبك عينك إنما	فنعذرا	الطويل	١٣٣
١٧٨	لاقوا به الحجاج والأصحارا	الأسفارا	الرجز	١٤٧
٢١٢	وما حب الديار شغفن قلبي	الديارا	الوافر	١٦٩
٢٩٣	تسمع للجرع إذا استحيرا	خوريرا	الرجز	٢٢٣
٤٦٧	أكل امرىء تحسبين امرأً	نارا	المتقارب	٣٤٨

رقم الشاهد	صــدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٤٨٣	إلا علالة أو بدا	الجزاره	الكامل	٣٥٨
٥٦٤	فألفيته يوماً يبير عدوه	المعابرا	الطويل	٤١١
٥٦٦	بل بنو النجار إن لنا	تره	المديد	٤١٣
٥٨٢	أبت الروادف والثديّ لقمصها	ظهورا	الكامل	٤٢٣
٦١٣	بانت لتحزننا عفاره	جاره	الكامل	٤٥٢
١٣	له زجل كأنه صوت حادٍ	زمير	الوافر	١٦
٢٠	إلى ملك ما أمه من محارب	تصاهره	الطويل	١٨
٥٧	فألقت عصاها واستقر بها النوى	المسافرُ	الطويل	٤٨
١٠٥	رأت إخوتي بعد الجميع تفرقوا	شفر	الطويل	٨٨
١١١	أما والذي أبكى وأضحك والذي	الأمر	الطويل	٩٧
١١٣	رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت	فيخصر	الطويل	٩٩
١٥٩	وقد زعمت ليلى بأني فاجر	فجورها	الطويل	١٣٢ ، ٤٢٧
١٦٢	ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى	هدير	الطويل	١٣٥
٢٢٠	لم يفعلوا فعل آل حنظلة	ائتمروا	المنسرح	١٧٧
٢٢٦	فقد بدلت ذاك بنعم بال	قصار	الوافر	١٨٠
٢٣٨	فأبت إلى فهم ولم أك آئبا	تصفر	الطويل	١٩٠
٢٤٤	ربما الطاعن المؤبل فيهم	المهار	الخفيف	١٩٣ ، ٣١٨
٢٥٣	قليل غرار النوم حتى تقلصوا	الزجر	الطويل	١٩٨
٢٧٥	وطرفك إما جئتنا فاصرفنه	تنظر	الطويل	٢١٤
٢٩٧	ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة	ياعمر	البسيط	٢٢٩
٣٢٦	ياتيم تيم عدي لا أبالكم	عمر	البسيط	٢٤٥
٣٤٤	من كان لايزعم أني شاعر	المزاجر	الرجز	٢٥٦
٣٧٣	ما كان يرضي رسول الله فعلها	ولا عمر	البسيط	٢٧٣

رقم الشاهد	صدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٣٨٥	أيادي سبا ياعز ما كنت بعدكم	منظر	الطويل	٢٨٨
٤١٦	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم	بشر	البسيط	٣١٢
٤٣١	وبينما المرء في الأحياء مغتبط	الأعاصير	البسيط	٣١٨
٤٣٩	كأنهما م الآن لم يتغيرا	عصر	الطويل	٣٢٦
٤٥٣	استقدر الله خيراً وارضين به	مياسير	البسيط	٣٣٨
٤٥٩	هما خطتا إما إسار ومنة	أجدر	الطويل	٣٤٢
٤٩٢	وأشرف بالقور اليفاع لعلني	بصيرها	الطويل	٣٦٢
٥٣١	مثل القنافد هداجون قد بلغت	هجر	البسيط	٣٩٠
٥٧٦	وإني لتعروني لذكراك هزة	القطر	الطويل	٤١٩
٥٨٨	ثلاث مئين والجدود العواثر	العواثر	الطويل	٤٢٩
٥٩٢	تلقى الإوزّون في أكناف دارتها	منثور	البسيط	٤٣٣
٥٩٩	فأنت أنت وإن شطوا وإن زاروا	زاروا	البسيط	٤٣٦
٤٨	فقال فريق القوم لما نشدتهم	ما ندري	الطويل	٤٣
٩٤	باعد أم الغمر من أسيرها	قصورها	الرجز	٧٧
٩٥	ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا	الأوبر	الكامل	٧٨
٩٨	ألا طعان ألا فرسان عادية	التنانير	البسيط	٨٠
١١٧	ياليتما أمنا شالت نعامتها	نار	البسيط	١٠٢
١١٨	لقد كذبتك نفسك فاكذبنها	صبر	الوافر	١٠٢
١٣٨	أن نعم معترك الجياع إذا	الخمر	الكامل	١١٥
١٤٨	إنّ امرءاً خصني عمداً مودته	مكفور	البسيط	١٢١ ، ٢٣٤
٢٨٦	يالك من قبرة بمعمر	بمعمر	الرجز	٢٢١
٢٩٨	ولأنت أشجع حين تتجه الـ	أبي أجر	الكامل	٢٣١
٣٠٠	ولنعم حشو الدرع أنت إذا	الذعر	الكامل	٢٣٢

رقم الشاهد	صـــدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٣١٠	لقد قلت للنعمان لما لقيته	صادر	الطويل	٢٣٨
٣١٣	وقتيل مُرَّة أثأرن فإنه	بثأر	الكامل	٢٤٠
٣١٨	لولا الحياء وما في الدين عبتكما	عوري	البسيط	٢٤٢
٣٥٥	فلم يك نولكم أن تقذعوني	حجر	الوافر	٢٦١
٣٨١	فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي	المشافر	الطويل	٢٧٩ ، ٢٨٩
٣٩٠	قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم	بأطهار	البسيط	٢٩١
٤٠٧	وبيَّت أمه فأساغ نهساً	نار	الوافر	٣٠٥
٤٣٤	لمن الديار بقنة الحجر	دهر	الكامل	٣٢٠
٤٤١	رحت وفي رجليك مافيها	المئزر	السريع	٣٢٧
٤٨٢	فلتأتينك قصائد وليدفعن	الأكوار	الكامل	٣٥٦
٥٠١	ولقد شهدت إذا القداح توحدت	نارها	الكامل	٣٦٩
٥٧٠	لايبعدن قومي الذين هم	الجزر	الكامل	٤١٦
٥٧٥	نصف النهار الماء غامره	لايدري	الكامل	٤١٩
٦١٦	يالعنة الله والأقوام كلهم	جار	البسيط	٤٥٣

السين

رقم الشاهد	صدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٣١	ألما على الربع القديم بعسعسا	أخرسا	الطويل	٢٨
١٢٢	فأما تريني لا أغمض ساعة	فأنعسا	الطويل	١٠٣
٢٩	وفقعسا وأين مني فقعس	فقعسُ	الرجز	٢٧
٧٣	إذْ ما أتيت على الرسول فقل له	المجلس	الكامل	٦٠
١٤٣	تالله يبقى على الأيام ذو حيد	الآس	البسيط	١١٨ ، ١٧١ ، ٢٢١
٥٧٣	وبلدة ليس بها أنيس	العيس	الرجز	٤١٧
٢٢٨	إذا شق برد شق بالبرد برقع	لابسِ	الطويل	١٨١
٤١٨	أعلاقة أم الوليّد بعد ما	المخلس	الكامل	٣١٤

رقم الشاهد	صدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
	الشين			
٥٤٢	فإن أهلك فسو تجدون وحدي	المعاش	الوافر	٣٩٧
	الصاد			
٣١٤	والله لو كنت لهذا خالصا	الأبارصا	الرجز	٢٤١
٤٠٦	إذا جردت يوماً حسبت خميصة	الدلامص	الطويل	٣٠٤
٥٩٦	أمن ذكر سلمى أن نأتك تنوص	تبوص	الطويل	٤٣٥
	الطاء			
٥٧٨	فما أنا والسير في مدلج	الضابط	المتقارب	٤٢١
	العين			
٥١٦	قبحت من سالفة ومن صدغْ	صقعْ	الرجز	٣٧٦
٥٥٣	قوال معروف وفعاله	الرباع	السريع	٤٠٢
٢٨٠	فقالت : أكل الناس أصبحت مانحا	تخدعا	الطويل	٢١٧
٢٩١	فلما تفرقنا كأني ومالكا	معا	الطويل	٢٢٣
٣١٦	فلو أن قومي لم يكونوا أعزة	مصرعا	الطويل	٢٤٨ ، ٢٤١
٣٣٦	لاتهين الكريم علك أن تر	رفعه	الخفيف	٣٧٤،٣٧٣،٢٤٩
٣٩٣	تعدون عقر النيب أفضل مجدكم	المقنعا	الطويل	٢٩٣
٥٢٩	وهم صلبوا العبدي في جذع نخلة	بأجدعا	الطويل	٣٨٩
٣٩٨	ياليت أيام الصبا رواجعا	رواجعا	الرجز	٢٩٨
٣	بينا تعانقه الكماة وروغه	سلفعُ	الكامل	١١
٨٨	فيستخرج اليربوع من نافقائه	اليتقطع	الطويل	٧٥
٨٩	يقول الخنى وأبغض الناس كلهم	اليجدع	الطويل	٧٦

رقم الشاهد	صـــدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
١١٥	أبا خراشة أما أنت ذا نفر	الضبـع	البسيط	٩٩ ، ٢٠١
١٢٤	يا أقرع بن حابس يا أقرع	تصرع	الرجز	١٠٤
١٨٧	فلا تطمع أبيت اللعن فيها	يستطاع	الوافر	١٥٠
٢١١	لما أتى خبر الزبير تواضعت	الخشع	الكامل	١٦٩
٢٢٧	فيا عجبا حتى كليب تسبني	مجاشع	الطويل	١٨١
٣٥٦	بكت حزناً فاسترجعت ثم آذنت	رجوعها	الطويل	٢٦١
٣٧٤	تذكرت ليلى فاعترتني صبابة	لا يتقطع	الطويل	٢٧٤
٤٦٨	على حين عاتبت المشيب على الصبا	وازع	الطويل	٣٤٩
٥١٧	عفا ذو حسى من فرتنا فالفوارع	الدوافع	الطويل	٣٧٧ ، ٤٣٥
٥٦٢	ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة	شفيعها	الطويل	٤٠٨
١	فبينا نحن نرقبه أتانا	راعِ	الوافر	١١
١٩٧	يابنة عما لاتلومي واهجعي	واهجعي	الرجز	١٥٩
٢٧٩	أردت لكيما أن تطير بقربتي	بلقع	الطويل	٢١٦،٣١٦
٢٨٣	تكنفني الوشاة فأزعجوني	المطاع	الوافر	٢١٩
٤٦٣	وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم	البلاقع	الطويل	٣٤٤
		الفاء		
٣٤٩	فحالف فلا والله تهبط تلعة	عارف	الطويل	٢٥٨
٤٥٥	الحافظو عورة العشيرة لا	وكف	المنسرح	٣٤١
٤٨٤	عمرو الذي هشم الثريد لقومه	عجاف	الكامل	٣٥٨
٥٣٩	وفيك إذا لاقيتنا عجرفية	يتعجرف	الطويل	٣٩٤
٨	تنفي يداها الحصى في كل هاجرة	الصياريف	البسيط	١٢،٤٤٦
٢٧٦	تهددني بجندك من بعيد	ثقيفُ	الوافر	٢١٤
٣٢١	غضبت علي وقد شربت بجزة	بخروفِ	الكامل	٢٤٣
٥٨٠	للبس عباءة وتقرعيني	الشفوف	الوافر	٤٢٣

رقم الشاهد	صدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
	القاف			
٤٧٨	وقاتم الأعماق خاوي المخترق	المخترقْ	الرجز	٣٥٥
٥٢٣	أأفاق صبٌ من هوى فأفيقا	شفيقاً	الكامل	٣٨٢
١٣٩	فلو أنك في يوم الرخاء سألتني	صديق	الطويل	١١٥
٣٢٠	فإن لم تغير بعض ما قد صنعتم	عارقه	الطويل	٢٤٣
٥١٩	ألم تسأل الربع القواء فينطق	سملق	الطويل	٣٧٨ ، ٣٨٥
٥٥٠	فأصبحت كالمهريق فضلة مائه	يترقرق	الطويل	٤٠١
٤٥	يانفس صبراً كل حي لاق	افتراقِ	الرجز	٤١
٦٢	فأتبعتهم طرفي وقد حال دونهم	شبرق	الطويل	٥١
٢٢٢	ضربت صدرها إلي وقالت	الأواقي	الخفيف	١٧٧
٢٣٧	يارب مثلك في النساء غريرة	بطلاق	الكامل	١٩٠
٢٤٩	ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا	ترتقي	الطويل	١٩٦
٣٨٣	فإن أك مأكولا فكن خير آكل	أمزق	الطويل	٢٨١
٥٠٨	قد استوى بشر على العراق	مهراق	الرجز	٣٧٢
٥٣٥	أو طعم غادية في جوف ذي حدب	الغرانيق	البسيط	٣٩١
٥٧٢	وبلد قطعه عامر	الطريق	السريع	٤١٧
	الكاف			
١٩	دار لسعدى إذه من هواكا	هواكا	الرجز	١٧
٣٣	يا أبتا علك أو عساكا	عساكا	الرجز	٢٩،٢٤٩،٣٥٥
١٦٦	إليك حتى بلغت إياكا	إياكا	الرجز	١٣٨
٣٢٧	انزل علينا الغيث لا أبا لكا	لا أبا لكا	الرجز	٢٤٥
٥٥١	إذا الأمهات قبحن الوجو	بأماتكا	المتقارب	٤٠١
٥٧٧	فلما خشيت أظافيره	مالكا	المتقارب	٤٢٠
٤٨٨	أبيت أمري وتبيتي تدلكي	الذكي	الرجز	٣٦١

رقم الشاهد	صدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
	اللام			
٤٢	وقبيل من لكيز شاهد	المعلّ	الرمل	٣٦
٤٧	عجل لنا هذا وألحقنا بذال	بجل	الرجز	٤١ ، ٧٠ ، ١٥٣
١٩١	ألا انني أشربت أسود حالكا	بجل	الطويل	١٥٣
٢٥٩	فصيروا مثل كعصف مأكول	مأكول	الرجز	٢٠١
٤١٧	تتداعى منخراه بدم	الجبل	الرمل	٣١٢
٤٤٥	نفرجة القلب قليل النيل	بالليل	الرجز	٣٣١
٥٣٢	وخضخضن فينا البحر حتى قطعنه	وحل	الطويل	٣٩٠
٣٤	لخير أنت عند الناس منا	بالا	الوافر	٢٩،٢٣٧،٣٥٤
٥٨	فألفيته غير مستعتب	قليلا	المتقارب	٤٩ ، ٣٥٩
٤٠١	زعموا أنني ذهلت وليتي	ذهولا	الخفيف	٢٩٩
٦٣	فأتبعتهم فيلقا كالسرا	ثعولا	المتقارب	٥١
١٣٦	فلم أر مثلها خباسة واحد	أفعله	الطويل	١١٣
١٤٦	إن محلا وإن مرتحلا	مهلا	المنسرح	١٩ ، ٢٩٨
٢٠٧	فلا مزنة أو دقت ودقها	أبقالها	المتقارب	١٦٦
٢١٠	ومية أحسن الثقلين وجها	قذالا	الوافر	١٦٨
٢٦٧	فلا أرى بعلا ولا حلائلا	حاظلا	الرجز	٢٠٤
٢٩٤	حتى وردن لتم خمس بائص	وبيلا	الكامل	٢٢٤
٣٤٧	محمد تفد نفسك كل نفس	تبالا	الوافر	٢٥٦
٣٩٣	يذيب الرعب منه كل عضب	لسالا	الوافر	٢٩٥
٤١٩	بأضيع من عينيك للدمع كلما	منزلا	الطويل	٣١٤
٤٥٦	أبني كليب إنّ عمي اللذا	الأغلالا	الكامل	٣٤١
٥٥٢	كانت هجائن منذر ومحرق	فحيلا	الكامل	٤٠٢

رقم الشاهد	صدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٧٥	كما خط الكتاب بكف يوما	يزيلُ	الوافر	٦٥
٧٧	لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها	أقيلها	الطويل	٦٦ ، ٢٤٣
٩٩	فإن لم تجد من دون عدنان والدا	العواذل	الطويل	٨٢
١٠٦	مالك من شيخك إلا عمله	رمله	الرجز	٨٩
١١٩	تهاص بدار قد تقادم عهدها	خيالها	الطويل	١٠٢
١٣٧	في فتية كسيوف الهند قد علموا	وينتعل	البسيط	١١٥
٢٣٣	ألا تسألان المرء ماذا يحاول	باطل	الطويل	١٨٨
٢٤٧	أتنتهون ولن ينهي ذوي شطط	الفتل	البسيط	١٩٥
٢٥٢	إذا ما أتيت بني مالك	أفضل	المتقارب	١٩٧
٢٩٩	فلهو أخوف عندي إذ أكلمه	مسؤول	البسيط	٢٣١
٣٤٢	لو كنت في خلقاء أو رأس شاهق	سبيل	الطويل	٢٥٥
٣٦٧	فلا يبعدن أن المنية منهل	زائل	الطويل	٢٦٩
٣٧٥	إذا أمرجوها لم يكد لاينالها	المتطاول	الطويل	٢٧٤
٣٨٩	فلو لم يكن في كفه غير نفسه	سائله	الطويل	٢٩٠
٤٠٤	هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها	مبذول	البسيط	٣٠٢
٤٩٥	فقلت للركب لما أن علا بهم	قبل	البسيط	٣٦٧
٥١٥	واغد ُغنا في الرهان نرسله	نرسله	الرجز	٣٧٦
٦٠٠	سلا القلب عن سلمى وقد كاد لايسلو	الثقل	الطويل	٤٣٦
٦٠١	وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا	يحلو	الطويل	٤٣٦
٥	قالت وقد خرت على الكلكال	منال	الرجز	١٢
٤٤	ألا لا أرى اثنين أحسن شيمة	جمل	الطويل	٤١
٦١	سقى قومي بني بكر وأسقي	هلال	الوافر	٥٠
٦٥	أحار ترى برقا أريك وميضه	مكلل	الطويل	٥٢

رقم الشاهد	صـــدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٦٦	أفاطم مهلّا بعض هذا التدلل	فاجملي	الطويل	٥٢
٦٧	أزهير إن يشب القذال فإنه	بهيضل	الكامل	٥٢ ، ١٩٢
٧٢	لو كنت تعطي حين تسأل سامحت	خليل	الطويل	٥٩
٨٠	ياخليلي اخبرا واستخبرا ال	حلال	الرمل	٧١
٨٧	ما أنت بالحكم الترضى حكومته	الجدل	البسيط	٧٥ ، ١٤٨
٩٦	ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي	بأمثل	الطويل	٧٩
١٣٠	حلفت لها بالله حلفة فاجر	صال	الطويل	١١٠
١٧٧	ألا نادت أمامة باحتمال	أبالي	الوافر	١٤٦
١٨٦	وما أنت من بيت يلذ دخوله	السهل	الطويل	١٥٠
١٩٥	رسم دار وقفت في طلله	جلله	الخفيف	١٥٦ – ١٩١ ٢٥٤ ، ٥٢٨
٢٠٠	ببازل وجناء أو عيهل	عيهل	الرجز	١٦٢
٢١٥	لات هنا ذكرى جبيرة أو من	الأهوال	الخفيف	١٧٠
٢٤٣	ألا رب يوم لك منهن صالح	جلجل	الطويل	١٩٣
٢٦٢	أيا طعنة ماشيخ	بالي	الهزج	٢٠٢ – ٣١٧
٢٨٥	فيالك من ليل كأن نجومه	بيذبل	الطويل	٢٢٠
٢٩٢	فجئت وقد نضت لنوم ثيابها	المتفضل	الطويل	٢٢٣
٣٠٩	ومازلت من ليلى لدن أن عرفتها	سبيل	الطويل	٢٣٨
٣٢٢	لما أغفلت شكرك فانتصحني	مالي	الوافر	٢٤٣
٣٢٨	أريد لأنسى حبها فكأنما	سبيل	الطويل	٢٤٦
٣٦٤	وقوفا بها صحبي عليّ مطيهم	تجمل	الطويل	٢٦٨
٣٦٨	ألا لابارك الله في سهيل	الرجال	الوافر	٢٧٠
٣٧٩	فلست بآتيه ولا أستطيعه	فضل	الطويل	٢٧٧ ، ٣٦٠

رقم الشاهد	صدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٣٩١	تجاوزت أحراساً واهوال معشر	مقتلي	الطويل	٢٩٢
٤٠٢	كمنية جابر إذ قال ليتي	مالي	الوافر	٣٠٠ ، ٣٦١
٤١٥	إذا التفتت نحوي تضوع ريحها	القرنفل	الطويل	٣١٢
٤٢٢	إذا مابكى من خلفها انحرفت له	بحول	الطويل	٣١٦
٤٣١	ولكنما أسعى لمجد مؤثل	أمثالي	الطويل	٣١٩
٤٤٠	فاليوم أشرب غير مستحقب	واغل	السريع	٣٢٧
٤٤٢	مكرٍ مفرٍ مقبلٍ مدبر معاً	عل	الطويل	٣٢٨
٤٤٤	خرجت بها تمشي تجر وراءنا	مرحل	الطويل	٣٣٠
٤٦٤	تنورتها من أذرعات وأهلها	عالي	الطويل	٣٤٥
٤٦٩	ويوم عقرت للعذارى مطيتي	المتحمل	الطويل	٣٤٩ ، ٤٤٧
٤٧١	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	فحومل	الطويل	٣٥٣
٤٨١	ممن حملن به وهن عواقد	مهبل	الكامل	٣٥٦
٤٩٦	وتضحى فتيت المسك فوق فراشها	تفضل	الطويل	٣٦٧
٤٩٧	قربا مربط النعامة مني	حيال	الخفيف	٣٦٨
٤٩٨	ومنهل وردته عن منهل	منهل	الرجز	٣٦٨
٥٠٢	تصد وتبدي عن أسيل وتتقي	مطفل	الطويل	٣٦٩
٥٠٦	غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها	مجهل	الطويل	٣٧١
٥٢٤	وليس بذي رمح فيطعنني به	بنبال	الطويل	٢٨٣
٥٢٧	فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع	مغيل	الطويل	٣٨٧
٥٣٤	وهل يعمن من كان أحدث عهده	أحوال	الطويل	٣٩١
٥٣٦	وقد أغتدي والطير في وكناتها	هيكل	الطويل	٣٩٢
٥٧٩	فما أنا والتلدد حول نجد	بالرجال	الوافر	٤٢٢
٥٨٤	فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى	عقنقل	الطويل	٤٢٥
٦٠٩	إني بحبلك واصل حبلي	نبلي	الكامل	٤٤٧

رقم الشاهد	صدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
	الميم			
٤١	إلى المرء قيس أطيل السرى	عصمْ	المتقارب	٣٥
١٤٢	ويوماً توافينا بوجه مقسم	السلم	الطويل	١١٧ ، ٢١١
٤٠٨	أجدر الناس برأس صلدم	الوغم	الرمل	٣٠٥
١٢	أنا سيف العشيرة فاعرفوني	السناما	الوافر	١٤ ، ٤٠٣
١٨	غفلت ثم أتت تطلبه	دما	الرمل	١٦
٣٨	يحسبه الجاهل مالم يعلما	معمما	الرجز	٣٣ ، ٣٣٥
٨٢	فإن المنية من يخشها	أينما	المتقارب	٧٢ ، ١٢٥
١٧٦	رأى برقا فأوضع فوق بكر	أغاما	الوافر	١٤٦
٢٠١	ضخم يحب الخلق الأضخما	الأضخما	الرجز	١٦٢
٢٥٥	جعلت لها عودين من	ثمامة	الكامل	١٩٩
٢٩٥	لنا هضبة لاينزل الذل وسطها	ليعصما	الطويل	٢٢٦ ، ٣٧٩
٣٥١	إن تغفر اللهم تغفر جما	لا ألما	الرجز	٢٥٩
٣٩٦	لولا كما لخرجت نفساهما	نفساهما	الرجز	٢٩٦
٤٠٩	وما عليك أن تقولي كلما	اللهم ما	الرجز	٣٠٦
٤١٠	إني إذا ماحدث ألما	اللهما	الرجز	٣٠٦
٤١١	قد سالم الحيات منه القدما	الشجعما	الرجز	٣٠٧ ، ٣٤٢
٤٣٥	من الصبح حتى تطلع الشمس لاترى	مسوما	الطويل	٣٢١
٤٤٣	فريشي منكم وهواي معكم	لماما	الوافر	٣٢٩
٤٦٢	ياحبذا عينا سليمى والفما	والفما	الرجز	٣٤٣
٦٠٣	أتوا ناري فقلت منون أنتم	ظلاما	الوافر	٤٣٧
٢٥	اا‌ان توسمت من خرقاء منزلة	مسجومُ	البسيط	٢٦ ، ٣٧٠

رقم الشاهد	صــــدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٥١	ألا ياسنا برق على قلل الحمى	كريم	الطويل	٢٣٣،١٢١،٤٤
١١٠	هل ماعلمت وما استودعت مكتوم	مصروم	البسيط	٤٠٦،٩٤
١٢٣	وإن أتاه خليل يوم مسألة	ولا حرم	البسيط	١٠٤
١٢٦	فطلقها فلست لها بكفء	الحسام	الوافر	١٠٦
١٩٣	بل بلد ملء الفجاج قتمه	قتمه	الرجز	١٥٦
١٩٨	تقول سليمى لاتعرض لتلفة	نائم	الطويل	١٥٩
٢٠٤	العاطفونة حين ما من عاطف	أنعموا	الكامل	١٦٣ ، ١٧٣
١٨٠	بحسبك أن قد سدت أخزم كلها	دعائم	الطويل	١٤٨
٢٢٣	سلام الله يامطر عليها	السلام	الوافر	١٧٧ ، ٣٥٥
٣٢٩	تمرون الديار ولم تعوجوا	حرام	الوافر	٢٤٧
٣٣٣	لَلَولا قاسم ويدا مسيل	غشومُ	الوافر	٢٤٨
٣٧١	حتى تآوى إلى لافاحش برم	عدم	البسيط	٢٧١
٥١٤	لعل الله فضلكم علينا	شريم	الوافر	٣٧٥
٥٦٥	أغلى السباء بكل أدكن عاتق	ختامها	الكامل	٤١١
٥٧٤	تبدو كواكبه والشمس طالعة	أظلام	البسيط	٤١٨
٥٨١	لقد كان في حول ثواء ثويته	سائم	الطويل	٤٢٣
٥٨٣	لاتنه عن خلق وتأتي مثله	عظيم	الكامل	٤٢٤
٤	ينباع من ذفرى غضوب جسرة	المقرمِ	الكامل	١١
٧	لو أن عندي مائتي درهام	جذام	الرجز	١٢
٢٦	أيا ظبية الوعساء بين جلاجل	سالم	الطويل	٢٦ ، ١٣٦
٣٥	ألا قل لتيا قبل مرتها اسلمى	متيم	الطويل	٣١
٥٩	أنبئت عمرا غير شاكر نعمتي	المنعم	الكامل	٤٩

رقم الشاهد	صـــدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٦٨	فخندف هامة هذا العالَم	العالَم	الرجز	٥٦ ، ٤٤٧
١٥٦	عوجا على الطلل المحيل لأننا	خذام	الكامل	١٢٧
١٧١	بها العين والآرام يمشين خلفة	مجثم	الطويل	١٤٥
١٨٨	شربت بماء الدحرضين فأصبحت	الديلم	الكامل	١٥١
٢٠٩	قالت بنو عامر خالوا بني أسد	لأقوام	البسيط	١٦٨ ، ٢٤٥
٢٦٥	وما كلفة البدر المنير قديمة	اللطم	الطويل	١٨٩
٢٦٥	إلا كمعرض المحَسِّر بكره	الظلم	الكامل	٢٠٣
٢٦٨	وكائن ترى من صامت لك معجب	التكلم	الطويل	٢٠٥
٢٧١	وهن كأنهن نعاج رمل	الخدام	الوافر	٢١٠
٢٧٧	لاتشتم الناس كما لاتشتم	تشتم	الرجز	٢١٤
٢٨٨	تناولت بالرمح الطويل ثيابه	للفم	الطويل	٢٢١
٣٢٣	يدعون عنتر والرماح كأنها	الأدهم	الكامل	٢٤٤
٣٥٨	فلما علمت أنني قد قتلته	مندم	الطويل	٢٦٣
٣٦٦	لايبعد الله جيرانا تركتهم	الظلم	البسيط	٢٦٩
٣٧٢	ومن لايصانع في أمور كثيرة	بمنسم	الطويل	٢٧٣
٤٠٣	تهدي كتائب خضرا ليس يعصمها	بالجام	البسيط	٣٠١
٤١٢	ليست برسحاء ولكن ستهم	حذلم	الرجز	٣٠٧
٤٢٨	وكأنما بدر وصيل كتيفة	أرمام	الكامل	٣١٨
٥٣٠	بطل كأن ثيابه في سرحة	بتوأم	الكامل	٣٨٩
٥٦٠	سائل فوارس يربوع بشدتنا	الأكم	البسيط	٤٠٧
٥٦٨	كيف أصبحت كيف أمسيت مما	الكريم	الخفيف	٤١٤
٦١٥	ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي	تكلم	الطويل	٤٥٣

رقم الشاهد	صـــدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٣٠٧	ألم تكن حلفت بالله العلي	المطي	الرجز	٢٣٧
٣٥٣	لا هيثم الليلة للمطي	للمطي	الرجز	٢٦٠
٥٤٤	يامرحباه بحمار ناجيه	ناجيه	الرجز	٤٠٠

الألف المقصورة

رقم الشاهد	صـــدره	آخره	بحره	الصفحة التي ورد فيها
٣٩	باد هواك صبرت أو لم تصبر	جري	الكامل	٣٣
٢٢٤	قواطنا مكة من ورق الحمى	الحمى	الرجز	١٧٨
٢٩٦	على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي	بكى	الطويل	٢٢٨
٥٦٩	ويأوي إلى نسوة عطل	السعالى	المتقارب	٤١٦
٤٤٨	ليت شعري هل ثم هل آتينهم	الردى	الخفيف	٣٣٤ ، ٤٠٦
٤٧٥	داينت أروى والديون تقضن	بعضن	الرجز	٣٥٤
٥٠٥	باتت تنوش الحوض نوشا من علا	الفلا	الرجز	٣٧١

فهرس مادة الكتاب

المصادر والمراجع

١ – ابن عصفور والتصريف : الدكتور فخر الدين قباوة . حلب ١٣٩١هـ – ١٩٧١م

٢ – اتحاف فضلاء البشر : الشيخ أحمد الدمياطي الشهير بالبناء . مصر ١٣٠٦ هـ

٣ – أثر القراءات في الدراسات النحوية : الدكتور عبد العال سالم علي . مصر ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩ م

٤ – الإحاطة في أخبار غرناطة : محمد لسان الدين بن الخطيب ، مصر ، ١٣١٩ هـ

٥ – أخبار النحويين البصريين : أبو سعيد السيرافي . تحقيق : الزيني – خفاجي مصر ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م

٦ – أدب الكاتب : ابن قتيبة . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . مصر ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م

٧ – أراجيز العرب : السيد توفيق البكري . مصر ١٣٤٦ هـ

٨ – الأزهية في علم الحروف : علي بن محمد الهروي . تحقيق : عبد المعين الملوحي . دمشق ١٣٩١هـ – ١٩٧١م

٩ – أسرار العربية : ابن الأنباري . تحقيق محمد بهجة البيطار . دمشق ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م . ومطبوعة ليدن . تحقيق خريستيان فريدرخ ١٣٠٣ ١٨٨٦

١٠ – أساس البلاغة : الزمخشري . مصر ١٣٤١ هـ – ١٩٢٢ م

١١ – الأشباه والنظائر : السيوطي . حيدر أباد ١٣٥٩هـ

١٢ – اختيار الأصمعي . تحقيق : هارون وشاكر . مصر ١٩٦٤م

١٣ – أنساب الخيل : ابن الكلبي . تحقيق : أحمد زكي . مصر ١٩٤٦م

١٤ – الإنصاف : ابن الأنباري . تحقيق : محيي الدين عبدالحميد . مصر ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م

١٥ - إنباه الرواة : القفطي . تحقيق : أبو الفضل إبراهيم . مصر ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م
١٦ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام . تحقيق : محيي الدين عبد الحميد . مصر ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م
١٧ - إيضاح المكنون : إسماعيل باشا البغدادي . طهران ١٩٤٧م
١٨ - الإيضاح : الزجاجي . تحقيق : الدكتور مازن المبارك . مصر ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م
١٩ - البيان في غريب إعراب القرآن : ابن الأنباري . تحقيق : الدكتور طه عبد الحميد . مصر ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م
٢٠ - بغية الوعاة : السيوطي . تحقيق : أبو الفضل إبراهيم . مصر ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م
٢١ - البلغة في تاريخ أئمة اللغة : الفيروزأبادي ، تحقيق : محمد المصري . دمشق ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م
٢٢ - البحر المحيط : أبو حيان النحوي . مصر ١٣٢٨هـ
٢٣ - التنبيه على حدوث التصحيف : حمزة الأصفهاني . تحقيق : محمد أسعد طلس . دمشق ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م
٢٤ - التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : أبو عبيد البكري . مصر ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م
٢٥ - تسهيل الفوائد : ابن مالك ، تحقيق : محمد كامل بركات . مصر ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م
٢٦ - تاج العروس : المرتضى الزبيدي . مصر ١٣٠٦هـ
٢٧ - تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان . مصر ، والمطبوعة الألمانية .
٢٨ - التيسير في القراءات السبع : ابو عمرو الداني ، نشره أوتو لرتزل . استانبول ١٩٣٠م
٢٩ - تحصيل عين الذهب : للشنتمري ، مع كتاب سيبويه . بيروت ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م
٣٠ - تاريخ الفكر الأندلسي : بالنثيا ، القاهرة ، ١٩٥٩م
٣١ - الجامع لأحكام القرآن : القرطبي . دار الشعب مصر ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
٣٢ - جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي . بيروت ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م
٣٣ - جامع الدروس العربية : الشيخ مصطفى الغلاييني . بيروت ، الطبعة الثانية
٣٤ - الجنى الداني : للمرادي . مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٣٨١ . نحو : تيمور .
٣٥ - حاشية الخضري على ابن عقيل : الخضري . مصر ١٣٠١هـ

٣٦ ـ الحماسة الشجرية : تحقيق : الملوحي ـ الحمصي . دمشق ١٩٧٠م
٣٧ ـ حماسة البحتري : نشر لويس شيخو . بيروت ١٣٧٨هـ ـ ١٩٦٧م
٣٨ ـ حماسة أبي تمام بشرح مختصر للتبريزي : مصر ١٣٣١هـ ـ ١٩١٣م
٣٩ ـ الحجة لأبي علي الفارسي : تحقيق : علي النجدي ناصف ورفاقه . مصر ١٩٦٥م
٤٠ ـ الخصائص لابن جني : تحقيق : محمد علي النجار . مصر ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م
٤١ ـ خزانة الأدب : البغدادي ، مطبوعة مصر . بولاق ١٢٩٩ . ومطبوعة الأستاذ هارون . مصر ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م
٤٢ ـ الديباج المذهب : ابن فرحون . مصر ١٣٤٩هـ
٤٣ ـ ديوان شعر ذي الرمة : نشره : كارليل هنري هيس . كمبردج ١٣٣٧هـ ـ ١٩١٩م
٤٤ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي : تحقيق : الشيخ محمد حسين آل ياسين . بغداد ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م
٤٥ ـ ديوان حميد بن ثور الهلالي : تحقيق : عبد العزيز الميمني . القاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م
٤٦ ـ ديوان الأعشى الكبير : تحقيق : الدكتور محمد محمد حسين . القاهرة « بلا تاريخ »
٤٧ ـ ديوان القتال الكلابي : تحقيق : الدكتور إحسان عباس . بيروت ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م
٤٨ ـ ديوان نصيب : تحقيق : داود سلوم . بغداد ١٩٦٨م
٤٩ ـ ديوان جرير : تحقيق : الدكتور نعمان محمد أمين طه . مصر « بلا تاريخ »
٥٠ ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تحقيق : الدكتور محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م
٥١ ـ ديوان عدي بن زيد : تحقيق : محمد جبار المعيبد . بغداد ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م
٥٢ ـ ديوان عنترة : تحقيق : محمد سعيد المولوي . بيروت « بلا تاريخ » .
٥٣ ـ ديوان الأخطل : تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة . حلب ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م
مطبوعة بيروت : نشرها الأب صالحاني ١٨٩١م
٥٤ ـ ديوان كثيرة عزة : تحقيق : هنري بيرس . الجزائر « بلا تاريخ »
٥٥ ـ ديوان الهذليين : مصر ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م
٥٦ ـ ديوان القطامي . تحقيق : سامرائي ـ مطلوب . بيروت ١٩٦٠م
٥٧ ـ ديوان الشماخ : تحقيق : صلاح الدين الهادي . مصر ١٩٦٨م

٥٨ ـ ديوان الخرنق بنت هفان : تحقيق : الدكتور حسين نصار . مصر ١٩٦٩م
٥٩ ـ ديوان العجاج : تحقيق : وليم بن الورد . ليبزغ ١٩٠٣م
٦٠ ـ ديوان علقمة الفحل : تحقيق : الصقال ـ الخطيب . حلب ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م
٦١ ـ ديوان ابن هرمة : تحقيق : نفاع ـ عطوان . دمشق « بلا تاريخ »
٦٢ ـ ديوان الأحوص : تحقيق : عادل جمال . مصر ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م
٦٣ ـ ديوان طرفة : تحقيق : مكس سلفسون . مدينة شالون ١٩٠٠م
٦٤ ـ ديوان الطرماح : تحقيق : الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م
٦٥ ـ ديوان الأسود بن يعفر : تحقيق : نوري القيسي . بغداد ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م
٦٦ ـ ديوان الراعي النميرى : تحقيق : ناصر الحاني . دمشق ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م
٦٧ ـ ديوان النابغة : تحقيق : الدكتور شكري فيصل . بيروت ١٩٦٨م . ومطبوعة بيروت . نشر : عبد الرحمن سلام ، ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٩م
٦٨ ـ ديوان حسان : بيروت ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م
٦٩ ـ ديوان الفرزدق : تحقيق : عبد الله الصاوي . مصر ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٦م
٧٠ ـ ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق : الدكتور حسين نصار ، مصر ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م
٧١ ـ ديوان زهير : شرح أبي العباس ثعلب . مصر ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م
٧٢ ـ ديوان جميل : تحقيق : الدكتور حسين نصار . مصر
٧٣ ـ ديوان سحيم : تحقيق : عبد العزيز الميمني . القاهرة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م
٧٤ ـ ديوان مجنون ليلى : تحقيق : عبد الستار فراج . مصر
٧٥ ـ ديوان عروة بن الورد : تحقيق : عبد المعين الملوحي . دمشق ١٩٦٩م
٧٦ ـ ديوان امرىء القيس : تحقيق : أبو الفضل إبراهيم . مصر ١٩٥٨م
٧٧ ـ ديوان الحطيئة : تحقيق : نعمان أمين طه . مصر ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م
٧٨ ـ ديوان كعب بن زهير : مصر ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م
٧٩ ـ ديوان لبيد : تحقيق : الدكتور إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢هـ
٨٠ ـ ديوان قيس بن الخطيم : تحقيق : الدكتور ناصر الدين الأسد . مصر
٨١ ـ ديوان العباس بن مرداس : تحقيق : يحيى الجبوري . بغداد ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م

٨٢ - ديوان تميم بن أبي مقبل: تحقيق : الدكتور عزة حسن . دمشق ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م
٨٣ - ديوان أبي نواس : تحقيق : أحمد عبد المجيد الغزالي . بيروت
٨٤ - ديوان بشر بن أبي خازم : تحقيق : عزة حسن . دمشق ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م
٨٥ - ديوان عمرو بن أحمر الباهلي : تحقيق : حسين عطوان . دمشق ١٩٦٨
٨٦ - ديوان رؤبة : نشر : وليم بن الورد . برلين ١٩٠٢م
٨٧ - الدرر اللوامع على همع الهوامع : الشنقيطي . مصر ١٣٢٨هـ
٨٨ - الأضداد للأنباري : تحقيق : أبو الفضل إبراهيم . الكويت ١٩٦٠م
٨٩ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ابن خالويه . بغداد ١٩٦٧م
٩٠ - إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج تحقيق : إبراهيم الأبياري . مصر ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م
٩١ - الأعلام : خير الدين الزركلي . مصر ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤ م
٩٢ - الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني . مصر ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م
٩٣ - الإعراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة : ابن الأنباري ، تحقيق : الأستاذ سعيد الأفغاني . دمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م
٩٤ - الإقتراح في علم أصول النحو : السيوطي . نشر دار المعارف في حلب
٩٥ - الاقتضاب لابن السيد البطليوسي . بيروت ١٩٠١م
٩٦ - إملاء ما منّ به الرحمن من إعراب القرآن : العكبري . تحقيق : إبراهيم عوض . مصر ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م
٩٧ - الأمالي لابن الشجري : الهند ١٣٤٩هـ
٩٨ - الأمالي : أبو علي القالي . مصر ١٩٥٣ - ١٩٧٣م
٩٩ - الأمالي أبو القاسم السهيلي : تحقيق : محمد إبراهيم البناء . ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
١٠٠ - الأمالي: أبو القاسم الزجاجي: تحقيق : عبد السلام هارون . مصر ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م
١٠١ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسقلاني : تحقيق : محمد سيد جاد الحق . مصر ١٣٨٥هـ
١٠٢ - ذيل الأمالي والنوادر : أبو علي القالي . مصر ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م
١٠٣ - سرّ صناعة الإعراب : مخطوطة المكتبة الظاهرية . والمطبوعة : بتحقيق : مصطفى السقا ورفاقه . مصر ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م

١٠٤ - سمط اللآلي : أبو عبيد البكري : تحقيق : عبد العزيز الميمني . مصر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م
١٠٥ - سيبويه والقراءات : الدكتور أحمد مكي الأنصاري . مصر ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م
١٠٦ - السيرة : ابن هشام . مصر
١٠٧ - شرح الأشموني على الألفية : الأشموني : تحقيق : محي الدين عبد الحميد . بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م
١٠٨ - شرح القصائد العشر : التبريزي . تحقيق : محيي الدين عبد الحميد . مصر ١٣٨٤هـ - ١٩٥٤م
١٠٩ - شرح شذور الذهب : ابن هشام : تحقيق : محيي الدين عبد الحميد . مصر ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م
١١٠ - شرح أدب الكاتب : أبو منصور الجواليقي . مصر ١٣٥٠هـ
١١١ - شرح المعلقات السبع : الزوزني . مصر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م
١١٢ - شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش . مصر
١١٣ - شواهد التوضيح والتصحيح : ابن مالك : تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . مصر
١١٤ - شرح شواهد المغني : السيوطي . تعليق الشنقيطي . بيروت
١١٥ - شرح شافية : ابن الحاجب للاستراباذى مع شرح شواهده للبغدادي : تحقيق محيي الدين عبد الحميد ورفاقه . مصر
١١٦ - شرح الشواهد الكبرى : العيني ، على هامش الخزانة : مطبعة بولاق . مصر ١٢٩٩هـ
١١٧ - شرح التصريح على التوضيح : للشيخ خالد الأزهري . مصر ١٣١٢هـ
١١٨ - شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي . مصر ١٣٥١هـ
١١٩ - شرح الكافية : الرضي . القاهرة ١٣٠٦هـ
١٢٠ - شرح ابن عقيل على الألفية : ابن عقيل . مصر : تحقيق : طه الزيني
١٢١ - الصاحبي : أحمد بن فارس . مصر ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م
١٢٢ - صفة جزيرة الأندلس : منتخبة من الروض المعطار للحميري : تحقيق : بروفنسال . القاهرة ١٩٣٧م
١٢٣ - الصحاح : الجوهري : تحقيق : أحمد عطار . مصر ١٩٥٦م
١٢٤ - طبقات النحاة واللغويين : ابن شهبة . مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ١١٩٨٨ ح

١٢٥ ـ غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري . نشره برجستراسر . مصر ١٩٣٣ م
١٢٦ ـ الفهرست : ابن النديم . مصر ١٣٤٨ هـ
١٢٧ ـ في أصول النحو : سعيد الأفغاني . دمشق ١٩٥٦ م
١٢٨ ـ قطر الندى : ابن هشام . تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م
١٢٩ ـ القاموس المحيط : الفيروزأبادي . مصر
١٣٠ ـ القياس : رسالة ماجستير قدمتها منى توفيق إلى جامعة عين شمس
١٣١ ـ الكتاب : لسيبويه . تحقيق : عبد السلام هارون . مصر ١٩٦٦ م ـ ١٣٨٥ هـ
ومطبوعة بيروت ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م
١٣٢ ـ الكامل : أبو العباس المبرد . تحقيق : زكي مبارك . مصر ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م
١٣٣ ـ كشف الظنون : حاجي خليفة . طهران ١٩٤٧ م
١٣٤ ـ كتاب اللامات : للزجاجي . تحقيق الدكتور مازن المبارك . دمشق
١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م
١٣٥ ـ لسان العرب : ابن منظور . بيروت ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م
١٣٦ ـ اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير . نشر مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ
١٣٧ ـ المحتسب : ابن جني . تحقيق : علي النجدي ناصف ورفاقه . مصر
١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م
١٣٨ ـ منازل الحروف : تحقيق . جواد ـ مسكوني (من كتاب رسائل في النحو) . بغداد ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦١ م
١٣٩ ـ المقرب : ابن عصفور . تحقيق : الجواري ـ الجبوري . بغداد
١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م
١٤٠ ـ معاني القرآن : الفراء . تحقيق : النجار ـ نجاتي . مصر ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م
١٤١ ـ المنصف : ابن جني . تحقيق : إبراهيم مصطفى ورفاقه . ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م
١٤٢ ـ المدارس النحوية : الدكتور شوقي ضيف . مصر ١٩٦٨
١٤٣ ـ المفضليات : المفضل الضبي . تحقيق : شاكر وهارون . مصر ، ١٩٦٤
١٤٤ ـ ميزان الذهب : أحمد الهاشمي . مصر ، الطبعة السادسة عشرة .

١٤٥ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي . مصر كتاب الشعب

١٤٦ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : نشره : فنسنك ، ليدن ١٩٣٦ م

١٤٧ ـ معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة . دمشق ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

١٤٨ ـ المزهر في علوم اللغة : السيوطي . تحقيق : محمد أحمد جاد المولي ورفاقه ، مصر .

١٤٩ ـ المذكر والمؤنث : أبو العباس المبرد . تحقيق : عبد التواب ـ الهادي مصر ١٩٧٠ م

١٥٠ ـ الممتع : ابن عصفور . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . حلب ١٩٥٠ هـ - ١٩٧٠ م

١٥١ ـ مجالس ثعلب : أبو العباس ثعلب . تحقيق : عبد السلام هارون . مصر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م

١٥٢ ـ مغني اللبيب : ابن هشام . تحقيق : المبارك ـ حمد الله . بيروت ١٩٦٤ م

١٥٣ ـ المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى ورفاقه . مصر ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

١٥٤ ـ مجالس العلماء الزجاجي . تحقيق : عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٤ م

١٥٥ ـ المقاصد الحسنة : السخاوي مصر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م

١٥٦ ـ مدرسة البصرة النحوية : د . عبد الرحمن السيد . مصر ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

١٥٧ ـ المخصص لابن سيده . مصر ، ١٣١٦

١٥٨ ـ معجم الأدباء ياقوت الحموي ، مصر ، ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

١٥٩ معجم البلدان : ياقوت الحموي . بيروت .

١٦٠ ـ مجمع الأمثال الميداني . مصر الطبعة الأولى

١٦١ ـ مختصر في شواذ القراءات : ابن خالويه . نشره : برجستراسر . مصر ١٩٣٤ م

١٦٢ ـ معجم ما استعجم : لأبي عبيد البكري . تحقيق : مصطفى السقا . مصر ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

١٦٣ ـ المقتضب : أبو العباس المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، مصر ١٣٨٥ هـ

١٦٤ ـ الموشح : المرزباني . تحقيق : محمد علي البجاوي ـ مصر ١٩٦٥ م

١٦٥ ـ مدرسة الكوفة : د . مهدي المخزومي ١٩٥٨ م

١٦٦ - المعرب : الجواليقي . تحقيق : أحمد محمد شاكر . مصر ١٣٦١ هـ

١٦٧ - المرتجل في شرح الجمل : ابن الخشاب . تحقيق : الأستاذ مصطفى صالح جطل . رسالة ماجستير في جامعة القاهرة .

١٦٨ - نزهة الألباء : ابن الأنباري. تحقيق : أبو الفضل إبراهيم. مصر ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧م

١٦٩ - النوادر في اللغة : لأبي زيد . نشره : سعيد الخوري . بيروت ١٩٦٧ م

١٧٠ - النشر في القراءات العشر: ابن الجزري . تحقيق محمد أحمد دهمان . دمشق ١٣٤٥هـ

١٧١ - همع الهوامع : السيوطي . مصر ١٣٢٧ هـ



جدول الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	ص	س
في	من	١	١٥
أـيا	إيًّا	٤	٨
والثاني	والثاني (٩)	٩	١٢
(٢)	(٧)	٩	٢٣
(٧)	(٨)	٩	٢٤
(٨)	(٩)	٩	٢٥
تقبلنا	تقلبنا	١٣	١٦
٢٠ دار	١٩ دار	١٧	٢
ومشتقة	أو مشتقة	٢٠	١٥
تكون	أن تكون	٢٤	٦
بأخبار	أخبار	٣٤	٢٠
نقل	ثقل	٤٣	٨
أنت قلت	أأنت قلت	٤٧	١
اللناس	للناس	٤٨	١
اقيت	لقيت	٤٨	١٧
لزمان	الزمان	٦٠	٢٠
الحاشية ٣ ص ٤٥	الحاشية ٢ ص ٤٤	٧١	٢٣
الشاعر	هذا الشاعر	٩٢	١٥
أن	إن	١١٩	٣

الخطأ	الصواب	ص	س
الورقة ٥١	ص ١٠٨	١٢٣	٢٣
لعله اختصر	إلغاء هذه الحاشية	١٢٦	٨
(١)	(٢)	١٣٢	٧
صبح	أصبح	١٤٠	٩
مغفل	فغفل	١٥٢	١٤
ثلاثة	ثلاثه	١٦٣	٢
سرادفات	سرادقات	١٦٤	١٣
الغصل	الفعل	١٧١	٦
مكروما	مكروباً	١٨٩	١١
نصبها بعدها	نصب ما بعدهـا	١٩١	١١
عشر	عشرة	١٩٢	٢٠
خفف	حذف	٢١١	٩
٢٨	٢٨١	٢١٧	١٢
مع في	مع كي	٢١٧	٢٣
المعلم	للعلم	٢٢١	٨
تعارِضه	تعارَضه	٢٢٤	١٦
عملك	وعملك	٢٤٠	١٣
قبل التي	قبلُ ، التي	٢٤٦	١٢
إنظر	انظر	٢٥٤	١٩
لك ما	لك على ما	٢٨٣	١٧
لا أنْ	لاان	٢٨٥	١٢
إعط	أعط	٢٩٢	٥

الخطأ	الصواب	ص	س
برقم ٣٧١	برقم ٢٧٢	٢٩٥	١٥
الياءَ	الياءُ	٣٣٨	١٣
لمعنى	المعنى	٣٧٣	٩
فيحققكم	فيحتكم	٣٨٢	١
تحدْثنا	تحدّثنا	٣٨٤	٧
بمعناها	بمعناها (٧)	٤٢٦	١٥
العوائر	العواثر	٤٢٩	٥
والأرضَ	والأرضِ	٤٣١	١٩
أؤنبئكم	أؤُنبئكم	٤٣٩	٧
في حمراوان	في حمراء : حمراوان	٤٣٩	١٣
ثلاثهْ أربعه	ثلاثهَ اربَعهْ	٤٠٤	٦
واو	وادِ	٤٤٠	١٣
٢٣	٣٣	٤٥٩	٦
محرى	محرق	٤٦٧	١١
٧	٧٣	٤٧٢	١٠
لقلث	لقالت	٤٧٢	١٢
٣٩٦	حذف هذا الرقم	٤٧٤	١٥
٣٩	حذف هذا الرقم	٤٧٤	١٩
الشاهد رقم ١٠	ينقل إلى ص ٤٧٨ بعد الشاهد ٦١٣	٤٧٧	١٢